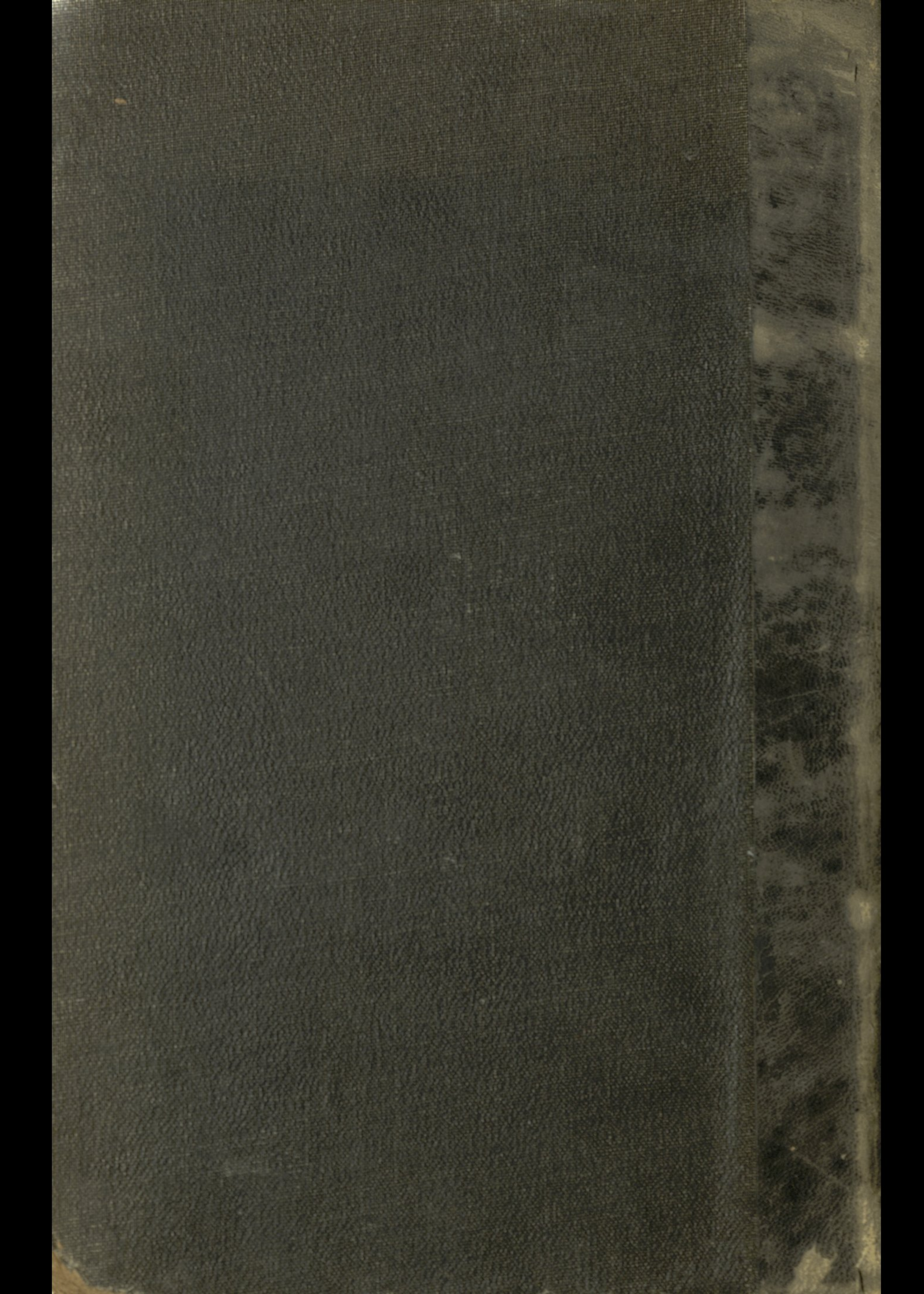
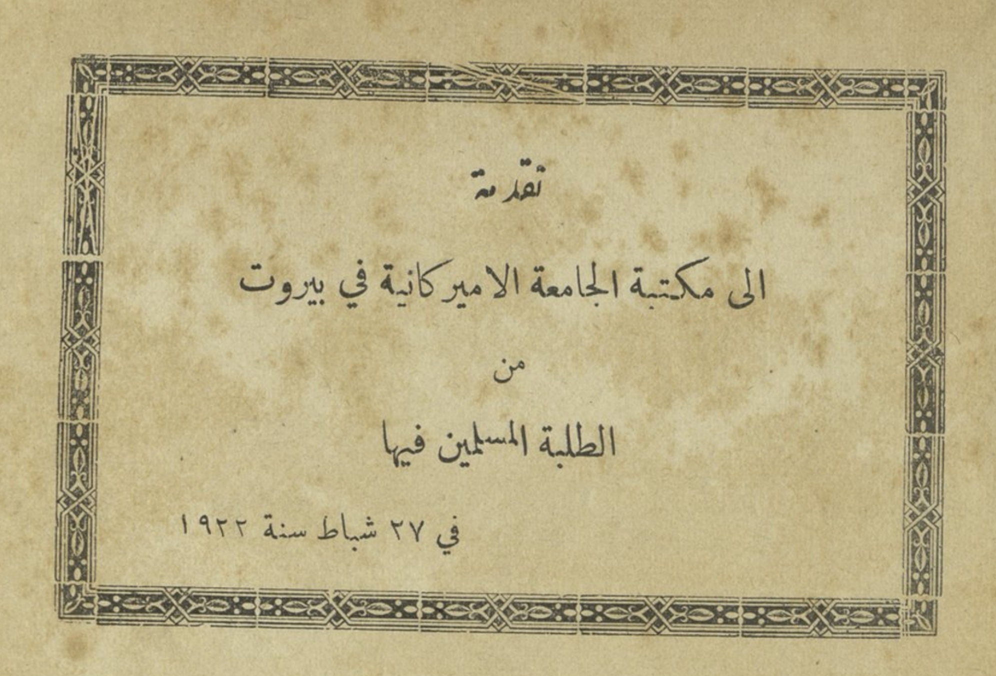
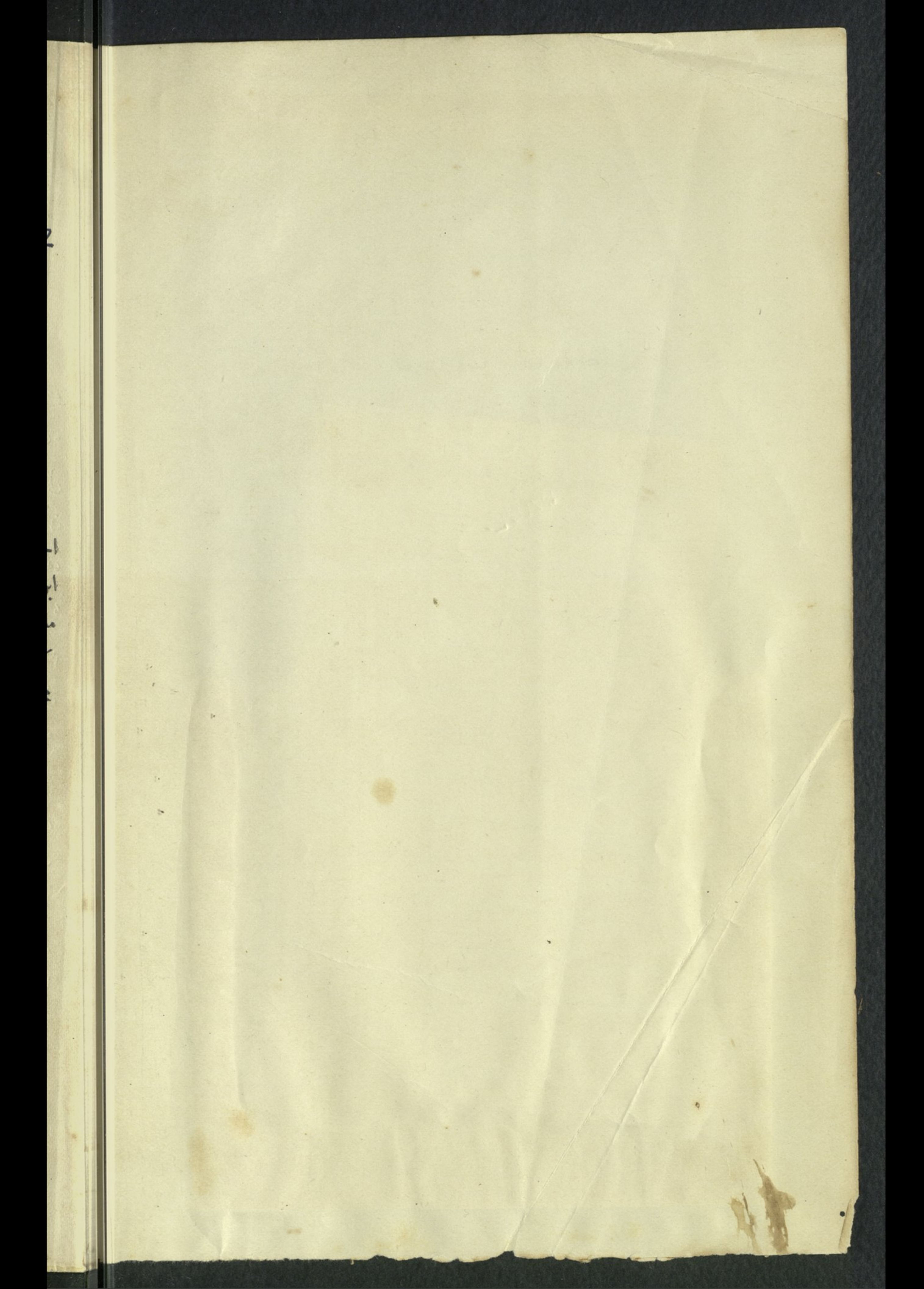






كتاب

تيسير الوصول ☆ الى جامع الاصول

من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم . للعلامة المحدث

« عبد الرحمن بن على » المعروف بابن « الديبع الشيبانى »

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤ هجرية

اختصر فيه جامع الاصول لاحاديث الرسول تأليف المحدث الكبير أبى السعادات ابن الاثير الجزرى المتوفى سنة ٦٠٦ هجريه المشتمل على الصحاح الستة : « موطأ مالك ، صحيحى البخارى ومسلم ، جامع الترمذى ، كتابى السنن لابى داود والنسائى . » قال كاتب جلبي في كشف الظنون في ترجمة كتاب جامع الاصول مامعناه : ان لهذا الكتاب مختصرات أحسنها تيسير الوصول .

﴿ الطبعة الاولى سنة ١٣٣٠ ﴾

— الجزء الاول —

مصححة على النسخة الخطية المقروءة سنة ٩٨٨ على العلامة « قطب الدين » المكي الحنفي وعلى النسخة المطبوعة فى كلكتا : وقد عني فضيلة الاستاذ الشيخ « محمد هارون » وكيل مشيخة علماء الاسكندرية بمراجعتها على نسخة أخرى تغلب عليها الصحة مع ملاحظة ضبط ما يحتاج الي ضبطه من الكلمات ومراجعة ما يتيسر مراجعته من أصول الصحاح ؟

طبع بمطبعة الجمالية - بمصر

﴿ بحارة الروم : بعطفة التترى ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى يسر الوصول ، الى جامع الاصول ، من حديث الرسول . وسهل فى نحو ثلث حجمه اختصاره ، مع حسن الايراد ولطف العباره ، والتلخيص لما يكثر شرحه ويطول . أحمده واستغفره ، واستعين به واستنصره ، وأتوب اليه وأسأله القبول . فله الحمد سبحانه على مامنّ به وأنعم ، من خدمة حديث حبيبه المكرم ، و بلّغ بمتابعته من السّؤل . وله الشكر على أن جعلنى من أمته ، الملبين لدعوته ، المقتفين لما يقول . وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة أعدّها لجواب المسئله ، ولكل هوْل مهول . وأشهد أن محمداً عبده النبى الكريم ، ورسوله الرؤف الرحيم ، وحبيبه الشفيع المقبول . المبيّن للناس ما نُزّل اليهم ، والموصل لهم بشفقته عليهم ، الى خير مأمول . صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وأصحابه ومن هاجر اليه ، ما نقل مروىّ أو روى منقول . صلاة دائمة الاستمرار ، مشرقة الانوار ، لا انقطاع لها ولا أفول .

﴿أما بعد﴾ فانى وقفت على كثير مما دونه الائمة من كتب الحديث ، فى القديم والحديث . فلم أرفيها أكثر جمعا ، ولا أحسن وضعا . من كتاب جامع الاصول ، من حديث الرسول . صلى الله عليه وسلم ، وشرّف وكرم وعظم . الذى ألفه الامام العلامة الكبير مجد الدين أبو السعادات ابن الاثير . فجمع فيه أحاديث الاصول الستة المشهورة ، صحيحىْ البخارى . ومسلم . وموطأ الامام مالك . وسنن أبى داود السجستانى . وجامع أبى عيسى الترمذى . وسنن أبى عبد الرحمن النسائى رحمهم الله تعالى . جمعا رصينا ، لطلابها على ما اشتملت عليه من علومها وفوائدها معينا . شكر الله تعالى مسعاه ، وأحسن عاقبته ورُجعاه . فلقد أجاد فيه كل الاجاده ، مع كثرة الجدوى وحسن الافاده . وقد جرد فى نحو ربع حجمه قاضى القضاة شرف الدين هبة الله ابن البارزى قاضى حماه رحمه الله تعالى فى كتاب سماه ـ تجريد الاصول . من حديث

الرسول - فتداولته الطلبة لحسن اختصاره، واعتماده على تجريد اخباره وآثاره .

قال قاضي القضاة في خطبة كتابه ماملخص لفظه ومعناه: ان أبا الحسن رزين بن معاوية العبدري جمع الاصول الستة المذكورة فكان كتابه أجمع الكتب في هذا الفن نفعا، وأنفعها جمعا . حيث حوى الاصول الستة التي هي أمهات الحديث وأصولها، وبأحاديثها استدل العلماء وعمدتهم منقولها . ثم ان الشيخ الامام العالم مجد الدين أبا السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ثم الموصلي «يعني ابن الاثير» رحمه الله نظر في كتاب رزين الحاوي لهذه الاصول فاختار له وضعا أجاد والله ترتيبه وتهذيبه ، وأحسن تفصيله وتبويبه . فابرزه في تأليف سماه - جامع الاصول في أحاديث الرسول - فهو اذاً نخبة المنخوب، وانسان عين المطلوب . فافرغت الوسع في تحصيله وروايته ، وعزمت على الاشتغال به ولو بمطالعته . وحين يسر الله وله الحمد روايته تدبرته فوجدته بحرا زاخرة أمواجه ، وبرا وعرة فجاجه . ورأيت ذلك لعدم همم بني الزمان ، كالداعي الى الاعراض عن هذا المهم العظيم الشان . فاستخرت الله تعالى في تجريد أخباره وآثاره ، واستعنته على تلخيصه واختصاره . فالقيت عنه مازاد على الاصول من شرح الغريب والإعراب ، والغيت منه ماارتكبه من التكرير والاسهاب . فليشتهر بتجريد الاصول ، في أحاديث الرسول . ولما كثرت فيه الكتب والابواب رتبها على حروف المعجم لئلا يحتاج طالب الحكم الى تصفح أكثر الكتب والابواب وضبط ذلك بالحرف الاول من الحكم بعد حذف آلة التعريف إلا أن يكون من أحكام كتاب حرف آخر فانه يُذكر فيه - مثاله ذكر الغنيمة في كتاب الجهاد من حرف الجيم لئلا تتفرق أحكام الجهاد وهكذا . وأفرد لِمَا اشتمل على معان لم يغلب أحدها، كتابا سماه كتاب اللواحق . ولِمَا جاء في تفضيل شيء من قول أو فعل أو رجل أو مكان ، كتابا سماه كتاب الفضائل من حرف الفاء . وذكر انه وجد في كتاب رزين أحاديث لم يرها في مفردات الاصول التي جمعها ونقل منها فسطر اسماء رواتها وتركها عُطُلا بلا علامة . قال قاضي القضاة : وقد اقتديت به في هذا الترتيب غير فصلين . أحدهما أنه متى أتى حرف فيه كتب لها فضائل نقلت فضائلها اليها . ثم ما بقي تركته حيث وضعه . الثاني انه متى اجتمعت

العلامات الست على اسم راوٍ جعلت مكانها (ق) فبينت بها اتفاقهم . ثم انى محافظ على لفظ البخارى ومسلم فتى اتفقا على لفظ قلت هذا لفظهما وان اختلفا قدمت البخارى فقلت هذا لفظه وهكذا اذا انفرد أحدهما مع غيره ثم انبه على زيادات الباقين . انتهى ملخص لفظ قاضى القضاة رحمه الله تعالى .

وقد نظرت فى كل من الجامع وتجريده ، وشاهدت حسن وضع كل منهما وتمهيده . فرأيت كلا من مؤلفيهما قد رقم اسم الصحابى الراوى للحديث فى حاشية الكتاب ، ورمز عليه لمن أخرجه من الستة برموز اختلطت واختبطت على أكثر الكتاب . فحصل فيها التقديم والتأخير ، والنقصان والتكرير . حتى كثر فى ذلك العناء ، ولم يحصل لاكثر الطلاب به غناء . وقل التذاذ قارئ كل منهما وسامعه ، وعسر انتفاع محصل التجريد ومطالعه . فعزمت بعد استخارة الله تعالى على تيسيره للمنتفعين ، وتحبيره للمستمعين . رغبة فى احياء السنة النبوية ، ومحبة لاقتفاء الآثار الشريفة المحمدية . وصدرت كل حديث منه باسم صحابيه الذى رواه ، وختمته بمن خرجه من الائمة الستة وحواه . وأدمجت ذلك بين متون الاحاديث ليؤمن به من الغلط والاشتباه ، وتقبله الطباع ولا تأباه . فان اتفق الستة على اخراجه قلت أخرجه الستة . وان انفرد منهم مالك بعدم اخراجه قلت أخرجه الخمسة . وإن انفرد واحد من الستة غير مالك أو من الخمسة بعدم اخراجه استثنيته باسمه فقلت اخرجه الستة أو الخمسة إلا فلانا . وان اتفق البخارى ومسلم على اخراجه قلت أخرجه الشيخان . فان وافقهما مالك على اخراجه قلت أخرجه الثلاثة . وان وافقهما غيره قلت أخرجه الشيخان وفلان باسمه وان أخرجه من عدا البخارى ومسلما قلت أخرجه الاربعة . فان لم يخرجه معهم مالك قلت أخرجه أصحاب السنن . وان أخرجه الاربعة الا واحدا منهم غير مالك استثنيته باسمه فقلت أخرجه الاربعة الا فلانا . وان اختلف هذا الترتيب ولم يتفق حسن نظمه ذكرت من أخرجه من الستة باسمه . وما صدرته باسم الامام مالك ، فانى مستغن عن عزوه اليه بذلك . واكتفيت فى زيادات رزين بنسبتها اليه ، واستغنيت فى ذلك بالحوالة عليه . وما تقاربت معانيه من الاحاديث واختلفت الفاظه اكتفيت باثبات احدى رواياته . وما اختلفت معانيه

والفاظه فلابد من ذكر المخالف وإثباته . وما تكرر فيه من الاحاديث اقتصرت على أتم الروايات فيه ، الا أن يقع اختلاف فى تخريجه أو اسم راويه . واعتمدت فى ذلك على تجريد قاضى القضاه، و زدت من أصله شيئاً كثيرا من غريب الحديث ومعناه . وتصحيح ما وقع فيه الغلط والاشتباه، لتعظم فائدته وجدواه ، و يستغنى به محصله عما سواه . وسميته

(تيسير الوصول . الى جامع الأصول)

من حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم . وقد أخبرنى بتجريد قاضى القضاة رحمه الله اجازة شيخنا الامام العلامة المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجى والامام الحافظ الحجة شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى رحمهما الله تعالى فيما شافهنى به كل واحد منهما غير مرة قالا أخبرنا به شيخنا الامام العلامة الزاهد شرف الدين أبو الفتح محمد بن قاضى طيبة وخطيبها الامام العلامة زين الدين أبى بكر بن الحسين العثمانى المراغى المدنى قال أنا به والدى قال أخبرنا به مؤلفه قاضى القضاة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزى رحمه الله تعالى فيما كتب به الى من حماه . وقال: أخبرنى بجامع الاصول الشيخ الامام العالم زين الدين أبو العباس أحمد بن أبى الكرم هبة الله الواسطى رحمه الله تعالى بقراءتى عليه لجميعه قال أخبرنى به مؤلفه الامام مجد الدين أبو السعادات ابن الاثير رحمه الله تعالى سماعا عليه لجميعه فاتصلت بحمد الله روايتنا لتجريد قاضى القضاة وأصله فنسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصا لوجهه وأن يعمنا بفضله و بدأت أولا بذكر مناقب هؤلاء الستة الائمة . الذين كشف الله تعالى بهم عن عباده الغمة . وانتفع المسلمون بعلومهم الجمة . واعتمد على مادونوه من السنة الامة . فشكر الله تعالى صنيعهم، وعم بواسع الرحمة جميعهم . والمرجو منه سبحانه أن يلحقنا بهم ،و يشركنا بمحبتنا لهم فى جزيل ثوابهم . انه السميع العليم القريب المجيب، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

﴿ باب ﴾

(في ذكر مناقب الستة الأئمة وأحوالهم)

ـ مالك ـ هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي امام دار الهجرة ولد سنة خمس وتسعين، ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة، وله يومئذ أربع وثمانون سنة، هو امام الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث، وكفاه فخراً أن الشافعي رحمه الله تعالى من أصحابه، أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري . ويحيي بن سعيد الانصاري . ونافع مولى ابن عمر، رضى الله عنهما وغيرهم، وأخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعي رحمه الله تعالى . ومحمد بن ابراهيم بن دينار . وابن عبد الرحمن المخزومي . وعبد العزيز بن أبي حازم . وهؤلاء نظراؤه من أصحابه، ومعن بن عيسى القزاز . وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون . ويحيي بن يحيي الاندلسي . وعبد الله بن مَسْلمة القَعْنَبي . وعبد الله بن وهب . وأصبغ بن الفرج . وهؤلاء هم مشايخ البخاري . ومسلم . وأبي داود . والترمذي . وأحمد بن حنبل . ويحيي بن معين . وغيرهم من أئمة الحديث . وروى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوُشك أن يضرب الناسُ أكباد الابل يطلُبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة . قال وهذا حديث حسن . قال عبد الرزاق وسفيان بن عيينة : إنه مالك بن انس . قال مالك رحمه الله : قلّ من كتبت عنه العلم مات حتى يجيئني ويستفتيني . ولقد حدث يوما عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن فاستزاده القوم من حديثه . فقال : ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق، فأتى ربيعة فقيل له أأنت ربيعة الذي يحدث عنك مالك . قال نعم، فقيل له : كيف حظىَ بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك . قال: أما علمتم أنّ مثقالا من دولة خير من حمل علم . وكان مالك رحمه الله مبالغا في تعظيم العلم اذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على وَقار وهيبة واستعمل الطيب وكان مهابا[1] ولبعض المدنيين فيه:

يَدَعُ الجواب فلا يُراجع هيبة * والسائلون نواكسُ الاذقان

(١) كذا في النسخ . والصحيح مهيبا أو مهوبا أو أنه مهاب بالفتح أي مكان الهيبة .

أدب الوقار وعز سلطان التقى * فهو المطاع وليس ذا سلطان

قال يحيي بن سعيد القطان : مافى القوم أصح حديثا من مالك . وقال الشافعى رحمه الله : اذا ذُكر العلماء فالك النجم . و روى أن المنصور منعه من رواية الحديث فى طلاق المكره ثم دس عليه من يسأله فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق ، فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث . ولما حج الرشيد سمع عليه الموطأ وأعطاه ثلاثة آلاف دينار . ثم قال له ينبغى أن تخرج معنا فانى عزمت على أن احمل الناس على الموطإ كما حمل عثمان رضى الله عنه الناس على القرآن . فقال : أما حمل الناس على الموطإ فليس الى ذلك سبيل ، فان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده فى البلاد فعند أهل كل مصر علم ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : اختلاف امتى رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه . قال صلى الله عليه وسلم : المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وهذه دنانيركم كما هى ، فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الشافعى رحمه الله : رأيت على باب مالك كُراعا من أفراس خراسان و بغال مصر ما رأيت أحسن منه . فقلت له : ما احسنه . فقال : هو هدية منى اليك . فقلت دَعْ لنفسك منها دابة تركبها . فقال : انى استحى من الله تعالى أن اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة . ومناقبه أكثر من أن تحصى رحمة الله عليه .

ـ البخارى ـ هو أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجُعْفى البخارى ، وانما قيل له الجعفى لان المغيرة اباجده كان مجوسيا اسلم على يدى يمان البخارى . وهو الجعفى فنسب اليه وجعفى أبو قبيلة من اليمن . ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ، وتوفى ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ، وله اثنتان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوما ، ولم يعقب ولدا ذكرا ، رحل فى طلب العلم الى جميع محدثى الامصار . وكتب عن الحفاظ كمكى بن ابراهيم البلخى ، وعبد الله بن عثمان المروزى ، وعبيد الله بن موسى العبسى ، وابى نعيم الفضل بن دكين ، وعلى بن المدينى ، واحمد بن حنبل ، ويحيي بن معين ، وغيرهم رحمهم الله تعالى . واخذ عنه الحديث خلق كثير . قال الفِرَبْرى : سمع كتاب البخارى تسعون الف رجل ولم يبق منهم احد يرويه عنه غيرى ، وطلب العلم وله عشر سنين .

و ردّ على المشايخ وله احدى عشرة سنة . قال البخارى رحمه الله تعالى : خرّجت كتابى الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث، وما وضعت فيه حديثا الا وصليت ركعتين . ولما قدم بغداد جاءه اصحاب الحديث وارادوا امتحانه فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها ودفعوها الى عشرة رجال وامروهم ان يلقوها اليه ، فانتدب رجل منهم فسأله عن حديث منها . فقال : لا أعرفه فسأله عن آخر . فقال: لا اعرفه حتى فرغ من العشرة . والبخارى يقول: لا اعرفه ، ثم انتدب آخر من العشرة ، فكان حاله معه كذلك الى تمام العشرة والبخارى لا يزيدهم على قوله لا أعرفه فامّا العلماء فعرفوا بانكاره أنه عارف . وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك . فلما فرغوا التفت البخارى الى الاول منهم . فقال : أما حديثك الاول فهو كذا ، واما حديثك الثانى فكذا، على النسق الى آخر العشرة . فرد كل متن الى اسناده، وكل اسناد الى متنه ، ثم فعل بالباقين مثل ذلك فأقر الناس له بالحفظ ،واذعنوا له بالفضل .

ـ مسلم ـ هو ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى . ولد سنة أربع ومائتين ، وتوفى لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين ، وله سبع وخمسون سنة . رحل فى طلب العلم الى الاقطار وأخذ الحديث عن يحيى بن يحيى ، وقتيبة ابن سعيد، واسحق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، والقعنبى، وحرملة بن يحيى، وغيرهم من أئمة الحديث . قدم بغداد غير مرّة وحدث بها . وأخذ عنه الحديث خلق كثير . وكان يُقدّم فى معرفة الصحيح على أهل عصره . وقال صنفت المسند من ثلاثمائة الف حديث مسموعة . وقال الخطيب البغدادى : انما قفا مسلم طريق البخارى نظر فى علمه وحذا حذوه .

ـ أبو داود ـ هو سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدى السجستانى . رحل فى طلب العلم وطوّف وجمع وصنف كتبا كثيرة وكتب عن أهل العراق، والشام ، ومصر ، وخراسان . ولد سنة اثنتين ومائتين . وتوفى بالبصرة لاربع عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين . وأخذ الحديث عن مشايخ البخارى ومسلم ، كاحمد بن حنبل ، وعثمان بن أبى شيبة ، وقتيبة بن سعيد ، وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه ابنه عبد الله ، وأبو عبد الرحمن النسائى ، وابو على اللؤلؤى ، وخلق سواهم . عرض كتابه السنن على أحمد

ابن حنبل فاستجاده واستحسنه . قال أبوداود رحمه الله تعالى : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث ، ضمنتها هذا الكتاب . ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه، ويكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث - أحدها قوله صلى الله عليه وسلم: الاعمال بالنيات - والثانى قوله صلى الله عليه وسلم : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه - والثالث قوله صلى الله عليه وسلم : لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه - والرابع: الحلال بين والحرام بين . الحديث . وكان أبوداود فى أعلا درجة من العلم والنسك والورع . روى أنه كان له كم واسع وكم ضيق . فقيل له ماهذا . فقال: الواسع للكتب والآخر لا يحتاج اليه . قال الخطابى : لم يصنف فى علم الدين مثل كتاب السنن لابى داود . وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم . قال أبوداود : ماذكرت فى كتابى حديثا أجمع الناس على تركه . قال ابن الاعرابى : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف وهذ الكتاب يعنى السنن لابى داود لم يحتج معهما الى شىء من العلم . وكان علماء الحديث قبل أبى داود صنفوا الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى مافيها من السنن والاحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وآدابا فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم أفرادها واستخلاصها ولا اتفق له ما اتفق لابى داود . وقال ابراهيم الحربى : لما صنف أبوداود هذا الكتاب الين له الحديث كما الين لداود الحديد .

- الترمذى - هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذى . ولد سنة مائتين، وتوفى بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . هو أحد العلماء الحفاظ لقى الصدر الاوّل من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد، ومحمد بن بشار، وعلى بن حُجْر ، وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه خلق كثير . وله تصانيف كثيرة فى علم الحديث، وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب، وأكثرها فائدة، وأقلها تكرارا . قال الترمذى رحمه الله تعالى : عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز . والعراق . وخراسان . فرضوا به واستحسنوه ومن كان فى بيته فكأنما فى بيته نبى يتكلم .

ـ النسائى ـ هوأبوعبدالرحمن أحمدبن شعيب بن على بن بحر . ولدسنة خمس عشرة ومائتين، ومات بمكة سنة ثلاث وثلثمائة، وهوأحد العلماء الائمة الحفاظ . أخذالحديث عن قتيبة بن سعيد، وعلى بن خشرم، واسحق بن ابراهيم، ومحمد بن بشار، وأبى داودالسجستانى وغيرهم . وأخذعنه خلق كثير وله كتب كثيرة فى الحديث، وكان شافعى المذهب، وله مناسك على مذهب الامام الشافعى رحمه الله وكان ورعامتحريا . قال على بن عمر الحافظ : أبوعبد الرحمن النسائى مقدم على كل من يذكر فى زمانه فى هذا العلم، اجتمع به جماعة من الشيوخ والحفاظ منهم عبدالله بن أحمد بن حنبل بطرسوس وكتبوا كلهم بانتخابه . وسأله بعض الامراء عن كتابه السنن أكله صحيح فقال فيه الصحيح والحسن ومايقار بهما قال فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى فهو المجتبى من السنن ترك كل حديث تكلم فى اسناده بالتعليل .

هذا قليل من كثير من أحوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو مرتبتهم فى هذا العلم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

حرف الهمزة

— وفيه عشرة كتب —

« الايمان ـ الاعتصام ـ الامانة ـ الأمر بالمعروف ـ الاعتكاف ـ »
« احياء الموات ـ الايلاء ـ الاسماء والكنى ـ الآنية ـ الأمل والأجل »

﴿ الكتاب الاول ﴾

فى الايمان والاسلام . وفيه ثلاثة أبواب :

(الباب الاول) فى تعريفهما حقيقة ومجازا . وفيه ثلاثة فصول :

﴿ الفصل الاول فى فضلهما : ﴾

عن عبادة بن الصامت الانصارى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من شهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان عليه من العمل، أخرجه الشيخان والترمذى *وفى أخرى لمسلم: من شهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله تعالى عليه النار .

وعن أبى سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى رضى الله تعالى عنهما . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان . قال أبو سعيد: فمن شك فليقرأ أن الله لا يظلم مثقال ذرة، أخرجه الترمذى وصححه .

وعنه رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال رضيت بالله تعالى ربا و بالاسلام ديناً و بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة ، أخرجه أبوداود .

وعنه أيضاً رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا أسلم العبد فحُسنَ اسلامه كتب الله له كلّ حسنة كان أزلفها ومحيت عنه كلّ سيئة كان أزلفها وكان بعد ذلك القِصاص كلّ حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها ، أخرجه البخارى تعليقاً والنسائى مسنداً . ومعنى « أزلفها » قربها .

وعن أبى هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اذا أحسن أحدُكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملُها تكتب بمثلها حتى يلقى الله تعالى ، أخرجه الشيخان .

وعن مُعَاذ بن جبل الانصارى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان آخر كلامه لا إله الا الله دخل الجنة ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى ذر جُندب بن جَنادة الغِفارى رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : أتانى جبريل عليه السلام فبشرنى أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق ثم قال فى الرابعة على رغم أنف أبى ذر ، أخرجه الشيخان والترمذى « الرغم » الذل والهوان .

وعن جابر بن عبدالله الانصارى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثنتان موجبتان فقال رجل يارسول الله ما الموجبتان قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار ومن مات لا يشرك بالله تعالى شيئاً دخل الجنة ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة . قال : لقد ظننت أن لا يسألنى عن هذا أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله الا الله خالصاً من قلبه ، أخرجه البخارى .

وعن صُهَيب بن سنان رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال عجباً لامر المؤمن إنّ أمره كله له خير وليس ذلك لاحد إلا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيراً وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : والذى نفس محمد بيده لا يسمع بى أحد من هذه الامة يهودىٌّ ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به . الا كان من أصحاب النار ، أخرجه مسلم .

وعن وهب بن منبه . وقيل له أليس لا إله الا الله مفتاح الجنة . قال : بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان فاذا جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك ، أخرجه البخارى معلقا .

وعن عبدالله بن مسعود الهذلى رضى الله عنه ، وسأله رجل ما الصراط المستقيم . قال : تركنا محمد فى أدناه وطرفه فى الجنة وعن يمينه جوادٌّ ، وعن يساره جوادٌّ وثمّ رجال يدعون من مر بهم فمن أخذ فى تلك الجوادِّ انتهت به الى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ، ثم قرأ ابن مسعود : « وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبُل فتفرق بكم عن سبيله » الآية ، أخرجه رزين « والجواد » جمع جادة وهى الطريق .

﴿ الفصل الثاني في حقيقتهما ﴾

عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما . وقال له رجل : الا تغزو . فقال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول : إن الاسلام بنى على خمس شهادة ان لا إله الا الله وان محمدا عبده ورسوله و إقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ، أخرجه

الخمسة الا أباداود •

وعن يحيى بن يعمر • قال: كان أول من قال فى القدر بالبصرة معبد الجهنى فانطلقت أنا وحُمَيْد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين أو معتمرين • فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء فى القدر، فوقف لنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبى، أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره ، فظننت أن صاحبى سيكل الكلام الى • فقلت: ياأباعبد الرحمن انه ظهر قبلنا اناس يقرؤن القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف فقال : اذا لقيت أولئك فاخبرهم أنى برىء منهم وأنهم برآء منى والذى يحلف به عبد الله بن عمر: لو أن لاحدهم مثل أحد ذهبا فانفقه ماقبل الله تعالى منه حتى يؤمن بالقدر، ثم قال: حدثنى أبى عمر بن الخطاب رضى الله عنه • قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه • وقال: يا محمد أخبرنى عن الاسلام • فقال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا • قال : صدقت • فعجبنا له يسأله ويصدقه • قال: فاخبرنى عن الايمان • قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره • قال • صدقت: قال : فاخبرنى عن الاحسان • قال: أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك • قال: فاخبرنى عن الساعة. قال: ما المسؤل عنها بأعلم من السائل • قال: فاخبرنى عن أماراتها • قال: أن تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة «وليس عند مسلم العالة» رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان • قال ثم انطلق فلبثت مليا • هذا لفظ مسلم وعندهم فلبثت ثلاثا • ثم قال: ياعمر أتدرى من السائل • قلت: الله ورسوله اعلم • قال: فانه جبريل عليه السلام اتاكم يعلمكم دينكم، اخرجه الخمسة الا البخارى * وزاد ابوداود فى اخرى بعد صوم رمضان والاغتسال من الجنابة * وله فى اخرى وسأله رجل من مزينة أو جهينه • فقال: يارسول الله فيم نعمل فى شىء

خلا ومضى أو فى شئ يستأنف الآن . قال: فى شئ خلا ومضى . فقال الرجل: أو بعض القوم ففيم العمل . قال: ان اهل الجنة ييسرون لعمل اهل الجنة وان اهل النار ييسرون لعمل اهل النار، واخرج البخارى رحمه الله تعالى نحوه عن ابى هريرة وهى رواية لهم الا الترمذى رحمه الله تعالى * وفيه أن تعبد الله لا تشرك به شيأ مكان أن تشهد * وفيه فاذا كان الحفاة العراة رؤس الناس * و زاد فى خمس لا يعلمها الا الله تعالى وتلى ان الله عنده علم الساعة الآية * و فى اخرى بعد العراة الصم البكم ملوك الارض * وعند النسائى رحمه الله تعالى . قال: لا والذى بعث محمدا بالحق هاديا و بشيرا ما كنت بأعلم به من رجل منكم وانه لجبريل عليه السلام نزل فى صورة دحية الكلبى . ومعنى « يتقفرون » يتتبعون . وقوله « أنف » بضم الهمزة والنون أى محدث لم يسبق علم الله تعالى به وكذب أعداء الله تعالى بل علم الله تعالى سابق للمعلومات كلها .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال: بينا نحن جلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد إذ دخل رجل على جمل فأناخه فى المسجد ثم عقله . ثم قال: أيكم محمد . قلنا: هذا الرجل الابيض المتكئ . وللنسائى من رواية أبى هريرة . هذا الامغر المرتفق قال حمزة «الامغر» الابيض المشرب بحمرة فقال ابن عبد المطلب . فقال النبى صلى الله عليه وسلم: قد اجبتك فقال: انى سائلك فمشدد عليك فى المسألة فلا تجد علىّ فى نفسك . قال: سل عما بدا لك . فقال: أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم . قال انشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تصلى الصلوات الخمس فى اليوم والليلة . قال: اللهم نعم . قال انشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم . قال انشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا قال اللهم نعم . قال الرجل آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائى من قومى، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر: أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخارى . وعند مسلم جاء رجل . فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم ان الله تعالى أرسلك . قال صدق . قال: فمن خلق السماء قال الله . قال فمن خلق الارض قال الله . قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل . قال: الله . قال: فبالذى خلق السماء وخلق الارض ونصب الجبال آلله أرسلك قال نعم . قال و زعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى يومنا

وليلتنا . قال: صدق . قال فبالذى أرسلك الله تعالى امرك بهذا . قال: نعم . ثم ذكر الزكاة . ثم الصيام . ثم الحج . كذلك قال: والنبى صلى الله عليه وسلم يقول فى كل سؤال صدق . فيقول: فبالذى أرسلك الله امرك بهذا فيقول نعم . ثم ولى مدبرا وقال والذى بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبى صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة .

وعن طلحة بن عبيد الله . قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوى صوته . ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات فى اليوم والليلة . فقال: هل على غيرهن . قال: لا إلاّ ان تطوع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وصيام رمضان . فقال: هل على غيره . قال لا إلا ان تطوع . وذكر له الزكاة فقال هل علىّ غيرها قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول لا أزيد على هذا ولا انقص منه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلح ان صدق . أو دخل الجنة ان صدق، أخرجه الستة الا الترمذى . وعند أبى داود أفلح والله ان صدق .

وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما . وسألته امرأة عن نبيذ الجر . فقال: ان وفد عبد القيس أتوا النبى صلى الله عليه وسلم . فقال من الوَفد أو من القوم . قالوا: ربيعة . قال: مرحبا بالقوم أو الوفد غير خزايا ولا ندامى . قالوا: انا نأتيك من شُقة بعيدة وان بيننا و بينك هذا الحىّ من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك الا فى الشهر الحرام فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة . فامرهم باربع . ونهاهم عن اربع . أمرهم بالايمان بالله تعالى وحده وقال: هل تدرون ما الايمان . بالله تعالى: قالوا: الله و رسوله أعلم . قال: شهادة أن لا إله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خمسا من المغنم . ونهاهم عن الدُّبّاء . والحنتم والمزفت والنقير . قال شعبة: وربما قال المقير . وقال احفظوهن واخبروا بهنّ من وراءكم . وقال للاشج اشج عبد قيس: إن فيك خصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والاناة، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين «الدباء» القرع . «والحنتم» جرار خضر كانوا يجعلون فيها الخمر «والنقير» أصل خشبة تنقر . «والمزفت» الوعاء المطلى

بالزفت من داخل وهو المقير. وهذه الاوعية الاربعة تسرع بالشدة فى الشراب وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلا وتحريم الانتباذ فى هذه الظروف كان فى صدر الاسلام ثم نسخ.

وعن على بن أبى طالب كرم الله وجهه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا اله الا الله وأنى محمد رسول الله بعثنى بالحق و يؤمن بالموت و يؤمن بالبعث بعد الموت و يؤمن بالقدر، أخرجه الترمذى.

وعن الشريد بن سويد الثقفى. قال قلت: يارسول الله ان أمى أوصت ان أعتق عنها رقبة مؤمنة وعندى جارية سوداء نوبية أفأعتقها. قال: ادعها فدعوتها فجاءت فقال من ربك قالت الله قال فمن أنا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة، أخرجه أبو داود والنسائى.

وعن معاوية بن الحكم السُّلَمى. قال: أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت انى لى جارية كانت ترعى غنما لى فجئتها وقد فقدت شاة فسألتها عنها فقالت اكلها الذئب فاسفت عليها وكنت من بنى آدم فلطمت وجهها وعلىّ رقبة أفأعتقها فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم أين الله تعالى قالت فى السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة، أخرجه مسلم ومالك وابو داود والنسائى.

وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا، أخرجه مسلم والترمذى.

وعن عبد الله بن معاوية الغاضرى رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده وعلم أنه لا اله الا الله واعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرطة اللئيمة ولكن من وسط أموالكم فان الله تعالى لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره، أخرجه أبو داود. ومعنى «رافدة عليه» أى معينة له على أداء الزكاة غير محدثة نفسه بمنعها فهى ترفده وتعينه. ومعنى «الدرنة والشرطة اللئيمة» رذال المال وصغاره.

وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى عن أبيه عن جده. قال قلت: يانبى الله

ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عدد هؤلاء لأصابع يديه أن لا آتيك ولا آتى دينك وانى كنت امرءاً لا أعقل شيئاً إلا ما علمنى الله تعالى ورسوله وانى سألتك بوجه الله تعالى بم بعثك الله الينا قال بالاسلام قلت وما آيات الاسلام قال أن تقول أسلمت وجهى لله تعالى وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة كل مسلم على مسلم محرم أخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما أسلم عمل أو يفارق المشركين الى المسلمين، أخرجه النسائى.

وعن سفيان بن عبد الله الثقفى رضى الله عنه . قال قلت: يارسول الله قل لى فى الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله تعالى ثم استقم، أخرجه مسلم.

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم ، أخرجه النسائى وهو طرف من حديث طويل أخرجه البخارى وابوداود والترمذى رحمهم الله تعالى

﴿ الفصل الثالث في المجاز ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الايمان بضع وسبعون وفى رواية: بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان ، أخرجه الخمسة * زاد فى رواية فأفضلها قول لا إله الا الله وأدناها إماطة الاذى عن الطريق .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كنّ فيه وجد بهنّ طعم الايمان من كان الله ورسوله احبّ اليه مما سواهما ومن احب عبداً لا يحبه إلا لله ومن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله تعالى منه كما يكره أن يلقى فى النار، اخرجه الخمسة الا أباداود * و فى أخرى للنسائى رحمه الله تعالى بعد قوله : مما سواهما وأن يحب فى الله و يبغض فى الله .

وعنه رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يؤمن احدكم حتى اكون احبّ اليه من والده وولده والناس اجمعين ، اخرجه الشيخان والنسائى * و فى اخرى للنسائى رحمه الله تعالى احبّ اليه من ماله واهله .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن احدُكم حتى يُحِبَّ لاخيه مايحب لنفسه ، اخرجه الخمسة الا أباداود و زاد النسائى فى أخرى من الخير .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من احب لله وأبغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ، اخرجه أبوداود .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم ، اخرجه الترمذى والنسائى .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ، أخرجه الخمسة إلا الترمذى وهذا لفظ البخارى *وفى أخرى للشيخين والنسائى : أن رجلا قال يارسول الله أىّ الاسلام خير قال تُطعِمُ الطعام وتقرأُ السلام على من عرفت ومن لم تعرف .

وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رأيتم الرجل يعتادُ المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » الآية ، اخرجه الترمذى .

وعن انس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة من اصل الايمان الكفُّ عمّن قال لا إله الا الله ولا تكفره بذنب ولا تخرجه عن الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثنى الله تعالى الى ان يقاتل آخر هذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالاقدار ، اخرجه ابوداود .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . أن ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألوه إنا نجد فى أنفسنا مايتعاظم احدُنا أن يتكلم به . قال : أوَقدْ وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان ، أخرجه مسلم وابوداود *وفى اخرى الحمد لله الذى رد كيده الى الوسوسة *ولمسلم رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضى الله عنه : قالوا يارسول الله إن احدنا ليجد فى نفسه مالأن يحترق حتى يصير حَمَمَةً أو يخر من السماء الى الارض احب اليه من أن يتكلم به قال ذلك محض الايمان ، ومعنى « المحض » الخالص .

﴿ الباب الثانى في أحكام الايمان والاسلام : وفيه ثلاثة فصول ﴾

(الفصل الاول : فى حكم الاقرار بالشهادتين)

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله ، اخرجه الشيخان ولم يذكر مسلم الا بحق الاسلام .

وعن عبيد الله بن عدى بن الخيار . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ جاءه رجل فساره فلم ندر ماساره حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يستأذنه فى قتل رجل من المنافقين فقال أليس يشهد أن لا إله الا الله وان محمداً رسول الله قال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلى قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهانى الله عن قتلهم ، اخرجه مالك .

وعن طارق الاشجعى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال لا إله الا الله وكفر بما يُعبَد من دون الله حرّم الله تعالى ماله ودمَهُ وحسابه على الله تعالى ، اخرجه مسلم * و فى اخرى له من وحّد الله وذكر مثله .

﴿ الفصل الثاني في أحكام البيعة ﴾

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس فقال ألا تبايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق * وفى أخرى ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصونى فى معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره الى الله تعالى إن شاء عفى عنه وان شاء عذبه فبايعناه على ذلك ، أخرجه الخمسة الا أبا داود * و زاد النسائى فى أخرى بعد قوله فأجره على الله تعالى ومن أصاب من ذلك شيأ فأخذ به فى الدنيا فهو كفارة له و طَهور * و فى أخرى للثلاثة والنسائى : بايعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمَنْشَط والمَكْرَه وعلى أثَرَة علينا وعلى أن لا ننازع الامر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم * وفى أخرى أن ألا ننازع الامر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله تعالى برهان، «والبواح» الظاهر الذى لا يحتمل التأويل .

وعن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه . قال: كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسطنا أيدينا وقلنا علام نبايعُك يارسول الله قال على أن تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيئا وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا واسر كلمة خفية قال ولا تسألوا الناس شيأ قال فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل احدا أيناوله اياه، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم، أخرجه الستة .

وعن أمَيْمَةَ بنت رقيقة رضى الله عنها . قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسوة من الانصار فقلنا نبايعك على أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك فى معروف فقال فيما استطعتن واطقتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا هلم نبايعك قال سفيان رحمه الله تعالى تعنى صافحنا فقال انى لا أصافح النساء إنما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة، أخرجه مالك والترمذى والنسائى * وللشيخين وأبى داود رحمهم الله تعالى عن عائشة رضى الله عنها: مامس رسول الله يدَ امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فاعطته قال اذهبى فقد بايعتك .

﴿ الفصل الثالث في أحكام متفرقة ﴾

عن عمرو بن أبى الاحوص رضى الله عنه . قال: شهدت حجة الوَدَاع مع النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال ثلاثا أىّ يوم أحرمُ قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى

شهركم هذا ألا لا يجنى جان إلا على نفسه ولا يجنى والد على ولده ولا ولد على والده ألا ان المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه شيء إلا ما احل من نفسه ألا وان كل ربا فى الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون غير ربا العباس فانه موضوع كله ألا وان كل دم كان فى الجاهلية موضوع وأول دم أضعه من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا فى بنى ليث فقتله هذيل ألا فاستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيأ غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ألا وان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون ألا وان حقهن عليكم أن تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن ألا وان الشيطان قد أيس أن يعبد فى بلدكم هذا أبدا ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم وسيرضى به ، أخرجه الترمذى وصححه «عوان» اى اسيرات .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى حجة الوداع ألا أى شهر تعلمونه أعظم حرمة . قالوا ألا شهرنا هذا ، قال ألا أى بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا ألا بلدنا هذا ، قال ألا أى يوم تعلمونه أعظم حرمة . قالوا ألا يومنا هذا ، قال فان الله تعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ألا هل بلغت ثلاثا كل ذلك يجيبونه ألا نعم . قال ويحكم أو ويلكم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، أخرجه الشيخان واللفظ للبخارى .

وعن أبى بكرة نفيع بن الحارث الثقفى رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات . ذو القعدة وذو الحجة والمحرم و رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ، أى شهر هذا . قلنا الله و رسوله أعلم : فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس ذا الحجة . قلنا بلى ، قال أى بلد هذا . قلنا الله و رسوله أعلم : فسكت حتى ظننا أنه

سيسميه بغير اسمه . فقال أليس البلدة الحرام : قلنا بلى ، قال فاى يوم هذا قلنا الله و رسوله أعلم : فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس يوم النحر : قلنا بلى ، قال فانّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدى كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهدُ الغائبَ فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ثلاثاً : قلنا نعم . قال اللهم اشهد ، أخرجه الشيخان وأبو داود * زاد مسلم رحمه الله تعالى ثم انكفى ء الى كبشين أملحين فذبحهما والى جزيعة من الغنم فقسمها بيننا * و زاد رزين رحمه الله تعالى فى آخره ثلاث لا يُغِلُّ عليهن قلب مؤمن أبداً اخلاص العمل لله تعالى ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم ، قال ابن الاثير ولم ار هذه الزيادة فى الاصول « الجزيعة » بالزاى القطعة من الغنم وقوله « لا يغل » بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة . وقيل بفتحها من الحقد والمعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود إلا يولد على الفطرة ثم يقول اقرأوا « فطرة الله التى فطر الناس عليها » فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تُحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيراً قال الله أعلم بما كانوا عاملين ، أخرجه الستة الا النسائى وهذا لفظ الشيخين وللباقين بنحوه * و فى أخرى ما من مولود يولد إلا وهو على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه .

ـ الباب الثالث ـ

﴿ في أحاديث متفرقة تتعلق بالايمان والاسلام ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل المؤمن مثل

الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء . ومثل المنافق كشجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد ، أخرجه البخاری والترمذی . الارز «بسكون الراء» شجر الصنوبر .

وعن ابن عمر رضی الله عنهما . قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات فقال القوم هی شجرة كذا هی شجرة كذا فاردت أن أقول هی النخلة فاستحييت . فقال هی النخلة ، أخرجه الشيخان .

وعن النواس بن سمعان رضی الله عنه . قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : ان الله تعالى ضرب مثلا صراطاً مستقيما على كتفی الصراط داران . وفی رواية سوران لهما أبواب مفتّحة على الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه « والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم » . فالابواب التی على كتفی الصراط حدودُ الله تعالى فلا يقع أحد فی حدود الله تعالى حتى يكشف الستر والذی يدعو من فوقه واعظ ربه ، أخرجه الترمذی وفسره رُزين فی حديث رواه عن ابن مسعود رضی الله عنه . أن الصراط هو الاسلام ، وان الابواب محارم الله تعالى ، والستور حدود الله والداعی على رأس الصراط هو القرآن ، والداعی فوقه واعظ الله تعالى فی قلب كل مؤمن .

وعن أبی هريرة رضی الله عنه . قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ، أخرجه مسلم[1] .

كتاب الاعتصام

(بالكتاب والسنة: وفيه بابان)

— الباب الاول فی الاستمساك بهما —

عن مالك . أنه بلغه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلی الله علیه وسلم .

١) فی نسخة مسلم المطبوعة وسيعود كما بدأ غريبا الحديث .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما، أخرجه الترمذى .

وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه . قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يارسول الله كأنّ هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وايا كم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، اخرجه ابو داود والترمذى ومعنى «عضوا عليها بالنواجذ» أى تمسكوا بها كما تمسك العاض بجميع اضراسه .

وعن المقدام بن معدى كرب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عنى وهو متكئ على اريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وإنّ ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله ، أخرجه أبو داود والترمذى * وزاد أبو داود رحمه الله فى أوله ألا انى أوتيت الكتاب ومثله معه وذكر معناه * وزاد أيضا ألا لا يحل لكم الحمار الاهلىّ ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فان لم يقروه فله ان يعقبهم بمثل قراه «الاريكة» السرير فى الحجلة وقيل هو كلما اتكئ عليه «والقرى» الضيافة .

وعن أبى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله تعالى ونفعه ما بعثنى الله تعالى به فعلم وعلم ومثل

من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل أتى قومه فقال انى رأيت الجيش بعينىّ وأنا النذير العُريان فالنجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعنى واتبع ما جئت به ومثل من عصانى وكذب بما جئت به من الحق، أخرجهما الشيخان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما مثلى ومثلكم كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفَراش وهذه الدوابّ التى تقع فى النار تقع فيها فجعل ينزعهن ويَغلِبْنَه فيقتحمن فيها فانا آخذ بِحُجَزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها ، أخرجه الشيخان والترمذى واللفظ للبخارى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتُها وإنّ ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين ، أخرجه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَد ، أخرجه الشيخان وأبو داود * وفى رواية : من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من فارق الجماعة شبرا فقد خلع رِبْقة الاسلام من عنقه ، أخرجه ابو داود .

وعن على رضى الله عنه . قال : اقضوا كما كنتم تقضون فانى أكره الخلاف حتى تكون الناس جماعة أو اموت كما مات أصحابى . وكان ابن سيرين رحمه الله تعالى يرى عامة ما يروون عن على رضى الله عنه كذبا ، أخرجه البخارى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : ما أعرف شيئاً مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل الصلاة قال أليس صنعتم ما صنعتم فيها ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . انه دخل السوق فقال: ارا كم ههنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم فى المسجد فذهبوا وانصرفوا وقالوا ما رأينا شيئاً يقسم رأينا قوما يقرؤن القرآن قال فذلكم ميراث نبيكم صلى الله عليه وسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . انه قال : من كان مستنا فليستن بمن قدمات فان الحى لا يؤمن عليه الفتنة اولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا وأعمقها علما واقلها تكلفا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع ما فيه هداه الله تعالى من الضلالة فى الدنيا ووقاه سوء الحساب فى الآخرة .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال: تُركتم على الواضحة ليلها كنهارها كونوا على دين الاعراب والغلمان فى الكتاب .

وعن على رضى الله عنه . قال: تُركتم على الجادة منهج عليه ام الكتاب، أخرج هذه الآثار الخمسة رزين رحمه الله تعالى .

ـ الباب الثاني ـ

﴿ في الاقتصاد في الاعمال ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال: جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالّوها قالوا أين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم اما أنا فاصلى الليل ابدا وقال الآخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر وأنا اعتزل النساء ولا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله انى لاخشاكم لله واتقاكم له ولكنى

أصوم وأفطر واصلى وارقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال مابال أقوام يتنزهون عن الشئ اصنعه فوالله انى لاعلمهم بالله واشدهم له خشية ، أخرجه الشيخان .

وعنها رضى الله عنها . قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن مظعون أرغبة عن سنتى فقال لا والله يارسول الله ولكن سنتك اطلب فقال النبى صلى الله عليه وسلم فانى أنام وأصلى وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله ياعثمان فان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم ، أخرجه أبوداود * وزاد رزين رحمه الله تعالى وكان حلف أن يقوم الليل كله ويصوم النهار ولا ينكح النساء فسأل عن يمينه فنزل « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ويروى انه نوى ذلك ولم يعزم وهو أصح .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى اقول والله لاصومنّ النهار ولاقومن الليل ماعشت فقال انت الذى تقول ذلك . فقلت له قد قلته بأبى انت وامى يارسول الله قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر قلت فانى اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يومين . قلت فانى اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صوم داود عليه السلام وهو اعدل الصيام أو افضل الصيام قلت فانى اطيق افضل من ذلك قال لا افضل من ذلك ، اخرجه الخمسة الا الترمذى * وفى اخرى الم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة قلت بلى يانبى الله ولم ارد الا الخير وفيه قال لى واقرأ القرآن فى كل شهر قلت انى اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه فى كل عشر قلت انى اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه فى كل سبع ليال ولا تزد على ذلك وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تدرى لعلك يطول بك عُمُرٌ قال فشدَّدْت فشُدِّدَ علىَّ فلما كبرت وددت انى قبلت رخصة

رسول الله صلى الله عليه وسلم * و فى اخرى نحوه وفيه فاذا فعلت ذلك هجمت له العين و نفهت له النفس [1] لا صام من صام الابد * وفيه فصم صوم داود عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما و يفطر يوما ولا يفر إذا لاقى * و فى اخرى قال احب الصيام الى الله تعالى صيام داود عليه السلام وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل و يقوم ثلثه و ينام سدسه وكان يصوم يوما و يفطر يوما .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير يحتجزه فى الليل فيصلى فيه و يبسطه فى النهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون اليه يصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل عليهم فقال يا أيها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وان أحب الاعمال الى الله تعالى ما دام وان قل . وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا اثبتوه ، أخرجه الستة * و فى رواية للبخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيأ من الدلجة والقصد القصد تبلغوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله تعالى بمغفرة و رحمة * و فى أخرى للبخارى والنسائى ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد إلا غلبه « يحتجزه » بالزاى يجعله كالحجزة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يسروا ولا تعسروا و بشروا * و فى رواية وسكنوا ولا تنفروا ، اخرجه الشيخان .

وعن سهل بن ابى امامة رضى الله عنه . أنه دخل هو وابوه على انس رضى الله تعالى عنه : فاذا هو يصلى صلاة خفيفة كانها صلاة مسافر فلما سلم قال يرحمك الله أرأيت هذه الصلاة المكتوبة أو شئ تنفلته قال انها للمكتوبة وانها الصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخطأت إلا شيئا سهوت عنه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا

---

١) في اللسان : انك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك ونفهت نفسك رواه أبو عبيد نفهت والكلام نفهت ومعناه ضعفت وسقطت .

على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فَشُدِّدَ عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم، أخرجه أبوداود.

وعن أنس رضي الله عنه . قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ماهذا قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به فقال لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد، أخرجه البخاري وأبوداود والنسائي.

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من بني أسد فقال من هذه قلت فلانة لا تنام الليل فقال مه عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يَمَلّ حتى تملوا وكان أحب الدين اليه ما دام عليه صاحبه، أخرجه الثلاثة والنسائي.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدّوه، أخرجه الترمذي وصححه «الشّرّة» النشاط والرغبة.

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان اباالدرداء فرأى ام الدرداء متبذلة فقال ما شأنك قالت اخوك أبوالدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاءه أبوالدرداء فصنع له طعاما وقال له كل فقال اني صائم فقال سلمان ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبوالدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال نم فنام فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق سلمان، أخرجه البخاري والترمذي * وزاد الترمذي رحمه الله ولضيفك عليك حقا.

وعن حنظلة بن الربيع الاسيدي كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم و رضي عنه . قال: لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال كيف أنت فقلت نافق حنظلة فقال سبحان الله ما تقول فقلت نكون عند النبيّ صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين فاذا

خرجنا من عنده عافسنا الازواج والاولاد والضيعات ونسينا كثيراً قال والله انى لاجد مثل هذا فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرا له ذلك فقال والذى نفسى بيده لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات، أخرجه مسلم والترمذى «المعافسة» المعالجة والممارسة والملاعبة .

وعن مالك . أنه بلغه أن عائشة رضى الله عنها: كانت ترسل الى اهلها بعد العتمة تقول ألا تريحون الكتّاب .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: اخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن مولاة له تقوم الليل وتصوم النهار فقال لكل عامل شِرة ولكل شرة فترة فمن صارت فترته الى سنتى فقد اهتدى ومن أخطأ فقد ضل .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير الامور أوساطها، أخرجهما رزين .

كتاب الامانة

عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه . قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا انتظر الآخر . حدثنا ان الامانة نزلت فى جَذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المَجْل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبراً وليس فيه شىء ثم اخذ حصى فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احدهم يؤدى الامانة حتى يقال ان فى بنى فلان رجلا أمينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما أظرفه ما أعقله وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان . ولقد أتى علىّ زمان وما ابالى ايكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علىّ

دينه وان كان نصرانيا أو يهوديا ليردنه على ساعيه واما اليوم فما كنت ابايع منكم الا فلانا وفلانا، أخرجه الشيخان والترمذى . « الوكت » الاثر فى الشئ من غير لونه كالنقطة « والمجل » مايظهر فى اليد شبه البثر من معاناة الاشياء الصلبة الخشنة « والمنتبر » المنتفخ .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا ضُيّعت الامانة فانتظر الساعة قيل وكيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير أهله، أخرجه البخارى . « وسد » اسند .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدّ الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الخازن المسلم الامين الذى يعطى ما أمر به كاملا موفرا طيبة به نفسه أحد المتصدقين ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * و زاد النسائى فى أوله المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا .

كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

عن طارق بن شهاب . أن اول من بدأ بالخطبة العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد تُرك ماهنالك فقال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه أمّا هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان، أخرجه الخمسة الا البخارى وهذا لفظ مسلم * وعند الترمذى فقام رجل فقال : يامروان خالفت السنة * زاد أبو داود اخرجت المنبر فى يوم عيد ولم يكن يخرج فيه و بدأت بالخطبة قبل الصلاة وليس عند النسائى الا المسند فقط .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مامن نبى بعثه الله تعالى فى أمة قبلى إلا كان له من امته حواريون وأصحاب يأخذون بِسُنّته و يقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون و يفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده

فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل، اخرجه مسلم . «حواري» الرجل خاصته وناصروه «والخلوف» جمع خلف بسكون اللام وهم الذين يأتون بعد من مضى ويكونون شرا منهم .

وعنه رضي الله عنه . قال: لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود الآية ثم جلس وكان متكئا فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا ، ومعنى «تأطروهم» تعطفوهم وتردوهم .

وعن قيس بن ابي حازم . قال قال ابو بكر رضي الله عنه: بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير موضعها «يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم» وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقاب واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :ما من قوم يُعمَل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا فلم يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله بعقاب، أخرجهما أبو داوود والترمذي . ومعنى «يوشك» يقرب ويسرع .

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم ، أخرجه الترمذي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم منصورون ومصيبون ومفتوح عليكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله تعالى وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .

وعن عرس بن عميرة الكندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها فانكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها ، أخرجهما أبوداود.

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، أخرجه أبو داود والترمذى .

كتاب الاعتكاف

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى و يقول تحروا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان ثم اعتكف أزواجه من بعده ، أخرجه الستة* وفى رواية كان يعتكف فى كل رمضان فاذا صلى الغداة جاء مكانه الذى اعتكف فيه قال فاستأذنته عائشة رضى الله عنها أن تعتكف فأذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة رضى الله عنها فضربت قبة وضربت زينب رضى الله عنها أخرى فلما انصرف من الغداة ابصر أربع قباب فقال ماهذه فأخبر بذلك فقال ماحملهن على هذا آلبر انزعوها فلا أراها فنزعت فلم يعتكف فى رمضان حتى اعتكف فى آخر العشر من شوال *وفى رواية أمر بخبائه فقوّض وترك الاعتكاف فى شهر رمضان حتى اعتكف فى العشر الاول من شوال « الخباء » بيت من وبر أو صوف لا من شعر « وتقويضه » رفعه .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فقال من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه فانى رأيت هذه الليلة و رأيتنى كأنى اسجد فى ماء وطين فلما رجع الى معتكفه هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد على عريش فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين وذلك ليلة الحادى والعشرين ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف فى كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين ، اخرجه البخارى وابو داود .

وعن انس وابى بن كعب رضى الله عنهما . قالا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاما فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين، اخرجه أبو داود عن ابى والترمذى عن انس .

وعن عائشة رضى الله عنها . أنها كانت ترجل النبى صلى الله عليه وسلم وهى حائض وهو معتكف فى المسجد وهى فى حجرتها يناولها رأسه وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان اذا كان معتكفا، اخرجه الستة * وزاد ابوداود وكان يمر بالمريض وهو معتكف فيمر ولا يعرج يسأل عنه، وقالت : السنة للمعتكف أن لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج إلا لما لا بد له منه ولا اعتكاف الا فى المسجد الجامع «الترجيل» تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه .

وعنها رضى الله عنها . قالت: اعتكفت مع النبى صلى الله عليه وسلم امرأة من ازواجه مستحاضة فكانت ترى الدم والصفرة وهى تصلى وربما وضعت الطست تحتها من الدم، اخرجه البخارى وابوداود .

وعن على بن الحسين قال . قالت صفية رضى الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت لانقلب فقام معى حتى اذا بلغ باب المسجد مر رجلان من الانصار فلما رأيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال على رسلكما انها صفية بنت حيى فقالا سبحان الله يارسول الله فقال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وانى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شرا أو قال شيئا، اخرجه البخارى وابوداود «الانقلاب» الرجوع .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن عمر نذر فى الجاهلية أن يعتكف ليلة ويروى يوما فى المسجد الحرام فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوف بنذرك، أخرجه الخمسة .

كتاب احياء الموات

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عَمَر أرضا ليست لاحد فهو أحق بها، قال عروة بن الزبير: قضى به عمر فى خلافته رضى الله عنه، أخرجه البخارى .

وعن عروة بن الزبير. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحيا أرضا ميتة فهى له وليس لعرق[1] ظالم حق ، أخرجه الاربعة الا النسائى * وزاد أبو داود قال عروة: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن الارض أرض الله تعالى والعباد عباد الله تعالى فمن أحيا مواتا فهو أحق به جاءنا بهذا عن النبى صلى الله عليه وسلم الذى جاءنا بالصلوات عنه . قال عروة: ولقد حدثنى الذى حدثنى بهذا الحديث أن رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . غرس أحدهما نخلا فى أرض الآخر فقضى لصاحب الارض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها فلقد رأيتها وانها لتضرب أصولها بالفؤس وانها النخل عُمٌّ حتى أخرجت منها . قال مالك رحمه الله «والعرق الظالم» كلّ ما أخذ واحتفر وغرس بغير حق «الفؤس» جمع فاس وهى الآلة المعروفة من الحديد «والعم» جمع عَمّية وهى التامة فى الطول والالتفاف .

وعن سمرة بن جندب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحاط حائطا فى مَوات فهو له ، أخرجه أبو داود * و زاد رزين رحمه الله عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من عَمَر أرضاً قد عجز صاحبها عنها وتركها مهلكة فهى له .

---

١) قال فى اللسان : قال ابن الاثير والرواية لعرق بالتنوين وهو على حذف المضاف أى لذى عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه .

كتاب الايلاء

عن انس رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم: صُرِع من فرس فجحش شقه أو كتفه وآلى من نسائه شهرا فجلس فى مشربة له درجها من جذوع فاتاه أصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال إنما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا ولا تركعوا حتى يركع ولا ترفعوا حتى يرفع قال : ونزل لتسع وعشرين فقالوا يارسول الله انك آليت شهرا فقال ان الشهر تسع وعشرون ، أخرجه البخارى والترمذى والنسائى * وفى اخرى للشيخين عن ام سلمة أن الشهر يكون تسعا وعشرين * وفى أخرى لمسلم عن جابر ثم طبق يديه ثلاثا مرتين بأصابع يديه كلا ومرة بتسع منها .

وعن ابن عمر . قال: اذا مضت اربعة اشهر يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق يعنى المولى . ويذكر ذلك عن عثمان وعلى وابى الدرداء وعائشة رضى الله عنهم واثنى عشر رجلا من الصحابة ، اخرجه البخارى ومالك * وفى اخرى للبخارى قال يعنى ابن عمر الايلاء الذى سمى الله تعالى لا يحل لاحد بعد الاجل الا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمر الله تعالى .

وعن على كرم الله وجهه . قال: اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه طلاق وان مضت الاربعة الاشهر حتى يوقف فاما أن يطلق واما ان يفىء ، اخرجه مالك وقال: من حلف على امرأته ان لا يطأها حتى تفطم ولدها لم يكن موليا بلغنى عن على رضى الله عنه انه سئل عن ذلك فلم يره ايلاء .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت: آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرّم فجعل الحرام حلالا وجعل فى اليمين كفارة ، اخرجه الترمذى .

كتاب الاسماء والكنى

﴿ وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول: فى المحبوب منها والمكروه ﴾

عن ابى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انكم تُدْعَوْن يوم القيامة بأسمائكم واسماء آبائكم فأحسنوا اسماءكم، اخرجه ابوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ، اخرجه مسلم وابوداود والترمذى .

وعن ابى وهب الجُشمى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تسموا بأسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة، اخرجه ابوداود واللفظ له وللنسائى مختصراً .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله تعالى قال سفيان رحمه الله تعالى مثل شاهان شاه . قال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى: سألت اباعمرو رحمه الله تعالى عن «اخنع» فقال اوضع ، اخرجه الخمسة الا النسائى * ولمسلم رحمه الله تعالى فى اخرى اغيظ رجل على الله تعالى يوم القيامة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله تعالى .

وعن جابر رضى الله عنه قال: اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينهى عن ان يسمى بيعلى وبركة وأفلح ويسار ونافع وبنحو ذلك ثم رأيته سكت بعد عنها ثم قبض ولم ينه عنها، اخرجه مسلم وابوداود واللفظ لمسلم * زاد ابوداود رحمه الله تعالى فان الرجل يقول أثَمَّ بركةُ فيقولون لا

وعن أسلم مولى عمر . أن عمر رضى الله عنه: ضرب ابناله يكنى اباعيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى اباعيسى فقال له عمر أما يكفيك ان تكنى بأبى عبد الله فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم كنانى اباعيسى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما

تأخروا تأنا بعد فى جلجتنا فلم يزل يكنى بأبى عبد الله حتى هلك ، أخرجه أبوداود « الجلج » بلام ساكنة بين جيمين أولاهما مفتوحة هى حباب الماء فى لغة أهل اليمامة أى تركنا فى أمر ضيق كضيق الحباب وقال الازهرى : الجلجة واحدة الجلاج وهى الرؤس ومعناه وأنا بعد فى عدد أقراننا واخواننا لم ندر ما يصنع بنا .

وعن يحيى بن سعيد رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لِلقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال ما اسمك فقال مرة فقال له اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال ما اسمك فقال حرب فقال له اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك فقال يعيش فقال احلب ، أخرجه مالك .

﴿ الفصل الثانى : فيمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه . قال : جاء النبى صلى الله عليه وسلم الى بيت فاطمة رضى الله عنها فلم يجد عليا رضى الله عنه فقال أين ابن عمك فقالت كان بينى و بينه شئ فغاضبنى فخرج فقال النبى صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فقال هو فى المسجد راقد فجاءه وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول قم أبا تراب قم أبا تراب . قال سهل رضى الله عنه وما كان له اسم احب اليه منه ، اخرجه الشيخان .

وعن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما . قالت : حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فقدمت المدينة فنزلت بقباء فولدته فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته فى حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه فكان أول شئ دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له و برك عليه وسماه عبد الله فكان اول مولود ولد فى الاسلام [1] ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم ، اخرجه الشيخان .

---

[1] أي بعد الهجرة اهـ من خط المؤلف .

وعن ابى موسى رضى الله عنه . قال: ولدلى غلام فأتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الى وكان أكبر ولد ابى موسى، اخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه قال: ذهبت بعبد الله بن أبى طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد وهو فى عباءة وهو يهنأ بعيراً له فقال هل معك تمر قلت نعم[1] فناولته تمرات فلا كهن ثم فغرفاه الصبى فمجه فيه فجعل يتلمظه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظروا حُبَّ الانصار التمر وسماه عبد الله، أخرجه الشيخان وأبو داود واللفظ لمسلم ومعنى «يهنأ» يطليه بالقَطِران .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت: قلت يارسول الله كل صواحبى لهن كنى قال فاكتنى بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله ، أخرجه أبو داود وزاد رزين رحمه الله فان الخالة أم .

(الفصل الثالث : فيمن غير النبى صلى الله عليه وسلم اسمه)

عن عائشة رضى الله عنها . قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان زينب بنت أبى سلمة كان اسمها برة فقيل تزكى نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: كان اسم جُوَيْرية بنت الحارث برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند[2] برة، أخرجه مسلم .

وعن شريح بن هانئ عن أبيه رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم: سمع قومه يكنونه بأبى الحكم قال فدعانى فقال ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى بأبى الحكم فقلت ان قومى اذا اختلفوا فى شئ أتونى فحكمت بينهم فرضى كلا الفريقين بحكمى فقال ما أحسن هذا فمالك من الولد فقلت شريح ومسلم وعبد الله فقال فمن أكبرهم فقلت شريح قال فانت

---

١) (قلت نعم) ليست فى بعض النسخ الصحيحة . ٢) في نسخة من عنده برة .

أبو شريح، أخرجه أبوداودوالنسائى.

وعن بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن اخدرى. ان رجلا كان اسمه اصرم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: ما اسمك فقال اصرم فقال بل أنت زُرْعة، أخرجه أبوداود.

وعن سعيد بن المسيب عن أبيه رضى الله عنه انه جاء للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزْن قال بل أنت سهل قال لا اغير اسما سمانيه أبى قال ابن المسيب رحمه الله فما زالت فينا الحزونة بعد، أخرجه البخارى وأبوداود*وفى رواية لابى داود قال لا السهل يوطئ ويمتهن.

قال أبوداود: رحمه الله وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم العاصى وعزيز وعتله وشيطان والحكم وغراب وحُبّاب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وأرضاً تسمى عفرة سماها حضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنى الزنية سماهم بنى الرشدة وسمى بنى مغوية بنى رشد.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: غير اسم عاصية وسماها جميلة، أخرجه مسلم والترمذى وأبوداود.

وعن مسروق قال لقيت عمر رضى الله عنه، فقال من أنت؟ فقلت: مسروق بن الاجدع، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الاجدع شيطان، أخرجه أبو داود.

وعن سهل بن سعدٍ رضى الله عنه، قال: أتى رسوالله صلى الله عليه وسلم بالمنذر بن أبى أُسَيْد حين وُلد فوضعه على فخذه، وقال: ما اسمه؟ قال: فلان، قال: لا ولكن اسمه المنذر، فسماه يومئذ المنذر، أخرجه الشيخان.

ــ الفصل الرابع ــ

﴿ فيما جاء فى التسمية باسم النبى صلى الله عليه وسلم وكنيته ﴾

عن أنس رضى الله تعالى عنه. قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فى البقيع فسمع قائلا يقول: ياأبا القاسم، فرد رأسه اليه فقال الرجل: لم أعنك يارسول الله، إنما

دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال : أُسم ابنك عبد الرحمن ، أخرجه الخمسة إلا النسائى زاد فى رواية : تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانى إنما جعلت قاسما أقسم بينكم * وفى أخرى لابى داود قال : من تسمى باسمى فلا يتكنى بكنيتى ومن تكنى بكنيتى فلا يتسمى باسمى .

وعن عائشة رضى الله عنها . أن امرأة قالت يارسول الله : إنى وَلدت غلاما فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذكر لى أنك تكره ذلك . فقال : ما الذى أحل اسمى وحرم كنيتى ؟ أوما الذى حرم كنيتى وأحل اسمى ، أخرجه أبو داود .

وعن محمد بن الحنفية عن أبيه رضى الله عنهما . قال قلت : يارسول الله أرأيت أن ولد لى بعدك ولد أأسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ، قال نعم ، أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذى وصححه وزاد فيه قال فكانت رخصة لى .

— الفصل الخامس —

﴿ فى أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق عنه ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن أبى رافع رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن فى أذن الحسن بن علىّ رضى الله عنه حين ولدته فاطمة رضى الله عنها ، أخرجه أبو داود والترمذى وصححه وزاد رزين وقرأ فى أذنه سورة الاخلاص وحنكه بتمرة وسماه .

وعن يحيى بن سعيد . أن عمر رضى الله عنه قال لرجل : ما اسمك ؟ قال جمرة . قال ابن من ؟ قال ابن شهاب . قال ممن ؟ قال من الحرقة . قال أين مسكنك ؟ قال بحرة النار . قال بأيها ؟ قال بذات لظى . قال عمر رضى الله عنه ، أدرك أهلك فقد احترقوا ، فكان كما قال عمر رضى الله عنه أخرجه مالك . [١]

كتاب الآنية

عن حذيفة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا فى آنية الذهب ولا الفضة ولا تأكلوا فى صحافهما فانها لهم فى الدنيا ولكم فى الآخرة ، أخرجه الخمسة .

وعن أم سلمة رضى الله عنها ، قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الذى يشرب فى اناء الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم ، أخرجه الثلاثة * ولمسلم فى أخرى : من شرب فى إناء من ذهب أو فضة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كنا نغزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم ونستمتع بها فلا يعيب ذلك علينا ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أنأكل فى آنيتهم قال ان وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها ، فان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها ، أخرجه أبو داود والترمذى واللفظ له وصححه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : توضأ عمر رضى الله عنه بالحميم فى جر نصرانية ومن بيتها ، أخرجه رزين . قلت : وترجم به البخارى والله أعلم .

---

١) فى هامش نسخة مقروءة على الشهاب الخفاجي هنا ما نصه (آخر الجزء الاول من تجزئة ثلاثين اه من خط المؤلف) .

﴿ كتاب الأجل والأمل ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : خط رسول الله عليه وسلم خطاً مربعاً وخط خطاً فى الوسط وخط خطاً خارجا منه وخط خُطوطاً صغاراً الى هذا الذى فى الوسط من جانبه الذى فى الوسط ، وقال هذا الانسان وهذا أجله محيط به أوقد أحاط به وهذا الذى هو خارج أمله وهذه الخطوط الصغار الاغراض فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً وقال هذا الانسان وخط الى جانبه خطاً وقال هذا أجله وخط آخر بعيداً منه وقال هذا الامل فبينما هو كذلك إذ جاءه الاقرب ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى وقال كن فى الدنيا كأنك غريب أوعابر سبيل ، وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك ، أخرجه البخارى والترمذى وزاد بعد قوله أوعابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرون مامثل هذه وهذه ورمى بحصاتين . قالوا الله ورسوله أعلم قال : هذاك الامل وهذا الاجل ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول صلى الله عليه وسلم : أعذر الله تعالى الى امرىءٍ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة ، أخرجه البخارى واللفظ له والترمذى وعنده أعمار أمتى ما بين الستين الى سبعين سنة وأقلهم من يجوز ذلك * ولرزين رحمه الله قال معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين ومن أنسأ الله تعالى فى أجله الى أربعين فقد أعذر الله اليه .

حرف الباء

﴿ وفيه أربعة كتب : البر ـ البيع ـ البخل ـ البنيان ﴾

﴿ كتاب البر : وفيه خمسة ابواب ﴾

﴿ الباب الاول : فى بر الوالدين ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : جاء رجل فقال يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال أمك قال ثم من قال أمك، قال ثم من قال أمك ، قال ثم من قال أبوك ، أخرجه الشيخان . وفى أخرى قال أمك ثم أمك ثم أباك ثم أدناك أدناك ، هذا لفظهما . وزاد مسلم فقال نعم وأبيك لتنبأنَّ .

وعن كليب بن منفعة عن جده كليب الحنفى رضى الله عنه . أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله من أبر ؟ قال أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذى يلى ذلك حقاً واجباً ورحماً موصولة ، أخرجه أبوداود .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة القشيرى رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله من أبر ؟ قال أمك . قلت ثم من قال أمك . قلت ثم من قال أمك . قلت ثم من قال أباك ثم الاقرب فالاقرب ، أخرجه أبو داود والترمذى . وزاد أبو داود فى رواية : ألا لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه اياه إلا دعى له يوم القيامة فضله الذى منعه شجاعا أقرع ، قال أبو داود « الاقرع » الذى قد ذهب شعر رأسه من السم .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . أن رجلا قال : يارسول الله ان لى مالا وولداً وان أبى يجتاح مالى فقال أنت ومالك لابيك ان أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رَغِمَ أنفه رغم أنفه رغم أنفه قيل من يارسول الله ؟ قال : من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل

الجنة ، أخرجه مسلم والترمذى واللفظ لمسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يجزئ ولدٌ والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رضى الرب فى رضى الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد ، أخرجه الترمذى مرفوعا وموقوفا وصحح وقفه .

وعنه رضى الله عنه . قال: استأذن رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد ، أخرجه الخمسة * وفى أخرى لمسلم رحمه الله تعالى : أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغى الاجر من الله تعالى . قال فهل من والديك أحدٌ حىٌّ ؟ قال نعم ! بل كلاهما حىٌّ . فقال فتبتغى الاجر من الله تعالى ، قال نعم . قال فارجع الى والديك فأحسن صحبتهما * وفى أخرى لابى داود والنسائى : وتركتُ أبوىَّ يبكيانِ قال فارجع اليهما فأضحكهما كما أبكيتهما * ولابى داود فى أخرى عن أبى سعيد رضى الله عنه: أن رجلا من أهل اليمن هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هل لك أحدٌ باليمن ؟ فقال أبواى ! قال أذنا لك ؟ قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنهما فان أذنا لك فجاهد والا فبرَّهما .

وعن معاوية بن جاهمة أن جاهمة رضى الله عنه . أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم ؟ قال نعم ! قال فالزمها فان الجنة عند رجلها ، أخرجه النسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كانت تحتى امرأة أحبها وكان عمر رضى الله عنه يكرهها : فقال لى طلقها فأبيت . فأتى عمر رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها ، أخرجه أبوداود والترمذى وصححه .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الوالد أوسط أبواب الجنة فان شئت فأضع ذلك الباب أواحفظه ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن بريدة رضى الله عنه . أن امرأة قالت : يارسول الله إنى تصدقت على أمى بجارية

و إنها ماتت قال وجب أجرك و ردها عليك الميراث وقالت انه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومى عنها قالت انها لم تحج، أفأحج عنها ؟ قال حجى عنها ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما . قالت قدمت علىّ أمى وهى مشركة فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قدمت على أمى وهى راغبة ، أفأصل أمى ؟ قال نعم صلى أمك ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنى أصبت ذنباً عظيما فهل لى من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال لا قال : فهل لك من خالة ؟ قال نعم !قال فبرها ، أخرجه الترمذى وصححه . و زاد فى أخرى عن البراء بن عازب : الخالة بمنزلة الام .

وعن أبى أسيد مالك بن ربيعة الساعدى . أن رجلا قال يارسول الله: هل بقى من بر أبوىّ شىء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما و إكرام صديقهما، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عمر . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن من أبرّ البرّ أن يصل الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يولى ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن عمر بن السائب . أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان جالساً فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه من الرضاعة فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل اليه أخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه ، أخرجه أبوداود .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حج عن أحد أبويه أجزأ ذلك عنه و بشر روحه بذلك فى السماء وكتب عند الله باراً ولو كان عاقا* وفى أخرى كتب لابيه بحج وله بسبع ، أخرجه رزين .

﴿ الباب الثاني : فى بر الاولاد والاقارب ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت دخلت على امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندى شيأ غير تمرة فأعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم خرجت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : من ابتلى من هذه البنات بشىء فأحسن اليهن كن له سترا من النار ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه ، أخرجه مسلم والترمذى * وعنده دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو اختين أو بنتين فأدبهن وأحسن اليهن و زوجهن فله الجنة ، أخرجه أبو داود والترمذى وهذا لفظ أبى داود * وله فى أخرى عن ابن عباس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده يعنى الذكور عليها أدخله الله تعالى الجنة .

وعن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة . وأومأ يزيد بن زريع الراوى بالوسطى والسبابة امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا ، أخرجه أبو داود « والسفعة » نوع من السواد ليس بكثير وأراد أنها بذلت نفسها ليتاماها وتركت الزينة والترفه حتى شحب لونها واسود ، « وآمت » بالمد أقامت بلا زوج ، ومعنى « بانوا » انفصلوا واستغنوا .

وعن خولة بنت حكيم رضى الله عنها . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو محتضن أحد ابنى بنته وهو يقول : إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله تعالى ، أخرجه الترمذى . « ومعناه » تحملون على البخل والجبن والجهل .

وعن البراء رضى الله عنه . قال: أتى أبو بكر عائشة رضى الله عنهما وقد أصابتها الحمى فقال كيف أنت يابنية وقبل خدها ، أخرجه أبو داود وأخرجه الشيخان فى جملة حديث .

وعن سعيد بن العاص رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما نحل والدٌ ولداً من نحلٍ أفضل من أدب حسن ، أخرجه الترمذى * وفى أخرى له عن جابر بن سمرة يرفعه: لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع، «النُّحْل» العطية والهبة .

وعن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى وإذا مات صاحبكم فدعوه ، أخرجه الترمذى أيضاً وصححه .

﴿ الباب الثالث : فى بر اليتيم ﴾

عن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما ، أخرجه البخارى والترمذى وأبو داود .

وعن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قبض يتيماً من بين المسلمين الى طعامه وشرابه أدخله الله تعالى الجنة البتة إلا أن يكون قد عمل ذنباً لا يغفر، أخرجه الترمذى .

﴿ الباب الرابع : في إماطة الأذى عن الطريق ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله تعالى له فغفر له، أخرجه الستة الا النسائى وهذا لفظهم الا أباداود فانه قال : نزع رجل لم يعمل خيراً قط غصن شوك عن الطريق إما كان فى شجرة فقطعه واما كان موضوعاً فأماطه وذكر نحوه * ولمسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عرضت علىّ أعمال أمتى حسنها وسيئها فوجدت فى محاسن أعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت فى مساوى أعمالها النخامة تكون فى المسجد لا تدفن * وله عن أبى برزة رضى الله عنه . قال قلت يانبى الله علمنى شيأ ينفعنى قال : اعزل الاذى عن طريق المسلمين .

﴿ الباب الخامس : فى أعمال من البر متفرقة ﴾

عن صفوان بن سليم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله أو كالذى يصوم النهار و يقوم الليل ، أخرجه مسلم ومالك وأبوداود .

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربعون خَصْلة أعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا أدخله الله تعالى بها الجنة . قال بعض الرواة فعَدَدنا مادون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس و إماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نصل الى خمس عشرة خصلة ، أخرجه البخارى وأبو داود .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على كل مسلم صدقة قيل أرأيت إن لم يجد قال يعمل بيديه فينفع نفسه و يتصدق قال أرأيت ان لم يستطع قال يُعين ذا الحاجة الملهوف قال أرأيت ان لم يستطع قال يأمر بالمعروف أو الخير قال أرأيت ان لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة ، أخرجه الشيخان * ولهما عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل سُلامَى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس قال: تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة و بكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتُميط الاذى عن الطريق صدقة .

وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه . قال قلت يارسول الله : أرأيتَ أموراً كنْتُ أتحنثُ بها فى الجاهلية من صلاة وعتاقة وصدقة هل لى فيها أجرٌ قال أسلمت على ما سلف لك من خير ، أخرجه الشيخان * وفى أخرى . قال قلت : فوالله لا أدع شيأ صنعتُهُ فى الجاهليةِ إلا فعلت فى الاسلام مثله * وفى أخرى . أنه أعتق فى الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم فعل مثله .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قلت يارسول الله : ان ابن جُدْعان كان فى الجاهلية يصل الرحم و يُطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين ،

وعن أبى ذرّ رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحقرنّ من المعروف شيأ ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلِق ، أخرجهما مسلم .

وعن حُذَيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل معروف صدقة ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وأخرجه الترمذى عن جابر : و زادو إن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طَلق وأن تُفرغ من دلوك فى إناء أخيك .

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامنكم من أحد إلا سيكلمه ربّه ليس بينه و بينه تَرْجُمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ماقدّم و ينظر أشأم منه فلا يرى إلا ماقدم و ينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تِلْقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا رجل يمنحُ أهل بيت ناقة تغدو بِعُسٍّ وتَرُوحُ بِعُسٍّ إنّ أجرها العظيم ، أخرجه مسلم . «والعس» القدح الكبير .

كتاب البيع

﴿ وفيه عشرة أبواب ﴾

— الباب الأَول فى آدابه : وفيه أربعة فصول —

— الفصل الاول: في الصدق والامانة —

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، أخرجه الترمذى *

وله فى أخرى عن رِفاعة بن رافع . قال : إن التجار يبعثون يوم القيامة فُجَّاراً إلا من اتقى الله وبرّ وصدق .

وعن قيس بن أبى غَرَزَة الغِفارى رضى الله عنه . قال : كنا قبل أن نهاجر نُسمى السَّماسرة فمرّ بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالمدينة فسمانا باسم هو أحسن منه فقال يامعشر التُّجار إن البيع يحضره اللغو والحلف * وفى رواية الحلِف والكذب فشوبوه بالصدقة ، أخرجه أصحاب السنن . «شوبوه» أى أخلطوه .

وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحَلِفُ منفقة للسلعة ممحقة للكسب ، أخرجه الشيخان وهذا لفظهما * وأبو داود ولفظه ممحقة للبركة .

وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البيّعان بالخيار مالم يتفرقا فان صدق البيّعان وبيّنا بورك لهما فى بَيْعهما وان كذبا وكتما فعسى أن يربحا ربحاً ما ويمحقا بركة بيعهما * وفى رواية . محقت بركة بيعهما اليمينُ الفاجرة منفقة للسلعة ممحقة للكسب ، أخرجه الخمسة .

﴿ الفصل الثانى في التساهل والتسامح في البيع والاقالة ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله رجلا سَمْحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى ، أخرجه البخارى والترمذى واللفظ للبخارى * وعند الترمذى : غفر الله لرجل كان قبلكم سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا اذا اقتضى * وله فى أخرى عن أبى هريرة رضى الله عنه يرفعه : إنّ الله يُحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء .

وعن حذيفة وأبى مسعود البدرى رضى الله عنهما . أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن رجلا ممن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عملت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيأ غير أنى كنتُ أبايع الناس فى الدنيا فأنظر الموسر وأتجاوز

عن المعسر فأدخله الله الجنة ، أخرجه الشيخان .

وعن عمرة بنت عبد الرحمن رضى الله عنها . قالت : ابتاع رجل ثمرة حائط فعالجه وقام فيه حتى تبين له النقصان فسأل رب الحائط أن يضع له أو يقيله فحلف أن لا يفعل فذهبت أم المشترى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال تألى أن لا يفعل خيرا فسمع بذلك رب الحائط فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هو له ، أخرجه مالك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أقال مسلماً أقاله [1] الله عثرته ، أخرجه أبوداود .

﴿ الفصل الثالث فى الكيل والوزن وغيرهما ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوزن وزن أهل مكة والمكيال مكيال أهل المدينة ، أخرجه أبوداود والنسائى * وفى رواية عكسه .

وعن المقدام بن معدى كرب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاهل المكيال والميزان إنكم قد وليتم أمرين هلكت فيهما الامم السالفة قبلكم ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن حرملة . قال : وهبت لنا أم حبيبة بنت ذؤيب بن قيس المزنية صاعا حدثتنا عن ابن أخى صفية عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه صاع النبى صلى الله عليه وسلم . قال أنس : فجربته فوجدته مدين ونصفا بمد هشام ، أخرجه أبوداود .

وعن السائب بن يزيد . قال : كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مداً وثلثاً بمدكم اليوم وقد زيد فيه فى زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

وعن عثمان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا بعت فكل واذا ابتعت فاكتل ، أخرجهما البخارى .

---

١) فى نسخة (اقال له الله) .

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ أحب البلاد الى الله تعالى المساجد وأبغضَ البلاد الى الله تعالى الاسواق ، أخرجه مسلم * وله عن سلمان رضي الله عنه : لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها يَنصِبُ رايته .

وعن عمر رضي الله عنه . أنه قال: لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : ما أوَدُّ أنّ لى مَتجرًا على درجة جامع دِمَشقٍ أصيب فيه كل يوم خمسين دينارا أتصدق بها في سبيل الله ولا تفوتني الصلاة في الجماعة وما بي تحريم ما أحل الله تعالى ولكن أكره أن لا أكون من الذين قال الله تعالى فيهم « رجال لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » الآية ، أخرجه رزين .

— الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه: وفيه أربعة فصول —

﴿ الفصل الأول في النجاسات ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح بمكة : إن الله تعالى حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال هو حرام ثم قال عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم شحومها أجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه ، أخرجه الخمسة . ومعنى « أجملوه » أذابوه .

وعن عبد الرحمن بن وَعْلةَ أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما عما يعصر من العنب . فقال : إن رجلا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر فقال له هل علمت أن الله تعالى حرمها ؟ قال لا ! فسارَّ انسانا الى جنبه . فقال له : رسول الله صلى الله عليه

وسلم : بم سار رته؟ قال أمرته ببيعها فقال إن الذى حرم شربها حرم بيعها ففتح المزادتين حتى ذهب مافيهما ، أخرجه مسلم ومالك والنسائى . «المزادة» الراوية .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً عند الركن فرفع بصره الى السماء فضحك فقال : لعن الله اليهود ثلاثاً إن الله تعالى حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وان الله تعالى اذا حرم على قوم أكل شئ حرم عليهم ثمنه ، أخرجه أبوداود * وله عن المغيرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من باع الخمر فليُشَقِّص الخنازير أى فليقطعها كالقصاب ويبيعها .

وعن أبى طلحة رضى عنه الله . أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أيتام ورثوا خمراً فقال : أهرقها قال أو لا أجعلها خلا قال لا ، أخرجه أبوداود والترمذى . وعنده أهرق الخمر واكسر الدنان .

﴿ الفصل الثاني في بيع مالم يقبض ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه ، أخرجه الستة الا الترمذى * وفى أخرى . حتى يَقْبِضَهُ قال وكنا نشترى الطعام من الركبان جزافا فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيعه حتى ننقله من مكانه ، «الجزاف» المجهول القدر مكيلا كان أو موزونا .

وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه ، قال قلت يارسول الله : إن الرجل ليأتينى فيُريدمنى البيع وليس عندى ما يطلب أفأبيع منه ثم أبتاعه من السوق قال لا تبع ماليس عندك ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه . قال طاوس قلت لابن عباس : كيف ذلك ؟ قال : ذاك دراهم بدراهم والطعام مُرْجأ ، أخرجه الخمسة .

وعن سليمان بن يسار رضى الله عنه . قال قال أبوهريرة رضى الله عنه لمروان بن الحكم

: أحللت بيع الربا فقال مافعلت فقال أبوهريرة أحللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفى فخطب مروان فنهى عن بيعه قال سليمان فنظرت الى حرس يأخذونها من أيدى الناس ، أخرجه مسلم •

وعن ابن عمر رضى الله عنهما • قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فكنت على بكرٍ صعب لعمر فكان يغلبنى فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر فيرده ثم يتقدم فيزجره و يقول لى أمسكه لا يتقدم بين يدى رسول الله صلى الله وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعْنِيهِ ياعمر فقال هولك يارسول الله فباعه منه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هولك ياعبد الله فاصنع به ماشئت، أخرجه البخارى •

﴿ الفصل الثالث فى بيع الثمار والزروع ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا الثمر بالتمر، قال سالم وأخبرنى عبد الله عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أنه قال : ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فى بيع العرية بالرُّطب أو بالتمر ولم يرخص فى غيره وكان ابن عمر اذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عنها العاهة ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * و فى أخرى للخمسة إلا البخارى[1]: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى يزهو وعن بيع السنبل حتى يبيض و يأمن العاهة نهى البائع والمشترى * و فى أخرى للثلاثة والنسائى عن أنس رضى الله عنه: نهى عن بيع الثمر حتى يزهو قيل له مازُهوّها قال تحمرّ وتصفرّ أرأيت إن منع الله تعالى الثمرة بم تستحل مال أخيك * وللشيخين وأبى داود فى أخرى عن جابر رضى الله عنه • قال : نهى أن تباع الثمرة حتى تشقّح قيل وما تشقّح قال تحمارّ وتصفارّ و يؤكل منها * و فى أخرى لابى داود والترمذى عن أنس رضى الله عنه نهى عن بيع العنب حين يسوّد وعن بيع الحب حتى يشتد •

١) في نسخة (وفى اخري لمسلم واصحاب السنن) •

وعن خارجة بن زيد رضى الله عنه: أن أباه كان لا يبيع ثماره حتى تطلع الثريا، أخرجه مالك .

وعن سهل بن أبى حَثمة رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم: نهى عن بيع التمر بالتمر وقال ذلك الربا تلك المزابنة الا أنه رخص فى بيع العريّة النخلة والنخلتين يأخذها أهل البيت بخَرصها تمراً يأكلونها رُطبا، أخرجه الخمسة * وزاد الترمذى فى أخرى: وعن بيع العنب بالزبيب وعن كل ثمرة بخرصها من التمر (١) . قال يحيى بن سعيد «العرية» أن يشترى الرجل ثمر النخلات لطعام أهله رطبا بخرصها تمرا .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال: رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيع العرايا بخرصها من التمر فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق شك بعض الرواة فى خمسة أوسق أودون خمسة أوسق، أخرجه الستة .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة والمحاقلة «فالمزابنة» اشتراء التمر فى رؤس النخل * زاد مالك بالتمر «والمحاقلة» كراء الارض بالحنطة، أخرجه الثلاثة والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا، أخرجه الستة * وفى أخرى لابى داود رضى الله عنه: عن بيع الزرع بالحنطة كيلا * وفى أخرى للشيخين عن جابر رضى الله عنه: نهى عن المخابرة والمحاقلة . قال عطاء فسر لنا جابر قال: أما المخابرة فالارض البيضاء يدفعها الرجل الى الرجل فينفق فيها ثم يأخذ من الثمرة وزعم أن المزابنة بيع الرطب فى النخل بالتمر كيلا والمحاقلة فى الزرع على نحو ذلك بيع الزرع القائم بالحب كيلا * وفى أخرى لمسلم رحمه الله: نهى عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة قال والمعاومة بيع السنين وعن الثُّنيا، زاد أصحاب السنن الا أن تُعلم * وفى أخرى للنسائى: والمخاضرة والمخابرة قال والمخاضرة بيع التمر قبل أن يزهو والمخابرة بيع الكدس بكذا وكذا صاعا * زاد البخارى عن أنس والملامسة والمنابذة «الكدس» الطعام المجتمع كالصّبرة .

---

١) فى نسخة(وعن بيع كل ثمرة بخرصها من التمر) .

﴿ الفصل الرابع في أشياء متفرقة لا يجوز بيعها ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر رضى الله عنه . قال : أيُّما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يهبُها ولا يُوَرِّثها و يستمتع بها ما عاش فاذا مات فهى حرة ، أخرجه مالك * ولرزين عن جابر رضى الله عنه . قال : بعنا أمهات الاولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فلما كان عمر رضى الله عنه نهانا فانتهينا . قال ابن الاثير و لم أجده فى الاصول .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى عن بيع الوَلاء وعن هبته ، أخرجه الستة . وأنكر بعضهم أن يكون وعن هبته من كلامه صلى الله عليه وسلم .

وعن إياس بن عبد الله رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الماء ، أخرجه أصحاب السنن * ولمسلم والنسائى عن جابر رضى الله عنه : أنه نهى عن بيع فضل الماء .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يباع فضل الماء ليباع به الكلأ ، أخرجه الشيخان * وفى أخرى للستة الا النسائى : لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به الكلأ * وفى أخرى لمالك عن عمرة بنت عبد الرحمن . لا يمنع نَقعُ البئر .

وعن رجل من المهاجرين . قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا أسمعه يقول : المسلمون شركاء فى ثلاث فى الماء والكلأ والنار .

وعن بهيسة الفَزارية رضى الله عنها . قالت : استأذن أبى النبىّ صلى الله عليه وسلم فدخل بينه و بين قميصه فجعل يقبّل و يلتزم . ثم قال يارسول الله حدثنى ما الشىء الذى لا يحل منعه ؟ قال الماء . ثم قال : ما الشىء الذى لا يحل منعه ؟ قال : الملح . ثم قال : ماذا ؟ قال النار ثم قال يا نبىّ الله ما الشىء الذى لا يحل منعه ؟ قال : أن تفعل الخير خير لك ، أخرجهما أبو داود .

وعن أبى أمامة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تبيعوا القينات المغنيات ولا تشتروهنّ ولا تعلموهنّ ولا خير فى تجارة فيهنّ وثمنهنّ حرام ، قال و فى مثل هذا

أنزلت « ومن الناس من يشترى لَهْوَ الحديث » .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شراء الغنائم حتى تقسم ، أخرجهما الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال . كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجزور الى حَبَل الحَبَلة وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما فى بطنها ثم تحمل التى تُنْتَج فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، أخرجه الستة *و فى أخرى للبخارى ثم تنتج التى فى بطنها .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : السلف الى حبل الحبلة ربا ، أخرجه النسائى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضِراب الجمل ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: باع حسان رضى الله عنه حصته من بَيْرُحاء من صدقة أبى طلحة رضى الله عنه . فقيل له : أتبيع صدقة أبى طلحة ؟ فقال ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم ، أخرجه البخارى .

وعن ابن المسيب . قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن بيع الحيوان باللحم ، أخرجه مالك .

— الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في البيع : و فيه ستة فصول —

﴿ الفصل الاول فى الخداع ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رجلا ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يُخْدَعُ فى البيوع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من بايعتَ فقل لا خِلابة فكان اذا بايع قال لا خلابة ، أخرجه الستة الا الترمذى «الخلابة» الخداع[1] .

وعن عبد المجيد بن وهب . قال قال لى العَدّاء بن خالد رضى الله عنه : ألا أقرئك

١) في نسخة الخدع .

كتابا كتبه لى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت بلى فأخرج الىّ كتابا هذا ما اشترى العدّاء ابن خالد بن هوذة من محمد صلى الله عليه وسلم : اشترى منه عبداً أو أمة لا داء ولا غائلة ولا خِبثة بيع المسلم من المسلم . قال قتادة «الغائلة» الزنا والسرقة والإباق ، أخرجه البخارى تعليقا والترمذى .

وعن ابن أبى أوفى رضى الله عنهما . ان رجلا : أقام سلعة فى السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يُعْطَ ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت « إنّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا » الى آخر الآية ، أخرجه البخارى .

وعن عمرو بن دينار . قال : كان ههنا رجل إسمه نَوّاسٌ وكان عنده إبل هيم فاشترى ابن عمر رضى الله عنهما تلك الابل من شريك له فجاء اليه شريكه فقال بعنا تلك الابل قال ممن قال من شيخ كذا وكذا قال ويحك ذاك والله ابن عمر فجاءه فقال ان شريكى باعك إبلا هيما ولم يعرّفك قال فاستقها فلما ذهب ليستاقها قال دعها رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ، أخرجه البخارى . « والهُيام » داء يأخذ الابل فتعطش فتهلك منه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : مرّ فى السوق على صُبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً . فقال : ما هذا يا صاحب الطعام ؟ فقال : يا رسول الله أصابته السماء قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس : من غشنا فليس منا ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وهذا لفظ مسلم * وفى رواية أبى داود والترمذى . فأوحى اليه أن أدخل يدك فيه فأدخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال ليس منا من غش .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال : لا يحل لامرئ مسلم يبيع سلعة يعلم أن بها داءً إلا أخبره ، أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

﴿ الفصل الثاني في التصرية ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تُصَرّ ويروى لا تُصَرُّوا الابل والغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ان شاء أمسك وان شاء ردها وصاعا من تمر ، أخرجه الستة * وفى أخرى للبخارى . فان رضيها أمسكها وان سخطها

فنى حلبتها صاع من تمر* وفى أخرى لمسلم . فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام* وله . أن ردّ معها صاعا من طعام لا سمراء* وله فى أخرى . من تمر لا سمراء* ولهما ولا تصروا الابل والغنم* وللنسائى الله: من ابتاع مُحَـفّلة أو مُصَرّاة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من باع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام فان ردها ردّ معها مثل أو مثلى لبنها قمحا ، أخرجه أبو داود .

﴿ الفصل الثالث في النّجْش ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال: لا تناجشوا ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش ، أخرجه الثلاثة والنسائى و زاد مالك قال «والنجش» أن تعطيه بسلعته أكثر منها وليس فى نفسك اشتراؤها فيقتدى بك غيرك .

وعن ابن أبى أوفى رضى الله عنهما . قال: الناجش آكل الربا خائن وهو خداع باطل لا يحل ، أخرجه البخارى موقوفا معلقا .

﴿ الفصل الرابع في الشرط والاستثناء ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه . أنه اشترى جارية من امرأته واشترطت عليه انك ان بعتها فهى لى بالثمن الذى ابتعتها به فاستفتى فى ذلك عمر رضى الله عنه فقال لا تقربها وفيها شرط لاحد ، أخرجه مالك .

وعن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده عبد الله رضى الله عنه . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع العربان ، أخرجه مالك وأبو داود* وقال مالك وذلك فيما نُرى والله أعلم أن يشترى الرجل العبد أو الوليدة أو يتكارى الدابة ثم يقول الذى اشترى منه أو تكارى منه أعطيك دينارا أو درهما أو أكثر من ذلك أو

أقل على أنى ان أخذت السلعة أو ركبت الدابة فالذى أعطيك هو من ثمن السلعة أو من كراء الدابة وان تركت ابتياع السلعة أو كراء الدابة فما أعطيك باطل بغير شيء .

وعن عبد الله بن أبى بكر . أن جده محمد بن عمرو : باع ثمر حائط له يقال له الأفراق بأربعة آلاف درهم واستثنى بثمانمائة درهم .

وعن مالك رحمه الله . أنه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى عن بيع وسلف ، أخرجهما مالك . قال وتفسير ذلك أن يقول الرجل للرجل آخذ سلعتك بكذا وكذا على ان تسلفنى كذا وكذا فان عقدا بيعهما على هذا فهو غير جائز .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاحق بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على ناضح لنا قد أعيا قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ودعا له فما زال بين يدى الابل فقال لى كيف ترى بعيرك فقلت بخير قد أصابته بركتك قال أفتبيعنيه قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم فبعته إياه على ان لى فقار ظهره حتى أبلغ المدينة قال فقلت يارسول الله انى عروس فاستأذنته فأذن لى فتقدمت الناس الى المدينة حتى أتيت المدينة فلقينى خالى فسألنى عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامنى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى حين استأذنته هل تزوجت بكراً أم ثيباً قلت بل ثيباً قال هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك قلت يارسول الله توفى والدى ولى اخوات صغار فكرهت أن اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيباً لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطانى ثمنه ورده على ، أخرجه الخمسة * وفى أخرى قال بعنيه بأوقية قلت لا قال بعنيه بأوقية فبعته واستثنيت حملانه الى أهلى فلما قدمنا أتيته بالجمل ونقدنى ثمنه ثم انصرفت فارسل على أثرى فقال ما كنت لآخذ جملك فخذ جملك فهو لك * وفى أخرى أفقرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى المدينة * وفى أخرى لك ظهره الى المدينة * وفى أخرى فشرط ظهره الى المدينة ، قال البخارى الاشتراط أكثر وأصح * وفى أخرى باربعة دنانير وهذا يكون أوقية على حساب الدينار بعشرة * وفى أخرى أوقية ذهب * وأخرى مائتى درهم * وأخرى باربع أواق *

وأخرى بعشرين ديناراً* وأخرى فاذاقدمت المدينة فالكَيْس الكَيْس . وفيها وقدمت المدينة بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن قدمت قلت نعم قال فَدَع جملك وأدخل فصل ركعتين فدخلت فصليت ثم رجعت فأمر بلالا ان يزن لى أوقية فوزن لى بلال فأرجح *وفى أخرى . قال فلما ذهبنا لندخل قال امهلوا حتى ندخل ليلا كى تمتشط الشعثة وتستحدّ المغيبة*وفى أخرى لمسلم . قال بعنى جملك هذا قلت لا بل هولك قال لا بل بعنيه قلت لا بل هولك يارسول الله قال لا بل بعنيه قلت فان لرجل علىّ أوقية ذهب فهولك بها قال قد أخذته فتبلَّغْ عليه الى المدينة فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه أوقية ذهب و زده فزادنى قيراطا فقلت لا تفارقنى زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فى كيس لى الى ان أخذهُ أهل الشام يوم الحرة*وله فى أخرى . أتبيعُنيه بكذا وكذا والله تعالى يغفر لك قلت هولك فما زال يزيدنى ويقول والله تعالى يغفر لك قالها ثلاثا* وفى أخرى . وقال لى : اركب بسم الله فلما قدمنا المدينة دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فى طوائف من أصحابه ودخلت اليه وعقلت الجمل فى ناحية البلاط . فقلت له : هذا جملك ؟ فخرج ! فجعل يطيف بالجمل ويقول : الجمل جملنا فبعث بأواقى من ذهب . فقال : أعطوها جابرا . ثم قال : استوفيت الثمن ؟ فقلت : نعم ! فقال : الثمن والجمل لك .

وعن عائشة رضى الله عنها . أن بريرة: جاءتها تستعين بها فى كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيأ . فقالت لها عائشة: ارجعى الى أهلك فان أحبوا أن أقضى عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى فعلْتُ فذكرت ذلك بريرة لاهلها فأبوا وقالوا إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك فذكرتْ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ابتاعى واعتقى فانما الولاء لمن أعتق . ثم قام فقال : مابال أناس يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله تعالى . من اشترط شرطاً ليس فى كتاب الله فليس له وان اشترط مائة شرْطٍ شرْطُ الله تعالى أحق وأوثق ، أخرجه الستة * وفى أخرى . قال : اشتريها واعتقها وليشترطوا ماشاؤا فاشتريتها فأعتقتها واشترط أهلها ولاءها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : الولاء لمن أعتق وان اشترطوا مائة شرط .

﴿ الفصل الخامس في الملامسة والمنابذة ﴾

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين وعن بيعتين نهى عن الملامسة والمنابذة فى البيع والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار لا يُقَلِّبُهُ والمنابذة أن ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه و ينبذ الآخر بثوبه و يكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض واللبستان اشتمال الصماء وهو أن يجعل ثوبه على على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليسَ عليه ثوب واللبسة الاخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شئ ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * و فى أخرى للنسائى رحمه الله تعالى المنابذة أن يَقُول : اذا نبذت هذا الثوب اليك فقد وجب البيع والمسلامة أن يمسه بيده ولا ينشره ولا يقلبه اذا مس وجب البيع . وعنده عن ابن عمر وهى بيوع كانوا يتبايعون بها فى الجاهلية .

﴿ الفصل السادس في بيع الغرر وغيره ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر وعن بيع الحصاة ، أخرجه الخمسة * و فى أخرى لابى داود عن علىّ رضى الله عنه . قال : يأتى على الناس زمان عَضُوضٌ يعض الموسر فيه على ما فى يده و يبايع المضطرون ولم يؤمروا بذلك . قال الله تعالى : « ولا تنسَوُا الفضلَ بينكم » . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المضطر وعن بيع الغرر وعن بيع الثمرة قبل أن تدرك .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبع حاضر لباد ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض ، أخرجه الخمسة الا البخارى * و فى أخرى للخمسة الا الترمذى عن أنس [1] نهى عن بيع حاضر لباد وان كان أخاه لابيه وأمه * و فى أخرى لابى داود والنسائى : وان كان أخاه أو أباه . زاد أبو داود فى أخرى عن أنس رضى الله عنه . قال : كان يقال لا يبع حاضر لباد وهى كلمة جامعة لا يبيع له شيأ ولا يبتاع له شيأ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تلقوا السلع

---

١) ليس فى بعض النسخ الصحيحة (عن أنس)

حتى يُهبط بها الى الاسواق ، أخرجه الخمسة الا الترمذي . و زاد أبو داود فى أوله : لا يبع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع ، وعند النسائى : الجلب عوض السلع * وله فى أخرى : نهى عن النجش والتلقى أو يبيع حاضر لباد * و فى أخرى : نهى عن التلقى * و فى أخرى لهم عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تلقوا الركبان ولا يبع حاضر لباد ، فقال له طاووس : ماقوله لا يبع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمسارا .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتلقى الجلب فمن تلقى فاشتراه فاذا أتى سيده السوق فهو بالخيار ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ مسلم والترمذى وأبى داود .

وعنه رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى عن بيعتين فى بيعة ، أخرجه الاربعة . وعند أبى داود : من باع بيعتين فى بيعة فله أوكسهما أو الربا .

وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا قال لرجل : ابتع لى هذا البعير بنقد حتى أبتاعه منك الى أجل ، فسئل ابن عمر عن ذلك فكرهه ونهى عنه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يبع بعضكم على بيع بعض ، أخرجه الستة . زاد مسلم وأبو داود والنسائى : ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذن له * و فى أخرى للنسائى : لا يبيع الرجل على بيع أخيه حتى يبتاع أو يذر .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما فى إنائها ، أخرجه الستة * و فى أخرى : ولا يزيدنّ على بيع أخيه * و فى أخرى : ولا يسم الرجل على سوم أخيه * و فى أخرى لابى داود : ولا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها فان رضيها أمسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تستقبلوا السوق ولا تُحَفِّلوا ولا ينفق بعضكم لبعض ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول صلى الله عليه وسلم : لا يحل سلف و بيع ولا شرطان فى بيع ولا ربح مالم يضمن ولا تبع ماليس عندك[1]، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الصبرة من التمر لا تعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر، أخرجه مسلم والنسائى * وفى أخرى للنسائى : لا تباع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام بالكيل المسمى من الطعام .

وعن أبى أيوب رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من فرّق بين والدة و ولدها فرّق الله بينه و بين أحبته يوم القيامة ، أخرجه الترمذى .

وعن علىّ رضى الله عنه . أنه فرّق بين والدة وولدها فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك و رد البيع ، أخرجه أبو داود .

وعن علىّ رضى الله عنه . قال : وهب لى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين أخوين فبعْتُ أحدهما . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مافعل غلاماك ؟ فأخبرته . فقال لى : رُدَّهُ رده ، أخرجه الترمذى .

﴿ الباب الرابع فى الربا : وفيه فصلان ﴾

— الفصل الاول فى ذمه —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومُوَكِلهُ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى . وزاد الاخيران وشاهديه وكاتبه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من بخاره * و فى رواية من غباره ، أخرجه

---

١) فى نسخة ولا يبع

أبو داود والنسائى .

وعن عمرو بن الاحوص رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حجة الوداع : ألا إنّ كل ربا من ربا الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون ألا وإنّ كلّ دم من دماء الجاهلية موضوع وأوّل دم أضعُه دم الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضَعاً فى بنى ليث فقتلته هُذَيل اللهم قد بلغت قالوا نعم ثلاث مرات قال اللهم أشهد ثلاث مرات، أخرجه أبو داود . قال الخطابى هكذا رواه أبو داود دم الحارث بن عبد المطلب وإنما هو دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فى سائر الروايات .

﴿ الفصل الثاني في أحكامه ﴾

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء والبُرُّ بالبر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . وللبخارى فى رواية الورِق بالورق والذهب بالذهب .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : كنا نُرزق تمر الجمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخِلط من التمر فكنا نبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا صاعين تمراً بصاع ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهمين بدرهم ، أخرجه الستة إلا أبا داود * وفى رواية جاء بلال رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر بَرْنِيٍّ . فقال له : من أين هذا ؟ فقال : كان عندنا تمر ردىء فبعْت منه صاعين بصاع لِمَطعم النبيّ صلى الله عليه وسلم . فقال : عند ذلك أوَّهْ عين الربا أوَّهْ عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن اذا أردت أن تشترى فبع التمر بيعاً آخر ثم اشتر به * وفى رواية للشيخين : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مِثلاً بِمثل فمن زاد أو ازداد فقد أربا . وقال راويه فقلت : إن ابن عباس لا يقوله ؟ فقال : أبو سعيد سألته . فقلت : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو وجدته فى كتاب الله تعالى . فقال : كل

ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم منى . ولكن أخبرنى أسامة ابن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا ربا إلا فى النسيئة * وفى أخرى لمسلم : الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يداً بيدٍ فمن زاد أو استزاد فقد أربا الآخذ والمعطى فيه سواء * وله عن أبى هريرة فى رواية : إلا ما اختلفت ألوانه * وفى أخرى عن عُبَادة بن الصامت : إذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يداً بيدٍ ، أخرجه الخمسة إلا البخارى .

وعن أبى المنهال . قال : سألت زيد بن أرقم والبَرَاءَ بن عازب عن الصرف فقالا : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينا ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن فَضالة بن عبيد رضى الله عنه . قال : أُتِىَ النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بقلادة فيها خرز وذهب وهى من المغانم تباع فأمر بالذهب الذى فى القلادة فَنزع وحده وقال الذهب بالذهب وزنا بوزن [1] أخرجه الخمسة الا البخارى * وفى أخرى لا تباع حتى تُفَصَّل * وفى أخرى لمسلم . قال حنش الصنعانى : كنا مع فَضالة فى غزوة فطارت لى ولاصحابى قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فأردت أن أشتريها فسألته فقال انزع ذهبها فاجعله فى كِفة واجعل ذهبك فى كفة ثم لا تأخُذنّ إلا مِثلا بِمثل . فانى سمعت النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذنّ الا مثلا بمثل .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواءً بسواء وأمرنا أن نشترى الفضة بالذهب كيف شئنا ونشترى الذهب بالفضة كيف شئنا يداً بيدٍ ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن يحيى بن سعيد . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : السعدين يوم خيبر أن يبيعا آنية من المغنم من ذهب أو فضة فباعا كل ثلاثة بأربعة أو كل أربعة بثلاثة عينا فقال لهما : أربيتما فردا ، أخرجه مالك .

وعن مجاهد . قال : كنت مع ابن عمر رضى الله عنهما فجاءه صائغ . فقال :

---

[1]) فى نسخة الذهب بالذهب ربا الا وزناً بوزن .

يا أباعبد الرحمن إنى أصوغ الذهب فأبيعه بالذهب بأكثر من وزنه فأستفضل قدر عملى فيه فنهاه عن ذلك فجعل الصائغ يردد عليه المسئلة وابن عمر ينهاه حتى كان آخر ما قال له الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما هذا عهد نبينا صلى الله عليه وسلم الينا وعَهْدُنا اليكم ، أخرجه بطوله مالك . وأخرج النسائى المسند منه .

وعن عطاء بن يسار . أن معاوية رضى الله عنه : باع سِقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها . فقال له أبو الدرداء رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا إلا مثلا بمثل . فقال معاوية : ما أرى بهذا بأسا . فقال أبو الدرداء رضى الله عنه: من يعذرنى من معاوية ؟ أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرنى عن رأيه ، لا أسا كنك بأرض أنت بها ! ثم قدم أبو الدرداء رضى الله عنه على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر له ذلك فكتب عمر الى معاوية أن لا تبع ذلك إلا مثلا بمثل وزنا بوزن ، اخرجه مالك والنسائى . «السقاية» إناء يشرب فيه .

وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما الربا فى النسيئة ، أخرجه الشيخان والنسائى * وفى أخرى لا ربا فيما كان يدا بيد .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كنت أبيع الابل بالدنانير وآخذ مكانها الورق وأبيع بالورق وآخذ مكانها الدنانير . فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . فقال : لا بأس به بالقيمة ، أخرجه أصحاب السنن * وفى رواية أبى داود: لا بأس أن تؤخذ بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شئ .

وعن معمر بن عبد الله بن نافع رضى الله عنه . أنه أرسل غلامه بصاع قمح فقال بعه ثم اشتر به شعيراً فذهب الغلام فأخذ صاعا وزيادة فلما جاء قال له : لم فعلت ذلك ؟ انطلق فرده ولا تأخذنّ الا مِثلا بمثل . فانى كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الطعام بالطعام مثلا بمثل وكان طعامنا يومئذ الشعير فقيل له انه ليس بمثله . قال : فانى أخاف أن يضارع ، أخرجه مسلم . ومعنى «يضارع» يشابه .

وعن مالك . أنه بلغه أن سليمان بن يسار قال : فنى علف حمار سعد بن أبى وقاص فقال

لغلامه : خذ من حنطة أهلك فابتع به شعيراً ولا تأخذ إلا مثله .

وعن أبي عيّاش رضى الله عنه واسمه زيد . أنه سأل سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن البيضاء بالسلت . فقال له سعد رضى الله عنه : أيُّهما أفضل ؟ فقال البيضاء ! فنهاه عن ذلك . وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن اشتراء التمر بالرطب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينقص الرطب اذا يبس ؟ قال نعم ! فنهاه عن ذلك ، أخرجه الاربعة وصححه الترمذى * وفى أخرى لابى داود قال [1] : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الرطب بالتمر نسيئة . «السلت» ضرب من الشعير أبيض لاقشر له .

﴿ فرع في الحيوان وغيره ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال : جاء عبد فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده يريده . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بِعْنيهِ فاشتراه منه بعبدين أسودين ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . أن رسول صلى الله عليه وسلم : أمره أن يجهز جيشاً فنفدت الابل فأمره أن يأخذ على قلائص الصدقة فكان يأخذ البعير بالبعيرين الى إبل الصدقة ، أخرجه أبو داود .

وعن على بن أبي طالب رضى الله عنه . أنه باع جملا له بعشرين بعيراً الى أجل ، أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه اشترى راحلة بأربعة أبعرة مضمونة عليه أن يوفيها صاحبها بالرَّبَذَة ، أخرجه البخارى فى ترجمة ومالك .

وعن جابر رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يصلح الحيوان اثنان بواحد نسيئة ولا بأس به يداً بيد ، أخرجه الترمذى .

وعن سمُرة بن جُندَب رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى .

---

١) فى نسخة : وفى أخرى لابي داود عن سعد قال الخ

وعن ابن شهاب . أن سعيد بن المسيب رحمه الله كان يقول : لا ربا فى الحيوان وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نهى فى بيع الحيوان عن ثلاث : المضامين والملاقيح وحَبَل الحَبَلة فالمضامين ما فى بطون إناث الابل والملاقيح ما فى ظهور الجمال وحبل الحبلة هو بيع الجزور الى أن تنتج الناقة ثم تُنتَج التى فى بطنها ، أخرجه مالك مفسرا بهذا اللفظ والمعروف عند أهل اللغة والغريب والفقه تفسير المضامين والملاقيح بعكس ذلك والله أعلم .

وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا أتى ابن عمر رضي الله عنهما فقال: أسلفت رجلا سلفاً واشترطت عليه أفضل مما أسلفته . فقال ابن عمر: ذلك الربا ثم قال السلف على ثلاثة وجوه سلفاً تسلفه تريد به وجه الله تعالى فلك وجه الله تعالى وسلفا تسلفه تريد به وجه صاحبك فلك وجه صاحبك وسلفا تسلفه لتأخذ خبيثاً بطيب فذلك الربا . قال فكيف تأمرنى يا أبا عبد الرحمن ؟ قال أرى أن تشق الصحيفة فان أعطاك مثل الذى أسلفته قبلته وان أعطاك دونه فأخذته أُجِرتَ وان أعطاك أفضل طيبة به نفسه فذلك شكر شكره لك ولك أجر ما أنظرته .

وعن مجاهد . أن ابن عمر رضى الله عنهما : استسلف دراهم فقضى صاحبها خيراً منها فأبى أن يأخذها وقال هذه خير من دراهمى . فقال ابن عمر : قد علمت ولكن نفسى بذلك طيبة .

وعن سالم . قال : سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن الرجل يكون له الدين على رجل الى أجل فيضع عنه صاحب الحق ليعجل الدين فكره ذلك ونهى عنه .

وعن عبيد بن أبى صالح . قال : بعت براً من أهل دار نخلة الى أجلٍ فأردت الخروج الى الكوفة فعرضوا علىّ أن أضع لهم وينقدونى فسألت زيد بن ثابت . فقال: لا آمرك أن تفعله ولا أن تأكل هذا وتوكله ، هذه الآثار الثلاثة أخرجها مالك .

وعن أم يونس . قالت : جاءت أم ولد زيد بن أرقم رضى الله عنه الى عائشة رضى الله عنها . فقالت : بعت جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها

منه قبل حلول الاجل بستمائة درهم وكنت شرطت عليه إنك إن بعتها فأنا أشتريها منك فقالت عائشة رضى الله عنها بئسما شريت و بئسما اشتريت أبلغى زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يتب منه قالت فما يصنع فتلت عائشة رضى الله عنها « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله » الآية فلم ينكر أحد على عائشة رضى الله عنها والصحابة رضى الله عنهم متوافرون .

وعن زيد بن أسلم . قال : كان الربا الذى أذن الله فيه بالحرب لمن لم يتركه عند الجاهلية على وجهين كأن يكون للرجل على رجل حق الى أجل فاذا حل الاجل . قال صاحب الحق : أتقضى أم تربى فان قضاه أخذ منه وإلا طواه ان كان مما يكال أو يوزن أو يذرع أو يُعَدّ وان كان سِنًّا رفعه الى الذى فوقه وأخره عنه الى أجل أبعد منه فلما جاء الاسلام أنزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين » إلى « وإن تبتم فلكم رؤس أموالكم » إلى آخرها ، أخرجه رزين .

﴿ الباب الخامس فى الخيار ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : المتبايعان بالخيار ما لم يفترقا أو يقول أحدهما للآخر اختر وربما قال أو يكون بيع خيار ، أخرجه الستة * وفى رواية للشيخين : إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا أو يُخيّر أحدهما الآخر فان خير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع وان تفرقا بعد أن تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب * وفى أخرى لمسلم : كل بيّعين لا بيع بينهما حتى يتفرّقا إلا بيع الخيار * وله فى أخرى . قال نافع : وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا بايع رجلا فأراد أن لا يقيله قام فمشى هنيهة ثم رجع * وفى أخرى للترمذى : كان ابن عمر اذا ابتاع بيعاً وهو قاعد قام ليجب له .

وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا و بينا بورك لهما فى بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ، أخرجه الخمسة .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن تكون صفقة خيار فلا يحل أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله ، أخرجه أصحاب السنن * و فى أخرى لابى داود عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتفرقن [1] إثنان الا عن تراض .

وعن جابر رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيّرَ أعرابيا بعد البيع ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اختلف البيّعان ، فالقول قول البائع والمبتاع بالخيار ، أخرجه مالك والترمذى واللفظ له .

وعن أبى الوضىء : قال غزونا غزوة فنزلنا منزلا فباع صاحب لنا فرساً بغلام ثم أقاما بقية يومهما وليلتهما فلما أصبحنا حضر الرحيل فقام الرجل الى فرسه ليسرجه فندم فأتى الرجل فأخذه بالبيع فأبى الرجل أن يدفعه اليه فقال بينى و بينك أبو برزة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فأخبراه فقال أترضيان أن أحكم بينكما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا ولا أراكما افترقتما ، أخرجه أبو داود .

﴿ الباب السادس فى الشفعة ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة فى كل ما لم [2] يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخارى * ولفظ مسلم : فى كل شركة لم تقسم رَبْعَةٍ أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك فاذا باع و لم يؤذنه فهو أحق به * و فى أخرى لابى داود والترمذى . قال : الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا * و فى أخرى للترمذى : جار الدار أحق بالدار * و فى أخرى له ولابى داود عن سمرة : جار الدار أحق بدار الجار والارض .

---

١) فى نسخة : لا يفترقن . ٢) فى نسخة : فى كل مال لم يقسم .

وعن عمرو بن الشرّيد . أنه سمع أبا رافع رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الجار أحق بصَقَبِهِ ، أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى .

« الصقب » القرب فى الجوار .

وعن الشريد رضى الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله أرضى ليس لاحد فيها شركة ولا قسمة إلا الجوار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجار أحق بصقبه ، أخرجه النسائى

وعن عثمان رضى الله عنه . قال : إذا وقعت الحدود فى الارض فلا شفعة فيها ولا شفعة فى بئر ولا فحل النخل ، أخرجه مالك .

﴿ الباب السابع فى السلم ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يُسْلِفُونَ فى التمر العام والعامين فقال لهم من أسلف فى تمر ففى كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم ، أخرجه الخمسة * وفى أخرى للبخارى وأبى داود نحوه وقال : السنتين والثلاث .

وعن محمد بن أبى المجالد . قال : اختلف عبدالله بن شداد بن الهاد وأبو بردة فى السلف فبعثونى الى ابن أبى أوفى رضى الله عنه فسألته فقال كنا نسلف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فى الحنطة والشعير والزبيب والتمر وسألت ابن أبزى فقال مثل ذلك ، أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى * وفى أخرى . قلت الى من كان أصله عنده فقال : ما كنا نسألهم عن ذلك * زاد أبو داود الى قوم ماهو عندهم

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أسلف فى طعام أو شئ فلا يصرفه الى غيره قبل أن يقبضه ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى البختري رضى الله عنه . قال : سألت ابن عمر رضى الله عنهما عن السلم فى النخل فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى يصلح .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما مثله . وقال : حتى يؤكل منه وحتى يوزن . قلت : مايوزن . فقال رجل عنده حتى يحزر ، أخرجهما البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رجلا أسلف فى نخل فلم تخرج تلك السنة شيأ فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بمَ تستحل ماله أردد عليه ماله . ثم قال لا تسلفوا فى النخل حتى يبدوَ صلاحه ، أخرجه مالك وأبوداود * وأخرج مالك رحمه الله موقوفا عليه . قال : لا بأس أن يسلف الرجل الرجل فى الطعام الموصوف بسعر معلوم الى أجل معلوم مسمى مالم يكن ذلك فى زرع لم يبد صلاحه ، وأخرجه البخارى فى ترجمة باب .

وعن مالك أنه بلغه أن عمر رضى الله عنه . سئل فى رجل أسلف طعاما على أن يعطيه إياه فى بلد آخر فكره ذلك عمر . وقال : فأين كراء الجمل . وعنه أنه بلغه أن ابن مسعود رضى الله عنه كان يقول : من أسلف سلفاً فلا يشترط أكثر منه وان كان قبضة من علف فهو ربا .

﴿ الباب الثامن فى الاحتكار والتسعير ﴾

عن ابن المسيب أن معمر بن أبى معمر وقيل ابن عبد الله أحد بنى عدىّ بن كعب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من احتكر فهو خاطئ . قيل لسعيد فانك تحتكر فقال إنّ معمر الذى كان يحدّث هذا الحديث كان يحتكر ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن مالك . قال بلغنى أنّ عمر رضى الله عنه كان يقول : لا حُكرة فى سوقنا لا يعمد رجال بأيديهم فضول أذهاب[1] الى رزق من أرزاق الله تعالى ينزل بساحتنا فيحتكرونه ولكن أيّما جالب جاب على عمود كبده[2] فى الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر فليبع كيف شاء الله تعالى وليمسك كيف شاء الله تعالى .

وعن مالك . أنه بلغه أيضاً : أن عثمان رضى الله عنه كان ينهى عن الحكرة .

وعن ابن المسيب . أن عمر رضى الله عنه : مرّ بحاطب بن أبى بلتعة وهو يبيع زبيباً له فى السوق فقال له : إما أن تزيد فى السعر وإما أن ترفع من سوقنا ، أخرجه مالك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله سعّر لنا فقال بل ادعو ثم جاء

---

١) الذهب بفتح الهاء مكيال معروف جمعه أذهاب وجمع الجمع أذاهب . ٢) الكتد بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل .

آخر فقال يارسول الله سعر لنا . فقال : بل الله تعالى يخفض و يرفع و إنى لا رجو أن ألقى الله تعالى وليس لاحد عندى مظلمة ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . ان الناس قالوا : يارسول الله غلا السعر فسعر لنا . فقال : إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق وانى لا رجو أن ألقى الله تعالى وليس أحد يطالبنى بمظلمة فى دم ولا مال ، أخرجه أبو داود والترمذى وصححه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من احتكر طعاما أربعين يوما يريد به الغلاء فقد برئ من الله تعالى و برئ الله تعالى منه .

وعن معاذ رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بئس العبد المحتكر ان أرخص الله تعالى الاسعار حزن وان اغلاها فرح .

وعن أبى أمامة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أهل المدائن هم الحُبَساء فى سبيل الله تعالى فلا تحتكروا عليهم الاقوات ولا تغلوا عليهم الاسعار فان من احتكر عليهم طعاما أربعين يوما ثم تصدق به لم يكن له كفارة .

وعن أبى هريرة ومعقل بن يسار رضى الله عنهما . قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يحشر الحاكرون وقتلة الانفس فى درجة ومن دخل فى شىء من سعر المسلمين يغليه عليهم كان حقا على الله تعالى أن يعذبه فى معظم النار يوم القيامة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : الجالب مرزوق والمحتكر محروم ومن احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله تعالى بالافلاس والجذام ، أخرج هذه الاحاديث الخمسة رزين رحمه الله تعالى .

﴿ الباب التاسع في الرد بالعيب ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . أن رجلا : ابتاع غلاما فاقام عنده ماشاء الله ثم وجد به عيبا فخاصمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده عليه فقال الرجل يارسول الله قد اشتغل غلامى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخراج بالضمان ، أخرجه أصحاب السنن *وفى

أخرى للنسائى . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قضى أن الخراج بالضمان ونهى عن ربح مالم يضمن . قال الترمذى وتفسير قوله « الخراج بالضمان » هو الرجل يشترى العبد يستغله ثم يجد به عيبا فيرده على البائع فالغلة للمشترى لان العبد لو هلك هلك من مال المشترى ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضمان .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عُهْدَة الرقيق ثلاثة أيام ان وجد داءً ردّ فى ثلاث ليال بغير بينة وان وجد داءً بعد الثلاث كلّف البينة أنه اشتراه وبه هذا الداء ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . اشترى جارية من عاصم بن عدىّ فوجدها ذات زوج فردها .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه باع غلاما بثمانمائة درهم وباعه على البراءة فقال الذى ابتاعه : بالغلام داء لم تُسمه لى فاختصما الى عثمان رضى الله عنه فقال الرجل باعنى عبدا وبه داء لم يسمه لى فقال عبد الله بعته بالبراءة فقضى عثمان رضى الله عنه على ابن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد وما به داء يعلمه فأبى أن يحلف فارتجع العبد فصح عنده فباعه بعد ذلك بألف وخمسمائة درهم ، أخرجهما مالك

﴿ الباب العاشر فى بيع الشجر والثمر ومال العبد والجوائح ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من باع وفى رواية من ابتاع نخلا قد أبرت فثمرها للبائع الا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبداً فماله للذى باعه الا أن يشترط المبتاع ، أخرجه الستة « والتأبير » التلقيح .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بعت من أخيك تمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيأ ثم تأخذ مال أخيك بغير حق ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى * وفى رواية أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: بوضع الجوائح .

﴿ كتاب البخل وذم المال ﴾

عن الاحنف بن قيس . قال : كنت فى نفر من قريش فمر أبوذر رضى الله عنه وهو يقول بشر الكانزين برضف يحمى عليهم فى نار جهنم فيوضع على حلمة ثدى أحدهم حتى يخرج من نُغْضِ كتفه و يوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزلُ فوضع القوم رؤسهم فما رأيت أحداً منهم رجع اليه شيأ فأدبر فاتبعته حتى جلس الى سارية فقلت ما رأيت هؤلاء الا كرهوا ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيأ ان خليلى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم دعانى فأجبته فقال أترى أُحُداً فقلت أراه فقال ما يسرنى أن لى مثله ذهباً أنفقه كله الا ثلاثة دنانير ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون شيأ قلت مالك ولاخوانك من قريش لا تعتريهم[1] وتصيب منهم قال لا وربك لا أسألهم عن دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله . قال قلت : ما تقول فى هذا العطاء قال خذه فان فيه اليوم معونةً فاذا كان ثمنا لدينك فدعه ، أخرجه الشيخان * وفى رواية . كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى أُحُدٍ فقال ما أحب أن يكون لى ذهبا تمسى على ثالثة وعندى منه دينار إلا ديناراً أرصده لدَيْن الا أن أقول به فى عباد الله هكذا حثى بين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله « ونغض الكتف » أعلاه وقيل العظم الرقيق الذى يلى طرفه .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال : انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى ظل الكعبة فلما رآنى قال : هم الاخسرون ورب الكعبة قلت يارسول الله فداك أبى وامى من هم قال هم الاكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدى زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس ، أخرجه الخمسة الا ابا داود واللفظ لمسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إياكم

---

[1] في نسخة : لا تعتريهم .

والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا ، أخرجه أبوداود .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق ، أخرجه الترمذي .

وعن كعب بن عياض رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنّ لكل أمة فتنةً وان فتنة أمتي المال ، اخرجه الترمذي وصححه .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا ، اخرجه الترمذي « والمراد بالضيعة » هنا الارض والزرع .

وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه . قال : اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهاكم التكاثر . فقال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت فأفنيت أولبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت ، اخرجه مسلم والترمذي والنسائي .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم ، اخرجه الترمذي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيكم مالُ وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد إلا ماله احب اليه من مال وارثه قال فانّ ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر ، اخرجه البخاري والنسائي .

وعن ابي وائل . قال جاء معاوية الى ابي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده فوجده يبكي فقال يا خال ما يبكيك أوجع يشئزك أم حرص على الدنيا قال كلا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهداً لم آخذ به قال وما ذاك قال سمعته يقول إنما يكفي أحدكم من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى واجدني اليوم قد جمعت ، اخرجه الترمذي والنسائي وزاد رزين رحمه الله . قال : فلما مات حُصّل ما خلف فبلغ ثلاثين درهما « يشئزك » اى يقلقك .

كتاب البنيان

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بنيت بيتا بيدى يكننى من المطر و يظلنى من الشمس ما أعاننى عليه أحد من خلق الله تعالى ، أخرجه البخارى * وفى رواية ما وضعت لبِنَة على لبنة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن قيس بن أبى حازم رضى الله عنه . قال : أتينا خَبّاب بن الارتّ رضى الله عنه نعوده وقد اكتوى سبع كيات فى بطنه فقال ان أصحابنا الذين سلفوا ومضوا ولم تنقصهم الدنيا و إنا أصبنا ما لا نجد له موضعا إلا التراب ولولا أن النبى صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبنى حائطا له فقال إن المسلم يؤجر فى كل شئ يُنفقُهُ إلا فى شئ يجعله فى هذا التراب ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النفقة كلها فى سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن معه فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه قيل لفلان رجل من الانصار فسكت وحملها فى نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه فى الناس فأعرض عنه فصنع ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكى ذلك الى أصحابه فقال والله انى لانكر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدرى ما حدث فىّ فقالوا خرج فرأى قبتك فقال لمن هذه فأخبرناه فرجع الرجل الى القبة فهدمها حتى سوّاها بالارض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إن كل بناء و بال على صاحبه الا ما لا الا ما لا . يعنى : ما لا بد منه ، أخرجه أبو داود .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : مر بى رسول الله صلى عليه

وسلم وأنا اطين حائطا لى من خُصٍّ فقال ماهذا ياعبد الله فقلت حائطا اصلحه فقال الامر أيسر من ذلك * وفى رواية ما أرى الامر الا أعجل من ذلك ، أخرجه أبوداود والترمذى وصححه «الخص» القصب .

وعن دكين بن سعيد المزنى رضى الله عنه . قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسألناه الطعام فقال ياعمر اذهب فأعطهم فارتقى بنا الى عُلّيّة فأخرج المفتاح من حجرته ففتح ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا تشاجرتم فى الطريق فاجعلوه سبعة أذرع ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

حرف التاء

(وفيه سبعة كتب)

التفسير . تلاوة القرآن . ترتيب القرآن . التوبة . التعبير . التفليس . تمنى الموت

كتاب التفسير وفيه بابان

(الباب الاول في حكمه : وفيه فصلان)

— الفصل الاول فى التحذير منه —

عن جندب رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى كتاب الله تعالى برأيه فأصاب فقد أخطأ ، أخرجه أبوداود والترمذى * وزاد رزين : ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ، أخرجه الترمذى * وله فى رواية : اتقوا الحديث عنى

الا ماعلمتم فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار .

— الفصل الثانى فى فضل القرآن مطلقا —

عن الحارث الاعور . قال : مررت فى المسجد فاذا الناس يخوضون فى الاحاديث فدخلت على على رضى الله عنه فأخبرته فقال أوقد فعلوها قلت نعم قال أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أما انها ستكون فتنة . قلت : فما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ماقبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله تعالى ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله تعالى وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه وهو الذى لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا « إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به » من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم خذها اليك ياأعور ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مااجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، أخرجه أبو داود .

وعنه رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيحب أحدكم اذا رجع الى أهله أن يجد ثلاث خَلِفَاتٍ عظام سمان ؟ قلنا : نعم . قال : فثلاث آيات يقرأ بها أحدكم فى صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان ، أخرجه مسلم «الخَلِفَةُ» الناقة العشراء .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال : خرج النبى صلى الله عليه وسلم ونحن فى الصُّفَّة فقال : أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بُطحان أو قال الى العقيق فيأتى بناقتين كوماوين فى غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قلنا : كلنا يارسول الله يحب ذلك . قال : أفلا يغدو أحدكم الى

المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى فهو خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهنّ من الابل ، أخرجه مسلم وأبو داود « الكوماء » الناقة العظيمة السنام .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ! لا أقول الـم حرف ولكن أقول ألف حرف ولام حرف وميم حرف ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما أذِن الله تعالى لشىء ما أذن لنبىّ يتغنى بالقرآن أى يجهر به ، أخرجه الخمسة إلا الترمذى * و فى أخرى للبخارى : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن يجهر به . ومعنى « ما أذِنَ » أى ما استمع « والتغنى » تحزين القراءة وترقيقها(١ .

وعن أبى أمامة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما أذِن الله تعالى لشىء ما أذن لعبد يقرأ القرآن فى جوف الليل وانّ البر ليذر على رأس العبد ما دام فى مصلاه وما تقرب العباد الى الله تعالى بمثل ما خرج منه . قال أبو النضر يعنى القرآن منه بدأ الامر به واليه يرجع الحكم فيه ، أخرجه الترمذى .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رجل : يارسول الله أى الاعمال أحب الى الله تعالى ؟ قال : الحالّ المرتحل . قال : وما الحالّ المرتحل ؟ قال : الذى يضرب من أوّل القرآن الى آخره كلما حلّ ارتحل .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين، أخرجهما الترمذى .

---

١) هكذا فى أكثر نسخ هذا الكتاب الصحيحة وفى بعضها تجيد القراءة والذى في كتب اللغة تحسين القراءة ،

وعن سهل بن معاذ الجهني رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به ، أخرجه أبو داود .

وعن عليّ رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ القرآن فاستظهره فأحلّ حلاله وحرّم حرامه أدخله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار ، أخرجه الترمذي . ومعنى «استظهره» حفظه عن ظهر قلبه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها ، أخرجه البخاري والترمذي .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران ، أخرجه الخمسة الا النسائي .

وعن أسيد بن حضير رضي الله عنه . قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت فسكت فسكنت الفرس ثم قرأ فجالت وكان ابنه يحيى قريباً منها فانصرف فأخّره ثم رفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فلما أصبح حدّث النبي صلى الله عليه وسلم فقال : وتدري ماذاك ؟ قال لا . قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر اليها الناس لا تتوارى منهم ، أخرجه البخاري * ولمسلم عن الخدري بمعناه .

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك . فقال : تلك السكينة تنزلت للقرآن ، أخرجه الشيخان والترمذي «والشطن» الحبل .

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل المؤمن

الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ، أخرجه الخمسة .

وعن عثمان رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، خرجه البخارى وأبوداود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنّ الذى ليس فى جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن سعد بن عبادة رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مامن امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقى الله يوم القيامة أجذم ، أخرجه أبوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : عرضت علىّ أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علىّ ذنوب أمتى فلم أر فيها ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أُوتيها رجل ثم نسيها ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عمران بن حُصين رضى الله عنهما . أنه : مرّ على قارئ يقرأ القرآن ثم يسأل الناس به فاسترجع . وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى فانه سيجئ أقوام يقرؤن القرآن و يسألون به الناس .

وعن صهيب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما آمن بالقرآن من استحل محارمه ، أخرجهما الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدوّ : أخرجه الثلاثة وأبوداود .

———*———

﴿ الباب الثانى فى اسباب النزول ﴾

وما يتعلق بالسور والآيات من الفضائل وهو مرتب على نظم السور

— فاتحة الكتاب —

عن أبى سعيد بن المعلا رضى الله عنه . قال : كنت أصلى فى المسجد فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ثم أتيته . فقلت يارسول الله : إنى كنت أصلى . فقال : ألم يقل الله تعالى « ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم » ثم قال : ألا أعلمك سورة هى أعظم السور فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدى فلما أراد أن يخرج قلت : ألم تقل لأعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن . قال : الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أُوتيته ، أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبىّ بن كعب رضى الله عنه وهو يصلى وذكر نحوه . وفيه والذى نفسى بيده ما أنزل فى التوراة ولا الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها وانها سبع من المثانى والقرآن العظيم الذى أُعطيته ، أخرجه الترمذى وصححه * وزاد فى أخرى له وللنسائى . وهى مقسومة بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : بينا جبريل عليه السلام قاعداً عند النبى صلى الله عليه وسلم إذ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه الى السماء فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أُوتيتهما لم يؤتهما نبىّ قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته ، أخرجه مسلم والنسائى « والنقيض » الصوت .

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى ، أخرجه الترمذى .

— سورة البقرة —

عن أبى أمامة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اقرؤا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة ، أخرجه مسلم قيل « البطلة » السحرة * زاد فى رواية مامن عبد يقرأ بها فى ركعة قبل أن يسجد ثم يسأل الله تعالى حاجة إلا أعطاه إن كادت لتستحصى القرآن كله « الغيابة » كل شىء أظل الانسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاوهم ذو عدد فاستقرأهم فقرأ كل رجل منهم مامعه من القرآن فأتى على رجل من أحدثهم سناً . فقال مامعك أنت يافلان ؟ فقال : معى كذاوكذا وسورة البقرة ! قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال نعم ! قال : اذهب فأنت أميرهم فانها إن كادت لتستحصى الدين كله . فقال رجل من أشرافهم : والله مامنعنى يارسول الله أن أتعلمها إلا خشية أن لا أقوم بما فيها . فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعلموا القرآن واقرؤوه وقوموا به فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشوّ مسكا يفوح ريحه كل مكان ومثل من تعلمه ورقد عنه وهو فى جوفه كمثل جراب أوكى على مسك ، أخرجه الترمذى « والايكاء » الشد .

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران . وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال مانسيتهن بعد : قال كأنهما غمامتان أوظلتان سوداوان بينهما شرق أوكأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما « الشرق » الضوء .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتجعلوا

بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة ، أخرجهما مسلم والترمذى و زاد مسلم فى هذا . وقال صلى الله عليه وسلم : اذا قضى أحدكم الصلاة فى المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله تعالى جاعل فى بيته من صلواته خيراً .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ بالآيتين اللتين من آخر سورة البقرة فى ليلته كفتاه ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بألفى عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرآن فى دار ثلاث مرات فيقربها شيطان ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قيل لبنى اسرائيل « ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم » فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم . وقالوا حبة فى شعرة ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فى ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله . فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم : فنزلت « فأينما تُولوا فثم وجه الله » أخرجه الترمذى المراد « بحياله » تلقاء وجهه .

وعن أنس رضى الله عنه . ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : يارسول الله لو صلينا خلف المقام . فنزلت « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما . قال : أول ماقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الانصار وانه صلى قِبَل بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أوّل صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قِبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلى قِبل بيت المقدس فلما ولى وجهه قِبل

البيت أنكروا ذلك فنزلت « قد نرى تقلب وجهك في السماء » فقال السفهاء وهم اليهود « ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم » ، أخرجه الخمسة إلا أبا داود * وفى أخرى لمسلم وأبى داود عن أنس : فمر رجل من بنى سلمة وهم ركوع فى صلاة الصبح نحو بيت المقدس فقال ألا إن القبلة قد حولت إلى نحو الكعبة مرتين فمالوا كما هم ركوعا إلى الكعبة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا يا رسول الله : كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله تعالى « وما كان الله ليضيع إيمانكم » ، أخرجه أبو داود والترمذى وصححه .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يجىء نوح وأمته فيقول الله تعالى . هل بلغت ؟ فيقول نعم أى رب ! فيقول لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون لا ! ما جاءنا من نبى . فيقول لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ! فتشهد أنه قد بلغ . وهو قوله « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » الآية ، أخرجه البخارى والترمذى * وفى رواية الترمذى : فيقول ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد . وقال « الوسط » العدل .

وعن عروة بن الزبير . قال : سألت عائشة رضى الله عنها عن قوله تعالى « إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » قلت : فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة . فقالت : بئس ما قلت يا ابن أختى ! إن هذه لو كانت على ما أولتها كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت فى الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التى كانوا يعبدونها عند المشلل وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى « إن الصفا والمروة من شعائر الله » الآية . قالت عائشة رضى الله عنها : وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد أن يتركه . قال الزهرى فأخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس إلا من ذكرت

عائشة رضى الله عنها ممن كان يهل لمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فى القرآن قالوا يارسول الله : كنا نطوف بالصفا والمروة وانّ الله تعالى أنزل الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فهل علينا من حرج أن لا نطوف بالصفا والمروة فأنزل الله تعالى « إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما » قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت فى الفريقين كلهما فى الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا فى الجاهلية بالصفا والمروة والذين كانوا يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما فى الاسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت ، أخرجه الستة * وفى رواية للشيخين : أن الانصار كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان يهلون لمناة فتحرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة فى آبائهم من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة وأنهم سألوا النبىّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين أسلموا فأنزل الله تعالى فى ذلك « إنّ الصفا والمروة من شعائر الله » الآية .

وعن مجاهد . قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : كان فى بنى إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة « كتب عليكم القصاص فى القتلى الحرُّ بالحرّ والعبدُ بالعبدِ والانثى بالانثى فمن عُفى له من أخيه شىءٌ فاتباعٌ بالمعروف وأداءٌ اليه باحسان » فالعفو أن يقبل الرجل الدية فى العمد واتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان أن يطلب هذا بالمعروف ويؤدى هذا باحسان « ذلك تخفيفٌ من ربكم ورحمة » مما كتب على من كان قبلكم « فمن اعتدى بعد ذلك » قتل بعد قبول الدية ، أخرجه البخارى والنسائى .

وعن عطاء . أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما : يقرأ « وعلى الذين يطيقونه فديةٌ طعامُ مسكين » قال ابن عباس ليست بمنسوخة هى للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا ، أخرجه البخارى وهذا لفظه وأبو داود والنسائى . وزاد أبو داود رحمه الله . قال : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » فكان من شاء منهم أن يفتدى بطعام مسكين افتدى به وتم له صومه . فقال

الله تعالى « فمن تطوّع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا خيرٌ لكم » ثم قال : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدّةٌ من أيّام أخر » * وفى أخرى له : أثبتت للحبلى والمرضع يعنى الفدية والافطار . وعند النسائى قال : يطيقونه يكلفونه فدية طعامُ مسكين واحد فمن تطوّع فزاد على مسكين آخر ليست بمنسوخة فهو خيرٌ له وأن تصوموا خيرٌ لكم لا يرخص فى هذا إلا للذى لا يطيق الصيام أو مريض لا يشفى .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » كان من أراد أن يفطر و يفتدى حتى نزلت الآية التى بعدها فنسختها يعنى « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه قرأ فدية طعام مسكين وقال : هى منسوخة ، أخرجه البخارى .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدعاء هو العبادة وقرأ « وقال ربكم ادعونى استجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنّم داخرين » ، أخرجه أبوداود والترمذى وصححه . و زاد رزين . فقال أصحابه : أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزلت « و إذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » الآية .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه . قال : لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يُخَوّنون أنفسهم فأنزل الله تعالى « علِمَ اللهُ أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم » الآية ، أخرجه البخارى * و فى رواية له ولابى داود والترمذى كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : اذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى وأن قيس بن صِرمة الانصارى رضى الله عنه كان صائماً فلما حضر الافطار أتى امرأته . فقال : أعندكم طعام ؟ قالت : لا . ولكن أنطلق فأطلب لك . وكان يومه يعمل فغلبته عينه ! فجاءت امرأته . فلما رأته قالت . خيبة لك . فلما انتصف النهار غُشى عليه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية « أُحلّ لكم ليلةَ

الصيام الرَّفثُ إلى نسائكم » ففرحوا بها فرحاً شديداً فنزلت « وكلوا واشربوا » وعند أبي داود أن اسم الرجل صِرمة بن قيس رضى الله عنه . وعند النسائى : إن أحدهم كان اذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيأ ولا يشرب ليلته ويومه من الغد حتى تغرب الشمس حتى نزلت هذه الآية « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيطُ الابيضُ من الخيطِ الاسودِ » وقال نزلت فى قيس بن عمرو رضى الله عنه .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال: نزلت « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود » ولم ينزل من الفجر وكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم فى رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى تتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعدُ (من الفجر) فعلموا أنه انما يعنى الليل والنهار، أخرجه الشيخان * وفى أخرى للخمسة . قال : أخذ عدىّ بن حاتم رضى الله عنه عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يتبينا له فلما أصبح قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت تحت وسادتى خيطاً أبيض وخيطاً أسود قال إن وسادتك لعريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود تحت وسادتك * وفى أخرى له . قال قلت يارسول الله : ما الخيط الابيض من الخيط الاسود؟ أهما خيطان ؟ قال: انك لعريض القفا ان أبصرت الخيطين ثم قال لا بل هما سواد الليل وبياض النهار .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : كان الانصار اذا حجوا فجاؤا لم يدخلوا من قبل أبواب البيوت فجاء رجلٌ منهم فدخل من قِبل بابه فكأنه عُيِّر بذلك فنزلت « وليس البرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظهورها ولكن البرّ من اتقى وأتوا البيوتَ من أبوابها » ، أخرجه الشيخان .

وعن حذيفة رضى الله عنه . فى قوله تعالى « وأنفقوا فى سبيل الله ولا تُلقوا بأيديكم إلى التهلُكةِ » قال : نزلت فى النفقة ، أخرجه البخارى .

وعن أسلم بن عمران . قال: غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدوّ فقال الناس مه مه لا إله الا الله يلقى بيده الى التهلكة فقال أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه إنما

أنزلت هذه الآية فينا يامعشر الانصار لما نصر الله تعالى نبيه وأظهر الاسلام قلنا نقيم فى أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى الآية فالإلقاء بأيدينا الى التهلكة أن نقيم فى أموالنا ونصلحها وندع الجهاد ، أخرجه أبوداود والترمذى وصححه .

وعن عبد الله بن مَعْقل رضى الله عنه . قال : سألت كعب بن عجرة رضى الله عنه عن فدية من صيام قال حملت الى النبى صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهى فقال ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا أما تجد شاة . قلت لا ! قال : صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من الطعام واحلق رأسك فنزلت فىّ خاصة وهى لكم عامة ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين .

وعن أبى أمامة التيمى . قال : كنت رجلا أكرى فى هذا الوجه وكان الناس يقولون انه ليس لك حج فلقيت ابن عمر رضى الله عنهما فقلت إنى رجل أكرى فى هذا الوجه وان ناساً يقولون انه ليس لك حج فقال ابن عمر أليس تحرم وتلبى وتطوف . قلت بلى : قال فان لك حجا جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن مثل ما سألتنى فسكت ولم يجبه حتى نزلت هذه الآية « ليس عليكم جناحٌ أن تبتغوا فضلا من ربكم » فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وقال لك حج ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت عُكاظ ومَجَنّة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية فلما كان الاسلام كانهم تأثموا أن يتجروا فى الموسم فنزلت « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » فى مواسم الحج هكذا قرأها ، أخرجه البخارى وأبوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزوّدون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى « وتزوّدوا فإنّ خيرَ الزّادِ التقوىٰ » ، أخرجه البخارى وأبو داود .

وعنه رضى الله عنه . قال : يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه من الابل والبقر والغنم ما تيسر له من ذلك أىّ ذلك شاء غير ان لم يتيسر فعليه صوم ثلاثة أيام فى الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة

يوم عرفة فلا جناح عليه ثم ينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذى يُبات فيه ثم ليذكروا الله كثيرا وأكثروا من التكبير والتهليل ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون . وقال الله تعالى « ثم أفيضوا من حيثُ أفاضَ الناسُ واستغفروا الله إنّ الله غفورٌ رحيم » حتى ترموا الجمرة ، أخرجه البخارى .

وعن ابن المسيب . قال : أقبل صهيب رضى الله عنه مهاجراً من مكة فاتبعه رجال من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما فى كنانته وقال والله لا تصلون إلىَّ حتى أرمى بكل سهم معى ثم أضرب بسيفى ما بقى فى يدى وان شئتم دللتكم على مال دفنته بمكة وخليتم سبيلى ففعلوا فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت : « ومن الناسِ مَن يَشرى نفسهُ ابتغاءَ مرْضاتِ اللهِ » الآية . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ربح البيع أبا يحيى وتلا عليه الآية ، أخرجه رزين .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما نزل قوله تعالى « ولا تقربوا مالَ اليتيمِ إلاّ بالتى هى أحسن » وقوله تعالى (إنّ الذين يأكلون أموالَ اليتامى ظلْماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فاذا فضل من طعام اليتيم وشرابه شىءٌ حبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى (ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاحٌ لهم خيرٌ وإن تخالطوهم فاخوانُكم) فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضى الله عنهما : اذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان . فقال : أتدرى فيم أنزلت ؟ قلت لا ! قال : أنزلت فى كذا وكذا ثم مضى ، أخرجه البخارى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال كانت اليهود تقول : اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فأنزلت (نساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثَكم أنى شِئتمْ) ، أخرجه الخمسة إلا النسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جاء عمر رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يارسول الله هلكت . قال : وما أهلكك ؟ قال : حوّلت رحلى الليلة فلم يرد عليه شيئاً فأوحى الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال ان ابن عمر والله يغفر له اوهم إنما كان هذا الحىّ من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحىّ من يهود وهم أهل كتاب فكانوا يرون لهم فضلا عليهم فى العلم وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك أسترما تكون المرأة فكان هذا الحىّ من الانصار قد أخذوا ذلك من فعلهم وكان هذا الحىّ من قريش يشرحون النساء شرحا منكراً ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوّج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت انا كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبنى حتى شَرِىَ أمرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) أى مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضع الولد ، أخرجه أبوداود « الشرح » بحاء مهملة وطء المرأة مستلقية على قفاها « وشَرِى » الامر بينهما أى عظم وتفاقم .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فى قوله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) قال فى صمام واحد ويروى بالسين سمام ، أخرجه الترمذى . « صمام واحد » أى مسلك واحد .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : نزل قوله تعالى (لا يؤاخذكم اللهُ باللغو فى أيمانكم) فى قول الرجل لا والله وبلى والله ، أخرجه البخارى ومالك وأبوداود وهذا لفظ البخارى ورواه أبوداود مرفوعا وموقوفا عليها . قال مالك فى الموطأ : أحسن ماسمعت فى ذلك ان اللغو حلف الانسان على الشىء يستيقن انه كذلك ثم يوجد بخلافه فلا كفارة فيه والذى يحلف على الشىء وهو يعلم أنه فيه آثم كاذب ليرضى به أحداً أو يقتطع به مالا فهذا أعظم من

أن تكون له كفارة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى (وبُعُولَتُهنَّ أحقُّ بردّهنَّ) قال : كان الرجل اذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك بقوله تعالى (الطلاق مرّتان) ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن عروة بن الزبير . قال : كان الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضى عدتها كان ذلك له وان طلقها ألف مرة فَعَمَدَ رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال والله لا آويك الىّ ولا تحلين أبدا فأنزل الله تعالى (الطلاق مرّتان فإِمساكٌ بمعروفٍ أو تسريح باحسان) فاستقبل الناس طلاقا جديداً من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق ، أخرجه مالك والترمذى .

وعن معقل بن يسار رضى الله عنه . قال : كانت لى أخت تخطب الىّ وأمنعها من الناس فأتانى ابن عمى فأنكحتها إياه فاصطحبا ماشاء الله ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدّتها فلما خطبت الىّ أتانى يخطبها مع الخطاب . فقلت له : خطبت الىّ فمنعتها الناس وآثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا لك رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الىّ أتيتنى تخطبها مع الخطاب والله لا أنكحتكها أبدا قال فىّ نزلت هذه الآية (فاذا طلقتمُ النساءَ فبلغن أجلهنّ فلا تعضلوهنّ أنْ يَنكِحنَ أزْواجَهُنّ) الآية قال فكفرّت عن يمينى وأنكحتها إياه ، أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى * وفى أخرى للبخارى فدعاه النبىّ صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فترك الحمية واستقاد لامر الله عز وجل .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى (فيما عَرّضتم بهِ من خِطبةِ النساءِ) هو أن يقول إنى أريد التزويج وأن النساء لمن حاجتى ولوددت أنه تيسر لى امرأة صالحة ، أخرجه البخارى .

وعن علىّ رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يوم الاحزاب * وفى رواية يوم الخندق ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ، أخرجه الخمسة * وفى رواية شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر . وزاد فى أخرى ثم

صلاها بين المغرب والعشاء هذا لفظ الشيخين .

وعن أبي يونس مولى عائشة . قال: أمرتني عائشة رضي الله عنها أن أكتب لها مصحفاً وقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني (حافظوا على الصلوات والصلاةِ الوُسطى) فلما بلغتها آذنتها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة رضي الله عنها سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الستة الا البخاري .

وعن عمرو بن رافع رضي الله عنه . أنه كان يكتب لحفصة رضي الله عنها مصحفا فذكر عنها مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها ، أخرجه مالك .

وعن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ماشاء الله ثم نسخها الله تعالى فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) . فقال رجل كان جالساً عند شقيق له فهي اذاً صلاة العصر قال البراء : قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله تعالى ، أخرجه مسلم .

وعن مالك . أنه بلغه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح ، وأخرجه الترمذي عن ابن عباس وابن عمر تعليقا .

وعن زيد بن ثابت وعائشة رضي الله عنهما . أنهما قالا : الصلاة الوسطى صلاة الظهر ، أخرجه مالك عن زيد والترمذي عنهما * وعند أبي داود رحمه الله عن زيد رضي الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال ان قبلها صلاتين و بعدها صلاتين .

وعن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه . قال : قلت لعثمان رضي الله عنه هذه الآية التي في البقرة (والذين يُتوَفَّوْن منكم ويذرُون أزْواجا) الى قوله غير إخراج قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها قال : ندعها يا بن أخي لا أغير شيأ من مكانه ، أخرجه البخاري .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن لكل شيء

سنا ماوان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي ، أخرجه الترمذي .

وعن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأبا المنذر أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم قلت الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم فضرب في صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال اني محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة . قال فخليت عنه فاصبحت فقال⁽¹⁾ النبيّ صلى الله عليه وسلم : ياأباهريرة مافعل أسيرك البارحة . فقلت يارسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما إنه قد كذبك وسيعود ، فعرفت أنه سيعود لقول النبي صلى الله عليه وسلم : فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال دعني فاني محتاج وعلى عيال لاأعود فرحمته فخليت سبيله ، فاصبحت . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأباهريرة مافعل أسيرك البارحة . فقلت يارسول الله شكى حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما إنه قد كذبك وسيعود ، فرصدته الثالثة . فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم انك لاتعود . فقال دعني فاني أعلمك كلمات ينفعك الله تعالى بها قلت ماهي : قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي « الله لا اله الا هو الحي القيوم » حتى تختم الآية فانه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مافعل أسيرك البارحة . فقلت يارسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله تعالى بها فخليت سبيله . فقال ماهي قلت قال لى اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية الله لا إله الا هو الحي القيوم . وقال لى لن يزال عليك حافظ

١) فى نسخة فقال لي

من الله تعالى حتى تصبح ولن يقربك شيطان . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما انه قد صدقك وهو كذوب . تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أباهريرة قلت لا . قال ذاك شيطان ، أخرجه البخاري .

وعن أبي أيوب رضى الله عنه انه كان له سهوة فيها تمر وكانت تجىء الغول فتأخذ منه فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال فاخذها فحلفت أن لا تعود فارسلها فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال مافعل أسيرك . فقال حلفت أن لا تعود فقال كذبت وهى معاودة الكذب ، فاخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فارسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم : فقال مافعل أسيرك . فقال حلفت أن لا تعود . قال كذبت وهى معاودة الكذب . فاخذها فقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى ذاكرة لك شيئاً آية الكرسى اقرأها فى بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم : فقال مافعل أسيرك فاخبره بما قالت . فقال صدقت وهى كذوب ، أخرجه الترمذى « السهوة » بيت صغير منحدر فى الارض شبه المخدع والخزانة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال نزل قوله تعالى « لا إكراه فى الدين » فى الانصار كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم كثير من أبناء الانصار فقالوا لا ندع أبناءنا فانزل الله تعالى « لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » ، أخرجه ابوداود . وقال « المقلاة » التى لا يعيش لها ولد .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن أحق بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال[1] « رب أرنى كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى » ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعى ، أخرجه الشيخان والترمذى وهذا لفظ الشيخين .
وعند الترمذى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الكريم ابن الكريم ابن

١) في نسخة اذ قال ابراهيم

الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . قال ولو لبثت فى السجن مالبث ثم جاءنى الرسول لاجبت ثم قرأ « فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله مابال النسوة اللاتى قطعن أيديهن » قال و رحمة الله تعالى على لوط ان كان ليأوى الى ركن شديد فما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا فى ثروة من قومه .

وعن عبيد بن عمير . قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيم ترون هذه الآية نزلت « أيودُّ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب » قالوا الله و رسوله أعلم ، فغضب عمر رضى الله عنه . فقال قولوا نعلم أو لا نعلم . فقال ابن عباس رضى الله عنهما . فى نفسى منها شىء يا أمير المؤمنين : فقال يا ابن أخى قل ولا تحقر نفسك فقال ابن عباس ضربت مثلا لعمل . قال عمر أى عمل قال ابن عباس لعمل رجل غنى يعمل بطاعة الله تعالى ثم بعث الله تعالى له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى أغرق أعماله ، أخرجه البخارى .

وعن البراء رضى الله عنه . فى قوله تعالى « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » نزلت فينا معشر الانصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتى من نخله على قدر كثرته وقلته فكان الرجل يأتى بالقنو والقنوين فيعلقه فى المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فسقط البسر والتمر فيأكل . وكان ناس ممن لا يرغب فى الخير يأتى الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف و بالقنو قد انكسر فيعلقه فانزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد » قال لو أن أحدكم أهدى اليه مثل ما أعطى لم يأخذه الا على إغماض وحياء . قال فكنا بعد ذلك يأتى أحدنا بصالح ما عنده ، أخرجه الترمذى وصححه « الشيص » نوع ردىء من التمر كالحشف ونحوه وقد لا يكون فيه نوى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة . فامالمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق . وأما لمة الملك

فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد من ذلك شيأ فليعلم أنه من الله تعالى فليحمد الله تعالى ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ « الشيطانُ يعدُكم الفقرَ ويأمرُكم بالفحشاءِ » الآية ، أخرجه الترمذى .

وعن مروان الاصفر عن ابن عمر رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : « وإن تُبدُوا ما فى أنفسِكم أو تخفوهُ يحاسِبكم بهِ اللهُ فيغفرُ لمنْ يشاءُ ويعذبُ منْ يشاءُ والله على كلِّ شىءٍ قدير » نسختها الآية التى بعدها ، أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : لما نزل قوله تعالى « وإن تبدُوا ما فى أنفسِكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية اشتد ذلك على الصحابة رضى الله عنهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركوا على الركب وقالوا أى رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزل الله تعالى عليك هذه الآية ولا نطيقها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ! فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله تعالى فى أثرها « آمن الرسولُ بما أُنزِلَ إليهِ من ربه والمؤمنون كلٌّ آمنَ باللهِ وملائكته وكتبهِ ورُسلِهِ لا نُفرّقُ بين أحدٍ منْ رُسلِهِ وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل « لا يكلفُ اللهُ نفساً إلا وُسْعَها لها ما كسبتْ وعليها ما اكتسبتْ ربنا لا تؤاخذْنا إنْ نسينا أو أخطأنا » قال نعم ! « ربنا ولا تحملْ علينا إصْراً كما حَملتَهُ على الذين من قبلنا » قال نعم ! « ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به » قال نعم « واعْفُ عنا واغفرْ لنا وارْحمنا أنتَ موْلانا فانصرْنا على القوْمِ الكافرِين » قال نعم ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنّ الله تعالى تجاوز عن أمتى ما حدّثت به أنفسها ما لم يعملوا به أو يتكلموا ، أخرجه الخمسة .

—— ٥ ——

— سورة آل عمران —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم « هو الذى أنزل عليك الكتابَ منهُ آياتٌ محكماتٌ هُنَّ أمُّ الكتاب » وقرأت الى وما يذكر إلا أولو الالباب) قال فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سماهم الله تعالى فاحذروهم ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن سعيد بن جبير . قال قال رجل لابن عباس رضى الله عنهما : إنى أجد فى القرآن أشياء تختلف علىّ . قال وماهى ؟ قال : « فلا أنسابَ بينهمْ يومئذٍ ولا يتساءَلون » وقال : « فأقبلَ بعضُهم على بعض يتساءَلون » . وقال : « ولا يكتمون اللهَ حديثا » وقال : « قالوا والله ِربنا ما كنا مشركين » فقد كتموا فى هذه الآية وفى النازعات « أمِ السماءُ بناها » إلى قوله دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال : « أئنكم لتكفرون بالذى خلق الارضَ فى يومين وتجعلون له أندادا » الى قوله طائعين فذكر فى هذه الآية خلق الارض قبل خلق السماء وقال (وكان الله غفوراً رحيما . وكان الله عزيزاً حكيما . وكان الله سميعاً بصيرا) فكأنه كان ثم مضى . قال ابن عباس رضى الله عنهما (فلا انساب بينهم) فى النفخة الاولى ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءَلون ثم فى النفخة الثانية أقبل بعضهم على بعض يتساءَلون . وأما قوله تعالى « والله ِربنا ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا » فان الله تعالى يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم فيقول المشركون تعالوا نقول ما كنا مشركين فيختم الله على أفواههم فتنطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتم حديثا وعنده ربما يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ، وخلق الارض فى يومين ، ثم استوى الى السماء فسوَّاهنَّ سبع سموات فى يومين آخرين ثم دحى الارض أى بسطها وأخرج منها الماء والمرعى وخلق فيها الجبال والاشجار والآكام وما بينهما فى يومين آخرين فذلك قوله تعالى « والارضَ بعد ذلك دحاها » فخلقت الارض وما فيها من شىء فى أربعة أيام وخلقت

السموات فى يومين وقوله عز وجل وكان الله غفوراً رحيماسمى نفسه بذلك أى لم يزل ولا يزال كذلك وان الله تعالى لم يرد شيأ الا أصاب به الذى أراد ويحك فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله عز وجل ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود وقال أسلموا قبل أن يصيبكم ما اصاب قريشا : قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال انك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا فأنزل الله تعالى فى ذلك « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم » الى قوله « فئة تقاتل فى سبيل الله » اى ببدر « واخرى كافرة » ، أخرجه ابو داود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ لكل نبىّ ولاة من النبيين وإن وليي ابى وخليل ربى ابراهيم ثم قرأ « إنّ أولى الناس بابراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبىُّ والذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين » ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى (آل إبراهيم وآل عمران) قال هم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمد يقول الله تعالى (إنّ أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه) وهم المؤمنون (وهذا النبىُّ والذين آمنوا والله ولىُّ المؤمنين) ، أخرجه البخارى تعليقا .

وعنه ايضا . فى تفسير قول المرأة الصالحة : (رب إنى نذرتُ لك ما فى بطنى محررا) اى خالصاً للمسجد يخدمه ، أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من بنى آدم من مولود إلا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نخسه إياه إلا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة اقرؤا إن شئتم (وإنى أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (إذ يُلقون اقلامَهمْ) قال اقترعوا فجرت

أقلامهم مع الجرية فعال قلم زكريا الجرية ، عال اى ارتفع على الماء .

وعنه أيضا رضى الله عنه . فى قوله تعالى « إنى متوفيك » أى مميتك ، أخرجهما البخارى فى ترجمته .

وعنه أيضاً رضى الله عنه . قال : كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ولحق بدار الشرك ثم ندم فأرسل الى قومه سلوا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لى من توبة ؟ فجاء قومه فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هل له من توبة فنزلت (كيف يهدى اللهُ قوماً كفروا بعد إيمانهم) الى قوله غفور رحيم فأرسل اليه فأسلم ، أخرجه النسائى .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنه . أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى قوله تعالى : (كنتم خيرَ أمةٍ أخرجتْ للناس) قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : (كونوا ربّانيين) قال حكماء فقهاء ، أخرجه البخارى فى ترجمته .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : فينا نزلت (إذ همّتْ طائفتانِ منكم أن تفشلا واللهُ وليهما) قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما يسرنى أنها لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت (ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) ، أخرجه البخارى والترمذى والنسائى * وعند الترمذى . أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم أُحد : اللهم العن أباسفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت (ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم) فتاب عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم * وعند النسائى . أنه سمعه حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة وقال : اللهم العن وذكر نحوه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية (وما كان لنبىٍّ أن يغلَّ)

فى قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض القوم لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله تعالى هذه الآية ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : انه لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم فى جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا أننا أحياء فى الجنة نرزق لئلا يزهدوا فى الجنة ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى (ولا تحسبنّ الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون فرحين) الى آخر الآيات ، أخرجه أبوداود .

وعنه رضى الله عنه . فى قوله تعالى : (إنّ الناسَ قد جمعوا لكم) الى قوله (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألقى فى النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ، أخرجه البخارى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فاذا قدم اعتذروا اليه وحلفوا له وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت الآية (لا يحسبنّ الذين يفرحون بما أتوْا ويُحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا) الآية ، أخرجه الشيخان .

وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن عباس مالكم ولهذه الآية انما أنزلت فى أهل الكتاب ثم تلا (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) وتلا (لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا) الآية وقال سألهم النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم اياه ماسألهم عنه ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : مامن بر ولا فاجر والا والموت خير له ثم تلا (إنما نملى لهم ليزدادوا إثما) وتلا (وما عند الله خيرٌ للابرار) ، أخرجه رزين .

وعن ام سلمة رضى الله عنها . قالت قلت يارسول الله : لا اسمع الله تعالى ذكر النساء فى الهجرة بشىء فأنزل الله تعالى (انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض) الى قوله (والله عنده حسن الثواب) ، اخرجه الترمذى .

— سورة النساء —

عن عائشة رضى الله عنها : ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق نخل وكانت شريكته فيه و فى ماله فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شىء فنزلت « وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى » الآية ، أخرجه الخمسة الا الترمذى . و فى رواية هى اليتيمة تكون فى حجر وليها فيرغب فى جمالها ومالها و يريد أن ينقص صداقها . فنهوا عن نكاحهن الا أن يقسطوا لهن فى اكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن ، و فى أخرى : قالت عائشة رضى الله عنها . والذى ذكر الله تعالى أنه يتلى عليكم فى الكتاب الآية الاولى التى قال فيها (وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) قالت وقول الله عز وجل فى الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته التى تكون فى حجره حين تكون قليلة المال والجمال . و فى رواية فى قوله تعالى « و يستفتونك فى النساء » الى آخر الآية ، قالت عائشة رضى الله عنها هى اليتيمة التى تكون فى حجر الرجل قد شركته فى ماله فيرغب عنها أن يتزوجها و يكره أن يزوجها غيره فيدخل عليه فى ماله فيحبسها فنهاهم الله تعالى عن ذلك ، زاد أبو داود رحمه الله . وقال ربيعة فى قوله تعالى « وأن خفتم ألاّ تقسطوا فى اليتامى » قال يقول اتركوهن ان خفتم فقد أحللت لكم أربعا .

وعنها رضى الله عنها . فى قوله تعالى (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) انما نزلت فى والى اليتيم اذا كان فقيراً أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بالمعروف أخرجه الشيخان . وفى رواية أنه يصيب من ماله اذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف

وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى

والمساكين فارزقوهم منه) قال هى محكمة وليست بمنسوخة فان ناسا يزعمون أنها نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون بها الناس هما واليان وال يرث وذلك الذى يرزق ووال لا يرث وذلك الذى يقول بالمعروف و يقول لا أملك لك أن أعطيك ، أخرجه البخارى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال مرضت فأتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى وأبو بكر رضى الله عنه . وهما ماشيان فوجدانى قد أغمى علىّ فتوضأ النبى صلى الله عليه وسلم ثم صب وَضوءه علىّ فأفقت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم : فقلت يارسول الله كيف أصنع فى مالى فلم يرد علىّ شيئاً حتى نزلت آية الميراث (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة) الآية أخرجه الخمسة الا النسائى . و فى رواية فنزلت آية الفرائض و فى أخرى فنزلت (يوصيكم الله فى أولادكم) و فى رواية الترمذى وكان لى سبع أخوات . وعند أبى داود (قل الله يفتيكم فى الكلالة) من كان ليس له ولد وله أخوات . وقال فى أخرى اشتكيت وعندى سبع أخوات فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفخ فى وجهى فافقت : فقلت يارسول الله ألا أوصى لاخواتى بالثلثين . قال أحسن قلت فبالشطر قال أحسن . ثم خرج وتركنى وقال ياجابر . لا أراك ميتاً من وجعك هذا وان الله تعالى قد أنزل فبين الذى لاخواتك فجعل لهن الثلثين فكان جابر رضى الله عنه يقول أنزلت فىّ هذه الآية (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة) .

وعنه رضى الله عنه . قال جاءت امرأة بنتين لها فقالت يارسول الله هاتان بنتا ثابت ابن قيس قتل معك يوم أحد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما كله فلم يدع لهما مالا الا أخذه فما ترى يارسول الله فوالله لا تنكحان أبداً الا ولهما مال فقال صلى الله عليه وسلم يقضى الله فى ذلك فنزلت سورة النساء (يوصيكم الله فى أولادكم) الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعوالى المرأة وصاحبها فقال لعمهما اعطهما الثلثين واعط أمهما الثمن ومابقى فهو لك ، أخرجه أبوداود وهذا لفظه والترمذى و فى أخرى لابى داود ان امرأة سعد بن الربيع قالت وذكر الحديث . وقال هذا هو الصواب وكذا هو فى رواية الترمذى .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال كان نبى الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه، فانزل الله تعالى عليه ذات يوم فلقى كذلك فلما سُرّى عنه قال خذوا عنى خذوا عنى فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى ومعنى (تربد) أى تغير .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن » قال كان اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية فى ذلك ، أخرجه البخارى وأبوداود . وفى أخرى لابى داود ان الرجل كان يرث امرأة ذى قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد اليه صداقها فحكم الله عز وجل فنهى عن ذلك .

وعنه رضى الله عنه . فى قوله تعالى « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم » لما نزلت قال فكان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية . فنسخ الله ذلك بالآية الاخرى التى فى سورة النور فقال : (ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم) الى قوله جميعاً أو أشتاتا الآية فكان الرجل الغنى يدعو الرجل من أهله الى طعام فيقول انى لاجنح ان آكل منه (والجنح) الحرج ويقول المسكين أحق به منى فاحل فى ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه . وأحل طعام أهل الكتاب ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال خمس آيات ما يسرنى أن لى بهن الدنيا ومافيها إحداهن (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم) الآية و (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) الآية (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) الآية و (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) الآية (ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) ، أخرجه رزين .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله يغزو الرجال ولا تغزو النساء

وإنما لنا نصف الميراث ، فأنزل الله تعالى (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) قال مجاهد وأنزل الله تعالى فيها (إن المسلمين والمسلمات) وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة ، أخرجه الترمذي .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى (ولكل جعلنا موالى) قال ورثة (والذين عاقدت أيمانكم) كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجرى الانصارى دون ذوى رحمه للاخوة التى آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالى) نسختها ثم قال (والذين عاقدت أيمانكم) من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له ، أخرجه البخارى وأبو داود ، وفى أخرى لابى داود(والذين عاقدت أيمانكم) كان الرجل يحالف الرجل وليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك فى الانفال فقال (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض) الآية .

وعن داود بن الحصين . قال كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع وكانت يتيمة فى حجر أبى بكر الصديق رضى الله عنه . فقرأت (والذين عاقدت أيمانكم)فقالت لا تقرأ هكذا ولكن (والذين عقدت أيمانكم) إنما أنزلت فى أبى بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى الاسلام فحلف أبو بكر لا يورثه . فلما أسلم أمره الله تعالى أن يورثه نصيبه، أخرجه ابو داود وزاد فى رواية فما أسلم حتى حمل على الاسلام بالسيف .

وعن أنس رضى الله عنه . فى قوله تعالى(إن الله لا يظلم مثقال ذرة) الآية . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل فى الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها ، أخرجه مسلم .

وعن مالك انه بلغه أن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه . قال فى الحكمين اللذين قال الله تعالى فيهما (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) الآية ، ان اليهما الفرقة بينهما والاجتماع .

وعن أبى حُرة الرقاشى عن عمه رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال فى قوله تعالى (واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع) قال حماد رحمه الله يعنى النكاح ، أخرجه أبو داود .

وعن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه . قال صنع لنا ابن عوف رضى الله عنه طعاما فدعانا فأكلنا وسقانا خمراً قبل أن تحرم فأخذت منى وحضرت الصلاة فقدمونى فقرأت (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون) فخلطت فنزلت (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) ، أخرجه ابوداود والترمذى وصححه . وعند أبى داود أن رجلا من الانصار دعاه وعبد الرحمن بن عوف . وفيه فأتاهم علىّ رضى الله عنه فأمهم فى المغرب وذكر الحديث .

وعن علىّ أيضاً رضى الله عنه . أنه قال : ما فى القرآن آية أحب إلى من هذه الآية (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال نزل قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) فى عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى السهمى إذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية ، أخرجه الخمسة .

وعنه رضى الله عنه . فى قوله تعالى(ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين) الى قوله تعالى(الظالم أهلها) ، قال كنت أنا وأمى من المستضعفين ، أخرجه الشيخان . وفى رواية للبخارى تلا ابن عباس رضى الله عنهما (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) فقال كنت أنا وأمى ممن عذر الله تعالى أنا من الولدان وأمى من النساء .

وعنه رضى الله عنه . ان عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبى صلى الله عليه وسلم بمكة : فقالوا يارسول الله إنا كنا فى عز ونحن مشركون . فلما آمنا صرنا أذلة ، فقال إنى أمرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حوله الله تعالى الى المدينة أمره بالقتال فكفوا فانزل الله تعالى (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) الى قوله ولا تظلمون فتيلا ، أخرجه النسائى .

وعن خارجة بن زيد قال سمعت زيد بن ثابت رضى الله عنه . يقول أنزلت هذه

الآية (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها)[١] بعد التي في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) بستة أشهر ، أخرجه ابوداود والنسائي . وزاد النسائي رحمه الله في أخرى فلما نزلت أشفقنا منها فنزلت الآية التي في الفرقان .

وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما . ألمن قتل مؤمنا متعمداً من توبة قال لا : فتلوت عليه الآية التي في الفرقان . فقال هذه آية مكية نسختها آية مدنية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال نزلت هذه الآية بمكة « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » إلى قوله مهانا فقال المشركون وما يغنى عنا الاسلام وقد عدلنا بالله تعالى وقد قتلنا النفس التي حرم الله تعالى وأتينا الفواحش ، فانزل الله تعالى (الا من تاب) الآية ، أخرجه الخمسة الا الترمذى . وزاد في رواية فاما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له وفي رواية لابي داود « ومن يقتل مؤمنا متعمداً » ما نسخها شيء . وفي رواية النسائي والترمذى رحمهما الله : سئل ابن عباس رضى الله عنهما . عمن قتل مؤمناً متعمداً ثم تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى . فقال أنّى له توبة سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول يجيء المقتول متعلقا بالقاتل تشخب أوداجه دما يقول أى رب سل هذا فيم قتلنى ! قال والله لقد أنزلها الله تعالى ولم ينسخها .

وعن أبى مجلز في قوله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم » قال هى جزاؤه فان شاء الله تعالى أن يتجاوز عن جزائه فعل ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال لقى ناس من المسلمين رجلا في غُنَيمة له : فقال السلام عليكم . فاخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمات فنزلت « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمناً » وقرأها ابن عباس رضى الله عنهما . السلام ، أخرجه الخمسة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين . وعند الترمذى رحمه الله : قال مر رجل من بنى سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم . فسلم عليهم : فقالوا ما سلم عليكم الا ليعوذ

---

١) في نسخة قبل التي في الفرقان

منكم فقاموا فقتلوه وأخذوا غنمه وأثوابها رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنزل الله تعالى الآية .

وعنه رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال للمقداد اذا كان رجل مؤمن يخفى إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته، فكذلك كنت أنت تخفى إيمانك بمكة قبل ، أخرجه البخارى .

وعنه رضى الله عنه أيضاً . قال « لا يستوى القاعدون من المؤمنين » عن بدر والخارجون اليها ، أخرجه البخارى وهذا لفظه والترمذى . و زاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم . إنا أعميان يارسول الله : فهل لنا رخصة ، فنزلت « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر » وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير أولى الضرر « وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما » درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر ، وللخمسة الا أبا داود عن البراء رضى الله عنه . لما نزلت « لا يستوى القاعدون من المؤمنين » دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً . فجاء بكتف يكتبها وشكى ابن أم مكتوم ضرارته ، فنزلت « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله » .

وعن محمد بن عبد الرحمن . قال قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه : فلقيت عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهما . فأخبرته فنهانى أشد النهى ، ثم قال أخبرنى ابن عباس ان أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم يأتى السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل ، فأنزل الله تعالى « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم » الآية .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى « إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى » ، قال نزلت فى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . وكان جريحاً ، أخرجهما البخارى .

وعن يعلى بن أمية . قال قلت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه . « ليس عليكم جناح

أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » فقد أمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه. فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن عبد الله بن خالد بن أسيد أنه قال لابن عمر رضى الله عنهما . كيف تقصر الصلاة وإنما قال الله تعالى (ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فقال ابن عمر رضى الله عنهما . يابن أخى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانا ونحن ضلال ؟ فعلمنا فكان فيما علمنا أنه أمرنا أن نصلى ركعتين فى السفر ، أخرجه النسائى .

وعن قتادة بن النعمان رضى الله عنه . قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر و بشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا قال فلان كذا وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة فى الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير فكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه وأما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمى رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله فى مشربة له وفى المشربة سلاح درع وسيف فعدى عليه من الليل فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتانى عمى رفاعة فقال يا بن أخى انه قد عدى علينا فى ليلتنا فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا . قال فتحسسنا فى الدار وسألنا : فقيل لنا لقد رأينا بنى ابيرق استوقدوا فى هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم ، وكان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل فى الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح واسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة فقالوا اليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسألنا فى الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها فقال لى عمى يابن أخى لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فأتيته فقلت : ان أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا الى عمى رفاعة فنقبوا مشربته وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سآمر فى ذلك

فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه فى ذلك فاجتمع فى ذلك أناس من أهل الدار ، فقالوا يا رسول الله ان قتادة وعمه عمدا الى أهل بيت منا أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت . قال قتادة : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته : فقال عمدت الى أهل بيت ذُكِرَ منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال فرجعت ولوددت أنى خرجت من بعض مالى ولا أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، فاتانى عمى فقال : ماصنعت يابن أخى . فاخبرته بما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال الله المستعان ، فلم نلبث أن نزل القرآن « إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين) بنى أبيرق (خصيما واستغفر الله) مما قلت لقتادة (إن الله كان غفوراً رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما . يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً) الى قوله عز وجل (غفوراً رحيما) أى لو استغفروا لغفر لهم (ومن يكسب إثما فانما يكسبه على نفسه)إلى قوله(و إثما مبينا) قولهم للبيد (ولولا فضل الله عليك و رحمته) الى قوله(فسوف نؤتيه أجراً عظيما)فلما نزل القرآن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة . قال قتادة فلما أتيت عمى بالسلاح وكان شيخاً قد عسى أو عشى الشك من أبى عيسى فى الجاهلية وكنت أرى اسلامه مدخولا قال يابن أخى هى فى سبيل الله تعالى فعرفت ان إسلامه كان صحيحاً فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعيد بن سمية فانزل الله تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى و نصله جهنم وساءت مصيراً . إنّ الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر مادون ذلك لمن يشاء» الآية فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من الشعر فاخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به فى الابطح ثم قالت أهديت الىّ شعر حسان ما كنت تأتينى بخير ، أخرجه الترمذى « والضافطة » ناس يجلبون الدهن والزيت ونحوهما وقيل هم الذين يكرون من

منزل الى منزل (والمشربة) بضم الراء وفتحها الغرفة (وعسى) بالمهملة كبر وأسن وبالمعجمة قل بصره وضعف .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال لما نزلت (من يعمل سوءا يجز به) بلغت من المسلمين مبلغا شديداً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قاربوا وسددوا ففى كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها ، أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذى ولفظه شق ذلك على المسلمين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال وذكر الحديث «النكبة» ما يصيب الانسان من الحوادث .

وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه . قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أقرئك آية أنزلت علىّ . قلت: بلى فاقرأنيها فلا أعلم الا أنى وجدت فى ظهرى انقصاما فتمطأت لها فقال صلى الله عليه وسلم ما شأنك يا أبا بكر قلت يارسول الله بأبى أنت وأمى وأينا لم يعمل سوءًا وإنا لمجزيون بما عملنا . فقال أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك فى الدنيا حتى تلقوا الله تعالى وليس لكم ذنوب وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة ، أخرجه الترمذى « والانقصام » بالقاف الانكسار « والتمطى » هنا التمدد الذى هو من مقدمات المرض .

وعن على بن زيد عن أمه . أنها سألت عائشة رضى الله عنها: عن قوله تعالى (وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) الآية وعن قوله تعالى (ومن يعمل سوءا يجز به) فقالت ما سألنى عن هذا أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هذه معاتبة الله تعالى العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها فى يد قميصه فيفقدها فيفزع لها حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : خشيت سودة رضى الله عنها أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : لا تطلقنى وامسكنى وأجعل نوبتى لعائشة ففعل فنزلت (فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير) فما اصطلحا عليه من شئ فهو جائز ، أخرجهما الترمذى .

— سورة المائدة —

عن طارق بن شهاب . قال: قالت اليهود لعمر بن الخطاب رضى الله عنه . انكم لتقرؤن آية لو أنزلت فينا لاتخذناها عيداً . فقال عمر انى لاعلم حين أنزلت وأين أنزلت وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت ؟ أنزلت يوم عرفة وأنا والله بعرفة فى يوم جمعة يعنى (اليوم أكملت لكم دينكم)، أخرجه الخمسة الا أباداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية قال: أنزلت فى المشركين فمن تاب منهم قبل أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذى أصابه ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : مُرَّ على النبى صلى الله عليه وسلم بيهودى محمم مجلود فدعاهم فقال : هكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذى أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم قال لا ولولا أنك نشدتنى بهذا لم أخبرك نجده الرجم ولكنه كثر فى أشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شىء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم اللهم انى أول من احيا أمرك اذ أماتوه فامر به فرجم فانزل الله تعالى (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر) الى قوله (إن أوتيتم هذا فخذوه و إن لم تؤتوه فاحذروا) وأنزل الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) فى الكفار كلها ، أخرجه مسلم وهذا لفظه وابو داود * وفى أخرى لابى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال هذه الآيات الثلاث خاصة نزلت فى قريظة والنضير « والتحميم » تسويد الوجه بالحمم وهو الفحم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: كان قريظة والنضير وكان النضير

أشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فدى بمائة وسق من تمر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله فقالوا بيننا و بينكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوه فأنزلت (و إن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) والقسط النفس بالنفس ثم نزلت (أفحكم الجاهلية يبغون) ، أخرجه أبوداود والنسائى * وفى أخرى لابى داود (فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) فنسخت قال (فاحكم بينهم بما أنزل الله) * ولهما فى أخرى قال كان بنو النضير اذا قتلوا من قريظة أدوا نصف الدية واذا قتل بنو قريظة من بنى النضير أدوا اليهم الدية كاملة فسوى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

وعن عائشة رضى الله عنها ٠ قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس ليلا حتى نزل « والله يعصمك من الناس » فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمنى الله تعالى ٠

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ٠ ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انى اذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتنى شهوتى فحرمت علىّ اللحم : فانزل الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم » الآية ، أخرجهما الترمذى ٠

وعن ابن مسعود رضى الله عنه ٠ قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات » الآية ، قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت منهم ، أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذى * وله فى أخرى عن البراء رضى الله عنه ٠ قال : مات رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تحرم الخمر فلما حرمت قال رجال كيف بأصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر فنزلت الآية ، صححه الترمذى ٠

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٠ أنه قال : اللهم بين لنا فى الخمر بيان شفاء فنزلت التى فى البقرة (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس و إثمهما أكبر من

نفعهما) فدعى عمر رضى الله عنه . فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا فى الخمر بيان شفاء فنزلت التى فى النساء (ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) الآية ، فدعى عمر رضى الله عنه فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا فى الخمر بيان شفاء ، فنزلت التى فى المائدة (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) فدعى عمر فقرئت عليه : فقال انتهينا انتهينا ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : سألوا النبى صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه فى المسئلة فصعد ذات يوم على المنبر فقال : لا تسألونى عن شىء إلا بينته لكم فلما سمعوا ذلك أرمّوا ورهبوا أن يكون بين يدى أمر قد حضر قال أنس رضى الله عنه . فجعلت أنظر يميناً وشمالا فاذا كل رجل منهم لاف رأسه فى ثوبه يبكى فانشأ رجل كان اذا لاحى يدعى الى غير أبيه . فقال يارسول الله من أبى قال أبوك حذافة فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله من الفتن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت فى الخير والشر كاليوم قط إنه صورت لى الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط ، أخرجه الشيخان والترمذى وزاد فنزلت (ياأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) وقال ابن شهاب أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله ما رأيت قط أعق منك أأمنت أن تكون أمك قد قارفت بعض ما يقارف أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس فقال عبد الله لو ألحقنى بعبد أسود للحقته (والاحفاء) فى السؤال الاستقصاء والاكثار (وأرم) بفتح الهمزة والراء اذا أطرق ساكتا من خوف (والرهبة) الخوف والفزع .

وعن ابن المسيب . قال البحيرة التى يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شىء والوصيلة التى تبكر فى أول نتاج الابل بأنثى ثم تثنى بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت إحداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل وسموه الحام قال وقال أبو هريرة رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار كان أول من سيب السوائب ، أخرجه الشيخان «والقصب» واحد الاقصاب وهى الامعاء .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى ابن بدا فمات السهمى بأرض ليس بها مسلم فلما قدموا بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصاً بذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم الدارى وعدى فقام رجلان من أوليائه فحلفا الشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم » الآية ، أخرجه البخارى وأبوداود والترمذى (والجام) الاناء (وتخويصه) أن تجعل عليه صفائح من ذهب كخوص النخل .

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحما فامر وأن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا الغد فمسخوا قردة وخنازير ، اخرجه الترمذى .

— سورة الانعام —

عن على رضى الله عنه . ان أبا جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم : إنا لا نكذبك ولكن نكذب ماجئت به فانزل الله تعالى « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » أخرجه الترمذى .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال له المشركون اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقع فحدث نفسه فانزل الله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » الآية ، أخرجه مسلم .

وعن سعد أيضاً رضى الله عنه . قال فى هذه الآية « قل هو القادر على أن يبعث عليكم

عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم » قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد، أخرجه الترمذى والمراد بالتأويل هنا الوجود والوقوع لا التفسير ونحوه.

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما نزلت « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم » قال أعوذ بوجهك (أو من تحت أرجلكم) قال أعوذ بوجهك فلما نزلت « أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض » قال هاتان أهون أو أيسر، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال: لما نزلت « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » شق ذلك على المسلمين وقالوا أينا لا يظلم نفسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا قول لقمان لابنه « يابنى لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم » أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: أتى ناس إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا: يارسول الله انا نأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله تعالى فأنزل الله تعالى « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين » الى قوله (وإن أطعتموهم إنكم لمشركون)، أخرجه أصحاب السنن * وفى رواية لابى داود فى قوله تعالى « وإن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم » قال يقولون ماذبح الله يعنون الميتة لم لا تأكلونه فأنزل الله تعالى « وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » ثم نزل (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) * وله فى أخرى (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) فنسخ واستثنى من ذلك فقال (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم) * وعند النسائى قال خاصمهم المشركون فقالوا ماذبح الله لا تأكلونه وماذبحتم أنتم أكلتموه .

وعنه رضى الله عنه . قال: اذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلثين والمائة من سورة الانعام (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم) الى قوله (قد ضلوا وما كانوا مهتدين) أخرجه البخارى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال: من سره أن ينظر الى الصفيحة التى عليها خاتم محمد

صلى الله عليه وسلم : فليقرأ هؤلاء الآيات (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) الى قوله (لعلكم تتقون)، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث اذا خرجن (لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : (أو يأتىَ بعض آيات ربك) قال طلوع الشمس من مغربها ، أخرجه الترمذى .

— سورة الاعراف —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهى عريانة فتقول من يعيرنى تطوافا فتجعله على فرجها وتقول .

اليوم يبدو بعضه أو كله * فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية (خذوا زينتكم عند كل مسجد) ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) قال حماد رحمه الله هكذا وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى قال فساخ الجبل (وخر موسى صعقا)، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن مسلم بن يسار الجهنى . ان عمر رضى الله عنه سئل عن قوله تعالى :(وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) الآية . قال سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل يارسول الله ففيم العمل فقال صلى الله عليه وسلم : إن الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار ، أخرجه الاربعة الا النسائى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أى رب من هؤلاء قال ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه ، فقال : أى رب من هذا قال داود . قال رب كم جعلت عمره : قال ستين سنة قال رب زده من عمرى أربعين سنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلما انقضى عمر آدم عليه السلام الا أربعين سنة جاءه ملك الموت فقال آدم أو لم يبق من عمرى أربعون سنة فقال أو لم تعطها ابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ، ونسى آدم فاكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما حملت حواء عليها السلام طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد : فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحى الشيطان وأمره ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : ما نزلت (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) إلا فى أخلاق الناس ، أخرجه البخارى وأبو داود * وفى أخرى لهما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس .

— سورة الانفال —

عن ابن جبير . قال قلت : لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال قال نزلت فى بدر ، أخرجه الشيخان .

وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يا رسول الله إن الله قد شفا صدرى من المشركين فهب لى هذا السيف . فقال هذا ليس لى ولا لك فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلائى فجاءنى الرسول انك سألتنى [1] وليس لى وانه قد صار لى وهو لك قال فنزلت (يسألونك عن الانفال) ، أخرجه مسلم وأبو داود

---

١) فى نسخة : فجاءني الرسول وقال انك سألتني .

والترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال: نزلت «ومن يولهم يومئذ دبره» فى يوم بدر ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى: «إن شر الدواب عند الله الصم البكم» الآية قال هم نفر من بنى عبد الدار ، أخرجه البخارى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: قال أبوجهل (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء) الآية فنزلت (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) الآية فلما أخرجوه نزلت (ومالهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) الآية ، أخرجه الشيخان .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمى ثلاثا ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى و زاد مسلم والترمذى ألا إن الله تعالى سيفتح لكم الارض وستكفون المؤنة فلا يعجزنّ أحدكم أن يلهو بأسهمه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: لما نزلت (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) كتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ولا عشرون من مائتين ثم نزلت (الآن خفف الله عنكم) الآية فكتب أن لا تفر مائة من مائتين ، أخرجه البخارى وأبوداود *
و فى أخرى لما نزلت (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) شق ذلك على المسلمين فنزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فلما خفف الله تعالى عنهم من العدة نقص عنهم من الصبر بقدر ما خفف عنهم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: لم تحل الغنائم لاحد سود الرؤس من قبلكم إنما كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا فى الغنائم قبل أن تحل لهم فانزل الله تعالى (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) أخرجه الترمذى وصححه .

وعن عمر رضى الله عنه . قال: لما كان يوم بدر وأخذ - يعنى النبى صلى الله عليه وسلم - الفداء فانزل الله تعالى (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا) إلى قوله (لمسكم فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) ثم أحل لهم الغنائم ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى: (والذين آمنوا وهاجروا) وقوله (والذين آمنوا ولم يهاجروا) قال كان الاعرابى لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر فنسخت فقال (وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض) ، أخرجه أبو داد .

— سورة براءة —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: قلت لعثمان رضى الله عنه ما حملكم على أن عمدتم إلى الانفال وهى من المثانى وإلى براءة وهى من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها فى السبع الطوال ما حملكم على ذلك قال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتى عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه شىء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا فاذا نزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها فى السبع الطوال ، أخرجه أبو داود والترمذى ولم يذكر أبو داود فظننت أنها منها .

وعن ابن جبير . قال: قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة التوبة قال بل هى الفاضحة مازالت يقول منهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى أحد إلا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال نزلت فى بدر قال قلت سورة الحشر قال نزلت فى بنى النضير ، أخرجه الشيخان * وفى أخرى قال قلت سورة الحشر قال بل سورة النضير .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان أبا بكر رضى الله عنه : بعثه فى الحجة التى أمره عليها

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع فى رهط يؤذنون فى الناس يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم أردف النبى صلى الله عليه وسلم بعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فامره أن يؤذن ببراءة فأذن معنا فى أهل منى ببراءة أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . وفى رواية ويوم الحج الاكبر يوم النحر والحج الاكبر الحج وانما قيل الحج الاكبر من أجل قول الناس العمرة الحج الاصغر . قال: فنبذ أبو بكر رضى الله عنه الى الناس فى ذلك العام فلم يحج فى العام القابل الذى حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك فانزل الله تعالى فى العام الذى نبذ فيه أبو بكر الى المشركين (ياأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء) الآية وكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله تعالى على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون فى أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة التى كان المشركون يوافون بها فقال الله تعالى (وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء) ثم أحل فى الآية التى تتبعها الجزية ولم تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بالتجارة فقال الله عز وجل (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) الآية فلما أحل الله ذلك للمسلمين علموا أن قد عاضهم أكثر مما خافوا ووجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة، أخرجه الخمسة الا الترمذى *وفى أخرى للنسائى رحمه الله . قال أبو هريرة رضى الله عنه . جئت مع علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة ببراءة قيل ما كنتم تنادون قال كنا ننادى انه لا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله أو أمده الى أربعة أشهر فاذا مضت الاربعة الاشهر فان الله برىء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت أنادى حتى صحل صوتى أى بح .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر . وروى موقوفا عليه وهو أصح ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقف يوم النحر بين الجمرات فى الحجة التى حج فيها فقال أى يوم هذا فقالوا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن أبى أوفى رضى الله عنهما . أنه كان يقول : يوم النحر يوم الحج الاكبر يوم تهراق فيه الدماء ويوضع فيه الشعر ويقضى فيه التفث ويحل فيه الحرام ، أخرجه رزين رحمه الله (وقضاء التفث) هو اذهاب الشعر والدرن والوسخ .

وعن جابر رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر رضى الله عنه على الحج فاقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعاء لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحج فلعله يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلى معه ، فاذا على رضى الله عنه عليها . فقال له أبو بكر رضى الله عنه . أمير أم رسول : فقال لا بل رسول أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة اقرؤها على الناس فى مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر رضى الله عنه . فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام على كرم الله وجهه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فافضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام على رضى الله عنه . فقرأ على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول : قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام على رضى الله عنه . فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، أخرجه النسائى .

وعن زيد بن وهب . قال . كنا عند حذيفة رضى الله عنه فقال ما بقى من أصحاب هذه الآية يعنى (فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون) الا ثلاثة وما بقى من المنافقين الا أربعة فقال اعرابى انكم أصحاب محمد تخبرونا أخبارا لا ندرى ما هى تزعمون أن لا منافق الا أربعة فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا قال أولئك الفساق أجل لم

يبق منهم أحد الا أربعة أحدهم شيخ كبير لوشرب الماء البارد لما وجد برده ، أخرجه البخارى (الاعلاق) جمع علق وهو الشئ النفيس .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال : كنت عند منبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما أبالى أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الا أن أسقى الحاج وقال آخر ما أبالى أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد فى سبيل الله أفضل مما قلتم فزجرهم عمر رضى الله عنه . وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله تعالى (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم آخر وجاهد فى سبيل الله) الآية ، أخرجه مسلم .

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وفى عنقى صليب من ذهب فقال ياعدى اطرح عنك هذا الوثن وسمعته يقرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا أحلوا لهم شيأ استحلوه واذا حرموا عليهم شيأ حرموه ، أخرجه الترمذى .

وعن زيد بن وهب . قال : مررت بالربذة فاذا بابى ذر رضى الله عنه فقلت ما أنزلك منزلك هذا قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية فى هذه الآية (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله) فقال معاوية نزلت فى أهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم فكان بينى وبينه كلام فى ذلك ، فكتب الى عثمان رضى الله عنه يشكونى فكتب إلىّ عثمان رضى الله عنه ان أقدم المدينة فقدمتها فكثر الناس علىّ حتى كانهم لم يرونى قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريباً فذاك الذى أنزلنى هذا المنزل ولو أمروا علىّ عبداً حبشياً لسمعت وأطعت ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . وقال له اعرابى اخبرنى : عن قوله عز وجل (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم)قال ابن عمر من كنزها

ولم يؤد زكاتها و يل له هذا كان قبل أن تنزل الزكاة فلما انزلت جعلها الله طهراً للاموال ، أخرجه البخارى ومالك * وعنده سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن الكنز ماهو : فقال هو المال الذى لا تؤدى زكاته .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال : لما نزلت (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله) كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره فقال بعض أصحابه نزلت فى الذهب والفضة ولو علمنا أى المال خيراً تخذناه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر و زوجة صالحة تعين المؤمن على إيمانه ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين . فقال عمر رضى الله عنه . أنا أفرج عنكم فقال يارسول الله انه كبر على أصحابك هذه الآية فقال إن الله تعالى لم يفرض الزكاة إلا ليطيب بها ما بقى من أموالكم وانما فرض المواريث وذكر كلمة لتكون لمن بعدكم فكبر عمر رضى الله عنه . ثم قال له ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة إذا نظر اليها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته ، أخرجه ابوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال : (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) نسختها التى فى النور (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله) الى قوله (غفور رحيم) ، أخرجه ابوداود .

وعن ابى مسعود البدرى رضى الله عنه . أنه قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشىء كثير فقالوا مراء فجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغنى عن صاع هذا فنزلت (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم) الآية ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لما توفى عبد الله بن أبى بن سلول جاء ابنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فاعطاه ثم سأله أن يصلى عليه . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فقام عمر فاخذ بثوب النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله تصلى عليه وقد نهاك ربك أن تصلى عليه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرنى الله تعالى فقال : (استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة)

وسأزيد على السبعين قال إنه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأنزل الله تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره) الى قوله (فاسقون) ، أخرجه الخمسة الا أبا داود وزاد الترمذي فترك الصلاة عليهم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الآية فيهم ، أخرجه ابوداود والترمذي .

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال: سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت أتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) الآية ، أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن ابن شهاب . قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال : وكان أعلم قومه وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب اني لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط إلا في غزة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحداً تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن تبوك اني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حينئذ والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفاوز واستقبل عدواً كثيراً فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم وأخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الديوان) ، قال كعب : فقلّ رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى مالم ينزل فيه وحى . وكان ذلك حين طابت الثمار والظلال فانا اليها أصعَرُ ، فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أغدو لكى أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً وأقول فى نفسى أنا قادر على ذلك ان أردت فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيئاً ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فادركهم فياليتنى كنت فعلت ؟ ثم لم يقدّر لى ذلك وطفقت اذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزننى أن لا أرى لى أسوة الا رجلا مغموصاً عليه فى النفاق أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس فى القوم ما فعل كعب بن مالك . فقال رجل من بنى سلمة يارسول الله حبسه برداه والنظر فى عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل : بئس ماقلت والله يارسول الله ماعلمنا عليه إلا خيراً فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيناهو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كن أباخيثمة . فاذا هو أبو خيثمة الانصارى . وهو الذى تصدق بصاع من تمر حين لمزه المنافقون ، قال كعب : فلما بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرنى بثّى فطفقت أتذكر الكذب وأقول بم أخرج من سخطه غداً وأستعين على ذلك بكل ذى رأى من أهلى . فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أظل قادما زاح عنى الباطل حتى عرفت أنى لن أنجو منه بشىء أبداً ، فاجمعت صدقه وصبح قادما . وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا . فقبل منهم علانيتهم فبايعهم واستغفر لهم ووكل أمرهم الى الله تعالى حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب . ثم قال : تعال

فجئت حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك : قلت يارسول الله والله انى لوجلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله تعالى أن يسخطك علىّ ولئن حدثتك حديث صدق تجد علىّ فيه انى لارجو عفو الله تعالى فيه والله ما كان لى من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله تعالى فيك فقمت وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى وقالوا والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون ، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك . قال فوالله مازالوا يؤنبوننى حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسى . قال : ثم قلت هل لقى معى هذا أحد . قالوا : نعم رجلان قالا مثل ماقلت وقيل لهما مثل ماقيل لك ، قلت من هما . قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن أمية فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدراً فيهما أسوة . قال : فمضيت حين ذكروهما لى ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لى فى نفسى الارض فما هى بالارض التى أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلاة وأطوف فى الاسواق فلا يكلمنى أحد وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فاقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ، ثم أصلى قريبا منه وأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتى نظر الىّ وإذا التفت نحوه أعرض عنى ، حتى إذا طال علىّ ذلك من جفوة المسلمين . مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة وهو ابن عمى وأحب الناس إلىّ فسلمت عليه فوالله ما ردّ علىّ السلام ، فقلت له ياأباقتادة أنشدك بالله هل تعلم أنى أحب الله و رسوله . قال فسكت فعدت فناشدته فسكت ، فعدت فناشدته . فقال : الله و رسوله أعلم ففاضت عيناى

و وليت حتى تسورت الجدار . فبينا أنا أمشى فى سوق المدينـة إذا نبطى من نبط الشام
ممن قدم بطعام يبيعه فى المدينة . يقول من يدل على كعب بن مالك ، قال فطفق الناس يشيرون له
الى حتى جاءنى فدفع إلى كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا . فقرأته : فاذا فيه أما بعد فانه
بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسك . فقلت
حين قرأته وهـذا أيضاً من البلاء ، فتيممت به التنور فسجرته حتى اذا مضت أربعون من
الخمسين واستلبث الوحى فاذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى فقال : ان رسول
الله صلى الله عليـه وسـلم يأمرك أن تعتزل امرأتك ، قال فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ،
قال لا : بل اعتزلها ولا تقربها . وأرسل الى صاحبى بمثل ذلك ، قال فقلت : لامرأتى الحقى
بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله تعالى فى هذا الامر . وجاءت امرأة هلال بن أميـة
رسول الله صلى الله عليـه وسـلم فقالت يارسول الله : إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس
له خادم . فهل تكره أن أخدمه ؟ قال لا : ولـكن لا يقربنك . قالت انه والله مابه حركة
الى شئ ، و والله مازال يبكى منـذ كان من أمره ما كان الى يومه هـذا فقال لى بعض أهلى
لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى امرأتك فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه
فقلت لا أستأذنه فيها وما يدرينى ما يقول وانا رجل شاب فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا
خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا فصليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت
من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التى ذكر الله تعالى منا قد ضاقت على نفسى وضاقت على
الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع يقول : بأعلى صوته
يا كعب بن مالك ابشر . قال : فخررت ساجداً وعلمت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله
صلى الله عليه وسـلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا
فذهب قبل صاحبى مبشرون و ركض الى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم قبلى فاوفى
على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى
نزعت له ثوبى فكسوتهما إياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ فاستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت أتأمم رسول الله صلى الله عليـه وسـلم . فتلقانى الناس فوجا فوجا يهنونى بالتوبة

حتى دخلنا المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس : فقام طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه يهرول حتى صافحنى وهنانى والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينساها لطلحة قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال : فقلت أمن عندك يارسول الله أم من عند الله : قال بل من عند الله تعالى . قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سر استنار وجهه فكانه قطعة قمر . قال وكنا نعرف ذلك فلما جلست بين يديه قلت يارسول الله إن من توبتى ان انخلع من مالى صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم : قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك فقلت فانى أمسك سهمى الذى بخيبر وقلت يارسول الله . إن الله تعالى إنما نجانى بالصدق وان من توبتى أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت . فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله تعالى فى صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلانى ، والله ما تعمدت كذبة بعد ذلك وانى لا رجو أن يحفظنى الله تعالى فيما بقى فانزل الله تعالى (لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار) حتى بلغ (انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) حتى بلغ (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) والله ما أنعم الله تعالى علىّ من نعمة قط بعد إذ هدانى للاسلام أعظم فى نفسى من صدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا . إن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحى شر ما قال لاحد قال الله تعالى « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » قال كعب كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله تعالى فيه بذلك . قال الله عز وجل « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » وليس الذى ذكر مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه إيانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه ، أخرجه الخمسة (الراحلة) الجمل والناقة القويان على

الاحمال والاسفار «والتورية» اخفاء الشيء واظهار غيره «والمفاوز» جمع مفازة وهي البرية القفر «وجلا للناس أمرهم» أظهره «ووجههم» جهتهم التي يستقبلونها ومقصدهم «والصعر» بمهملتين مفتوحتين الميل «والتجهيز» المبادرة الى الشيء في أول وقته «واستمر بالناس الجد» أي تتابع الاجتهاد في السير «والتمادى» التغافل والتأخر «وتفارط الغزو» تباعد وأشار به الى ما بينه وبينهم من المسافة «وطفقت» مثل جعلت «والاسوة» بضم الهمزة وكسرها القدوة «والمغموص» المشار اليه بالعيب «ونظر فلان في عطفيه» اذا أعجب بنفسه «ويزول به السراب» أي يظهر شخصه خيالا فيه «واللمز» العيب (والقافل) الراجع من سفره الى وطنه (والبث) أشد الحزن (وأظل قادما) اذا دنى (وزاح عنى) زال «وأجمعت صدقه» أي عزمت عليه (والمخلفون) المتأخرون عن الغزو (والبضع) ما بين الثلاث الى التسع من العدد «وكل سرائرهم» ردها الى علم الله «والظهر» هنا عبارة عما يركبه (وجد) من الموجدة وهي الغضب (والتأنيب) الملامة (والتوبيخ والاستكانة) الخضوع (وتسورت الجدار) علوته (والمضيعة) مفعلة من الضياع وهو الاطراح ومثله الهوان «والمواساة المشاركة» والمساهمة في المعاش والرزق ونحوهما (والتيمم) القصد (واستلبث) أبطأ (والرحب) السعة (وأوفى) أشرف (وسلع) جبل في المدينة (والركض) ضرب الراكب الفرس برجله ليسرع العدو (وآذن) أعلم (وأتأمم) أقصد (والفوج) الجماعة من الناس (ويبرق وجهه) اذا لمع وظهرت عليه أمارات السرور (وأنخلع من مالى) اى أخرج من جميعه. وسمى جيش تبوك جيش العسرة لان الناس ندبوا اليه في شدة الحر فعسر عليهم وكان وقت ادراك الثمار «والرجس» النجس (والارجاء) التأخير.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما. في قوله تعالى: (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما). (وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) نسختها (وما كان المؤمنون لينفروا كافة)، أخرجه ابو داود.

وعن نجدة بن نفيع. قال: سألت ابن عباس رضى الله عنهما عن هذه الآية (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) قال فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم، أخرجه ابو داود.

ــ سورة يونس عليه السلام ــ

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى «لهم البشرى فى الحياة الدنيا» قال هى الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن أو ترى له، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لما أغرق الله تعالى فرعون « قال آمنت أنه لا إله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل » قال جبريل يا محمد لو رأيتنى وأنا آخذ من حال البحر وأدسه فى فيه مخافة أن تدركه الرحمة ، أخرجه الترمذى وصححه (وحال البحر) بالمهملة طينه الاسود الذى فى قعره .

ــ سورة هود عليه السلام ــ

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال أبو بكر رضى الله عنه : يارسول الله قد شبت قال شيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . أنه سئل عن قوله تعالى : «ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه» قال : كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا الى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم ، أخرجه البخارى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ (وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة إنّ أخذه اليم شديد) ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال جاء رجل فقال : يارسول الله إنى عالجت امرأة فى اقصى المدينة وإنى أصبت منها مادون أن أمسها وأنا هذا فاقض فىّ ماشئت . فقال عمر رضى الله عنه . لقد سترك الله تعالى لو سترت على نفسك ولم يرد النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبى صلى الله عليه وسلم رجلا : فدعاه فتلا عليه هذه

الآية (وأقم الصلاة طرفى النهار و زلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) فقال رجل يارسول الله هذا له خاصة . قال بل للناس كافة ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

— سورة يوسف عليه السلام —

عن عروة بن الزبير رحمه الله . أنه سأل عائشة رضى الله عنها : عن قوله تعالى « حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا أو كُذِبوا » قالت كذبهم قومهم ، فقال والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت : ياعُرَيّة أجل لقد استيقنوا بذلك ، فقال لعلها قد كذبوا فقالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها . فقال : ماهذه الآية ، قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله تعالى عند ذلك ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : « ومايؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون » قال يسألهم مَن خلقهم ومَن خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره فذلك شركهم ، أخرجه زرين قلت وأخرجه البخارى تعليقا فى آخر صحيحه والله أعلم .

— سورة الرعد —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى قوله تعالى « ونفضل بعضها على بعض فى الأُكل » قال الدقل والفارسىّ والحلوُ والحامض ، أخرجه الترمذى .

— سورة ابراهيم عليه السلام —

عن أبى إمامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى قوله تعالى

« و يسقى من ماء صديد يتجرعه » قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا أدنى منه شوى وجهه و وقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره . قال الله تعالى (فقطع أمعاءهم) وقال (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا) ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس ابن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى قوله تعالى « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة » قال هى النخلة وقال فى الشجرة الخبيثة هى الحنظل ، أخرجه الترمذى .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المسلم اذا سئل فى القبر يشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله تعالى « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » الآية ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار » قال هم والله كفار قريش ومحمد نعمة الله وأحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر ، أخرجه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن قوله تعالى « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » قلت يارسول الله أين يكون الناس يومئذ . قال على الصراط ، أخرجه مسلم والترمذى .

— سورة الحجر —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت امرأة تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناء من أحسن الناس . فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون فى الصف الاول لئلا يراها و يتأخر بعضهم حتى يكون فى الصف الاخير حتى يراها فاذا ركع نظر من تحت إبطه فانزل الله (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين) ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى . ثم قرأ (إن فى ذلك لآيات للمتوسمين) ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : السبع المثانى الطول ، اخرجه النسائى .

وعنه رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « الذين جعلو القرآن عضين » قال هم أهل الكتاب اليهود والنصارى جزءوه أجزاءً آمنوا ببعض وكفروا ببعض ، أخرجه البخارى .

وعن أنس رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون » قال عن قول لا إله الا الله ، أخرجه الترمذى وأخرجه البخارى ترجمة .

— سورة النحل —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى « من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » إلى قوله تعالى « ولهم عذاب عظيم » واستثنى من ذلك (ثم إنّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) هو عبد الله بن ابى سرح كان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رضى الله عنه فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه النسائى .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه . قال : لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة رضى الله عنه فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربينّ عليهم فى التمثيل فلما كان يوم الفتح نزل (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) الآية ، فقال رجل لا قريش بعد اليوم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفوا عن القوم الا أربعة ، أخرجه الترمذى .

— سورة بنى اسرائيل —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناكَ إلاّ فتنة

للناس) قال هى رؤياعين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به (والشجرة الملعونة فى القرآن) قال هى شجرة الزقوم ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . فى قوله تعالى « أمرنا مترفيها » قال كنا نقول للحى فى الجاهلية اذا كثروا قد أمر بنو فلان ، أخرجه البخارى .

وعنه رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب » قال كان نفر من الانس يعبدون نفراً من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى قوله تعالى « يوم ندعوا كل أناس بإمامهم » قال يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له فى جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق إلى أصحابه الذين كانوا يجتمعون اليه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم أتنا بهذا فيأتيهم فيقول أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا هذا المتبوع على الهدى ، وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويسود وجهه ويمد له فى جسمه ستون ذراعا ويلبس تاجا من نار فاذا رآه أصحابه يقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا به فيأتيهم فيقولون اللهم أخره فيقول لهم أبعدكم الله لكل رجل منكم مثل هذا ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يقول : دلوك الشمس ميلها ، أخرجه مالك وله عن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه كان يقول : دلوك الشمس اذا فاء الفىء وغسق الليل اجتماع الليل وظلمته .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . فى قوله تعالى « إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً » قال صلى الله عليه وسلم تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعنه رضى الله عنه . قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الناس

يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يافلان اشفع لنا حتى تنتهى الشفاعة إلىّ فذلك المقام المحمود ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة نزلت عليه « وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق » الآية ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اليهود . فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يُسمعكم ما تكرهون فقاموا اليه فقالوا له يا أبا القاسم حدثنا عن الروح . فقام ساعة ينظر فعرفت أنه يوحى اليه ثم قال « ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلا ، أخرجه الشيخان والترمذى . وفى رواية وما أوتوا ، قال الاعمش هكذا فى قراءتنا * وفى رواية أخرى للترمذى عن ابن عباس قالوا أوتينا علماً كثيراً أوتينا التوراة ومن أوتى التوراة فقد أوتى علماً كثيراً فنزلت « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى » الآية .

وعن صفوان بن عسال رضى الله عنه . أن يهوديين قال : أحدهما لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى نسأله . قال لا تقل له نبى فانه إن سمعها كانت له أربعة أعين ، فأتيا النبى صلى الله عليه وسلم فسألاه عن قوله تعالى « ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تمشوا ببرىء الى سلطان فيقتله ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم معشر اليهود خاصة أن لا تعدوا فى السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبى قال فما يمنعكما ان تسلما . قالا إنّ داود عليه السلام دعا الله تعالى أن لا يزال فى ذريته نبى وإنا نخاف ان أسلمنا أن تقتلنا اليهود ، أخرجه الترمذى والنسائى (والزحف) القتال والمراد به الجهاد فى سبيل الله .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)

الآية قال نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم متوار بمكة ، وكان اذا رفع صوته سمعه المشركون فيسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به . فقال الله تعالى « ولا تجهر بصلاتك » أى بقراءتك فيسمعها المشركون ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم « وابتغ بين ذلك سبيلا » بين الجهر والمخافتة ، أخرجه الخمسة إلا أباداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : أنزلت هذه الآية فى الدعاء تعنى « ولا تجهر بصلاتك » ، أخرجه الثلاثة .

— سورة الكهف —

عن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حفظ عشر آيات من أول . وروى من آخر سورة الكهف عصم من فتنة المسيح الدجال ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وعنده ثلاث آيات من سورة الكهف وصححه .

وعن ابن المسيب قال « الباقيات الصالحات » هى قول العبد الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ، أخرجه مالك .

وعن سعيد بن جبير . قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما : ان نوفا البكالى يزعم ان موسى بنى إسرائيل ليس بموسى صاحب الخضر . فقال كذب عدو الله ، سمعت أبى بن كعب رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قام موسى عليه السلام خطيبا فى بنى إسرائيل . فسئل أىّ الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه إنّ عبداً من عبادى بمجمع البحرين هو أعلم منك . فقال أى رب وكيف لى به فقيل له احمل حوتا فى مكتل فحيث تفقد الحوت فهو ثَمَّ فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع ابن نون يمشيان حتى أتيا الصخرة فرقد موسى وفتاه واضطرب الحوت فى المكتل حتى خرج فسقط فى البحر وأمسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجباً فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسىَ صاحب موسى أن يخبره فلما أصبح موسى عليه السلام . « قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » قال ولم

ينصب حتى جاوز المكان الذى أمر به « قال أرأيت إذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطانُ أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا » قال موسى (ذلك ما كنا نبغى فارتدَّا على آثارهما قصصاً) قال يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فرأى رجلا مسجى عليه ثوب فسلم عليه موسى عليه السلام . فقال له الخضر عليه السلام وأنّى بأرضك السلام . فقال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل : قال نعم ؟ قال إنك على علم من علم الله تعالى علمكه الله تعالى لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه . قال موسى (هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشداً . قال إنك لن تستطيع معىَ صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا . قال ستجدنى إنْ شاءَ اللهُ صابراً ولا أعصى لك أمراً) قال له الخضر (فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى أُحدِثَ لك منه ذكرا) قال نعم فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه . فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها (لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرا . قال ألم أقل إنك لن تستطيع معىَ صبرا قال لا تؤاخِذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا) ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر عليه السلام برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى عليه السلام (أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معىَ صبرا) قال وهذه أشدُّ من الأُولى (قال ان سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض) يقول مائل فقال الخضر عليه السلام بيده هكذا فأقامه قال له موسى عليه السلام قوم أتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا (لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) قال صلى الله عليه وسلم : رحم الله موسى لوددت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما وقال صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا قال فجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر فى البحر فقال له الخضر ما نقص علمى

وعلمك وعلم الخلائق من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر ، أخرجه الشيخان والترمذى (المكتل) بكسر الميم الزنبيل الكبير (وجرية الماء) بالكسر حالة الجريان (والسرب) بالتحريك المسلك فى خفية (والنول) الاجر والجعل .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان الكنز ذهبا وفضة ، أخرجه الترمذى .

وعن زينب بنت جحش رضى الله عنها . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخل عليها فزعا يقول لا إله إلاّ الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلّق بأصبعيه الابهام والتى تليها . فقلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث ، أخرجه الشيخان والترمذى (الخبث) الفسق والفجور .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فى السد يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله تعالى كاشدّ ما كان حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس . قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله واستثنى فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه وتفر الناس منهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من فى الارض وعلونا من فى السماء فيبعث الله تعالى عليهم نغفا فى أقفائهم فيهلكون والذى نفس محمد بيده إنّ دوابّ الارض تسمن وتبطر وتشكر شكرا من لحومهم ، أخرجه الترمذى (والنغف) بالغين المعجمة دود يكون فى أنف الابل والغنم (وتشكر) بسكون الشين المعجمة وفتح الكاف أى تسمن وتمتلئ ضروعها لبنا .

وعن مصعب بن سعد قال : سألت أبى عن قوله تعالى (قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا) أهم الحرورية . قال لا : هم اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم : وأما النصارى فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين ، أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه ليأتى

الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزِنُ عند الله تعالى جناح بعوضة وقال اقرأوا إن شئتم (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى سعد بن أبى فضالة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا جمع الله تعالى الناس ليوم لا ريب فيه ينادى مناد من كان يشرك بالله تعالى فى عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه منه فان الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك ، أخرجه الترمذى .

— سورة مريم عليها السلام —

عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . قال : لما قدمت نجران سألونى وقالوا إنكم تقرأون ياأخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن ذلك . فقال إنهم كانوا يتسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنذرهم يوم الحسرة) وقال يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار . فيقال ياأهل الجنة فيشرَئِبُّون ويقال ياأهل النار فيشرَئِبُّون فيقال هل تعرفون هذا فيقولون : نعم هذا الموت فيضجع ويذبح ، فلولا أن الله قضى لأهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا . ولولا أن الله قضى لأهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحا ، أخرجه الترمذى وصححه . (الأملح) الذى بياضه أكثر من سواده وقيل هو النقى البياض وقوله (فيشرَئِبُّون) أى يرفعون رؤسهم لينظروا اليه (والترح) ضد الفرح وهو الحزن .

وعن قتادة . فى قوله تعالى : (ورفعناه مكانا عليا) قال قال أنس رضى الله عنه . إن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لما عرج بى رأيت ادريس فى السماء الرابعة ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت (وما نتنزّلُ إلا بأمر ربك) الآية ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن أم مبشر الانصارية رضى الله عنها . قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحد فقالت حفصة رضى الله عنها بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت (وإنْ منكم إلا واردها) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد قال الله (ثم ننجى الذين اتقوا) الآية ، أخرجه مسلم .

وعن السدى . قال سألت مُرة الهمدانى عن قوله تعالى (وإنْ منكم إلا واردها) فحدثنى عن ابن مسعود رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: يرد الناس النار ثم يصدرون عنها بأعمالهم فأولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحُضر الفرس ثم كالراكب المسرع ثم كشدّ الرجل ثم كمشيه ، أخرجه الترمذى (الحضر) بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة العدو (والشدُّ) أيضاً العدو .

وعن خباب بن الارت قال كنت قَيناً فى الجاهلية فعملت للعاص بن وائل السهمى سيفاً فجئت أتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا أكفر حتى يميتك الله تعالى ثم تبعث قال: وإنى لميت ثم مبعوث قلت بلى . قال دعنى حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فاقضيك فنزلت (أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأُوتينّ مالا وولدا) الآية ، أخرجه الشيخان والترمذى (القين) الحداد .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا أحب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام انى قد أحببت فلانا فاحبه فينادى فى السماء ثم تنزل له المحبة فى اهل الارض فذلك قوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا) وقال فى البغض مثل ذلك ، اخرجه الترمذى .

— سورة الحج —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى: (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قال كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امرأته غلاماً ونتجت خيله قال هذا دين صالح فان لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء ، اخرجه البخارى .

وعن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه . قال : أنا اول من يجثو للخصومة بين يدى الرحمن عز وجل يوم القيامة . قال قيس بن عُبَاد وفيهم نزلت (هذان خصمان اختصموا فى ربهم) وهم الذين بارزوا يوم بدر علىّ وحمزة وعبيدة بن الحارث رضى الله عنهم . وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ، أخرجه البخارى

وعن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما سمى البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر رضى الله عنه . آذوا نبيهم حتى خرج ليهلكن فانزل الله تعالى « أُذنَ للذين يقاتلون بانهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير » قال أبو بكر رضى الله عنه . لقد علمت أنه سيكون قتال ، أخرجه الترمذى والنسائى .

— سورة قد أفلح —

عن عائشة رضى الله عنها . أنها قالت قلت يارسول الله « الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة » أهم الذين يشربون الخمر و يسرقون . قال : لا يابنت الصديق ولكنهم الذين يصومون و يتصدقون و يخافون أن لا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون فى الخيرات ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « وهم فيها كالحون » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويه النار فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى السفلى حتى تضرب سرته ، أخرجه الترمذى وصححه .

— سورة النور —

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : كان رجل يقال له مرثد بن أبى مرثد رضى الله عنه . وكان رجل يحمل الاسرى من مكة حتى يأتى بهم المدينة فكانت امرأةٌ بغىٌّ بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له . وكان وعد رجلا من أسرى مكة يحمله قال : فجئت

حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة فى ليلة مقمرة فجاءت عَناق فابصرت سواد ظلى تحت الحائط، فلما انتهت الى عرفتنى فقالت مَرثد قلت مَرثد فقالت مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليله . فقلت ياعناق قد حرم الله تعالى الزنا قالت ياأهل الخيام هذا الرجل الذى يحمل أسرا كم قال فتبعنى ثمانية فانتهيت الى غار فجاؤا حتى قاموا على رأسى و بالوا فظل بولهم على رأسى وأعماهم الله تعالى عنى قال ثم رجعوا و رجعت الى صاحبى فحملته حتى قدمت المدينة فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله أنكح عناقا فامسك ولم يرد على شيئاً حتى نزل « الزانى لا ينكح إلا زانية أومشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أومشرك وحرم ذلك على المؤمنين » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يامَرثد لا تنكحها ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان هلال بن أمية رضى الله عنه : قذف امرأته عند النبى صلى الله عليه وسلم بشريك بن سَحْماء . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : البينة أوحد فى ظهرك فقال يارسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول: البينة أوحد فى ظهرك . فقال : والذى بعثك بالحق إنى لصادق ولينزلن الله تعالى ما يُبرِئُ ظهرى من الحد ، فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم » حتى بلغ (إن كان من الصادقين) فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم : فارسل اليهما فجاء هلال فشهد والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا لها إنها موجبة قال ابن عباس رضى الله عنهما . فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع . ثم قالت والله لا أفضح قومى سائر اليوم فمضت فقال النبى صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به أكحل العينين سابغ الاليتين خَدَلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لولا مامضى من كتاب الله تعالى لكان لى ولها شأن ، أخرجه البخارى وأبوداود والترمذى .

وعن الزهرى عن عروة وغيره عن عائشة رضى الله عنها . قالت: كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم : اذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه وأنه أقرع بيننا فى غزاة فخرج سهمى فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب وأنا أحمل فى هودج وأنزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شأنى أقبلت الى الرحل فلمست صدرى فاذا عقد لى من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمسته فحبسنى ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوننى فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى وهم يحسبون أنى فيه وكان النساء إذذاك خفافاً لم يثقلهن اللحم و إنما نأكل العُلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه خفة الهودج فحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد منهم فتيممت منزلى الذى كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوننى فيرجعون إلىّ فبينما أنا جالسة غلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان بن المعطّل السلمى ثم الذكوانى قد عرس وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان نائم فأتانى فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى وو الله ما يكلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطىء على يديها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين قالت فهلك فى شأنى من هلك وكان الذى تولى كبر الافك عبد الله بن أبى بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهراً والناس يفيضون فى قول أصحاب الافك ولا أشعر وهو يريبنى فى وجعى انى لا أرى من النبى صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى إنما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذى يريبنى منه ولا أشعر بالشر حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لانخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف وأمرنا أمر العرب الاول فى التبرز قبل الغائط فأقبلت أنا وأم مسطح وهى ابنة أبى رهم ابن المطلب ابن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنه . وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب حين فرغنا من شأننا نمشى فعثرت أم مسطح فى مرطها

فقالت تعس مسطح . فقلت لها بئس ماقلت أتسبين رجلا شهد بدراً . فقالت : ياهنتاه ألم تسمعى ماقال . فقلت وماقال : فاخبرتنى بقول أهل الافك فازددت مرضاً الى مرضى فلما رجعت الى بيتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف تيكم فقلت إئذن لى أن آتى أبوى وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فاذن لى فأتيت أبوى فقلت لامى ياأمتاه ماذا يتحدث الناس به . فقالت : يا بُنية هونى على نفسك الشأن فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها . فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا ، قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكى فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وأسامة بن زيد رضى الله عنهما . حين استلبث الوحى يستشيرهما فى فراق أهله . قالت : فاما أسامة فاشار عليه بما يعلم من براءة أهله و بالذى يعلم فى نفسه من الود لهم . فقال أسامة هم أهلك يارسول الله ولا نعلم والله إلا خيراً ، وأما على بن أبى طالب فقال : يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تخبرك . قالت : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها أى بريرة هل رأيت فيها شيئاً يريبك . فقالت لا والذى بعثك بالحق نبياً إن رأيت منها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله . قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه واستعذر من عبد الله بن أبى بن سلول . فقال وهو على المنبر من يعذرنى من رجل بلغنى أذاه فى أهلى فوالله ماعلمت على أهلى الا خيراً . ولقد ذكروا رجلا ماعلمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلى إلا معى . قالت : فقام سعد بن معاذ رضى الله عنه . فقال : يارسول الله أنا والله أعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعد بن عبادة رضى الله عنه . وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن أخذته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك ، فقام أسيد بن حضير رضى الله عنه . وهو ابن عم سعد بن معاذ . فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين . فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا و رسول

الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا ونزل و بكيت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتى المقبلة لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم فاصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين و يوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدى . فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى إذا استأذنت امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معى . فبينما نحن كذلك : إذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندى من يوم قيل فىّ ما قيل قبلها وقد مكث شهراً لا يوحى اليه فى شأنى بشئ فتشهد حين جلس . ثم قال : أما بعد فانه بلغنى عنك كذا وكذا . فان كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله تعالى وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله تعالى عليه ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه بقطرة فقلت لابى أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : لامى أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى فيما قال . قالت : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن . فقلت إنى والله أعلم انكم سمعتم حديثا تحدث الناس به واستقر فى نفوسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إنى بريئة لا تصدقوننى بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم انى منه بريئة لتصدقننى . فوالله ما أجدلى ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ثم تحولت فاضطجعت على فراشى وأنا والله حينئذ أعلم أنى بريئة وان الله تعالى مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل الله تعالى فى شأنى وحياً يتلى ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله تعالى فىّ بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله تعالى بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم : فاخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء فسرى عنه وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لى : ياعائشة احمدى الله تعالى فانه قد برأك . فقالت لى أمى : قومى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله تعالى هو الذى أنزل براءتى فأنزل الله

تعالى : (إنّ الذين جاؤا بالافك عصبة منكم) العشر الآيات . فلما أنزل الله تعالى هذا فى براءتى قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة رضى الله عنها . فأنزل الله تعالى : (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسّعة) الى قوله (والله غفور رحيم) . فقال أبو بكر رضى الله عنه . بلى والله انى لاحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح الذى كان يجرى عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة رضى الله عنها : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمرى . فقال : يازينب ماعلمت ومارأيت فقالت يارسول الله احمى سمعى و بصرى والله ماعلمت عليها الاخيرا وهى التى كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى بالورع . قالت : فطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الافك وكان من أهل الافك أيضاً حسان بن ثابت رضى الله عنه . قال عروة وكانت عائشة رضى الله عنها . تكره أن يسب عندها حسان . وتقول هو الذى قال :

فان أبى و والده وعرضى * لعرض محمدٍ منكم وقاءُ

قال مسروق بن الاجدع : دخلت على عائشة رضى الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب به من أبيات فقال :

حَصَان زران ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عائشة رضى الله عنها لكنك لست كذلك ، قال مسروق[1] لها أتأذنين أن يدخل عليك وقد قال الله تعالى :(والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم) قالت وأى عذاب أشد من العمى ، وقالت فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الخمسة الا أبا داود (العلقة) بضم العين وسكون اللام بعدها قاف قدر ما يمسك الرمق من الطعام وقولها يريبنى أى يشككنى (والغمص) العيب (والداجن) الشاة الذى تألف البيت وقوله من يعذرنى أى من يقوم بعذرى فلا يلومنى ان كافأته على سوء صنعه (والبرحاء) الشدة . وقول حسان فى شعره (وتصبح غرثى) أى جائعة فلا تغتاب أحداً .

---

(١) فى نسخة قال مسروق فقلت لها

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما نزل عذرى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وذكر ذلك وتلا القرآن وأمر بامرأتين ورجل فجلدوا الحد ، أخرجه الترمذى .

وعنها رضى الله عنها . قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما نزل (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) الآية شققن مروطهن فاختمرن بها ، أخرجه البخارى وأبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) الآية ، قال فنسخ واستثنى من ذلك (والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا)الآية ، أخرجه أبوداود.

وعن جابر رضى الله عنه . قال: كان عبدالله بن أبى بن سلول يقول لجارية له اذهبى فأبغينا شيئا فانزل الله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا) الآية ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن عكرمة . قال : إن نفراً من أهل العراق قالوا لابن عباس رضى الله عنهما . كيف ترى فى هذه الآية التى أمرنا بها ولا يعمل بها أحد قول الله عز وجل (ياأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) الآية ، فقال ابن عباس رضى الله عنهما . ان الله حليم رحيم بالمؤمنين يحب الستر وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجاب . فربما دخل الخادم أو الولد أو اليتيمة والرجل على أهله فامرهم الله تعالى بالاستئذان فى تلك العورات فجاءهم الله بالستور وبالخير فلم أر أحدا يعمل بذلك بعد ، أخرجه ابوداود .

— سورة الفرقان —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى:(ويوم يعض الظالم على يديه) قال الظالم عقبة بن أبى معيط ويعنى بالخليل أمية بن خلف . وقيل أبىّ وذلك أن عقبة صنع طعاما فدعى أشراف قريش وكان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فامتنع أن يطعم أو يشهد عقبة شهادة التوحيد ففعل فأتاه أمية بن خلف أو أبى وكان خليله . وقال أصبأت قال: لا ولكن

استحييت أن يخرج من منزلى أو يطعم من طعامى . قال : فقال ما كنت أرضى حتى تأتيه فتبصق فى وجهه ففعل عقبة فقتل يوم بدر صبرا كافرا ، أخرجه رزين (الصبر) حبس القتيل على السلاح .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قال قلت : ثم أى . قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك ، قال قلت : ثم أى . قال أن تزانى حليلة جارك ، قال فنزل تصديقاً لذلك (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرّم الله الا بالحق ولا يزنون) ، أخرجه الخمسة .

— سورة الشعراء —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما نزلت (وأنذر عشيرتك الاقربين) صعد صلى الله عليه وسلم على الصفا . فجعل ينادى يا بنى فهر يا بنى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا . فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى . قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا . قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد قال أبو لهب تباً لك يا محمد : ألهذا جمعتنا فنزلت (تبت يدا أبى لهب وتبّ) ، أخرجه الشيخان والترمذى وفى رواية وقد تب .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاوون) قال استثنى الله تعالى منهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ، أخرجه أبو داود .

— سورة النمل —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان . فتجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطُم أنف الكافر بالخاتم حتى ان أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن و يقول هذا يا كافر ، أخرجه الترمذى .

— سورة القصص —

عن سعيد بن جبير . قال: سألت ابن عباس رضى الله عنهما أى الاجلين قضى موسى، فقال قضى أكثرهما وأطيبهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال فعل ، أخرجه البخارى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . فى قوله تعالى: (إنك لاتهدى من أحببت) قال نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يراود عمه أباطالب على الاسلام ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : (لرادُّك الى معاد) قال الى مكة ، أخرجه البخارى .

— سورة العنكبوت —

عن أم هانئ رضى الله عنها . قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنكر الذى كانوا يأتونه فى ناديهم . فقال : كانوا يحبقون فيه والخذف والسخرية بمن مر بهم من أهل الارض ، أخرجه الترمذى (الحبق) الضرط (والخذف) بالمعجمة رمى الحصاة من طرف الاصبعين .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى: (ولذكر الله أكبر) قال ذكر العبد الله تعالى بلسانه كبير وذكره له وخوفه منه اذا أشفى على ذنب فتركه من خوفه أكبر من ذكره بلسانه من غير نزع عن الذنب ، أخرجه رزين .

— سورة الروم —

عن ابى سعيد رضى الله عنه . قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين . فنزلت « الم غَلَبَتْ الروم » الى قوله (يفرح المؤمنون بنصر الله) قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس ، أخرجه الترمذى . وقال هكذا قرأ نصر بن علىّ « غَلَبَتْ » .

— سورة لقمان عليه السلام —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مفاتيح الغيب خمس . ثم قرأ « إنّ الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث » الى آخرها ، أخرجه البخارى .

— سورة السجدة —

عن جابر رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ : « الم تنزيل » وتبارك الذى بيده الملك ، قال طاوس رحمه الله . تفضلان على كل سورة فى القرآن بسبعين حسنة ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » نزلت فى انتظار الصلاة التى تدعى العَتَمة ، أخرجه ابوداود والترمذى وصححه * وعند أبى داود قال كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء ، وقال الحسن رحمه الله هو قيام الليل .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « ولنذيقنهم من العذاب الادنى » قال مصائب الدنيا واللزوم(١) والبطشة والدخان ، أخرجه مسلم .

— سورة الاحزاب —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : ان زيد بن حارثة رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن « ادعوهم لآبائهم » الآية ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مامن مؤمن الا وأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة ، اقرأوا إن شئتم « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم » الآية ، فايما مؤمن ترك مالا فلترثه عصبته من كانوا . وان ترك دينا أو ضياعا فليأتنى فانا مولاه ، أخرجه الشيخان (الضياع) العيال .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : « ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه »

---

(١) فى النسخ الثلاثة : والروم

قال : قام نبي الله يوما ليصلى نخطر خطرة . فقال المنافقون الذين يصلون معه : ألا ترى ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فنزلت ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . فى قوله تعالى : « إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم » الآية قالت كان ذلك يوم الخندق ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : نرى هذه الآية نزلت فى عمى أنس بن النضر (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ، أخرجه الشيخان .

وعن أم عمارة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله ما أرى كل شىء الا للرجال وما أرى النساء يذكرن بشىء فنزلت (إنّ المسلمين والمسلمات) الآية ،أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحى لكتم هذه الآية (وإذ تقولُ للذى أنعم الله عليه) يعنى بالاسلام (وأنعمت عليه) بالعتق (أمسك عليك زوجك) الى قوله (وكان أمر الله مفعولا) وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه ، فانزل الله تعالى (ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه وهو صغير فلبث حتى صار رجلا يقال له زيد بن محمد فانزل الله تعالى (ادعوهم لآبائهم) الآية فلان ابن فلان . وفلان أخو فلان ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب فقالت لى أم سليم لو أهدينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية . فقلت لها افعلى : فعمدت الى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسة فى برمة فارسلت بها معى . فانطلقت بها اليه : فقال ضعها ثم أمرنى فقال ادع لى رجالا سماهم وادع لى من لقيت . قال : ففعلت ثم رجعت فاذا البيت غاص بأهله فوضع صلى الله عليه وسلم يده فى تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله . ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله تعالى : وليأكل كل رجل مما يليه حتى تصدعوا كلهم فخرج من خرج وبقى نفر يتحدثون ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات وخرجت فى أثره ، فقلت انهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر

وانى لفى الحجرة وهو يقول (ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى) الى قوله (والله لا يستحيي من الحق) ، أخرجه الخمسة الا ابا داود .

وعن عروة عن عائشة رضى الله عنها . قالت: كانت خولة بنت حكيم من اللاتى وهبن أنفسهن للنبى صلى الله عليه وسلم . فقالت عائشة رضى الله عنها: أما تستحى المرأة أن تهب نفسها لرجل فلما انزلت (ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء) قلت يارسول الله ماأرى ربك الا يسارع فى هواك ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن أم هانئ رضى الله عنها . قالت: خطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرنى ، ثم أنزل الله تعالى (إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن) الآية قالت فلم أكن أحل له لانى لم أهاجر كنت من الطلقاء ، أخرجه الترمذى (الطليق) الاسير اذا خلى سبيله .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: نُهىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء الا ما كان من المؤمنات المهاجرات بقوله(لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلاّ ماملكت يمينك)فاحل الله تعالى فتياتكم المؤمنات وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى وحرم كل ذات دين غير الاسلام ، ثم قال : (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين) وقال : (ياأيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن وماملكت يمينك مما أفاءَ اللهُ عليكَ) الى قوله (خالصة لك من دون المؤمنين)وحرم ماسوى ذلك من أصناف النساء، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء ، أخرجه الترمذى وصححه والنسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا ستيرا لايرى شئ من جلده استحياء منه فأذاه من أذاه من بنى اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص واما أدرة و إما آفة وان الله تعالى أراد أن يبرئه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه

ليأخذها وان الحجر عدا(١) بثوبه فاخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاءٍ من بني اسرائيل فرأوه عريانا أحسن ماخلق الله تعالى وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله انّ بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمسا فذلك قوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها» ، أخرجه الشيخان والترمذى (الادرة) انتفاخ الخصية (والندب) بالتحريك أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد شبه أثر الضرب فى الحجر به .

— سورة سبأ —

عن فروة بن مسيك المرادى رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومى بمن أقبل منهم . فاذن لى فى قتالهم وأمرنى فلما خرجت سأل عنى مافعل الغُطَيْفى فاخبر أنى قدسرت فارسل فى أثرى فردنى . فقال ادع القوم فمن أسلم منهم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل عليه حتى أحدث اليك ، قال : وأنزل فى سبأ ماأنزل . فقال رجل يارسول الله وما سبأ أأرض أو امرأة قال ليس بارض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب . فتيامن منهم ستة وتشاءم أربعة: فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير وكندة ومذحج وأنمار . فقال رجل وما أنمار: قال الذين منهم خثعم وبجيلة ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : اذاقضى الله تعالى الامر فى السماء ضربت الملائكة عليهم السلام بأجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذافزع عن قلوبهم قالواماذاقال ربكم قالواللذى قال الحق وهوالعلى الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترقوا السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة

١) في نسخة : غد

كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التى سمعت من السماء ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : اذا تكلم الله تعالى بالوحى سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاء فزع عن قلوبهم فيقولون ياجبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق، أخرجه أبوداود .

— سورة فاطر —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: فى هذه الآية (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله) قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم فى الجنة ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى: (وجاءكم النذير) قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن ، أخرجه رزين .

— سورة يس —

عن أنس رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل شئ قلب وقلب القرآن (يس) ومن قرأها كتب الله تعالى له بقراءتها القرآن عشر مرات دون يس، أخرجه الترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال: كانت بنو سلمة فى ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية (إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ماقدموا وآثارهم) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان بمدينة انطاكية فرعون من الفراعنة فبعث الله تعالى اليهم المرسلين وهم ثلاثة قدّم اثنين فكذبوهما فقواهم بثالث فلما دعته الرسل وصدعت بالذى أمرت به وعابت دينه . قال لهم « إنا تطيرنا بكم . قالوا طائركم معكم »

أى مصائبكم .

وعنه رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « وجاءَ من أقصى المدينة رجل يسعى » الى قوله «وجعلنى من المكرمين» . قال نصح قومه حياً وميتا ، أخرجهما رزين .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال: كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدرى أين تذهب الشمس . قلت : الله ورسوله أعلم ، قال تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى « والشمس تجرى لمستقرٍ لها » الآية ، قال : تدرون متى ذلكم . ذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، أخرجه الشيخان والترمذى .

— سورة والصافات —

عن سمرة بن جندب رضى الله عنه . فى قوله تعالى: « وجعلنا ذريته هم الباقين » قال صلى الله عليه وسلم حام: وسام ويافث . فسام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما . فيما يذكر عنهما: ان الياس هو ادريس وكان ابن مسعود يقرأ سلام على ادراسين، أخرجه رزين . قلت: وأخرج البخارى شطره الاول فى ترجمته والله أعلم .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه . قال: سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى « وأرسلناه إلى مِائة ألف أو يزيدون » قال يزيدون عشرين ألفا ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى: « وإنا لنحن الصافون » قال الملائكة تصف عند ربها تعالى بالتسبيح ، أخرجه رزين .

— سورة ص —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبى

صلى الله عليه وسلم : وعند أبى طالب مجلس رجل . فقام أبو جهل كى يمنعه من الجلوس فيه قال وشكوه الى أبى طالب . فقال ياابن أخى ماتريد من قومك قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى اليهم العجم بها الجزية قال كلمة واحدة . قال : كلمة واحدة ياعم قولوا لا إله إلاّ الله . فقالوا إلها واحداً « ماسمعنا بهذا فى الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق » قال فنزلت « ص والقرآن ذى الذكر » الى قوله إن هذا إلا اختلاق ، أخرجه الترمذى وصححه .

— سورة الزمر —

عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما . قال : لما نزلت « ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » قال الزبير : يارسول الله أتكرر علينا الخصومة بعد الذى كان بيننا فى الدنيا قال نعم . قال إنّ الامر إذاً لشديد ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . إن قوما قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا وانتهكوا فاكثروا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يامحمد إن ماتدعونا اليه لحسن لوتخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » الى قوله فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات . قال يبدل الله شركهم إيمانا وزناهم إحصانا ، ونزلت « قل ياعبادىَ الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » ، اخرجه النسائى .

وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ « إن الله يغفر الذنوب جميعا » ولا يبالى ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يامحمد إنّ الله يضع السماء على أصبع والارضين على أصبع والجبال على أصبع والشجر والانهار على أصبع وسائر الخلق على أصبع . ثم يقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « وماقدروا الله حق قدره » ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يطوى الله عز

وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى . ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ، ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ، أخرجه الشيخان وأبوداود وهذا لفظ مسلم .

— سورة حم المؤمن —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ حم المؤمن الى قوله اليه المصير وآية الكرسى حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح ، ومن قرأهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ، أخرجه الترمذى [1] .

وعن العلاء بن زياد ، أنه كان يذكر بالنار . فقال رجل : لم تقنط الناس فقال وانا أقدر أن أقنط الناس والله تعالى يقول : « ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا » و يقول : (وإن المسرفين هم أصحاب النار) ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوى أعمالكم وانما بعث الله محمدا مبشرا بالجنة لمن أطاعه ومنذراً بالنار لمن عصاه ، أخرجه البخارى معلقا .

— سورة حم السجدة —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : اجتمع عند البيت ثلاثة نفر ثقفيان وقرشى أو قرشيان وثقفى كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم . فقال أحدهم : أترون أن الله تعالى يسمع ما نقول . فقال الآخر : يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا ، وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا ، فانزل الله تعالى « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » الآية ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) قال : قد قال الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام ، أخرجه

(١) وفي نسخة من قرأ حم الدخان كلها وأول حم المؤمن الخ مع اعادة الضمير فى (بهما وقرأهما وحفظ بهما) وقرأها وحفظ بها والاصل هو مافى نسخة الترمذي

الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : (ادفع بالتى هى أحسن) قال الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة . فاذا فعلوه عصمهم الله تعالى وخضع لهم عدوهم ، أخرجه البخارى معلقا .

— سورة حمعسق —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه سئل عن قوله تعالى :(إلاّ المودّة فى القربى) فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم . فقال ابن عباس رضى الله عنهما : عجلت إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة ، فقال : ألا تصلوا ما بينى و بينكم من القرابة ، أخرجه البخارى والترمذى .

— سورة حم الزخرف —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) أى لولا أن أجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار سُقفا من فضةٍ ومعارجَ من فضة وهى الدرج وسررا من فضة ، أخرجه البخارى معلقا .

— سورة حم الدخان —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ سورة الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك ، أخرجه الترمذى وقال أحد رواته ضعيف . وفى رواية له : من قرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة غفر له .

وعن مسروق . قال: كنا جلوساً عند ابن مسعود رضى الله عنه وهو مضطجع بيننا فاتاه رجل فقال يا أباعبد الرحمن إن قاصاً يزعم ان آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار و يأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام . فقال وجلس وهو غضبان : يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم . فانه أعلم لاحدكم أن يقول بما لا يعلم الله أعلم فان الله تعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا

من المتكلفين) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما رأى من الناس ادباراً قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شئ حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر أحدهم الى السماء فيرى كهيئة الدخان فاتاه أبو سفيان . فقال : يامحمد انك جئت تأمر الناس بطاعة الله و بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى لهم ، قال الله تعالى : (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين) الى قوله (إنكم عائدون) . قال عبد الله رضى الله عنه . أفيكشف عذاب الآخرة (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) فالبطشة يوم بدر ، اخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن مؤمن الا وله بابان باب يصعد منه عمله و باب ينزل منه رزقه فاذامات بكيا عليه فذلك قوله تعالى : (فما بكت عليهم السماء والارض) الآية ، اخرجه الترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . فى قوله تعالى : (كالمُهْل) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كعكر الزيت اذاقرب الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه ، أخرجه الترمذى (عكر الزيت) بالتحريك دبسه ودرنه الذى يرسب فى أسفله (وفروة الوجه) جلدته .

— سورة حم الاحقاف —

عن يوسف بن ماهك . قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاوية رضى الله عنه . فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكى يبايع له بعد أبيه . فقال له عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما شيئاً . فقال خذوه : فدخل بيت عائشة رضى الله عنها فلم يقدروا عليه فقال مروان : هذا الذى أنزل الله فيه (والذى قال لوالديه أفٍّ لكما أتعدانِنى) . فقالت عائشة رضى الله عنها من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن الا ما أنزل فى سورة النور من براءتى ، أخرجه البخارى .

وعن علقمة . قال : قلت لابن مسعود رضى الله عنه . هل صحب النبى صلى الله عليه وسلم منكم أحد ليلة الجن . قال : ماصحبه أحد منا ولكنا كنا معه ذات ليلة ففقدناه

فالتمسناه فى الاودية والشعاب . فقلنا : استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا فاذا هو جاء من قبل حراء . فقلنا : يارسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فقال : أتانى داعى الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن . قال : فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد . فقال : لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع فى أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم . فقال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم ، أخرجه مسلم وابوداود والترمذى .

— سورة الفتح —

عن أنس رضى الله عنه . قال : نزل على النبى صلى الله عليه وسلم « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر » مرجعه من الحديبية . فالفتح المبين هو فتح الحديبية ؟ فقالوا : هنيئاً لك مريئاً يارسول الله : لقد بين الله تعالى لك ما يفعل بك . فماذا يفعل بنا ! فنزلت : « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار » الآية ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . انّ ثمانين رجلا نزلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم عند صلاة الصبح يريدون قتله . فاخذوا : فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : فنزلت « وهو الذى كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أنْ أظفركم عليهم » الآية ، أخرجه مسلم وابوداود والترمذى .

وعن أبىّ بن كعب رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى [1] » قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا إله الا الله ، أخرجه الترمذى ،

— سورة الحجرات —

عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما . قال : قدم ركب من بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال أبو بكر رضى الله عنه . أمّر القعقاع بن معبد بن زرارة . وقال عمر

(١) فى نسخة زيادة (وكانوا أحق بها) وفى أخرى زيادة (وكانوا أحق بها وأهلها .

رضى الله عنه . أمر الاقرع بن حابس . قال أبو بكر ما أردت الا خلافى . وقال عمر ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما . فنزل قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى اللهِ و رسوله » الى قوله (لا ترفعوا أصواتكم) حتى انقضت ، أخرجه البخارى والترمذى والنسائى .

وعن البراء رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « إنّ الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » قال قام رجل . فقال يارسول الله : إن حمدى زين وذمى شين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك الله عز وجل ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى نضرة . قال : قرأ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه . « واعلموا أنّ فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الايمان » قال هذا نبيكم يوحى اليه وخيار أئمتكم لو أطاعهم فى كثير من الامر لعنتوا فكيف بكم اليوم ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أبى جبيرة بن الضحاك رضى الله عنه . قال : فينا بنى سلمة نزلت هذه الآية ، قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يافلان . فيقولون له يارسول الله إنه يغضب من هذا الاسم فنزلت : « ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان » ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » قال (الشعوب) القبائل الكبار العظام (والقبائل) البطون : أخرجه البخارى .

— سورة ق —

عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : « وأدبار السجود » قال أمره أن يسبح فى ادبار الصلوات كلها ، أخرجه البخارى .

— سورة والذاريات —

عن أنس رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « كانوا قليلا من الليل ما يهجعون » قال : كانوا

يصلون بين المغرب والعشاء ، أخرجه ابوداود . وزاد فى رواية وكذلك (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) .

— سورة والطور —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ادبار النجوم الركعتان قبل الفجر . وادبار السجود الركعتان بعد المغرب ، أخرجه الترمذى .

— سورة والنجم —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « فكان قاب قوسين أو أدنى » وفى قوله « ما كذب الفؤاد ما رأى » وفى قوله « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » قال فيها كلها رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ، أخرجه الشيخان والترمذى * وفى رواية مسلم رحمه الله . رأى جبريل فى صورته * وفى رواية الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ، قال عكرمة . قلت أليس يقول الله تعالى (لا تدركه الابصار) قال : ويحك . ذلك اذا تجلى بنوره الذى هو نوره وقد رأى ربه تعالى مرتين .

وعن الشعبى . قال : لقى ابن عباس رضى الله عنهما كعباً رضى الله عنه بعرفة . فسأله عن شئ فكبر حتى جاوبته الجبال . قال ابن عباس رضى الله عنهما . انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم فكلم موسى مرتين ورآه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين ، قال مسروق رحمه الله . فدخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت : هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد تكلمت بشئ قف له شعرى قلت : رويداً ثم قرأت (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) فقالت : أين يذهب بك انما هو جبريل عليه السلام . من أخبرك أن محمداً رأى ربه أو كتم شيئاً مما أمر أو يعلم الخمس التى قال الله تعالى : « إن الله

عنده علم الساعة و ينزل الغيث » فقد أعظم على الله تعالى الفرية ولكنه رأى جبريل لم يره فى صورته الامرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة فى جياد له ستمائة جناح قد سد الافق ، أخرجه الترمذى . (قف شعرى) أى قام شعر رأسى و بدنى فزعا (والفرية) الكذب .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : « أفرأيتم اللات والعزى » قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : مارأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبوهريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لامحالة فزنا العينين النظر و زنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعنه رضى الله عنه . فى قوله تعالى: « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم » قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن تغفر اللهم تغفر جماً وأى عبد لك لا ألما ، أخرجه الترمذى وصححه .

— سورة القمر —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القدر . فانزل الله تعالى : « يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شىء خلقناه بقدر ، أخرجه مسلم والترمذى .

— سورة الرحمن عز وجل —

عن جابر رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن الى آخرها فسكتوا . فقال : لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم . كنت كلما أتيت على قوله تعالى : « فبأى آلاء ربكما تكذبان » قالوا الا بشىء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد ، أخرجه الترمذى .

-- سورة الواقعة --

عن ابن مسعود رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة . و فى المسبحات آية كالف آية ، أخرجه رزين .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « وفُرُشٍ مرفوعة » أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « إنا أنشأناهن إنشاءً » ان من المنشآت اللاتى كن فى الدنيا عجائز عمشا رمصا ، أخرجه الترمذى .

وعن عبد الله بن أبى بكر بن عمرو بن حزم رضى الله عنه . ان فى الكتاب الذى كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم رضى الله عنه . أن لا يمس القرآن الا طاهر ، أخرجه مالك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر ؟ قالوا هذه رحمة الله ، وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا ، فانزل الله تعالى « فلا أقسم بمواقع النجوم » حتى بلغ (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) ، أخرجه مسلم .

وعن على رضى الله عنه . فى قوله تعالى : (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) قال صلى الله عليه وسلم : شرككم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا ، أخرجه الترمذى .

— سورة الحديد —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : ما كان بين إسلامنا و بين أن عاتبنا الله تعالى بقوله : « ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبُهم لذكر الله » إلا أربع سنين ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : « إعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها »

قال يلين القلوب بعد قسوتها فيجعلها مخبتة منيبة يحيي القلوب الميتة بالعلم والحكمة والا فقد علم احياء الارض بالمطر مشاهدة ، أخرجه رزين .

وعنه رضى الله عنه . قال : كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدّلوا التوراة والانجيل وكان بينهم مؤمنون يقرأون التوراة والانجيل . فقيل لملوكهم مانجد شتما أشد من شتم يشتمونا هؤلاء انهم يقرأون (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) مع ما يعيبونا به فى أعمالنا فى قراءتهم فادعهم فليقرأوا كما نقرأ وليؤمنوا كما نؤمن . فدعاهم : فعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا مابدلوا منها . فقالوا ماتريدون الى [1] ذلك دعونا؟ فقالت طائفة منهم ، ابنوا لنا اسطوانا ثم ارفعونا اليها ثم اعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم ، وقالت طائفة منهم : دعونا نسيح فى الارض ونهيم ونشرب كما تشرب الوحش . فان قدرتم علينا فى أرضكم فاقتلونا ، وقالت طائفة ابنوا لنا دورا فى الفيافى ونحتفر الآبار ونحترث البقول ولا نرد عليكم ولا نمر بكم ، وليس أحد من القبائل الا وله فيهم حميم ففعلوا ذلك . فانزل الله تعالى : « رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوْها حق رِعايتها » والآخرون قالوا : نتعبد كما تعبد فلان . ونسيح كما ساح فلان وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم ، فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم إلا قليل انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدير من ديره فآمنوا به وصدقوه . فقال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » يعنى أجرين بإيمانهم بعيسى وبالتوراة والانجيل وبإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم « ويجعل لكم نوراً تمشون به » القرآن واتباعهم النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « لئلا يعلمَ أهلُ الكتاب » الذين يتشبهون بكم « أنْ لا يقدرون على شىء من فضل الله » الآية ، أخرجه النسائى .

— سورة المجادلة —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات . لقد جاءت

(١) فى نسخة ماتريدون الا ذلك

المجادلة خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جانب البيت ما أسمع ما تقول ، فانزل الله عز وجل : « قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله » الآية ، اخرجه البخارى والنسائى .

وعن خولة بنت مالك بن ثعلبة . قالت : ظاهر منى زوجى أوس بن الصامت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم . أشكو اليه ؟ و رسول الله صلى الله عليه وسلم يجادلنى فيه ويقول : اتق الله فانه ابن عمك ، فما برحت حتى نزل القرآن « قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها » الى الفرض . قال : يعتق رقبة . قلت : لا يجد . قال : فيصوم شهرين متتابعين . قالت : يارسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام . قال فليطعم ستين مسكينا . قلت ما عنده شيء يتصدق به . قال: فانى سأعينه بعرق من تمر . قلت : يارسول الله وأنا أعينه بعرق آخر . قال : قد أحسنت . اذهبى فاطعمى بها عنه ستين مسكينا وارجعى الى ابن عمك . قال : (والعرق) ستون صاعا ، أخرجه ابوداود .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال : لما نزل قوله « يأيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة » قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترى ديناراً . قلت : مايطيقونه . قال ، فنصف دينار : قلت لا يطيقونه . قال: فكم . قلت : شعيرة . قال إنك لزهيد ، فنزل « أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات » الآية ، قال فبى خفف الله تعالى عن هذه الامة ، أخرجه الترمذى وقال يعنى شعيرة من ذهب وفى رواية لرزين . قال على رضى الله عنه . ما عمل بهذه الآية غيرى .

— سورة الحشر —

عن معقل بن يسار رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى يومه مات شهيداً . ومن قرأها حين يمسى فكذلك ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع . وهى البويرة فانزل الله تعالى : « ماقطعتم من لينة » الآية ، أخرجه الخمسة الا النسائى (اللينة) مادون العجوة من النخل .

وعن كعب رضى الله عنه . قال نزل قوله تعالى : « يخربون بيوتهم بأيديهم » فى اليهود حين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لهم ما أقلت إبلهم من أمتعتهم وكانوا يخربون البيت عن عتبته وبابه وخشبه وكانت نخيل بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة خصه الله تعالى بها ، أخرجه رزين .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . فى قوله تعالى: « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » قال صالح النبى صلى الله عليه وسلم أهل فدك وقرى قد سماها لا أحفظها وهو محاصر قوماً آخرين فارسلوا اليه للصلح ؟ قال « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » وكان يقول بغير قتال ، قال الزهرى رحمه الله . وكانت بنو النضير للنبى صلى الله عليه وسلم خالصاً لم يفتحوها عنوة فتحوها على صلح . فقسمها النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئاً الا رجلين كانت بهما حاجة .

وعنه رضى الله عنه . ان أموال بنى النضير كانت مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة قُرى عرينة وفدك وكذا وكذا ينفق على أهله منها نفقة سنتهم . ثم يجعل ما بقى فى السلاح والكراع عدة فى سبيل الله تعالى . وتلا : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القُرى فلله وللرسول » الآية ، وقال استوعبت هذه الآية هؤلاء و « للفقراءِ المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم » « والذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم » « والذين جاءُوا من بعدهم » فاستوعبت هذه الناس فلم يبق أحد من المسلمين الا له فيها حظ وحق إلا بعض من يملكون من أرقائهم ، أخرجهما ابوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم

خصاصة » الآية ، ان رجلا من الانصار بات به ضيف ولم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه . فقال لامرأته نومى الصبية واطفئ السراج وقربى للضيف ماعندك فنزلت الآية ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أنس رضى الله عنه . فى قوله تعالى :(ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم) هو ابن أبى قاله ليهود بنى النضير اذ أراد النبى صلى الله عليه وسلم اجلاءهم فنزلت، أخرجه رزين .

— سورة الممتحنة —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية (أن لا يشركن بالله شيئاً) ومامست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط لا يملكها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقررن بذلك من قولهن يقول : انطلقن فقد بايعتكن لا والله مامست يده يد امرأة قط غير أنه بايعهن بالكلام، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى :(ولا يعصينك فى معروف) قال إنما هو شرط شرطه الله تعالى للنساء ، أخرجه البخارى .

— سورة الصف —

عن عبدالله بن سلام رضى الله عنه . قال ، كنت جالسا فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون يقولون لو نعلم أى الاعمال أحب الى الله تعالى لعملناه ، فانزل الله تعالى(ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علينا ، أخرجه الترمذى .

— سورة الجمعة —

عن جابر رضى الله عنه . قال : بينا نحن نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم : إذ أقبلت عير تحمل طعاماً فالتفتوا اليها حتى ما بقى مع النبى صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا منهم

أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . فنزلت (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضُّوا إليها وتركوك قائماً) الآية ، أخرجه الشيخان والترمذى . وفى رواية انه كان قائماً يخطب وذكر نحوه .

— سورة المنافقين —

عن جابر رضى الله عنه . فى قوله تعالى : (لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الاعزُّ منها الاذلّ) قاله عبدالله بن أبىّ بن سلول ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال : خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر أصاب الناس فيه شدة . فقال ابن أبى بن سلول (لا تنفقوا على من عندَ رسول الله حتى ينفضوا من حوله)، وقال : (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجَنّ الاعزُّ منها الاذل) فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك ؟ فارسل الى ابن أبى فسأله : فاجتهد يمينه مافعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقع فى نفسى مما قالوا شدة حتى أنزل الله تعالى تصديقى (إذا جاءك المنافقون) قال : ثم دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووْا رءوسهم وقوله : (كأنهم خشب مسندة) قال كانوا رجالا أجمل شىء ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : من كان له مال يبلغه بيت ربه أو تجب فيه زكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت . فقال له رجل : اتق الله يابن عباس . فانما يسأل الرجعة الكفار . فقال : سأتلو عليكم بذلك قرآنا (ياأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم) الى آخرها فقال الرجل : فما يوجب الزكاة . فقال : اذا بلغ المال مائتين فصاعداً . قال : فما يوجب الحج . قال الزاد والبعير ، أخرجه الترمذى .

— سورة التغابن —

عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه . فى قوله تعالى : (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) قال هى المصائب تصيب الرجل : فيعلم أنها من عند الله تعالى ؟ فيسلم ويرضى ، أخرجه

البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : (إنّ من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم) الآية ، قال هؤلاء رجال من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبى صلى الله عليه وسلم : فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم . فلما أتوا النبى صلى الله عليه وسلم : رأوا الناس قد فقهوا فى الدين ؟ فهموا أن يعاقبوهم فنزلت ، أخرجه الترمذى وصححه .

— سورة الطلاق —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه قرأ : (فطلقوهنّ لقبل عدتهن) ، أخرجه مالك وقال يعنى بذلك أن يطلق فى كل طهر مرة * وللنسائى عن ابن عباس مثله .

— سورة التحريم —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلو وكان اذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة رضى الله عنها فاحتبس أكثر مما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لى أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل : فسقت النبى صلى الله عليه وسلم منه شربة . فقلت ، أما والله لنحتالنّ له . فقلت لسودة رضى الله عنها . انه سيدنو منك : فاذا دنا منك فقولى له يارسول الله أكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولى له ماهذه الريح التى أجد منك وكان يشتد عليه أن يوجد منه الريح . فانه سيقول لك سقتنى حفصة شربة عسل : فقولى له جرست نحله العرفط وسأقول ذلك ؟ وقولى أنت ياصفية ذلك ، قالت : تقول سودة . فوالله الذى لا إله الا هو ماهو الا أن قام على الباب : فاردت أن أباديه بما أمرتنى فرقامنك ، فلما دنا منها قالت له سودة : يارسول الله أكلت مغافير . قال لا : قالت فما هذه الريح التى أجد منك . قال سقتنى حفصة شربة عسل . قالت : لعل نحله جرست العرفط . قالت عائشة رضى الله عنها . فلما دار إلىّ : قلت له مثل ذلك . فلما دار إلى صفية قالت له مثل

ذلك . فلما دار إلى حفصة قالت يارسول الله : ألا أسقيك منه . قال لا حاجة لى فيه ، قالت سودة رضى الله عنها : والله لقد حرمناه . فقلت لها : اسكتى ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وفى رواية شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود اليه ، فنزلت (لِمَ تحرمُ ما أحلَّ الله لك) (إن تتوبا الى الله) لحفصة وعائشة (وإذ أسرَّ النبى إلى بعض أزواجه حديثا) هو قوله بل شربت عسلا ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبرى بذلك أحداً (المغافير) بغين معجمة وفاء وياء مثناة من تحت شىءٌ ينضحه العرفط حلو كالناطف له ريح كريهة ومعنى (جرست) أكلت (والعرفط) شجر من العضاه زهرته مدحرجة (والعضاهُ) كل شجرة تعظم ولها شوك كالطلح والسمر والسلام ونحو ذلك (والفرق) بفتح الراء الخوف والفزع .

وعن أنس رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان له أمة يطأوها . فلم تزل به عائشة وحفصة رضى الله عنهما حتى حرمها على نفسه ، فنزل : (لم تحرم ما أحل الله لك) الآية ، أخرجه النسائى .

— سورة الملك —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر الله له وهى : (تبارك الذى بيده الملك) ، أخرجه أبو داود والترمذى * وعند أبى داود : تشفع لصاحبها * وللترمذى فى أخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر ، زادر زين . فقال : قال ابن شهاب أخبرنى حميد بن عبد الرحمن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تجادل عن صاحبها فى قبره .

— سورة ن —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : (عتلٍّ بعد ذلك زنيم) قال رجل من قريش كانت له زنمة مثل زنمة الشاة .

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقا واحداً ، أخرجهما البخارى « وكشف الساق هنا عبارة عن شدة الامر » .

— سورة نوح عليه السلام —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : صارت الاوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب أماود فكانت لكلب بدومة الجندل . وسواع لهذيل . ويغوث لمراد ، ثم صارت لبنى غطيف بالجرف عند سبأ ، وأما يعوق : فكانت لهمدان ، وأما نسر فلحمير لآل ذى الكلاع . قال : وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح . فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم . ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت ، أخرجه البخارى .

— سورة الجن —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ماقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم ، انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين و بين خبر السماء . وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم . فقالوا مالكم ؟ قالوا حيل بيننا و بين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب . قالوا : ماذاك الا من شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها . فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى باصحابه صلاة الفجر . فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذى حال بيننا و بين خبر السماء فرجعوا الى قومهم . وقالوا : (إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدى الى الرُّشد فآمنا به ولن نشركَ بربنا أحداً) فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم : (قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن) ، أخرجه الشيخان والترمذى .

— سورة المزمل —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : (قم الليل إلا قليلا نصفه) الآية قال نسختها الآية التى فيها (علم أن لن تحصوه) الآية ، قال : (وناشئة الليل) أوّله يقول هذا هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ . وقوله (أقوم قيلا) يقول هو أجدر أن يفقه فى القرآن . وقوله (إنّ لك فى النهار سبحاً طويلا) يقول فراغا طويلا ، أخرجه ابو داود . وفى رواية لما نزل أول المزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم فى شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين ذلك سنة .

— سورة المدثر —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصَّعود عقبة فى النار يتصعدها الكافر سبعين خريفاً ثم يهوى فى النار سبعين خريفا فهو فيها كذلك أبداً ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال ناس من اليهود لاناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم . قالوا لا ندرى حتى نسأله ؟ فجاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد : غلب أصحابك اليوم . قال وبم غلبوا قال : سألهم يهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم . قال : فما قالوا ؟ قال قالوا لا ندرى حتى نسأل نبينا . قال أفغلب قوم سُئلوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم ! لكنهم . قد سألوا نبيهم . فقالوا : أرنا الله جهرة علىّ بأعداء الله إنى سائلهم عن تربة الجنة ؟ هى الدرمك . فلما جاؤا قالوا : يا أبا القاسم . كم عدد خزنة جهنم ؟ قال : هكذا وهكذا فى مرة عشرة وفى مرة تسعة : قالوا نعم . قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تربة الجنة ؟ فسكتوا هنيئة . [1] ثم قالوا : اخبرنا يا أبا القاسم فقال : الْخُبزُ من الدَّرمك [2]، أخرجه الترمذى .

---

١) هكذا فى نسخ الكتاب والمشهور هنية أو هنيهة ٢) الدرمك بفتح فسكون ففتح هو الدقيق

وعن أنس رضى الله عنه . فى قوله تعالى: (هو أهل التقوى وأهل المغفرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى: انا أهل أن أُتقى فمن اتقانى ولم يجعل معى إلهاً فانا أهل أن أغفر له ، أخرجه الترمذى .

— سورة القيامة —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى: (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة . فكان يحرك به شفتيه فنزل: (لا تحرك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جمعه وقرآنه) قال: جمعه فى صدرك ثم تقرؤه (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال فاستمع وأنصت (ثم إن علينا) [1] أن تقرأه فكان صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل بعد ذلك استمع . فاذا انطلق جبريل قرأ النبى صلى الله عليه وسلم كما أقرأه ، أخرجه الخمسة الا أبا داود .

— سورة والمرسلات —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى: (إنها ترمى بشرر كالقصر) قال كنا نرفع الخشب للشتاء ثلاثة أذرع أو أقل ونسميه القصر (كانه جمالات صفر) حبالُ السفن تجمع حتى تكون كاوساط الرجال ، أخرجه البخارى .

— سورة عم —

عن عكرمة . فى قوله تعالى: (وكأساً دِهاقا) قال: ملأى متتابعة ، أخرجه البخارى .

— سورة عبس —

عن عروة . ان عائشة رضى الله عنها قالت: أنزلت (عبس وتولى) فى ابن أم مكتوم الاعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجعل يقول: يارسول الله؟ ارشدنى . وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه و يقبل على الآخر و يقول: أترى بما أقول بأسا فيقول لا . ففى هذا أنزلت ،

الحوارى . ١) فى نسخة ثم انا علينا بيانه ان تقرأه .

أخرجه مالك والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انكم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا . فقالت امرأة يبصر أو يرى بعضنا عورة بعض ؟ قال : يافلانة (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) ، أخرجه الترمذى (غرلا) جمع أغرل وهو الاقلف الذى لم يختتن .

— سورة كوّرت —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سره أن ينظر الى القيامة كأنه رأى عين . فليقرأ : اذا الشمس كورت ! واذا السماء انفطرت ! واذا السماء انشقت ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوائدة والموؤدة فى النار ، أخرجه ابوداود (والموءودة) البنت الصغيرة تدفن وهى حية . وكانوا فى الجاهلية يفعلون ذلك ، (والوائدة) التى تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام .

— سورة المطففين —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن العبد إذا أخطأ خطية نكت فى قلبه نكتة . فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه . وهو الران الذى ذكر الله تعالى ، أخرجه الترمذى وصححه (النكت) الاثر فى الشئ (وران على قلبه) أى غطى .

— سورة انشقت —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : (لتركبُنّ طبقاً عن طبق) قال : حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أخرجه البخارى .

— سورة البروج —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اليوم الموعود)

يوم القيامة (واليوم المشهود) يوم عرفة (والشاهد) يوم الجمعة . قال : وماطلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير إلا استجاب له . ولا يستعيذ من شر إلا أعاذه منه ، أخرجه الترمذى .

— سورة سبح —

عن أبى ذر رضى الله عنه . قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقال ياأباذر إن للمسجد تحية . قلت : وما تحيته ؟ قال ركعتان تركعهما . قلت : يارسول الله : هل أنزل عليك شىء مما كان فى صحف ابراهيم وموسى ؟ قال : ياأباذر (قد أفلح من تزكى) حتى بلغ (إنّ هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى) قلت : يارسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى ؟ قال : كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح ! عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك ! عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها . ثم يطمئن اليها ! عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب ! عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل ، أخرجه رزين .

— سورة الفجر —

عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (الشفع والوتر) قال : هى الصلوة بعضها شفع و بعضها وتر ، أخرجه الترمذى .

— سورة الشمس —

عن عبد الله بن زمعة رضى الله عنه . قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم : يخطب وذكر الناقة والذى عقرها . فقال صلى الله عليه وسلم : (انبعث أشقاها) انبعث لها رجل عزيز عارم منيع فى رهطه مثل أبى زمعة . وذكر النساء فوعظ فيهن فقال : يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ، ثم وعظهم فى ضحكهم من الضرطة . فقال : لمَ يضحك أحدكم مما يفعل ، أخرجه الشيخان والترمذى (العارم) الشديد الممتنع .

— سورة والضحى —

عن جندب بن سفيان . قال : اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين

فجاءته آمرأة فقالت : يا محمد انى لارجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث . فنزل : (والضحى والليل اذا سجى ما ودّعك ربّك وما قلى) ، أخرجه الشيخان والترمذى * وفى رواية أبطأ جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فنزلت ، (قلاه) اذا هجره .

— سورة اقرأ —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فجاءه أبو جهل . فقال : ألم أنهك عن هذا ألم أنهك عن هذا : فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم فزبره فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر منى ، فنزل (فليدعُ ناديَه) سندع الزبانية قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله تعالى ، أخرجه الترمذى وصححه .

— سورة القدر —

عن مالك . أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرِىَ أعمار أمته : فكأنه تقاصر أعمارهم أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم فى طول العمر . فأعطاه الله تعالى (ليلة القدر خير من ألف شهر) .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال : هى فى كل رمضان ، أخرجه ابوداود .

وعنه رضى الله عنه . أن رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الاواخر . فقال صلى الله عليه وسلم : أرى رؤياكم قد تواطت فى السبع الاواخر : من كان متحريها فليتحرها فى السبع الاواخر ، أخرجه الثلاثة والترمذى *وفى أخرى للبخارى عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . تحروا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريت ليلة القدر ورأيتنى أسجد فى صبيحتها فى ماء وطين . فهاجت السماء وكان المسجد من عريش فلقد

رأيته وعلى أنفه وأرنبته أثر الماء والطين . وذلك صبيحة إحدى وعشرين ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن عبد الرحمن بن عبيد الصنابحى عمن أخبره عن بلال رضى الله عنه . أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى ليلة القدر : انها أول السّبع من العشر الاواخر . يعنى ليلة ثلاث وعشرين ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : التمسوها فى أربع وعشرين ، أخرجه الشيخان .

وعن زِرّ بن حبيش . قال : قلت لابى ان ابن مسعود يقول : من قام سنته أصاب ليلة القدر . قال : والذى لا إله الا هو ؟ انها لفى رمضان وانها لليلة التى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها . هى ليلة سبع وعشرين . وأمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحتها بيضاء لا شعاع لها ، أخرجه مسلم .

وعن يوسف بن سعد . قال : قام رجل الى الحسن بن علىّ رضى الله عنهما بعد ما بايع معاوية . فقال سودت وجوه المؤمنين أو يا مسود وجوه المؤمنين . فقال : لا تؤنبنى رحمك الله فان النبى صلى الله عليه وسلم رأى بنى أمية على منبره فساءه ذلك . فنزل : (إنا أعطيناك الكوثر) ونزل : (إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) تملكها بعدك بنو أمية ، قال القاسم بن الفضل رحمه الله . فعددنا فاذا هى ألف شهر لا تزيد ولا تنقص ، أخرجه الترمذى .[1]

— سورة الزلزلة —

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أقرئنى سورة جامعة ؟ فأقرأه اذا زلزلت . فقال : والذى بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً ، فلما أدبر قال النبى صلى الله عليه وسلم : أفلح الرويجل مرتين ، أخرجه ابو داود

١) قال الترمذى انه حديث غريب وفيه يوسف بن سعيد وهو رجل مجهول فهو حديث ضعيف .

ومعنى (جامعة) انها تجمع أشتات الخير وما يتوقع من البركة (والرويجل) تصغير رجل على غير قياس وهو فى العربية كثير .

وعن أنس رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا زلزلت) تعدل ربع القرآن ، أخرجه الترمذى * وله فى أخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما . أنها تعدل نصف القرآن . وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن . وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « يومئذ تحدث أخبارها) قال : أتدرون ما أخبارها . قالوا : الله ورسوله أعلم ؟ قال هو أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل يوم كذا وكذا كذا وكذا فهذه أخبارها ، أخرجه الترمذى وصححه .

— سورة التكاثر —

عن الزبير رضى الله عنه . فى قوله تعالى : « ثم لتسألنّ يومئذٍ عن النعيم) قال : قلت يارسول الله وأى نعيم نسأل عنه . وانما هو الاسودان التمر والماء ، قال : أما انه سيكون * وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له ألم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد ، أخرجهما الترمذى

— سورة أرأيت —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر ، اخرجه ابو داود .

— سورة الكوثر —

عن أنس رضى الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد إذ أغفى إغفاءة [1] ثم رفع رأسه ضاحكا . فقيل : ما أضحكك يارسول الله . قال: نزلت علىّ سورة

---

١) فى نسخة اذغفى أغفاة .

آنفاً . فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم « إنا أعطيناك الكوثر » حتى ختمها . قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : انه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة . آنيته عدد نجوم السماء فيختلج العبد منهم فاقول : رب انه من أمتي . فيقول : ماتدري ماأحدث بعدك ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قالت قريش ان محمداً ليس له ولد وسيموت وينقطع أثره . فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله : « إنّ شانئك هو الابتر » ، أخرجه رزين .

— سورة النصر —

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا جاء نصر الله والفتح » تعدل ربع القرآن ، أخرجه الترمذي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله . فقال عمر رضي الله عنه : انه ممن علمتم ، فدعاني ذات يوم فادخلني معهم فعلمت أنه مادعاني الا ليريهم . فقال : ماتقولون في قول الله عز وجل : « إذا جاء نصر الله والفتح » فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا . وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً . فقال : أكذا تقول يا ابن عباس . قلت : لا . قال فما تقول . قلت : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه . فقال : (إذا جاء نصر الله والفتح) فذلك علامة أجلك (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) فقال عمر رضي الله عنه : ما أعلم منها الا ما تقول ، أخرجه البخاري والترمذي .

— سورة الاخلاص —

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة . قالوا : وأينا يطيق ذلك . فقال (الله أحد الله الصمد)

ثلث القرآن ، أخرجه البخارى ومالك وابوداود والنسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله إنى أحب هذه السورة . قال إن حبك إياها أدخلك الجنة .

وعنه رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ (قل هو الله أحد) كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة الا أن يكون عليه دين .

وعنه أيضاً رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ (قل هو الله أحد) مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيامة ادخل على يمينك الجنة ، أخرج هذه الاحاديث الثلاثة الترمذى .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه . أن المشركين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم : أنسب لنا ربك فنزل : (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد) لانه ليس شئ يولد الا وسيموت وليس شئ يموت الا سيورث . وان الله تعالى لا يموت ولا يورث (ولم يكن له كفواً أحد) قال لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثله شئ ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى وائل رحمه الله . قال : (الصمد) السيد الذى انتهى سؤدده ، أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى يشتمنى ابن آدم وما ينبغى له أن يشتمنى ! ويكذبنى وما ينبغى له أن يكذبنى . أما شتمه إياى فيقول : إن لى ولداً . وأما تكذيبه إياه فيقول ليس يعيدنى كما بدأنى . وليس أول الخلق بأهون على من إعادته ، أخرجه البخارى والنسائى * وفى رواية لهما ، وأما شتمه إياى فقوله أتخذ الله ولداً وأنا الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

— سورة المعوذتين —

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط . قل أعوذ برب الفلق . وقل أعوذ برب الناس ، اخرجه

الخمسة الا البخارى . وفى رواية للترمذى عن عقبة بن عامر . قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ المعوذتين فى دبر كل صلاة .

وعن عبد الله بن خبيب . قال: اصابنا طش وظلمة فانتظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا ثم ذكر كلاما معناه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قل . قلت ما أقول . قال: قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاثا تكفيك من كل شىء ، اخرجه النسائى (الطش) أقل ما يكون من المطر .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ يا جابر . قلت وماذا أقرأ بأبى أنت وأمى . قال اقرأ : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فقرأتهما فقال : اقرأ بهما فلن تقرأ بمثلهما ، أخرجه النسائى .

وعن زرّ بن حبيش . قال سألت أبى بن كعب رضى الله عنه عن المعوذتين . قلت أبا المنذر : إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا . فقال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لى . فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال: ياعائشة استعيذى بالله من شر هذا . فان هذا هو الغاسق اذا وقب ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم . فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل وسوس ، أخرجه البخارى تعليقاً .

كتاب تلاوة القرآن وقراءته : وفيه بابان

— الباب الاول في التلاوة : وفيه ثلاثة فصول —

﴿ الفصل الاول في الحث عليها ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعاهدوا هذا القرآن . فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من صدور الرجال من الابل في عقلها ، أخرجه الشيخان * وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا . أنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت .

وعن جابر رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن وفينا الاعرابي والعجمي . فقال : اقرؤا ؟ فكل حسن . وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه ، اخرجه ابوداود .

— الفصل الثاني في آداب التلاوة —

عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينوا القرآن باصواتكم أخرجه أبوداود والنسائي . قلت : وأخرجه البخاري في آخر صحيحه ترجمة . والمراد بقوله : (زينوا القرآن بأصواتكم) رفع الصوت بالقراءة والله أعلم .

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل العشق ولحون أهل الكتابين وسيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم ، أخرجه رزين .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد : فسمعهم يجهرون بالقرآن . فكشف الستر فقال : ألا إن كلكم يناجى ربه فلا يؤذين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض فى القراءة . أو قال : فى الصلاة ، أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قام رجل من الليل فقرأ ورفع صوته . فلما أصبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] : كأى من آية أذكرنيها الليلة كنت أسقطتها ، أخرجه الشيخان وابو داود وهذا لفظه .

وعن أم هانئ رضى الله عنها . قالت : كنت أسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على عرشى ، أخرجه النسائى .

وعن عبد الله بن أبى قيس . قال : سألت عائشة رضى الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل أكان يُسر بالقراءة أم يجهر ؟ قالت : كل ذلك قد كان يفعل . ربما أسر : وربما جهر . فقلت الحمد لله الذى جعل فى الامر سعة ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى .

وعن قتادة . قال : سألت أنسا رضى الله عنه عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كان يمد مداً ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ، أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . أنها : نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ للنسائى * وفى أخرى عن ابن مغفل قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يقرأ سورة الفتح ويرجع فى قراءته ، أخرجه الشيخان وأبو داود * وفى أخرى عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين يرتل آية آية ، أخرجه رزين .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علىَّ

---

١) فى نسخة يرحم الله فلانا كأى من آية الخ .

القرآن . فقلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ! فقال : إنى أحب أن أسمعه من غيرى . فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمةٍ بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) . فقال : حسبك فالتفت فاذا عيناه تذرفان ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن أسماء رضى الله عنها . قالت : ما كان أحد من السلف يغشى عليه ولا يصعق عند تلاوة القرآن وإنما كانوا يبكون و يقشعرون ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ، أخرجه رزين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ منكم بالتين والزيتون فانتهى إلى أليس الله بأحكم الحاكمين . فليقل : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فانتهى إلى أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى . فليقل : بلى وعزة ربنا ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله تعالى ، أخرجه أبوداود بطوله والترمذى الى الشاهدين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال : يامعشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً وان أخذتم يميناً وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيداً ، أخرجه البخارى .

— الفصل الثالث فى تحزيب القرآن وأوراده —

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص . ألم أخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل وتقدم فى باب الاقتصاد فى الاعمال .

وعن عبد الرحمن بن عبدٍ القارى . قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل أو عن شىء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل ، أخرجه الستة الا البخارى .

— الباب الثانى فى القراآت. وفيه فصلان —

﴿ الفصل الاول فى جواز اختلافها ﴾

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أن أساوره فى الصلاة فتربصت به حتى سلم فلببته بردائه . فقلت: من أقرأك هذه السورة قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله: انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم تقرئنيها فقال أرسله اقرأ ياهشام فقرأ القراءة التى سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لى اقرأ ياعمر . فقرأت: القراءة التى أقرأنى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه ، أخرجه الستة (المساورة المواثبة).

— الفصل الثانى فيما جاء من القراآت مفصلا —

عن انس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وأراه قال وعثمان رضى الله عنهم كانوا يقرؤن مالك يوم الدين بالالف، اخرجه ابوداود والترمذى . و زاد ابو داود واول من قرأ ملك مروان .

وعن ابى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة تغفر لكم خطايا كم، يعنى بالتاء المثناة فوق .

وعن جابر رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ: واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ، بكسر الخاء .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ: غير أولى الضرر بنصب الراء، اخرج الثلاثة أبوداود .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ : هل تستطيع ربك ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ : والعين بالعين بالرفع فى الاولى، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ : قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا بالتاء ، أخرجه أبوداود .

وعن أسماء بنت يزيد وأم سلمة رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ : انه عَمِلَ غَيْرَ صالح، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . انه قرأ : هيت لك و بل عجبت و يسخرون يعنى بالنصب، أخرجه البخارى وأبوداود .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ : قد بلّغت من لدنى عذراً مثقلة .

وعنه رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ : فى عين حميئة ، أخرجهما أبوداود والترمذى .

وعن عمران بن الحصين رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ : وترى الناس سَكارى وماهم بسَكارى ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم : سورة أنزلناها وفرضناها يعنى مخففة الراء، أخرجه أبوداود .

وعنها رضى الله عنها . انها كانت تقرأ : اذ تَلِقُونه بألسنتكم وتقول الولق الكذب ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضَعف فقال من ضُعف ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن يعلى بن أمية رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يامالك قال أبوداود يعنى بلا ترخيم قال سفيان فى قراءة عبدالله ونادوا يامال مرخماً ، أخرجه الاربعة الا النسائى * وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى أنا الرزاق ذو القوة المتين .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فرُوح وريحان ، أخرجهما أبوداود والترمذى وصحح الاول .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم مذّكر فردها على مدكر بالدال المهملة ، أخرجه الخمسة إلا النسائى .

وعن ابن شهاب . ان عمر رضى الله عنه : كان يقرأ اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله ، أخرجه مالك .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : ان الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا . وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ومن يفعل خيراً فلن يكفره . وقرأ عليه لو أن لابن آدم واديا من مال لابتغى اليه ثانياً ولو أن له ثانياً لابتغى اليه ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب ، أخرجه الترمذى وصححه .

كتاب تأليف القرآن وترتيبه وجمعه

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال : أرسل إلىّ أبو بكر رضى الله عنه مقتل أهل اليمامة فاذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر ان عمر جاءنى فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإنى أخشى ان يستحر القتل بالقراء فى كل المواطن فيذهب من القرآن كثير وإنى أرى

ان تأمر بجمع القرآن فقلت: وكيف أفعل مالم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله عنه هو والله خير فلم يزل يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله تعالى صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت فى ذلك الذى رأى . قال زيد : فقال أبو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن واجمعه . قال زيد: فوالله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على ومما أمرنى به فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعُسُب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو أبى خزيمة الانصارى لم أجدها عند أحد غيره وكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنهم ، أخرجه البخارى والترمذى وقوله «أستحر القتل» أى كثر «واللخاف» جمع لخفة وهى حجارة بيض رقاق .

وعن الزهرى عن أنس رضى الله عنه . ان حذيفة: قدم على عثمان رضى الله عنهما فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامة قبل ان يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل الى حفصة ان ارسلى الينا بالصحف ننسخها ونردها اليك فأرسلت بها فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام رضى الله عنهم فنسخوها وقال للرهط القرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف ارسل الى كل افق بمصحف وأمر بما سوى ذلك من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف ان يحرق قال زيد رضى الله عنه ففقدت آية من سورة الاحزاب قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الانصارى رضى الله عنه الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين . وهى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» فألحقناها فى سورتها من المصحف ، اخرجه البخارى والترمذى * وفى رواية قال ابن شهاب واختلفوا يومئذ فى التابوت فقال زيد بن ثابت التابوه . وقال ابن الزبير

وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش قوله (يحرق) روى بالخاء المعجمة وبالمهملة والاحراق اذا كان للصيانة لا للاهانة لا بأس به .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار ؟ أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد رضى الله عنهم . قيل لانس : من أبو زيد ؟ قال أحد عمومتى ، أخرجه الشيخان والترمذى . وفى أخرى للبخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : جمعت المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قيل له وما المحكم قال المفصل .

كتاب التوبة

عن الحارث بن سويد قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حديثين . أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والآخر عن نفسه . فقال : ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه ، وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا بيده فذبه عنه . ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل فى أرض دوّيّة مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الجوع والعطش قال أرجع الى مكانى الذى كنت فيه فانام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه . فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده ، أخرجه الشيخان والترمذى وزاد فى رواية مسلم . ثم قال : اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح «الدوية» الصحراء التى لا نبات فيها .

وعن زر بن حبيش قال حدثنا صفوان بن عسال المرادى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : باب من قبل المغرب مسيرة عرضه أو يسير الراكب فى عرضه أربعين أو سبعين سنة خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والارض مفتوح للتوبة

لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها، أخرجه الترمذى وصححه * ولمسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه . إن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار . ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ، أخرجه مسلم (اليد) هنا كناية عن العطاء والفضل .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الارض ؟ فدل على راهب فاتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة . قال : لا فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الارض ؟ فدل على رجل عالم . فاتاه فقال : انه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال نعم . ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا . فان بها ناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق أتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فقالت ملائكة الرحمة انه جاء تائبا ومقبلا بقلبه الى الله تعالى . وقالت ملائكة العذاب : انه لم يعمل خيراً قط فاتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين[1] ففى أيهما كان أدنى فهو له فقاسوا فوجدوه أدنى الى الارض التى أراد بشبر . فقبضته ملائكة الرحمة ، أخرجه الشيخان * زاد فى رواية فلما كان ببعض الطريق أدركه الموت فجعل ينوء بصدره نحو القرية الصالحة فجعل من أهلها * وفى أخرى فاوحى الله تعالى الى هذه أن تباعدى والى هذه أن تقربى . وقال : قيسوا ما بينهما .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ، أخرجه الترمذى .

---

١) فى نسخة : فالى أيهما كان أدنى .

كتاب تعبير الرؤيا وفيه فصلان

﴿ الفصل الأول في ذكر الرؤيا وآدابها ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وزاد بعضهم وما كان من النبوة فانه لا يكذب * وفى أخرى للستة الا النسائى عن أبى قتادة رضى الله عنه . أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا من الله والحلم من الشيطان . فاذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره * وفى أخرى للبخارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رآنى فى المنام فقد رآنى ؟ فان الشيطان لا يتمثل بى * وفى أخرى لابى دواد والترمذى عن أبى رزين العقيلى . رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة . وهى على رجل طائر مالم يتحدث بها فاذا تحدث بها سقطت * وفى أخرى للبخارى ومالك عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وللترمذى عن أبى سعيد أيضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أصدق الرؤيا بالاسحار .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يبق بعدى من النبوة الا المبشرات . قالوا وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة ، أخرجه البخارى متصلا ومالك عن عطاء مرسلا ، وزاد يراها الرجل المسلم أوترى له .

— الفصل الثانى فيما جاء من الرؤيا المفسرة عن رسول الله — (صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم)

عن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا فيقص عليه ماشاء الله أن يقص وانه قال لنا ذات غداة : هل رأى أحد منكم رؤيا . فقالوا : مامنا أحد رأى شيئاً . فقال : لكنى أتانى

الليلة آتيان وانهما ابتعثانى فقالا لى: انطلق . فانطلقت فاتينا على رجل مضطجع فاذا آخر قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان . ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الاولى . قال: قلت لهما سبحان الله ماهذا ؟ قالا لى : انطلق انطلق . فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد فاذا هو يأتى أحد شقى وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه . ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان . ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل فى المرة الاولى . قلت : سبحان الله ماهذا . قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فاتينا على مثل التنور فاذا فيه لغط وأصوات . فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذاهم يأتيهم لهب من أسفل منهم . فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوءا . قلت : ماهؤلاء ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فاتينا على نهر أحمر مثل الدم واذا فى النهر رجل سابح واذا على شط النهر رجل عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ماسبح . ثم يأتى ذلك الرجل الذى عنده الحجارة فيفغر فاه فيلقمه حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر فاه فالقمه حجراً . قلت : ماهذا ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المرآة كاكره ما أنت راءٍ فاذا عنده نار يحشها ويسعى حولها . قلت : ماهذا ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة فيها من كل نَوْر الربيع واذا بين ظهرى تلك الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا فى السماء واذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم . قلت : ماهؤلاء ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فاتينا على دوحة عظيمة لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن . فقالا : إرق فيها فارتقينا فيها الى مدينة مبنية بلبن ذهب وفضة فاتينا باب المدينة . فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن ما أنت راءٍ وشطر كاقبح ما أنت راء . فقالا : لهم اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر واذا نهر معترض كأن ماءه المحض فى البياض . فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا وقد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا فى أحسن صورة . فقالا :

هذه جنة عدن وهـذاك منزلك فسمى بصرى صعُداً فاذا قصر مثل الربابة البيضاء . فقلت : فذرانى فادخله . قالا : أما الآن فلا وأنت داخـله . فقلت : فانى رأيت منذ الليلة عجباً فما هذا الذى رأيت . قالا : انا سنخبرك ؟ أما الرجل الاول الذى رأيته يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة ! وأما الرجل الذى يشرشر شدقه الى قفـاه ومنخره الى قفاه وعينـه الى قفاه فانه الرجل يبدو امن بيته فيكذب الكذب تبلغ الآفاق ! وأما الرجال والنسـاء العراة الذين هم فى مثـل بناء التنور فانهم الزناة والزوانى ! وأما الرجل الذى يسبـح فى النهر ويلقم الحجارة فانه آكل الربا ! وأما الرجل الكريه المرآة الذى عند النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن النار ! وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة فانه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ! وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة . فقال رجل : يارسول الله وأولاد المشركين ؟ قال صلى الله عليه وسلم : وأولاد المشركين ! وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيـح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم ، أخرجه البخارى والترمـذى . « الضوضاء » أصوات الناس وجلبتهم « وحش النار » اذا أوقدها « والمعتمة » طويلة النبات « والنور » بفتح النون الزهر « والدوحة » الشجرة « والمحض من كل شئ » الخالص منه والمراد به هنا اللبن الخالص « والربابة » السحابة

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن الآخرون السابقون وبينا أنا نائم إذ أوتيت خزائن الارض فوضع فى يدى سواران من ذهب فكبرا على وأهمانى . فاوحى إلىّ أن انفخهمـا فنفختهما فطارا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى موسى رضى الله عنـه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة الى أرض بها نخـل فذهب وهلى الى أنها اليمامـة . أوهجر فاذا هى المدينة يثرب ، ورأيت فى رؤياى هذه أنى هززت سيفاً فانقطع صدره فاذا هو ما أصيب به المؤمنون يوم أحد ، ثم هززته أخرى فعاد أحسن مما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتـح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها أيضا بقرا والله خـير . فاذا هم النفر من المؤمنين يوم أحـد واذا

الخير ما جاء الله تعالى به من الخير وثواب الصدق الذى أتانا الله تعالى بعد يوم بدر ، أخرجه الشيخان (والوهل) بالتحريك الوهم .

وعن أنس رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رأيت الليلة فيما يرى النائم كانى فى دار عُقْبَة بن رافع وأتيت برطب من رطب ابن طاب فأولته ان الرفعة لنا فى الدنيا والعاقبة فى الآخرة وان ديننا قد طاب ، اخرجه مسلم وأبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة وهى الجحفة فأولت أن وباء المدينة نقل اليها ، اخرجه البخارى والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان الرجل فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها عليه وكنت غلاما شابا عزبا أنام فى المسجد . فرأيت فى المنام كأن ملكين أخذانى فاتيا بى الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر واذا لها قرنان كقرنى البئر فاذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار ثلاثا فلقيهما ملك آخر . فقال : لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل . قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا ، اخرجه الشيخان * وفى رواية قال رأيت فى المنام كأن فى كفى سَرَقة من حرير لا أريد بها مكانا فى الجنة الا طارت بى اليه فقصصتها على حفصة فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : إن أخاك رجل صالح (السرقة) بتحريك الراء قطعة من جيد الحرير .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذات يوم من رأى منكم رؤيا . فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبى بكر ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهة فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : رأيت الليلة كأن ظلة تنطف السمن والعسل وأرى ناساً يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل واذا سبب واصل من الارض الى السماء وأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل بعدك فعلا ثم أخذ به آخر فعلا ثم آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا . فقال أبو بكر : يارسول الله بأبى أنت وأمى ! لتدعنى فأعبرها فقال أعبرها . فقال : أما الظلة فظلة الاسلام . وأما الذى ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه . وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل . وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذى أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به . فأخبرنى يارسول الله بأبى أنت وأمى ! أصبت أم أخطأت ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : أصبت بعضاً وأخطأت بعضا . فقال والله لتحدثنى بالذى أخطأت . فقال صلى الله عليه وسلم : لا تقسم ، أخرجه الخمسة الا النسائى « الظلة » شبه السحابة « والسبب » الحبل .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : رأيت ثلاثة أقمار سقطن فى حجرتى فقصصت رؤياى على أبى بكر فسكت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فى بيتى قال أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها ، أخرجه مالك .

وعنها رضى الله عنها . قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل فقالت خديجة رضى الله عنها انه قد صدقك وانه مات قبل ان تظهر فقال صلى الله عليه وسلم أريته فى المنام وعليه ثياب بياض ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال جاء أعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنى حلمت ان رأسى قطع فأنا أتبعه فزجره وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك فى المنام ، أخرجه مسلم .

وعن أم العلاء الانصارية رضى الله عنها . قالت لما قدم المهاجرون طار لنا عثمان بن

مظعون فى السكنى فاشتكى فمرضناه حتى توفى قالت فرأيت لعثمان فى المنام عيناً تجرى فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك عمله يجرى له ، أخرجه البخارى .

كتاب التفليس

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدرك ماله بعينه عند رجل أفلس فهو أحق به من غيره ، أخرجه الستة واللفظ للشيخين * وزاد مالك وأبو داود . وان مات الذى ابتاعه فصاحب المتاع فيه اسوة الغرماء * و زاد أبو داود فقط . وان كان قضى من ثمنها شيئاً فهو اسوة الغرماء .

وعن أبى سعيد . قال : أصيب رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمار ابتاعها فكثر دينه فافلس . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه . فقال صلى الله عليه وسلم : لغرمائه خذوا ما وجدتم له ليس لكم الا ذلك ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

كتاب تمني الموت

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه فان كان لا بد فاعلا . فليقل : اللهم احينى ما كانت الحياة خيراً لى . وتوفنى اذا كانت الوفاة خيراً لى ، أخرجه الخمسة * وفى رواية النسائى عن قيس بن أبى حازم . قال : دخلت على خباب وقد اكتوى فى بطنه سبعاً وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به .

﴿ حرف الثاء وفيه كتاب واحد ﴾

كتاب الثناء والشكر

عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ فى الثناء ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعطى عطاء فليجز به ان وجد فان لم يجد فليثن به فان من أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ، أخرجه أبوداود والترمذى * وفى رواية الترمذى . ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبى زور * وفى أخرى للترمذى عن أبى سعيد رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : لما قدم المهاجرون المدينة قالوا يا رسول الله ما رأينا قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا فى المهنأ لقد خفنا أن يذهبوا بالاجر كله . قال : لا ما دعوتم لهم وأثنيتم عليهم ، أخرجه أبوداود والترمذى وصححه .

﴿ حرف الجيم وفيه كتابان : الجهاد والجدال والمراء ﴾

الكتاب الاول في الجهاد

— وفيه ثلاثة أبواب —

﴿ الباب الاول فى فضله : وفيه فصلان ﴾

— الفصل الاول فى فضل الجهاد والمجاهدين —

عن عثمان رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم فى سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة و يؤمن من فتنة القبر ، أخرجه أبوداود والترمذى * و فى رواية الترمذى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المجاهد من جاهد نفسه قوله « ينمى » أى يزاد و يكثر .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول صلى الله عليه وسلم : من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة لتكون كلمة الله هى العليا وجبت له الجنة ، أخرجه الترمذى . « وفواق الناقة » قدر ما بين الحلبتين من الاستراحة .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال : من سأل القتل فى سبيل الله تعالى صادقا من نفسه ثم مات أو قتل كان له أجر شهيد ومن جرح جرحا فى سبيل الله أو نكب نكبة فى سبيل الله فانها تجىء يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها كلون الزعفران و ريحها ريح المسك ومن خرج به خراج فى سبيل الله تعالى فان عليه طابع الشهداء ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مكلوم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى اللون لون الدم والريح ريح المسك ، أخرجه الستة الا أبا داود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تضمن الله تعالى لمن خرج فى سبيل الله لا يخرجه الا جهاد فى سبيلى وإيمان بى وتصديق برسلى فهو علىّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذى خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة والذى نفس محمد بيده ما من كلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم و ريحه ريح مسك والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله عز وجل أبداً ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة فيتبعونى و يشق عليهم أن يتخلفوا عنى والذى نفس محمد بيده لوددت أنى أغزو وافى

سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل ، أخرجه الثلاثة والنسائى «والكلم» الجرح «والمكلوم» المجروح .

وعنه رضى الله عنه . قال : قيل يارسول الله مايعدل الجهاد فى سبيل الله ؟ قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه . ثم قال : مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد ، أخرجه الستة الا أباداود .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : قيل يارسول الله أى الناس أفضل ؟ قال : مؤمن مجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله . قيل : ثم من ؟ قال : رجل فى شَعْب من الشعاب يتقى الله و يدع الناس من شره ، أخرجه الخمسة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس . ان من خير الناس رجل عمل فى سبيل الله على ظهر فرسه أوظهر بعيره أو على قدمه حتى يأتيه الموت . وان من شر الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يرعوى بشئ منه ، أخرجه النسائى . قوله (لا يرعوى) أى لا ينكف ولا ينزجر .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بخير الناس رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله تعالى . ألا أخبركم بالذى يتلوه ؟ رجل معتزل فى غنيمة له يؤدى حق الله تعالى فيها . ألا أخبركم بشر الناس رجل يسأل الله تعالى ولا يعطى به ، أخرجه مالك والترمذى والنسائى .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع على عبد غبار فى سبيل الله ودخان جهنم ، أخرجه الترمذى وصححه والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول : عينان

لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجتمع كافر وقاتله فى النار أبداً . ولا يجتمع فى جوف عبد غبار فى سبيل الله وفيح جهنم . ولا يجتمع فى قلب عبد الايمان والحسد ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رضى بالله ربا و بالاسلام دينا و بمحمد رسولا وجبت له الجنة ! فعجبت لها . فقلت أعدها على يا رسول الله : فاعادها . ثم قال : وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض . قلت : وما هى يارسول الله ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يضحك الله تعالى الى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا فى سبيل الله ثم يستشهد فيتوب الله تعالى على القاتل فيسلم فيقاتل فى سبيل الله فيستشهد ، أخرجه الثلاثة والنسائى ومعنى «الضحك» هنا الرضى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من احتبس فرساً فى سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه و ريه و روثه و بوله فى ميزانه يوم القيامة يعنى حسنات ، أخرجه البخارى والنسائى .

وعن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه . قال : جاء رجل بناقة مخطومة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : هذه فى سبيل الله تعالى . فقال صلى الله عليه وسلم : لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الصدقات أفضل ؟ قال : اخدام عبد فى سبيل الله أو اظلال فسطاط أو طروقة فحل ، أخرجه الترمذى . قوله (طروقة فحل) هى الناقة اذا كبرت وصلحت ان يعلوها الفحل وهى الحقة من الابل .

وعن زيد بن خالد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى أهله بخير فقد غزا ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى أيوب رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستفتح عليكم الامصار وستكون جنود مجندة تقطع عليكم فيها بعوث يكره الرجل منكم البعث فيها فيتخلص من قومه ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم يقول من أكفه بعث كذا وكذا الا فهو الاجير الى آخر قطرة من دمه ، أخرجه أبو داود . « البعوث » جمع بعث وهم طائفة من الجيش يبعثون فى الغزو كالسرية .

وعن زيد بن أسلم . قال : كتب أبو عبيدة الى عمر رضى الله عنهما يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم . فكتب اليه عمر أما بعد فانه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله تعالى بعده فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وان الله تعالى يقول فى كتابه « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » ، أخرجه مالك .

— الفصل الثاني فى فضل الشهادة والشهداء —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شىء الا الشهيد ويتمنى أن يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة ، أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفى رواية الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة .

وعن ابن أبى عميرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لان أقتل فى سبيل الله تعالى أحب الىّ من أن يكون لى أهل المدر والوبر ، أخرجه النسائى .

وعن المغيرة رضى الله عنه . قال : أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار الى الجنة فنحن أحب فى الموت منكم فى الحياة ، أخرجه البخارى تعليقا الى قوله الى الجنة ، وأخرجه بطوله رزين .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . قال قال رجل يارسول الله : أرأيت ان قتلت فى سبيل

الله اتكفر عنى خطاياى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ان قتلت وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال كيف قلت فأعاد عليه فقال نعم الا الدين فان جبريل أخبرنى بذلك ، أخرجه مسلم ومالك والترمذى والنسائى * وفى أخرى لمسلم عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . أنه صلى الله عليه وسلم قال : يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين .

وعن فضالة بن عبيد . قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : الشهداء أربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك الذى يرفع الناس أعينهم اليه يوم القيامة هكذا و رفع رأسه حتى سقطت قلنسوته فلا أدرى قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبى صلى الله عليه وسلم و رجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتله فهو فى الدرجة الثانية و رجل مؤمن خلط عملا صالحاً وآخر سيئاً لقى العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك فى الدرجة الثالثة و رجل مؤمن أسرف على نفسه لقى العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك فى الدرجة الرابعة ، أخرجه الترمذى . يقال « سهم غرب » بالاضافة وغيرها اذا لم يعرف من رمى به .

وعن يحيى بن سعيد . أن رسول الله صلى عليه وسلم : رغب فى الجهاد وذكر الجنة و رجل من الانصار يأكل تمرات فى يده فقال إنى لحريص على الدنيا ان جلست حتى أفرغ منهن فرمى مافى يده وحمل بسيفه فقاتل حتى قتل ، أخرجه مالك .

وعن البراء رضى الله عنه . قال جاء رجل مقنع بالحديد فقال يارسول الله : أقاتل أوأسلم فقال أسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال النبى صلى الله عليه وسلم عمل قليلا وأجرا كثيرا ، أخرجه الشيخان وهذا لفظ البخارى . « المقنع » هو المتغطى بالسلاح وقيل هو المغطى رأسه به فقط .

وعن راشد بن سعد عن رجل من الصحابة . أن رجلا قال : يارسول الله ؟ مابال المؤمنين يفتنون فى قبورهم الا الشهيد . فقال : كفاه ببارقة السيوف على رأسه فتنة ، أخرجه النسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مايجد الشهيد من

مس القتل الا كما يجد أحدكم من مس القرصة ، أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجب ربنا تبارك وتعالى من رجل غزا في سبيل الله تعالى فانهزم أصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى أريق دمه فيقول الله تعالى للملائكة أنظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقاً مما عندي حتى أريق دمه أشهدكم أني قد غفرت له .

وعن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها أم خلاد وهي متنقبة تسأل عن ابن لها قتل في سبيل الله فقال لها بعض أصحابه جئت تسألين عن ابنك وأنت متنقبة فقالت ان أرزأ بني فلن أرزأ حياي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : ان ابنك له أجر شهيدين قالت ولم قال لانه قتله أهل الكتاب ، أخرجهما أبوداود .

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ، أخرجه الخمسة الا البخاري .

وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من فصل في سبيل الله فمات أو قتل أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله تعالى مات فهو شهيد ، أخرجه أبوداود * وفي أخرى له . قيل يانبي الله من في الجنة فقال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوبيد في الجنة . ومعنى « فصل » أي خرج .

وعن أبي النصر [1] . قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بشهداء أحد فقال هؤلاء أشهد عليهم فقال أبو بكر رضي الله عنه ألسنا باخوانهم يارسول الله أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال صلى الله عليه وسلم بلى ولكن لا أدري ماتحدثون بعدي فبكى أبو بكر ثم قال وإنا لكائنون بعدك ، أخرجه مالك .

---

(١) كذا في الاصول بالصاد المهملة : وفي الاصابة والصواب ابن النضر (بالضاد المعجمة) هكذا في الموطأ . ثم قال وقال ابن الاثير عن أبي النضر .

﴿ الباب الثاني فى الجهاد وما يتعلق به : وفيه خمسة فصول ﴾

— الفصل الاول فى وجوبه والحث عليه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجهاد واجب عليكم مع كل أمير براً أو فاجر والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم براً أو فاجر وان عمل الكبائر والصلاة واجبة على كل مسلم براً كان أو فاجرا وان عمل الكبائر ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات ولم يغز ولم تحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق . قال ابن المبارك : فنرى ان ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى * وفى رواية لابى داود عن أبى أمامة رضى الله عنه : من لم يغز ولم يجهز غازياً أو يخلف غازياً فى أهله بخير أصابه الله تعالى بقارعة قبل يوم القيامة .

وعن أبى النضر عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما . قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أيامه التى لقى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس فقام فيهم فقال : ياأيها الناس لاتتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية واذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب أهزمهم وانصرنا عليهم ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن سلمة بن نفيل الكندى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال من أمتى أمة يقاتلون على الحق ويزيغ الله تعالى لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتى وعد الله . الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة وهو يوحى الىّ أنى

مقبوض غير ملبث وأنكم تتبعونى ألا فلا يضرب بعضكم رقاب بعض . وعقر دار المؤمنين الشام ، أخرجه النسائى . « عقر الدار » بضم العين المهملة وفتحها أصلها – وأشار بذلك الى أن الشام تكون عند ظهور الفتن آمنة والمسلمون بها أسلم .

— الفصل الثانى فى آدابه —

عن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم أنت عضدى ونصيرى بك أحول وبك أصول وبك أقاتل ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان هو وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك ،

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : أمّر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أبا بكر رضى الله عنه فى غزاة فبيتنا أناساً من المشركين فقتلتهم فقتلت بيدى تلك الليلة سبعة هم أهل أبيات وكان شعارنا يامنصور أمت أمت ، أخرجهما أبوداود .

وعن المهلب . عمن سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ان بيتكم العدوّ فقولوا حم لاينصرون ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن كعب بن مالك رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد غزوة ورّى لغيرها ويقول الحرب خدعة ، أخرجه أبوداود .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الغزو غزوان فأما من ابتغى وجه الله تعالى وأطاع الامام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونبهه أجر كله وأما من غزا فخراً أو رياءً وسمعة وعصى الامام وأفسد فى الارض فانه لم يرجع بالكفاف ، أخرجه الاربعة الا الترمذى .

وعن قيس بن عباد . قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . أنه كان يقف حين ينتهى الى الدرب فى ممر الناس الى

الجهاد فينادى نداء يُسمع الناس : ياأيها الناس من كان عليه دين و يظن أنه ان أصيب فى وجهه هذا لم يدع له وفاء فليرجع ولا يتبعنى فانه لا يعود كفافا ، أخرجه رزين .

— الفصل الثالث فى صدق النية والاخلاص —

عن أبى موسى رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل ؟ يقاتل شجاعة و يقاتل حمية و يقاتل رياء أىّ ذلك فى سبيل الله . فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله؟ رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرضاً من الدنيا فقال لا أجر له ! فأعاد عليه ثلاثا كل ذلك يقول لا أجر له ، أخرجه أبو داود .

وعن شداد بن الهاد رضى الله عنه . أن رجلا من الاعراب جاء فآمن بالنبى صلى الله عليه وسلم ثم قال : أهاجر معك ؟ فأوصى به النبى صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فكانت غزاة غنم النبى صلى الله عليه وسلم فيها شيأ فقسّم وقسّم له . فقال ماهذا ؟ فقال : قسمته لك . قال ما على هذا ابتعتك ولكن ابتعتك على أن أرمى الى ههنا ـ وأشار بيده الى حلقه بسهم ـ فأموت فأدخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا فى قتال العدوّ فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم محمولا قد أصابه سهم حيث أشار . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أهو هو قالوا نعم . قال : صدق الله فصدقه ثم كفن فى جبة النبى صلى الله عليه وسلم ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً فى سبيلك فقتل شهيدا وأنا شهيد على ذلك ، أخرجه النسائى .

وعن عبد الرحمن بن أبى عقبة عن أبيه وكان مولى من أهل فارس . قال : شهدت مع النبى صلى الله عليه وسلم أُحداً فضربت رجلا من المشركين فقلت خذها وأنا الغلام الفارسى فالتفت الىّ النبى صلى الله عليه وسلم فقال هلاّ قلت وأنا الغلام الانصارى إنّ ابن أخت القوم منهم وان مولى القوم منهم ، أخرجه أبو داود .

— الفصل الرابع في أحكام القتال والغزو —

عن بريدة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمّر الامير على جيش أوسرية أوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا . ثم قال : اغزوا بسم الله فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله أغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا. فاذا لقيت عدوّك من المشركين فادعهم الى ثلاث خلال فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم أدعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما عليهم فان أبوا أن يتحولوا منها فاخبرهم أنهم يكونون كاعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله تعالى الذى يجرى على المؤمنين ولا يكون لهم فى الغنيمة والفىء شىء الا أن يجاهدوا مع المسلمين و إن هم أبوا فسلهم الجزية فان هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان ابوا فاستعن بالله تعالى عليهم وقاتلهم . واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله تعالى وذمة نبيه فلا تفعل ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم . واذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تنزلهم على حكم الله تعالى فلا تنزلهم على حكم الله تعالى ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدرى أتصيب فيهم حكم الله تعالى أم لا ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

وعن عبد الله بن عون . قال : كتبت الى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال فقال إنما كان ذلك فى أول الاسلام وقد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية رضى الله عنها حدثنى بذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وكان فى ذلك الجيش ، أخرجه الشيخان وأبو داود . ومعنى «غارون» أى غافلون .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث أحداً من أصحابه فى بعض أمره قال : بشروا ولا تنفروا و يسروا ولا تعسروا ، أخرجه مسلم .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم يعنى من لم ينبت ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : وجدت امرأة مقتولة فى بعض مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان ، أخرجه الستة الا النسائى .

وعن النعمان بن مقرن رضى الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات فكان اذا طلع الفجر أمسك عن القتال حتى تطلع الشمس واذا طلعت قاتل حتى اذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم أمسك حتى يصلى العصر ثم قاتل وكان يقول عند هذه الاوقات تهيج رياح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم فى صلواتهم ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير عند صلاة الصبح وكان يستمع فاذا سمع أذاناً أمسك وإلا أغار ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن عصام المزنى رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشاً أو سرية يقول لهم : اذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحدا ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه رضى الله عنه . قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فلما بلغنا المغار استحثثت فرسى فسبقت أصحابى فتلقانى أهل الحىّ بالرنين فقلت لهم قولوا لا إله إلا الله تحرزوا . فقالوها : فلامنى أصحابى وقالوا حرمتنا الغنيمة فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه بالذى صنعت فدعانى فحسن لى ماصنعت ثم قال لى : أما إنّ الله تعالى قد كتب لك بكل انسان منهم كذا وكذا من الاجر وقال أما انى سأكتب لك بالوصاة بعدى ففعل وختم عليه ودفعه الىّ ، أخرجه أبوداود .

وعن جندب بن مَكِيث رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فكنت فيهم فأمرهم أن يشنوا الغارة على بنى المُلَوَّح فخرجنا حتى كنا بالكديد لقينا الحارث

ابن البرصاء الليثى فأخذناه فقال انما جئت أريد الاسلام وانما خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا إن تك مسلما فلن يضرك ربطنا يوما وليلة وان تك غير ذلك نستوثق منك فشددناه وثاقا ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً الى بنى لحيان ثم قال لينبعث من كل رجلين أحدهما والاجر بينهما * وفى رواية . ثم قال للقاعد : أيكم خلف الخارج فى أهله وماله بخير فله مثل نصف أجر الخارج ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كنت فى سرية فحاص الناس حيصة فكنت فيمن حاص فلما نفرنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب فقلنا ندخل المدينة فلا يرانا أحد فلما دخلنا المدينة قلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان لنا توبة أقمنا وان كان غير ذلك ذهبنا فأتيناه فقلنا نحن الفرارون فأقبل علينا وقال لا بل أنتم العكارون فدنونا فقبلنا يده فقال إنا فئة المسلمين ، أخرجه أبوداود والترمذى . « حاص الناس حيصة » أى جالوا جولة يريدون الفرار والعكارون « أى الكرارون » الى الحرب والعطافون نحوها .

وعن نجدة بن عامر الحرورى انه كتب الى ابن عباس رضى الله عنهما . يسأله عن خمس خصال : أما بعد فأخبرنى ؟ هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء ؟ وهل كان يضرب لهن سهماً وهل كان يقتل الصبيان ومتى ينقضى يتم اليتيم وعن الخمس لمن هو . فقال ابن عباس رضى الله عنهما : لولا أن أكتم علما لما كتبت اليه : فكتب اليه ابن عباس كتبت تسألنى ؟ هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء ؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة وأما سهم فلن يضرب لهن وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتلهم . وكتبت تسألنى متى ينقضى يتم اليتيم فلعمرى ان الرجل لتنبت لحيته وانه لضعيف الاخذ لنفسه فاذا كان آخذاً لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم . وكتبت تسألنى عن الخمس لمن هو وأنا اقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن أم عطية رضى الله عنها . قالت : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم فى رحالهم أصنع لهم الطعام وأداوى الجرحى وأقوم على المرضى ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن وجدتم فلانا وفلانا رجلين من قريش فاحرقوهما بالنار فلما أردنا الخروج قال كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وأن النار لا يعذب بها الا الله تعالى فان وجدتموهما فاقتلوهما ، أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى .

وعن عروة قال حدثنى أسامة بن زيد رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد اليه قال : أغز على ابنى صباحا وحرق . قيل لابى مسهر : ابنى . قال : نعم نحن أعلم هى يبنى فلسطين ، أخرجه أبو داود « ابنى ويبنى » اسم موضع بين عسقلان والرملة من أرض فلسطين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قاتل أحدكم فاليجتنب الوجه ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن يعلى . قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : فأتى بأربعة أعلاج من العدوّ فأمر بهم فقتلوا صبراً بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب الانصارى رضى الله عنه . فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر فو الذى نفسى بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها فبلغ ذلك عبد الرحمن فأعتق أربع رقاب ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعف الناس قتلةً أهل الايمان ، أخرجه أبو داود .

وعن عبد الله بن يزيد الانصارى رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النُّهْبَى والمثلة ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان المشركون على منزلتين من النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين . كانوا مشركى أهل حرب يقاتلهم و يقاتلونه ومشركى أهل عهد لا يقاتلهم ولا

يقاتلونه فكان اذا هاجرت المرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت حل لها النكاح فان هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت اليه فان هاجر منهم عبد أو أمة فهما حران لهما ما للمهاجرين ثم ذكر من أهل العهد مثل حديث مجاهد رحمه الله فان هاجر عبد أو أمة للمشركين من أهل العهد لم يردوا و ردت أثمانهم قال وكانت قريبة بنت أبى أمية تحت عمر بن الخطاب فطلقها فتزوجها معاوية بن أبى سفيان وكانت أم الحكم تحت عياض بن غنم الفهرى فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفى ، أخرجه البخارى .

﴿ الفصل الخامس فى أسباب تتعلق بالجهاد ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من غازية أو سرية تغزو فى سبيل الله تعالى فيسلمون و يصيبون إلا تعجلوا ثلثى أجرهم وما من غازية أو سرية تخفق وتخوف وتصاب إلا تم أجرهم ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى . «تخفق» أى لا تصيب شيأ من المغنم .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة . فقال ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيراً ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر ، أخرجه مسلم وأخرجه البخارى وأبوداود عن أنس .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل ، أخرجه البخارى وأبوداود . وقال يعنى الاسير يوثق ثم يسلم .

وعن أبى هريرة أيضاً رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما الامام جُنَّة يقاتل به ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . ان فتى من أسلم قال يارسول الله انى أريد الغزو وليس لى مال أتجهز به قال ائت فلانا فانه كان قد تجهز فمرض فأتاه . فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام و يقول أعطنى الذى تجهزت به فقال لاهله يافلانة أعطيه الذى تجهزت به

ولا تحبسى عنه شيأ منه فوالله لا تحبسى منه شيأ فيبارك لك فيه ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال : أما بعد فان النبي صلى الله عليه وسلم سمى خيلنا خيل الله تعالى وكان يأمرنا بالجماعة اذا فزعنا والصبر والسكينة اذا قاتلنا ، أخرجه أبوداود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى طلحة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن عمران بن الحصين رضى الله عنهما . قال: كانت ثقيف حلفاء لبنى عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الوثاق فقال يا محمد فقال ما شأنك فقال بم أخذتنى وأخذت سابقة الحاج يعنى العضباء قال أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد وكان صلى الله عليه وسلم رفيقا رحيما فرجع اليه فقال ما شأنك فقال انى مسلم فقال لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح ثم انصرف عنه فناداه فأتاه فقال ما شأنك قال انى جائع فاطعمنى وظمآن فاسقنى قال هذه حاجتك ففتدى بالرجلين . قال وأسرت امرأة من الانصار وأصيبت العضباء فكانت المرأة فى الوثاق فكان القوم يريحون نعمهم بين يدى بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الابل فجعلت اذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى انتهت الى العضباء فلم ترغ وهى ناقة منوقة أى مدربة وروى مدربة وروى مجرسة قال فقعدت فى عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها فطلبوها فأعجزتهم قال ونذرت لله تعالى ان نجاها الله تعالى عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انها نذرت ان نجاها الله تعالى عليها لتنحرنها فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال سبحان الله بئس ما جزتها نذرت ان نجاها الله تعالى عليها لتنحرنها لا وفاء لنذر فى معصية ولا

فيما لا يملك ابن آدم، أخرجه مسلم وأبو داود * وأخرج الترمذى منه طرفا يسيراً «المدربة» المخرجة المؤدبة التى ألفت الركوب وعودت المشى فى الدروب. «والمجرسة» بالجيم والسين المهملة المجربة المدربة فى الركوب والسير.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: ان المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم، أخرجه الترمذى.

﴿ الباب الثالث فى فروع الجهاد: وفيه أربعة فصول ﴾

ـــ الفصل الاول فى الامان والهدنة ـــ

عن عثمان بن أبى حازم عن أبيه عن جده صخر رضى الله عنه. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفاً: فلما سمع بذلك صخر ركب فى خيل يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انصرف ولم يفتح فجعل صخر رضى الله عنه حينئذ عهد الله وذمته أن لا يفارق القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه صخر. أما بعد فان ثقيفاً قد نزلوا على حكمك يارسول الله وانى مقبل بهم فى خيل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة فدعا لأحمس عشر دعوات اللهم بارك لأحمس فى خيلها ورجلها وأتاه القوم فكلمه المغيرة بن شعبة فقال يارسول الله إن صخراً أخذ عمتى وقد دخلت فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال: ياصخر ان القوم اذا أسلموا فقد أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع الى المغيرة عمته فدفعها اليه. وسأل نبىّ الله صلى الله عليه وسلم ماءً كان لبنى سليم قد هربوا عن الاسلام وتركوا ذلك الماء فقال أنزل فيه أنا وقومى فأنزله وأسلموا يعنى بنى سليم فأتوا صخراً وسألوه أن يدفع اليهم ذلك الماء فأبى فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله قد أسلمنا فأتينا صخراً ليدفع الينا ماءنا فأبى علينا فدعاه فقال ياصخر ان القوم اذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع اليهم ماءهم قال نعم يارسول الله ورأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير عند ذلك حمرة حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء، أخرجه أبو داود.

وعن يزيد بن عبد الله . قال : كنا بالمربد بالبصرة فاذا رجل أشعث الرأس بيده قطعة أدم أحمر فقلنا كانك من أهل البادية فقال أجل قلنا ناولنا هذه القطعة الادم التى فى يدك فناولناها فاذا فيها من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى زهير بن قيس انكم ان شهدتم أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم الصفى أنتم آمنون بأمان الله تعالى و رسوله فقلنا من كتب لك هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن عامر بن شهر رضى الله عنه . قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لى همدان هل أنت آت هذا الرجل ومرتاد لنا فان رضيت لنا شيأ رضيناه وان كرهت شيأ كرهناه . قلت : نعم فجئت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيت أمره وأسلم قومى وكتب لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب الى عميرذى مران قال و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرارة الرهاوى الى اليمن جميعاً فأسلم عكٌ ذوخيوان قال فقيل لعك انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذ منه الامان على بلدك ومالك فقدم فكتب له النبى صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم لعك ذى خيوان ان كان صادقا فى أرضه وماله و رقيقه فله الامان وذمة الله تعالى وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد بن العاص ، أخرجه أبوداود .

وعن كعب بن مالك رضى الله عنه . أن كعب بن الاشرف كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم و يحرض عليه كفار قريش فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وكان أهلها أخلاطا منهم المسلمون ومنهم المشركون يعبدون الاوثان ومنهم اليهود وكانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر والعفو ففيهم أنزل الله تعالى « ولتسمعنّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيرا » فأبى كعب بن الاشرف أن ينزع عن أذى النبى صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث اليه من يقتله فقتله محمد بن مسلمة رضى الله عنه فلما قتله فزعت اليهود والمشركون فغدوا على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقالوا طرق صاحبنا فقتل فذكرلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان يقول ثم دعاهم الى أن يكتب بينه و بينهم كتابا ينتهون الى ما فيه فكتب بينه و بينهم و بين المسلمين عامة صحيفة ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل نجران على ألفى حلة النصف فى صفر والنصف فى رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم على أن لا تهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنون عن دينهم مالم يحدثوا حدثاً أو يأكلوا الربا ، أخرجه أبوداود .

وعن زياد بن حدير . قال قال على رضى الله عنه : لئن بقيت لنصارى بنى تغلب لأقتلن المقاتلة ولأسبين الذرية فانى كتبت الكتاب بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا ينصروا أولادهم ، أخرجه رزين .

وعن العرباض بن سارية السلمى رضى الله عنه . قال : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلعة خيبر ومعه من معه من المسلمين وكان صاحب خيبر رجلا ماردا متكبراً فأقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ياابن عوف اركب فرسك ثم ناد إنّ الجنة لا تحل إلا لمؤمن وان اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا ثم صلى بهم ثم قام فقال أيحسب أحدكم متكئاً على أريكته قد يظن أن الله تعالى لم يحرم شيأ الا ما فى القرآن ألا وانى والله لقد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء انها لمثل القرآن أو أكثر وان الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم اذا أعطوا الذى عليهم ، أخرجه أبوداود .

وعن رجل من جهينة . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعلكم تقاتلون قوما فتظهرون عليهم فيتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وذراريهم فيصالحونكم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح لكم ، اخرجه أبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الصلح جائز بين

المسلمين الا صلحا حرم حلالا أو حلل حراما قال والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن ابن المسيب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهود خيبر : أقركم ما أقركم الله تعالى على أن التمر بيننا و بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص بينه و بينهم ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم فلى فكانوا يأخذونه ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن أهل خيبر قالوا : يامحمد دعنا نكون فى هذه الارض نصلحها و نقوم عليها فأعطاهم على أن لهم الشطر من كل زرع وشىء مابدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبد الله بن رواحة رضى الله عنه يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله تطعمونى السحت والله لقد جئتكم من أحب الناس الىّ ولا نتم أبغض الى من عدتكم من القردة والخنازير ولا يحملنى بغضى اياكم على أن لا أعدل فيكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقاً من شعير فلما كان زمن عمر رضى الله عنه غشوا المسلمين فألقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه فقال عمر رضى الله عنه من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم فقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال له عمر رضى الله عنه أتراه سقط على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا رقصت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية ، أخرجه البخارى وأبوداود .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قتل معاهداً متعمداً فى غير كنهه حرم الله تعالى عليه الجنة ، أخرجه أبوداود والنسائى . قوله « فى غير كنهه » أى فى غير وقته أو حاله الذى يجوز فيه قتله .

وعن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم رضى الله عنهم . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيأ بغير

طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة ، أخرجه أبوداود .

وعن أم هانئ رضى الله عنها . قالت : أجرت رجلين من احمائى فقال صلى الله عليه وسلم : قد أجرنا من أجرت ، أخرجه الستة الا النسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ما ختر قوم بالعهد الا سلط الله تعالى عليهم العدو ، أخرجه مالك بلاغا « الختر » الغدر .

﴿ الفصل الثانى في الجزية وأحكامها ﴾

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما وجهه الى اليمن أمره أن يأخذ من كل حالم دينارا أو عدله من المعافرى » ثياب تكون باليمن ، أخرجه أبوداود .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه . أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر المجوس فقال : ما أدرى ما أصنع فى أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أشهد لسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سنوا بهم سنة أهل الكتاب .

وعن ابن شهاب . قال بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخذ الجزية من مجوس البحرين وأن عمر رضى الله عنه أخذها من مجوس فارس وأن عثمان رضى الله عنه أخذها من البربر ، أخرجهما مالك .

وعن أنس رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخذها من أكيدر دومة يعنى الجزية .

وعن حرب بن عبيد الله عن جده أبى أمه واسمه عمير الثقفى رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انما الخراج على اليهود والنصارى وليس على المسلمين خراج وفى رواية عشور ، أخرجهما أبوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن عمر كان يأخذ من النَبَط من الحنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الحمل الى المدينة ويأخذ من القطنية العشر ، أخرجه مالك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصلح

قبلتان فى أرض واحدة وليس على مسلم جزية . قال سفيان رحمه الله تعالى «معناه اذا أسلم الذمى بعد ما وجبت عليه الجزية بطلت عنه ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن معاذ رضى الله عنه . قال : من عقد الجزية فى عنقه فقد برئ مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبو داود . والمراد بالجزية هنا الخراج أى من قرر الخراج على نفسه كما تقرر الجزية على الكتابى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أخذ أرضاً بجزيتها فقد استقال هجرته ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله فى عنق نفسه فقد ولى الاسلام ظهره قال سنان بن قيس فسمع منى خالد بن معدان هذا الحديث فقال أشبيب حدثك قلت نعم قال فاذا قدمت فاسأله يكتب الىّ به قال فكتبه له فلما قدمت سألنى بن معدان القرطاس فأعطيته فلما قرأه ترك ما فى يده من الارض ، أخرجه أبو داود . ومعنى «استقال هجرته» أى رجع عنها وطلب الاقالة منها .

﴿ الفصل الثالث في الغنائم والفيء ﴾

عن مجمع بن حارثة الانصارى رضى الله عنه . قال : شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الابل فقلنا ما للناس فقالوا أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفرنا مع الناس نوجف الابل فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراع الغميم واقفاً على راحلته فلما اجتمع الناس قرأ علينا «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً» قال رجل أفتح هو قال نعم والذى نفس محمد بيده انه لفتح حتى بلغ «وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه» يعنى خيبر فلما انصرفنا غزونا خيبر فقسمت على أهل الحديبية وكانوا ألفاً وخمسمائة منهم ثلاثمائة فارس فقسمت على ثمانية عشر سهماً فأعطى الفارس سهمين والراجل سهما ، أخرجه أبو داود .

وعن سهل بن أبى حثمة رضى الله عنه . قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفاً لنوائبه وحاجاته ونصفاً بين المسلمين فقسمها بينهم على ثمانية عشر سهما ،

أخرجه أبو داود .

وعن ابن شهاب . قال : خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ثم قسم سائرها على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحديبية ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر للزبير أربعة أسهم سهم للزبير وسهم لذى القربى لصفية بنت عبد المطلب أم الزبير رضى الله عنهما وسهمان للفرس ، أخرجه النسائى .

وعن حشرج بن زياد عن جدته أم أبيه رضى الله عنها . أنها : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة خيبر سادسة ست نسوة قالت فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الينا فجئنا فرأينا فيه الغضب فقال : مع من خرجتن و باذن من خرجتن ؟ فقلنا خرجنا نغزل الشعر ونعين به فى سبيل الله ونناول السهام ومعنا دواء للجرحى ونسقى السويق قال أقمن اذا فلما فتح الله تعالى خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال . قال : فقلت ياجدة ما كان ذلك قالت تمرا ، أخرجه أبو داود .

وعن عمير مولى آبى اللحم . قال : شهدت خيبر مع ساداتى فكلموا فىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلدت سيفاً فأخبر أنى مملوك فأمر لى بشىء من خُرثى المتاع وعرضت عليه رقية كنت أرقى بها المجانين فأمرنى بحبس بعضها وطرح بعضها ، أخرجه أبو داود والترمذى «خُرثى المتاع» أثاث البيت .

وعن الزهرى . قال : أسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من اليهود قاتلوا معه ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من الاشعريين بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا الا أصحاب سفينتنا جعفر أرضى الله عنه وأصحابه ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام – يعنى يوم بدر – فقال : ان عثمان انطلق فى حاجة الله وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم وانى أبايع له فضرب له

رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم ولم يضرب لاحد غاب عنه غيره ، أخرجه أبوداود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما قرية أتيتموها أوأقمتم فيها فسهمكم فيها وأيما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله وهي لكم ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل في قسم الغنائم عشراً من الشاء ببعير ، أخرجه النسائي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسمة عامة الجيش * زاد في رواية والخمس في ذلك كله واجب ، أخرجه الثلاثة وأبوداود .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سيف أبي جهل دون الذي كان قتله ، أخرجه أبوداود .

وعن أبي الجويرية الجرمي . قال: أصبت بأرض الروم جرة حمراء فيها دنانير في أمرة معاوية وعلينا رجل من الصحابة من بني سليم فقسمها بيني و بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نفل الا بعد الخمس لاعطيتك ثم أخذ يعرض عليّ من نصيبه فأبيت ، أخرجه أبوداود .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً وأنا جالس فترك منهم رجلا هو أعجبهم اليّ فقلت مالك عن فلان والله انى لأراه مؤمنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أومسلما أذكر ذلك سعد ثلاثا فأجابه بمثل ذلك ثم قال انى لاعطى الرجل وغيره أحب إليّ منه خشية أن يكب في النار على وجهه، أخرجه الخمسة إلا الترمذي .

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان ابن حرب يوم حنين وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان منهم مائة من الابل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس بن

مرداس فى ذلك شعرا :

أتجعل نهبى ونهب العبيـــد بين عيينـــة والاقرع

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

وما كنت دون أمرىء منهما * ومن تخفض اليوم لا يرفع

فأتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ، أخرجه مسلم .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ، أخرجه الستة الا النسائى . وهو طرف من حديث سيأتى فى الغزوات .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو فى سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال صلى الله عليه وسلم : أطلبوه فاقتلوه فقتلته فنفلنى سلبه ، أخرجه الشيخان .

وعن عوف بن مالك وخالد بن الوليد رضى الله عنهما . قالا : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السلب للقاتل ولم يخمس السلب ، أخرجه أبوداود .

وعن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما . أنه قيل له : هل كنتم تخمسون الطعام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجىء فيأخذ منه قدر ما يكفيه ثم ينصرف ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن جيشاً : غنموا فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وعسلا فلم يؤخذ منه الخمس ، أخرجه أبوداود .

وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعير من المغنم فلما صلى أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال : لا يحل لى من غنائمكم مثل هذه الا الخمس والخمس مردود فيكم ، أخرجه أبوداود وأخرجه النسائى من رواية عبادة بن الصامت بنحوه .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . قال : أتيت أنا وعثمان بن عفان رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم نكلمه فيما يقسم من الخمس فى بنى هاشم و بنى المطلب فقلت يارسول الله

قسمت لاخواننا بنى المطلب ولم تعطنا شيأ وقرابتنا وقرابتهم واحدة فقال صلى الله عليه وسلم إنما بنوهاشم و بنو المطلب شيء واحد ولم يقسم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل وكان أبو بكر رضى الله عنه يقسم الخمس نحو قسم النبي صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده ، أخرجه البخارى وأبوداود والنسائى وهذا لفظ أبى داود .

وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى . قال : سمعت علياً رضى الله عنه يقول : اجتمعت أنا والعباس وفاطمة و زيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله إن رأيت أن تولينا حقنا من هذا الخمس فى كتاب الله تعالى فاقسمه فى حياتك كى لا ينازعنا أحد بعدك ففعل فقسمته حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولاية أبى بكر رضى الله عنه حتى كان آخر سنى عمر رضى الله عنه فأتاه مال كثير فعزل حقنا ثم أرسل الىّ فقلت بنا عنه العام غنى و بالمسلمين اليه حاجة فاردده عليهم فلقيت العباس رضى الله عنه بعد خروجى من عند عمر رضى الله عنه فأخبرته فقال لقد حرمتنا الغداة شيأ لا يرد علينا أبدا وكان رجلا داهيا ، أخرجه أبوداود « الداهى » من الرجال الفطن الجيد الرأى .

وعن قتادة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا بنفسه يكون له سهم صفى يأخذه من حيث شاء عبداً أو أمة أو فرساً يختاره قبل الخمس وكانت صفية رضى الله عنها من ذلك السهم وكان اذا لم يغز بنفسه ضرب له بسهم ولم يختر ، أخرجه أبوداود .

وعن مالك بن أوس بن الحدثان . قال : أرسل الىّ عمر رضى الله عنه فجئته حين تعالى النهار فوجدته فى بيته جالسا على سرير مفضياً الى رماله متكئاً على وسادة من أدم فقال يامال انه قد دف أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم فقلت لو أمرت بهذا غيرى فقال خذه يامال فجاء يرفى مولى عمر رضى الله عنه فقال ياأمير المؤمنين هل لك فى عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد رضى الله عنهم . فقال : نعم فأذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك فى عباس وعلىّ رضى الله عنهما قال نعم فأذن لهما فقال العباس ياأمير المؤمنين أقض بينى و بين هذا فقال القوم أجل ياأمير المؤمنين أقض بينهم وارحمهم فقال عمر رضى الله عنه

اتئدوا أنشد كم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لانورث ماتركنا صدقة قالوا نعم ثم أقبل على العباس وعلىّ رضى الله عنهما فقال أنشدكما بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لانورث ماتركناه صدقة قالا نعم فقال عمر ان الله تعالى كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخص بها أحداغيره فقال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم أموال بنى النضير فوالله مااستأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقى هذا المال فكان صلى الله عليه وسلم يأخذ منه نفقته سنة ثم يجعل ما بقى أسوة المال . وفى رواية ثم يجعل مابقى مجعل مال الله تعالى ثم قال أنشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون ذلك قالوا نعم ثم نشد عباساً وعلياً بمثل ما نشد به القوم فقالا نعم . قال : فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضى الله عنه أنا ولىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك و يطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لانورث ماتركنا صدقة ثم اتفقتما . ثم توفى أبو بكر رضى الله عنه وأنا ولىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى أبى بكر رضى الله عنه فوليتها ثم جئتنى أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما ادفعها الينا . فقلت : ان شئتما دفعتها اليكما على انّ عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذى كان يعمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذتماها بذلك ؟ أكذلك . قالا : نعم قال ثم جئتمانى لاقضى بينكما لا والله لا أقضى بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فردّاها إلىّ ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين «دف» يقال دفت دافة من الاعراب اذا جاؤا الى المصر «والرضخ» العطاء القليل «واتئدوا» أمر بالتأنى والتثبت فى الامر «والرهط» الجماعة من الرجال دون العشرة «والفىء» ما أخذ من كافر بلاقتال «والاستئثار» الاستبداد بالشىء والانفراد به .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروه فى المسجد وكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة و لم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فما كان يرى أحداً

الا أعطاه . فجاء العباس رضى الله عنه فقال : يارسول الله أعطنى فانى فاديت نفسى وفاديت عقيلا فقال خذ فحثى فى ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يارسول الله مر بعضهم يرفعه الى" فقال لا قال فارفعه أنت على" قال لا قال فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع . فقال : مُر بعضهم يرفعه الى" قال لا قال فارفعه أنت على" قال لا فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفى عليه عجباً من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثَمَّ منه درهم ، أخرجه البخارى .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه الفىء قسمه فى يومه فأعطى الآهل حظين وأعطى العزب حظا ، أخرجه أبو داود «الآهل» بالمد وكسر الهاء المزوج وهو ضد العزب .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى أزواجه من خيبر كل سنة مائة وسق ثمانين وسقاً من تمر وعشرين من شعير . فلما ولى عمر رضى الله عنه قسمها حين أجلى اليهود منها فخير أزواج النبى صلى الله عليه وسلم بين أن يقطع لهن من الماء والارض أو يمضى لهن الاوساق فمنهن من اختار الارض والماء ومنهن عائشة وحفصة رضى الله عنهما واختار بعضهن الوسق ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غزا نبى من الانبياء عليهم السلام فقال لقومه لا يتبعنى رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبنى بها ولمّا يبن بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا رجل اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس انك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعنى النار لتأكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا . فليبايعنى من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعنى قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاؤا بمثل رأس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار فأكلتها فلم تحل الغنائم لاحد قبلنا ثم أحل الله تعالى لنا الغنائم لما رأى عجزنا وضعفنا فأحلها لنا .

وعنه رضى الله عنه . قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول وعظمه وعظم أمره حتى قال لا ألفين أحد كم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فذكر جميع الكراع والمتاع فيقول يارسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيأ قد أبلغتك ، أخرجهما الشيخان .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كتم غالا فانه مثله .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب غنيمة أمر بلالا رضى الله عنه فنادى فى الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسه و يقسمه فجاء رجل يوما بعد النداء بزمام من شعر فقال يارسول الله هذا كان فيما أصبناه من الغنيمة فقال أسمعت بلالا ينادى ثلاثا قال نعم قال فما منعك أن تجىء به فاعتذر اليه فقال كلا أنت تجىء به يوم القيامة فلن أقبله عنك ، أخرجهما ابوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال : كان على ثقل النبى صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها ، أخرجه البخارى .

وعن زيد بن خالد رضى الله عنه . قال : توفى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم قد غل فى سبيل الله تعالى ففتشنا متاعه فوجدناه قد غل خرزاً من خرز يهود لا يساوى درهمين ، اخرجه مالك وأبوداود والنسائى .

وعن صالح بن محمد بن زائدة . قال : دخلت مع مسلمة أرض الروم فأتى برجل قد غل فسأل سالما عن ذلك فقال سمعت أبى رضى الله عنه يحدث عن أبيه عمر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من غل فأحرقوا متاعه واضربوه قال فوجدنا فى متاعه مصحفا فسئل سالم عنه فقال بيعوه وتصدقوا بثمنه ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر

وعمر رضى الله عنهما : حرقوا متاع الغال وضربوه ومنعوه سهمه ،

وعن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الانصار . قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فأصاب الناس حاجة شديدة وجهد فأصابوا غنما فانتهبوها فان قدورنا لتغلى إذ جاء نار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى فأكفأ القدور بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان النهبة ليست بأحل من الميتة أوان الميتة ليست بأحل من النهبة الشك من هناد الراوى ، أخرجهما أبو داود .

وعن الصعب بن جثامة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاحمى الا لله تعالى ولرسوله ، أخرجه البخارى وأبوداود * وفى رواية . قال : و بلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم حمى النقيع وأن عمر حمى السّرف والربذة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كل قسم قسم فى الجاهلية فهو على ماقسم وكل قسم أدركه الاسلام فهو على قسم الاسلام ، أخرجه أبوداود موقوفا * ولمالك مرسلا عن ثور بن زيد الدئلى . قال بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيما دار أو أرض قسمت فى الجاهلية فهى على قسم الجاهلية وأيما دار أو أرض أدركها الاسلام ولم تقسم فهى على قسم الاسلام .

وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما . ان عبداً له أبق فلحق بأرض الروم فظهر عليهم خالد بن الوليد رضى الله عنه فرده اليه وان فرساً له غار فظهروا عليهم فرده اليه ، أخرجه البخارى وهذا لفظه ومالك وأبوداود * وفى رواية فى الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفى رواية فى الموطأ . فى العبد والفرس فردا عليه وذلك قبل أن يصيبهما المقاسم * وقال أبوداود فى العبد فرده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقسم ، ومعنى « غار » أى هرب .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كنا نصيب فى مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه ، أخرجه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم بظبية فيها خرز فقسمها

للحرة والامة قالت وكان أبى يقسم للحر والعبد ، أخرجه أبو داود .

وعن المسور بن مخرمة رضى الله عنهما . أن عمرو بن عوف رضى الله عنه أخبره : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة الى البحرين يأتى بجزيتها فلما قدم بالمال سمعت الانصار بقدومه فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم ثم قال : أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشىء فقالوا أجل فقال أبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا فيها فتهلككم كما أهلكتهم ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ثعلبة بن أبى مالك . أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قسم مروطا بين نساء أهل المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون أم كلثوم بنت على فقال أم سليط أحق به فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر لنا القرب يوم أحد ، أخرجه البخارى « المرط » كساء من خز أو صوف يؤتزر به وقوله « تزفر القرب » أى تخيطها .

— الفصل الرابع فى الشهداء —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل فى سبيل الله فهو شهيد قال إن شهداء أمتى إذاً القليل . قالوا : فمن هم يا رسول الله قال من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ومن مات فى البطن فهو شهيد والغريق شهيد ، أخرجه مسلم ومالك والترمذى * وفى رواية مالك والترمذى . قال النبى صلى الله عليه وسلم : الشهداء خمسة وزاد صاحب الهدم شهيد * وفى رواية عن جابر . والمرأة تموت بجمع * وفى رواية أخرى صحيحة . عن ابن عمرو بن العاص : ومن قتل دون ماله فهو شهيد . يقال « ماتت المرأة بجمع » اذا ماتت وولدها فى بطنها .

وعن أم حزام رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المائد فى البحر الذى يصيبه القىء له أجر شهيد والغريق له أجر شهيدين ، أخرجه أبو داود .

وعن سعيد بن زيد رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبى سلام عن رجل من الصحابة رضى الله عنهم . قال : أغرنا على حىّ من جهينة فطلب رجل من المسلمين رجلا منهم فضربه فأخطأه فأصاب نفسه فقال صلى الله عليه وسلم : أخاكم يامعشر المسلمين فابتدره الناس فوجدوه قد مات فكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثيابه ودمه وصلى عليه ودفنه . فقالوا ؟ أشهيد يارسول الله فقال نعم وأناله شهيد ، أخرجه أبو داود .

وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا فى الذين يتوفون من الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا كما متنا فيقول ربنا أنظروا الى جراحتهم فان أشبهت جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد أشبهت جراحهم ، أخرجه النسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : غسل وكفن وصلى عليه وكان شهيدا ، أخرجه مالك .

كتاب الجدال والمراء

عن أبى أمامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم تلا « ماضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون » ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض الجنة ومن تركه وهو محق بنى له بيت فى وسطها ومن حسّن خلقه بنى له فى أعلاها ، أخرجه الترمذى « ربض الجنة » مشبه بربض المدينة وهو ماحولها من العمارة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المراء فى القرآن

كفر ، أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصم ، أخرجه الخمسة الا أبا داود « الالد » الشديد الخصومة « والخصم » الذى يخصم اخوانه ويحاجهم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى القدر فغضب حتى كانما فقىء فى وجهه حب الرمان من حمرة الغضب فقال أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت اليكم انما أهلك من كان قبلكم كثرة التنازع فى أمر دينهم واختلافهم على أنبيائهم * زاد فى رواية عزمت عليكم أن لا تنازعوا فيه ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن المسيب . قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى أصحابه رضى الله عنهم وقع رجل بأبى بكر رضى الله عنه فآذاه فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية فصمت عنه ثم آذاه الثالثة فانتصر أبو بكر رضى الله عنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أوجدت علىّ يا رسول الله قال لا ولكن نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك فلما انتصرت ذهب الملك وقعد الشيطان فلم أكن لاجلس اذا قعد الشيطان ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه قال : لا تمار أخاك فان المراء لا تفهم حكمته ولا تؤمن غائلته ولا تعد وعداً فتخلفه ، أخرجه رزين .

﴿ حرف الحاء وفيه ستة كتب ﴾

الحج والعمرة — الحدود — الحضانة — الحسد — الحرص — الحياء

كتاب الحج والعمرة

— الباب الاول فى فضائلهما —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الاعمال أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد وأجمله حج مبرور ثم لزوم الحضر . قالت : فلا أدع الحج بعد إذ سمعت

هذا ، أخرجه البخارى إلا قوله «ثم لزوم الحضر» والنسائى بطوله .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن مسلم يلبى الالبى ماعن يمينه وشماله من حجر أوشجر أومدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد ، أخرجه النسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، أخرجه الستة الا أباداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، أخرجه الترمذى - والمراد بذلك خمسون طوافا كاملا دون الاشواط .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أهل بحجة أوعمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر أو وجبت له الجنة شك الراوى أيتهما قال ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة من الانصار يقال لها أم سنان : مامنعك أن تكونى حججت معنا قالت ناضحان كانا لابى فلان زوجها حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسقى أرضا لنا قال فعمرة فى رمضان تقضى حجة أوحجة معى فاذا جاء رمضان فاعتمرى فان عمرة فيه تعدل حجة ، أخرجه الشيخان الى قوله معى والنسائى بتمامه «الناضح» البعير الذى يستقى عليه .

وعن أبى بكر بن عبد الرحمن . قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إنى كنت تجهزت للحج فاعترض لى فقال اعتمرى فى رمضان فان عمرة فيه كحجة ، أخرجه مالك وأبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماعمل آدمى

عملا يوم النحر أحب الى الله تعالى من إهراقه الدماء انها لتأتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وان الدم ليقع من الله تعالى بمكان قبل أن يقع فى الارض فطيبوا بها نفسا ، أخرجه الترمذى . وزاد رزين وأن لصاحب الاضحية بكل شعرة حسنة .

وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الحج أفضل ؟ قال : العج والثج ، أخرجه الترمذى «العج» رفع الصوت بالتلبية «والثج» إراقة دماء الهدى والضحايا .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جهاد الصغير والكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة ، أخرجه النسائى .

— الباب الثاني في وجوب الحج —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أفى كل عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ثم قال ذرونى ما تركتكم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم انما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن علىّ رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أنّ الله تعالى يقول « ولله على الناس حج البيت مَن استطاع اليه سبيلا » الآية ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان الاقرع بن حابس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الحج فى كل سنة أو مرة واحدة ؟ فقال : بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا صرورة فى الاسلام ، أخرجهما أبو داود . وله عنه أيضاً . قال صلى الله عليه وسلم : من أراد الحج فليتعجل «الصرورة» الذى لم يحج رجلا كان أو امرأة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة هى ؟ فقال : لا وإن تعتمروا هو أفضل .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : العمرة واجبة ، أخرجهما الترمذى .

ومثله عن ابن مسعود وكان يقرأ « وأتموا الحجَّ والعُمْرَةَ الى البيت » وكان يقول لولا التحرج وانى لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك شيأ لقلت العمرة واجبة ، أخرجه رزين .

﴿ الباب الثالث في الميقات والاحرام: وفيه فصلان وثلاثة فروع ﴾

— الفصل الاول فى الميقات —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: أشهر الحج شوَّال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة ، أخرجه البخارى ترجمة .

وعن هشام بن عروة . أن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما : أقام بمكة تسع سنين يهل بالحج لهلال ذى الحجة وعروة معه يفعل ذلك .

وعن القاسم بن محمد أنّ عمر رضى الله عنه . قال : ياأهل مكة ماشأن الناس يأتون شعثاً وأنتم مدهنون أهلوا اذا رأيتم الهلال ، أخرجهما مالك . « الشعث » البعيد العهد بتسريح الشعر وغسله .

وعن عطاء . أنه سئل عن المجاور متى يلبي بالحج فقال : كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا أتى متمتعاً يلبي بالحج يوم التروية اذا صلى الظهر واستوى على راحلته ، أخرجه البخارى ترجمة « يوم التروية » هو الثامن من ذى الحجة سمى بذلك لانهم كانوا يرتوون من الماء فيه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : من السنة أن لا يحرم بالحج الا فى أشهر الحج ، أخرجه البخارى ترجمة أيضاً .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يهل أهل المدينة من ذى الحُلَيفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن ، أخرجه الستة *

وفى رواية . قال ابن عمر وذكر لى ولم أسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ويهل أهل اليمن من يلملم * وفى أخرى للبخارى . أن رجلاً سأله : من أين يجوز لى أن أعتمر فقال فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجد قرناً ولأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولم يزد .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : وقّت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم قال فهنّ لهنّ ولمن أتى عليهنّ من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة ومن كان دونهن فمهلّه من أهله وكذلك حتى أهل مكة يهلون منها ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وفى رواية ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة .

وعن أبى الزبير . قال سئل جابر رضى الله عنه عن المهلّ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مهل أهل المدينة من ذى الحليفة والطريق الآخر الجحفة ومهل أهل العراق من ذات عرق ومهل أهل نجد من قرن المنازل ومهل أهل اليمن من يلملم ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لما فتح هذان المصران أتوا عمر رضى الله عنه فقالوا يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حد لأهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا وانا إن أردنا أن نأتى قرنا شق علينا قال فانظروا حذوها من طريقكم فحدّ لهم ذات عرق ، أخرجه البخارى « المصر » المدينة والمراد بهما هنا الكوفة والبصرة .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : وقت رسول الله صلى الله علية وسلم ذات عرق لأهل العراق ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المشرق العقيق ، أخرجه أبو داود والترمذى * وعن مالك : أنه بلغه أن النبى صلى الله عليه وسلم أهلّ من الجعرانة بعمرة .

وعن الثقة عنده . أن ابن عمر أهل بحجة من إيلياء ، أخرجه مالك « إيلياء » بالمد

والتخفيف اسم بيت المقدس .

وعن عثمان رضى الله عنه . أنه كره أن يحرم الرجل من خراسان وكرمان ، أخرجه البخارى ترجمة .

﴿ الفصل الثاني فى الاحرام وما يحرم فيه ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم قال : لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوبا مسه ورس ولا زعفران ولا الخفين الا أن لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . وزاد البخارى ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين «القفاز» بضم القاف وتشديد الفاء شىء يعمل لليدين يحشى بقطن ويكون له أزرار يزرر بها على الساعدين من البرد تلبسه المرأة فى يديها .

وعنه رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء فى إحرامهن عن القفازين والنقاب وما مس الورس والزعفران من الثياب ولتلبس بعد ذلك ما أحبت من أنواع الثياب من معصفر أو خز أو حلىّ أو سراويل أو قميص أو خف ، أخرجه أبو داود * وفى رواية عن عائشة . أنه صلى الله عليه وسلم : رخص للنساء فى الخفين .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يجد إزاراً فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين ، أخرجه الخمسة .

وعن نافع . أنه سمع أسلم مولى عمر يقول : لابن عمر رأى عمر رضى الله عنهما على طلحة ثوبا مصبوغا وهو محرم فقال ما هذا فقال انما هو مَغَرَة أو مدر فقال إنكم أيها الرهط أئمة يقتدى بكم الناس فلو أن رجلا جاهلا رأى هذا لقال إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة فى الاحرام فلا تلبسوا أيها الرهط من هذه الثياب .

وعن عروة . قال : كانت أسماء بنت أبى بكر تلبس المعصفرات وهى محرمة ليس فيها زعفران ، أخرجهما مالك .

وعن يعلى بن أمية رضى الله عنه . أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم : وهو بالجعرانة قد أهل بعمرة وهو مصفر لحيته و رأسه وعليه جبة فقال يارسول الله أحرمت بعمرة وأنا كما ترى فقال انزع عنك الجبة واغسل عنك الصفرة ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * و زاد أبوداود واصنع فى عمرتك ماصنعت فى حجتك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يكره لبس المنطقة للمحرم .

وعن القاسم بن محمد . قال : أخبرنى الفرافصة بن عميرا الحنفى أنه رأى عثمان رضى الله عنه يغطى وجهه وهو محرم .

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : مافوق الذقن من الرأس فلا يخمره المحرم ، أخرج هذه الاحاديث الثلاثة مالك .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فاذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه ، أخرجه أبوداود .

وعن فاطمة بنت المنذر . قالت : كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات مع أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما ، أخرجه مالك .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى هاتين حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك ، أخرجه الستة * وفى رواية : بذريرة فى حجة الوداع * وفى أخرى : قبل أن يحرم ثم يحرم * وفى أخرى : بأطيب ماأجد حتى أجد وبيص الطيب فى رأسه ولحيته * وفى أخرى : كأنى أنظر الى وبيص الطيب فى مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم * زاد فى رواية كان ابن عمر يدهن بالزيت فذكرته لابراهيم فقال ماتصنع بقوله حدثنى الاسود عن عائشة قالت : كأنى أنظر الى وبيص الطيب الحديث . زاد فى رواية : وذلك طيب إحرامه * وفى أخرى سئل ابن عمر عن الرجل يتطيب ثم يصبح محرما فقال ماأحب أن أصبح محرما أنضخ طيبا لان أطلى بقطران أحب الى من أن أفعل ذلك فأخبرت عائشة رضى الله عنها بقول ابن عمر فقالت

أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احرامه ثم طاف فى نسائه ثم أصبح محرما ينضخ طيباً هذه ألفاظ الشيخين * و فى أخرى للنسائى . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يحرم أدهن بأطيب دهن يجد حتى أرى و بيصه فى رأسه ولحيته * وله فى أخرى . قالت طيبته لحرمه حين أحرم ولحله بعد ما رمى العقبة قبل أن يطوف بالبيت * و فى أخرى : طيباً لا يشبه طيبكم هـذا — يعنى طيباً ليس له بقاء (الذريرة) ضرب من الطيب مجموع من أخـلاط « والوبيص » البصيص والبريق « وينضخ » بالخاء المعجمة يفوح .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضمد جباهنا بالسك المطيب عند الاحرام فاذا عرقت إحدانا سال على وجهها فيراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا ، أخرجه أبو داود . ومعنى « نضمد » أى نلطخ « والسك » نوع معروف من الطيب .

وعن الصلت بن زبيد عن غير واحـد من أهله . أن عمر رضى الله عنه : وجد ريح طيب وهو بالشجرة ١) فقال : ممن هذا ؟ فقال كثير بن الصلت منى لبدت رأسى وأردت أن أحلق . فقال عمر : إذهب الى شربة من الشربات فادلك رأسك حتى تنقيه ففـعل ذلك ، أخرجه مالك * وله فى أخرى عن أسلم مولى عمر . أن عمر وجد ريح طيب فقال : ممن هذا الطيب ؟ فقال معاوية بن أبى سفيان : منى يا أمير المؤمنين ! فقال منك لعمر الله . فقال : إنما طيبتنى أم حبيبة يا أمير المؤمنين . فقال عمر : عزمت عليك لترجعن فلتغسلنه « التلبيد » أن يسرح شعر رأسه ويجعل فيه شيأ من صمغ ليلتزق ولا يتشعث فى الاحرام « والشربة » بفتح الشين والراء الماء المجتمع حول النخلة كالحوض .

وعن ابن عمر رضى الله عنهـما . أنه : كفن ابنه واقدا ومات بالجحفة محرما وخمر رأسه و وجهه وقال . لولا انا حرم لطيبناه ، أخرجه مالك .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا خرج الى مكة ادهن بدهن ليست له رائحة

١ الشجرة بلفظ واحدة الشجر بذى الحليفة وكانت سمرة ينزلها النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ويحرم منها وهى على ستة أميال من المدينة .

طيبة ثم يأتى مسجد ذى الحليفة فيصلى ثم يركب فاذا استوت به راحلته قائمة أحرم ثم يقول: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل، أخرجه البخارى * وفى رواية للترمذى قال: كان يدهن بدهن غير مقتت يعنى غير مطيب «القت» تطييب الدهن بالريحان .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: يشم المحرم الريحان وينظر فى المرآة ويتداوى بما يأكل الزيت والسمن، أخرجه البخارى ترجمة .

وعن عبد الله بن حنين . أن ابن عباس والمسور بن مخرمة رضى الله عنهما: اختلفا بالابواء فقال ابن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فأرسلنى ابن عباس الى أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب فسلمت عليه. فقال: من هذا؟ فقلت: أنا عبد الله بن حنين أرسلنى اليك ابن عباس يسألك كيف كان النبى صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم؟ فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطاطاه حتى بدا لى رأسه فقال لانسان يصب عليه أصبب فصب على رأسه فحرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر وقال: هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل، أخرجه الستة الا الترمذى . زاد فى رواية غير مالك . قال المسور لابن عباس: لا أماريك أبدا «قرنا البئر» عضادتاها التى يجعل عليهما البكرة «والمماراة» المجادلة .

وعن خارجة بن زيد عن أبيه رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم: تجرد لاهلاله واغتسل، أخرجه الترمذى * وذكر رزين رواية . أن النبى صلى الله عليه وسلم اغتسل لاحرامه ولطوافه بالبيت ولوقوفه بعرفة .

وعن نافع . قال: كان ابن عمر يغتسل لاحرامه قبل أن يحرم ولدخوله مكة ولوقوفه بعرفة، أخرجه مالك. زاد فى رواية: وكان اذا أحرم لا يغسل رأسه الا من الاحتلام .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن النبى صلى الله عليه وسلم: لبد رأسه بالغسل، أخرجه أبو داود والنسائى * وعنده . سمعته صلى الله عليه وسلم: يهل ملبدا .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: لا يدخل المحرم الحمام، أخرجه البخارى ترجمة .

وعنه رضى الله عنه . قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين . وزاد البخارى رحمه الله تعالى فى أخرى: واحتجم وهو

صائم * وله في أخرى : احتجم في رأسه وهو محرم من وجع كان به * وفي أخرى : من شقيقة كانت به بماء يقال له لحي جمل (١) من طريق مكة في وسط رأسه .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به ، أخرجه أبو داود والنسائي * وعنده . من وثى كان به ، «الوثى» هو أن يصيب العظم وضم لا يبلغ الكسر .

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لا يحتجم المحرم الا أن يكون مضطراً اليه مما لا بد منه ، أخرجه مالك .

وعن نُبَيْه بن وهب . أن عمر بن عبيد الله بن معمر : اشتكى عينيه وهو محرم وأراد أن يكحلهما فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضمدها بالصبر وحدثه عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يفعله ، أخرجه الخمسة الا البخاري . زاد أبو داود وكان أبان أمير الموسم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه : نظر في مرآة لشكوى بعينيه وهو محرم ، أخرجه مالك .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين . زاد البخاري في أخرى في عمرة القضاء : وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف * وقال أبو داود . قال ابن المسيب وَهِمَ ابن عباس رضي الله عنهما في تزويج ميمونة وهو محرم * وفي أخرى للنسائي . تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ولم يذكر ميمونة رضي الله عنها .

وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما ، أخرجه الترمذي « بنى الرجل بزوجته » دخل بها . وقال الجوهري : لا يقال بنى بها بل بنى عليها .

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : تزوّجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وهذا لفظ أبي داود . وعند مسلم

(١ قال في مجمع بحار الانوار : وفيه احتجم بلحي جمل وروى بلحيي جمل هو بفتح اللام موضع وقيل عقبة وقيل ماء .

تزوجها وهو حلال. قال الراوى وهو يزيد بن الاصم : وكانت خالتى وخالة ابن عباس. وزاد الترمذى. وبنى بها حلالا وماتت بسرف ودفناها فى الظلة التى بنى بها فيها «سرف» بوزن كتف جبل بطريق المدينة.

وعن سليمان بن يسار. قال : بعث النبى صلى الله عليه وسلم أبا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزوجاه ميمونة بنت الحارث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن يخرج، أخرجه مالك.

وعن عثمان رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب، أخرجه الستة إلا البخارى.

وعن نافع. قال قال ابن عمر رضى الله عنهما : لا ينكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطب على نفسه ولا على غيره.

وعن أبى غطفان المرى. أن أباه طريفاً : تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر نكاحه، أخرجهما مالك.

وعن أبى قتادة رضى الله عنه. قال : كنت يوما جالساً مع رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزل فى طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم عام الحديبية فأبصروا حماراً وحشياً وأنا مشغول أخصف نعلى فلم يؤذنونى وأحبوا لو أنى أبصرته فالتفت فأبصرته فقمت الى الفرس فأسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولونى السوط والرمح. فقالوا: لا والله لا نعينك عليه فغضبت فنزلت فأخذتهما ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه ثم انهم شكوا فى أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد معى. فادركنا النبى صلى الله عليه وسلم فسألناه عن ذلك فقال: هل معكم منه شىء؟ فقلت نعم! فناولته العضد فأكلها وهو محرم وقال انما هى طعمة أطعمكموها الله، أخرجه الستة. وزاد فى رواية لهم: هو حلال فكلوه* وفى أخرى. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمنكم أحد أمره أن يحمل عليه أو أشار اليه؟ قالوا لا. قال : فكلوا *وفى أخرى. قال : أشرتم أو أعنتم أو اصدتم.

وعن الصعب بن جثّامة رضى الله عنه . أنه: أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً وهو بالأبواء أو بودّان فرده عليه فلما رأى ما فى وجهه قال: انا لم نرده عليك الا أنا حرم ، أخرجه الستة الا أبا داود * وفى أخرى للنسائى . عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الصعب بن جثامة: أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل حمار وحش تقطر دما وهو محرم وهو بقديد فردها عليه (والمراد برجل الحمار هنا) فخذه .

وعن جابر رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صيد البر لكم حلال وأنتم حرم مالم تصيدوه أو يصاد(١) لكم ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن عبد الرحمن بن عثمان . قال: كنا مع طلحة ونحن حرم فأهدى لنا طير وطلحة راقد فمنا من أكل منه ومنا من تورّع فلم يأكل فاستيقظ طلحة ووفّق من أكله وقال أكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه مسلم والنسائى «وفّق من أكله» أى صوب رأيه

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال: أتى عثمان رضى الله عنه بلحم صيد وهو بالعرج فقال لأصحابه كلوا . فقالوا: أولا تأكل أنت قال انى لست كهيئتكم انما صيد من أجلى ، أخرجه مالك .

وعن عروة . أن عائشة رضى الله عنها قالت له: وقد سألها عن لحم صيد لم يصد من أجله يا ابن أختى إنما هى عشر ليال فان تخلج فى نفسك شئ فدعه ، أخرجه مالك .

وعن البهزى رضى الله عنه واسمه زيد بن كعب . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان بالروحاء اذا حمار وحش عقير فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: دعوه فانه يوشك أن يجئ صاحبه فجاء البهزى وهو صاحبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله شأنكم بهذا الحمار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يقسمه بين الرفاق ثم مضى حتى اذا كان بالأثاية بين الرويثة والعَرْج اذا ظبى حاقف فى ظل وفيه سهم فزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أن يقف عنده لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزوه ، أخرجه مالك والنسائى «الحاقف» الذى انحنى وتثنى فى نومه .

وعن عروة أن الزبير رضى الله عنه . كان يتزود صفيف الظباء وهو محرم ،

---

(١) هكذا فى نسخ الكتاب .

أخرجه مالك «الصفيف والقديد» اللحم المملوح المجفف فى الشمس سمى صفيفاً لانه يصف فى الشمس ليجف .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حج أو عمرة فاستقبلنا رجل من جراد فجعلنا نضرب به بسياطنا وقسينا . فقال صلى الله عليه وسلم : كلوه فانه من صيد البحر ، أخرجه أبوداود والترمذى «الرجل من الجراد» بكسر الراء وسكون الجيم القطعة منه .

وعن كعب . قال: الجراد من صيد البحر ، أخرجه مالك وأبوداود . و زاد مالك أن عمر رضى الله عنه قال له : ومايدريك ؟ فقال ياأمير المؤمنين : والذى نفسى بيده إن هى الا نثرة حوت ينثره فى كل عام مرتين «النثرة» للدواب بالنون شدة العطسة يقال نثرت الشاة اذا طرحت عن أنفها الاذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان أسماء بنت عميس : نفست بمحمد بن أبى بكر بالشجرة فأمر النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يأمرها أن تغتسل وتهل ، أخرجه مسلم وأبوداود «نفست المرأة» بضم النون وفتحها اذا ولدت .

وعن أسماء بنت عميس رضى الله عنها . أنها ولدت محمداً بالبيداء: وذكر مثله ، أخرجه مالك والنسائى * وفى رواية مالك . بذى الحليفة فأمرها أبو بكر أن تغتسل ثم تهل . زاد النسائى فى أخرى . ثم تهل بالحج وتصنع مايصنع الناس الا أنها لا تطوف بالبيت وذلك فى حجة الوداع * وفى أخرى له . أرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع ؟ فقال : اغتسلى واستثفرى ثم أهلى «استثفرت الحائض» اذا شدت على فرجها خرقة وعلقت طرفيها الى شىء مشدود فى وسطها من مقدمها ومؤخرها مأخوذ من ثفر الدابة وهو ما يكون تحت ذنبها .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه قال فى المرأة الحائض التى تهل بالحج أو بالعمرة: انها تهل بحجها أو عمرتها اذا أرادت ولكن لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة وتشهد المناسك كلها مع الناس ولا تقرب المسجد حتى تطهر ، أخرجه مالك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النفساء والحائض اذا أتتا على الميقات تغتسلان وتحرمان وتقضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمس من الدواب ليس على المحرم فى قتلهن جناح ! الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور ، أخرجه الستة الا الترمذى * وفى رواية : لاجناح على من قتلهن فى الحرم والاحرام * وفى أخرى لابى داود والترمذى عن الخدرى . والسبع العادى والمراد به الذى يعدو على الانسان فيفترسه ، وسيجى علما يجوز قتله من الدواب باب فى كتاب القتل من حرف القاف ان شاء الله تعالى .

وعن علقمة بن أبى علقمة عن أمه . أنها سمعت عائشة رضى الله عنها : تسئل عن المحرم يحك جسده . قالت : نعم فليحكه وليشدد . ثم قالت : لو ربطت يداى ولم أجد إلا رجلى لحككت ، أخرجه مالك .

وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما . قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاجا حتى اذا كنا بالعرج نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلنا فجلست عائشة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلست الى جنب أبى بكر فكانت زاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاملة أبى بكر واحدة مع غلام لابى بكر رضى الله عنه فجلس أبو بكر ينتظر أن يطلع عليه فطلع وليس معه بعيره . فقال أبو بكر : أين بعيرك ؟ فقال أضللته البارحة فقال أبو بكر بعير واحد تضله وطفق يضربه و رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم و يقول : أنظروا الى هذا المحرم مايصنع ومايزيد على ذلك و يتبسم ، أخرجه أبوداود .

وعن ربيعة بن عبد الله . أنه رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يقرد بعيراً له وهو محرم .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يكره أن ينزع المحرم حلمة أو قراداً من بعيره ، أخرجهما مالك . ومعنى « يقرد » أى ينزع عنه القردان جمع قراد وهو دويبة معروفة « والحلمة » جمعها حلم وهى ما عظم من القراد .

— فرع في التلبية —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : بيداؤكم هـذه التى تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما أهلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد يعنى مسجد ذى الحليفة ، أخرجه الستة * و فى رواية : ما أهل الا من عند الشجرة حين قام به بعيره * و فى أخرى للنسائى . قيل لابن عمر : رأيتك تهل اذا استوت بك راحلتك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله .

وعن أنس رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلى الظهر ثم ركب راحلته فلما علا على جبل البيداء أهل ، أخرجه أبوداود والنسائى . زاد النسائى فى أخرى : وأهل بالحج والعمرة حين صلى الظهر .

وعن ابن جبير . قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما عجبت لاختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إهلاله حين أوجب فقال إنى لأعلم الناس بذلك انها انما كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة واحدة فمن هنالك اختلفوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا فلما صلى فى مسجد ذى الحليفة ركعتيه أوجبه فى مجلسه فأهلّ بالحج حين فرغ من ركعتيه فسمع ذلك منه أقوام فحفظته عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه أقوام وذلك ان الناس انما كانوا يأتون أرسالا فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا انما أهل حين استقلت به ناقته ثم مضى فلما علا على شرف البيداء أهل وأدرك ذلك منه أقوام فقالوا انما أهل حين علا على شرف البيداء وأيم الله لقد أوجب فى مصلاه وأهل حين استقلت به ناقته وأهل حين علا على شرف البيداء . قال سعيد بن جبير : فمن أخذ بقول ابن عباس أهل فى مصلاه اذا فرغ من ركعتيه ، أخرجه أبوداود .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية ثم يبيت بذى طوى و يصلى بها الصبح ثم يغتسل و يحدث أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ، أخرجه الثلاثة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يلبى المقيم

أو المعتمر حتى يستلم الحجر ، أخرجه أبو داود والترمذى . وعنده : كان يمسك عن التلبية فى العمرة اذا استلم الحجر .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبياً وفى رواية ملبدا . يقول : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هذه الكلمات ، أخرجه الستة . زاد فى رواية . وكان عبد الله بن عمر يقول : كان عمر بن الخطاب يهل باهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول : لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير فى يديك لبيك والرغبا اليك والعمل . وزاد أبو داود فى أخرى عن جابر . فذكر مثل ما قال ابن عمر . وقال : والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع ولا يقول شيأ ، ومعنى «ذا المعارج» أى صاحب مصاعد السماء ومراقيها .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كان من تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك إله الحق ، أخرجه النسائى .

وعن السائب بن خلاد الانصارى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن جبريل عليه السلام أتانى فأمرنى أن آمر أصحابى أو من معى أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالاهلال : أخرجه الاربعة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلكم قد قد فيقولون إلا شريك هو لك تملكه وما ملك يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت ، أخرجه مسلم . قوله «قدقد» بمعنى حسب وتكرارها للتأكيد الامر ويعنون «بالشريك» الصنم «وبما ملك» الآيات التى عنده وحوله .

— فرع فيمن أفسد احرامه —

عن مالك . قال : بلغنى أن عمر وعلياً وأبا هريرة سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج . فقالوا : ينفذان لوجههما (١) حتى يقضيا حجهما ثم عليهما حج قابل والهدى . قال علىّ

(١) فى نسخة لوجوههما

رضى الله عنه : واذا أهلا بالحج من عام قابل تفرقا حتى يقضيا حجهما .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه سئل : عن رجل وقع بأهله وهو بمنى قبل أن يفيض . فامره أن ينحر بدنة * وفى رواية . قال : الذى يصيب أهله قبل أن يفيض يعتمر ويهدى ، أخرجه مالك .

— فرع في جزاء الصيد —

عن جابر رضى الله عنه . قال : قضى عمر رضى الله عنه فى الضبع بكبش وفى الغزال بعنز وفى الارنب بعناق وفى اليربوع بجفرة (١) ، أخرجه مالك * وله مرسلا عن أبى الزبير . أن عمر رضى الله عنه قضى فى الجراد أن من عقره عليه جزاؤه بحكم حكمين لما روى عن زيد بن أسلم ان رجلا قال لعمر يا أمير المؤمنين انى أصبت جرادة بسوطى وأنا محرم ؟ فقال له : اطعم قبضة من طعام * وفى رواية له . ان رجلا سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم . فقال عمر لكعب : تعال حتى نحكم فقال كعب : درهم . فقال عمر رضى الله عنه . انك لتجد الدراهم لتمرة خير من جرادة .

وعن ابن سيرين . قال قال رجل لعمر بن الخطاب : أجريت أنا وصاحب لى فرسين نستبق الى ثغرة ثنية فاصبنا ظبيا ونحن محرمان فما ترى ؟ فقال عمر رضى الله عنه لرجل الى جنبه تعال لنحكم . قال : فحكما عليه بعنز فولى الرجل . فقال هذا أمير المؤمنين لا يستطيع أن يحكم فى ظبى حتى دعا رجلا فدعاه عمر رضى الله عنه . فقال : هل تقرأ المائدة ؟ قال : لا . قال : فهل تعرف هذا الرجل ؟ قال : لا . قال لو أخبرتنى أنك تقرؤها لاوجعتك ضربا . ثم قال ان الله تعالى قال فى كتابه « يحكم به ذوا عدل منكم » وهذا عبد الرحمن بن عوف .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : من نسى شيأ من نسكه أو تركه مما بعد الفرائض فليهرق دما ، أخرج أحاديث هذا الفرع كلها مالك .

---

١) الجفرة : أنثى المعز اذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

﴿ الباب الرابع في الافراد والقران والتمتع : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول فى الافراد ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج ، أخرجه الستة الا البخارى * ومثله عن ابن عمر ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : افصلوا بين حجكم وعمرتكم فان ذلك أتم لحج أحدكم وأتم لعمرته ان يعتمر فى غير أشهر الحج ، أخرجه مالك .

وعن معاوية رضى الله عنه . أنه قال : يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعلمون أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن كذا وكذا وعن ركوب جلود النمار ؟ قالوا نعم . قال . أفتعلمون أنه نهى أن يقرن بين الحج والعمرة ؟ قالوا أما هذه فلا . قال : أما انها معهن ولكنكم نسيتم ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر وأبى سعيد رضى الله عنهما . قالا : قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصرخ بالحج صراخا ، أخرجه مسلم .

— الفصل الثانى في القران —

عن أنس رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى بالحج والعمرة جميعاً . قال بكر بن عبد الله المزنى فحدثت بذلك ابن عمر . فقال : لبى بالحج مفرداً وحده . قال : فلقيت أنساً فحدثته بذلك فقال ما تعدونا الا صبيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لبيك عمرة وحجاً ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين .

وعن أبى وائل . قال قال الصُّبَىّ بن معبد : كنت رجلا أعرابياً نصرانياً فاسلمت وأتيت رجلا من عشيرتى يقال له هُذَيْم بن ثُرْمُلة . فقلت : ياهناه انى حريص على الجهاد وانى وجدت الحج والعمرة مكتوبين علىّ فكيف لى بان أجمع بينهما ؟ فقال اجمعهما واذبح ما تيسر من الهدى . فاهللت بهما فلما أتيت العذيب لقينى سلمان بن ربيعة و زيد بن صوحان وأنا أهل بهما معا . فقال أحدهما للآخر : ما هذا بأفقه من بعيره . قال : فكأنما

ألتى علىّ جبل حتى أتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فاعدت عليه القصة وأنا أهل بهما جميعاً . فقال عمر هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبو داود والنسائى . ومعنى « ياهناه » ياهذا .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه . أن المقداد بن الاسود دخل على على بن أبى طالب رضى الله عنهما بالسقيا : وهو ينجع بكرات له دقيقا وخبطا . فقال : هذا عثمان بن عفان رضى الله عنه ينهى أن يقرن بين الحج والعمرة . فخرج على رضى الله عنه وعلى يده أثر الدقيق والخبط فما أنسى الخبط والدقيق على ذراعيه حتى دخل على عثمان . فقال : أنت تنهى أن يقرن بين الحج والعمرة . فقال عثمان رضى الله عنه : ذلك رأيى فخرج علىّ مغضبا وهو يقول لبيك اللهم بحج وعمرة معا ، أخرجه مالك « ينجع » أى يعلفها النجيع وهو خبط يضرب بالدقيق والماء ويوجرا الجمل « والخبط » ورق يتناثر من الشجرة اذا ضربت بالعصا وهو من علف الدواب .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة فطاف لهما طوافا واحداً ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يقول : من جمع بين الحج والعمرة كفاه طواف واحد ولم يحل حتى يحل منهما جميعا ، أخرجه الخمسة الا أبا داود وهذا لفظ البخارى * وعند الترمذى . من أحرم بالحج والعمرة أجزأه طواف واحد وسعى واحد منهما حتى يحل منهما جميعا (١)

---

(١) يوجد فى بعض النسخ الخطية الصحيحة هنا حديث مضروب عليه وأصله هكذا وعن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت عمر رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بوادى العقيق أتانى الليلة آت من ربى فقال صل فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة فى حجة وفى رواية وقل عمرة وحجة أخرجه البخارى ويوجد فى النسخة المطبوعة فى أوروبا موضع لهذا الحديث ولكن الورقة مقتطعة ويوجد بها مشها بخط من يوثق به ما نصه (وجد سقط فى النسخة) التى كملت منها هذه النسخة ولعله عن ابن عمر رضى الله عنه قال سمعت عمر رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بالعقيق أتانى الليلة آت من ربى فقال صل فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة فى حجة أخرجه البخارى وأبو داود

وعن نافع . أن عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير . فقالا : لا يضرك أن لا تحج العام فانا نخشى أن يكون بين الناس قتال يحال بينك وبين البيت . قال : ان حيل بيني وبين البيت فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حالت قريش بينه وبين البيت أشهدكم انى قد أوجبت عمرة فانطلق حتى أتى ذا الحليفة فلبى بالعمرة . ثم قال : ان خلى سبيلي قضيت عمرة وان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تلا « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » ثم سار حتى اذا كان بظهر البيداء قال ما أمرهما الا واحد ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج . أشهدكم انى قد أوجبت حجة مع عمرتى فانطلق حتى ابتاع بقديد هديا ثم طاف لهما طوافا واحداً . وفي رواية ثم انطلق يهل بهما جميعا حتى قدم مكة وطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم عليه حتى كان يوم النحر فنحر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول وقال كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . زاد في رواية وأهدى ، أخرجه الثلاثة والنسائى .

— الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج —

عن عبد الله بن شقيق . قال : كان عثمان رضي الله عنه ينهى عن المتعة . وكان عليّ رضي الله عنه يأمر بها فقال عثمان لعليّ رضي الله عنهما كلمة فقال عليّ رضي الله عنه لقد علمت أنا تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل ولكنا كنا خائفين ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وأوّل من نهى عنها معاوية ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . أنه قال : لقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا — يعني معاوية — كافر بالعُرُش « يعني بالعرش) بيوت مكة في الجاهلية ، أخرجه مسلم ومالك والترمذى والنسائى وهذا لفظ مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبدأ فأهلّ بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس معه بالعمرة الى الحج . وكان من الناس من أهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم مكة قال للناس : من كان منكم أهدى فانه لا يحل من شئ حرم عليه حتى يقضى حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى أهله ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن عكرمة . قال : سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن متعة الحج . فقال : أهل المهاجرون والانصار وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وأهللنا فلما قدمنا مكة قال صلى الله عليه وسلم : اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة إلا من قلد الهدى فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب . وقال : من قلد الهدى فانه لا يحل حتى يبلغ الهدى محله ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت والصفا والمروة وقد تم حجنا وعلينا الهدى كما قال تعالى « فما استيسر من الهدى » الآية ، أخرجه البخارى تعليقا .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال : كانت المتعة فى الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة ، أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود والنسائى * وعند أبى داود . كان أبو ذر يقول : فيمن حج ثم فسخها عمرة لم يكن ذلك إلا للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة .

وعن أبى جمرة . قال : سألت ابن عباس رضى الله عنهما عن المتعة فأمرنى بها وسألته عن الهدى فقال فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك فى دم . قال : وكان ناس كرهوها فنمت فرأيت فى المنام قائلا يقول : عمرة متقبلة وحج مبرور فأتيت ابن عباس فأخبرته فقال الله أكبر سنة أبى القاسم صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه قال : من اعتمر فى أشهر الحج ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو متمتع ان حج وعليه ما استيسر من الهدى فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة

اذا رجع الى أهـله ، أخرجـه مالك . وقال : وذلك اذا اقام حتى أتى الحج ثم حج * وله فى أخرى . قال : والله لان أعتمر قبل الحج وأهدى أحب الىّ من أن أعتمر بعد الحج فى ذى الحجـة .

وعن عبد الرحمن بن حرملة الاسلمى . أن رجلا سأل سعيد بن المسيب قال: أعتمر قبل أن أحج . قال: نعم قد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج .

وعن ابن المسيب . أن عمر بن أبى سلمة: استأذن عمر رضى الله عنه أن يعتمر فى شوال فأذن له فاعتمر ثم قفل الى أهله ولم يحج .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هديا ما بين أن يهل بالحج الى يوم عرفة فان لم يصم صام أيام منى . وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ذلك ، أخرج هذه الاحاديث الثلاثة مالك .

وعن جابر رضى الله عنه . قال: أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدى سوى النبى صلى الله عليه وسـلم وطلحة رضى الله عنه . وقدم علىّ رضى الله عنه . من اليمن ومعه هدى . فقال: أهللت بما أهل به النبى صلى الله عليه وسـلم فامر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يجعلوها عمرة و يطوفوا و يقصروا و يحلوا الا من كان معه هدى . فقالوا : أننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر فبلغ النـبى صلى الله عليه وسلم . فقال: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معى الهدى لاحللت ، وحاضت عائشة رضى الله عنها . فنسكت المناسك كلها غير ان لم تطف بالبيت . فلما طهرت طافت وقالت : يارسول الله تنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة فامر عبـد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما . أن يخرج معها الى التنعيم فاعتمرت بعـد الحج ، أخرجـه الخمسة الا الترمذى وهـذا لفظ الشيخين * وفى أخرى للبخارى . قال لهم: أحلوا من احرامكم واجعلوا التى قدمتم بها متعة . فقالوا: كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج . فقال :افعلوا ما أقول لـكم فلولا أنى سقت الهدى لفعلت مثل الذى أمرتـكم ولـكن لا يحل منى حرام حتى يبلغ الهدى محـله . ففعلوا * وفى أخرى . قدمنا مكـة لاربع خلون من ذى الحجة * وفى رواية . أمرنا أن نحل ونجعلها عمرة فـكبر ذلك علينا وضاقت به صدورنا فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم . فما ندرى شىء بلغه من

السماء أم شيء من قبل الناس . فقال : يا أيها الناس أحلوا فلولا الهدى الذي معي فعلت كما فعلتم . فأحللنا حتى وطئنا النساء وفعلنا ما يفعل الحلال حتى اذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهر أهللنا بالحج * وفى أخرى لمسلم . أقبلنا مهلين مع النبي صلى الله عليه وسلم بحج مفرد وأهلت عائشة رضى الله عنها بعمرة حتى اذا كنا بسرف عركت حتى اذا قدمنا طفنا بالكعبة وبالصفا والمروة وأمرنا أن يحل منا من لم يكن معه هدى . قلنا حل ماذا ؟ قال: الحل كله فواقعنا النساء وتطيبنا بالطيب ولبسنا الثياب وليس بيننا وبين عرفة الا أربع ليال . ثم أهللنا يوم التروية ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضى الله عنها . وهى تبكى . فقال ما شأنك ؟ قالت حضت . وقد حل الناس ولم أحل ولم أطف والناس يذهبون الآن الى الحج . فقال : ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاغتسلى ثم أهلى بالحج ففعلت ووقفت المواقف كلها حتى اذا طهرت طافت . فقال: قد حللت من حجك وعمرتك جميعا . فقالت : انى أجد فى نفسى أنى لم أطف بالبيت حين حججت . قال : فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التنعيم وذلك ليلة الحصبة . وكان صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت شيئاً تابعها عليه * وفى رواية له . وأمرنا أن نشترك فى الابل والبقر كل سبعة منا فى بدنة * وفى رواية له . لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا طوافه الاول * وعند أبى داود والنسائى . فقال سراقة بن مالك : يا رسول الله أرأيت متعتنا هذه لعامنا أم للابد . فقال : بل هى للابد * وللخمسة الا الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال كانوا يرون العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور فى الارض وكانوا يسمون المحرم صفر ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر ، قال: فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج . فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم . فقالوا: يا رسول الله أى الحل ؟ قال الحل كله * وعند النسائى عفا الوبر بدل الاثر . وزاد بعد قوله وانسلخ صفر أو قال ودخل صفر * وعند مسلم والترمذى . قال صلى الله عليه وسلم : دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة أى دخل عملها فى عمل الحج للقارن . ومعنى «برأ الدبر» أى اندمل العقر الذى

يكون فى ظهر البعير وشفى ومعنى « عفا الاثر » أى اندرس لعدم الذهاب والمجىء فى الطرق .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أشهر الحج و حرم الحج وليالى الحج فنزلنا بسرف . فقال : من لم يكن معه هدى فاحب أن يجعلها عمرة فليفعل . ومن كان معه الهدى فلا ، قالت : فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم و رجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدى فلم يقدروا على العمرة . قالت : فدخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى فقال مايبكيك ياهنتاه ؟ فقلت : سمعت قولك لاصحابك فمنعت العمرة . فقال : وماشأنك قلت لا أصلى . قال: لا يضرك إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكونى فى حجك فعسى الله تعالى أن يرزقكيها، أخرجه الستة الا الترمذى * و فى أخرى . فلم أزل حائضاً حتى كان يوم عرفة — ولم أهلل الا بعمرة — طهرت فأمرنى أن أنقض رأسى وامتشط وأهل بالحج وأترك العمرة ففعلت حتى قضيت حجى * وفى رواية . قال: فخرجنا معه حتى قدمنا منى يوم النحر وطهرت ثم خرجت من منى فأفضت بالبيت ثم خرجت معه فى النفر الآخر حتى نزل المحصب فدعا عبد الرحمن فقال اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة ثم أفرغا ثم أتيا ههنا فانى أنظركما حتى تأتيا فخرجت حتى اذا فرغت من الطواف جئته بسحر فأذن بالرحيل فارتحل الناس فمر متوجهاً الى المدينة * و فى رواية . فمر بالبيت وطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة * و فى أخرى . خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج وعمرة ومنا من أهل بحج وأهل صلى الله عليه وسلم بالحج فأما من أهل بعمرة فحل وأما من أهل بحج أو جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر . وعند أبى داود قال صلى الله عليه وسلم : ياعبد الرحمن اردف أختك فاعمرها من التنعيم فاذا هبطت بها من الاكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منيخ بالبطحاء فقال: بم أهللت ؟ فقلت: باهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : هل سقت الهدى ؟ قلت لا ! قال : فطف بالبيت و بالصفا والمروة ثم حل ففعلت ثم أتيت امرأة من

أهلى فمشطتنى وغسلت رأسى فكنت أفتى بذلك الناس فى أمارة أبى بكر رضى الله عنه فلما مات وكان عمر رضى الله عنه فانى لقائم بالموسم إذ جاءنى رجل فقال اتئد فى فتياك انك لا تدرى مايحدث أمير المؤمنين فى شأن النسك . فقلت : ياأيها الناس من كنا أفتيناه بشىء فليتئد فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فيه فأتموا فلما قدم قلت له ياأمير المؤمنين : ماهذا الذى بلغنى ؟ أحدثت فى شأن النسك . فقال ان نأخذ بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يقول : « وأتموا الحج والعمرة لله » وأن نأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال : خذوا عنى مناسككم فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى نحر الهدى ، أخرجه الشيخان والنسائى * وفى أخرى لمسلم والنسائى . أن أبا موسى كان يفتى بالمتعة فقال له عمر : قد علمت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن فى الاراك ثم يروحون فى الحج تقطر رؤسهم ، قوله « فليتئد » أمر بالتؤدة وهى التأنى فى الامر والتثبت .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : كنت مع علىّ رضى الله عنه حين أمّره النبى صلى الله عليه وسلم على اليمن فأصبت معه أواقى فلما قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وجد فاطمة وقد نضخت البيت بنضوخ فغضب . فقالت : مالك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أصحابه فأحلوا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى كيف صنعت ؟ قلت أهللت باهلال النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : إنى سقت الهدى وقرنت . قال وقال لى انحر من البدن سبعاً وستين أو ستاً وستين وأمسك لنفسك ثلاثا وثلاثين أو أربعاً وثلاثين وأمسك من كل بدنة منها بضعة ، أخرجه أبو داود والنسائى « النضوخ » بخاء معجمة ضرب من الطيب

وعن أنس رضى الله عنه . قال : بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة حتى أصبح ثم ركب حتى اذا استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبح وكبر وهلل ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدم أمر الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية أهلوا بالحج فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج نحر سبع بدنات بيده قياما * وفى رواية عن بلال ابن الحارث . قلت : يارسول الله فسخ الحج لنا خاصة أو لمن بعدنا قال بل لكم خاصة ، أخرجه أبو داود . وأخرج منه النسائى : فسخ الحج فقط (وفسخ الحج) هو أن يكون قد نوى الحج ثم

يجعله عمرة ويحل ثم يعود ويحرم به .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرة وأهل أصحابه بحج ، أخرجه أبوداود .

وعن عكرمة بن خالد المخزومى . قال : سألت ابن عمر رضى الله عنهما عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم قبل الحج ، أخرجه البخارى * وله فى أخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما . أن النبى صلى الله عليه وسلم : بعث أبا بكر على الحج يخبر الناس بمناسكهم و يبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا عرفة من قبل ذى المجاز فلم يقرب الكعبة ولكن شمر الى ذى المجاز وذلك انهم لم يكونوا استمتعوا بالعمرة الى الحج.

وعن ابن المسيب . أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتى عمر رضى الله عنه فشهد عنده أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم ينهى فى مرضه الذى قبض فيه عن العمرة قبل الحج ، أخرجه أبوداود .

— الباب الخامس في الطواف والسعي : وفيه ثلاثة فصول —

﴿ الفصل الاول فى كيفيتهما ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قدم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلى الحجر وأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط و يمشوا بين الركنيين ليرى المشركين جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا . قال ابن عباس : ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الاشواط كلها الا بقاء عليهم ، أخرجه الخمسة . زاد البخارى فى رواية : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعامه الذى استأمن فيه . قال : ارملوا ليرى المشركين قوتهم والمشركين من قبل قعيقعان * و فى أخرى : انما سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت و بين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته * و فى أخرى لابى داود . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اضطبع

فأستلم وكبر ثم رمل ثلاثة أطواف فكانوا اذا بلغوا الركن اليمانى وتغيبوا عن قريش مشوا ثم يطلعون عليهم يرملون فتقول قريش كأنهم الغزلان . قال ابن عباس فكانت سنة . ومعنى « وهنتهم » أضعفتهم « والاشواط » جمع شوط والمراد به المرة الواحدة من الطواف بالبيت « والرمل » سرعة المشى والهرولة (والاضطباع فى الطواف) ان يدخل الرجل الرداء من تحت إبطه الايمن ويجمع طرفيه على عاتقه الايسر ومنكبه الايمن ويتغطى الايسر سمى بذلك لابداء الضبعين وهما من تحت الابط .

وعن أبى الطفيل رضى الله عنه . قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما أرأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف أسنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة فقال صدقوا وكذبوا ! فقلت : ماقولك صدقوا وكذبوا ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال المشركون إن محمداً وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال وكانوا يحسدونه فأمرهم أن يرملوا ثلاثاً ويمشوا أربعاً . فقلت : أخبرنى عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا أسنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة . قال : صدقوا وكذبوا ؟ قلت : ماصدقوا وكذبوا . قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت وكان صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثروا ركب والمشى فى السعى أفضل ، أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود بنحوه . وزاد أن قريشاً قالت زمن الحديبية : دعوا محمداً وأصحابه حتى يموتوا موت النغف فلما صالحوه على أن يجيئوا من العام المقبل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون من قبل قعيقعان فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه : أرملوا بالبيت ثلاثا وليس بسنة . وقال فى السعى بين الصفا والمروة مثل مسلم . وزاد فطاف على بعير ليسمعوا كلامه وليروا مكانه ولا تناله أيديهم « النغف » دود يكون فى أنوف الابل والغنم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استلم الركن الاسود أول مايطوف يخب ثلاثة أطواف من السبع ، أخرجه الستة الا الترمذى * وفى رواية . وكان يسعى ببطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة * وفى رواية للشيخين :

رمـل من الحجر الى الحجر ثلاثا ومشى أربعا ثم يصلى ركعتين يعنى بعـد الطواف ثم يطوف بين بين الصفا والمروة فى الحج والعمرة، «الخبب» ضرب من السير سريع .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فدخل المسجد فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمـل ثلاثا ومشى أربعا ثم أتى المقام فقال « واتخذوا من مقام ابراهيم مُصلى » وصلى ركعتين والمقام بينه و بين البيت ثم أتى الحجر بعد الركعتين فاستلمه ثم خرج الى الصفا والمروة أظنه قال : إن الصفا والمروة من شعائر الله ، أخرجه مسلم ومالك والترمذى والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم من الجعرانة فرملوا بالبيت وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى ، أخرجه أبوداود .

وعن عروة . قال : أحرم عبدالله بن الزبير بعمرة من التنعيم ثم رأيته يسعى حول البيت الاشواط الثلاثة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهـما . أنه كان : اذا أحرم من مـكة لم يطف بالبيت ولا بين الصـفا والمروة حتى يرجع من منى وكان لا يرمـل اذا طاف حول البيت اذا أحرم من مكة ، أخرجهما مالك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهـما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يرمل فى السبع الذى أفاض فيه .

وعن أسـلم . قال سمعت عمر رضى الله عنهـما يقول : فيم الرمـلان والـكشف عن المناكب وقـد أطّأ الله الاسلام ونفى الـكفر وأهله لـكن مع ذلك لا ندع شيأ كنا نفـعله مع رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، أخرجهما أبوداود « أطأ » مثل وطأ ومعناه ثبت ومهد .

وعن يعلى بن أمية رضى الله عنـه . قال : طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطبعا ببرد ، أخرجه أبوداود والترمذى وعنده ببرد أخضر .

وعن عـبد الرحمن بن صفوان رضى الله عنه . قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسـلم قد

خرج من الكعبة هو وأصحابه وقد استلموا البيت من الباب الى الحطيم ووضعوا خدودهم عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم ، أخرجه أبوداود .

﴿ فرع في الاستلام وغيره ﴾

عن عابس بن ربيعة . قال: رأيت عمر رضى الله عنه يقبل الحجر ويقول: إنى لاعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك ، أخرجه الستة . وزاد مسلم والنسائى فى رواية: ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيا ولم يذكر يقبلك « الحفى » المبالغ فى الاكرام والعناية .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وفى رواية . ماتركت استلام هذين الركنين اليمانيين والحجر فى شدة ولا رخاء منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما * وفى أخرى للشيخين . قال نافع : رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم يقبل يده * ولابى داود والنسائى . كان صلى الله عليه وسلم : لايدع أن يستلم الركن اليمانى والحجر فى كل طوافه * وفى أخرى للبخارى والنسائى . سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله ! فقال الرجل أرأيت إن زحمت أرأيت إن غلبت . قال ابن عمر : اجعل أرأيت باليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله . ومعنى « اجعل أرأيت باليمن » أى اجعل سؤالك هذا واعتراضك بعيداً عنك حتى كأنه باليمن وأنت موضعك .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه . قال : طفت مع عبد الله يعنى — أباه — فلما جئنا دبر الكعبة قلت : ألا تتعوذ ؟ قال أعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطا ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى الطفيل . قال : كنت مع ابن عباس رضى الله عنهما ومعاوية لايمر بركن الا استلمه فقال له ابن عباس رضى الله عنهما إن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يستلم الا الحجر

الاسود والركن اليمانى فقال معاوية ليس شىءٌ من البيت مهجورا وكان ابن الزبير يستلمهنّ كلهن ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن حنظلة . قال : رأيت طاوساً يمر بالركن فان وجد عليه زحاماً مرّ ولم يزاحم وان رآه خالياً قبله ثلاثا ثم قال رأيت ابن عباس فعل مثل ذلك . وقال ابن عباس : رأيت عمر فعل مثل ذلك . وقال عمر رضى الله عنه : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ، أخرجه النسائى .

وعن عروة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عوف : ياأبامحمد كيف صنعت فى استلام الركن الاسود ؟ قال : استلمت وتركت ! قال : أصبت ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه أخبر بقول عائشة : إن الحجر بعضه ليس من البيت فقال والله ان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لاظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك استلام هذين الركنين الا أنهما ليسا على قواعد البيت ولا طاف الناس من وراء الحجر الا لذلك ، أخرجه أبو داود .

وعن عبيد بن عمير . أن ابن عمر رضى الله عنهما : كان يزاحم على الركنين زحاما فقلت ياأباعبد الرحمن انك تزاحم على الركنين زحاما مارأيت أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاحمه . فقال : ان أفعل فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان مسحهما كفارة للخطايا . وسمعته يقول : من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة . وسمعته يقول : من طاف ولا يرفع قدما ولا يضع قدما الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ، أخرجه الترمذى والنسائى «الاسبوع» سبع مرات ومنه أسبوع الايام لاشتماله على سبعة أيام .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه كان يقول : ما بين الركن والباب الملتزم ، أخرجه مالك .

وعن ابن عوف . قال سمعت رجلا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ياأباحفص إنك فيك فضل قوة فلا تؤذ الضعيف اذا رأيت الركن خلواً فاستلم والا فكبر وامض . ثم قال سمعت عمر رضى الله عنه يقول لرجل : لا تؤذ الناس بفضل

قوتك ، أخرجه رزين .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى لكل أسبوع ركعتين ، أخرجه البخارى تعليقا .

وعن عروة . قال : كان ابن الزبير يقرن بين الاسابيع ويسرع المشى ويذكر عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تفعله ثم تصلى لكل أسبوع ركعتين * وفى رواية . أنه كان يطوف بعد الفجر ويصلى ركعتين فكان اذا طاف يسرع المشى ، أخرجه رزين .

وعن امرأة كانت تخدم عائشة رضى الله عنها . أنها : طافت معها أربعة أسابيع مقرونة ثم ركعت لكل أسبوع ركعتين . قالت وتستحب استلام الركن فى كل وتر ، أخرجه رزين .

وعن عبد الرحمن بن عبد القارى . أنه : طاف مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد صلاة الصبح فلما قضى عمر طوافه نظر فلم ير الشمس فركب حتى أناخ بذى طوى وصلى ركعتين ، أخرجه مالك .

وعن اسماعيل بن أمية . قال قلت للزهرى : إن عطاء يقول تجزئه المكتوبة من ركعتى الطواف فقال اتباع السنة أفضل لم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أسبوعا الا صلى له ركعتين ، أخرجه البخارى تعليقا .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ركعتى الطواف بسورتى الاخلاص قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ، أخرجه الترمذى .

وعن كثير بن جمهان . قال : رأيت ابن عمر رضى الله عنهما يمشى فى المسعى فقلت أتمشى فى المسعى فقال لئن سعيت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى ولئن مشيت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى وأنا شيخ كبير ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى يخرج منه ، أخرجه مالك والنسائى ومعنى « انصبت قدماه » انحدرت فى المسعى .

وعنه رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : حين خرج

من المسجد وهو يريد الصفا نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا ، أخرجه مالك والترمذى والنسائى * وزاد رزين . عن أبى هريرة رضى الله عنه : فلما علا على الصفا حيث ينظر الى البيت رفع يديه فجعل يذكر الله تعالى ماشاء .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ليس السعى فى بطن الوادى بين الصفا والمروة سنة انما كان أهل الجاهلية يسعونها و يقولون : لانجيز البطحاء الا شدا ، أخرجه البخارى «الشد» العدو والمراد بالبطحاء ههنا بطن المسعى .

وعن صفية بنت شيبة . أن امرأة قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى فى بطن المسيل يقول : لا يقطع الوادى الا شدا ، أخرجه النسائى .

وعن الزهرى . قال : سألوا ابن عمر رضى الله عنهما هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل بين الصفا والمروة فقال كان فى جماعة من الناس فرملوا فلا أراهم رملوا الا برمله ، أخرجه النسائى .

﴿ الفصل الثانى في أحكام الطواف والسعي ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير ، أخرجه الترمذى وهذا لفظه والنسائى * وفى أخرى للنسائى عن ابن عمر . قال: أقلوا من الكلام فى الطواف فانما أنتم فى صلاة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : طاف النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن ، أخرجه الخمسة * وفى رواية . كلما أتى الركن أشار اليه بشئ فى يده * وفى أخرى لابى داود . أن النبى صلى الله عليه وسلم : قدم مكة وهو يشتكى فطاف على راحلته كلما أتى على الركن (١) استلمه بمحجن فلما فرغ من طوافه أناخ وصلى ركعتين .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : طاف النبى صلى الله عليه وسلم على بعيره يستلم الركن كراهية أن يصرف عنه الناس ، أخرجه مسلم والنسائى * ولمسلم فى أخرى . وأبى

(١) فى نسخة كلما أتى الركن .

داود عن ابن عباس : يستلم الركن بمحجن كان معه ويقبل المحجن «المحجن» كالصولجان .

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أشتكى فقال : طوفى من وراء الناس وأنت راكبة فطفت والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن وبرة بن عبد الرحمن . قال سأل رجل ابن عمر رضى الله عنهما فقال : أيصلح لى أن أطوف بالبيت قبل أن آتى الموقف ؟ قال نعم ! قال فانّ ابن عباس يقول : لا تطف بالبيت حتى تأتى الموقف . فقال : قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل أن يأتى الموقف فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن نأخذ أو بقول ابن عباس ان كنت صادقا ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة ، أخرجه البخارى .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يابنى عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت فصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبى الزبير المكى . قال : رأيت ابن عباس يطوف بعد صلاة العصر أسبوعا ثم يدخل حجرته فلا ندرى ما يصنع قال ولقد رأيت البيت يخلو بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس و بعد صلاة العصر ما يطوف به أحد حتى عند الغروب ، أخرجه مالك .

— في طواف الزيارة —

عن ابن عباس وعائشة رضى الله عنهم . أن النبي صلى الله عليه وسلم : أخر الطواف يوم النحر الى الليل ، أخرجه أبو داود والترمذى * وفى رواية أخرى طواف الزيارة .

وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

— في طواف الوداع —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: كان الناس ينصرفون فى كل وجه فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا ينفر أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت ، أخرجه مسلم وأبوداود * وفى موطأ مالك . أن عمر رضى الله عنه قال : آخر النسك الطواف بالبيت * وفيه أنه رد رجلا من مرّ الظّهران لم يكن ودع البيت حتى ودّع .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه قال : رخص للحائض أن تنفر اذا حاضت ، أخرجه الشيخان * وفى رواية . قال : أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت الا أنه خفف عن المرأة الحائض .

وعن عائشة رضى الله عنها . أن صفية بنت حيي زوج النبى صلى الله عليه وسلم حاضت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أحابستناهى ؟ فقالوا انها قد أفاضت قال : فلا اذا ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين .

وعن عمرة . أن عائشة رضى الله عنها : كانت اذا حجت ومعها نساء تخاف أن يحضن قدمتهن يوم النحر فأفضن فان حضن بعد ذلك لم تنتظرهن تنفر بهن وهن حيض ، أخرجه مالك .

— فى طواف الرجال مع النساء —

عن ابن جريج . قال : أخبرنى عطاء : اذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال قال كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبى صلى الله عليه وسلم مع الرجال . قال قلت : أبعد الحجاب وقبله ؟ قال لقد أدركته بعد الحجاب . قال قلت : كيف يخالطن الرجال ؟ قال لم يكن يخالطن الرجال ! كانت عائشة رضى الله عنها تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم فقالت امرأة انطلقى نستلم يا أم المؤمنين قالت انطلقى عنك وأبت وكن يخرجن متنكرات بالليل ، أخرجه البخارى « حجرة » بفتح الحاء والراء المهملتين وسكون الجيم بينهما أى ناحية منفردة

— فى الطواف وراء الحجر —

عن أبى السفر سعيد بن محمد . قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : يا أيها الناس اسمعوا منى ما أقول لكم وأسمعونى ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس قال ابن

عباس: من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر ولا تقولوا الحطيم ، أخرجه البخاري .

— السعي بين الصفا والمروة —

عن جابر رضى الله عنه . قال : لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا طوافه الاول ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يطوف بالكعبة بزمام أو غيره فقطعه ، أخرجه البخاري وأبو داود والنسائى * وفي رواية : يقود انسانا بخزامة في أنفه فقطعها ثم أمره أن يقود بيده (الخزامة) ما يجعل في أنف البعير من شعر كالحلقة ليقاد به .

وعن ابن أبي مليكة . أن عمر رضى الله عنه : مرّ بامرأة مجذومة تطوف بالبيت فقال يا أمة الله تعالى : لا تؤذي الناس لو جلست في بيتك كان خيراً لك فجلست في بيتها فمر بها رجل بعد ما مات عمر رضى الله عنه فقال لها ان الذي نهاك قد مات فاخرجي فقالت والله ما كنت لاطيعه حيا وأعصيه ميتا ، أخرجه مالك .

وعن عبد الله بن السائب . أنه كان يقود [1] ابن عباس : فيقيمه عند الشقة الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحجر مما يلي الباب فيقول له ابن عباس أنبئت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ههنا فيقول نعم فيصلي ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن مالك . أنه بلغه أن سعد بن أبي وقاص : كان اذا دخل مكة مراهقا خرج الى عرفة قبل أن يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يطوف بعد أن يرجع ، والمراد بقوله (مراهقا) أي قد ضاق عليه الوقت حتى خاف فوت الوقوف بعرفة .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لاقامة ذكر الله تعالى ، أخرجه أبو داود والترمذى .

— الدعاء في الطواف والسعي —

عن عبد الله بن السائب . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطواف

---

١) نسخة : يعود .

ما بين الركنين : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، أخرجه أبو داود .

وعن نافع . أنه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول على الصفا : اللهم انك قلت ادعونى أستجب لكم وانك لا تخلف الميعاد وانى أسألك كما هديتنى للاسلام أن لا تنزعه منى حتى تتوفانى وأنا مسلم ، أخرجه مالك * وزاد رزين : وكان يكبر ثلاث تكبيرات ويقول لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير : يصنع ذلك سبع مرات ويصنع فى المروة كذلك فى كل شوط * وفى رواية لرزين : وذلك احدى وعشرون من التكبير وسبع من التهليل ويدعو فيما بين ذلك يسأل الله تعالى ويهبط حتى اذا كان ببطن المسيل سعى حتى يظهر منه ثم يمشى حتى يأتى على المروة فيرقى عليها فيصنع مثل ما صنع على الصفا يصنع ذلك سبع مرات حتى يفرغ من سعيه .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا ويقول لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك .

وعن ابن شهاب . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما لا يلبى وهو يطوف بالبيت ، أخرجهما مالك .

— الفصل الثالث فى دخول البيت —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندى وهو مسرور ثم رجع وهو كئيب فقال انى دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما دخلتها انى أخاف أن أكون قد شققت على أمتى ، أخرجه أبو داود والترمذى * وعنده . وددت أنى لم أكن فعلت انى أخاف أن أكون قد أتعبت أمتى من بعدى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : دخل النبى صلى الله عليه وسلم البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة رضى الله عنهم فأغلقوا عليهم فلما افتحوا كنت أول من ولج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم بين العمودين

اليمانيين وذهب عنى أن أسأله كم صلى ، أخرجه الستة * وفى رواية: فسألت بلالا حينما خرج ما صنع النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى * وفى رواية : صلى ركعتين بين السار يتين اللتين عن يسارك اذا دخلت ثم خرج فصلى فى وجه الكعبة ركعتين * وفى أخرى لمسلم : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته القصوى وهو مردف أسامة * وفى أخرى : على ناقة لاسامة حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعى عثمان بن طلحة فقال ائتنى بالمفتاح فذهب الى أمه فأبت أن تعطيه فقال والله لتعطينه أو لتخرجن هذا السيف من صلبى فأعطته اياه فجاء به الى النبى صلى الله عليه وسلم ففتح وذكر نحوه * وفى أخرى لمسلم أيضا عن ابن عباس . قال : انما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله * وقال: أخبرنى أسامة أن النبى صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا فى نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع من قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة * وفى أخرى للبخارى : دخل الكعبة وفيها ستة سوارى فقام عند كل سارية فدعا ولم يصل * وعند النسائى : دخل الكعبة وسبح فى نواحيها ولم يصل حتى خرج وصلى خلف المقام ركعتين * وفى أخرى له : دخل فمضى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان الباب جلس فحمد الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله تعالى والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه البيت ثم انصرف فقال هذه القبلة ، (القصوى) التى قطع طرف أذنها ولم تكن ناقة النبى صلى الله عليه وسلم كذلك وانما كان لقبالها .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت وأخرجوا صورة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فى أيديهما الازلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله أما والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط فدخل البيت فكبر فى نواحيه ولم يصل فيه ، أخرجه البخارى

«الازلام» القداح التى كانوا يستقسمون بها .

وعن الاسلمية . قالت قلت لعثمان رضى الله عنه : ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاك . قال قال لى : انى نسيت أن آمرك أن تخمر القرنين فانه ليس ينبغى أن يكون فى البيت شئ يشغل المصلى ، أخرجه أبو داود «التخمير» التغطية .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنت أحب أن أدخل البيت وأصلى فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فأدخلنى فى الحجر فقال صلى فيه ان أردت دخول البيت فانما هو قطعة منه وان قومك اقتصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه عن البيت ، أخرجه الاربعة * وفى أخرى للنسائى : قلت يارسول الله ألا أدخل البيت ؟ قال . ادخلى الحجر فانه من البيت .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا دخل الكعبة يمشى قبل وجهه حين يدخل ويجعل الباب قبل ظهره ويمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذى قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع فيصلى يتوخى المكان الذى أخبره بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه قال وليس على أحد بأس أن يصلى فى أى نواحى البيت شاء ، أخرجه البخارى «التوخى» القصد والاعتماد .

﴿ الباب السادس في الوقوف والافاضة : وفيه ثلاثة فصول ﴾

— الفصل الأول في الوقوف وأحكامه —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الاسلام أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتى عرفة فيقف بها ثم يفيض منها وذلك قوله تعالى « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » ، أخرجه الخمسة * وفى رواية . قالت عائشة رضى الله عنها : الحمس هم الذين أنزل الله تعالى فيهم « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » قالت وكان الناس يفيضون من عرفات والحمس من مزدلفة يقولون لا نفيض الا من الحرم فلما نزلت « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » رجعوا الى عرفات * وذكر رزين رواية . قال : كانت قريش

ومن دان ينهادوهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن قطين الله تعالى أى جيران بيت الله تعالى فلا نخرج من حرمه وكان يدفع بالعرب أبو سيارة على حمار عربى من عرفة (الحمس) قريش سميت بذلك لشجاعتها وشدتها .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . قال : أضللت بعيراً لى فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم واقفا مع الناس بعرفة فقلت هذا والله من الحمس فما شأنه ههنا وكانت قريش تعد من الحمس ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد بن شيبان الازدى رضى الله عنه . قال : أتانا ابن مربع الانصارى رضى الله عنه ونحن وقوف بالموقف مكانا يباعده عمرو فقال انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يقول : كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم ، أخرجه أصحاب السنن ، « المشاعر » جمع مشعر وهو المعلم والمراد بها معالم الحج .

وعن نبيط بن شريط الاشجعى رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة واقفا على جمل أحمر يخطب ، أخرجه أبو داود والنسائى وزاد بعد الصلاة .

وعن العداء ابن خالد بن هوذة العامرى رضى الله عنهما . قال : رأيت رسول الله صل الله عليه وسلم يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائما فى الركابين .

وعن زيد بن أسلم عن رجل من بنى ضمرة عن أبيه أو عمه . قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر بعرفة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى حين صلى الصبح صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل بنمرة وهو منزل الامراء الذى تنزل فيه بعرفة حتى اذا كان بعد صلاة الظهر راح صلى الله عليه وسلم مهجرا الجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف على الموقف من عرفة ، أخرج هذه الاحاديث الثلاثة أبو داود « التهجير » هنا السير عند الهاجرة وهى شدة الحر .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ثم يغدو اذا طلعت الشمس الى عرفة ، أخرجه مالك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم غدا الى عرفات ، أخرجه أبو داود والترمذى وعند أبى داود . صلى الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمنى .

وعن عروة بن مضرس الطائى رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة حين أقام الصلاة فقلت يا رسول الله انى جئت من جبلى طىء أكللت راحلتى وأتعبت نفسى والله يا رسول الله ما تركت من جبل الا وقفت عليه فهل لى من حج ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى معنا صلاتنا هذه هاهنا ثم أقام معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن عبد الرحمن بن يعمر الديلى رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : أمر مناديه وهو بعرفة أن ينادى ٱلحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج أيام منى ثلاثة أيام ؟ (فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه)، أخرجه أصحاب السنن .

وعن على رضى الله عنه . قال : وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قزح فقال : هذا قزح وهو الموقف وجمع كله موقف ونحرت هاهنا ومنى كلها منحر فانحروا فى رحالكم ، أخرجه أبو داود .

وعن مالك . أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة والمزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسّر .

— الفصل الثانى في الافاضة —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة فسمع وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار اليهم بسوطه . فقال : أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع ، أخرجه الخمسة الا الترمذى «الايضاع» الاسراع .

وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما . قال : دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حين وقعت الشمس حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت الصلاة

يارسول الله ؟ فقال : الصلاة إمامك . فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل انسان بعيره ثم أقيمت الصلاة فصلى العشاء ولم يصل بينهما شيئا ، أخرجه الستة الا الترمذى * وفى رواية عن عروة . قال : سئل أسامة رضى الله عنه . كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير فى حجة الوداع حين دفع فقال : كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص . قال هشام « والنص » فوق العنق .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أنا ممن قدم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة فى ضعفة أهله ، أخرجه الخمسة

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : استأذنت سودة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع بليل وكانت امرأة ضخمة ثبطة فاذن لها قالت عائشة رضى الله عنها ليتنى كنت استأذنته كما استأذنته وكانت عائشة لا تفيض الا مع الامام ، أخرجه الشيخان والنسائى « ثبطة » أى بطيئة .

وعنها رضى الله عنها . قالت : أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر ثم مضت فأفاضت ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن فاطمة بنت المنذر . قالت : كانت أسماء بنت أبى بكر تأمر الذى يصلى لها ولأصحابها الصبح بالمزدلفة أن يصلى حين يطلع الفجر ثم تركب فتسير الى منى ولا تقف ، أخرجه مالك .

— الفصل الثالث في التلبية بعرفة والمزدلفة —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان أسامة ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة . ثم أردف الفضل من مزدلفة الى منى فكلاهما قالا لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى جمرة العقبة ، أخرجه الخمسة .

وعن سعيد بن جبير . قال : كنت مع ابن عباس بعرفة فقال مالى لا أسمع الناس يلبون قلت : يخافون من معاوية . فخرج من فسطاطه وهو يقول لبيك اللهم لبيك فانهم قد تركوا

السنة عن بغض على ، أخرجه النسائى .

وعن محمد بن أبى بكر الثقفى . قال : سألت أنس بن مالك ونحن غاديان من منى الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كان يلبى الملبى فلا ينكر عليه و يكبر المكبر فلا ينكر عليه و يهلل المهلل فلا ينكر عليه ولا يعيب أحد على صاحبه ، أخرجه الثلاثة والنسائى .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه . قال : كان على رضى الله عنه يلبى بالحج حتى اذا زاغت الشمس من يوم عرفة قطع التلبية ، أخرجه مالك «زاغت الشمس» اذا زالت .

وعن أسامة رضى الله عنه . قال : كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خطامها فتناول الخطام باحدى يديه وهو رافع يده الاخرى ، أخرجه النسائى .

— الباب السابع في الرمي وفيه أربعة فصول —

﴿ الفصل الاول فى كيفيته ﴾

عن عبد الرحمن بن يزيد . قال : رمى ابن مسعود جمرة العقبة من بطن الوادى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه . فقيل له : ان ناسا يرمونها من فوقها . فقال : هذا والذى لا إله غيره ! مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * وعند الترمذى والنسائى . أتى جمرة العقبة فاستبطن الوادى واستقبل الكعبة وجعل يرمى الجمرة على حاجبه الايمن وذكر نحوه .

وعن سعد رضى الله عنه . قال : رجعنا فى الحجة مع النبى صلى الله عليه وسلم و بعضنا يقول رميت بسبع حصيات و بعض يقول بست ولا يعيب بعضهم على بعض .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة وهو على راحلته : هات ألقط لى فلقطت له حصيات من حصى الخذف . فلما وضعتهن فى يده قال : بأمثال هؤلاء اياكم والغلو فى الدين فانما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين ،

أخرجهما النسائى «وحصى الخذف» بالخاء المعجمة •

— الفصل الثانى في وقت الرمي —

عن جابر رضى الله عنه • قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى يوم النحر ضحى وأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس ، أخرجه الخمسة الا البخارى •

وعن نافع • أنّ ابنة أخ لصفية بنت أبى عبيد امرأة عبد الله بن عمر نفست بالمزدلفة فتخلفت هى وصفية حتى أتتا منى بعد أن غربت الشمس يوم النحر فامرهما ابن عمر أن ترميا حين قدمتا ولم ير عليهما بأسا ، أخرجه مالك •

وعن أبى البداح عاصم بن عدى عن أبيه رضى الله عنه • أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرخص لرعاء الابل فى البيتوتة عن منى يرمون يوم النحر ثم يرمون الغد ومن بعد الغد ليومين ثم يرمون يوم النفر ، أخرجه الاربعة * وقال مالك : تفسير ذلك فيما نرى والله أعلم أنهم يرمون يوم النحر فاذا مضى اليوم الذى يليه رموا من الغد وذلك يوم النفر الاول يرمون لليوم الذى مضى ثم يرمون ليومهم ذلك لانه لا يقضى أحد شيئاً حتى يجب عليه فاذا وجب عليه ومضى كان القضاء بعد ذلك فان بدا لهم فى النفر فقد فرغوا وان أقاموا الى الغد رموا مع الناس يوم النفر الآخر ونفروا •

وعن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما • كان يقول : من غربت له الشمس من أوسط أيام التشريق وهو بمنى فلا ينفر حتى يرمى الجمار من الغد ، أخرجه مالك •

— الفصل الثالث في الرمي راكبا وماشيا —

عن ابن عمر رضى الله عنهما • قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رمى الجمار مشى اليها ذاهبا وراجعا ، أخرجه أبو داود والترمذى •

وعن القاسم بن محمد • قال : كان الناس اذا رموا الجمار مشوا ذاهبين وراجعين • وأول من ركب معاوية ، أخرجه مالك •

وعن جابر رضى الله عنه • قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر يرمى على

راحلته وهو يقول : خذوا عني مناسككم لا أدرى لعلى لا أحج بعد حجتي هذه ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى .

— الفصل الرابع في أحاديث متفرقة —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاستجمار تو ورمى الجمار تو والسعى بين الصفا والمروة تو والطواف تو واذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو ، أخرجه مسلم «التو» الوتر .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لولا ما يرفع الذى يتقبل من الجمار كان أعظم من ثبير ، أخرجه رزين .

— الباب الثامن في الحلق والتقصير —

عن أنس رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم : أتى الجمرة فرماها . ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ وأشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس * وفى رواية . أعطى الجانب الايمن لمن يليه والايسر لام سليم * وفى رواية . انه دفع الايسر الى أبى طلحة وقال له أقسمه بين الناس ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن على رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة رأسها ، أخرجه الترمذى . وزاد رزين . فى الحج والعمرة وقال انما عليها التقصير .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارحم المحلقين . قالوا والمقصرين يارسول الله ؟ قال : اللهم ارحم المحلقين . قالوا والمقصرين يارسول الله ؟ قال : والمقصرين ، أخرجه الستة الا النسائى * وللشيخين عن أبى هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم اغفر للمحلقين . قالوا يارسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين . قالوا يارسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين . قالوا يارسول الله وللمقصرين ؟ قال : وللمقصرين * ولمسلم عن أم الحصين رضى الله عنها . قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين

مرة واحدة .

— الباب التاسع فى التحلل وفيه فصلان —

﴿ الفصل الاول فى تقديم بعض أسبابه على بعض ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بمنى للناس يسألونه . فجاء رجل فقال لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال اذبح ولا حرج . وجاءه آخر فقال : لم أشعر فنحرت قبل أن أرمى ؟ فقال ارم ولا حرج فما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن شىء قدم ولا أخر الا قال افعل ولا حرج ، أخرجه الستة الا النسائى .

وعن أسامة بن شريك رضى الله عنه . قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا فكان الناس يأتونه فمن قائل يقول يارسول الله سعيت قبل أن أطوف وأخرت شيئا أوقدمته ؟ فكان يقول : لا حرج الا على رجل اقترض عرض مسلم وهو ظالم فذلك الذى حرج وهلك ، أخرجه أبو داود « الحرج » الاثم والضيق ومعنى « اقترض عرض مسلم » اغتابه شبه ذلك بالقطع بالمقراض .

وعن نافع . قال : لقى ابن عمر رضى الله عنهما رجلا قد أفاض ولم يحلق ولم يقصر جهل ذلك فامره أن يرجع فيحلق أو يقصر ثم يرجع الى البيت فيفيض ، أخرجه مالك .

« الفصل الثانى فى وقت التحلل وجوازه »

عن ابن عمر رضى الله عنهما . ان عمر قال : من رمى الجمرة ثم حلق أو قصر ونحر هديا ان كان معه فقد حل له ما حرم عليه الا النساء والطيب حتى يطوف بالبيت ، أخرجه مالك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه قال : اذا رمى الجمرة يعنى جمرة العقبة فقد حل له كل شىء حرم عليه الا النساء . قيل فالطيب ؟ قال : أما أنا فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتضمخ بالمسك أوطيب هو ، أخرجه النسائى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : كانت ليلتى التى يصير الىّ فيها رسول الله صلى الله

عليه وسلم مساء يوم النحر . فصار الىّ فدخل على وهب بن زمعة ومعه آخر من آل أبى أمية متقمصين . فقال صلى الله عليه وسلم لوهب : هل أفضت ؟ قال : لا . قال : فانزع عنك القميص فنزعه من رأسه ونزع صاحبه قميصه من رأسه . ثم قال : ولم يارسول الله ؟ قال ان هذا يوم قد أرخص لكم اذا أنتم رميتم الجمرة أن تحلوا يعنى من كل شىء الا النساء فاذا أمسيتم قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرتم حرما كهيئتكم قبل أن ترموا حتى تطوفوا به ، أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج إلا حلّ . قيل لعطاء من أين تقول ذلك ؟ قال من قول الله تعالى (ثم محلها الى البيت العتيق) ! قيل : فان ذلك من قبل المعرّف ؟ فقال : كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله . وكان يأخذ ذلك من أمره صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا فى حجة الوداع ، أخرجه الشيخان «المعرف» اسم للموقف أى بعد الوقوف بالمعرف .

وعن حفصة رضى الله عنها . قالت : أمر النبى صلى الله عليه وسلم أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع . قلت : فما يمنعك أن تحل قال انى لبدت رأسى وقلدت هديى فلا أحل حتى أنحر هديى ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أهلّ النبى صلى الله عليه وسلم بعمرة وأهل أصحابه بحج فلم يحل النبى صلى الله عليه وسلم ولا من ساق الهدى من أصحابه وحل بقيتهم ، أخرجه مسلم .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : المرأة المحرمة اذا حلت لم تمتشط حتى تأخذ من قرون رأسها . وان كان لها هدى لم تأخذ من شعرها شيئاً حتى تنحر هديها ، أخرجه مالك «وقرون الرأس» هى الضفائر من الشعر .

— الباب العاشر فى الهدي والأضاحى وفيه اثنى عشر فصلا —

﴿ الفصل الاول فى ايجابها وأسبابها ﴾

عن مِخْنَف بن سليم رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

يا أيها الناس انّ على كل بيت فى كل عام أضحية وعتيرة . هل تدرون ما العتيرة؟ هى التى تسمونها الرجبية ، أخرجه أصحاب السنن «والمراد بالعتيرة» هنا شاة تذبح فى رجب [1] .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت بيوم الاضحى عيدا جعله الله تعالى لهذه الامة . فقال له رجل : يا رسول الله أرأيت إن لم أجد الا منيحة أنثى أفأضحى بها ؟ قال لا . ولكن تأخذ من شعرك وأظفارك وتقص شاربك وتحلق عنتك فذلك تمام أضحيتك عند الله تعالى ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن نافع . أن ابن عمر رضى الله عنهما : لم يكن يضحى عما فى بطن المرأة ، أخرجه مالك .

— الفصل الثاني في الكمية والمقدار —

عن جابر رضى الله عنه . قال : كنا نتمتع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة فنذبح البقرة عن سبعة نشترك فيها والبدنة عن سبعة ، أخرجه الستة الا البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فحضر الاضحى فاشتركنا فى البقرة سبعة و فى البعير عشرة ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن حجية بن عدى . قال قال على رضى الله عنه : البقرة عن سبعة . قيل : فان ولدت قال اذبح ولدها معها . قيل : فالعرجاء ؟ قال اذا بلغت المنسك . قيل فمكسورة القرن ؟ قال لا بأس أمرنا أن نستشرف العينين والاذنين ، أخرجه الترمذى ومعنى «الاستشراف» اختبار العين والاذن فتتأمل سلامتهما من آفة تكون بهما .

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : فى الضحايا والبدن الثنىّ فما فوقه ، أخرجه مالك «الثنى» من ذوات الظلف والحافر ما دخل فى السنة الثالثة ومن ذوات الخف ما دخل فى السنة السادسة .

وعن أبى أيوب رضى الله عنه . قال : ما كنا نضحى إلا بالشاة الواحدة يذبحها الرجل عنه وعن أهل بيته ثم تباهى الناس بعد وصارت مباهاة ، أخرجه مالك والترمذى .

وعن ابن شهاب . قال : ما نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وعن أهل بيته الا

---

١) كانت في صدر الاسلام ثم نسخت .

بدنة واحدة أو بقرة واحدة ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يقول: لا تذبح البقرة الا عن انسان واحد ولا الشاة الا عن انسان واحد ولا البدنة الا عن انسان واحد . وقال لا يشترك فى النسك الجماعة إنما يكون ذلك فى أهل البيت الواحد فقط ، أخرجه رزين .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : نحر النبى صلى الله عليه وسلم سبع بدنات بيده قياما وضحى فى المدينة كبشين أقرنين أملحين يذبح ويكبر ويسمى ويضع رجله على صفحتهما ، أخرجه الخمسة «الاملح» الذى يكون بياضه أكثر من سواده .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: يضحى بكبش أقرن فحيل ينظر فى سواد ويمشى فى سواد ويأكل فى سواد ، أخرجه أصحاب السنن . والمراد اختيار الفحل على الخصى والنعجة واختيار نبله وعظم خلقه .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الاضحية الكبش وخير الكفن الحلة ، أخرجه الترمذى . وأخرجه أبوداود من رواية عبادة بن الصامت بنحوه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت: نحر النبى صلى الله عليه وسلم عن آل محمد فى حجة الوداع بقرة واحدة ، أخرجه أبوداود .

وعن حنش . قال: رأيت عليا رضى الله عنه ضحى بكبشين . وقال أحدهما عنى والآخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال أمرنى بذلك أو قال أوصانى به فلا أدعه أبدا ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عروة . انه كان يقول: لبنيه يابنى لا يهدين أحدكم لله شيئاً يستحى أن يهديه لكريمه فان الله تعالى أكرم الكرماء وأحق من اختير له ، أخرجه مالك .

— الفصل الثالث فيما يجزى منها —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تذبحوا إلا مسنة إلا

أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى «المسنة» التى لها سنون والمراد الكبيرة التى ليست من الصغار .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم : أعطاه غنما يقسمها بين أصحابه فبقى عتود فذكره للنبى صلى الله عليه وسلم . فقال : ضح أنت به ، أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفى رواية جذع فقال ضح به «العتود» من أولاد المعز ما رعى وقوى وأتى عليه حول «والجذع» من الشاء ما دخل فى السنة الثانية ومن البقر والحافر ما دخل فى الثالثة ومن الابل ما دخل فى الخامسة .

وعن عاصم بن كليب عن أبيه عن مجاشع السلمى الصحابى رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الجذع من الضأن يوفى ما يوفى منه الثنى ، أخرجه أبو داود والنسائى .

— الفصل الرابع فيما لا يجزي منها —

عن على رضى الله عنه . قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والاذن وأن لا نضحى بمقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء ، أخرجه أصحاب السنن «المقابلة» التى قطع من مقدم أذنها قطعة وتركت معلقة فيها كأنها زنمة «والمدابرة» التى فعل بها ذلك من مؤخر أذنها واسم الجلدة فيهما الاقبالة والادبارة والشرقاء التى شقت أذنها فهى شاة شرقاء والخرقاء من الغنم التى فى أذنها خرق وهو ثقب مستدير .

وعن عبيد بن فيروز عن البراء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجوز فى الاضاحى العوراء بين عورها والمريضة بين مرضها والعرجا بين عرجها والعجفاء التى لا تنقى ، أخرجه الاربعة «العجف» الهزال والضعف والنقى المخ .

وعن يزيد ذى مصر . قال : أتيت عتبة بن عبد السلمى فقلت يا أبا الوليد انى خرجت ألتمس الضحايا فلم أجد شيئا يعجبنى غير ثرماء فكرهتها قال : أفلا جئتنى بها . قلت : سبحان الله تجوز عنك ولا تجوز عنى ؟ قال نعم أنت تشك وأنا لا أشك . انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المصفرة والمستأصلة والنجقاء والمشيعة والكسراء «فالمصفرة» التى تستأصل

أذنها حتى يبدو صماخها «والمستأصلة» التى يستأصل قرنها من أصله «والنجقاء» التى ينجق عينها «والمشيعة» التى لا تتبع الغنم عجفاوضعفا «والكسراء» الكسيرة ، أخرجه أبو داود .

﴿ الفصل الخامس في الاشعار والتقليد ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة الظهر ثم دعا بناقته فاشعرها فى صفحة سنامها الايمن وسلت الدم عنها وقلدها نعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء أهل بالحج ، أخرجه الخمسة الا البخارى واللفظ لمسلم وأبى داود * وفى رواية للخمسة عن عائشة رضى الله عنها . قالت : أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم غنما فقلدها الاشعار تعليم الهدى بشىء يعرف به أنه هدى وكانوا يشقون أسنمة الهدى و يرسلونه والدم يسيل منه فيعرف أنه هدى فلا يتعرض له . وقوله «وسلت الدم» أى مسحه .

وعن وكيع . أنه قال : اشعار البدن وتقليدها سنة . فقال له رجل من أهل الرأى روى عن النخعى أنه قال مثلة . فغضب وقال أقول لك : أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه وهو سنة . وتقول روى عن فلان ما أحقك أن تحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن هذا ، أخرجه الترمذى «المثلة» الشهرة وتشويه الخلقة كجدع الأنف وغيره .

— الفصل السادس في وقت الذبح ومكانه —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان ذبح قبل الصلاة فليعد ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : ذبح أبو بردة ابن نيار رضى الله عنه قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم : أبدلها . فقال يارسول الله ما عندى الا جذعة هى خير من مسنة ؟ قال اجعلها مكانها ولن تجزي عن أحد بعدك ، أخرجه الخمسة .

وعن مالك . أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بمنى هذا المنحر وكل منى منحر . وقال فى العمرة هذا المنحر يعنى المروة وكل فجاج مكة وطرقها منحر .

وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما . قال : من نذر بدنة فانه يقلدها بنعلين و يشعرها ثم ينحرها عند البيت أو بمنى يوم النحر ليس لها محل دون ذلك . ومن نذر جزورا من الابل والبقر فلينحرها حيث شاء .

وعنه أيضاً أن ابن عمر . قال : الاضحى يومان بعد يوم النحر . قال مالك و بلغنى عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه . مثله ، أخرج الثلاثة مالك .

— الفصل السابع في كيفية الذبح —

عن جابر رضى الله عنه . قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين أقرنين أملحين موجوئين فلما وجههما قال : انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض على ملة ابراهيم حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم منك ولك واليك اللهم عن محمد وأمته بسم الله والله أكبر ثم ذبح ، أخرجه أبو داود والترمذى « الموجوء » المرضوض الخصيتين .

وعنه رضى الله عنه . قال : شهدت المصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى خطبته نزل عن منبره وأتى بكبش فذبحه بيده وقال : بسم الله والله أكبر اللهم هذا عنى وعن من لم يضح من أمتى ، أخرجه الترمذى .

وعن عرفة بن الحارث الكندى رضى الله عنه . قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وأتى بالبدن فقال : ادعوا إلى أبا الحسن عليا فدعى له . فقال : خذ باسفل الحربة ففعل وأخذ صلى الله عليه وسلم بأعلاها ثم طعنا بها البدن وهى معقولة اليد اليسرى قائمة على ما بقى من قوائمها فلما نحر البدن ووجبت جنوبها . قال : من شاء اقتطع وذلك يوم النحر بمنى فلما فرغ ركب بغلته وأردف عليا رضى الله عنه ، أخرجه أبو داود . وفى رواية له عن عبد الله بن قرط . فلما وجبت جنوبها قال : من شاء اقتطع « وجبت جنوبها » أى سقطت الى الارض .

وعن على رضى الله عنه . قال : نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين بدنة بيده ثم

أمرني فنحرت سائرها وكانت سبعين ، أخرجه مالك وأبوداود .

وعن أبي موسى رضى الله عنه . أنه : أمر بناته أن يضحين بايديهن ويوضع القدم على صفحة الذبيحة والتكبير والتسمية عند الذبح ، أخرجه رزين قلت : وعلقه البخارى والله أعلم .

— الفصل الثامن في الاكل من الاضحية —

عن جابر رضى الله عنه . قال : كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث . فارخص لنا صلى الله عليه وسلم فقال : كلوا وتزودوا * زاد في رواية مسلم وادخروا ، أخرجه الثلاثة والنسائى .

وعن عابس بن ربيعة . قال : قلت لعائشة رضى الله عنها . أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤكل لحوم الاضاحى فوق ثلاث ؟ قالت : انما فعله في عام جاع فيه الناس فاراد أن يطعم الغنى الفقير وان كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة ليلة . قلت : وما اضطركم الى ذلك ؟ فضحكت وقالت : ماشبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله تعالى ، أخرجه الستة .

وعن نبشة رضى الله عنه . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : انما كنا نهيناكم عن لحومها أن تأكلوها فوق ثلاث لكى تسعكم فقد جاء الله تعالى بالسعة . فكلوا وادخروا وأتجروا ألا وان هذه الايام أيام أكل وشرب وذكر لله تعالى ، أخرجه أبوداود « أتجروا » اطلبوا الاجر .

— الفصل التاسع فيما يعطب من الهدي —

عن ناجية الخزاعى رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معى هدية من المدينة . فقلت : كيف أصنع بما عطب منها ؟ قال : انحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم خل بينها وبين الناس يأكلونها ، أخرجه الاربعة الا النسائى .

وعن ابن المسيب . أنه قال : من ساق بدنة تطوعا فعطبت فنحرها ثم خلا بينها وبين

الناس يأكلونها فليس عليه شيء وان أكلها أو أمر من يأكل منها غرمها .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من أهدى بدنة ثم ضلت أو ماتت فانها ان كانت نذراً أبدلها وان كانت تطوعاً فان شاء أبدلها وان شاء تركها ، أخرجهما مالك .

— الفصل العاشر في ركوب الهدى —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم : رأى رجلا يسوق بدنة فقال : اركبها . فقال انها بدنة . فقال : اركبها فقال انها بدنة . فقال اركبها ويلك في الثانية أو في الثالثة ، أخرجه الستة الا الترمذي عن أبي هريرة *وللخمسة الا أبا داود عن أنس . بمعناه *زاد في رواية للبخاري عن أبي هريرة . فلقد رأيته راكبها وهو يساير النبي صلى الله عليه وسلم والنعل في عنقها .

وعن جابر رضي الله عنه . أنه سئل عن ركوب الهدى ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اركبها بالمعروف اذا ألجئت اليها حتى تجد ظهرا ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

— الفصل الحادي عشر في المقيم اذا أهدى الى البيت أو ضحى هل يحرم أم لا —

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يهدى من المدينة فافتل قلائد هديه ولا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم ، أخرجه الستة .

وعن جابر رضي الله عنه . أنهم كانوا اذا كانوا حاضرين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعث الهدى : فمن شاء أحرم ومن شاء ترك ، أخرجه النسائي .

وعن ربيعة بن عبد الله بن الهدير . أنه رأى رجلا متجردا بالعراق فسأل عنه ؟ فقيل : أمر بهديه أن يقلد فلذلك تجرد . قال . فلقيت عبد الله بن الزبير فذكرت له ذلك فقال بدعة ورب الكعبة ، أخرجه مالك « البدعة » في الشرع كل مالا يوافق السنة .

— الفصل الثاني عشر في أحاديث متفرقة —

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : اذا نتجت البدنة فليحمل ولدها حتى ينحر معها . فان

لم يوجد له محمل حمل على أمه ، أخرجه مالك .

وعنه أيضاً . ان عمر رضى الله عنه : أهدى نجيبا فاعطى بها ثلاثمائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : انى أهديت نجيبا فاعطيت بها ثلاثمائة دينار أفابيعها وأشترى بها بدنا ؟ فقال : لا انحرها اياها .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أهدى النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية هدايا فيها جمل لابى جهل فى رأسه برة من فضة . وقال بعض الرواة من ذهب يغيظ بذلك المشركين ، أخرجهما أبو داود « البرة » حلقة تكون فى أنف البعير تشد فيها الزمام .

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضى الله عنهما : يجلل بدنة القباطى والانماط والحلل ثم يبعث بها الى الكعبة فيكسوها اياها فلما كسيت الكعبة كان يتصدق بها ، أخرجه مالك « القباطى » ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر « والانماط » ضرب من البسط واحدها نمط « والحلل » جمع حلة ولا تكون الا ثوبين من جنس واحد .

وعن على رضى الله عنه . قال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنه وأن أتصدق بلحمها وجلودها وأجلتها وأن لا أعطى الجزار منها . وقال نحن نعطيه من عندنا ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان النبى صلى الله عليه وسلم : اشترى هدية من قديد وفعل ابن عمر مثل ذلك ، أخرجه الترمذى .

— الباب الحادى عشر فى الفوات والاحصار والفدية : وفيه اربعة فصول —

﴿ الفصل الاول فيمن أحصره المرض والاذى ﴾

عن كعب بن عجرة رضى الله عنه . قال : أتى على النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت قدر لى والقمل يتناثر على وجهى . فقال : أتؤذيك هوام رأسك ؟ قلت نعم . قال : فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو انسك نسيكة لا أدرى بأى ذلك بدأ . فنزلت هذه الآية (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه

ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) ، أخرجه الستة «الهوام» جمع هامة وهى ذوات الدبيب كالقمل ونحوه .

وعن الحجاج بن عمرو الانصارى رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج من قابل ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبى أسماء مولى عبد الله بن جعفر . أنه كان مع مولاه فمروا على الحسين بن على رضى الله عنهما وهو مريض بالسقيا . فاقام عليه عبد الله بن جعفر حتى خاف الفوت فبعث الى علىّ وأسماء بنت عميس رضى الله عنهما وهما بالمدينة فقدما عليه . ثم ان حسينا رضى الله عنه أشار الى رأسه . فامر علىّ رضى الله عنه بحلق رأسه ! ثم نسك عنه بالسقيا فنحر عنه بعيرا . قال يحيى بن سعيد وكان حسين خرج مع عثمان بن عفان فى سفره ذلك الى مكة ، أخرجه مالك .

وعن عمرو بن سعيد النخعى أنه أهلّ بعمرة . فلما بلغ ذات الشقوق لدغ فخرج أصحابه الى الطريق عسى أن يلقوا من يسألونه . فاذا هم بابن مسعود رضى الله عنه . فقال لهم : ليبعث بهدى أو بثمنه واجعلوا بينكم و بينه أمارا يوما . فاذا ذبح الهدى فليحل وعليه قضاء عمرته ، أخرجه رزين .

— الفصل الثاني فيمن احصره العدو —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه ونحر هديه وجامع نساءه واعتمر عاما قابلا ، أخرجه البخارى .

وعن ناجية بن جندب رضى الله عنه . قال : اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صد الهدى . فقلت يارسول الله : ابعث معى الهدى لانحره بالحرم . قال : كيف تصنع به ؟ قلت : آخذ به فى مواضع واودية لا يقدرون عليه . فانطلقت به حتى نحرته فى الحرم وكان قد بعث به لينحر فى الحرم فصدوه ، أخرجه رزين .

وعن مالك . قال : اذا أحصر بعدوّ يحلق فى أى موضع كان ولا قضاء عليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم نحروا الهدى بالحديبية وحلقوا وحلوا من كل

شئ قبل الطواف وقبل أن يصل ما أرسل من الهدايا الى البيت . ثم لم يصح أنه صلى الله عليه وسلم أمر أحدا أن يقضى شيئاً ولا أن يعود له ، أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

— الفصل الثالث فيمن غلط فى العدد أو ضل عن الطريق —

عن سليمان بن يسار . أن أبا أيوب الانصارى رضى الله عنه : خرج حاجا حتى اذا كان بالبادية من طريق مكة أضل رواحله وأنه قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم النحر فذكر ذلك له . فقال : اصنع ما يصنع المعتمر ثم قد حللت فاذا أدركك الحج قابلا فاحجج واهد ما استيسر من الهدى ، أخرجه مالك .

وعنه أيضا . ان هبار بن الاسود : جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب رضى الله عنه ينحر هديه . فقال يا أمير المؤمنين : أخطأنا العدد كنا نرى أن هذا اليوم يوم عرفة . فقال : اذهب الى مكة وطف أنت ومن معك وانحروا هديا ان كان معكم ثم احلقوا أو قصروا وارجعوا فاذا كان عاما قابلا فحجوا واهدوا (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم) ، أخرجه مالك .

— الفصل الرابع في أحاديث متفرقة —

عن على وابن عباس رضى الله عنهم . قالا : ما استيسر من الهدى هو شاة ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه سئل عما استيسر من الهدى ؟ فقال : بدنة أو بقرة أو سبع شياه وأن أهدى شاة أحب الىّ من أن أصوم أو أشرك فى جزور ، أخرجه مالك الى قوله ـ بقرة . وأخرج باقيه رزين .

وعن صدقة بن يسار المكى . ان رجلا من أهل اليمن : جاء الى ابن عمر رضى الله عنهما وقد ضفر رأسه . فقال يا أبا عبد الرحمن انى قدمت بعمرة مفردة ؟ فقال عبد الله رضى الله عنه : لو كنت معك وسألتنى لامرتك أن تقرن . فقال : قد كان ذلك . فقال : خذ ما تطاير من

شعر رأسك واهد . فقالت امرأة من أهل العراق وماهديه يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال هديه . فقالت ماهديه ؟ فقال ابن عمر : لو لم أجد الا أن أذبح شاة لكان أحب الى من أن أصوم ، أخرجه مالك .

— الباب الثانى عشر في دخول مكة والنزول بها والخروج منها —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخل مكة من كداء من الثنية العليا التى عند البطحاء . وخرج من الثنية السفلى ، أخرجه الخمسة الا الترمذى (كداء) بفتح الكاف والمد من أعلا مكة و بضمها والقصر مصر وفا من أسفلها .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه : كان يبيت بذى طوى بين الثنيتين ثم يدخل من الثنية التى بأعلا مكة وكان اذا قدم حاجا أو معتمراً لم ينخ ناقته الا عند باب المسجد ثم يدخل و يأتى الركن الاسود فيبدأ به ثم يطوف سبعاً ثلاثاسعياً وأربعا مشيا ثم ينصرف فيصلى سجدتين من قبل أن يرجع الى منزله فيطوف بين الصفا والمروة . وكان اذا صدر عن الحج والعمرة أناخ بالبطحاء التى بذى الحليفة التى كان النبى صلى الله عليه وسلم ينيخ بها ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء و يهجع هجعة و يذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الستة الا النسائى * وفى رواية مسلم . كان ابن عمر رضى الله عنهما يرى التحصيب سنة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه قال : ليس التحصيب بشئ إنما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الشيخان والترمذى * وفى أخرى لهم ولابى داود رحمه الله تعالى عن عائشة رضى الله عنها . قالت : انما نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان أسمح لخروجه .

وعن أبى رافع رضى الله عنه . قال : لم يأمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنزل بالابطح حين خرج من منى ولكنى جئت فضربت فيه قبته فجاء فنزل ، أخرجه مسلم

وأبوداود .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما : كان يغتسل لدخول مكة * وفى رواية اغتسل النبي صلى الله عليه وسلم لدخول مكة ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يقول : ليالى منى لا يبيتن أحد من الحاج وراء عقبة منى * وفى أخرى كان عمر رضى الله عنه . يبعث رجالا يدخلون الناس من وراء العقبة ، أخرجهما مالك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن العباس : استأذن النبى صلى الله عليه وسلم أن يمكث بمكة ليالى منى من أجل سقايته فاذن له ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعن العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهاجر يقيم بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا ، أخرجه الخمسة .

وعن جابر رضى الله عنه . انه قيل له : أيرفع الرجل يديه اذا رأى البيت ؟ قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نفعله ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذى * وعند أبى داود والنسائى سئل عن ذلك . فقال : ما كنت أرى ان أحدا يفعله الا اليهود وقد حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نكن نفعله .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أقبل النبى صلى الله عليه وسلم فدخل مكة فاقبل الى الحجر الاسود فاستلمه ثم طاف بالبيت ثم أتى الصفا حيث ينظر الى البيت فرفع يده فجعل يذكر الله تعالى ما شاء الله أن يذكره ويدعو والانصار تحته ، أخرجه ابوداود .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما : أقبل من مكة حتى اذا كان بقديد جاءه خبر من المدينة فرجع مكة بغير احرام ، أخرجه مالك .

— الباب الثالث عشر فى النيابة فى الحج —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان الفضل بن العباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خُثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه . فجعل النبي

صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر . قالت : يارسول الله ان فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم . وذلك فى حجة الوداع ، أخرجه الستة .

وعن ابن عباس أيضاً رضى الله عنهما . قال : أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أختى نذرت أن تحج وانها ماتت ؟ فقال صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين أ كنت قاضيه عنها ؟ قال نعم . قال : فاقض الله تعالى فهو أحق بالقضاء ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعنه أيضا رضى الله عنه . قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول : لبيك عن شُبرمة قال : ومن شبرمة ؟ قال : أخ لى أو قريب لى . فقال : أحججت عن نفسك ؟ قال : لا . قال فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة ، أخرجه أبو داود .

— الباب الرابع عشر فى أحكام متفرقة تتعلق بالحج وفيه سبعة فصول —

﴿ الفصل الاول فى التكبير فى أيام التشريق ﴾

عن يحيى بن سعيد . قال : خرج عمر رضى الله عنه الغداة يوم النحر حين ارتفع النهار شيئا فكبر وكبر الناس بتكبيره ثم خرج الثانية من يومه ذلك بعد ارتفاع النهار فكبر فكبر الناس معه بتكبيره . ثم خرج حين زاغت الشمس فكبر فكبّر الناس معه بتكبيره حتى يتصل التكبير الى المسجد الحرام فيقولون كبر عمر رضى الله عنه فيكبرون .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يكبر فى فسطاطه ، أخرجه البخارى فى ترجمة باب ، وأخرجه مالك الى قوله فيكبرون

وعن ميمونة رضى الله عنها . أنها : كانت تكبر يوم النحر وكان النساء يكبرون خلف أبان بن عثمان ، أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

— الفصل الثاني في الخطبة بمنى —

عن عبد الرحمن بن معاذ . قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى ففتحت

أسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن فى منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع أصبعيه السبابتين ثم قال بحصى الخذف ثم أمر المهاجرين فنزلوا فى مقدم المسجد وأمر الانصار أن ينزلوا من وراء المسجد . قال : ثم نزل الناس بعد ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن رافع بن عمرو المزنى رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعلى رضى الله عنه يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد ، أخرجه أبوداود .

— الفصل الثالث في حج الصبي —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبا بالروحاء فرفعت اليه امرأة منهم صبيا . فقالت ألهذا حج ؟ قال نعم : ولك أجر ، أخرجه مسلم ومالك وأبوداود والنسائى .

وعن السائب بن يزيد رضى الله عنه . قال : حج بى أبى رضى الله عنه فى حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن سبع سنين ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كنا نلبى عن النساء والصبيان ، أخرجه الترمذى وقال حديث غريب . وقد أجمع أهل العلم ان المرأة لا يلبى عنها غيرها .

— الفصل الرابع في الاشتراط في الحج —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير رضى الله عنها . فقال : لعلك أردت الحج . فقالت : والله ما أجدنى الا وجعة فقال : حجى واشترطى وقولى اللهم محلى حيث حبستنى ، أخرجه الشيخان والنسائى وللترمذى . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما ينكر الاشتراط فى الحج ويقول أليس حسبكم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم * وزاد النسائى . انه لم يشترط فان حبس أحدكم حابس فليأت البيت وليطف به وبين الصفا والمروة ثم ليحلق أو ليقصر ثم ليحل وعليه الحج من قابل .

— الفصل الخامس في حمل السلاح في الحرم —

عن ابن جريج . قال: أصاب ابن عمر سنان رمح فى أخمص قدمه بمنى فجاء الحجاج يعوده فقال: لو نعلم من أصابك . فقال: أنت أصبتنى . فقال : وكيف ؟ قال حملت السلاح فى يوم لم يكن يحمل فيه وأدخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم ، أخرجه البخارى .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما . قال: لما صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية صالحهم على أن لا يدخلوها الا بجُلُبّان [1] السلاح القراب بما فيه ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

— الفصل السادس في ماء زمزم —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : سقيت النبى صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم فشرب وهو قائم ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمر رجلا من قريش فى المدة أن يأتيه بماء زمزم الى الحديبية . فذهب به الى المدينة ، أخرجه رزين والمراد (بالمدة) هنا مدة المهادنة .

— الفصل السابع في أحاديث متفرقة —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله ألا تبنى لك بمنى بيتا يظلك من الشمس ؟ فقال لا . انما هو مناخ لمن سبق اليه ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن أبى واقد الليثى رضى الله عنه . قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لازواجه فى حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر ، أخرجه ابوداود (الحصر) جمع حصير والمراد لا تخرجن من بيوتكن بعد هذه الحجة .

وعن ابراهيم عن أبيه عن جده ان عمر رضى الله عنه . أذن: لازواج النبى صلى الله عليه وسلم فى آخر حجة حجها يعنى فى الحج و بعث معهن عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان أخرجه البخارى . وقال البرقانى هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الحميدى فى هذا

---

١) الجلبان بفتح الجيم وسكون اللام ثم الباء الموحدة شبه الجراب .

نظر . قلت : لعله ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى والله أعلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحاج ؟ قال الشعث التفل . قيل وأى الحج أفضل ؟ قال العج والثج . قيل وما السبيل ؟ قال الزاد والراحلة ، أخرجه الترمذى « الشعث » البعيد العهد بتسريح شعره وغسله « والتفل » التارك للطيب واستعماله « والعج » رفع الصوت بالتلبية « والثج » سيلان الدم من الهدى

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رجلا قال: يارسول الله علىّ حجة الاسلام وعلىّ دين . قال : اقض دينك ، أخرجه رزين .

وعن ثمامة . قال: حج أنس رضى الله عنه على رحل ولم يكن شحيحا وحدث أن النبى صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته ، أخرجه البخارى « على رحل » أى قتب لا فى محمل ونحوه .

وعن عبيد بن جريج . قال : قلت لابن عمر رضى الله عنهما . رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها ! قال ماهى ياابن جريج ؟ قال رأيتك لاتمس من الاركان الا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة أهل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهل حتى يكون يوم التروية . فقال : أما الاركان فانى لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليمانيين . وأما النعال السبتية فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها . فانا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب أن أصبغ بها . وأما الاهلال فانى لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته ، أخرجه الثلاثة وأبو داود « النعال السبتية » التى لا شعر عليها كان شعرها قد سبت أى حلق عنها .

ــ الباب الخامس عشر فى حج النبى صلى الله عليه وسلم وعمرته ــ

عن جابر رضى الله عنه . قال: حج النبى صلى الله عليه وسلم حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعد ماهاجر معها عمرة فساق ثلاثا وستين بدنة . وجاء علىّ رضى الله عنه من اليمن ببقيتها

فيها جمل فى أنفه برة من فضة فنحرها . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كل بدنة ببضعة فطبخت وشرب من مرقتها ، اخرجه الترمذى .

وعن عروة بن الزبير . قال : كنت أنا وابن عمر رضى الله عنهما مستندين الى حجرة عائشة رضى الله عنها وأنا أسمع صوتها بالسواك تستن . فقلت يا أباعبد الرحمن اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم فى رجب ؟ قال نعم . قلت لعائشة رضى الله عنها . أى أمتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن . قالت : وما يقول ؟ قلت : يقول اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم فى رجب فقالت يغفر الله لابى عبد الرحمن ! لعمرى ما اعتمر فى رجب ولا اعتمر من عمرة . الا وأنه لمعه وابن عمر يستمع فما قال لا ولا قال نعم سكت ، اخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم أربع عمر عمرة الحديبية وعمرة الثانية من قابل عمرة القضاء فى ذى القعدة وعمرة الثالثة من الجعرانة والرابعة التى مع حجته ، اخرجه ابوداود والترمذى .

وعن عروة . قال : اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر احداهن فى شوال وثنتان فى ذى القعدة ، اخرجه مالك .

وعن مالك . انه بلغه أن النبى صلى الله عليه وسلم : اعتمر ثلاثا عام الحديبية وعام القضية وعام الجعرانة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كنا نتحدث عن حجة الوداع و رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ولا ندرى ما حجة الوداع حتى حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب فى ذكره وقال ما بعث الله من نبي الا أنذره أمته . لقد أنذره نوح والنبيون بعده وانه يخرج فيكم فما خفى عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور وانه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية ألا وان الله تعالى حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا . ألا هل بلغت ؟ قالوا نعم . قال اللهم اشهد ثلاثا ويلكم أو ويحكم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، أخرجه الشيخان واللفظ للبخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: انطلق النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ماترجل وادهن ولبس ازاره و رداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شئ من الاردية والازر تلبس إلا المزعفرة التى تردع على الجلد فاصبح بذى الحليفة فركب راحلته حتى استوت به على البيداء أهلّ هو وأصحابه وقلد بدنه وذلك لخمس بقين من ذى القعدة . وقدم مكة لاربع خلون من ذى الحجة وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بدنه لانه قلدها ثم نزل باعلا مكة عند الحجون وهو مهل ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت و بين الصفا والمروة ثم يقصروا رؤوسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها . ومن كانت معه امرأته فهى له حلال والطيب والثياب ، أخرجه البخارى (تردع) بعين مهملة أى تنفض صبغها عليه .

وعن علىّ رضى الله عنه . قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة وقال هذه عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف . ثم أفاض حين غربت الشمس . وأردف أسامة ابن زيد وجعل يشير بيده على هينته والناس يضربون يمينا وشمالا لا يلتفت اليهم . و يقول : أيها الناس عليكم السكينة ثم أتى جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا فلما أصبح أتى قزح و وقف عليه وقال هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف ثم أفاض حتى انتهى الى وادى محسر فقرع ناقته فخبت حتى جاوز الوادى فوقف وأردف الفضل رضى الله عنه . ثم أتى الجمرة فرماها . ثم أتى الى المنحر فقال: هذا المنحر ومنى كلها منحر واستفتته جارية شابة من خثعم قالت يارسول الله ان أبى شيخ كبير قد أدركته فريضة الله تعالى فى الحج أفيجزى أن أحج عنه ؟ قال : حجى عن أبيك . قال : ولوى عنق الفضل فقال العباس رضى الله عنه يارسول الله لم لويت عنق ابن عمك ؟ قال : رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما . فاتاه رجل فقال يارسول الله انى أفضت قبل أن أحلق ؟ فقال : احلق ولا حرج . وجاء آخر : فقال يارسول الله ذبحت قبل أن أرمى ؟ فقال ارم ولا حرج . قال : ثم أتى البيت فطاف به ثم أتى زمزم فقال يابنى عبد المطلب لولا أن يغلبكم الناس عليه لنزعت ، أخرجه الترمذى .

كتاب الحدود وفيه سبعة ابواب

— الباب الأول فى حد الردة وقطع الطريق —

عن زيد بن أسلم رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من غير دينه فاضربوا عنقه ، أخرجه مالك . وقال فى تفسيره معناه ـ انه من خرج من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة وأشباههم فأولئك اذا ظهر عليهم يقتلون ولا يستتابون لانه لا تعرف توبتهم فانهم كانوا يسرون الكفر و يعلنون الاسلام . فلا أرى أن يستتاب هؤلاء اذا ظهر على كفرهم بما يثبت به . قال : والامر عندنا أن من خرج من الاسلام الى الردة أن يستتاب فان تاب والا قتل . قال : ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ـ من ترك دينه فاقتلوه ـ أى من خرج من الاسلام الى غيره لا من خرج من دين غير الاسلام الى غيره كمن خرج من يهودية الى نصرانية ومجوسية . ومن فعل ذلك من أهل الذمة لم يستتب و لم يقتل .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان عبد الله بن سعد بن أبى السرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به النبى صلى الله عليه وسلم أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان رضى الله عنه . فاجاره صلى الله عليه وسلم ، أخرجه ابوداود . وتقدم فى حديث طويل فى تفسير سورة النحل من رواية النسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . ان : ناسا من عكل وعرينة قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام وقالوا يارسول الله انا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف واستوخموا المدينة فامر لهم بذود وراع وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم : فبعث الطلب فى آثارهم فأمر بهم فسمروا أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم ، أخرجه الخمسة . قوله (أهل ضرع) أى بادية وماشية . ولم نكن أهل ريف (الريف) الارض ذات الزرع والخصب .

وعن ابى الزناد . قال : لما قطع النبى صلى الله عليه وسلم الذين سرقوا لقاحه وسمل أعينهم بالنار عاتبه الله فى ذلك ونزل (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية ، أخرجه ابوداود والنسائى .

— الباب الثانى فى حد الزنا وفيه فصلان —

﴿ الفصل الاول فى أحكامه ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال سمعت عمر رضى الله عنه يخطب ويقول : ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده وأخشى ان طال بالناس زمن أن يقول قائل ما نجد الرجم فى كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى فى كتابه فان الرجم فى كتاب الله حق على من زنا اذا أحصن من الرجال والنساء قامت البينة أو كان حمل أو اعتراف . والله لولا أن يقول الناس زاد فى كتاب الله تعالى لكتبتها ، أخرجه الستة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قال الله تعالى (واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم) الآية الى قوله سبيلا . فذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعهما فقال : (واللذان يأتيانها منكم) الآية فنسخ الله ذلك بآية الجلد . فقال : (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ثم نزلت آية الرجم فى النور فكان الاول للبكر ثم رفعته آية الرجم من التلاوة وبقى الحكم بها ، أخرجه ابوداود الى قوله مائة جلدة — وأخرج باقيه رزين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان سعد بن عبادة رضى الله عنه قال : يارسول الله أرأيت لو وجدت مع امرأتى رجلا أمهله حتى آتى باربعة شهداء ؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم ، أخرجه مسلم ومالك وأبوداود * وفى أخرى لمسلم وأبى داود . قال : أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا . قال سعد : بلى والذى أكرمك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم : اسمعوا الى ما يقول سيدكم .

وعن أبى هريرة و زيد بن خالد رضى الله عنهما . قالا : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامة اذا زنت ولم تحصن ؟ قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير ، أخرجه الستة الا النسائى . وقال مالك (الظفير) الحبل * و فى رواية فيجلدها ولا يثرب عليها .

وعن أبى عبد الرحمن السلمى . قال : خطب علىّ رضى الله عنه . فقال : يا أيها الناس أقيموا الحدود على أرقاءكم من أحصن منهم ومن لم يحصن فان أمة للنبى صلى الله عليه وسلم زنت فامرنى أن أجلدها فاتيتها فاذا هى حديثة عهد بنفاس . فخشيت إن أنا جلدتها اقتلتها فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم . فقال أحسنت أتركها حتى تماثل ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على العبد نصف حد الحر فى الحد الذى يتبعض كزنا البكر والقذف وشرب الخمر .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه : أقام حدا على بعض إمائه فجعل يضرب رجليها وساقيها . فقال له سالم رحمه الله : أين قول الله تعالى (ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله) فقال أترانى اشفقت عليها : ان الله تعالى لم يأمرنى أن أقتلها ، أخرجهما رزين .

وعن وائل بن حجر رضى الله عنه . قال : خرجت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد الصلاة فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منها فصاحت فانطلق فمرت بعصابة من المهاجرين فقالت : ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا . فانطلقوا فاخذوا الرجل الذى ظنت انه وقع عليها فاتوها به . فقالت : نعم هو هذا . فاتوا به النبى صلى الله عليه وسلم فلما أمر به أن يرجم قام صاحبها الذى وقع عليها فقال يا رسول الله أنا صاحبها . فقال لها : اذهبى فقد غفر الله لك ! وقال للرجل قولا حسنا . وأمر بالرجل الذى وقع عليها أن يرجم فرجم . وقال لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينة لوسعتهم . و زاد الترمذى و لم يذكر انه جعل لها مهرا ، أخرجه ابو داود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أتى عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناسا

فامر بها أن ترجم . فمر بها على رضى الله عنه . فقال ماشأن هذه ؟ فقالوا المجنونة بنى فلان زنت فقال ارجعوها . ثم أتاه فقال يا أمير المؤمنين لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رفع القلم عن ثلاث : عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المعتوه حتى يبرأ . وان هذه معتوهة بنى فلان لعل الذى أتاها أتاها وهى فى بلائها فخلّى سبيلها ، أخرجه أبوداود .

وعن حبيب بن سالم . أن رجلا : يقال له عبد الرحمن بن حنين وقع على جارية امرأته فرفع الى النعمان بن بشير رضى الله عنهما وهو أمير على الكوفة . فقال لأقضين فيك بقضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت أحلتها لك جلدتك مائة جلدة . وان لم تكن أحلتها لك رجمتك فوجده قد أحلتها له فجلده مائة جلدة ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن سلمة بن المحبق رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قضى فى رجل وقع على جارية امرأته ان كان استكرهها انها حرة وعليه لسيدتها مثلها وان كانت طاوعته فهى له وعليه لسيدتها مثلها ، أخرجه ابوداود والنسائى .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : مر بى خالى أبو بردة ابن نيار ومعه لواء . فقلت أين تريد ؟ فقال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه أن آتيه برأسه ، أخرجه أصحاب السنن (اللواء) الراية .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من وقع على ذات محرم أو قال من نكح محرما فاقتلوه ، أخرجه رزين .

وعن أنس رضى الله عنه . أن رجلا : كان يتهم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلى رضى الله عنه . اذهب فاضرب عنقه . فاتاه فاذا هو فى ركى يتبرد . فقال له اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف عنه وأخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فحسن فعله * زاد فى رواية . وقال : الشاهد يرى مالا يرى الغائب ، أخرجه مسلم .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فاقر عنده انه

زنا بامرأة سماها له . فبعث صلى الله عليه وسلم الى المرأة فسألها عن ذلك فانكرت أن تكون زنت فجلده الحد وتركها .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن رجلا من بكر بن ليث : أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاقر عنده انه زنا بامرأة أربع مرات فجلده مائة جلدة وكان بكرا . ثم سأله البينة على المرأة فقالت كذب والله يارسول الله فجلده حد الفرية ثمانين ، أخرجهما أبوداود .

— الفصل الثاني في الذين حدهم النبي صلى الله عليه وسلم —

عن بريدة رضى الله عنه . قال أتى ماعز بن مالك الاسلمى رضى الله عنه : النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ظلمت نفسى و زنيت فطهرنى ! فرده . فلما كان من الغد أتاه فقال يارسول الله : انى قد زنيت ! فرده الثانية . فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه . فقال هل تعلمون بعقله بأسا تنكرون منه شيئا ؟ فقالوا ما نعلمه الا وفىّ العقل من صالحينا فيما نرى . فاتاه الثالثة : فارسل اليهم أيضاً يسأل عنه . فاخبروه انه لا بأس به ولا بعقله . فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرجم . قال : فجاءت الغامدية فقالت يارسول الله انى قد زنيت فطهرنى ! فردها . فلما كان من الغد . قالت يارسول الله لم تردنى ؟ لعلك ان تردنى كما رددت ماعزا . فوالله انى لحبلى ! قال : إمّا لا فاذهبي حتى تلدى . فلما ولدت أتته بالصبي فى خرقة . قالت : هذا قد ولدته . قال : فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته أتته بالصبي فى يده كسرة خبز . فقالت : هذا يانبى الله قد فطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ، ثم أمر بها فحفر لها الى صدرها وأمر الناس أن يرجموها فاقبل خالد بن الوليد رضى الله عنه بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجهه فسبها . فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها . فقال : مهلا ياخالد : فوالذى نفسى بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له . ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل زنا فجلد الحد ثم أخبر أنه محصن فامر به فرجم ، أخرجه أبوداود .

وعن عمران بن الحصين رضى الله عنهما . قال : أتت امرأة من جهينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى حبلى من الزنا . فقالت يارسول الله أصبت حدا فاقمه علىّ ! فدعا نبى الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال أحسن اليها فاذا وضعت فأتنى بها . ففعل : فأمر بها فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها . فقال عمر اتصلى عليها وقد زنت ! فقال صلى الله عليه وسلم : لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم ! وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن أبى هريرة و زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنهما . أن اعرابيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : يارسول الله أنشدك بالله الا قضيت لى بكتاب الله تعالى . فقال الآخر وهو أفقه منه : نعم فاقض بيننا بكتاب الله تعالى وائذن لى . فقال صلى الله عليه وسلم : قل فقال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنا بامرأته وانى أخبرت ان على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة و وليدة . فسألت أهل العلم ؟ فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجم . فقال : والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى ! الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام : اغد يا أنيس لرجل من أسلم الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها . فغدا عليها فاعترفت فامر بها النبى صلى الله عليه وسلم فرجمت ، أخرجه الستة . وقال مالك (العسيف) الاجير .

وعن مالك . قال : بلغنى أن عثمان رضى الله عنه . أتى بامرأة ولدت فى ستة أشهر فأمر برجمها . فقال علىّ رضى الله عنه : ان الله تعالى يقول : (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وقال (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة) فالحمل ستة أشهر . فأمر عثمان بردها فوجدت قد رجمت .

وعن أبى اسحاق الشيبانى . قال : سالت ابن أبى أوفى هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم . قلت : قبل سورة النور أو بعدها ؟ قال لا أدرى ، أخرجه الشيخان .

وعن الشعبى . ان عليا رضى الله عنه : حين رجم المرأة ضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وقال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : زنا رجل وامرأة من اليهود فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبى فانه نبى بعث بالتخفيف فاذا افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا عند الله تعالى بها . قلنا فتيا نبى من أنبيائك ، فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد جالس فى أصحابه ؟ فقالوا يا أبا القاسم ماترى فى رجل وامرأة منهم زنيا فلم يكلمهم كلمة حتى أتى بيت مدراسهم . فقام على الباب فقال : أنشدكم الله الذى أنزل التوراة على موسى : ماتجدون فى التوراة على من زنا اذا أحصن ؟ قالوا يحمم ويجبّه ويجلد والتجبية أن يحمل الزانيان على حمار وتقابل أقفيتهما ويطاف بهما . قال وسكت شاب منهم ، فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم سكت ألظ به النشدة . فقال : اللهم اذ نشدتنا فانا نجد فى التوراة الرجم . فقال صلى الله عليه وسلم : فما أول ما ارتخصتم أمر الله تعالى ؟ قالوا زنا ذو قرابة من ملك من ملوكنا فاخر عنه الرجم . ثم زنا رجل آخر فى أسرة من الناس فاراد رجمه فاحال قومه دونه وقالوا لا ترجم صاحبنا حتى تجئ بصاحبك فترجمه : فاصلحوا هذه العقوبة بينهم . فقال صلى الله عليه وسلم : فانى أحكم بما فى التوراة : فأمر بهما فرجما . فقال الزهرى : فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم (انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا) وكان النبى صلى الله عليه وسلم منهم ، أخرجه أبوداود . ومعنى (ألظ به) أى ألح فى سؤاله وألزمه اياه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان اليهود : جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان امرأة منهم ورجلا زنيا . فقال لهم صلى الله عليه وسلم : ماتجدون فى التوراة فى شأن الرجم ؟ فقالوا نفضحهم ويجلدون . فقال عبد الله بن سلام : كذبتم ان فيها الرجم . فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها . فقال له عبد الله ابن سلام : ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم : فقالوا صدق يا محمد . فأمر بهما فرجما قال ابن عمر : فرأيت الرجل يحنى على المرأة يقيها الحجارة ، أخرجه الستة الا النسائى .

﴿ الباب الثالث في حد اللواط واتيان البهيمة ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ، أخرجه الترمذى . قال : وكذا روى عن أبى هريرة * ولابى داود عن ابن عباس : فى البكر يوجد على اللوطية انه يرجم .

وعنه رضى الله عنه . أن عليا رضى الله عنه : أحرقهما وأن أبا بكر رضى الله عنه هدم عليهما حائطا ، أخرجه رزين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ملعون من عمل عمل قوم لوط ، أخرجه رزين .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : انّ أخوف ما أخاف على أمتى عمل قوم لوط ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ملعون من أتى امرأة فى دبرها ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا ينظر الله تعالى الى رجل أتى رجلا أو امرأة فى دبرها ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه . فقيل لابن عباس ما شأن البهيمة ؟ قال : أراه لئلا يؤكل لحمها أو ينتفع بها وقد فعل بها ذلك ، أخرجه أبوداود والترمذى * ولهما أيضا عنه . قال : ليس على الذى يأتى البهيمة حد .

(الباب الرابع في حد القذف)

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما نزل عذرى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم تعنى حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش ، أخرجه أبوداود .

وعن أبي الزناد . قال : جلد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عبدا في فرية ثمانين قال أبو الزناد فسألت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ذلك فقال أدركت عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والخلفاء وهلم جرا فما رأيت أحدا جلد عبدا في فرية أكثر من أربعين ، أخرجه مالك .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قال رجل لرجل يايهودي فاضربوه عشرين فان قال يامخنث فمثله ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه هذا اذا علم ، أخرجه الترمذي .

﴿ الباب الخامس في حد السرقة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لم تقطع يد سارق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أدنى من ثمن المجن ترس أو حجفة وكان كل واحد منهما ذا ثمن .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قطع النبي صلى الله عليه وسلم سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم ، أخرجهما الستة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده . قال الاعمش وكانوا يرون أنه بيض الحديد وان من الحبال ما يساوي دراهم ، أخرجه الشيخان والنسائي .

وعن أبي أمية المخزومي رضي الله عنه . قال : أتي النبي صلى الله عليه وسلم بلص قد اعترف ولم يوجد معه متاع فقال له ما أخالك سرقت فقال بلى فأعاد عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يعترف فأمر به فقطع وجيء به فقال صلى الله عليه وسلم : استغفر الله وتب اليه فقال أستغفر الله تعالى وأتوب اليه فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم تب عليه ثلاثا ، أخرجه أبو داود والنسائي .

وعن عائشة رضي الله عنها . أن قريشا أهمهم شأن المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا أسامة بن زيد رضي الله عنهما حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة رضي الله عنه . فقال : أتشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام فاختطب ثم قال : انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم

الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ، أخرجه الخمسة * و في رواية أبي داود والنسائي عن ابن عمر . أن امرأة مخزومية كانت تستعير المتاع . زاد النسائي . على ألسنة جاراتها وتجحده فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الثمر المعلق فقال : من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خُبْنَةً فلا شيء عليه ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي . و زاد أبو داود والنسائي . ومن خرج منه بشيء فعليه غرامة مثله والعقوبة ومن سرق منه شيأ بعد أن يؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع ومن سرق دون ذلك فعليه غرامة مثله والعقوبة . و زاد النسائي ولا قطع في حريسة الجبل فاذا ضمها المراح قطعت في ثمن المجن « الخبنة » ما يحمل في الحضن وقيل ما يؤخذ في خبنة الثوب وهو ذيله « والحريسة » السرقة « وحريسة الجبل » ايضا الشاة التي يدركها الليل قبل أن تصل الى مأواها « والمراح » بضم الميم الموضع الذي تأوى اليه الماشية ليلا .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا قطع في كثر ولا ثمر معلق ولا حريسة جبل ولا على خيانة ولا في انتهاب ولا خليسة ، أخرجه رزين « الكثر » جمار النخل « والخليسة » الشيء المختلس « المسلوب » المنهوب .

وعن جابر رضي الله عنه . قال : جيء النبي صلى الله عليه وسلم بسارق فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق فقال اقطعوه فقطع ثم جيء به الثانية فقال اقتلوه قالوا يا رسول الله إنما سرق فقال اقطعوه فقطع ثم جيء به الثالثة فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق فقال اقطعوه ثم أتي به الرابعة فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق فقال اقطعوه فأتي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر رضي الله عنه : فانطلقنا به فقتلناه ثم اجتررناه فألقيناه في بئر و رمينا عليه بالحجارة ، أخرجه أبو داود والنسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سرق العبد فبيعوه ولو بنش ، أخرجه أبو داود والنسائي « النش » الصف من كل شيء

وعن أزهر بن عبد الله الحرازى . أن قوما من الكلاعيين سرق لهم متاع فاتهموا أناسا من الحاكة فأتوا بهم النعمان بن بشير رضى الله عنه فحبسهم أياما ثم خلى سبيلهم فأتوا النعمان فقالوا خليت سبيلهم بغير ضرب ولا امتحان فقال لهم النعمان ما شئتم ان شئتم ضربتهم فان خرج متاعكم فذاك والا أخذت لهم من ظهوركم مثل ما أخذت من ظهورهم فقالوا هذا حكمك فقال هذا حكم الله ورسوله ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف أنت اذا أصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوصيف يعنى القبر . قلت الله ورسوله أعلم ! قال : عليك بالصبر . قال حماد فبهذا أخذ من ذهب الى قطع النباش لانه دخل على الميت بيته ، أخرجه أبو داود « البيت » القبر - والمراد ان الموت يكثر حتى يباع موضع قبر بعبد .

وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يغرم صاحب سرقة اذا أقيم عليه الحد .

وعن أسيد بن حضير رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : قضى أنه اذا وجدها يعنى السرقة فى يد الرجل غير المتهم فان شاء أخذ بما اشتراها وان شاء اتبع سارقه وقضى بذلك أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، أخرجهما النسائى .

وعن جنادة بن أمية عن بسر بن أرطاة . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقطع الايدى فى السفر ، أخرجه أصحاب السنن . وعند الترمذى فى الغزو .

وعن الشعبى . ان رجلين : شهدا على رجل انه سرق فقطعه على رضى الله عنه ثم ذهبا وجاءا بآخر وقالا أخطأنا فى الاول فأبطل على رضى الله عنه شهادتهما وغرمهما دية الاول وقال لو علمت انكما تعمدتما لقطعتكما ، أخرجه البخارى ترجمة .

﴿ الباب السادس فى حد الخمر ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : ضرب النبى صلى الله عليه وسلم فى الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر رضى الله عنه أربعين ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وفى رواية للترمذى .

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدة نحو أربعين وفعله أبو بكر فلما كان عمر رضى الله عنه استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود ثمانون فأمر به عمر رضى الله عنه .

وعن ثور بن زيد الديلى . ان عمر رضى الله عنه : استشار فى حد الخمر فقال له على أرى أن تجلده ثمانين جلدة فانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فجلد عمر رضى الله عنه ثمانين جلدة فى حد الخمر ، أخرجه مالك .

وعن عبد الرحمن بن أزهر: قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشارب خمر وهو بحنين فحثى فى وجهه التراب ثم أمر الصحابة فضربوه بنعالهم وما كان فى أيديهم حتى قال لهم ارفعوا ثم جلد أبو بكر رضى الله عنه أربعين ثم جلد عمر رضى الله عنه صدرا من امارته أربعين ثم جلد ثمانين فى آخر خلافته وجلد عثمان رضى الله عنه الحدين كليهما ثمانين وأربعين ثم أثبت معاوية الحد ثمانين ، أخرجه أبو داود .

وعن على رضى الله عنه : قال: جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنّة ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : من شرب الخمر فاجلدوه الى الرابعة فاقتلوه ، أخرجه أبو داود والنسائى . وفى أخرى لابى داود عن قبيصة بن ذؤيب رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم: أتى برجل شرب الخمر فجلده ثم أتى به فجلده ثم أتى به فجلده ورفع القتل وكانت رخصة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان النبى صلى الله عليه وسلم: لم يقت فى الخمر حدا وان رجلا شرب فسكر فلقى يميل فى الفج فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم فلما حاذى دار العباس رضى الله عنه انفلت فدخل على العباس فالتزمه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فضحك وقال أفعلها ولم يأمر فيه بشىء ، أخرجه أبو داود . ومعنى «لم يُقت» بضم أوله وكسر ثانيه لم يقدر ولم يحده بعدد مخصوص .

وعن عمير بن سعيد النخعى . قال: سمعت عليا رضى الله عنه يقول ما كنت لاقيم

على أحد حدا فيموت فأجد فى نفسى منه شيئا الا صاحب الخمر فانه لومات وديته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنَّه ، أخرجه الشيخان وأبوداود . وقال لم يسن فيه شيأ إنما هو شئ قلناه نحن .

وعن ابن شهاب . انه سئل عن حد العبد فى الخمر فقيل : بلغنى انّ عليه نصف حد الحر ، أخرجه مالك .

وعن ابن المسيب : قال : غرب عمر رضى الله عنه ربيعة بن أمية فى الخمر الى خيبر فلحق بهرقل فتنصر . فقال عمر لا أغرب بعده مسلما ، أخرجه النسائى .

وعن عمر رضى الله عنه : ان رجلا : كان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلده فى الشراب فأتى به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت الا أنه يحب الله ورسوله ، أخرجه البخارى * وفى رواية لابى داود . عن أبى هريرة لا تقولوا هذا ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه .

﴿ الباب السابع فى الشفاعة والتسامح فى الحدود ﴾

عن يحيى بن أبى راشد عن ابن عمر رضى الله عنهما . انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاد الله عز وجل ومن خاصم فى باطل وهو يعلم لم يزل فى سخط الله تعالى حتى ينزع . ومن قال فى مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال . ومن أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله تعالى ، أخرجه أبوداود «الردغة» بسكون الدال وتحريكها بعدها غين معجمة الطين والوحل الكثير .

وعن الزبير بن العوام رضى الله عنه . انه : لقى رجلا قد أخذ سارقا يريد أن يذهب به الى السلطان فشفع له الزبير ليرسله فقال لا حتى أبلغ به الى السلطان فقال الزبير انما الشفاعة قبل ان يبلغ السلطان فاذا بلغ السلطان لعن الشافع والمشفع ، أخرجه مالك .

وعن صفوان بن أمية . انه : توسد رداءه فى المسجد ونام فجاءه سارق فأخذ رداءه فأخذ صفوان السارق فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به ان تقطع يده . فقال صفوان انى لم أرد هذا يارسول الله هو عليه صدقة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا قبل ان تأتينى به ، أخرجه الاربعة الا الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام إن يخطئ فى العفو خير من ان يخطئ فى العقوبة ، أخرجه الترمذى . ولابى داود عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم الا الحدود .

وعن ابن المسيب . ان رجلا من أسلم : يقال له هزال شكى رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزنا وذلك قبل ان ينزل « والذين يرمون المحصنات » الآية . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ياهزال لوسترته بردائك لكان خيرا لك ، أخرجه مالك وأبو داود .

وعن هانئ بن نيار رضى الله عنه . قال سمعت النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا يجلد فوق عشرة أسواط الا فى حد من حدود الله تعالى ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستقاد فى المسجد وأن تنشد فيه الاشعار وأن تقام فيه الحدود ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار . قال : اشتكى رجل من الانصار حتى أضنى فعاد جلدة على عظم فدخلت عليه جارية لبعضهم فهش لها فوقع عليها فدخل عليه رجال من قومه يعودونه فأخبرهم بذلك وقال استفتوا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى وقعت على جارية دخلت علىّ فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا بأحد من الضر مثل الذى هو به ولو حملناه اليك لتفسخت عظامه ماهو الا جلد على عظم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذوا له مائة شمراخ فيضربوه بها ضربة واحدة ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن علىّ رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصاب حدا

فعجل عقوبته فى الدنيا فالله أعدل من أن يثنى عليه العقوبة فى الآخرة ومن أصاب حدا فستره الله تعالى عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود فى شيء قد عفا عنه ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل ، أخرجه أبو داود والترمذى * وزاد أبو داود فى أخرى : وعن الخرف .

كتاب الحضانة

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : أتت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : ان ابنى هذا كان بطنى له وعاء وثدى له سقاء وحجرى له حواء وان أباه طلقنى وأراد أن ينتزعه منى فقال صلى الله عليه وسلم : أنت أحق به مالم تنكحى ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم : خير غلاما بين أبيه وأمه فاختار أمه فأخذ بيدها فانطلقت به ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال : خرج زيد بن حارثة الى مكة فقدم بابنة حمزة فقال جعفر رضى الله عنه أنا آخذها أنا أحق بها وهى ابنة عمى وعندى خالتها وانما الخالة أم وقال علىّ رضى الله عنه أنا أحق بها هى ابنة عمى وعندى ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى أحق بها وقال زيد رضى الله عنه أنا أحق بها هى ابنة أخى وانما خرجت اليها وقدمت بها فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر وقال انما الخالة أم ، أخرجه أبو داود .

كتاب الحسد

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها و يعلمها ورجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ،

أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا حسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل أعطاه الله تعالى مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم والحسد فانه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أوقال العشب ، أخرجه أبوداود .

وعن الزبير رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهى الحالقة أما انى لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على ما تحابون به أفشوا السلام بينكم ، أخرجه الترمذى .

كتاب الحرص

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يهرم ابن آدم ويشب فيه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن كعب بن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ذئبان جائعان أرسلا فى غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ، أخرجه الترمذى وصححه . ومعناه — أن حرص المرء على المال والشرف وحبهما مفسد لدينه كما يفسد الذئبان الجائعان الغنم اذا أرسلا فيها ولم يمنعا منها .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب ، أخرجه الشيخان وهذا لفظهما والترمذى بمعناه .

كتاب الحياء

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استحيوا من الله حق الحياء قلنا انا نستحى من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلا ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وآثر الآخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء ، أخرجه الترمذى . والمراد « بما وعى الرأس » السمع والبصر واللسان و « بما حوى البطن » المأكول والمشروب ـ والمراد الحث على طلب الحلال من الرزق واستعمال هذه الجوارح فى مرضات الله تعالى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء فى خدرها وكان اذا رأى شيئا يكرهه عرفناه فى وجهه ، أخرجه الشيخان .

وعن زيد بن طلحة بن ركانة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لكل دين خُلقا وخلق الاسلام الحياء ، أخرجه مالك .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : ما كان الفحش فى شىء الاشانه وما كان الحياء فى شىء الازانه ، أخرجه الترمذى .



حرف الخاء وفيه خمسة كتب

﴿ الخلق . الخوف . خلق العالم . الخلافة . الخلع ﴾

﴿ كتاب الخُلق ﴾

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يامعاذ أحسن خلقك للناس ، أخرجه مالك . وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لاهله .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وان الله تعالى ليبغض الفاحش البذىء أخرجهما أبوداود والترمذى * وفى رواية الترمذى وان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة « البذاءة » الفحش فى المنطق .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أحبكم الىّ وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وان أبغضكم الىّ وأبعدكم منى مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يارسول الله ما المتفيهقون قال المتكبرون ، أخرجه الترمذى « الثرثارون » الذين يكثرون الكلام تكلفاً وخروجاً عن حد الواجب « والمتشدقون » الذين يتكلمون بملء أفواههم تفاصحاً وتعظيما لنطقهم « والمتفيهقون » الذين يتوسعون فى الكلام ويفتحون به أفواههم مأخوذ من الفهق وهو الامتلاء .

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه . قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ماحاك فى صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس ، أخرجه مسلم والترمذى « حاك » أى تردد فى الصدر .

كتاب الخوف

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل الا أن سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو فى الموت فقال كيف تجدك . فقال : أرجو الله تعالى يا رسول الله وأخاف ذنوبى . فقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمعا فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعاً قط ضاحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يتبسم ، أخرجه الخمسة الا النسائى *وزاد البخارى فى رواية . وكان اذا رأى غيما عرف فى وجهه . فقلت : يا رسول الله الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون منه المطر وأراك اذا رأيت غيما عرف فى وجهك الكراهة فقال يا عائشة ما يؤمننى ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع أربع أصابع الا وفيه ملك واضع جبهته لله تعالى ساجداً والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى لوددت أنى شجرة تعضد ، أخرجه الترمذى . ومعنى (أطت السماء) أى كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت أى صوتت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم أطيط « والجؤار » الصياح أى تستغيثون وقوله لوددت انى شجرة تعضد مدرج فى الحديث من قول ابى ذر .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة لما قنط من جنته [1] ، أخرجه رزين .

[1] فى بعض النسخ لما قنط من رحمته .

وعن أبي بردة عامر بن أبي موسى . قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : هل تدري ما قال أبي لأبيك . قلت : لا قال ان أبي قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه بردلنا وان كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس فقال أبوك لأبي لا والله قد جاهدنا بعده وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثير وانا لنرجوا أجر ذلك . قال : أبي لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك يردلنا وان كل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس . فقلت : ان أباك والله خير من أبي ، أخرجه البخاري .

كتاب خلق العالم

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فأتى ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم فقالوا بشرتنا فاعطينا مرتين فتغير وجهه ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال : اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذلم يقبلها بنو تميم قالوا اقبلنا يا رسول الله ثم قالوا جئنا لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الامر ما كان . قال : كان الله تعالى ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء ، أخرجه البخاري والترمذي .

وعن أبي رزين العقيلي . قال : قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه . قال : كان في عماء وما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء . قال : أحمد قال يزيد «العماء» اي ليس معه شيء ، أخرجه الترمذي .

وعن طارق بن شهاب . قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ، أخرجه البخاري .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما خلق الله

تعالى العقل قال له اقبل فأقبل وأدبر فادبر فقال ما خلقت خلقاً أحب الىّ منك ولا أركبك الا فى أحب الخلق الىّ ، أخرجه رزين .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أذن لى ان أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ان ما بين شحمة أذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ، أخرجه أبوداود .

وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه . قال : كنت جالساً فى البطحاء فى عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مرت سحابة فنظروا اليها فقال صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما اسم هذه قالوا نعم هذا السحاب قال والمزن قالوا والمزن فقال صلى الله عليه وسلم والعنان قالوا والعنان ثم قال صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بعد ما بين السماء والارض قالوا لا والله قال فان بعد ما بينهما اما قال واحدة واما ثنتان واما ثلاث وسبعون سنة وبعد السماء التى فوقها كذلك وكذلك حتى عد سبع سموات كذلك ثم فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء الى سماء وفوق كل ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن كما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العرش ما بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء الى السماء والله عز وجل فوق ذلك ، أخرجه أبوداود والترمذى * وفى رواية لم يعزها صاحب جامع الاصول الى أحد من الكتب الستة عن قتادة وعبد الله . قالا : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه إذ مرت سحائب فقال أتدرون ما هذا هذا العنان هذه روايا الارض يسوقها الله تعالى الى قوم لا يعبدونه ثم قال أتدرون ماهذه السماء[1] موج مكفوف وسقف محفوظ وفوق ذلك سماء أخرى حتى عد سبع سموات وهو يقول أتدرون ما بينهما ثم يقول خمسمائة عام ثم قال أتدرون ما فوق ذلك فوق ذلك الماء وفوق الماء العرش والله فوق العرش لا يخفى عليه شىء من أعمال بنى آدم ثم قال أتدرون ماهذه الارض قال تحتها أخرى بينهما خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين ، وذكر الحديث .

وعن عبد الله . قال : خلق الله سبع سموات غلظُ كل واحدة مسيرة خمسمائة عام . قلت : وروايةُ قتادة فى جامع الترمذى مرفوعة عن الحسن عن أبى هريرة بتقديم وتأخير وزيادة

١) فى نسخة مصححة ما فوق ذلك .

ونقص والله أعلم « الاوعال » تيوس الجبال واحدها وعل .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . قال: أتى أعرابى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله جهدت الانفس وضاع العيال وهلكت الاموال فاستسق لنا فانا نستشفع بك على الله تعالى ونستشفع بالله عليك فقال صلى الله عليه وسلم : ويحك أتدرى ماتقول وسبح صلى الله عليه وسلم فمازال يسبح حتى عرف ذلك فى وجوه أصحابه ثم قال انه لا يستشفع بالله تعالى على أحد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك ويحك أتدرى ما الله ان عرشه على سمواته هكذا وقال بأصابعه مثل القبة وانه ليئط أطيط الرجل[1] بالراكب ، أخرجهما أبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل ، أخرجه مسلم .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد عند غروب الشمس فقال ياأباذر أتدرى أين تذهب هذه الشمس فقلت الله و رسوله أعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى « والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشمس والقمر يكوّران يوم القيامة ، أخرجه البخارى « التكوير » لف العمامة ـ والمراد أن السماء والارض تجمعان وتلفان كما تلف العمامة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : سألت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد ماهو ؟ قال : ملك موكل بالسحاب ومعه مخاريق من نار يسوقها بها حيث شاء الله . قالوا: فما هذا الصوت الذى يسمع ؟ قال : زجره للسحاب حتى تنتهى حيث أمرت قالوا

---

١) هكذا فى النسخ (الرجل) بالجيم ولعلها الرحل بالحاء المهملة .

صدقت ! فأخبرنا عن ماحرم اسرائيل على نفسه ؟ قال : اشتكى عرق النساء فلم يجد شيئا يلائمه يعنى العرق الا لحوم الابل وألبانها فلذلك حرمها قالوا صدقت ، أخرجه الترمذى .

« المخاريق » جمع مخراق وهو فى الاصل منديل يفتل و يلوى و يجعل كالحبل تتضارب به الصبيان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشتكت النار الى ربها فقالت رب أكل بعضى بعضا فأذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فهو أشد ماتجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن قتادة . قال : خلقت هذه النجوم لثلاث جعلها الله زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأوّل فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف مالا يعنيه ولا مالا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء والملائكة والله ما جعل الله فى نجم حياة أحد ولا رزقه ولا موته انما يفترون على الله الكذب و يتعللون بالنجوم ، أخرجه البخارى استشهادا الى قوله مالا علم له به ، وأخرج باقيه رزين .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الابيض والاحمر والاسود و بين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله تعالى باذنه فقال له ربه يرحمك الله يا آدم اذهب الى أولئك الملائكة الى ملاء منهم جلوس فقل السلام عليكم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله تعالى ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت . قال : اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة فبسطها فاذا فيها آدم وذريته فقال أى رب ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه واذا فيهم رجل من أضوأهم . فقال : يارب من هذا فقال ابنك داود

وقد كتبت له عمرا أربعين سنة قال زدفي عمره قال ذلك الذي كتبت له قال أي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة . قال : أنت وذاك قال ثم أسكن آدم الجنة ماشاء الله ثم أهبط منها وكان آدم عليه السلام يعد لنفسه فأتاه ملك الموت فقال له قد عجلت أليس قد كتب لي ألف سنة . قال : بلى ولكنك جعلت لابنك داود منها ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنست ذريته . قال : فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود ، أخرجه الترمذي . وتقدم في تفسير سورة الاعراف بدون هذا .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لا والله ماقال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أحمر ولكن قال : بينما أنا نائم أطوف بالبيت فاذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق ماء . فقلت : من هذا ؟ قالوا ابن مريم . فذهبت ألتفت فاذا رجل أحمر جسيم جعد الشعر أعور عينه اليمنى كأن عَينَهُ عِنَبَةٌ طافية . قلت من هذا ؟ قالوا الدجال وأقرب الناس به شبها ابن قَطَن . قال : الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ، أخرجه الثلاثة ولم يخرج مسلم قول الزهري .

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليّ الانبياء عليهم السلام فاذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود . ورأيت ابراهيم عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم : يعني نفسه . ورأيت جبريل عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شبها دحية بن خَليفة ، أخرجه مسلم والترمذي .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام أبو العرب ويافث ابو الروم وحام أبو الحبش ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زكريا كان

نجارا ، أخرجه مسلم .

كتاب الخلافة والامارة وفيه بابان

— الباب الأول في أحكامهما وفيه ستة فصول —

﴿ الفصل الاول فى الائمة من قريش ﴾

عن جابر رضى الله عنـه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناس تبع لقريش فى الخير والشر ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناس تبع لقريش فى هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم . الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا تجدون من خيار الناس أشد الناس كراهة لهذا الشأن حتى يقع فيه ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى منهم اثنان ، أخرجه الشيخان .

وعن سفينة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك . قال سعيد بن جمهان ثم قال : امسك خلافة أبى بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة على رضى الله عنهم . فوجدناها ثلاثين سنة ، فقيل ان بنى أمية يزعمون ان الخلافة فيهم . فقال : كذب بنى الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك ، أخرجه أبو داود والترمذى . والمراد ببنى الزرقاء بنو مروان [1] .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش . قيل : ثم يكون ماذا . قال ثم يكون الهرج ، أخرجه الخمسة الا النسائى الى قوله من قريش ، وأخرج باقيه أبو داود (الهرج) الفتنة والاختلاط .

---

١) قوله والمراد الخ غير موجودة في بعض النسخ الصحيحه

— الفصل الثانى فيمن تصح أمامته وأمارته —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ، أخرجه مسلم .

وعن عرفجة بن شريح رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه ، اخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء عليهم السلام كلما هلك نبى خلفه نبى وانه لا نبى بعدى وسيكون بعدى خلفاء فيكثرون . قالوا: فما تأمرنا ؟ قال : أوفوا ببيعة الاول ثم اعطوهم حقهم واسألوا الله تعالى الذى لكم فان الله تعالى سائلهم عما استرعاهم ، اخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم على المدينة مرتين ، اخرجه ابوداود .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . أنه قال : لقد نفعنى الله تعالى بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل بعدما كدت أن ألحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم . قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى . قال : لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ، اخرجه البخارى والترمذى والنسائى * و زاد الترمذى : فلما قدمت عائشة البصرة ذكرت ذلك فعصمنى الله تعالى به .

— الفصل الثالث فيما يجب على الامام والأمير —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . فالامام راع ومسئول عن رعيته . والرجل راع فى أهله وهو مسئول عن رعيته . والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها والخادم فى مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته . قال: فسمعت هؤلاء من النبى صلى الله عليه وسلم واحسبه

قال : والرجل فى مال أبيه راع وهو مسئول عن رعيته ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن ابن أبى مريم الازدى رضى الله عنه . قال : دخلت على معاوية رضى الله عنه . فقال ما أنعمنا بك أبا فلان . قلت : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول : من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله تعالى دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة . قال : فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس ، أخرجه أبو داود والترمذى «ما أنعمنا بك» يريد ما أعمدك الينا وما جاء بك قال الخطابى وانما يقال ذلك لمن يعتد بزيارته ويفرح بلقائه .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : ان المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن الحسن البصرى عن معقل بن يسار رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة ، أخرجه الشيخان * وفى أخرى لمسلم عن الحسن البصرى ان عائذ بن عمرو رضى الله عنه . وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال : أى بنىّ انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان شر الرعاء الحطمة فاياك أن تكون منهم . فقال : اجلس أنما أنت من نخالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كان لهم نخالة انما النخالة بعدهم وفى غيرهم .

وعن عدى بن عميرة الكندى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استعملناه على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتى به يوم القيامة . فقام اليه رجل من الانصار فقال اقبل عنى عملك يارسول الله . قال : ومالك ؟ قال : سمعتك تقول كذا وكذا . قال : وأنا أقوله الآن : من استعملناه منكم على عمل فليجئ بقليله وكثيره فما أوتى منه أخذ ومانهى عنه انتهى ، أخرجه مسلم .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا امام عادل وأبغض الناس الى الله تعالى يوم القيامة

وأبعدهم منه مجلسا امام جائر ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الرابع فى كراهية الامارة —

عن المقدام بن معدى كرب رضى الله عنه . قال : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبى وقال أفلحت ياقديم ان مت ولم تكن أميرا ولا كاتبا ولا عريفا ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله ألا تستعملنى فضرب بيده على منكبى ثم قال ياأباذر انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزى وندامة ! الامن أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها ، أخرجه مسلم وأبوداود . ولابى داود * فى أخرى . ياأباذر انى أراك ضعيفا وانى أحب لك ماأحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم * وله فى أخرى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان العرافة حق ولابد للناس من عرفاء ولكن العرفاء فى النار .

وعن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان أوتيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة أعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بنى عمى . فقال أحدهما يارسول الله مرّنا على بعض ماولاك الله تعالى . وقال الآخر مثل ذلك . فقال : انا والله لانولى هذا العمل أحدا سأله أو احدا حرص عليه ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

— الفصل الخامس فى وجوب طاعة الامام والأمير —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى كأن رأسه زبيبة ماأقام فيكم كتاب الله تعالى ، أخرجه البخارى جعل « الزبيبة » مثلا فى سواد رأس الاسود وجودة شعره .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد أطاعنى ومن يعص الامير فقد عصانى، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره الا أن يؤمر بمعصية فان أمر بمعصية فلاسمع ولا طاعة ، أخرجه الخمسة .

وعن عمر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بخيار أمرائكم وشرارهم خيارهم الذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم وشرار أمرائكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ، أخرجه الشيخان * وفى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبيّة أو يدعوا الى عصبيّة أو ينصر عصبية فقتل فَقِتْلَة جاهلية . ومن خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفى بعهد ذى عهدها فليس منى ولست منه ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أهان سلطان الله فى الارض أهانه الله تعالى ، أخرجه الترمذى .

— الفصل السادس في أعوان الائمة والأمراء —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسى ذكره . وان ذكر أعانه . وان أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسى لم يذكره . وان ذكر لم يعنه ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه . والمعصوم من عصم الله تعالى ، أخرجه البخاري والنسائي .

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه . قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون بعدي من غشي أبوابهم وصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ! ومن لم يغش أبوابهم ولم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض . يا كعب بن عجرة الصلاة برهان والصوم جنة حصينة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار : يا كعب بن عجرة انه لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار أولى به ، أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي بمعناه « السحت » الحرام من المكسب والمطعم والمشرب .

وعن جبير بن نفير قال قال كثير بن مرة وعمرو بن الاسود والمقدام . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أذا ابتغى الامير الريبة في الناس أفسدهم ، أخرجه ابوداود « والريبة » التهمة . والمراد ان الامام اذا اتهم رعيته وجاهرهم بسوء الظن أداهم ذلك الى ارتكاب ما ظن فيهم ففسدوا .

— الباب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وبيعتهم رضي الله عنهم —

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان عليا رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه . فقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أصبح بحمد الله بارئا . فاخذ بيده العباس رضي الله عنه . فقال : أنت والله بعد ثلاث عبد العصى : واني والله لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت . فاذهب بنا اليه نسأله فيمن هذا الامر فان كان فينا علمناه وان كان في غيرنا كلمناه فاوصى بنا . فقال علي رضي الله عنه

اما والله لئن سألناها فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده وانى والله لا أسألها ، أخرجه البخارى

قوله «عبد العصى» أى مقهور محكوم عليك ممن يتولى الخلافة .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . قال : أتت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم فكلمته فى شىء فامرها أن ترجع . فقالت : فان لم أجدك ؟ كانها تعنى الموت . قال فان لم تجدينى فأتى أبا بكر ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه بالسنح تعنى بالعالية . فقام عمر رضى الله عنه . يقول : والله مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم وليبعثنه الله تعالى : فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم . فجاء أبو بكر رضى الله عنه : فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله . وقال : بابى أنت وأمى ! طبت حيا وميتا والذى نفسى بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا . ثم خرج . فقال : أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر رضى الله عنهما . فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال ألا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات . ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت . وتلا (انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين) فنشج الناس يبكون واجتمع الانصار الى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة . فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب اليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة رضى الله عنه . فذهب عمر يتكلم فاسكته أبو بكر . فكان عمر يقول : والله ما أردت بذلك الا انى كنت قد هيأت كلاما أعجبنى خشيت أن لا يبلغه أبو بكر . فتكلم والله أبو بكر : فوالله ما زورت فى نفسى كلاما الا وأتى عليه وأبلغ وكان فى كلامه : نحن الامراء وأنتم الوزراء . فقام حباب بن المنذر فقال : لا والله لا نفعل : منا أمير ومنكم أمير . فقال أبو بكر : لا ولكنا الامراء وأنتم الوزراء* زاد رزين لن يعرف هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر أو أبا عبيدة . فقال عمر : بل نبايعك أنت فانت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر رضى الله عنه بيده فبايعه وبايعه الناس . فقال

قائل قتلتم سعد بن عبادة ؟ فقال عمر : قتله الله تعالى . قالت : فما كان من خطبتيهما من خطبة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله تعالى بذلك . ثم لقد بصر أبو بكر الناس فى الله تعالى وعرفهم الحق الذى عليهم وخرجوا به يتلون (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية ، أخرجه البخارى والنسائى . قلت : وقوله زادر زين كذا فى التجريد وأصله . وهذه الزيادة بعينها فى صحيح البخارى والله أعلم «السنح» بضم السين المهملة والنون وقيل بسكون النون موضع بعوالى المدينة فيه منازل بنى الحرث بن الخزرج . وقوله «لا يذيقك الله الموتتين» أى فى الدنيا . قال ذلك أبو بكر ردا لقول عمر ان الله سيبعث نبيه فيقطع أيدى رجال وأرجلهم «والسقيفة» الصفة فى البيت «والنشيج» تردد صوت الباكى فى صدره من غير انتحاب .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف . فقال : لو رأيت رجلا أتى عمر فقال هل لك يا أمير المؤمنين فى فلان يقول لو قدمات عمر لبايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبى بكر رضى الله عنه . الا فلتة . فغضب عمر فقال : انى ان شاء الله تعالى لقائم العشية فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمرهم . قال عبد الرحمن : فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم فى الناس . وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير وأن لا يعوها ولا يضعوها مواضعها وامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص باهل الفقه وأشراف الناس . فتقول ما قلت متمكنا فيعى أهل العلم مقالتك و يضعوها مواضعها . فقال : أما والله ان شاء الله تعالى لاقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة . قال ابن عباس رضى الله عنهما . فقدمنا المدينة فى عقب ذى الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت بالرواح حين زاغت الشمس * زادر زين فخرجت فى صكة عمى ثم رجع الى الحديث الاول : فقال حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتى ركبته . فلم أنشب ان خرج عمر رضى الله عنه . فلما رأيته مقبلا : قلت لسعيد ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ

استخلف فانكر علي وقال : وماعسى أن تقول مالم يقل قبله . فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذن قام فاثنى على الله بما هو أهله . ثم قال : أما بعد فانى قائل لكم مقالة قد قدر أن أقولها لا أدرى لعلها بين يدى أجلى فمن عقلها أووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته . ومن خشى أن لا يعقلها فلا أحل لاحد أن يكذب علىّ . ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله عليه آية الرجم وذكر نحو حديث ابن عباس رضى الله عنهما المذكور فى أول باب حد الزنا . ثم قال : وانه بلغنى ان قائلا يقول لوقد مات عمر لبايعت فلانا فلا يغترامرء أن يقول انما كانت بيعة أبى بكر فلتة وتمت ألا وانها قد كانت كذلك ولكن وقى الله شرها وليس فيكم من تقطع اليه الاعناق مثل أبى بكر رضى الله عنه . وانه كان من خيرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم فى سقيفة بنى ساعدة وتخلف عنا علىّ والزبير رضى الله عنهما ومن معهما . واجتمع المهاجرون الى أبى بكر رضى الله عنه . فقلت : لابى بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالأ عليه القوم فقالا أين تريدون يامعشر المهاجرين ؟ قلنا نريد اخواننا من الانصار . فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم : اقضوا أمركم . فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم فاذا رجل مزمل بين ظهرانيهم . فقلت من هذا ؟ قالوا سعد بن عبادة . فقلت : ماله ؟ قالوا يوعك . فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم . ثم قال : أما بعد فنحن أنصار الله تعالى وكتيبة الاسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم فاذاهم أرادوا أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الامر فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت زورت مقالة أعجبتنى أريد أن أقدمها بين يدى أبى بكر وكنت أدارى منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم وكان أحلم منى وأوقر والله ماترك من كلمة أعجبتنى فى تزويرى الا قال فى بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت وقال ماذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدى وبيد أبى عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم

أكره مما قال غيرها كان والله ان أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب الىّ من أن أتأمّر على قوم فيهم أبو بكر اللهم الا أن تسول لى نفسى عند الموت شيئاً لا أجده الآن فقال قائل من الانصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة فقال عمر رضى الله عنه وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعة أبى بكر رضى الله عنه خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على مالا نرضى واما أن نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذى بايعه تغرة أن يقتلا ، أخرجه الشيخان وهذا لفظ البخارى وهو عند مسلم مختصر حديث الرجم « الفلتة » الفجأة « وغوغاء الناس » الذين يكثرون الضجة ونحوها من غير تثبت « وزاغت الشمس » مالت عن كبد السماء « وصكة عمى » كناية عن شدة الحر وقت الهاجرة غاية القيظ وقوله « فلم أنشب » أى فلم ألبث « وتقطع اليه الاعناق » أعناق المطى « والمزمل » المغطى (وظهرانى القوم) بينهم (والوعك) الحمى « والدافة » الجماعة من الناس يقصدون المصر « يختزلونا » يقطعونا عن مرادنا « يحضنونا » بضاد معجمة ينحونا عنه وينفردون به ومعنى « زورت » زينت وهيأت « وتسول لى نفسى » تحسن وتزين « اللغط » كثرة الاصوات واختلافها ومعنى « جذيلها المحكك وعذيقها المرجب » أى انى ذو رأى يستشفى به فى الحوادث لا سيما فى هذه الحادثة وانى فى ذلك كالعود الذى يشفى الجرباء وكالنخلة الكثيرة الحمل ومعنى « نزونا » وثبنا وقوله « تغرة أن يقتلا فيه » مضاف محذوف تقديره خوف تغرة أن يقتلا أى خوف ايقاعهما فى القتل والتغرة مصدر غررته اذا ألقيته وهى من التغرير .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : أتت فاطمة والعباس رضى الله عنهما أبا بكر رضى الله عنه يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد فى هذا

المال وانى والله لأدع أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه الا صنعته انى أخشى ان تركت شيأ من أمره أن أزيغ فهجرته فاطمة رضى الله عنهما فلم تكلمه حتى ماتت بعد ستة أشهر فدفنها على رضى الله عنه ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وكان لعلى وجه من الناس حياة فاطمة رضى الله عنها فلما ماتت انصرفت وجوه الناس عنه فقال رجل للزهرى رحمه الله ولم يبايعه على ستة أشهر قال لا والله ولا أحد من بنى هاشم فلما رأى على رضى الله عنه انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبى بكر رضى الله عنه فأرسل اليه ان أتنا ولا يأتنا معك أحد وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدته فقال عمر رضى الله عنه لا تأتهم وحدك فقال أبو بكر رضى الله عنه والله لآتينهم وحدى ماعسى أن يصنعوا بى فانطلق أبو بكر رضى الله عنه فدخل على على رضى الله عنه وقد جمع بنى هاشم عنده فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فلم يمنعنا أن نبايعك يا أبا بكر انكارا لفضيلتك ولا نفاسة عليك ولكنا كنا نرى أن لنا فى هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فلم يزل على رضى الله عنه يذكر حتى بكى أبو بكر رضى الله عنه فصمت على رضى الله عنه فتشهد أبو بكر رضى الله عنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرابتى وانى والله ما ألوت فى هذه الاموال التى كانت بينى و بينكم عن الخير ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا نورث ماتركناه صدقة انما يأكل آل محمد فى هذا المال وانى والله لا أدع أمراً صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صنعته ان شاء الله تعالى فقال على رضى الله عنه موعدك للبيعة العشية فلما صلى أبو بكر رضى الله عنه الظهر أقبل على الناس يعذر عليا رضى عنه الله ببعض ما اعتذر به ثم قام على رضى الله عنه فعظم حق أبى بكر رضى الله عنه وذكر فضيلته وسابقته ثم قام الى أبى بكر فبايعه فأقبل الناس على على رضى الله عنه فقالوا أصبت وأحسنت فكان الناس الى على رضى الله عنه قريبا حين راجع الامر المعروف ، أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم (ضرع) أى خضع وانقاد «والنفاسة» الحسد ومعنى «ما ألوت بالقصر» أى ماقصرت .

وعن القاسم بن محمد . قال : قالت عائشة رضى الله عنها وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وأنا حى فأستغفر لك وأدعو لك فقالت واثكلاه والله انى لاظنك

تحب موتى ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرساً ببعض أزواجك . فقال صلى الله عليه وسلم : بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل الى أبى بكر وابنه وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون ، أخرجه الشيخان واللفظ للبخارى « أعرس الرجل بامرأته » اذا دخل بها .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما احتضر أبو بكر رضى الله عنه دعا عمر فقال انى مستخلفك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعمر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق أن يكون ثقيلا ياعمر انما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل أن يكون خفيفا وكتب الى أمراء الاجناد وليت عليكم عمر ولم آل نفسى ولا المسلمين الاخير ثم مات ودفن ليلا ثم قام عمر فى الناس خطيبا ثم قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أيها الناس : انى لا أعلمكم من نفسى شيأ تجهلونه أنا عمر ولم أحرص على أمركم ولكن المتوفى أوحى الىّ بذلك والله ألهمه ذلك وليس أجعل أمانتى الى أحد ليس لها بأهل ولكن اجعلها الى من تكون رغبته فى التوقير للمسلمين أولئك هم أحق بهم ممن سواهم ، أخرجه مالك .

وعن معدان بن أبى طلحة . أن عمر رضى الله عنه : خطب يوم الجمعة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أبا بكر ثم قال انى رأيت كأن ديكا نقرنى ثلاث نقرات وانى لا أراه الا لحضور أجلى وان قوما يأمروننى أن أستخلف وأن الله تعالى لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذى بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم فان عجل بى أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وانى قد علمت أن قوما يطعنون فى هذا الامر أناضربتهم بيدى هذه على الاسلام فان فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال ثم قال اللهم انى أشهدك على أمراء الانصار فانى انما بعثتهم عليهم ليعدلوا وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويقسموا فيهم ويرفعوا الىّ ما أشكل عليهم من أمر دينهم فما كان الا الجمعة الاخرى حتى طعن عمر رضى الله عنه فأذن للمهاجرين

ثم للانصار ثم لاهل المدينة ثم لاهل الشام ثم لاهل العراق وكنا آخر من دخل عليه فاذا هو قد عصب جرحه ببرد أسود والدم يسيل عليه فقلنا أوْصِنا ولم يسأله الوصية أحد غيرنا فقال أوصيكم بكتاب الله تعالى فانكم لن تضلوا ما اتبعتموه وأوصيكم بالمهاجرين فان الناس يكثرون ويقلون وأوصيكم بالانصار فانهم شِعب الايمان الذى لجأ اليه وأوصيكم بالاعراب فانهم أصلكم ومادتكم * وفى رواية فانهم اخوانكم وعدوّ عدوّكم وأوصيكم بأهل الذمة فانهم ذمة نبيكم ورزق عيالكم قوموا عنى ، أخرجه البخارى مختصرا ومسلم بطوله * وفى رواية : انه لما طعن عمر رضى الله عنه قيل له لو استخلفت فقال أتحمل أمركم حياً وميتا ان استخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر وان أترك فقد ترك من هو خير منى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت أن حظى منها الكفاف لالى ولا على . قال عبد الله رضى الله عنه فعلمت أنه غير مستخلف فقالوا جزاك الله خيرا فقال راغب وراهب ، أخرجه الشيخان وهذا لفظهما وأبو داود والترمذى مختصرا .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : دخلت على حفصة ونوساتها تنطف فقالت علمت ان أباك غير مستخلف قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قال فحلفت أن أكلمه فى ذلك فسكت حتى غدوت ولم أكلمه فكنت كانما أحمل بيمينى جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسألنى عن حال الناس وأنا أخبره ثم قلت له انى سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف وأنه لو كان لك راعى ابل أو راعى غنم ثم جاءك وتركها لرأيت أن قد ضيعها فرعاية الناس أشد قال فوافقه قولى فوضع رأسه ساعة ثم رفعه الىّ فقال ان الله تعالى يحفظ دينه وانّى إن لا أستخلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان استخلف فان أبا بكر رضى الله عنه قد استخلف قال فوالله ما هو الا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فعلمت أنه لا يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وانه غير مستخلف ، أخرجه الخمسة الا النسائى «النوسات» ذوائب الشعر ومعنى «تنطف» تقطر ماء .

وعن عمرو بن ميمون الاودى . قال : انى لقائم ما بينى وبينه يعنى عمر إلا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما غداة أصيب وكان اذا مر بين الصفين قام بينهما فاذا رأى خللا قال

استووا حتى اذا لم ير خللا تقدم فكبر فربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك فى الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول: قتلنى أو أكلنى الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا فمات منهم تسعة * وفى رواية سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج أنه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر رضى الله عنه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فقدمه فامامن كان يلى عمر فقد رأى الذى رأيت وأما نواحى المسجد فانهم لا يدرون ما الامر غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهو يقول سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلنى قال فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة بن شعبة قال قاتله الله لقد كنت أمرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذى لم يجعل منيتى على يد أحد من المسلمين لقد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقا فقال ابن عباس رضى الله عنهما ان شئت فعلت أى ان شئت قتلناهم قال لا بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا الى قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته رضى الله عنه فانطلقنا معه قال فكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول أخاف عليه وقائل يقول لا بأس به فاتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جوفه فعرفوا أنه ميت وجاء الناس يثنون عليه وجاء شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله عز وجل قد كان لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم فى الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال وددت ان ذلك كان كفافا لا على ولا لى فلما أدبر الرجل اذا ازاره يمس الارض فقال ردوا على الغلام فقال يا ابن أخى ارفع ثوبك فانه أنقى لثوبك وأتقى لربك ثم قال يا عبد الله انظر ما على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه فقال ان وفى به مال آل عمر فاده من أموالهم والا فسل فى بنى عدى بن كعب فان لم تف أموالهم فسل فى قريش ولا تعدهم الى غيرهم واد عنى هذا المال انطلق الى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فانى لست اليوم بأمير المؤمنين وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه قال فاستأذن وسلم ثم دخل عليها وهى تبكى فقال يقرأ عليك عمر السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده

لنفسى ولا تؤثرنه اليوم على نفسى فلما اقبل قيل هذا عبد الله قد جاء فقال ارفعونى فاسنده رجل اليه فقال مالديك قال الذى تحب يا أمير المؤمنين أذنت فقال الحمد لله ما كان شىء أهم الىّ من ذلك فاذا أنا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل يستأذن عمر فان أذنت لى فأدخلونى وان ردتنى فردونى الى مقابر المسلمين فجاءت أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها والنساء يسترنها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فولجت داخلا فسمعنا بكاءها من داخل فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف فقال ما أرى أحدا أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد رضى الله عنهم وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من هذا الامر شىء كهيئة التعزية له فان أصابت الامارة سعدا فذاك والا فليستعن به أيكم ما أمر فانى لم أعزله من عجز ولا خيانة وقال أوصى الخليفة من بعدى بالانصار والمهاجرين والاعراب وباهل الامصار فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشى فسلم عبد الله وقال يستاذن عمر فقالت أدخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه : اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمرى الى علىّ وقال طلحة قد جعلت أمرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن أيكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن أفضلهم فى نفسه فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه الىّ والله على أن لا ألو عن أفضلكم قالا نعم فاخذ بيد أحدهما فقال لك من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم فى الاسلام ماقد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علىّ رضى الله عنه وولج أهل الدار فبايعوه ، أخرجه البخارى .

وعن عبد الله بن سلام رضى الله عنه . قال : لما حوصر عثمان رضى الله عنه ولى أباهريرة على الصلاة وكان ابن عباس يصلى أحيانا ثم بعث عثمان اليهم . فقال ماتريدون منى ؟ قالوا نريد أن تخلع اليهم أمرهم ثم قال لا أخلع سربالا سربلنيه الله عز وجل فقالوا فهم قاتلوك قال

لئن قتلتمونى لا تتحابون بعدى أبداولا تقاتلون بعدى عدوا جميعاولتختلفن على بصيرة ياقوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب من قبلكم . فلما اشتد عليه الأمر أصبح صائما يوم الجمعة فلما كان فى بعض النهار نام فقال رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى انك تفطر عندنا الليلة فقتل من يومه ثم قام علىّ رضى الله عنه خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس ! أقبلوا علىّ بأسماعكم وأبصاركم : انى أخاف أن أكون أنا وأنتم قد أصبحنا فى فتنة وما علينا فيها الا الاجتهاد وأن الله تعالى أدب هذه الامة بأدبين الكتاب والسنة لا هوادة عند السلطان فيهما فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ثم نزل وعمد الى ما بقى من بيت المال فقسمه على المسلمين ، أخرجه رزين . « لا يجرمنكم » أى لا يحملنكم « والشقاق » النزاع والخلاف « والهوادة » السكون والموادعة والرضا بالحالة التى ترجى معها سلامة .

وعن الحسن البصرى . قال : استقبل والله الحسن بن على معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية انى والله لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أى عمرو أرأيت أن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لى بأمور المسلمين من لى بنسائهم من لى بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بنى عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل واعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فأتياه فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهم الحسن رضى الله عنه إنا بنى عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت فى دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال فمن لى بهذا قالا نحن لك به فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه قال الحسن البصرى سمعت أبا بكرة رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن على الى جانبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، أخرجه البخارى . « الكتائب » جمع كتيبة وهى قطعة من الجيش مجتمعة وقوله « عاثت » أى فسدت والعيث الفساد .

(كتاب الخلع)

عن ثوبان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما امرأة اختلعت من زوجها من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة ، أخرجه الترمذى * وفى أخرى . لابى داود أيما امرأة سألت من زوجها طلاقها وذكر نحوه . وفى أخرى للنسائى . عن أبى هريرة رضى الله عنه : ان المختلعات هن المنافقات .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : ان امرأة ثابت بن قيس بن شماس أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له : ما أعتب على ثابت فى خُلُق ولا دين ولكنى أكره الكفر فى الاسلام تعنى تبغضه . فقال صلى الله عليه وسلم : أتردين عليه حديقته قالت نعم فقال صلى الله عليه وسلم : اقبل الحديقة وطلقها تطليقة ، أخرجه البخارى والنسائى « الحديقة » البستان من النخل اذا كان عليه حائط .

وعن نافع عن مولاة لصفية رضى الله عنها . انها اختلعت من زوجها بكل شىء لها فلم ينكر ذلك ابن عمر رضى الله عنهما ، أخرجه مالك .

تم الجزء الاول من تجزئة ثلاثة
من كتاب تيسير الوصول : ويليه ان شاء الله تعالى
الجزء الثانى وأوله حرف الدال
والحمد لله أولا وآخرا وصلى
الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

عت
اود
يرة

الله
رفى
الله
تان

افلم

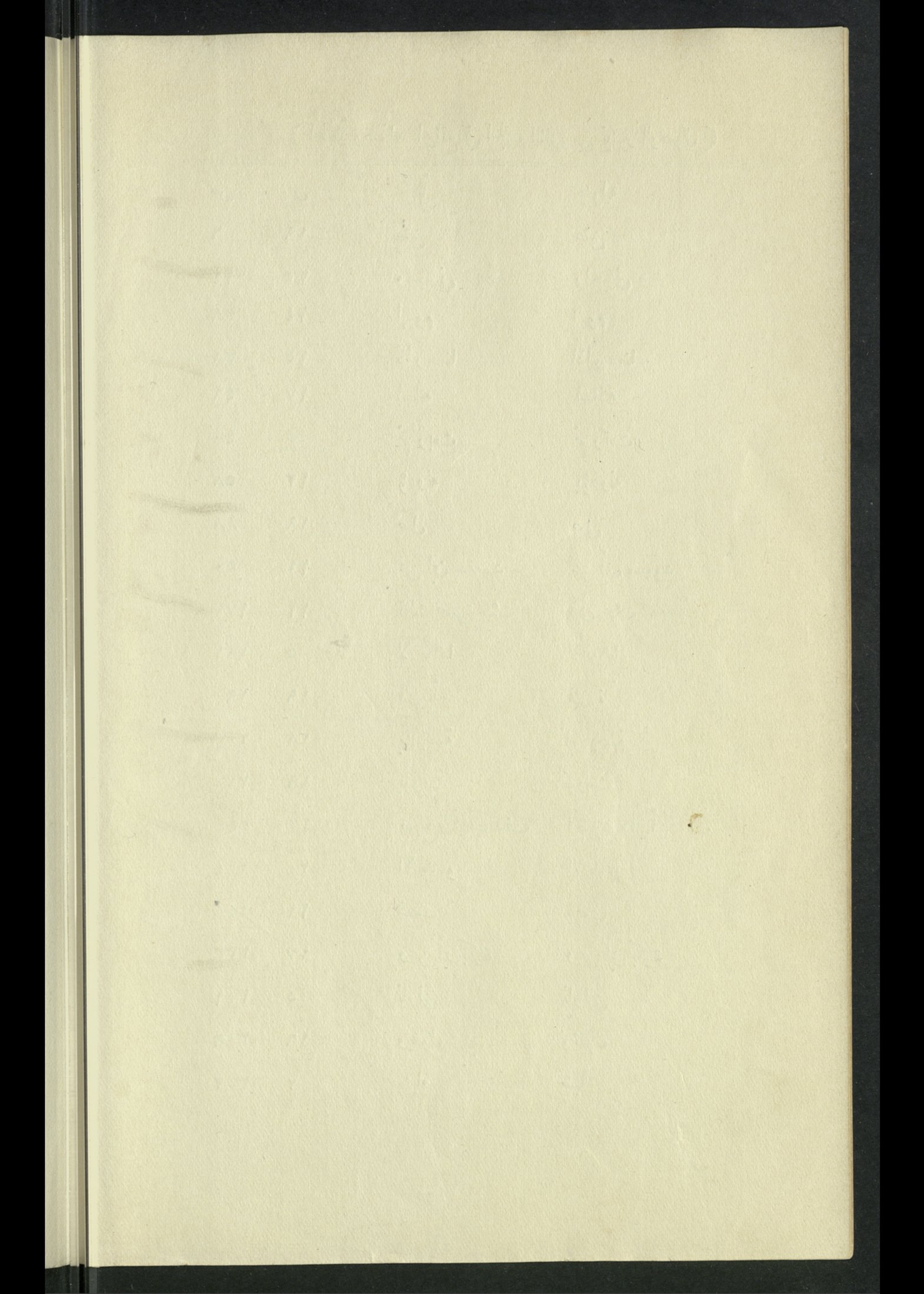
﴿ الخطأ وصوابه الواقع في الجزء الاول من تيسير الوصول ﴾

ص	س	خطأ	صوابه
١٢	١٤	فاذا جئت	فان جئت
٢٢	١٦	عامين	عاملين
٨٢	٢٢	تحيد	تجويد (هامش)
٢٦٣	٩	انه أخبر بقول عائشة	انه أخبر عمر بقول عائشة
٢٧٦	١٠	يومين	ليومين [١]
٢٩٩	١٥	ثم رفعته	ثم رفعت
٣٠٧	٢٣	الصف	النصف
٣١٠	٤	فقيل	فقال
٣٢٥	١٦	مرّنا	أمّرنا
٣٢٥	٢٢	وجودة	وجمودة
٣٣٣	٢١	الانصار	الامصار

(١) قد أصلح قبل اتمام الطبع في بعض النسخ

(الخطأ وصوابه الواقع في الجزء الثاني من تيسير الوصول)

ص	س	خطأ	صوابه
٦	١٩	عتق	عنق
١٤	٢٢	واجيرني	واجبرني
٣٨	١٤	االيوم	اليوم
٣٨	١٥	ذا رجعنا	اذا رجعنا
٤٦	١٧	اسلته	اسالته
٤٨	٥	ثم ربعت	ثم رتعت
٥٨	١٢	ؤدونه	يؤدونه
٨٨	١٩	صل	صلى
٥٠	١١	عن ابن مسعود	عن أبي مسعود
١٧١	١١	قالت بصرة جئت	فاني جئت
١٨١	٥	لآتوهما	لأتوهما
١٩٠	١٩	فان نأ	فان نآ
٢٠٣	١٨	بن بحينة	ابن بحينة
٢١٠	١٩	يورمت	تورمت
٢٤٤	١٢	صرع واني انكشف	أصرع واني أتكشف
٢٤٤	٢٠	الا ندعو	الا تدعو
٢٤٨	١١	غصب	غضب
٣٣٣	١٧	وعن أبن بكرة	وعن أبي بكرة
٣٤١	٥	ناولني	ناوليني
٣٤٩	١٦	ويقول	وتقول
٣٥٢	٢	ضياء	ضبا





تيسير الوصول * الى جامع الاصول

من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم . للعلامة المحدث
«عبد الرحمن بن على» المعروف «بابن الديبع الشيباني»
الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤ هجرية

اختصر فيه جامع الاصول لاحاديث الرسول تأليف المحدث الكبير أبى السعادات محمد ابن محمد بن عبد الكريم الجزرى ثم الموصلى المعروف (بابن الاثير) المتوفى سنة ٦٠٦ هجريه المشتمل على الصحاح الستة: (موطأ مالك، صحيحى البخارى ومسلم، جامع الترمذى، كتابى السنن لابى داود والنسائى.) قال كاتب جلبي فى كشف الظنون فى ترجمة كتاب جامع الاصول مامعناه: ان لهذا الكتاب مختصرات أحسنها تيسير الوصول .

﴿ الطبعة الأولى سنة ١٣٣١ هجرية ﴾

— الجزء الثانى —

مصححة على ثلاث نسخ بخط اليد وعلى النسخة المطبوعة فى كلكتا: وقد عنى فضيلة الاستاذ الشيخ (محمد هارون) وكيل مشيخة (الجامع الاحمدى) بمراجعتها على أصح تلك النسخ مع ملاحظة ضبط مايحتاج الى ضبطه من الكلمات ومراجعة مايتيسر مراجعته من أصول الصحاح .

- طبع بالمطبعة الجمالية بمصر -

﴿ بحارة الروم : بعطفة التترى ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الدال وفيه ثلاثة كتب

الدعاء — الديات — الدّين

كتاب الدعاء وفيه ثلاثة ابواب

— الباب الاول في آدابه : وفيه أربعة فصول —

﴿ الفصل الاول فى فضله ووقته ﴾

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدعاء هو العبادة . ثم قرأ (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم) الآية ، أخرجه ابوداود والترمذى وهذا لفظه وصححه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله تعالى شيئاً أحب اليه من أن يسأل العافية وان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ولا يرد القضاء الا الدعاء فعليكم بالدعاء ، أخرجه الترمذى .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا آتاه الله اياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم

بخير أعمالكم وأرفعها فى درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم . قالوا بلى يارسول الله ؟ قال : ذكر الله ، أخرجه مالك موقوفا والترمذى مرفوعا .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل أخرجوا من النار من ذكرنى يوما أو خافنى فى مقام ، أخرجه الترمذى .

وعن معاذ رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن مسلم يبيت على طهر ذاكراً لله تعالى فيتعار من الليل فيسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة الا أعطاه إياه ، أخرجه أبوداود وقوله « فيتعار » أى ينتبه .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دخل الرجل بيته أو آوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان . يقول الملك : افتح بخير . ويقول الشيطان افتح بشر . فان ذكر الله تعالى طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه . واذا انتبه من منامه قالا ذلك . فان هو قال : الحمد لله الذى رد نفسى الىّ بعد موتها ولم يمتها فى منامها : الحمد لله الذى يمسك السموات السبع أن تقع على الارض الا باذنه . فان خر من فراشه فمات كان شهيدا وان قام وصلى صلى فى فضائل ، أخرجه رزين .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب الى من أن أعتق أربعة من ولد اسمعيل ! ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس أحب الى من أن أعتق أربعة ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر . فيقول : من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه . ومن يستغفرنى فاغفر له ، أخرجه الستة الا النسائى * وفى أخرى لمسلم : ان الله تعالى يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى سماء الدنيا فيقول : أنا الملك أنا الملك : من ذا الذى يدعونى ! الحديث . والمراد نزول الرحمة والالطاف الالهية .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال : قيل يارسول الله أى الدعاء أسمع ؟ قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات ، أخرجه الترمذى «جوف الليل» المراد به الاوقات التى يخلو الانسان فيها بربه فى أثناء الليل «ودبر كل شى وراءه وعقبه» والمراد به بعد الفراغ من الصلوات .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة . قيل ماذا نقول يارسول الله ؟ قال سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة ، أخرجه أبوداود والترمذى وهذا لفظه .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً ، أخرجه مالك وأبوداود . وزاد فى رواية وتحت المطر* وفى الموطأ : ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلّ داع ترد عليه دعوته حضرة النداء للصلاة والصف فى سبيل الله «النداء» الاذان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ! فاكثروا الدعاء ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث دعوات مستجابات لا شك فى اجابتهن : دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن دعوة أسرع اجابة من دعوة غائب لغائب ، أخرجهما أبوداود والترمذى .

ــ الفصل الثاني فى هيئة الداعى ــ

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تستروا الجدر ومن نظر فى كتاب أخيه بغير اذنه فانما ينظر فى النار ! سلوا الله تعالى ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها . فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ، أخرجه أبوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فى الدعاء حتى

رأيت بياض أبطيه ، أخرجه البخارى .

وعن عمر رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رفع يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : ان رجلا كان يدعو بأصبعيه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحد أحد ، أخرجه الترمذى والنسائى . وقال الترمذى معنى هذا الحديث اذا أشار الرجل باصبعه فى الدعاء عند الشهادة فلا يشير الا باصبع واحدة .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه قط يدعو على منبره ولا على غيره . ولكن رأيته يقول هكذا : وأشار بالسبابة وعقد بالابهام الوسطى ، أخرجه أبوداود .

وعن سلمان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ربكم حى كريم يستحى من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما صفرا ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة . واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاهٍ ، أخرجه الترمذى .

(الفصل الثالث في كيفية الدعاء)

عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه . قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته و لم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا . ثم دعاه فقال : اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن عمر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد حتى يصلى على ! فلا تجعلونى كغمر الراكب . صلوا علىّ أول الدعاء وأوسطه وآخره ، أخرجه الترمذى موقوفا على عمر . و رفعه رزين «الغمر» القدح الصغير كالقعب . والمعنى ان الراكب يحمل رحله وازواده و يترك قعبه الى آخر

ترحاله ثم يعلقه على آخرة الرحل أو نحوها كالعلاوة فليس عنده بمهم . فنهاهم صلى الله عليه وسلم أن يجعلوا الصلاة عليه تبعا غير مهمة .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كنت أصلى والنبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما معه : فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سل تعطه سل تعطه ،

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا لاحد بدأ بنفسه ، أخرجهما الترمذى وصححهما .

وعن أبى مصبح المقرائى عن أبى زهير النميرى رضى الله عنه . قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاتينا على رجل قد ألح فى المسئلة . فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه . فقال : أوجب ان ختم . فقيل بأى شئ يختم [١] يارسول الله ؟ قال : بآمين وانصرف . فقيل للرجل يافلان : اختم بآمين وابشر ، أخرجه أبوداود «أوجب» اذا فعل شيئا يوجب له الجنة أو النار .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفرلى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت . ولكن ليعزم المسئلة فان الله تعالى لا مستكره له ، أخرجه الشيخان * وللستة الا النسائى عن أبى هريرة بنحوه «العزم» الجد ونفى التردد .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : كنا فى سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أربعوا على أنفسكم [٢] فانكم لاتدعون أصم ولا غائبا : انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذى تدعونه أقرب الى أحدكم من عنق راحلته ، أخرجه الخمسة الا النسائى « أربعوا » أى ارفقوا .

وعن معاذ رضى الله عنه . قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول : اللهم انى أسألك تمام النعمة . فقال : أى شئ تمام النعمة ؟ فقال دعوة دعوت بها أرجو بها

---

١) في بعض النسخ نختم ٢) فى بعض النسخ أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم لاتدعون الي آخر الحديث .

الخير قال فان تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار . وسمع رجلا يقول : ياذا الجلال والاكرام . فقال قد استجيب لك فسل . وسمع آخر يقول : اللهم انى أسألك الصبر فقال سألت الله تعالى البلاء فسله العافية ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ماسوى ذلك ،

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً ، أخرجهما أبو داود .

— الفصل الرابع في أحاديث متفرقة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يستجاب لاحدكم مالم يعجل يقول قد دعوت ربى فلم يستجب لى ، أخرجه الستة الا النسائى * وفى أخرى لمسلم . قال لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم أو قطيعة رحم * وفى أخرى للترمذى مامن رجل يدعو الله تعالى الا استجاب له فاما ان يعجل له فى الدنيا واما ان يدخر له فى الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر مادعا مالم يدع باثم أو قطيعة رحم أو يستعجل ،

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتدعوا على أنفسكم ولاتدعوا على أولادكم ولاتدعوا على خدمكم ولاتدعوا على أموالكم لاتوافق من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم ، أخرجه أبو داود «النيل» النوال والعطاء .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع ، أخرجه الترمذى * وزاد فى رواية عن ثابت البنانى رحمه الله مرسلا . حتى يسأله الملح وحتى يسأله شسعه اذا انقطع «الشسع» : سير النعل الذى يدخل بين الاصابع .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال من لم يسأل الله يغضب عليه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلوا الله

تعالى من فضله فان الله يحب ان يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج ، أخرجهما الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال: قالت امرأة يارسول الله صلّ علىّ وعلى زوجى فقال صلى الله عليه وسلم : صلى الله عليك وعلى زوجك ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل ، أخرجه مسلم وأبوداود وزاد . الا قالت الملئكة آمين ولك بمثل .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا على من ظلمه فقد انتصر ، أخرجه الترمذى .

— الباب الثانى فى أقسام الدعاء وفيه قسمان —

(القسم الاول فى الادعية الموقتة المضافة الى أسبابها : وفيه عشرون فصلا)

﴿ الفصل الاول فى ذكر اسم الله الأعظم وأسمائه الحسنى ﴾

عن بريدة رضى الله عنه . قال : سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم انى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله الا أنت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . فقال : والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن محجن بن الادرع رضى الله عنه . قال : سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول: اللهم انى أسألك بالله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لى ذنوبى انك أنت الغفور الرحيم . فقال قد غفر له قد غفر له قد غفر له ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: دعا رجل فقال اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا إله الا أنت المنان بديع السموات والارض ذوالجلال والاكرام ياحى ياقيوم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم: أتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله أعلم . قال: والذى نفسى بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهكم إله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم ، أخرجه أبو داود والترمذى وصححه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة ان الله وتر يحب الوتر وفى رواية من أحصاها ، أخرجه البخارى بهذا اللفظ . ومسلم بدون ذكر الوتر والترمذى وزاد فعدها . هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم . الملك . القدوس . السلام . المؤمن . المهيمن . العزيز . الجبار المتكبر . الخالق . البارىء . المصور . الغفار . القهار . الوهاب . الرزاق . الفتاح . العليم . القابض . الباسط . الخافض . الرافع . المعز . المذل . السميع البصير . الحكم . العدل . اللطيف . الخبير . الحليم . العظيم . الغفور . الشكور العلى . الكبير . الحفيظ . المقيت . الحسيب . الجليل . الكريم . الرقيب . المجيب . الواسع . الحكيم . الودود . المجيد . الباعث . الشهيد . الحق . الوكيل القوى . المتين . الولى . الحميد . المحصى . المبدىء . المعيد . المحيي . المميت الحى . القيوم . الواجد . الماجد . الواحد . الاحد . الصمد . القادر . المقتدر . المقدم المؤخر . الاول . الآخر . الظاهر . الباطن . الوالى . المتعالى . البر . التواب المنتقم . العفو . الرؤف . مالك الملك . ذو الجلال والاكرام . المقسط . الجامع الغنى . المغنى . المانع . الضار . النافع . النور . الهادى . البديع . الباقى . الوارث . الرشيد . الصبور . ولم يفصل الاسماء غير الترمذى [1] .

﴿ شرح أسماء الله الحسنى ﴾

(القدوس) الطاهر من العيوب (السلام) ذو السلام أى الذى سلم من كل عيب وبرىء من كل آفة (المؤمن) الذى يصدق عباده وعده فهو من الايمان التصديق أو يؤمنهم

١) ولم يعد الاحد في اكثر النسخ الصحيحة وقد عده النووى في الاذكار .

يوم القيامة من عذابه فهو من الامان (المهيمن) الشهيد وقيل الامين وأصله مؤمن فقلبت الهمزة هاء وقيل الرقيب والحافظ (العزيز) القاهر الغالب والعزة الغلبة (الجبار) هو الذى أجبر الخلق وقهرهم على ما أراد من أمر ونهى وقيل هو العالى فوق خلقه (المتكبر) المتعالى عن صفات الخلق وقيل الذى يتكبر على عتاة خلقه اذا نازعوه العظمة فيقصمهم والتاء فى المتكبر تاء المنفرد والمتخصص لا تاء المتعاطى المتكلف وقيل ان المتكبر من الكبرياء الذى هو عظمة الله تعالى لا من الكبر الذى هو مذموم (البارىء) هو الذى خلق الخلق لا عن مثال الا ان لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لغيره من المخلوقات وقلّ ما تستعمل فى غير الحيوان فيقال برأ الله تعالى النسمة وخلق السموات والارض (المصور) هو الذى أنشأ خلقه على صور مختلفة ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل (الغفار) هو الذى يغفر ذنوب عباده مرة بعد مرة وأصل الغفر الستر والتغطية والله تعالى غافر لذنوب عباده ساتر لها بترك العقوبة عليها (الفتاح) هو الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا فصل بينهما ويقال للحاكم الفاتح وقيل هو الذى يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده والمنغلق عليهم من أرزاقهم (القابض) الذى يمسك الرزق عن عباده بلطفه وحكمته (الباسط) الذى يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته فهو الجامع بين العطاء والمنع (الخافض) الذى يخفض الجبارين والفراعنة أى يضعهم ويهينهم (الرافع) الذى يرفع أولياءه ويعزهم فهو الجامع بين الاعزاز والاذلال (الحكم) الحاكم وحقيقته الذى سلم له الحكم ورد اليه (العدل) هو الذى لا تميل به الاهواء فيجور فى الحكم وهو من المصادر الذى يسمى بها كرجل ضيف وزور (اللطيف) الذى يوصل اليك اربك فى رفق وقيل هو الذى لطف عن ان يدرك بالكيفية (الخبير) العالم العارف بما كان وما يكون (الغفور) من أبنية المبالغة فى الغفران (الشكور) الذى يجازى عباده ويثيبهم على أفعالهم الصالحة فشكر الله تعالى لعباده انما هو مغفرته لهم وقبوله لعباداتهم (الكبير) هو الموصوف بالجلال وكبر الشان (المقيت) هو المقتدر وقيل هو الذى يعطى أقوات الخلائق (الحسيب) هو الكافى وهو فعيل بمعنى مفعل كأليم بمعنى مؤلم

وقيل هو المحاسب (الرقيب) هو الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء (المجيب) هو الذى يقبل دعاء عباده و يستجيب لهم (الواسع) الذى وسع غناه كل فقر و رحمته كل شىء (الودود) فعول بمعنى مفعول من الود فالله تعالى هو مودود أى محبوب فى قلوب أوليائه أو هو بمعنى فاعل أى ان الله يود عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم (المجيد) هو الواسع الكريم وقيل هو الشريف (الباعث) هو الذى يبعث الخلق بعد الموت يوم القيامة (الشهيد) هو الذى لا يغيب عنه شىء يقال شاهد وشهيد كعالم وعليم أى انه حاضر يشاهد الاشياء و يراها (الحق) هو المتحقق كونه و وجوده (الوكيل) هو الكفيل بأرزاق عباده وحقيقته انه الذى يستقل بأمر الموكول اليه ومنه قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل (القوى) القادر وقيل هو التام القدرة والقوة الذى لا يعجزه شىء (المتين) هو الشديد القوى الذى لا تلحقه فى أفعاله مشقة (الولى) الناصر وقيل المتولى للامور القائم بها كولى اليتيم (الحميد) المحمود الذى استحق الحمد بفعله وهو فعيل بمعنى مفعول (المحصى) هو الذى أحصى كل شىء بعلمه فلا يفوته شىء من الاشياء دق أو جل (المبدئ) الذى أنشأ الاشياء واخترعها ابتداء (المعيد) هو الذى يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات و بعد الممات الى الحياة (الواجد) هو الغنى الذى لا يفتقر وهو من الجدة والغنى (الواحد) هو الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وقيل هو المنقطع القرين والشريك (الاحد) الفرد والفرق بين الواحد والاحد ان أحدا بنى لنفى ما يذكر معه من العدد فهو يقع على المذكر والمؤنث يقال ما جاءنى أحد أى لا ذكر ولا أنثى وأما الواحد فانه وضع لمفتتح العدد تقول جاءنى واحد من الناس ولا تقول فيه جاءنى أحد من الناس فالواحد بنى على انقطاع النظير والمثل والاحد بنى على الانفراد والوحدة عن الاصحاب فالواحد منفرد بالذات والاحد منفرد بالمعنى (الصمد) هو السيد الذى يصمد اليه الخلق فى حوائجهم أى يقصدونه (المقتدر) مفتعل من القدرة وهو أبلغ من قادر (المقدم) الذى يقدم الاشياء فيضعها فى مواضعها (المؤخر) الذى يؤخرها الى أماكنها فمن استحق التقديم قدمه ومن استحق التأخير أخره (الاول) هو السابق للاشياء كلها (الآخر) الباقى بعد الاشياء كلها (الظاهر) هو الذى ظهر فوق كل شىء وعلاه (الباطن) هو المحتجب عن أبصار الخلائق

(الوالى) مالك الاشياء المتصرف فيها (المتعالى) هو المنزه عن صفات المخلوقين تعالى أن يوصف بها وجل (البر) هو العطوف على عباده ببره ولطفه (المنتقم) هو المبالغ فى العقوبة لمن يشاء وهو مفتعل من نقم ينقم اذا بلغت به الكراهية حد السخط (العفو) فعول من العفو بناء مبالغة وهو الصفوح عن الذنوب (الرؤف) هو الرحيم العاطف برأفته على عباده والفرق بين الرأفة والرحمة ان الرحمة قد تقع فى الكراهية للمصلحة والرأفة لا تكاد تقع فى الكراهية (ذوالجلال والاكرام) مصدر جليل يقال جليل بيّن الجلالة والجلال (المقسط) العادل فى حكمه أقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط وقسط اذا جار فهو قاسط (الجامع) الذى يجمع الخلائق ليوم الحساب (المانع) هو الناصر الذى يمنع أولياءه أن يؤذيهم أحد (النور) هو الذى يبصر بنوره ذووا العماية ويرشد بهداه ذووا الغواية (الوارث) هو الباقى بعد فناء الخلائق (الرشيد) هو الذى يرشد الخلق الى مصالحهم فعيل بمعنى مفعل (الصبور) هو الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم بل يؤخر ذلك الى أجل مسمى فمعنى الصبور فى صفة الله تعالى قريب من معنى الحليم الا أن الفرق بين الامرين انهم لا يأمنون العقوبة فى صفة الصبور كما يأمنون منها فى صفة الحليم سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون علوا كبيرا

﴿ الفصل الثانى فى أدعية الصلاة مفصلا ـ الاستفتاح ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر للصلاة سكت هنية[1] قبل أن يقرأ فقلت يارسول الله بأبى أنت وأمى سكوتك بين التكبير والقراءة ماتقول ؟ قال أقول : اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلنى من خطاياى بالماء والثلج والبرد ، أخرجه الخمسة الا الترمذى وهذا لفظ الشيخين زاد أبوداود والنسائى فى أوّله اللهم باعد بينى و بين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : بينما نحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا . فقال صلى

١) وفي بعض النسخ الصحيحة هنيهة وفي بعضها هنيئة .

الله عليه وسلم : من القائل كلمة كذا وكذا قال الرجل أنا يا رسول الله فقال عجبت لها فتحت لها أبواب السماء . قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى * وزاد النسائى فى رواية . لقد رأيت ابتدرها اثنا عشر ملكا .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إذ جاءه رجل قد حفزه النفس فقال الله أكبر الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال أيكم المتكلم بالكلمات فارم القوم . فقال : انه لم يقل بأساً فقال الرجل أنا يا رسول الله فقال لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى « حفزه النفس » أى تتابع بشدة كأنه يحفز صاحبه أى يدفعه « وأرم القوم » أطرقوا سكوتا[1] .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة كبر ثم قال : إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم اهدنى لاحسن الاعمال وأحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا أنت وقنى سيء الاعمال وسيء الاخلاق لا يقى سيئها الا أنت ، أخرجه النسائى .

وعن محمد بن مسلمة رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قام يصلى تطوعا قال : الله أكبر وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفاً وما أنا من المشركين وذكر مثل حديث جابر ثم قال اللهم أنت الملك لا إله الا أنت سبحانك وبحمدك ثم يقرأ ، أخرجه النسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال : سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ، أخرجه أبو داود والترمذى . والمراد « بالجد » فى حق الله تعالى عظمته وجلاله أى صار جدك عاليا .

— الركوع والسجود —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا وانى نهيت

١) أزم القوم بالزاي والميم المخففة وأرم القوم بالراء والميم المشددة بمعنى وهما روايتان .

أن أقرأ القرآن راكعا وساجـدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمِن أن يستجاب لكم ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى . ومعنى «قمن» جدير .

وعن أبى هريرة رضى الله عنـه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقول فى سجوده : اللهم اغفرلى ذنبى كله دقه وجله أوله وآخره سره وعلانيته ، أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسـلم يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده : سبحانك اللهـم ربنا وبحمدك اللهـم اغفرلى ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وفى أخرى لمسلم وأبى داود والنسائى : كان يقول فى ركوعه وسجوده سبوح قـدوس رب الملائكة والروح * وفى أخرى لمالك والترمذى وأبى داود : فقدته صـلى الله عليه وسلم من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على[1] بطن قدميه وهو ساجد يقول : اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات سبحان ربى العظيم وذلك أدناه واذا سـجد فليقل سبحان ربى الاعلى ثلاثا وذلك أدناه ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع قال : اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسـلمت وعليـك توكلت أنت ربى خشع سمعى وبصرى ولحمى ودمى وعظامى لله رب العالمين ، أخرجه النسائى . « الخشوع » الخضوع والذل .

وعن ابن أبى أوفى رضى الله عنـه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسـلم اذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد مـلء السموات ومـلء الارض وملء ما شئت من شىء بعد ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهـما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقول بين السجدتين اللهم اغفرلى وارحمنى وأجبرنى واهدنى وارزقنى ، أخرجه أبو داود والترمذى واللفظ له .

---

١) فى نسخة فى بطن قدميه .

وعن عليّ رضى الله عنه . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد قال : اللهم لك سجدت و بك آمنت ولك أسلمت سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه و بصره تبارك الله أحسن الخالقين ثم يكون آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لى ماقدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله الا أنت ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال أبو بكر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى . قال : قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم ، أخرجه الخمسة الا أباداود .

— بعد التشهد —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد التشهد : اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، أخرجه أبوداود .

— بعد السلام —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول : اللهم انى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها أمرى وتلم بها شعثى وترد بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتلهمنى بها رشدى وترد بها الفتى وتعصمنى بها من كل سوء . اللهم اعطنى ايمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة . اللهم انى أسألك الفوز فى القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء . اللهم انى أنزل بك حاجتى وان قصر رأيى وضعف عملى وافتقرت الى رحمتك فأسألك ياقاضى الامور وياشافى الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور . اللهم وما قصر عنه رأيى ولم تبلغه مسألتى ولم تبلغه نيتى

من خير وعدته أحدا من خلقك أو خيرا أنت معطيه أحدا من عبادك فانى راغب اليك فيه وأسألك برحمتك يارب العالمين . اللهم ياذا الحبل الشديد والامر الرشيد أسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانك تفعل ماتريد . اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لاوليائك حربا لاعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادى بعداوتك من خالفك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة اللهم هذا الجهد وعليك التكلان . اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا بين يدى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى مخى ونورا فى عظامى . اللهم أعظم لى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا . سبحان الذى تعطف بالعز وقال به سبحان الذى لبس المجد وتكرم به . سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له . سبحان ذى الفضل والنعم . سبحان ذى المجد والكرم . سبحان ذى الجلال والاكرام، أخرجه الترمذى «تلم بها شعثى» أى تجمع بها متفرق أمرى «وتزكى» تطهر «تحير بين البحور» أى تمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر «الحبل» السبب أو القرآن أو الدين «السلم» المسالم المصالح والحرب ضده تسميته بالمصدر «الجهد» بفتح الجيم المشقة وبضمها الطاقة والقدرة والمراد بالنور المسئول فى جميع ماتقدم ضياء الحق وبيانه «تعطف بالعز» أى تردى به على سبيل التمثيل ومعناه الاختصاص بالعز والاتصاف به ومعنى «وقال به» أى حكم فلا يرد حكمه .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سلم يستغفر ثلاثا ويقول : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى * وفى رواية للنسائى عن زيد ابن ثابت رضى الله عنه . قال : فلما أمروا بذلك رأى رجل من الانصار فى منامه أن رجلا

يقول اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل • فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اجعلوها كذلك، سمى التسبيحات «معقبات» لانها تعود مرة بعد مرة وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب •

وعن أبى هريرة رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سبح الله دُبُر صلاة الغداة مائة تسبيحة وهلل مائة تهليلة غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، أخرجه النسائى •

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه • قال: أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ المعوذات دبر كل صلاة، أخرجه أبوداود والنسائى •

﴿ الفصل الثالث فى الدعاء عند التهجد ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما • قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت مالك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفرلى ماقدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين •

﴿ الفصل الرابع فى الدعاء عند الصباح والمساء ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه • قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أمسى: أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله . لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير • رب أسألك خيرما فى هذه الليلة وخيرما بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشرما بعدها • رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكِبَر • رب أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب

فى القبر . واذا أصبح قال ذلك أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن أبى سلام عن أنس رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قال اذا أصبح واذا أمسى رضينا بالله ربا و بالاسلام ديناً و بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا كان حقاً على الله أن يرضيه، وزاد رزين يوم القيامة .

وعن عبد الله بن غنام البياضى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بى من نعمة أو باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه . ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته، أخرجهما أبوداود .

﴿ الفصل الخامس فى أدعية النوم والانتباه ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آوى الى فراشه . قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافى له ولا مؤوى ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه نفث فى يديه وقرأ المعوذتين وقل هو الله أحد و يمسح بهما وجهه وجسده يفعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتكى كان يأمرنى أن أفعل ذلك به، أخرجه الستة الا النسائى * وفى رواية لهؤلاء غير مالك ومسلم .

عن حذيفة رضى الله عنه . كان اذا آوى الى فراشه قال باسمك اللهم أحيا وأموت واذا أصبح قال الحمد لله الذى أحيانا بعدما اماتنا واليه النشور .

وعن البراء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أويت الى فراشك فقل اللهم أسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت أمرى اليك وألجأت ظهرى اليك رغبة و رهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت و بنبيك

الذى أرسلت فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة وان أصبحت أصبت خيراً ، أخرجه الخمسة الا النسائى ولم يذكر أبوداود وان أصبحت الخ * وفى أخرى للترمذى كان صلى الله عليه وسلم : اذا أراد أن ينام توسد يمينه وقال : اللهم قنى عذابك يوم تجمع أو تبعث عبادك « الرغبة » طلب الشئ وأرادته « والرهبة » الفزع .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا استيقظ من الليل قال لا إله الا أنت سبحانك اللهم و بحمدك أستغفرك لذنبى وأسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك أنت الوهاب .

وعن على رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عند مضجعه اللهم انى أعوذ بوجهك الكريم و بكلماتك التامات من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها . اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك اللهم و بحمدك ، أخرجهما أبوداود . « والمأثم » ما يأثم به الانسان وهو الاثم نفسه « والمغرم » التزام الانسان ماليس عليه من تكفل انسانا بدين فيؤديه عنه .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : شكى خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه . فقال يارسول الله ما أنام الليل من الارق ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : اذا أويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت و رب الارضين وما أقلت و رب الشياطين وما أضلت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علىّ أحد أو أن يبغى علىّ عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك لا إله الا أنت ، اخرجه الترمذى « الارق » السهر « و يفرط » يبدر .

وعن مالك . انه بلغه ان خالد بن الوليد رضى الله عنه . قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انى أروع فى منامى ؟ فقال : قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .

— الفصل السادس فى أدعية الخروج من البيت والدخول اليه —

عن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من

بيته قال : بسم الله توكلت على الله اللهم انا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذى وهو آخر حديث من المجتبى للنسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله . يقال له حسبك هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان ، أخرجه أبو داود والترمذى وهذا لفظه .

وعن أبى مالك الاشعرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ولج الرجل الى بيته فليقل اللهم انى أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا و بسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على أهله ، أخرجه أبو داود .

— الفصل السابع فى أدعية المجلس والقيام منه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جلس مجلسا كثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه : سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك الا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك ، أخرجه الترمذى وصححه « اللغط » ردىء الكلام وقبيحه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلسه حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه : اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا و بين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا . اللهم متعنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الثامن فى أدعية السفر —

عن مالك . انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان اذا وضع رجله فى الغرز وهو

يريد السفر يقول : بسم الله اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل . اللهم ازو لنا الارض وهون علينا السفر . اللهم انى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن سوء المنظر فى المال والاهل « الغرز » ركاب الرجل من جلد « والزى » الطى والجمع « و وعثاء السفر » تعبه ومشقته « وكآبة المنقلب » الحزن والمنقلب المرجع .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من السفر : يكبر على كل شرف من الارض ثلاث مرات ثم يقول لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ، أخرجه الستة الا النسائى « القفول » الرجوع « والشرف » ما ارتفع من الارض وقوله « آيبون » أى راجعون .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رجل يا رسول الله : انى أريد السفر فاوصنى ؟ فقال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى . قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر ، أخرجه الترمذى .

وعن عبد الله الخطمى رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ودع أحدا قال : استودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم ، أخرجه أبو داود * وله فى أخرى عن ابن عمر رضى الله عنهما . استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أقبل الليل عليه فى السفر قال يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ووالد وما[1] ولد ، أخرجه أبو داود « والمراد بساكن البلد » الجن لانهم سكان الارض « و بالوالد » هنا ابليس « و بما ولد » نسله وذريته .

وعن خولة بنت حكيم رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل ، أخرجه

---

١) فى نسخة ومن شر ساكن البلد .

مسلم ومالك والترمذى .

— الفصل التاسع فى أدعية الكرب والهم —

عن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوة ذى النون إذ دعاه فى بطن الحوت لا إله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين . ما دعا بها أحد قط الا استجيب له ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب : لا إله الا الله العظيم الحليم . لا إله الا الله رب العرش العظيم . لا إله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ،[1] أخرجه الشيخان واللفظ لهما والترمذى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له أبو امامة . فقال : يا أبا امامة مالى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت صلاة قال هموم لزمتنى وديون يارسول الله . فقال صلى الله عليه وسلم : ألا أعلمك كلمات اذا قلتهن أذهب الله عنك همك وقضى دينك قل اذا أصبحت واذا أمسيت : اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال . فقلت ذلك فاذهب الله عنى غمى وقضى دينى ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : جاءت فاطمة رضى الله عنها الى النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادما . فقال لها قولى اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شىء منزل التوراة والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء وأنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن فليس دونك شىء اقض عنى الدين واغننى من الفقر .

وعن أنس رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كربه أمر يقول :

---

١) في بعض النسخ زيادة (لا اله الا الله) قبل (رب العرش الكريم)

ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث . وقال: أَلِظّوا بياذا الجلال والاكرام ، أخرجه الترمذى . ومعنى « ألظوا » ألزموا ذلك وثابروا عليه وأكثروا من التلفظ به .

وعن أسماء بنت عميس رضى الله عنها . قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم :ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب ؟ الله الله ربى لا أشرك به شيأ ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال: من كثر همه فليقل :اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفى قبضتك ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك عدل فىّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو استأثرت به فى مكنون الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى وجلاء همى وغمى . ماقالها عبد قط الا أذهب الله غمه وأبدله فرحا [١]، أخرجه رزين «الاستئثار» بالشئ التخصص به والانفراد وقوله « أن تجعل القرآن ربيع قلبى » شبهه بالربيع من الزمان لارتياح الانسان فيه وميله اليه .

— الفصل العاشر فى أدعية الحفظ —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جاء على بن أبى طالب الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: تَفَلّتَ هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه . فقال: اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم فى ثلث الليل الاخير فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب فان لم تستطع ففى وسطها فان لم تستطع ففى أولها فصل أربع ركعات تقرأ فى الاولى بفاتحة الكتاب ويس وفى الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفى الثالثة بفاتحة الكتاب والم السجدة وفى الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت فاحمد الله تعالى وأحسن الثناء عليه وصل علىّ وأحسن وصل على سائر الانبياء واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل: اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى وارحمنى أن أتكلف ما لا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى . اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا ألله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك

١) فى نسخ فرجا (بالجيم)

عنى . اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا ألله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى وأن تطلق به لسانى وأن تفرج به عن قلبى وأن تشرح به صدرى وأن تغسل به بدنى فانه لا يعيننى على الحق غيرك ولا يؤتينيه الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تجاب باذن الله تعالى والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمنا قط . قال ابن عباس : فوالله ما لبث على الا خمسا أو سبعا حتى جاء فقال يا رسول الله : كنت فيما خلا لا آخذ الا أربع آيات أو نحوها وانى أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها . فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن ، أخرجه الترمذى .

وعن شداد بن أوس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن نقول فى الصلاة . اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم ، أخرجه النسائى .

— الفصل الحادى عشر فى دعاء اللباس والطعام —

عن الخدرى رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا قال : اللهم لك الحمد أنت كسوتنى هذا — ويسميه — أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أبى امامة قال : لبس ابن عمر رضى الله عنهما ثوبا جديدا . فقال : الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى . ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال ذلك ثم عمد الى الثوب الذى أخلق فتصدق به كان فى كنف الله وحفظه وستره حيا وميتا ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أكل أو شرب قال : الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ، أخرجهما أبوداود والترمذى * وزاد أبوداود فى الثانى . ومن لبس ثوبا فقال : الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : أكل النبى صلى الله عليه وسلم عند سعد بن عبادة رضى الله عنه خبزا وزيتا ثم قال : أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ، أخرجه أبوداود * وله فى أخرى عن جابر رضى الله عنه . قال: صنع أبوالهيثم طعاما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما فرغوا قال : أثيبوا أخاكم . قالوا: وما اثابته ؟ قال : ان الرجل اذا دُخل بيته وأكل طعامه وشُرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته « الاثابة » الجزاء .

— الفصل الثانى عشر فى دعاء قضاء الحاجة —

عن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء لقضاء الحاجة يقول: اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث ، أخرجه الخمسة « الخبث » بضم الباء جمع خبيث « والخبائث » جمع خبيثة والمراد بهما ذكور شياطين الجن والانس وأناثهم .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك ، أخرجه أبوداود والترمذى * وله فى أخرى عن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم اذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول: بسم الله ، « الغفران » مصدر ونصبه باضمار اطلب واستغفر لقصور

الشكر عن بلوغ هذه النعمة وقيل استغفر من تركه ذكر الله سبحانه مدة لبثه على الخلاء لانه كان لا يترك ذكر الله الا عند قضاء الحاجة فرأى ذلك تقصيرا فتداركه بالاستغفار .

— الفصل الثالث عشر فى دعاء الخروج من المسجد والدخول اليه —

عن فاطمة بنت الحسين بن على عن جدتها فاطمة الكبرى رضى الله عنها . قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل المسجد صلى على محمد صلى الله عليه وسلم وقال: رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك . واذا خرج صلى على محمد صلى الله عليه وسلم . وقال رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الرابع عشر فى دعاء رؤية الهلال —

عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربى وربك الله ، أخرجه الترمذى .

وعن قتادة . انه بلغه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال: هلال خير ورشد ثلاث مرات آمنت بالله الذى خلقك ثلاث مرات ثم يقول . الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ، أخرجه أبو داود * وفى رواية له عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه .

— الفصل الخامس عشر فى دعاء الرعد والريح والسحاب —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سمع الرعد والصواعق قال: اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ، أخرجه الترمذى

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ناشئا فى أفق السماء ترك العمل وان كان فى صلاة خفف ثم يقول: اللهم انى أعوذ بك من شرها فان مطر . قال: اللهم صيّبا هنيئا ، أخرجه أبو داود « والناشىء » السحاب « والصيّب » المدرار

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت

الريح قال: اللهم انى أسالك خيرها وخير مافيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر مافيها وشر ما أرسلت به ، أخرجه الشيخان هكذا والترمذى * وله عن أبى بن كعب رضى الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تسبُّوا الريح فان رأيتم ماتكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خيرها ، الحديث « عصفت الريح » اذا اشتد هبوبها .

— الفصل السادس عشر في دعاء يوم عرفة وليلة القدر —

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، أخرجه مالك عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الى قوله لا شريك له . والترمذى عن عمرو بتمامه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت: قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر ما أدعو به ؟ قال: قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى ، أخرجه الترمذى وصححه .

— الفصل السابع عشر فى دعاء العطاس —

عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه . قال: عطس رجل فى الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا حتى يرضى ربنا و بعد ما يرضى من أمر الدنيا والآخرة ! فلما انصرف صلى الله عليه وسلم قال: من القائل الكلمة فسكت الرجل ثم قال من القائل الكلمة فسكت الرجل ثم قال من القائل الكلمة فانه لم يقل بأسا فقال: أنا ولم أرد بها الا الخير . قال ما تناهت دون عرش الرحمن تعالى ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله . فاذا قال له فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ، أخرجه البخارى وابو داود « بالكم » شأنكم .

— الفصل الثامن عشر فى دعاء داود عليه السلام —

عن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان من دعاء داود عليه السلام: اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك .

اللهم اجعل حبك أحب الىّ من نفسى وأهلى ومالى ومن الماء البارد . قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود تحدث عنه بقوله كان أعبد البشر ، أخرجه الترمذى .

— الفصل التاسع عشر فى دعاء قوم يونس عليه السلام —

عن أبى هريرة رضى الله عنه يرفعه . قال : كان من دعائهم ياحى ياقوم ياحى حين لاحى يامحيي يامميت ياذا الجلال والاكرام ، أخرجه رزين .

— الفصل العشرون فى الدعاء عند رؤية المبتلى —

عن عمر وأبى هريرة رضى الله عنهما . قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا عوفى من ذلك البلاء كائنا ما كان ماعاش ، أخرجه الترمذى من روايتهما . وهذا لفظ رواية عمر وقال فى رواية ابى هريرة . لم يصبه ذلك البلاء دون باقى الحديث .

— القسم الثانى من الباب الثانى فى أدعية غير مؤقتة ولا مضافة —

عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه : اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر ، أخرجه مسلم .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان أكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار بالله ثلاث مرات من النار قالت النار اللهم أجره من النار ، اخرجه الترمذى والنسائى .

وعن على رضى الله عنه . ان مكاتبا جاءه فقال : انى عجزت عن مكاتبتى فاعنّى . قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صير دينا

أداه الله تعالى عنك . قال : قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عن من سواك ، أخرجه الترمذى والنسائى « صير » بصاد مهملة مكسورة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم راء جبل لطى وجبل على الساحل أيضا بين عمان وسيراف فاما جبل صبير بباء موحدة بين الصاد والمثناة فانما جاء فى حديث معاذ .

— الباب الثالث فيما يجرى فى مجرى الدعاء وفيه ثلاثة فصول —

﴿ الفصل الاول فى الاستعاذة ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيى والممات ، أخرجه الخمسة .

وعنه رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم انى أعوذ بك من الجذام والبرص والجنون ومن سىء الاسقام ، أخرجه ابوداود والنسائى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم انى أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الاربع ، اخرجه الترمذى والنسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تعوذوا بالله من جَهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعنه رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم انى أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق ، اخرجه ابوداود والنسائى * وفى رواية . اللهم انى أعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت ليلة أسرى بى عفريتا من الجن يطلبنى بشعلة من نار كلما التفتُّ رأيته . فقال لى جبريل عليه السلام : ألا أعلمك كلمات تقولها فتطفئ شعلته ويخرّ لفيه قل : أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض

ومن شر مايخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يارحمن ، أخرجه مالك .

—الفصل الثانى فى الاستغفار والتسبيح والتهليل—
— والتكبير والتحميد والحولقة —

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خصلتان أوخلتان لايحصيهما رجل الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده ! قال : فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة فى الميزان واذا أخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة مرة فتلك مائة باللسان وألف فى الميزان فايكم يعمل فى اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة قالوا كيف لانحصيهما يارسول الله ؟ قال : يأتى أحدكم الشيطان وهو فى صلاته فيقول : اذكر كذا وكذا حتى ينفتل فلعله أن لا يفعل ويأتيه فى مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن أبى أوفى رضى الله عنهما . قال : جاء رجل فقال يارسول الله لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً فعلمنى مايجزينى ؟ قال : قل سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ! قال يارسول الله هذا لله فماذا لى ؟ قال : قل اللهم ارحمنى وعافنى واهدنى وارزقنى . فقال: هكذا بيديه فقبضهما . فقال صلى الله عليه وسلم : أمّا هذا فقد ملأ يديه من الخير ، أخرجه أبو داود بتمامه والنسائى الى قوله . ولا قوة الا بالله .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل موته سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه . فقلت له فى ذلك ؟ فقال أخبرنى ربى انى سأرى علامة فى أمتى فاذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه فقد رأيتها «اذا جاء نصر الله والفتح» السورة ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لان أقول

سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر أحب الىّ مما طلعت عليه الشمس ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقيت ليلة أسرى بى ابراهيم عليه السلام فقال لى : يا محمد أقرأ أمتك منى السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ، أخرجه الترمذى .

وعن يسيرة مولاة لابى بكر الصديق رضى الله عنهما . وكانت من المهاجرات الاول . قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس والتكبير واعقدن بالانامل فانهن مسؤلات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة ، أخرجه ابوداود والترمذى واللفظ له .

وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أصر من استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن أغر مزينة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه ليغان على قلبى حتى أستغفر الله فى اليوم مائة مرة ، اخرجه مسلم وأبوداود * وفى رواية لمسلم : توبوا الى ربكم فوالله انى لاتوب الى ربى تبارك وتعالى فى اليوم مائة مرة * وللبخارى والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : والله انى لاستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم سبعين مرة « ليغان » أى يغطى و يغشى والمراد به السهو .

وعن أسماء بن الحكم الفزارى . قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول : كنت اذا سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعنى الله تعالى بما شاء أن ينفعنى منه واذا حدثنى رجل عنه استحلفته فاذا حلف لى صدقته . وانه حدثنى أبو بكر الصديق رضى الله عنه وصدق أبو بكر . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر و يصلى ركعتين ثم يستغفر الله تعالى الا غفر له ثم قرأ (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) الآية ، اخرجه ابوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه . ومن قال سبحان الله وبحمدة فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ، اخرجه الثلاثة والترمذى .

وعن عمر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل السوق فقال لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف الف درجة * وفى رواية عوض الثالثة وبنى له بيتا فى الجنة ، اخرجه الترمذى .

وعن جويرية زوج النبى صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة فقال : مازلت على الحال التى فارقتك عليها . قالت نعم ، قال : لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ، أخرجه الخمسة الا البخارى وقوله « زنة عرشه » أى بوزن عرشه فى عظم قدره « ومداد كلماته » أى مثلها وعددها وقيل المداد مصدر كالمد .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن . سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، اخرجه الشيخان والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة * قال مكحول فمن قالها ثم قال لا منجا

من الله الا اليه . كشف الله عنه سبعين بابا من الضر أدناها الفقر ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الثالث فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم —

عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه . قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة . فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله تعالى أن نصلى عليك يارسول الله فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد . والسلام كما قد علمتم ، أخرجه الستة الا البخارى * وللستة الا الترمذى عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه . قال : قالوا يارسول الله كيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد * وللخمسة عن كعب بن عجرة . قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيات و رفعت له عشر درجات ، أخرجه النسائى * وله فى أخرى عن أبى طلحة رضى الله عنه . جاء صلى الله عليه وسلم ذات يوم والبشر فى وجهه . فقلنا : انا نرى البشر فى وجهك ؟ فقال : انه أتانى الملك فقال يامحمد ان ربك يقول : أما يرضيك أن لا يصلى عليك أحد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد الا سلمت عليه عشرا .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة ، أخرجه الترمذى * وله فى أخرى عن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لله ملائكة سياحين فى الارض يبلغونى عن أمتى السلام ، أخرجه النسائى .

كتاب الديات : وفيه ستة فصول

— الفصل الاول فى دِيَةِ النفس —

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قُتِل خطأ فديته من الابل مائة . ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة ابن لبون ذكر ، أخرجه أصحاب السنن * الا أن فى رواية الترمذى . من قتل متعمدا دفع الى أولياء المقتول فان شاؤا قتلوا وان شاؤا أخذوا الدية وهى ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة وما صولحوا عليه فهو لهم وذلك تشديد العقل . والمراد «بالعقل» هنا الدية . ولما كان القاتل يجمعها و يعقلها بفناء أولياء المقتول ليقتبلوها منه سميت عقلا .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى دية الخطأ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بنو مخاض ذكور ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن على رضى الله عنه . انه قال : دية شبه العمد أثلاثا ثلاث وثلاثون حقة وثلاث وثلاثون جذعة وأربع وثلاثون ثنية الى بازل عامها كلها خلفات * وروى فى الخطأ . أرباعا خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنات لبون وخمس وعشرون بنات مخاض ، أخرجه ابوداود * وله وللنسائى فى أخرى عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما يرفعه . الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من ديته ، أخرجه النسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قضى فى المكاتب

أن يؤدى بقدر ما أعتق منه دية الحر . و بقدر ما بقى دية العبد ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ للنسائى .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دية المعاهد نصف دية الحر ، أخرجه ابوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: وَدَى رسول الله صلى الله عليه وسلم العامريين بدية المسلمين وكان لهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الترمذى .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عقل أهل الذمة نصف عقل المسلمين وهم اليهود والنصارى ، أخرجه النسائى .

وعنه أيضا عن ابيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عقل الكافر نصف عقل المؤمن ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الثانى فى دية الاعضاء والجراح —

— العين —

عن سليمان بن يسار أن زيد بن ثابت رضى الله عنه . كان يقول : فى العين القائمة اذا طفئت مائة دينار ، أخرجه مالك .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى العين القائمة السادّة لمكانها ثلث الدية ، أخرجه ابوداود والنسائى * و فى رواية النسائى . قضى فى العين العوراء السادة لمكانها اذا طمست بثلث الدية « القائمة » هى التى تكون بحالها فى موضعها الا انها لا تبصر والسادة لمكانها غير فارغ منها وأنما ذهب ضياؤها .

— الاضراس —

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى الاسنان خمس خمس ، أخرجه ابوداود .

وعن ابن المسيب . قال : قضى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الاضراس : ببعيرين

بعيرين • وقضى معاوية فى كل ضرس بخمسة أبعرة ، أخرجه مالك •

— الاصابع —

عن ابن عباس رضى الله عنهما • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه وهذه سواء يعنى الخنصر والابهام فى الدية ، أخرجه الخمسة الا مسلما * و زاد الترمذى • دية أصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الابل لكل أصبع * وللنسائى فى الاصابع عشر عشر •

— الجراح —

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى المواضح خمس خمس ، اخرجه أصحاب السنن «المواضح» جمع موضحة وهى الشجة التى تبدى وضح العظم أى بياضه والمراد بذلك موضحة الرأس والوجه دون سائر الجسد ففيها الحكومة •

— الفصل الثالث فيما جاء من الاحاديث مشتركا بين النفس والأعضاء —

عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه • أن فى الكتاب الذى كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن حزم فى العقول : ان فى النفس مائة من الابل • و فى الانف اذا أوعب جدعا الدية الكاملة • و فى المأمومة ثلث الدية • و فى الجائفة مثله • و فى العين خمسون • و فى اليد خمسون • و فى الرّجل خمسون • و فى كل أصبع مما هنالك عشر من الابل • و فى كل سن خمس • و فى الموضحة خمس ، أخرجه مالك والنسائى * و فى أخرى للنسائى • فى النفس الدية • و فى الانف اذا أوعب جدْعُه الدية • و فى اللسان الدية • و فى الشفتين الدية • و فى البيضتين الدية . و فى الذكر الدية • و فى الصلب الدية • و فى العينين الدية • و فى الرجل الواحدة نصف الدية . و فى المأمومة ثلث الدية • و فى الجائفة ثلث الدية . و فى المنقلة خمس عشرة من الابل • و فى كل أصبع من أصابع اليد أو الرجل عشر من الابل • و فى السن خمس من الابل . و فى الموضحة خمس من الابل . وان الرجل يُقتل بالمرأة . وعلى أهل الذهب ألف دينار ، ومعنى « أوعب » استوفى جَدْعَه « والمنقلة » الشجة التى تخرج منها صغار العظام .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوّم دية الخطأ على أهل القرى أربعمائة دينار أو عدلها من الورق و يقومها على أثمان الابل فاذا غلت رفع فى قيمتها ! واذا هاجت - أى رخصت - نقص من قيمتها . و بلغت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين أربعمائة دينار الى ثمانمائة وعدلها من الورق ثمانية آلاف درهم . وقضى على أهل البقر بمائتى بقرة ومن كان دية عقله فى شاة فالفا شاة . وقال صلى الله عليه وسلم : العقل ميراث بين ورثة القتيل على قرابتهم فما فضل فللعصبة . وقضى فى الاعضاء بما تقدم ذكره ، اخرجه أبو داود والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاصابع سواء والاسنان سواء والثنية والضرس سواء هذه وهذه سواء ، اخرجه ابو داود .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العين العوراء السادة لمكانها اذا طمست بثلث ديتها . و فى اليد الشلاء اذا قطعت بثلث ديتها و فى السن السوداء اذا نزعت بثلث ديتها ، أخرج ابو داود حديث العين وحدها ، وأخرجه النسائي كاملا .

— الفصل الرابع فى دية الجنين —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : اقتتلت مرأتان من هذيل . فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو أمة * زاد فى رواية أبى داود أو بغل أو فرس . وقضى بدية المرأة على عاقلتها و رثها ولدها ومن معهم ، أخرجه الستة .

— الفصل الخامس فى قيمة الدية —

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : كانت قيمة الدية على عهد رسول الله ثمانمائة دينار أو ثمانية آلاف درهم . وكانت دية أهل الكتاب يومئذ على النصف من دية المسلمين الى أن استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فقام خطيباً فقال : ان الابل

قد غلت ففرضها على أهل الذهب الف دينار وعلى أهـل الورق اثنى عشر الف درهم وعلى أهل البقر مائتى بقرة وعلى اهل الشاة ألفى شاة وعلى أهل الحلل مائتى حلة وترك دية أهـل الـكتاب لم يرفعها فيما رفع من الدية : اخرجه ابوداود .

— الفصل السادس فى احـكام تتعلق بالديات —

عن زياد بن سعد بن ضميرة السلمى عن أبيه عن جده . وكانا شهدا مع النبى صلى الله عليه وسلم حنينا : أن محلّم بن جثّامة الليثى قتل رجلا من أشجع فى الاسلام وذلك أول غير قضى به رسول الله صلى الله عليه وسـلم . فتـكلم عيينة فى قتل الاشجعى لانه من غطفان وتـكلم الاقرع بن حابس دون محـلم لانه من خنـدف فارتفعت الاصوات وكثرت الخصومـة واللغط . فقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : ياعيينة ألا تقبل الغير ؟ فقال : لا والله حتى أدخل على نسائه من الحرب والحزن ما أدخل على نسائى ثم ارتفعت الاصوات والخصومة واللغط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعيينة ألا تقبل الغير فقال عيينة مثل ذلك . فقام رجـل من بنى ليث اسمه مُكَيْتِل عليه شـكة وفى يده درقة . فقال يارسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لم أجد لما فعل هذا فى غرة الاسلام مثلا الا غنما وردت فرمى أولها فنفر آخرها أسنن اليوم وغير غدا . فقال صلى الله عليه وسلم : بل نعطيكم خمسين من الابل فى فورنا هذا وخمسين اذا رجعنا الى المدينة وذلك فى بعض أسفاره . ومحلّم رجل طويل آدم وهو فى طرف الناس فلم يزالوا حتى تخلص فجلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان . فقال : يارسول الله انى قد فعلت الذى قد فعلت وانى أتوب الى الله فاسـتغفر لى ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقتلته بسلاحك فى غرة الاسلام ؟ اللهـم لا تغفر لمحلم بصوت عال ! فقام وانّه ليتلقى دموعه بردائه . قال ابن اسحاق وزعم قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر له بعد ذلك ، أخرجه ابوداود « الغير » الدية « والشكة » السلاح وقوله « آدم » أى يضرب لونه الى السواد من شدة سمرته « وغرة كل شىء » أوله .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أعفى من قتل بعد أخذ الدية ، اخرجه ابوداود ومعنى « لا أعفى » لا أقيله ولا أعفو عنه بل أقتله .

وعن عمرو بن شعيب . أن رجلا من بنى مدلج يقال له قتادة : حذف ابنه بسيف فاصاب ساقه فَنُزِىَ فى جرحه فمات فقدم سراقة بن جعشم على عمر فذكر ذلك له . فقال عمر رضى الله عنه : أعدد على ماء قديد عشرين ومائة بعير حتى أقدم عليك فلما قدم عمر رضى الله عنه أخذ من تلك الابل ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين خلفة . ثم قال : اين أخو المقتول فقال ها أناذا : قال خذها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليس لقاتل شىء ، اخرجه مالك «نزى» أى جرى دمه فلم ينقطع .

وعن جابر رضى الله عنه . ان امرأتين من هذيل : قتلت أحداهما الاخرى ولكل واحدة منهما زوج وولد فجعل صلى الله عليه وسلم دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها وولدها الا انهما كانا من هذيل . فقال : عاقلة المقتولة ميراثها لنا . فقال صلى الله عليه وسلم : لا ميراثها لزوجها وولدها ، أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعث أبا جهم بن حذيفة مصدقا فلاجّه رجل فى صدقته فضربه أبو جهم فشجه . فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : القود يا رسول الله ؟ فقال : لكم كذا وكذا فلم يرضوا . فقال : لكم كذا وكذا ؟ فلم يرضوا . فقال : لكم كذا وكذا فرضوا . فقال صلى الله عليه وسلم انى خاطب العشية على الناس ومخبرهم برضاكم ؟ فقالوا : نعم . فخطب فقال : ان هؤلاء الليثيين أتونى يريدون القود فعرضت عليهم كذا وكذا فرضوا : أرضيتم ؟ قالوا : لا . فهم بهم المهاجرون فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفوا عنهم فكفوا عنهم . ثم دعاهم فزادهم . فقال : أرضيتم ؟ فقالوا نعم . قال انى خاطب على الناس ومخبرهم برضاكم فخطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أرضيتم ؟ قالوا نعم ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن هلال بن سراج بن مجّاعة عن أبيه عن جده . انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يطلب دية أخيه قتله بنو سدوس من بنى ذهل . فقال صلى الله عليه وسلم : لو كنت جاعلا لمشرك دية جعلتها لاخيك ! ولكن سأعطيك منه عُقْبَى . فكتب له صلى الله عليه وسلم بمائة من الابل من أول خمس يخرج من مشركى بنى ذهل فاخذ طائفة منها وأسلم بنو ذهل

فطلبها بعد مجاعة الى أبى بكر فاتاه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكتب له أبو بكر باثنى عشر ألف صاع من صدقة اليمامة أربعة آلاف برا وأربعة آلاف شعيرا وأربعة آلاف تمرا وكان فى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه وسلم لمجاعة بن مرارة من بنى سُلَيم : انى أعطيته مائة من الابل من أول خمس يخرج من مشركى بنى ذهل عقبة من أخيه ، أخرجه ابوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كتب النبى صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقولة ولا يحل لولى أن يتولى مسلما بغير اذنه ، أخرجه النسائى .

وعن ابن شهاب . قال : مضت السنّة ان العاقلة لا تحمل من دية العمد شيئاً الا أن تشاء وكذلك لا تحمل من ثمن العبد شيئا قل أو كثر وانما ذلك على الذى يصيبه من ماله بالغا ما بلغ لانه سلعة من السلع لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحمل العاقلة عمدا ولا صلحا ولا اعترافا ولا ارش جناية ولا قيمة عبد الا أن تشاء . ومضت السنة ان الرجل اذا أصاب امرأته بجرح خطأ أنه يعقلها ولا يقاد منه فان أصابها عمدا أقيد بها * وبلغنى ان عمر رضى الله عنه . قال : تقاد المرأة من الرجل فى كل عمد يبلغ ثلث نفسها[1] فما دونه من الجراح ، أخرجه رزين .

وعن طارق بن شهاب . قال : جاء وفد بزاخة الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية . فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية ؟ قال : ننزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا وتكون قتلاكم فى النار وتتركون أقواما يتبعون أذناب الابل حتى يرى الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين أمرا يعذرونكم به . فعرض أبو بكر ما قال على القوم . فقال عمر : أما ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فنعم ما ذكرت ؟ وأما ما ذكرت أن نغنم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منا فنعم ما ذكرت ! وأما ما ذكرت تدون قتلانا وتكون قتلاكم فى النار فان قتلانا قاتلت فقتلت على أمر الله تعالى ؟ أجورها على الله ليس لها ديات ! فبايع القوم على ما قال عمر رضى الله عنه . قلت : ذكر هذا الاثر بتمامه

(١) فى نسخة نفسه

شرف الدين البارزى ولم يعزه الى من خرجه . ولم يذكره صاحب الجامع * وقد ذكر منه البخارى قول أبى بكر رضى الله عنه . تتبعون أذناب الابل حتى يرى الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين أمرا يعذرونكم به فقط دون باقيه فى آخر كتاب الاحكام بغير سند والله أعلم .

كتاب الدين وآداب الوفاء

عن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أعظم الذنوب عند الله تعالى أن يلقاه به عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها أن يموت رجل وعليه دين لايدع له قضاء ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أخذ أموال الناس يريد آداءها أدى الله عنه ! ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله تعالى ، أخرجه البخارى .

وعن عمران بن حذيفة . قال : كانت ميمونة رضى الله عنها تدان وتكثر . فقال لها أهلها فى ذلك ولاموها . فقالت : لا أترك الدين وقد سمعت خليلى وصفيي صلى الله عليه وسلم يقول : مامن أحد يدّان دينا فيعلم الله تعالى أنه يريد قضاءه الا أداه الله تعالى عنه فى الدنيا ، اخرجه النسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مطل الغنى ظلم واذا اتبع أحدكم على ملى فليتبع ، أخرجه الستة قوله « اذا أتبع » بضم الهمزة وتخفيف المثناة الساكنة أى أحيل « على ملى » أى قادر فليحتل .

وعن الشريد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لىّ الواجد يحل عرضه وعقوبته . قال ابن المبارك يغلظ له ويحبس ، أخرجه أبوداود والنسائى « اللىّ » المطل « والواجد » القادر . أراد أنه يجوز لصاحب الدين أن يعيبه ويصفه بسوء القضاء وأراد بالعرض نفس الانسان وبالعقوبة حبسه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب عالية أصواتهم واذا أحدهم يستوضع الآخر و يسترفقه فى شىء فيقول : والله لا أفعل فخرج عليهما . فقال : أين المتألى أن لا يفعل المعروف ؟ فقال أنا يارسول الله فله أى ذلك أحب ، أخرجه الشيخان « يستوضع » أى يستحط « و يسترفقه » يسأله الرفق به « والمتألى » الحالف .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان فيما كان قبلكم تاجر يداين الناس . فكان اذا رأى معسرا قال لفتيانه : تجاوزوا عنه لعل الله يتجاوز عنا ! فتجاوز الله عنه ، أخرجه الشيخان والنسائى * وله فى أخرى . أن رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس فيقول لرسوله : خذ ما تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا . فلما هلك . قال الله تعالى : هل عملت خيرا قط ؟ قال لا الا أنه كان لى غلام وكنت أداين . فاذا بعثته يتقاضى قلت له : خذ ما تيسر ودع ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا ! قال الله تعالى قد تجاوزت عنك .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . أنه طلب غريماله فتوارى عنه ثم وجده . فقال : انى معسر . فقال آلله قال : آلله . قال : فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سره أن ينجيه الله تعالى من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه ، أخرجه مسلم « توارى » أى استتر واختفى عن غريمه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الابل فجاءه يتقاضاه وانه أغلظ له فى القول حتى هم به بعض القوم . فقال : دعوه فان لصاحب الحق مقالا ! ثم قال اعطوه . فطلبوا سنه فلم يجدوا الا سنا فوقها ! فقال اعطوه . فقال أوفيتنى أوفاك الله تعالى ! فقال صلى الله عليه وسلم : ان خيركم أحسنكم قضاء ، أخرجه الخمسة الا أبا داود .

وعن أبى قتادة . قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم برجل ليصلى عليه . فقال صلى الله

عليه وسلم: صلوا على صاحبكم فان عليه دينا ! فقلت : هو عليّ يارسول الله . قال بالوفاء ؟ قلت بالوفاء فصلى عليه ، أخرجه الترمذي وصححه النسائي .

حرف الذال وفيه ثلاث كتب

﴿ الذكر ـ الذبائح ـ ذم الدنيا وأماكن من الارض ﴾

كتاب الذكر

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى سماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم مايقول عبادي . فيقولون : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك . قال فيقول : هل رأوني ؟ فيقولون : لا . فيقول : كيف لو رأوني ؟ فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا . قال فيقول : فما يسألون ؟ فيقولون : يسألونك الجنة . فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون: لا يارب . فيقول : كيف لو رأوها ؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة ! قال : فمم يتعوذون؟ فيقولون : يتعوذون من النار . فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا يارب . فيقول : كيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة ! قال فيقول : أشهدكم انى قد غفرت لهم ! قال: فيقول . ملك منهم فيهم فلان عبد خطاء ليس منهم انما مرّ لحاجة فجلس ؟ فيقول : وله قد غفرت ! هم القوم لا يشقى بهم جليسهم، أخرجه الشيخان والترمذي .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ! ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه ترة ! وما مشى أحد ممشى لا يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله ترة ، أخرجه ابوداود وهذا لفظه والترمذي « الترة » هنا التبعة .

وعن أبى مسلم الاغر . قال : أشهد على ابى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت ، أخرجه الشيخان * وفى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه . إن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا ذكرنى . فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ! وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه ! وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ! وان تقرب إلىّ ذراعا تقربت اليه باعا ! وان أتانى يمشى أتيته هرولة ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى أمامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من آوى الى فراشه طاهرا يذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله تعالى من خير الدنيا والآخرة الا أعطاه الله تعالى اياه ، أخرجه الترمذى .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال : ما عمل العبد عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى ، أخرجه مالك .

كتاب الذبائح وفيه اربعة فصول

— الفصل الاول فى آداب الذبح ومنهياته —

عن شداد بن أوس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شىء . فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة ! واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحدّ أحدكم شفرته وليرح ذبيحته ، أخرجه الخمسة الا البخارى « القتلة والذّبحة »

بكسر أولهما الحالة و بفتحها المرة الواحدة من القتل والذبح وهى المصدر .

وعن أبى هريرة وابن عباس رضى الله عنهم . قالا : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شريطة الشيطان قيل هى الذبيحة يقطع منها الجلد ولا تفرى الاوداج ثم تترك حتى تموت ، أخرجه ابوداود . « الاوداج » جمع ودج وهى عرق العنق وهما ودجان فى جانبى العنق وانما أضافهما الى الشيطان لحمله اياهم على ذلك وكان من عمل الجاهلية .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : من نسى التسمية فلا بأس ومن تعمد فلا تؤكل ، اخرجه رزين .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حق الا سأله الله تعالى عنها . قيل : وما حقها ؟ قال يذبحها فيأ كلها ولا يقطع رأسها و يرمى بها ، اخرجه النسائى .

وعن أبى واقد رضى الله عنه . قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو يجبون أسنمة الابل و يقطعون أليات الغنم و يأ كلون ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم : ماقطع من البهيمة وهى حية فهو ميتة لا يؤكل ، اخرجه ابوداود والترمذى « الجب » القطع .

— الفصل الثانى فى هيئة الذبح وموضعه —

عن أبى العُشَراء أسامة بن مالك بن قِهْطم عن أبيه . قال: قلت يارسول الله اما تكون الذكاة الا فى الحلق واللبة ؟ قال: لوطعنت فى فخذها أجزأعنك . قال الترمذى هذا فى الضرورة . وقال أبوداود هذا ذكاة المتردى ، أخرجه أصحاب السنن « التردى » الوقوع من موضع عال فى بئر ونحوذلك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ماأعجزك مما فى يديك فهو كالصيد . وقال فى بعير تردى فى بئر ذكّه من حيث قدرت . ورأى ذلك على وابن عمر وعائشة رضى الله عنهم . وقال هو وأنس وابن عمر : اذاقطع الرأس مع ابتداء الذبح من الحلق فلا بأس ولا يتعمد

فان ذبح من القفا لم يؤكل سواء قطع الرأس أو لم يقطع، ذكر ذلك البخارى رحمه الله فى ترجمة باب .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل : انا ننحر الناقة ونذبح البقرة والشاة فى بطنها الجنين أنلقيه أم نأكله ؟ فقال : كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة أمه ، أخرجه ابوداود وهذا لفظه والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه قال : اذا نحرت الناقة فذكاة ما فى بطنها فى ذكاتها اذا كان قد تم خلقه ونبت شعره فاذا خرج من بطن أمه ذبح حتى يخرج الدم من جوفه ، أخرجه مالك .

— الفصل الثالث في آلة الذبح —

عن رافع بن خديج رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فندّ بعير فطلبوه فاعياهم فأهوى رجل بسهم فحبسه الله تعالى . فقال صلى الله عليه وسلم : ان لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا . قلت : يارسول الله انا لاقوا العدو غدا وليست معنا مدى أفنذبح بالقصب ؟ فقال : ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ! ليس السن والظفر . سأحدثكم عن ذلك ؟ أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة ، أخرجه الخمسة «ند» أى هرب ومعنى « حبسه » منعه من الذهاب « والأوابد » الوحوش وتأبدت البهائم توحشت ونفرت من الانس « والمدى » جمع مدية وهى الشفرة والسكين « وأنهرت الدم » أى أسلته تشبيها بجرى الماء فى النهر .

وعن نافع . أنه سمع ابنا لكعب بن مالك يخبر ابن عمر رضى الله عنهما . ان أباه أخبره ان جارية لهم كانت ترعى غنما فابصرت بشاة منها موتا فكسرت حجرا فذبحتها ! فقال لاهله لا تأكلوا حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسأله ؟ فامره بأكلها ، أخرجه البخارى ومالك .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : صاد رجل من قومى أرنبا أو ثنتين فذبحهما بمروة وعلقهما

حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما ؟ فامره باكلهما : أخرجه الترمذى .

وعن عطاء بن يسار عن رجل من بنى حارثة . انه : كان يرعى لقحة فرأى بها الموت فلم يجد ماينحرها به . فاخذ وتدا فوجأ به لبتها حتى اهراق دمها ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره باكلها ، أخرجه الاربعة الا الترمذى « اللقحة » الناقة ذات اللبن .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . ان ذئبا نيّب شاة فذبحوها بمروة : فرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أكلها ، أخرجه النسائى « المروة » الحجر .

— الفصل الرابع فيما نهى عن أكله من الذبائح —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له : ان ناسا يأتوننا باللحم لا ندرى أذكروا اسم الله عليه أم لا ؟ قال : سموا عليه أنتم وكلوه ، أخرجه البخارى ومالك وأبو داود والنسائى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل المجثمة وهى التى تصبر للنبل وعن الخليسة وهى التى يأخذها الذئب فتستنقذ ، أخرجه الترمذى الى قوله تصبر للنبل ، وأخرج باقيه رزين .

وعن الزهرى . قال : لا بأس بذبيحة نصارى العرب فان سمعته يسمى لغير الله فلا تأكل . وان لم تسمعه فقد أحله الله وعلم كفرهم * ويذكر عن على رضى الله عنه . نحوه ، أخرجه رزين قلت ، وهو فى البخارى فى ترجمة باب والله أعلم .

كتاب ذم الدنيا

— وأماكن من الارض وفيه فصلان —

﴿ الفصل الاول فى ذم الدنيا ﴾

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر

وجلسنا حوله . فقال : ان مما أخاف عليكم ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا و زينتها . فقال رجل : أو يأتى الخير بالشر ! فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم و رأينا أنه ينزل عليه فافاق يمسح عنه الرحضاء وقال : أين هذا السائل ؟ وكأنه حمده فقال: انه لا ياتى الخير بالشر وان ما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم الا آكلة الخُضر فانها أكلت حتى اذا امتدت خاصر تاها فاستقبلت عين الشمس فثلطت و بالت ثم ر بعت ! وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل . وان من يأخذه بغير حقه كمن يأكل ولا يشبع و يكون عليه شهيدا يوم القيامة ، أخرجه الشيخان والنسائى «زهرة الدنيا» حسنها و بهجتها « والرحضاء » العرق الكثير « والحبط » النفخ يقال حبط بطنه اذا انتفخ فهلك « وثلط البعير » يثلُط اذا القى رجيعه سهلا رقيقا . و فى الحديث مثلان أحدهما للمفرط فى جمع الدنيا والآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ! فاتقوا الدنيا والنساء فان أول فتنة بنى اسرائيل كانت [1] النساء ، أخرجه مسلم والنسائى * وعنده . فما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما [2] ذكر الله تعالى وما والاه وعالم ومتعلم ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حب الدنيا رأس كل خطيئة وحبك الشىء يعمى و يصم ، أخرجه رزين .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نام على رمال حصير وقد أثر فى جنبه ! فقلت يارسول الله : لو اتخذنا لك وطاء تجعله بينك

---

١) فى نسخة كانت فى النساء . وفى أخرى كانت من النساء . ٢) فى نسخة الا ما كان من ذكر الله .

وبين الحصير يقيك منه ؟ فقال مالى وللدنيا ! ماأنا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء ، أخرجه الترمذى .

وعن قتادة بن النعمان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أحب الله عبدا حماه من الدنيا كما يظل أحدكم يحمى سقيمه الماء ، أخرجه الترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال : ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ! وان لكل واحدة منهما بنون . فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا . فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ، اخرجه رزين . قلت : وأخرجه البخارى بغير اسناد والله أعلم .

﴿ الفصل الثانى فى ذم أماكن من الارض ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ! ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادى ، أخرجه الشيخان * وفى أخرى لهما عنه . قال لما نزل الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فامرهم صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التى كانت تردها الناقة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأنس ان الناس يمصرون أمصارا وان مصرا منها تسمى البصرة أو البصيرة فان أنت مررت بها ودخلتها فاياك وسباخها وكلاءها وسوقها وأبواب أمرائها وعليك بضواحيها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير ، اخرجه ابوداود والنسائى « السباخ » الارض الملحة التى لا تكاد تنبت نباتا « والكلاء » بالمد والهمز ساحل كل نهر وهو الموضع الذى تجمع فيه السفن . ومنه كلاء البصرة لموضع سفنها « وضواحى البلد »

ظواهرها الظاهرة للشمس .

وعن مالك . انه بلغه ان عمر رضى الله عنه : أراد الخروج الى العراق . فقال له كعب الاحبار لا تخرج يا أمير المؤمنين فان بها تسعة أعشار الشجر أو الشر . وبها فسقة الجن وبها الداء العضال يعنى الهلاك فى الدين « الداء العضال » ما أعجز الاطباء فلا دواء له .

— حرف الراء وفيه أربعة كتب —

﴿ الرحمة ـ الرفق ـ الرهن ـ الرياء ﴾

كتاب الرحمة وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول فى الحث عليها ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الراحمون يرحمهم الله تعالى ! ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء ! الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله تعالى ، أخرجه أبو داود الى قوله من فى السماء والترمذى بتمامه « الشجنة » بكسر الشين المعجمة وفتحها بعدها جيم القرابة المشتبكة كاشتباك العروق .

وعن جرير رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يرحم الله من لا يرحم الناس ، أخرجه الشيخان والترمذى * وفى أخرى لابى داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال صلى الله عليه وسلم : لا تنزع الرحمة الا من شقى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على رضى الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس . فقال الاقرع : ان لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا ! فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : من لا يرحم لا يرحم ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وزاد رزين . أو أملك ان كان الله نزع منكم الرحمة .

﴿ الفصل الثاني فى ذكر رحمة الله تعالى ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما قضى الله الخلق . وعند مسلم لما خلق الله الخلق كتب فى كتاب فهو عنده فوق العرش ! ان رحمتى تغلب غضبى ، اخرجه الشيخان والترمذى * وعند البخارى رحمه الله فى أخرى ان رحمتى غلبت غضبى * وعند الشيخين فى أخرى سبقت غضبى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وأنزل فى الارض جزءا واحدا ! فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لله مائة رحمة . فمنها رحمة يتراحم بها الخلائق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة ، أخرجه مسلم * وله فى أخرى . ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض ! فجعل منها فى الارض رحمة واحدة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكملها الله تعالى بهذه الرحمة .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال : قُدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبى فاذا امرأة من السبى تسعى قد تحلب ثديها اذ وجدت صبيا فى السبى فاخذته فالزقته ببطنها فارضعته ! فقال صلى الله عليه وسلم : أترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار ؟ قلنا لا والله وهى تقدر على أن لا تطرحه ؟ قال : فالله تعالى أرحم بعباده من هذه بولدها ، أخرجه الشيخان *

﴿ الفصل الثالث فيما جاء من رحمة الحيوان ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج واذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ! فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب . فشكر الله تعالى له فغفر له ! قالوا

يارسول الله وان لنا فى البهائم أجرا ؟ قال : فى كل كبد رطبة أجر ، أخرجه الثلاثة وأبوداود*
و فى أخرى . ان امرأة بغيا رأت كلبا فى يوم حار يطيف ببئر قد أدلع لسانه من العطش فنزعت له موقها فغفر لها به ! « لهث الكلب » وغيره اذا أخرج لسانه من شدة العطش والحر وكذا « أدلع لسانه » « والثرى » التراب الندى والمراد هنا التراب مطلقا « والكبد الرطبة » كل ذات روح ولا تكون رطبة الا اذا كان صاحبها حيا « والبغى » المرأة الزانية « والموق » الخف .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض ، أخرجه الشيخان « خشاش الارض » هوامها وحشراتها .

وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما . قال : كان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل ! فدخل حائط رجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه ! فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ذفراه فسكت . فقال : من رب هذا الجمل ؟ فقال : فتى من الانصار هو لى يارسول الله . فقال أفلا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها فانه شكى الى انك تجيعه وتدئبه ، أخرجه أبوداود . « الهدف » ما ارتفع من الارض من بناء وغيره « وحائش النخل » نخلات مجتمعات « والحائط » البستان « وذفرى البعير » الموضع الذى يعرق من قفاه خلف أذنيه ويجعل فيه القطران وهما ذفريان (وتدئبه) تتعبه بكثرة استعماله .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتخذوا ظهور دوابكم منابرا انما سخرها الله لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجتكم ، أخرجه أبوداود (شق الانفس) جهدها وشدة ما تلاقيه عند مقاساة الامور الصعبة .

وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر . فرأينا حمرّة معها فرخان لها فاخذناهما . فجاءت الحمرّة تعرش ! فلما جاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من فجع هذه بولدها ردوا ولدها اليها ! ورأى قرية نمل قد أحرقناها . فقال : من أحرق هذه ؟ قلنا نحن . قال : انه لا ينبغى أن يعذب بالنار الا رب النار ، أخرجه ابوداود (الحمرة) بضم الحاء المهملة وتشديد الميم نوع من الطير فى شكل العصفور وقوله (تعرش) بالعين المهملة والشين المعجمة أى ترفرف وترخى جناحيها وتدنو من الارض لتقع عليها ولا تقع وروى (تفرش) بالفاء من فرش الجناح وبسطه .

وعن محمد بن اسحاق . عن رجل من أهل الشام يقال له أبو منظور عن عمه عن عامر الرام أخى الخضر قال : انا ببلادنا اذ رفعت لنا رايات وألوية . فقلت ماهذا ؟ قالوا : لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو جالس تحت شجرة وقد اجتمع اليه أصحابه . فجلست اليهم فذكر النبى صلى الله عليه وسلم الاسقام والامراض . فقال : ان المؤمن اذا أصابه السقم ثم أعفاه الله عز وجل منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل ! وان المنافق اذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه ولم أرسلوه ! فقال رجل ممن حوله يارسول الله : وما الاسقام والله ما مرضت قط ؟ فقال له قم فلست منا ، أخرجه أبوداود . (والألوية) جمع لواء وهى الراية الكبيرة دون الاعلام (وأعفاه وعافاه) بمعنى واحد .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قرصت نملة نبيا من الانبياء . فامر بقرية النمل فحرقت ! فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك نملة أحرقت أمة من الامم تسبح ، أخرجه الخمسة الا الترمذى (وقرية النمل) مسكنها .

كتاب الرفق

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الرفق ما كان فى شىء الا زانه ! ولا نزع من شىء الا شانه ، أخرجه مسلم وأبوداود * وفى رواية . قالت ركبت بعيرا فيه صعوبة فجعلت أردده . فقال صلى الله عليه وسلم : عليك بالرفق (الشين) العيب . وهو ضد الزين .

وعن جرير رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يحرم الرفق يحرم الخير كله ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : كان النبىّ صلى الله عليه وسلم اذا بعث أحدا فى بعض أمره قال : بشروا ولا تنفروا و يسّروا ولا تعسروا ، أخرجه أبوداود .

كتاب الرهن

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يركب الرهن بنفقته و يشرب لبن الدر بنفقته اذا كان مرهونا . وعلى الذى يشرب و يركب النفقة ، أخرجه البخارى وابوداود والترمذى (الدر) فى أصل الكلام اللبن ومعنى هذا ان زيادة الرهن ونماءه وفضل قيمته للراهن . وعلى المرتهن ضمانه ان هلك .

وعن ابن المسيب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يغلق الرهن ، اخرجه مالك . قال وتفسيره أن يرهن الرهن وفيه فضل عما رهن فيه . فيقول المرتهن ان لم تأتنى بحقى الى أجل كذا وكذا فهولى أو يقول له الراهن هولك ان لم آتك به الى الاجل . قال : والذى نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصلح . فلو جاء صاحبه بما فيه بعد الاجل فهوله . وقال الشافعى : معناه لا يستحقه المرتهن اذا ترك الراهن قضاء حقه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى طعاما بنسيئة وأعطاه درعا له رهنا ، أخرجه الشيخان والنسائى .

كتاب الرياء

عن شُفَى الاصبحى عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول من يدعى به يوم القيامة رجل جمع القرآن و رجل قتل فى سبيل الله . و رجل كثير المال . فيقول الله تعالى للقارىء : ألم أعلمك ما أنزلت على رسولى . فيقول بلى يارب ! قال : فما عملت فيما علمت . فيقول : كنت أقوم به أناء الليل وآناء النهار . فيقول الله تعالى :

له كذبت . وتقول له الملائكة كذبت . انما أردت أن يقال فلان قارىء وقد قيل ذلك ! ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى : ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج الى أحد . فيقول بلى يارب ! فيقول : فماذا عملت فيما آتيتك ؟ فيقول : كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله تعالى له كذبت . وتقول له الملائكة كذبت . ويقول له الله تعالى : بل أردت أن يقال فلان جواد . وقد قيل ذلك ، ثم يؤتى بالذى قتل فى سبيل الله . فيقول له الله تعالى فيماذا قتلت ؟ فيقول : أمرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت ! فيقول الله تعالى له : كذبت . وتقول له الملائكة كذبت . ويقول له الله تعالى : بل أردت أن يقال فلان جرىء وقد قيل ذلك ، ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة أبى هريرة . فقال ياأباهريرة أولئك الثلاثة أول خلق تسعر بهم النار يوم القيامة ! قال شفى : فاخبرت معاوية بهذا الحديث عن أبى هريرة . فقال : قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقى من الناس ! ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظن انه هالك . ثم أفاق ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) ، اخرجه مسلم والترمذى واللفظ له والنسائى .

وعن كعب بن مالك رضى الله عنه . قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : من طلب العلم ليجارى به العلماء ويمارى به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله النار ، أخرجه الترمذى . (المماراة) المجادلة والمناظرة (والمجاراة) أن يجرى مع قوم فى شىء ويفعل مثل فعلهم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعوذوا بالله من جب الحزن ! فقالوا يارسول الله وما جب الحزن ؟ قال واد فى جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة . قيل يارسول الله ومن يدخله ؟ قال : القراء المراءون باعمالهم ، اخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة وابن عمر رضى الله عنهم . قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يكون فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذباب [1] . يقول الله تعالى : أبى تغترون أم على تجترؤن . فبي حلفت لا بعثن على أولئك منهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران ، اخرجه الترمذى . (الختل) الخدع (والاجتراء) الجسارة على الشئ .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك . من عمل عملاً أشرك معى فيه غيرى تركته وشركه ، أخرجه مسلم .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تجدون من شر الناس عند الله تعالى يوم القيامة ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ، أخرجه الستة الا النسائى .

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان له وجهان فى الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى وائل . قال : سمعت أسامة رضى الله عنه يقول : قال النبى صلى الله عليه وسلم : يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا فيجتمع اليه أهل النار . فيقولون : يافلان . ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه . وأنهى عن المنكر وآتيه ، أخرجه الشيخان «الاندلاق» الخروج (والاقتاب) جمع قتب وهى الامعاء .

---

١) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها الذئاب ولعلها أوفق .

حرف الزاى وفيه ثلاثة كتب

﴿ الزكاة ـ الزهد ـ الزينة ﴾

كتاب الزكاة وفيه خمسة ابواب

﴿ الباب الاول في وجوبها واثم تاركها ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن فقال : انك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ماتدعوهم اليه عبادة الله تعالى فاذا عرفوا الله تعالى فاخبرهم ان الله تعالى فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم ! فان هم أطاعوا الذلك فخذ منهم وتوقّ كرائم أموالهم . واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه و بين الله حجاب ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى هريرة وجابر رضى الله عنهما . قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدى حق الله تعالى فيها الا جاءت يوم القيامة أكثر[1] ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها واخفافها وتنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها ليس فيها جماء ولا منكسر قرنها كلما مرت عليه أخراها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الخلق . ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا أقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا أتاه فرّ منه فيناديه خذ كنزك الذى خبأته فانا عنه غنى . فاذا رأى انه لا بد له منه سلك يده فى فيه فيقضمها قضم الفحل ، أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم والنسائى عن جابر وللباقين بنحوه عن أبى هريرة « القاع » المستوى من الارض الواسع « والقرقر » الاملس « والظلف » للشاة كالحافر للفرس (والشجاع) الحية (والاقرع) صفته بطول العمر . لانه اذا طال عمره أمرّق شعره فهو أخبث وأشد شرا .

وعن معاذ رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعطى زكاة ماله

١) في نسخة أكبر

مؤتجرا فله أجرها . ومن منعها فانا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا ليس لآل محمد فيها شيء ، أخرجه رزين . (مؤتجرا) أى طالب أجر وقوله (فانا آخذوها وشطر ماله) قال الحربي أغاهو وشُطّر ماله يعني يجعل شطرين فيتخير عليه المصدق ويأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة . فاما مالا يلزمه فلا (العزمة) ضد الرخصة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب . قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما : كيف تقاتل الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله . فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله تعالى ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه . والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ! فان الزكاة حق المال . والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها ! قال عمر فوالله ما هو الا أن رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق ، أخرجه الستة * وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه (العناق) هي الانثى من ولد المعز (والعقال) حبل معروف وقيل المراد به صدقة عام .

— الباب الثاني في أحكام الزكاة المالية وفيه عشرة فصول —

﴿ الفصل الاول فيما اشتركن فيه من الاحاديث ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد عفوت لكم عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل أربعين درهما درهم . وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيهما خمسة دراهم ، أخرجه أصحاب السنن (الرقة) الدراهم المضروبة .

وعن أنس . ان أبا بكر الصديق رضي الله عنهما : كتب له حين وجهه الى البحرين هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم . وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر . محمد سطر و رسول سطر . والله سطر . بسم الله الرحمن الرحيم : هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي أمر الله تعالى بها رسوله صلى الله عليه وسلم فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها . ومن سئل فوقها فلا يعط في أربع وعشرين من

الابل فما دونها من الغنم فى كل خمس شاة . فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى . فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون . فاذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى . فاذا بلغت ستا وأربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الجمل . فاذا بلغت واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة . فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون . فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل . واذا زادت على عشرين ومائة ففى كل أربعين بنت لبون . وفى كل خمسين حقة ومن لم يكن معه الا أربع من الابل فليست فيها صدقة الا أن يشاء ربها . فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة . وصدقة الغنم فى سائمتها فاذا بلغت أربعين الى عشرين ومائة شاة . شاة . فاذا زادت على عشرين ومائة الى مائتين ففيها شاتان . واذا زادت على مائتين الى ثلثمائة ففيها ثلاث شياه . فاذا زادت على ثلثمائة ففى كل مائة شاة . فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة عن أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة الا أن يشاء ربها . ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية ولا تخرج فى الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الا أن يشاء المصدق . وفى الرقة ربع العشر فان لم يكن الا تسعين ومائة فليس فيها صدقة الا أن يشاء ربها . ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة وليس عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين ان استيسرتا له أو عشرين درهما . ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده وعنده ابنة لبون فانها تقبل منه ابنة لبون ويعطى شاتين أو عشرين درهما . ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست عنده بنت لبون وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطى معها عشرين درهما أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين فان لم تكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده

ابن لبون فانه يقبل منه . وليس معه شیٔ ، أخرجه البخاری وابوداود والنسائی (بنت المخاض وابن المخاض)من الابل مااستكمل السنة الاولى ودخل فى الثانية (وبنت اللبون وابن اللبون) مااستكمل الثانية ودخل فى الثالثة (والحقة) مااستكمل الثالثة ودخل فى الرابعة (الجذعة) مااستكمل الرابعة ودخل فى الخامسة وقوله (طروقة الجمل) أى يطرقها و يركبها (والسائمة) من الغنم الراعية غير المعلوفة وقوله (لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة) هوان يكون ثلاثة نفر مثلا لكل واحد منهم اربعون شاة . وقد وجبت على كل واحد منهم بانفراده شاة فيجمعوها[1] فتكون عليهم شاة فنهوا عن ذلك . هذا فى الجمع ، وأما التفريق فان يكون لكل واحد من الخليطين مائة شاة وشاة فيجب عليهم ثلاث شياه فاذا فرقاها كان على كل واحد منهما شاة . فنهوا عن ذلك اذا فعل خشية الصدقة (والتراجع) التقاسط والتعادل (والهرمة) الكبيرة الطاعنة فى السن (والعوراء) بفتح العين وقد تضم هو العيب (والمصدق) بتخفيف الصاد وتشديد الدال عامل الصدقة والساعى أيضا وقوله (الا أن يشاء المصدق) يدل على أن له الاجتهاد لان يده كيد المساكين وهو كالوكيل لهم .

﴿ الفصل الثانى فى زكاة النعم ﴾

عن سالم عن أبيه رضى الله عنه . قال : كتب النبى صلى الله عليه وسلم : كتاب الصدقة فقرنه بسيفه ولم يخرجه الى عماله حتى قبض فعمل به أبو بكر رضى الله عنه حتى قبض وعمل به عمر رضى الله عنه حتى قبض . وكان فيه فى خمس من الابل شاة وفى عشر شاتان وفى خمس عشرة ثلاث شياه . وفى عشرين اربع شياه وفى خمس وعشرين بنت مخاض الى خمس وثلاثين . فاذا زادت واحدة ففيها ابنة لبون الى خمس واربعين . فان زادت واحدة ففيها حقة الى ستين . فان زادت واحدة ففيها جذعة الى خمس وسبعين . فان زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى تسعين . فان زادت واحدة ففيها حقتان الى عشرين ومائة . فاذا كانت الابل أكثر من ذلك ففى كل خمسين حقة وفى كل أربعين ابنة لبون . وفى الغنم فى كل أربعين شاة شاة الى عشرين ومائة . فاذا زادت واحدة ففيها شاتان الى المائتين . فاذا زادت

[1] هكذا فى النسخ ولعله فيجمعونها

على المائتين ففيها ثلاث شياه الى ثلثمائة . فان كانت الغنم أكثر من ذلك ففى كل مائة شاة شاة ، ثم ليس فيها شىء حتى تبلغ المائة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة . وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بالسوية . ولا يؤخذ فى الصدقة هرمة ولا ذات عيب . قال الزهرى : اذا جاء المصدق قسمت الشاة أثلاثا . ثلثا شرارا . وثلثا خيارا . وثلثا وسطا : فيأخذ المصدق من الوسط ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى كل ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة . وفى كل أربعين مسنة ، أخرجه الترمذى .

وعن معاذ رضى الله عنه . قال : بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن وأمرنى أن آخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعا أو تبيعة . وفى كل أربعين مسنة . ومن كل حالم دينارا أو عدله معافريا ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ للترمذى * وزاد ابوداود . (والمعافرى) ثياب تكون باليمن .

وعن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه . ان عمر رضى الله عنه . بعثه مصدقا وكان يعد على الناس بالسخل . فقالوا : تعد علينا بالسخل ولا تأخذ منه شيئا ؟ فلما قدم على رضى الله عنه ذكر له ذلك . فقال : نعم تعد عليهم بالسخلة يحملها الراعى ولا يأخذها المصدق ولا يأخذ الاكولة ولا الربا ولا الماخض ولا فحل الغنم . وتأخذ الجذعة والثنية وذلك عدل بين غذاء المال وخياره ، اخرجه مالك (الاكولة) الشاة التى هى للاكل (والرّبّا) التى تكون فى البيت لاجل اللبن . وقيل هى الحديثة النتاج (والماخض) الحامل اذا ضربها الطلق (وغذاء المال) جمع غذى وهو الحَمَل أو الجدى . والمراد أن لا يأخذ الساعى خيار المال ولا رديئه وانما يأخذ الوسط .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاجلب ولاجنب فى زكاة لا تؤخذ زكاتهم الا فى دورهم . قال محمد ابن اسحاق (لاجلب) يعنى لاتجلب الصدقات الى المصدق (ولاجنب) أى لا ينزل المصدق باقصى مواضع أصحاب الصدقة فتجنب اليه . ولكن تؤخذ من الرجل فى موضعه ، أخرجه أبوداود

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا جلب ولا جنب ولا شغار فى الاسلام ! ومن انتهب نهبة فليس منا ، اخرجه النسائى .
(والشغار) فى النكاح أن يقول لانسان زوجنى ابنتك أو أختك وأزوجك ابنتى أو أختى وصداق كل واحدة منهما بضع للاخرى . فان كان بينهما صداق مسمى فليس بشغار .

﴿ الفصل الثالث : فى زكاة الحلى ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ان امرأة أتت النبى صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها . و فى يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب . فقال لها : أتعطين زكاة هذا ؟ قالت : لا . قال : أيسرك أن يسورك الله تعالى بهما يوم القيامة سوارين من نار ! قال فخلعتهما فالقتهما الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالت : هما لله ولرسوله ، أخرجه أصحاب السنن
(المسكة) بتحريك السين واحدة المسك وهى اسورة من ذبل أو عاج فاذا كانت من غير ذلك أضيفت الى ماهى منه . فيقال من ذهب أو فضة أو نحوهما .

وعن عطاء . قال بلغنى ان أم سلمة رضى الله عنها . قالت : كنت ألبس أوضاحا من ذهب . فقلت يارسول الله : أكنز هو ؟ فقال ما بلغ أن تؤدى زكاته فزكى فليس بكنز .

وعن القاسم بن محمد ان عائشة رضى الله عنها . كانت تلى بنات أخيها محمد يتامى فى حجرها ولهن الحلى فلا تزكيه .

وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما . كان يحلى بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حليهن الزكاة ، أخرج الثلاثة ومالك (الاوضاح) حلى من الدراهم الصحاح أو من الفضة .

﴿ الفصل الرابع فى زكاة الثمار والخضراوات ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما سقت الانهار والغيم العشور . وفيما سقى بالسانية نصف العشور . أخرجه مسلم وابوداود والنسائى
(السانية) هو الناضح يستقى عليه من الابل والبقر .

وعن معاذ رضى الله عنه . قال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آخذ مما

سقت السماء العشر . وبما سقى بالدوالى نصف العشر ، أخرجه النسائى .

وعن عتاب بن أسيد رضى الله عنه . قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرص العنب كما نخرص النخل . ونأخذ زكاته زبيبا كما تاخذ صدقة النخل تمرا ، أخرجه أصحاب السنن (الخرص) الحزر قال الترمذى والخرص أن ينظر من يبصر ذلك فيقول يخرج من هذا من الزبيب كذا . ومن التمر كذا . فيجعل عليهم أو ينظر مبلغ العشر من ذلك فيثبته عليهم ثم يخلى بينهم و بين الثمار فيصنعون ما أحبوا . فاذا أدركت الثمار أخذ منهم العشر وقال أبو داود (الخارص) يدع الثلث لِلخُرْفَةِ . قال وكذا قال يحيى القطان .

وعن سليمان بن يسار قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم : يبعث بن رواحة الى خيبر فيخرص بينه و بين يهود . فجعلوا له حليا من حلى نسائهم فقالوا هذا لك وخفف عنا وتجاوز فى القسم : فقال . عبد الله يامعشر اليهود انكم لمن أبغض خلق الله تعالى الىّ . وماذاك بحاملى على أن أحيف عليكم . وأما ما عرضتم علىّ من الرشوة فانها سحت وانا لا نأكلها ! فقالوا بهذا قامت السموات والارض ، أخرجه مالك . (الحيف) الظلم (والرشوة) البرطيل (والسحت) الحرام .

﴿ الفصل الخامس : فى زكاة المعدن والركاز ﴾

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العجماء جبار والبئر جبار . والمعدن جبار . وفى الركاز الخمس ، أخرجه الستة (العجماء) البهيمة (والجبار) الهدر وكذلك (المعدن والبئر) اذا هلك الاجير فيهما فدمه هدر لا يطالب به .

وعن مالك رحمه الله . قال : الامر عندنا الذى لا خلاف فيه والذى سمعت من أهل العلم ان الركاز انما هو دفن يوجد من دفن الجاهلية مالم يطلب بمال ولم نتكلف فيه نفقة ولا كثير عمل . ولا مؤونة . فاما ماطلب بمال تكلف فيه فاصيب مرة . وأخطئ مرة فليس بركاز .

وعن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب . وكانت تحت المقداد رضى الله عنهما . قالت ذهب المقداد لحاجته ببقيع الخبخبة . فاذا جرو يخرج من جحر دينارا ! ثم لم يزل يخرج

دينارا دينارا الى أن أخرج سبعة عشر دينارا . ثم أخرج خرقة حمراء بقى فيها دينار فكانت ثمانية عشر دينارا . فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره . وقال : خذ صدقتها . فقال له صلى الله عليه وسلم : هل أهويت الى الجحر ؟ قال لا . قال : بارك الله لك فيها ، أخرجه ابوداود (أهوى) الى الشئ مد يده اليه (والجحر) النقب . والمعنى انه لو فعل ذلك لكان كأنه قد عمل فيه وصار ركازا فيجب فيه الخمس . فلما لم يفعل ذلك صار فى حكم اللقطة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه قال : ليس العنبر بركاز . انما هو شئ دسره البحر أخرجه البخارى . ترجمة (دسره) دفعه .

﴿ الفصل السادس : فى زكاة الخيل والرقيق ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس على المسلم صدقة فى عبده ولا فى فرسه ، أخرجه الستة * وفى أخرى للشيخين . ليس فى العبد صدقة الا صدقة الفطر (الرقيق) اسم يقع على العبيد والاماء .

﴿ الفصل السابع : فى زكاة العسل ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى عشرة أزقاق زق ، أخرجه الترمذى . وقال لا يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب شىء .

﴿ الفصل الثامن : فى زكاة مال اليتيم ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا من ولى يتيما له مال فليتجر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة ، أخرجه الترمذى .

﴿ الفصل التاسع : فى تعجيل الزكاة ﴾

عن على رضى الله عنه . قال سأل العباس رضى الله عنه . رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تعجيل الزكاة قبل أن يحول الحول مسارعة الى الخير . فاذن له فى ذلك ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن محمد بن عقبة مولى الزبير . أنه سأل القاسم بن محمد: عن مكاتب قاطعه بمال عظيم هل عليه فيه زكاة ؟ فقال القاسم ان أبا بكر رضى الله عنه لم يكن يأخذ من مال زكاة حتى يحول عليه الحول . قال القاسم: فكان أبو بكر رضى الله عنه اذا أعطاه الناس عطاياهم يسأل الرجل هل عندك من مال وجبت عليك فيه الزكاة ؟ فان قال نعم أخذ من عطائه زكاة ذلك المال . وان قال لا . سلم اليه عطاءه ولم يأخذ منه شيئا ، أخرجه مالك .

﴿ الفصل العاشر فى احكام متفرقة للزكاة ﴾

عن معاذ رضى الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه الى اليمن : خذ الحب من الحب . والشاة من الغنم . والبعير من الابل . والبقر من البقر .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذى نعده للبيع ، أخرجهما ابوداود .

وعن سعيد بن أبيض عن أبيه أبيض بن جمّال رضى الله عنه . أنه كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن لا يأخذ الصدقة من أهل سبأ . فقال : يا أخا سبأ لا بد من صدقة . فقال: يارسول الله انما زرعنا القطن وقد تبددت سبأ ولم يبق منهم الا قليل بمأرب . فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبعين حلة كل سنة عمن بقى من سبأ بمارب فلم يؤدوها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاقر ذلك أبو بكر رضى الله عنه حياته . فلما مات أبو بكر انتقض ذلك فصار على مقتضى الصدقة ، أخرجه أبوداود .

وعن طاوس . قال قال معاذ لاهل اليمن : إيتونى بعرض ثياب خميص أو لبيس فى الصدقة مكان الشعير والذرة أهون عليكم وخير لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

— الباب الثالث فى زكاة الفطر —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال . فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل عبد أو حر صغير أو كبير ذكر او أنثى من المسلمين ،

أخرجه الستة * وفى رواية . فعدل الناس به نصف صاع بر . وكان ابن عمر يعطى التمر فاعوز أهل المدينة التمر فاعطى شعيرا .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام . أوصاعا من شعير . أوصاعا من تمر . أوصاعا من أقط . أوصاعا من زبيب . فلما جاء معاوية وجاءت السمراء . قال أرى أن مدا من هذا يعدل مدين ، أخرجه الستة .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : بعث النبى صلى الله عليه وسلم مناديا فى فجاج مكة . ألا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر أو أنثى حر أو عبد صغير أو كبير . مدان من قمح أو سواه أو صاعا من طعام[1] ، أخرجه الترمذى « الاقط » لبن جامد « والسمراء . والقمح » الحنطة[2] .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما يعطى زكاة رمضان بمد النبى صلى الله عليه وسلم وفى كفارة اليمين ، اخرجه البخارى .

وعن قيس بن سعد بن عبادة . قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة ! فلما نزلت لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله ، أخرجه النسائى .

— الباب الرابع فى عامل الزكاة وما يجب له وعليه —

عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه . قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة * وفى رواية . على صدقات بنى سليم . فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدىَ لى ! فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد فانى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله عز وجل فيأتى فيقول هذا لكم وهذا أهدى لى . أفلا جلس فى بيت أبيه أو بيت أمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا ! والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه الا لقى الله تعالى يحمله يوم القيامة ان كان بعيرا له رغاء . أو بقرة لها خوار . أو شاة تيعر ! ثم رفع يديه حتى رئى بياض أبطيه يقول اللهم هل بلغت ، أخرجه الشيخان وأبو

(١) فى نسخة : أو سواه صاعا من طعام (بحذف أو) وفي أخرى : أو سواه صاع من طعام وفى ثالثة : وسواه أو صاع من طعام . (٢) هكذا في النسخ ومن حق هذا التفسير ان يكون تابعا للحديث الذى قبله .

داود «الرغاء» صوت البعير «والخوار» بالخاء المعجمة صوت البقر «واليعار» صوت الشاة .

وعن بشير بن الخصاصية رضى الله عنه . قال : قلنا يارسول الله ان أهل الصدقة يعتدون علينا أفنكتم من أموالنا بقدر ما يعتدون ؟ قال : لا ، أخرجه أبو داود «الاعتداء» مجاوزة الحد .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المعتدى فى الصدقة كمانعها ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن جابر بن عتيك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيأتيكم ركيب مبغضون . فاذا جاؤكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم و بين ما يبتغون . فان عدلوا فلانفسهم وان ظلموا فعليهم . وارضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم ! وليدعوا لكم ، أخرجه أبو داود « ركيب » تصغير ركب جمع راكب أراد بهم السعاة فى الصدقة . جعلهم مبغضين لان الغالب فى أرباب الاموال الكراهة للسعاة لما جبلت عليه القلوب من حب المال .

وعن رافع بن خديج رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العامل على الصدقة بالحق كالغازى فى سبيل الله تعالى حتى يرجع الى بيته ، أخرجه ابوداود والترمذى

وعن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما . قال : كان أبى من أصحاب الشجرة وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقتهم . قال : اللهم صل على آل فلان ! فاتاه أبى بصدقته . فقال : اللهم صل على آل أبى أوفى ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

— الباب الخامس فيمن تحل له الصدقة ومن لا تحل وفيه فصلان —

﴿ الفصل الاول فيمن لا تحل له ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أخذ الحسن بن على رضى الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كخ كخ إرم بها ! أما علمت أنا لا نأكل الصدقة أو أنا لا تحل لنا الصدقة ، أخرجه الشيخان * وفى أخرى لهما . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : انى لانقلب الى أهلى فاجد التمرة ساقطة على فراشى أو فى بيتى

فارفعها لآكلها فاخشى أن تكون صدقة فالقيها – «كخ كخ» زجر للصبيان و ردع عما يلابسونه من الافعال .

وعنه رضى الله عنه . قال كان النبى صلى الله عليه وسلم : اذا أتى بطعام سأل عنه ؟ فان قيل هدية أكل . وان قيل صدقة لم يأكل ! وقال لاصحابه كلوا ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى رافع رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى مخزوم على الصدقة . فقال : أصحبنى لعلك تصيب منها معى . فقلت حتى أسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته ؟ فقال : مولى القوم من أنفسهم وانا لا تحل لنا الصدقة ، أخرجه ابوداود والترمذى واللفظ لهما والنسائى . قال : ابن الاثير والمشهور من المذاهب ان موالى بنى هاشم والمطلب لا تحرم عليهم الزكاة . وفى ذلك على مذهب الشافعى وجهان : أحدهما لا تحرم لانتفاء السبب الذى به حرم على بنى هاشم والمطلب ولانتفاء نصيب الخمس الذى جعل لهم عوضا عن الزكاة : والثانى تحرم لهذا الحديث و وجه الجمع بين الحديث و بين نفى التحريم انه انما قال ذلك النبى صلى الله عليه وسلم لابى رافع تنزيها وحثا له على التشبه بهم والاستنان بسنتهم .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوىّ ، أخرجه أبوداود والترمذى «المرة» القوة والشدة «والسوى» السليم الخلق التام الاعضاء .

وعن عطاء بن يسار . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحل الصدقة لغنى الا لخمسة لغاز . أو عامل عليها . أو غارم . أو رجل اشتراها بماله . أو رجل كان له جار مسكين فَتُصُدِّقَ على المسكين فاهدى المسكين للغنى ، أخرجه مالك وأبوداود «الغارم» الكفيل ومن عليه دين آدّانه فى غير معصية ولا اسراف .

— الفصل الثانى فيمن تحل له الصدقة —

عن زياد بن الحارث الصدائى رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبايعته فاتاه رجل . فقال : اعطنى من الصدقة ؟ فقال : ان الله تعالى لم يرض بحكم نبىّ ولا غيره فى الصدقات حتى حكم فيها بنفسه ! فجزأها ثمانية أجزاء . فان كنت منهم أعطيتك ، أخرجه أبوداود .

وعن أم عطية رضى الله عنها — واسمها نسيبة — . قالت : تُصدق علىّ بشاة فارسلت الى عائشة رضى الله عنها بشئ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : عندكم شئ ؟ فقالت عائشة رضى الله عنها : لا إلا ما أرسلت به نسيبة من تلك الشاة . فقال هات فقد بلغت محلها ، أخرجه الشيخان * وفى أخرى لهما ولابى داود والنسائى عن أنس رضى الله عنه . قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم بلحم تُصدق به على بريرة رضى الله عنها . فقال : هو عليها صدقة ولنا هدية .

وعن بشير بن يسار . زعم أن رجلا من الانصار يقال له سهل بن أبى حثمة : أخبره أن النبى صلى الله عليه وسلم وداه مائة من إبل الصدقة . يعنى دية الانصارى الذى قتل بخيبر ، أخرجه أبوداود * وفى رواية لرزين عن أبى لاس . ان النبى صلى الله عليه وسلم حمل على ابل الصدقة . قلت وهو فى صحيح البخارى معلق والله أعلم .

كتاب الزهد والفقر وفيه فصلان

— الفصل الاول فى مدحهما والحث عليهما —

عن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده ما رأيك فى هذا ؟ فقال : رجل من أشراف الناس هذا ؟ والله حرى ان خطب أن ينكح . وان شفع أن يشفع . فسكت النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم مرّ آخر فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ما رأيك فى هذا ؟ فقال : رجل من فقراء المسلمين هذا ؟ والله حرى إن خطب لا ينكح . وان شفع لا يشفع . وان قال لا يسمع لقوله . فقال صلى الله عليه وسلم : هذا خير من ملء الارض مثل هذا ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليست الزهادة

فى الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال . ولكن الزهادةُ أن تكون بما فى يد الله تعالى أوثق منك بما فى يدك ! وأن تكون فى ثواب المصيبة اذا أُصِبْتَ بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك ، أخرجه الترمذى * وزاد رزين . لان الله تعالى يقول : « لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان سرك اللحوق بى فليكفك من الدنيا كزاد الراكب . واياك ومجالسة الاغنياء . ولا تستخلقى ثوبا حتى ترقعيه ، أخرجه الترمذى * وزاد رزين . قال عروة : فما كانت عائشة تستجد ثوبا حتى ترقع ثوبها وتنكسه ، ولقد جاءها يوما من عند معاوية ثمانون ألفا فما أمسى عندها درهم فقالت جاريتها : فهلا اشتريت لنا منه بدرهم لحما ؟ فقالت : لو ذكرتينى لفعلت .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا * وفى أخرى كفافا ، أخرجه الشيخان والترمذى « الكفاف » الذى لا يفضل عن الحاجة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين ! قالت عائشة لم يارسول الله ؟ قال : انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا ! ياعائشة لا تردى المسكين ولو بشق تمرة . ياعائشة أحبى المساكين وقربيهم يقربك الله يوم القيامة ، أخرجه الترمذى والمراد « بالخريف » السنة * وفى حديث آخر . خمسمائة عام ، والجمع بينهما ان المراد بالاربعين تقدم الفقير الحريص على الغنى الحريص وبخمسمائة تقدم الفقير الزاهد على الغنى الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد وهذا نسبة الاربعين الى خمسمائة وهذا التقدير وأمثاله لا يجرى على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم جزافا ولا اتفاقا بل لسر أدركه ونسبة أحاط بها علمه فانه ما ينطق عن الهوى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ــ نصف يوم ــ ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى عبد الرحمن الحُبُلى . قال سأل رجل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال : ألسنا من فقراء المهاجرين . فقال له : ألك زوجة تأوى اليها ؟ قال نعم . قال : ألك مسكن تسكنه ؟ قال نعم . قال فانت من الاغنياء . قال : فان لى خادما ؟ قال فانت من الملوك ، أخرجه مسلم .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : جلست فى عصابة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض من العرى . وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فسكت القارئ . فقال : ما كنتم تصنعون ؟ قلنا : كان قارئ يقرأ علينا نستمع كتاب ربنا . فقال : الحمد لله الذى جعل فى أمتى من أمرت أن أصبر نفسى معهم وجلس وسطنا ليعدل نفسه بنا . ثم قال بيده هكذا : فتحلقوا وبرزت وجوههم . قال: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف منهم أحدا غيرى . ثم قال: ابشروا يا صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة ، اخرجه أبو داود والترمذى «العصابة» الجماعة من الناس «تحلقوا» أى صاروا حلقة مستديرة .

وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم الى النار ! وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء ، أخرجه الشيخان « الجد » الحظ والسعادة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابغونى ضعفاءكم فانما تنصرون وترزقون بضعفائكم ، أخرجه أصحاب السنن . ومعنى «ابغونى» اطلبوا لى

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم ! قالوا: وأنت يارسول الله ؟ قال : نعم كنت أرعاها على قراريط لاهل مكة ، أخرجه البخارى ومالك ولم يذكر القراريط .

وعن عبد الله بن مُغَفّل رضى الله عنه . قال : جاء رجل فقال يارسول الله انى أحبك

فقال انظر ما تقول . قال : والله انى لاحبك ثلاث مرات . فقال: ان كنت تحبنى فاعد للفقر تجفافا فان الفقر أسرع الى من يحبنى من السيل الى منتهاه ، أخرجه الترمذى [1] .

وعن على رضى الله عنه . قال : بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . اذ طلع علينا مصعب بن عمير رضى الله عنه ماعليه الا بردة مرقعة بفرو ! فلما رآه صلى الله عليه وسلم بكى للذى كان فيه من النعمة . ثم قال : كيف بكم اذا غدا أحدكم فى حلة و راح فى أخرى و وضعت بين يديه صحفة و رفعت أخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ قالوا يارسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نكفى المؤنة ونتفرغ للعبادة . فقال : بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ ، اخرجه الترمذى .

وعن أبى امامة بن ثعلبة الانصارى رضى الله عنه . قال : ذكروا عند النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا . فقال : ألا تسمعون ألا تسمعون ان البذاذة من الايمان ان البذاذة من الايمان ، أخرجه أبوداود « البذاذة » بذالين معجمتين بينهما ألف رثاثة الهيئة وترك الزينة . والمراد به التواضع فى اللباس وترك التبجح به .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم بعبادة . وذكر آخر بورع . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يعدل الورع بشئ ، أخرجه الترمذى .

وعن عطية السعدى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به بأس ، أخرجه الترمذى .

﴿ الفصل الثانى فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه من الفقر ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان يأتى علينا الشهر مانوقد فيه نارا ! انما هو التمر والماء الا أن نؤتى باللحيم ، أخرجه الشيخان والترمذى * و فى رواية . ماشبع آل محمد من خبز البر ثلاثا حتى مضى لسبيله * و فى أخرى . ما أكل آل محمد أكلتين فى يوم واحد الا أحداهما تمر .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالى

---

١) التجفاف بالجيم شئ يلبسه الانسان أو يلبسه فرسه ليقيه من الاذى .

المتتابعة وأهله طاويا لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم الشعير ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال : ذكر عمر رضى الله عنه ما أصاب الناس من الدنيا . فقال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى من الجوع ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه ، أخرجه مسلم « الدقل » ردىء التمر كالحشف ونحوه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أخفت فى الله مالم يخف أحد . وأوذيت فى الله مالم يؤذ أحد . ولقد أتى على ثلاثون ما بين يوم وليلة ومالى ولبلال من الطعام الاشىء يواريه ابط بلال ، أخرجه الترمذى وصححه . وقال : وذلك حين خرج صلى الله عليه وسلم هاربا من مكة ومعه بلال .

وعنه رضى الله عنه . قال : مشيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واهالة سنخة . ولقد سمعته يقول : ما أمسى عند آل محمد صاع تمر ولا صاع حب وان عنده يومئذ لتسع نسوة ، أخرجه البخارى والترمذى والنسائى « الاهالة » ما أذيب من الشحم « والسنخ » المتغير الريح .

وعن على رضى الله عنه . قال : لقد خرجت من بيتى فى يوم شات وانى لشديد الجوع ألتمس شيئاً فمررت بيهودى فى مال له يسقى ببكرة فاطلعت عليه من ثلمة الحائط . فقال مالك ياأعرابى : هل لك فى دلو بتمرة ؟ قلت : نعم . فافتح الباب حتى أدخل . ففتح فدخلت فأعطانى دلوا فكلما نزعت دلوا أعطانى تمرة حتى اذا امتلأت كفى أرسلت دلوه وقلت : حسبى فأكلتها ثم جرعت من الماء ثم جئت المسجد ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجد أبا بكر وعمر رضى الله عنهما . فسألهما عن خروجهما ؟ فقالا : أخرجنا الجوع ! فقال وما أخرجنى الا الجوع ! فذهبوا الى أبى الهيثم بن التيهان فأمر لهم بشعير فعمل وقام الى شاة فذبحها واستعذب لهم ماء معلقا عندهم فى نخلة ثم أتوا بالطعام فأكلوا وشربوا من ذلك الماء . فقال صلى الله عليه وسلم : لتسألن عن نعيم هذا اليوم ، أخرجه مسلم ومالك والترمذى « استعذب لهم ماء » أى استقى لهم ماء عذبا .

وعن عتبة بن غزوان رضى الله عنه . قال : لقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام الا ورق الحبلة حتى قرحت أشداقنا ، أخرجه مسلم « الحبلة » بضم الحاء وسكون الباء شجر السمر . وقيل هى ثمرة تشبه اللوبيا « وقرحت أشداقنا » أى طلعت فيها القروح كالجراح ونحوها .

وعن أبى طلحة رضى الله عنهما . قال : شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا ثيابنا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين ، أخرجه الترمذى .

وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى يخر رجال من قامتهم من الخصاصة من أصحاب الصفة . وكان اذا صلى انصرف اليهم فقال : لو تعلمون مالكم عند الله تعالى لاحببتم أن تزدادوا فقرا وحاجة ، أخرجه الترمذى .

كتاب الزينة وفيه سبعة ابواب

— الباب الاول فى الحلى —

عن أنس رضى الله عنه . قال : كتب النبى صلى الله عليه وسلم كتابا . فقيل له : انهم لا يقرأون كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله . وقال للناس : انى اتخذت خاتما من فضة ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه * وفى رواية . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة فى يمينه وكان فصه حبشيا وكان يجعل فصه مما يلى كفه ، أخرجه الخمسة « الفص الحبشى » الجزع أو العقيق أو ضرب منهما يكون بالحبشة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : اصطنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فصنع الناس خواتم الذهب . ثم أنه جلس على المنبر فنزعه . وقال : والله لا ألبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم ، اخرجه الستة * وزاد فى رواية . وجعله فى يده اليمنى * وفى أخرى . اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان فى يده ثم كان فى يد أبى

بكر ثم فى يد عمر ثم فى يد عثمان رضى الله عنه حتى وقع فى بئر أريس نقشه محمد رسول الله « بئر أريس » عند مسجد قبا .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال جاء : رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من حديد . فقال : مالى أرى على أحدكم حلية أهل النار ! ثم جاءه آخر وعليه خاتم من صفر . فقال : مالى أجد منك ريح الاصنام ! ثم أتاه وعليه خاتم من ذهب . فقال : مالى أرى عليك حلية أهل الجنة ! فقال من أى شئ أتخذه ؟ قال من ورق ولا تتمه مثقالا ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يد رجل خاتما من ذهب فنزعه وطرحه وقال : يعمد أحدكم الى جمرة من نار فيطرحها فى يده ! فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ خاتمك انتفع به . فقال : لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قدمت هدايا من النجاشى فيها خاتم من ذهب فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود أو ببعض أصابعه معرضا عنه . ثم دعا امامة بنت أبى العاص من بنته زينب . فقال : تحلى بهذه يا بنية ، أخرجه أبو داود .

وعن سعيد بن المسيب . قال قال عمر لصهيب رضى الله عنهما : مالى أرى عليك خاتم الذهب ؟ فقال : قد رآه من هو خير منك فلم يعبه . قال : من هو ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه النسائى .

وعن على رضى الله عنه . قال : نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أجعل خاتمى فى هذه أو فى هذه وأشار الى الوسطى والتى تليها ، اخرجه الخمسة الا البخارى * وفى رواية أبى داود والترمذى . نهانى عن القسى والميثرة الحمراء وأن ألبس خاتمى فى هذه و فى هذه وأشار الى السبابة والوسطى .

وعنه رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يمينه ، أخرجه ابو داود والنسائى .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه ان الحسن والحسين : كانا يتختمان فى يسارهما ، اخرجه الترمذي وصححه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يتختم فى يساره وكان فصه فى باطن كفه وكان ابن عمر يفعله ، أخرجه أبوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذادخل الخلاء نزع خاتمه ، أخرجه الترمذى وصححه والنسائى * و زاد رزين . وكان فى يده اليسرى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أتت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله : سوارين من ذهب ؟ فقال : سوارين من نار . فقالت : طوق من ذهب قال طوق من نار . قالت : قرطين من ذهب ؟ قال : قرطين من نار ! فكان عليها سواران من ذهب فرمت بهما . وقالت : ان المرأة اذا لم تتزين لزوجها صلفت عنده . فقال : ما يمنع احداكن أن تصنع قرطين من فضة ثم تصفره بزعفران أوقال بعبير ، اخرجه النسائى «القرط» من حلى الاذن معروف «وصلفت المرأة عند زوجها» اذا لم تُحظ عنده «والعبير» اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال : جاءت هند بنت هبيرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و فى يدها فتخ من ذهب أى خواتم ضخام . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب يدها ! فدخلت على فاطمة رضى الله عنها تشكو اليها . فانتزعت فاطمة رضى الله عنها سلسلة فى عنقها من ذهب . فقالت : هذه أهداها أبو حسن . فدخل صلى الله عليه وسلم والسلسلة فى يدها . فقال : يافاطمة أيسرك أن تقول الناس ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يدها سلسلة من نار ! ثم خرج فلم يقعد . فأرسلت فاطمة بالسلسلة فباعتها واشترت بثمنها عبدا فأعتقته ! فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . فقال : الحمد لله الذى نجا فاطمة من النار ، أخرجه النسائى . «الفتخ» جمع فتخة وهى حلقة لا فص فيها تجعلها المرأة فى أصابع رجلها و ربما وضعتها فى يديها .

وعن أخت لحذيفة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يامعشر

النساء مالكن فى الفضة ماتحلين به ليس منكن امرأة تتحلى ذهبا وتظهره الا عذبت به ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع أهله الحلية والحرير ويقول : ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها فى الدنيا ، أخرجه النسائى * وفى أخرى له عن ابن عمر . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الذهب الا مقطّعاً « المقطع » الشىء اليسير نحو الشّنف والخاتم للنساء وكره الكثير للسرف والخيلاء وعدم اخراج الزكاة منه .

وعن بنانة مولاة عبد الرحمن بن حبان الانصارى . قالت : دخل على عائشة رضى الله عنها بجارية لها خلاخل فصوتن . فقالت : لاتدخلنها على الا أن تقطعن خلاخلها [1] وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لاتدخل الملائكة بيتا فيه جرس ، اخرجه أبو داود .

وعن عرفجة بن أسعد . قال : أصيب أنفى يوم الكلاب فى الجاهلية فاتخذت أنفا من ورق فانتن علىّ ! فامرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتخذ أنفا من ذهب ، أخرجه أصحاب السنن « الكلاب » بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء كان به يوم معروف من أيام العرب .

وعن أنس رضى الله عنه . ان : قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من فضة ، أخرجه أبوداود والترمذى * وفى رواية للنسائى عن أنس . قال : كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة . وقبيعة سيفه فضة . وما بين ذلك حلق الفضة .

ـــ الباب الثاني في الخضاب ـــ

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ، أخرجه الخمسة الا الترمذى بهذا اللفظ * ولفظ الترمذى . غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود .

---

١) في نسخة : جلاجل بالجيم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: مر رجل وقد خضب بالحناء . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما أحسن هـذا ! ومر آخر وقد خضب بالحناء والكتم . فقال : هـذا أحسن من هذا ! ثم مر آخر وقد خضب بالصفرة . فقال : هـذا أحسن من هـذا كله ، أخرجه ابوداود « الكتم » نبت يخلط بالوسمة يختضب به .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه كان يصفر لحيته بالصفرة و يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ولم يكن شىء أحب اليـه منها وقد كان يصبغ بها ثيابه ، اخرجه أبوداو والنسائى * وفى رواية لهما عن أنس . قال : ما خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لم يبلغ منه الشيب الا قليلا . قال : ولوشئت أن أعـد شمطات كن فى رأسه لفعلت ! وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما : يصبغان بالحناء والكتم « الشمط » الشيب « والشمطات » الشعرات البيض .

وعن كريمـة بنت همام . ان امرأة سألت عائشـة رضى الله عنها : عن خضاب الحناء فقالت : لا بأس به . لـكنى أكرهه لان حبيبى صلى الله عليه وسلم كان يكره ريحـه ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : أومأت امرأة من وراء سـتر بيـدها كتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقبض صـلى الله عليه وسـلم يده . فقال : ما أدرى أيد رجـل أم يد امرأة ؟ فقالت : بل يد امرأة . فقال : لو كنت امرأة لغـيرت أظفارك ! يعنى بالحناء ، أخرجه ابو داود والنسائى .

وعنها رضى الله عنها . ان هند بنت عتبة قالت : يارسول الله بايعنى . فقال : لا أبايعك حتى تغيرى كفيك كأنهما كفا سبع ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخنث قد خضب يديه و رجليه بالحناء . فقال : ما بال هذا ؟ قالوا : يتشبه بالنساء ! فامر به فنفى الى النقيع . فقيل : ألا نقتله يارسول الله ؟ فقال : انى نهيت عن قتل المصلين ، أخرجـه أبو داود « النقيـع » بالنون موضع بالمدينة كان حمى .

— الباب الثالث فى الخلوق —

عن أنس رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل ، أخرجه الخمسة * وقال الترمذى معناه أن يتطيب به .

وعنه رضى الله عنه . قال : أتى رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة وكان صلى الله عليه وسلم قلّما يواجه أحدا بشىء فى وجهه يكرهه ! فلما خرج قال : لو أمرتم هذا أن يغسل عنه هذا ، اخرجه ابوداود .

وعن يعلى بن مرة رضى الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً متخلقا فقال : اذهب فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقبل الله صلاة رجل فى جسده شىء من خلوق ، أخرجه أبوداود « الخلوق » ضرب من الطيب ذو لون يقال تخلق اذا أطلى به .

— الباب الرابع فى الشعور —

﴿ شعر الرأس ـ الترجيل ﴾

عن أبى قتادة رضى الله عنه . قال : قلت يارسول ان لى جمة أفأرجلها ؟ قال : نعم . وأكرمها ! فكان أبوقتادة ربما دهنها فى اليوم مرتين من أجل قوله صلى الله عليه وسلم نعم وأكرمها ، أخرجه مالك والنسائى « الترجيل » تسريح الشعر .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان له شعر فليكرمه ، أخرجه ابوداود .

وعن عطاء بن يسار . قال : أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس واللحية فاشار اليه صلى الله عليه وسلم كانه يأمره باصلاح شعره ففعل ثم رجع . فقال صلى الله عليه وسلم : أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم ثائر الرأس كانه شيطان ، أخرجه مالك « ثائر الرأس » أى شعث الرأس بعيد العهد بالدهن والترجيل .

وعن عبدالله بن مُغفّل رضى الله عنه . قال : نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الترجل الاغبا ، أخرجه أصحاب السنن « الغب » مرة فى أيام الاسبوع .

— الحلق —

عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع . قيل : وما القزع ؟ قال : اذا حلق رأس الصبى ترك ها هنا وهاهنا . وأشار الراوى الى ناصيته وجانبى رأسه ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن عبدالله بن جعفر رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمهل آل جعفر حين أتى نعيه ثلاثا ثم أتاهم فقال : لا تبكوا على أخى بعد اليوم . ثم قال : ادعو لى بنى أخى . فجىء بنا كأنا أفرخ . فقال : ادعوا الى الحلاق فامره فحلق رؤسنا ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن على رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة رأسها ، أخرجه النسائى .

— الوصل —

عن أسماء رضى الله عنها . قالت : سألت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : ان ابنتى أصابتها الحصبة فامّرق شعرها وانى زوجتها أفأصله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : لعن الله الواصلة والمستوصلة * وفى رواية . الموصولة ، أخرجه الشيخان والنسائى * وفى أخرى للستة عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف . ان معاوية رضى الله عنه : حج فخطب الناس على المنبر وتناول قصة من شعر كانت فى يد حرسى . فقال : ياأهل المدينة أين علماؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه يقول : انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم ، « الحرسى » واحد الحرس وهم خدم السلطان المرتبون بحفظه وحراسته .

— السدل والفرق —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم . وكان

المشركون يفرقون رءوسهم . وكان صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به . فسدل ناصيته ثم فرق بعد ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

— نتف الشيب —

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنتفوا الشيب فانه ما من مسلم يشيب شيبة فى الاسلام الا كانت له نورا يوم القيامة ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ لابى داود * وفى رواية كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة .

— قص الشارب —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انهكوا الشوارب وأعفوا اللحى ، أخرجه الستة * وفى رواية للشيخين قال : من الفطرة حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب * وفى أخرى . خالفوا المشركين وفرّوا اللحى وأحفوا الشوارب « النهك والاحفاء » المبالغة فى القص « واعفاء اللحية » تركها لا تقص حتى تعفو أى تكثر .

وعن زيد بن أرقم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يأخذ من شاربه فليس منا ، أخرجه الترمذى وصححه النسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من شاربه ويقول : ان ابراهيم خليل الرحمن كان يفعله .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأخذ من لحيته من عرضها وطولها ، أخرجهما الترمذى .

— الباب الخامس فى الطيب والدهن —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حبب الىّ الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة ، أخرجه النسائى .

وعن ابن المسيب . أنه كان يقول : ان الله تعالى طيب يحب الطيب ! نظيف يحب

النظافة كريم يحب الكرم ! جواد يحب الجود ! فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود ، أخرجه الترمذى * و رفعه بعضهم عن عامر بن سعد عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم •

وعن أبى هريرة رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عرض عليه طيب فلا يرده فانه طيّب الريح خفيف المحمل ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى •

وعن أبى عثمان النهدى رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أعطى أحدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة •

وعن ابن عمر رضى الله عنهما • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا ترد الوسادة والدهن والطيب ، أخرجهما الترمذى •

وعن نافع • قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما يستجمر بالالوة غير مطراة • و بكافور يطرحه مع الالوة و يقول : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجمر ، أخرجه مسلم والنسائى « الاستجمار » هنا البخور وهو استفعال من الجمرة وهى التى توضع فيها النار « والالوة » بفتح الهمزة وضمها العود الذى يتبخر به « والمطراة » العود المربّى المطيب •

وعن أبى هريرة رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طيب الرجال ماظهر ريحه وخفى لونه • وطيب النساء ماظهر لونه وخفى ريحه ، اخرجه الترمذى والنسائى

وعن عائشة رضى الله عنها • قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيب بذكارة الطيب المسك والعنبر و يقول : أطيب الطيب المسك ، اخرجه الترمذى « ذكارة الطيب » مالا لون له •

وعن أبى موسى رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل عين زانية وان المرأة اذا استعطرت ثم مرت بالمجلس فهى زانية ، أخرجه أصحاب السنن « استعطرت » استفعلت من العطر وهو الطيب •

وعن أبى هريرة رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى •

— الباب السادس فى أمور من الزينة متعددة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الفطرة خمس الختان . . والاستحداد . وقص الشارب . وتقليم الاظفار . ونتف الابط ، أخرجه الستة «الاستحداد» كحلق العانة ونحو ذلك من التنظيف الذى تحتاج المرأة اليه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عشر من الفطرة قص الشارب . واعفاء اللحية . والسواك . واستنشاق الماء . والمضمضة . وقص الاظفار . وغسل البراجم . ونتف الابط . وحلق العانة . وانتعاص الماء . . يعنى الاستنجاء «البراجم» عقد الاصابع الظاهرة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اختتن ابراهيم بالقدوم — وقال بعضهم مخفف — وهو ابن ثمانين سنة ، اخرجه الشيخان «القدوم» بالتخفيف آلة النجار و بالتشديد اسم موضع وقيل بالعكس .

وعن يحيي بن سعيد . أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : كان ابراهيم عليه السلام أول الناس ضيّف الضيف ! وأول الناس اختتن ! وأول الناس قص شاربه ! وأول الناس رأى الشيب ! فقال : يارب ماهذا ؟ قال : وقار . قال : رب زدنى وقارا ، أخرجه مالك * وزادر زين . وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين .

وعن ابن جبير . قال : سئل ابن عباس رضى الله عنهما . مثل من أنت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أنا يومئذ مختون قال وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك ، أخرجه البخارى .

وعن أم عطية رضى الله عنها . ان امرأة كانت تختن النساء بالمدينة . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنهكى فان ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل ، أخرجه

أبوداود وضعفه * ورواه رزين . أشمى ولا تنهكى فانه أنور للوجه وأحظى عند الرجل .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء ، أخرجه ابوداود . وقال «الواصلة» التى تصل الشعر بشعر النساء «والمستوصلة» التى يعمل بها ذلك «والنامصة» التى تنقش الحاجب حتى ترقه «والمتنمصة» التى يعمل بها «والواشمة» التى تجعل الخيلان فى وجهها بكحل أو مداد «والمستوشمة» المعمول بها .

وعن أبى الحصين الهيثم بن شفى . قال : سمعت أبا ريحانة رضى الله عنه يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشر : عن الوشر . والوشم . والنتف . وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار . وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار . وأن يجعل الرجل فى أسفل ثيابه حريرا مثل الاعاجم . وأن يجعل على منكبيه حريرا مثل الاعاجم . وعن النُّهْبَى . وعن ركوب النمور . ولبوس الخاتم الا لذى سلطان ، أخرجه أبوداود والنسائى «الوشر» أن تحدد المرأة أسنانها وترققها «والمكامعة» أن يجتمع الرجلان أو المرأتان فى ازار واحد لا حاجز بينهما «والشعار» الثوب الذى يلى جسد الانسان وقوله «وعن ركوب النمور» أى جلودها . ويحتمل أن يكون نهى عنها لما فى ركوبها من الزينة والخيلاء أو لعدم دباغها لان المراد شعرها وهو لا يقبل الدباغ وقوله «الا لذى سلطان» لانه لغيره يكون زينة محضة لا لحاجة ولا أرب سواها .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال : الصفرة يعنى الخلوق . وتغيير الشيب . وجر الازار . والتختم بالذهب . والتبرج بالزينة لغير محلها . والضرب بالكعاب . والرقى بغير المعوذات . وعقد التمائم . وعزل الماء عن محله . وفساد الصبى . غير محرّمة ، أخرجه ابوداود والنسائى «الخلوق» انما يكره للرجال دون النساء «والتبرج المذموم» اظهار الزينة للاجانب أما للزوج فلا . «وتغيير الشيب» انما يكره بالسواد أما بالحمرة والصفرة فلا . «والتختم بالذهب» انما يحرم على الرجال دون النساء

« والضرب بالكعاب » اللعب بهـا وهى من أنواع القمار « وعقـد التمائم » تعليق التعاويذ والحروز على الانسان « وعزل الماء عن محله » أى أن يعزل الرجل ماءه عن فرج المرأة الذى هو محل الماء وقوله « وفساد الصبى » هو أن يطأ الرجل امرأته المرضع فاذا حملت فسـد لبنها وكان من ذلك فساد الصبى و يسمى الغيلة وقوله « غير محرمة » أى كره هـذه الخصال جميعها ولم يبلغ بها حد التحريم .

وعن على رضى الله عنه . قال : نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التختم بالذهب وعن لباس القسى . وعن القراءة فى الركوع والسجود . وعن لبس المعصفرة ،[1] أخرجه الستة الا البخارى * وزاد الترمذى والنسائى . وعن المِيثَرَة الحمراء . وعن الجعـة وهو شراب يتخذ بعصر من الشعير أو الحنطة * وزاد فى رواية أبى داود . لا أقول نهاكم .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبع عن خواتيم الذهب وعن آنيـة الذهب والفضة وعن الميائر والقسيّة والاسـتبرق والديباج والحرير ، أخرجـه الخمسة الا أبا داود وهذا لفظ النسائى .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم : لا أركب الارجوان . ولا ألبس المعصفر . ولا ألبس المكفف بالحرير . وأومأ الحصين الى جيب قميصه قال وقال : ألا وطيب الرجال ريح لا لون له ! وطيب النساء لون لا ريح له ! قال بعض الرواة هذا اذا خرجت . أما اذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت ، أخرجـه أبو داود « الارجوان » صبغ أحمر شديد الحمرة .

وعن أبى أيوب رضى الله عنه . قال قال النبى صـلى الله عليه وسـلم : الحياء[2] والتعطر والسواك والنكاح من سنن المرسلين ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : رأى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا رأسـه شعثا فقال : أما وجد هذا ما يسكن به شعره ! و رأى آخر عليه ثياب وسـخة . فقال : أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه .

١) فى نسخة المعصفر ٢) فى رواية الحناء

وعن رافع بن خديج رضى الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رواحلنا أكسية فيها خيوط عهن حمر . فقال : ألا أرى هذه الحمرة قد علتكم فقمنا سراعا لقوله صلى الله عليه وسلم حتى نفر بعض أبلنا ! فنزعنا الاكسية عنها ، أخرجهما أبو دواد « العهن » صوف مصبوغ وقيل الصوف مطلقا .

وعن عباد بن تميم . ان أبا بشير الانصارى رضى الله عنه أخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر : فأمر مناديه لا تبقين فى رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة الا قطعت . قال مالك : أرى ذلك من العين ، أخرجه الثلاثة وأبو داود .

— الباب السابع فى النقوش والصور والستور —

﴿ ذم المصورين ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الذين يصنعون هذه الصور * وفى رواية . ان أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ! يقال لهم أحيوا ما خلقتم ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت سهوة لى بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال : ياعائشة أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ! قالت : فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين ، أخرجه الثلاثة والنسائى « السهوة » كالكوّة النافذة بين الدارين . وقيل هى الصفة بين يدى البيت . وقيل هى صفة صغيرة كالمخدع « والقرام » الستر « والمضاهاة » المشابهة والمماثلة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه أتاه رجل فقال : انى أصور هذه الصور فافتنى فيها ؟ فقال : ادن منى . فدنا ، ثم قال : ادن منى . فدنا حتى وضع يده على رأسه ! وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل مصور فى النار يجعل الله تعالى له بكل صورة صورها نفسا فيعذّبه[1] فى جهنم ! وقال : ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له ، أخرجه الشيخان والنسائى .

---

١) فى نسخة فتعذبه

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صور صورة عذبه الله بها يوم القيامة حتى ينفخ فيها الروح وماهو بنافخ ، أخرجه البخارى والترمذى والنسائى

— كراهة الصور والستور —

عن أبى طلحة الانصارى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل ، أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم والترمذى .

وعن سفينة رضى الله عنه . قال : دعا على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام صنعه . فجاء فوضع يده على عضادتى الباب فرأى القرام قد ضرب فى ناحية البيت فرجع ! فقيل له فى ذلك ؟ فقال : انه ليس لنبى أن يدخل بيتا مزوقا ، اخرجه ابوداود « المزوق » المزين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتانى جبريل عليه السلام . فقال : أتيتك البارحة فلم يمنعنى أن أدخل الا أنه كان فى البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان فى البيت كلب وعلى الباب تماثيل الرجال ! فمُرْ برأس التماثيل فتقطع فيصير كهيئة الشجرة . ومر بالقرام فيجعل منه وسادتان توطآن . وبالكلب فيخرج ففعل ذلك ، أخرجه الخمسة الا البخارى . وهذا لفظ أبى داود والترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا جنب ولا كلب ، أخرجه ابوداود والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما رأى النبى صلى الله عليه وسلم الصور فى البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت ! ورأى صورة ابراهيم واسماعيل بايديهما الازلام فقال قاتلهم الله ! والله ان استقسما بالازلام قط ، أخرجه البخارى .

— حرف السين وفيه خمسة كتب —

﴿ السخاء ـ السفر ـ السبق ـ السؤال ـ السحر ﴾

كتاب السخاء والـكرم

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السخى قريب من الله ! قريب من الناس ! قريب من الجنة ! بعيد من النار ، والبخيـل بعيـد من الله ! بعيد من الناس ! بعيد من الجنة ! قريب من النار . ولجاهل سخى أحب الى الله تعالى من عابد بخيل ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : أنفق أنفق عليك . وقال يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليـل والنهار ! أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما فى يده ! وكان عرشـه على الماء وبيـده الميـزان يخفض ويرفع ، اخرجـه الشيخان والترمذى «لا يغيضها» أى لا ينقصها وقوله «سحا» أى لا ينقطع عطاؤها كسح المطر .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صـلى الله عليه وسـلم لا يدخر شيئا لغد ، أخرجه الترمذى .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير قافلا من حنين فعلق به الاعراب يسألونه ؟ حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف . فقال اعطونى ردائى : فلو كان لى عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينـكم ! ثم لا تجدونى بخيلا ولا كذابا ولا جبانا ، أخرجه البخارى .

وعن عقبة بن الحارث رضى الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع وأقبل يشق الناس حتى دخل بيته ! فعجب الناس من سرعتـه . ثم لم يكن بأوشك

من أن خرج فقال : انه ذكرت شيئاً من تبر كان عندى فخشيت أن يحبسنى فقسمته ، أخرجه البخارى والنسائى «التبر» مالم يضرب دنانير من الذهب .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : لما قدم المهاجرون المدينة لم يكن بايديهم شئ وكانت الانصار أهل الاراضى والعقار فقاسموهم على انصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤنة . وكانت أم أنس أعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا كان لها ! فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من قتال أهل خيبر رد المهاجرون الى الانصار منائحهم ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أم أنس عذاقها ، أخرجه الشيخان «العذاق» جمع عذق بفتح العين وهو النخلة بما عليها من الحمل «والمنيحة» هنا العطية .

كتاب السفر وآدابه وهي عشرة انواع

— النوع الاول فى يوم الخروج —

عن كعب بن مالك رضى الله عنه . قال : قلَّما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى سفر الا يوم الخميس ، أخرجه أبوداود .

وعن صخر بن وداعة الغامدى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لامتى فى بكورها ! وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم أول النهار . وكان صخر تاجرا وكان يبعث تجارته أول النهار فاثرى وكثر ماله ، أخرجه ابو داود والترمذى .

— النوع الثانى الرفقة —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو يعلم الناس من الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده ، اخرجه البخارى والترمذى .

وعن سعيد بن المسيب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشيطان يهمّ بالواحد والاثنين ! فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم ، اخرجه مالك .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب ، اخرجه مالك وأبوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمّروا أحدهم ، اخرجه ابوداود .

— النوع الثالث فى السير والنزول —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سافرتم فى الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض ! واذا سافرتم فى الجدب فاسرعوا عليها السير وبادروا بها نقيها . واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها مأوى الهوام بالليل ، أخرجه مسلم وابوداود والترمذى * وزاد أبوداود . ولا تعدوا المنازل «النقى» مخ العظام «والتعريس» نزول المسافر آخر الليل ساعة للاستراحة .

وعن خالد بن معدان يرفعه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : ان الله رفيق يحب الرفق ويرضى به ويعين عليه مالا يعين على العنف ! فاذا ركبتم هذه الدواب العجم فانزلوها منازلها فان كانت الارض جدبة فانجوا عليها بنقيها . وعليكم بسير الليل فان الارض تطوى بالليل مالا تطوى بالنهار . واياكم والتعريس على الطريق فانها طريق الدواب ومأوى الحيّات ، أخرجه مالك .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا عرس بليل اضطجع على يمينه . واذا عرس قبل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه ، أخرجه مسلم .

وعن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه . قال : كان الناس اذا نزلوا منزلا تفرقوا فى الشعاب والاودية . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ان تفرقكم هذا من الشيطان ! فلم ينزلوا بعد

الا انضم بعضهم الى بعض حتى يقال لو بسط عليهم ثوب لعمهم .

وعن سهل بن معاذ الجهنى عن أبيه رضى الله عنه . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة فنزل منزلا فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق . فبعث صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى فى الناس : من ضيق منزلا أو قطع طريقا فلا جهاد له ، أخرجهما أبو داود .

— النوع الرابع فى اعانة الرفيق —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان معه فضل ظهر فَلْيَعُدْ بِهِ على من لا ظهر له ! ومن كان له فضل زاد فليعُد به على من لا زاد له ! فذكر أصنافا من المال حتى رأينا أن لا حق لاحد منا فى فضل ، أخرجه مسلم وابو داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أراد النبي صلى الله عليه وسلم الغزو فقال : يامعشر المهاجرين والانصار . ان من اخوانكم من ليس له مال ولا عشيرة ! فليضم أحدكم اليه الرجلين والثلاثة . فضممت الى اثنين أو ثلاثة ومالى الا عقبة كعقبة أحدهم من جملى .

وعنه رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلف فى السير فيزجى الضعيف ويردف ويدعو لهم ، أخرجهما أبو داود . « يزجى الضعيف » بالزاى أى يسوقه ليلحقه بالرفاق .

— النوع الخامس فى سفر المرأة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا ومعها محرم لها ، أخرجه الستة الا النسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ! فقام رجل فقال يارسول الله ان امرأتى خرجت حاجّة : وانى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا ؟ قال : فانطلق فحج مع امرأتك ، أخرجه الشيخان .

— النوع السادس فيما يذم استصحابه فى السفر —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى * وفى رواية «الجرس» مزامير الشيطان * وفى أخرى لابى داود . لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر .

— النوع السابع فى القفول من السفر —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السفر قطعة من العذاب ! يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه ! فاذا قضى أحدكم نهمته فليعجل الى أهله ، اخرجه الثلاثة «نهمته» بفتح النون أى حاجته .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا جئت من سفر فلا تأت أهلك طروقا حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وعليك بالكيس ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وفى رواية . كان ينهاهم ان يطرقوا النساء ليلا لئلا يتخونوهن و يطلبوا عثراتهن * وفى أخرى . لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجرى من أحدكم مجرى الدم فقلنا : ومنك ؟ قال : ومنى ! الا أن الله أعاننى عليه فاسلم . قال سفيان : معناه أسلم أنا منه فان الشيطان لا يسلم * وفى أخرى كان اذا اقفل من غزوة أوسفر فوصل عشية لم يدخل حتى يصبح . فان وصل قبل الصبح لم يدخل الا وقت الغداة . يقول : امهلوا كى تمتشط التفلة وتستحد المغيبة «الطروق» المجىء ليلا «والتخون» طلب الخيانة والتهمة «والاستحداد» حلق العانة وهو استفعال من الحديد وكانه استعمله على طريق الكناية والتورية «والمغيبة» التى غاب عنها زوجها «والشعثة» البعيدة العهد بالغسل وتسريح الشعر والنظافة «والتفلة» التى لم تتطيب «والكيس» الجماع والكيس العقل فيكون قد جعل طلب الولد من الجماع عقلا .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما نهاهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يطرقوا

النساء ليلا طرق رجلان بعد النهى فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا ، أخرجه الترمذى .

— النوع الثامن فى سفر البحر —

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تركب البحر الا حاجا أو معتمرا أو غازيا فى سبيل الله تعالى ! فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا ، أخرجه ابوداود * قال الخطابى فى قوله ان تحت البحر نارا الخ . هذا تفخيم لامر البحر وتهويل لشأنه فان الآفة تسرع الى راكبه ولا يؤمن هلاكه فى غالب الامر كما لا يؤمن الهلاك من النار لمن لابسها ودنا منها ، وهذا فى معرض التخيل والتمثيل .

وعن مطرف . قال : لا بأس بالتجارة فى البحر وماذكره الله تعالى فى القرآن الا بحق ! ثم تلا (وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله) ، أخرجه رزين . قلت : وأخرجه البخارى فى ترجمة والله أعلم . « مواخر » جمع ماخرة وهى الجاربة .

— النوع التاسع في تلقى المسافر —

عن السائب بن يزيد رضى الله عنهما . قال : ذهبنا نتلقّى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك ، أخرجه البخارى وأبوداود والترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قدم زيد بن حارثة و رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى ، فقرع الباب فقام اليه صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه والله ما رأيته عريانا قبلها ولا بعدها فاعتنقه وقبله ، أخرجه الترمذى .

وعن الشعبى . قال : تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم : جعفر بن أبى طالب فالتزمه وقبل بين عينيه ، أخرجه أبوداود .

— النوع العاشر فى ركعتى القدوم —

عن ابن عمر وكعب بن مالك رضى الله عنهم . قالا كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم : اذا قفل من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم انصرف الى بيته . قال نافع : وكان ابن عمر يفعل ذلك ، أخرجه ابوداود .

كتاب السبق والرمى وفيه فصلان

— الفصل الاول فى أحكامهما —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا سبق الا فى خف أو حافر أو نصل ، أخرجه أصحاب السنن . والمراد «بالخف» الابل . و «بالحافر» الخيل و «بالنصل» السهم . «والسبق» بفتح الباء الجعل وباسكانها مصدر سبقت أسبق سبقا .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضمر الخيل يسابق بها ، أخرجه أبوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال : سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل وفضل القرح فى الغاية ، أخرجه ابوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال : أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضمّر من الخيل من الحفياء الى ثنية الوداع ومالم يضمّر من الثنية الى مسجد بنى زريق ، أخرجه الستة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن أن يسبق فليس بقمار ! ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد أمن أن يسبق فهو قمار ، أخرجه أبوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق فجاء اعرابى على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم : حق على الله ان لا يرتفع شىء من الدنيا الا وضعه ، أخرجه البخارى وأبوداود والنسائى .

وعن فقيم اللخمى . قال : قلت لعقبة بن عامر رضى الله عنهما تختلف بين هذين الغرضين

وأنت شيخ كبير ويشق عليك . فقال : لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعانه سمعته يقول : من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا أو قد عصى ، أخرجه مسلم «ومعاناة» الشيء مقاساته وملابسته .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فى عمله الخير والرامى به والممد به وفى رواية ومنبله فارموا واركبوا واحب الىّ أن ترموا من أن تركبوا كل لهو باطل ليس من اللهو محمود الا ثلاثة تأديب الرجل فرسه وملاعبته أهله ورميه بقوسه ونبله فانهن من الحق ومن ترك الرمى بعد ما علمه فانها نعمة تركها أو قال كفرها ، أخرجه أصحاب السنن . وهذا لفظ أبى داود . «والمنبل» الذى يناول الرامى النبل ليرمى به وهو الممد به وقوله «كفرها» أى جحدها .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون بالسوق فقال ارموا بنى اسماعيل فان أباكم كان راميا ارموا وانا مع بنى فلان فامسك أحد الفريقين بأيديهم فقال مالكم لا ترمون ؟ فقالوا كيف نرمى وأنت معهم ؟ فقال : ارموا وأنا معكم كلكم ، أخرجه البخارى .

— الفصل الثانى فيما جاء من صفات الخيل —

عن أبى وهب الجشمى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم من الخيل بكل كميت أغر محجل ! أو أشقر أغر محجل ! أو ادهم أغر محجل قيل لابى وهب لم فضل الاشقر ؟ قال لان النبى صلى الله عليه وسلم : بعث سرّية فكان أول من جاء بالفتح صاحب أشقر ، أخرجه أبو داود والنسائى * وعنده . ارتبطوا الخيل وأمسحوا بنواصيها وأكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار ، ومعنى «لا تقلدوها الاوتار» انهم كانوا يقلدون خيلهم الاوتار من العين فاعلمهم ان ذلك لا يرد من قدر الله شيئاً . وقيل : معناه لا تطلبون عليها الدخول التى وترتم بها فى الجاهلية .

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الخيل الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمين . فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية أخرجه الترمذي . «الاقرح» الذي في جبهته قرحة وهي بياض يسير في وسطها «والارثم» الذي في شفته العليا بياض «وطلق اليمين» بضم الطاء واللام غير محجلها «والشية» كل لون خالف معظم لون الخيل وغيره .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يمن الخيل في شقرها ، أخرجه أبو داود والترمذي اليمن البركة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكره الشكال في الخيل . وهو ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض و في يده اليسرى أو يده اليمنى و رجله اليسرى . وقيل الشكال ان يكون ثلاث قوائم محجلة و واحدة مطلقة أو الثلاث مطلقة و واحدة محجلة ولا يكون الشكال الا في رجل . وقيل هو اختلاف الشية ببياض في خلاف، أخرجه الخمسة الا البخاري .

وعن عروة بن الجعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيامة ، أخرجه الخمسة الا أبا داود .

وعن عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقصوا نواصي الخيل فان الخير معقود في نواصيها ولا اعرافها فان فيها دفاءها ولا أذنابها فانها مذابّها ، أخرجه أبو داود .

وعن جرير رضي الله عنه . قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس باصبعه و يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ، اخرجه مسلم والنسائي .

وعن يحيي بن سعيد . قال رائي النبي صلى الله وسلم : يمسح وجه فرسه بردائه . فقيل له في ذلك . فقال : اني عوتبت الليلة في الخيل ، أخرجه مالك .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن فرس عربي

الا يؤذن له عند كل سحر بكلمات يدعو بهن اللهم خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني من أحب أهله وماله اليه ، أخرجه النسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي الانثى من الخيل فرساً ، أخرجه أبو داود .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس في حائطنا يقال له اللخيف ، أخرجه البخاري ويروى بالحاء والخاء مكبرا ومصغرا .

وعن علي رضي الله عنه . قال : أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقلت له لو حملنا الحمر على الخيل فكانت لنا مثل هذه ، فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون ، أخرجه أبو داود والنسائي .

كتاب السؤال

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوني ما تركتكم فانما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ! فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه . واذا أمرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم ، أخرجه الشيخان والترمذي .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسألته ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله ، أخرجه الشيخان وأبو داود * وزاد قال أبو هريرة . وهو آخذ بيد رجل : صدق الله ورسوله ! قد سألني اثنان وهذا الثالث * وله في أخرى . فاذا قالوا ذلك ؟ فقولوا : الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ! ثم ليتفل عن يساره ثلاثا ! وليستعذ من الشيطان .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شرار الناس الذين يسألون

عن شرار المسائل كى يغلطوا بها العلماء ، أخرجه رزين .

وعن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها ! وحد حدودا فلا تعتدوها ! وحرم أشياء فلا تقربوها ! وترك أشياء عن غير نسيان فلا تبحثوها[1] ، أخرجه رزين .

كتاب السحر والكهانه

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ! ومن سحر فقد أشرك ! ومن تعلق بشىء وكل اليه ، اخرجه النسائى .

وعن صفية بنت أبى عبيد عن بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شىء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما ، أخرجه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه أنه فعل الشىء وما فعله ! حتى اذا كان ذات يوم وهو عندى دعا الله ثم دعاه ! ثم قال أشعرت يا عائشة أن الله تعالى قد أفتانى فيما استفتيته فيه ! قلت وماذاك يارسول الله ؟ قال جاءنى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى . فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب . قال : ومن طبه ؟ قال لبيد بن الاعصم اليهودى من بنى زريق قال : فيماذا ؟ قال فى مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر . قال فاين هو ؟ قال فى بئر ذروان فذهب صلى الله عليه وسلم فى أناس من أصحابه الى البئر فنظر اليها وعليها نخل . ثم رجع الى عائشة فقال : والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ! ولكأن نخلها رؤس الشياطين . قلت يارسول الله أفأخرجته ؟ قال لا . أما أنا فقد عافانى الله تعالى وشفانى وخشيت أن أثير على الناس منه شرا وأمر بها فدفنت ، أخرجه الشيخان « المطبوب » المسحور « والمشاطة » ما يخرج

١) فى نسخة من غير نسيان .

من الشعر اذا مشط « والجف » وعاء الطلع وغشاؤه الذى يكنه « وذروان » بئر فى بنى زريق .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال : سحر النبى صلى الله عليه وسلم فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل فقال ان رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا فى بئر كذا وكذا . فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه . فاستخرجها فحلها ! فقام صلى الله عليه وسلم كانما نشط من عقال ! فما ذكر ذلك لذلك اليهودى ولا رآه فى وجهه قط ، أخرجه النسائى .

﴿ حرف الشين وفيه ثلاثة كتب ﴾

﴿ الشراب ـ الشركة ـ الشعر ﴾

كتاب الشراب وفيه بابان

— الباب الاول فى آدابه وفيه ستة فصول —

ـ الفصل الاول فى الشرب قائما . جوازه ـ

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : سقيت النبى صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم فشرب وهو قائم ، أخرجه الخمسة الا أباداود * و فى رواية . استسقى وهو عند البيت فاتيته بدلو * و زاد فى رواية . فحلف عكرمة ما كان يومئذ الا على بعير * و فى رواية الترمذى والنسائى . شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم وهو قائم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام ، اخرجه الترمذى وصححه .

وعن مالك . انه بلغه : ان عمر وعثمان وعليا رضى الله عنهم كانوا يشربون قياما .

﴿ المنع منه ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما قيل لانس : فالاكل ؟ قال ذلك أشد أوقال أشر وأخبث ، أخرجه مسلم والترمذى . وأخرجه أبوداود بدون ذكر الاكل .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يشربن أحدكم قائما فمن نسى فليستقىء ، أخرجه مسلم .

— الفصل الثاني فى الشرب من أفواه الاسقية: جوازه —

عن كبشة الانصارية رضى الله عنها . قالت : دخل علىَّ النبى صلى الله عليه وسلم فشرب من فى قربة معلقة قائماً . فقمت الى فمها فقطعته ، أخرجه الترمذى * وزادرزين . فاتخذته ركوة أشرب فيها « الركوة » دلو صغير يشرب منه .

وعن عيسى بن عبد الله رجل من الانصار عن أبيه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم أحد باداوة فقال : أخنث فم الاداوة ففعلت فشرب من فمها ، أخرجه ابوداود « الاداوة » كالركوة وقيل هى السطيحة .

﴿ المنع منه ﴾

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية أن يشرب من أفواهها واختناثها أن يقلب رأسها فيشرب منه ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

— الفصل الثالث في التنفس عند الشرب —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا واحدا كشرب البعير ! ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا الله تعالى اذا أنتم شربتم واحمدوا الله اذا أنتم رفعتم ، أخرجه الترمذى * وروى الخمسة الا النسائى عن أنس رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يتنفس ثلاثا * وزاد مسلم والترمذى ويقول انه

أروى وأبرأ وأمرأ .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا شرب أحدكم فلا يتنفس فى الاناء ، أخرجه الخمسة الا أباداود .

وعن أبى المثنى الجهنى . قال : دخل أبو سعيد على مروان فقال له : أسمعت النبى صلى الله عليه وسلم ينهى عن النفخ فى الاناء ؟ قال نعم . وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى لا أروى من نفس واحد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : فابن القدح عن فيك ثم تنفس . قال فانى أرى القذاة فيه ؟ قال : فاهرقها ، أخرجه الاربعة الا النسائى .

— الفصل الرابع فى ترتيب الشاربين —

عن أنس رضى الله عنه . قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم بقدح لبن فشرب وعن يساره أبو بكر رضى الله عنه . وعن يمينه اعرابى . فاعطى الاعرابى فضله وقال الايمن فالايمن ، أخرجه الستة الا النسائى .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ . فقال للغلام : أتأذن لى ان أعطى هؤلاء ؟ فقال الغلام والله يارسول الله لا أوثر بنصيبى منك أحدا ! فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يده ، اخرجه الشيخان * وزاد رزين . قال وكان الغلام الفضل بن العباس .

وعن ابن أبى أوفى وأبى قتادة رضى الله عنهم . قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقى القوم آخرهم شربا ، أخرجه ابوداود عن الاول والترمذى عن الثانى .

— الفصل الخامس فى تغطية الاناء —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غطوا الاناء وأوكوا السقاء ، أخرجه الشيخان وابوداود * وزاد مسلم . فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء ! قال الليث فالاعاجم عندنا يتقون ذلك فى كانون الاول * وفى رواية لهما . استسقى صلى الله عليه وسلم فقال

رجل يارسول الله ألا نسقيك نبيذا ؟ قال : بلى . فجاءه بقدح فقال صلى الله عليه وسلم : الا خمرته . ولوأن تعرض عليه عوداوشرب * ولمسلم عن أبى حميد . انما أمرنابايكاء السقاءليلاو بالابواب أن تغلق ليلا .

— الفصل السادس فى أحاديث متفرقة —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماءمن بيوت السقيا*قال قتيبة : هى عين بينهاو بين المدينة يومان ، اخرجه ابوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : دخل النبى صلى الله عليه وسلم حائط رجل من الانصار وهو يحول الماء فى حائطه . فقال صلى الله عليه وسلم : ان كان عندك ماءبات هذه الليلة فى شنة والا كرعنا ؟ فقال : عندى ماءبارد . فانطلق الى العريش فسكب فى قدح ثم حلب عليه من داجن له فشرب ، أخرجه البخارى وابوداود « الكرع » الشرب بالفم من النهر أوالساقية « والعريش » معروف .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان لام سليم قدح فقالت سقيت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الشراب الماءوالعسل واللبن والنبيذ ، أخرجه النسائى .

— الباب الثانى فى الخمور والانبذة وفيه ستة فصول —

﴿ الفصل الاول فى تحريم كل مسكر ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل شراب أسكر فهوحرام ، أخرجه الستة* و فى رواية . سئل عن البتع ؟ فقال كل شراب أسكر فهوحرام « البتع » نبيذ العسل * و فى أخرى لابى داود . كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق فملءالكف منه حرام* و فى أخرى للترمذى . فالحسوة منه حرام « الفرق » بفتح الراء وسكونها اناءيسع ستة عشر رطلا « والحسوة » الجرعة من الماء .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله أفتنا فى شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع وهومن العسل ينبذحتى يشتد . والمزر وهومن الذرة والشعير ينبذحتى يشتد .

فقال صلى الله عليه وسلم: أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة ، أخرجه الخمسة الا الترمذى

وعن ابن عمر رضى الله عنهما. قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاشربة فقال اجتنب كل مسكر ينش قليله وكثيره ، أخرجه النسائى « ينش » أى يغلى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء . وقال كل مسكر حرام ! قيل « الغبيراء » السكرجة تعمل من الذرة شراب تعمله الحبشة ، أخرجه ابوداود « الكوبة » طبل صغير مخصر ذو رأسين .

﴿ الفصل الثانى فى تحريم المسكر وذم شاربه ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ! ومن شرب الخمر فى الدنيا ومات وهو يدمنها لم يتب منها لم يشربها فى الآخرة ، أخرجه الستة . قال الخطابى معنى « لم يشربها فى الآخرة » لم يدخل الجنة .

وعنه رضى الله عنه . ان عمر رضى الله عنه قال على منبر النبى صلى الله عليه وسلم : أما بعد أيها الناس انه نزل تحريم الخمر وهى من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل ، أخرجه الخمسة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : ان على الله عهدا لمن شرب السكر أن يسقيه من طينة الخبال ! قيل : وما طينة الخبال ؟ قال عرق أهل النار ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : لعن النبى صلى الله علية وسلم فى الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومبتاعها وواهبها وآكل ثمنها ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . انه كان يقول : ما أبالى شربت الخمر أو عبدت هذه السارية دون الله ، أخرجه النسائى .

﴿ الفصل الثالث فى تحريمها ومن أى شيء هى ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها وما أسكر من

كل شراب ، أخرجه النسائى .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من العنب خمراً . وان من التمر خمرا . وان من العسل خمرا . وان من البر خمرا . وان من الشعير خمرا . وأنها كم عن كل مسكر ، اخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخمر من هاتين الشجرتين ! النخلة والعنبة ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب ، أخرجه البخارى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى يعرض بالخمر فمن كان عنده شىء منها فليبعها و ينتفع بها ! فما لبثنا الا يسيرا حتى قال صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى حرم الخمر فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شىء فلا يشترها ولا يبعها ولا ينتفع بها فاستقبل الناس بما عندهم منها طرق المدينة فسفكوها ، أخرجه مسلم .

وعن الحسن بن على عن أبيه رضى الله عنهما . قال : كان لى شارف من نصيبى يوم بدر وأعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا من الخمس فبينا شارفاى مناختان الى حجرة رجل من الانصار فجئت فاذا شارفى قد جبت أسنمتهما و بقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عينى حين رأيت ذلك المنظر . فقلت : من فعل هذا ؟ قالوا فعله حمزة وهو فى هذا البيت فى شرب من الانصار غنته قينة فقالت فى غنائها .

ألا يا حمز للشرف النواء * وهن معقلات بالفناء

ضع السكين فى اللبات منها * وعجل من قديد أوشواء

فوثب حمزة الى السيف فاجب أسنمتهما و بقر بطونهما وأخذ من أكبادهما قال فانطلقت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف فى وجهى الذى لقيت ! فقال مالك ؟ فقلت يارسول الله ما رأيت كاليوم عدا حمزة على ناقتى فاجب أسنمتهما و بقر خواصرهما وها هو ذا فى البيت معه شرب . فدعى صلى الله عليه وسلم بردائه

فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعناه حتى جاء البيت فاستأذن فاذن له. فاذا هم شرب! فطفق صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فى فعله. فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه! فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر ثم قال: وهل أنتم الا عبيد لابى. فعرف صلى الله عليه وسلم أنه قد ثمل فنكص على عقبيه حتى خرج وخرجنا معه! وذلك قبل تحريم الخمر، أخرجه الشيخان وأبو داود. وليس عندهم من الشعر الا نصف البيت الاول والله أعلم «الشارف» الناقة المسنة الكبيرة «والنواء» السمان «والجب» القطع «والبقر» شق البطن «والشرب» بفتح الشين وسكون الراء الجماعة الذين يشربون الخمر «وثمل الشارب» اذا أخذت منه الخمر فتغير «ونكص على عقبيه» رجع الى ورائه ماشيا.

﴿ الفصل الرابع فيما يحل من الانبذة وما يحرم ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: من سره أن يحرم ان كان محرما ما حرم الله فليحرم النبيذ * وفى رواية. قال له قيس بن وهب: ان لى جرية أنتبذ فيها حتى اذا غلا وسكن شربته. قال: مذ كم هذا شرابك؟ قال منذ عشرين سنة: قال طالما تروت عروقك من الخبث، أخرجه النسائى.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه. قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما علمت قدومه تحينت وصوله بنبيذ صنعته فى دباء أتيته به فاذا هو ينش و يغلى فقال اضرب به الحائط فان هذا شراب من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر، أخرجه ابو داود والنسائى.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما. قال: جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم باناء فيه نبيذ فرفعه الى فيه فوجده شديدا فرده. فقال رجل: أحرام هو يارسول الله؟ فقال على بالرجل. فاخذ منه القدح ثم دعا بماء فصبه عليه ثم رفعه الى فيه فقطب. ثم دعا بماء أيضا فصبه فيه. ثم قال: اذا اغتلمت عليكم هذه الاوعية فاكسروا قوتها بالماء، أخرجه النسائى. وقال هذا الحديث ليس بالمشهور ولا نحتج به «قطب وجهه» اذا عبس وجمع جلدته من شئ كرهه «واغتلمت» اشتدت واضطربت وذلك عند الغليان.

وعن عائشة رضى الله عنها. قالت: كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة فى

سقاء فيشربه عشية وعشية فيشربه غدوة . قالت : وكنا نغسل السقاء غدوة وعشية مرتين فى يوم ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: كنا ننقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب يشربه اليوم والغدو بعد الغد الى مساء الثالثة ثم يأمر به فيسقى أو يهراق ، أخرجه مسلم وابوداود والنسائى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلط الزبيب والتمر . والبسر والتمر جميعا . وقال : لا تنبذوا الزبيب والتمر جميعا . ولا الرطب والبسر جميعا ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنبذوا الزهو والرطب جميعا . ولا تنبذوا الرطب والزبيب جميعا . ولكن انبذوا كل واحد على حدته ، أخرجه مسلم ومالك وابوداود والنسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلط الزهو والتمر ثم يشرب . وكان عامة خمورهم حين حرمت الخمر ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن جابر بن زيد وعكرمة . أنهما: كانا يكرهان البسر وحده ويأخذان ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أخرجه ابوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم زبيبا فنلقى فيه تمرا * وفى أخرى . كنت آخذ قبضة من زبيب وقبضة من تمر فالقيه فى اناء فامرسه ثم أسقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه ابوداود .

وعن سويد بن غفلة . قال قرأت كتاب عمر الى أبى موسى : أما بعد فانه قدم على عير من الشام تحمل شرابا غليظا اسود كطلاء الابل . وانى سألتهم على كم يطبخونه ؟ فاخبرونى انهم يطبخونه على الثلثين ذهب ثلثاه الاخبثان ثلث بريحه وثلث ببغيه ! فمُر من قبلك يشربونه ، أخرجه النسائى * وفى رواية له . قال عبد الله بن يزيد الخطمى : كتب الينا عمر رضى الله عنه . أما بعد فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان فان له اثنين

ولكم واحدا ، والمراد «ببغيه» أذاه وشدته .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه : سأله رجل عن العصير ؟ فقال : اشربه ما كان طريا قال انى أطبخه و فى نفسى منه شىء ؟ فقال : أ كنت شاربه قبل أن تطبخه ؟ قال لا . قال فالنار لا تحل شيئاً حرم ، أخرجه النسائى .

﴿ الفصل الخامس فى الظروف وما يحل منها وما يحرم ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر والدباء والمزفت ، أخرجه الستة الا البخارى * وفى رواية لمسلم . نهى عن الحنتم وهى : الجرة وعن الدباء وهى : القرعة وعن المزفت وهو : المقير وعن النقير وهى : النخلة تنسج نسجا وتنقر نقرا . وأمر أن ينبذ فى الاسقية .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت نهيتكم عن الظروف فاشربوا فى كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكرا ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

﴿ الفصل السادس فى لواحق الباب ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر أن يتخذ خلا ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : أتيت ليلة أسرى بى بقدحين من خمر ولبن فاخذت اللبن . فقال الملك : الحمد لله الذى هداك للفطرة ! ولو أخذت الخمر غوت أمتك ، أخرجه النسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطيب الشراب ؟ فقال الحلو البارد ، أخرجه الترمذى .

كتاب الشركة

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى أناثالث الشريكين مالم يخن أحدهما صاحبه ! فاذا خانه خرجت من بينهما ، أخرجه أبوداود * و زادر زين . وجاء الشيطان .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : اشتركت أناوعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر فجاء سعد باسيرين و لم أجئ أناوعمار بشىء ، أخرجه ابوداود والنسائى .

وعن زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام . وقد أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب بنت حميد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: بايعه . فقال : هو صغير . فمسح رأسه ودعا له بالبركة ! فكان بعد اذ اشترى الطعام تلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان أشركنا فان النبى صلى الله عليه وسلم دعا لك بالبركة فيشركهم! فربما أصاب الراحلة كما هى فيبعث بها الى المنزل ، أخرجه البخارى .

وعن السائب بن أبى السائب رضى الله عنه . قال: أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فجعلوا يثنون علىّ ويذكرونني . فقال صلى الله عليه وسلم: أنا أعلمكم به . فقلت صدقت بابى أنت وأمى ! كنت شريكى فنعم الشريك ! كنت لاتدارى ولاتمارى ، أخرجه أبوداود « المدارة » المدافعة « والممارة » المجادلة .

كتاب الشعر

عن أبى بن كعب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان من الشعر حكمة ، أخرجه البخارى وأبوداود * وفى رواية له عن ابن عباس . جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فجعل يتكلم بكلام فقال صلى الله عليه وسلم: ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يمتلئ

جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وفى أخرى لمسلم . عن الخدرى بينا النبى صلى الله عليه وسلم يسير إذ عرض شاعر ينشد فقال صلى الله عليه وسلم . خذوا الشيطان أو امسكوا الشيطان ! وذكر نحوه «القيح» الصديد الذى يسيل من الدمل والجرح ومعنى «يريه» يأكله .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يضع لحسان رضى الله عنه منبرا فى المسجد يقوم عليه يفاخر أو ينافح عن رسول الله عليه وسلم ! وكان يقول ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى «المنافحة» المخاصمة «والتأييد» التقوية «وروح القدس» هو جبريل عليه السلام .

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه . قال : ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت ؟ قلت نعم . قال هِيهِ ! فانشدته بيتا . فقال هيه ! حتى أنشدته مائة بيت ، أخرجه مسلم .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : جالست النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة فى عمرة القضا وعبد الله بن رواحة يمشى بين يديه وهو يقول شعر :

خلوا بنى الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر رضى الله عنه . بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حرم الله تقول الشعر ! فقال صلى الله عليه وسلم : خل عنه يا عمر . فلهى أسرع فيهم من نضح النبل ، أخرجه الترمذى وصححه والنسائى «نضح النبل» الرمى به .

وعنه رضى الله عنه . قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حادٍ يقال له أنجشة وكان

حسن الصوت . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير أوسوقك بالقوارير يعنى ضعفة النساء ، أخرجه الشيخان وقوله « رويدك » يعنى ارفق وتأن ونحو ذلك وشبه النساء « بالقوارير » لان أقل شئ يؤثر فيهن من الحداء أو الغناء أو أراد ان النساء لا قوة لهن على سرعة السير « والحداء » مما يهيج الابل ويبعثها على السير وسرعته فيضر ذلك بالنساء اللاتى عليهن .

وعن الهيثم بن أبى سنان . أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه فى قصصه يذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان أخاً لكم لا يقول الرفث يعنى ابن رواحة قال :

أتانا رسول الله يتلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات انّ ماقال واقع
يبيت يجافى جنبه عن فراشه * اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

أخرجه البخارى « الرفث » الفحش فى القول .

وعن البراء رضى الله عنه . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : يوم قريظة لحسان بن ثابت أهج المشركين فان جبريل معك ، أخرجه الشيخان .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : استأذن حسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هجاء المشركين ! فقال صلى الله عليه وسلم : فكيف بنسبى ؟ فقال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ، أخرجه الشيخان * وزاد مسلم فى رواية فقال :

وان سنام المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

« سنام » كل شئ أعلاه « والمجد » الشرف والعلا والفخر والسؤدد وما أشبهه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : هجاهم يعنى المشركين حسان فشفى واشتفى ! قال حسان رضى الله عنه :

هجوت محمداً فاجبتُ عنه * وعند الله فى ذاك الجزاء
هجوت محمدا برا تقيا * رسول الله شيمته الوفاء

أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء
فان أبى و والده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء
ثكلت بنيتى ان لم تروها * تثير النقع موردها كداء
تبارين الاعنة مصعدات * على أكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات * تلطمهن بالخمر النساء
فان أعرضتموا عنا اعتمرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لضراب يوم * يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء
تلاقى كل يوم من معد * سباب أوقتال أوهجاء
فمن يهجو رسول الله منكم * و يمدحه و ينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء

اخرجه مسلم «والمباراة» المجاراة والمسابقة «والاسل» الرماح «والظماء» جمع ظامئ وهو العطشان جعلها عطاشا الى ورود الدماء استعارة «متمطرات» أى مسرعة «عرضتها» يقال فلان عرضة لكذا اذا كان مستعداله ومتعرضاله .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شىء ما خلا الله باطل * وكاد أمية بن أبى الصلت أن يسلم ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . أنها سئلت : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشىء من الشعر ؟ فقالت كان يتمثل بشعر ابن رواحة . و يقول :

* و يأتيك بالاخبار من لم تزود * ، أخرجه الترمذى .

وعن جندب بن عبد الله رضى الله عنه . قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أصابه حجر فعثر فدميت أصبعه . فقال :

هل أنت الا أصبع دميت * وفى سبيل الله مالقيت ، أخرجه الشيخان

— حرف الصاد وفيه عشرة كتب —

﴿ الصلاة ـ الصوم ـ الصبر ـ الصدق ـ الصدقة ـ صلة الرحم ـ الصحبة ـ ﴾
(الصداق ـ الصيد ـ الصفات)

كتاب الصلاة وهو قسمان

— القسم الاول فى الفرائض وفيه تسعة أبواب —

﴿ الباب الاول فى فضل الصلاة ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما تقولون يبقى ذلك من درنه شيئاً ؟ قالوا لا يبقى ذلك من درنه شيئاً . قال فذلك مثل الصلوات الخمس ! يمحو الله بها الخطايا ، أخرجه الخمسة الا أبا داود « الدرن » الوسخ .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال : كان رجلان اخوان فهلك أحدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة فذكرت فضيلة الاول منهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ألم يكن الآخر مسلما ؟ قالوا بلى . وكان لا بأس به ، فقال صلى الله عليه وسلم : وما يدريكم ما بلغت به صلاته بعده ! انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات ! فما ترون ذلك يبقى من درنه فانكم لا تدرون ما بلغت به صلاته ، أخرجه مالك « الغمر » بفتح الغين المعجمة الكثير « و يقتحم فيه » يدخله و يلقى نفسه فيه .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ونحن معه اذ جاء رجل فقال : يارسول الله انى أصبت حدا فاقمه على . فسكت عنه ثم أعاد فسكت !

وأقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعه الرجل وأتبعته أنظر ماذا يرد عليه . فقال له : أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فاحسنت الوضوء ؟ قال بلى يارسول الله . قال : ثم شهدت الصلاة معنا ؟ قال نعم يارسول الله . قال فان الله تعالى قد غفر لك حدك أوقال ذنبك ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يارسول الله انى أصبت حداً فاقمه على ؟ ولم يسأله . وحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم . فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يارسول الله انى أصبت حدا فاقم فى كتاب الله تعالى ؟ قال : أليس قد صليت معنا ؟ قال نعم . قال اذهب فان الله قد غفر لك ذنبك أوقال حدك ، أخرجه الشيخان .

وعن عاصم بن سفيان . أنهم : غزوا غزاة السلاسل ففاتهم العدو فرابطوا ثم رجعوا الى معاوية وعنده أبو أيوب وعقبة بن عامر . فقال عاصم : ياأبا أيوب فاتنا العدو والعام وقد أخبرنا انه من صلى فى المساجد الاربعة غفر له ذنبه ؟ فقال : ياابن أخى أدلك على أيسر من ذلك . انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من توضأ كما أمر . وصلى كما أمر . غفر له ما تقدم من عمل ! أكذلك ياعقبة ؟ قال نعم ، أخرجه النسائى .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يعجب ربك من راعى غنم فى رأس شظية الجبل يؤذن بالصلاة و يصلى ! فيقول الله تعالى : انظروا الى عبدى هذا يؤذن و يقيم الصلاة يخاف منى ! قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة ، أخرجه أبوداود والنسائى «الشظية» قطعة مرتفعة فى رأس الجبل .

وعن مالك . أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزنه أمر صلى ، أخرجه ابوداود « حزبه » بالباء والنون أى نزل به وأوقعه فى الحزن .

وعن عبد الله بن سلمان عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال : جاء رجل

يوم خيبر الى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال يارسول الله : لقد ربحت اليوم ربحا ما ربحه أحد من أهل هذا الوادى ! قال . ويحك ! وما ربحت ؟ قال مازلت أبيع وأبتاع حتى ربحت ثلاثمائة أوقية . فقال له صلى الله عليه وسلم : أفلا أنبئك بخير ربح ! فقال : ماهو يارسول الله ؟ قال ركعتين بعد الصلاة ، اخرجه ابوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حبب الى النساء والطيب وجعلت قرة عيني فى الصلاة ، أخرجه النسائى .

وعن ربيعة بن كعب الاسلمى . قال : كنت أبيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فآتيه بوضوئه وبحاجته . فقال لى : سلني ؟ قلت فانى أسألك مرافقتك فى الجنة ! فقال أوغير ذلك قلت : هو ذلك . قال فاعنى على نفسك بكثرة السجود ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن معدان بن أبى طلحة رضى الله عنه . قال : لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنه . فقلت . اخبرنى بعمل أعمله يدخلنى الجنة أوقلت باحب الاعمال الى الله تعالى ؟ فسكت . ثم سألته ؟ فسكت . ثم سألته الثالثة ؟ فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : عليك بكثرة السجود ! قال فانك لا تسجد لله تعالى سجدة الا رفعك الله بها درجة ! وحط عنك بها خطيئة ! قال معدان . ثم أتيت أبا الدرداء فسألته ؟ فقال مثل ما قال لى ثوبان ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

— الباب الثانى في وجوب الصلاة آداء وقضاء —

عن أنس رضى الله عنه . قال : سأل رجل نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كم فرض الله على عباده من الصلوات ؟ قال : افترض الله على عباده صلوات خمسا . فحلف الرجل لا يزيد عليها شيئاً ولا ينقص منها شيئاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان صدق ليدخلن الجنة ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى . وهذا لفظ النسائى ، وقد أخرجه مسلم والترمذى فى جملة حديث طويل مذكور فى كتاب الايمان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : فرضت على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به

الصلاة خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمسا . ثم نودي يامحمد ؟ انه لا يبدل القول لدى" وان لك بهذه الخمس خمسين ، أخرجه الخمسة الا أباداود وهذا لفظ الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الحضر أربعا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة ، أخرجه مسلم وابوداود والنسائى

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ثم أتمها فى الحضر وأقرت صلاة المسافر على الفريضة الاولى ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن عمر رضى الله عنه . قال : صلاة الاضحى ركعتان . وصلاة الفطر ركعتان . وصلاة المسافر ركعتان . وصلاة الجمعة ركعتان . تمام غير قصر على لسان النبى صلى الله عليه وسلم ، أخرجه النسائى .

وعن عبد الله بن فضالة عن أبيه رضى الله عنه . قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيما علمنى حافظ على الصلوات الخمس ! قال : قلت ان هذه ساعات لى فيها أشغال فمرنى بامر جامع اذا أنا فعلته أجزأعنى ؟ فقال : حافظ على العصرين وما كانت من لغتنا . قلت وما العصران ؟ قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها ، أخرجه ابوداود .

وعن سبرة بن معبد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مروا الصبى بالصلاة اذا بلغ سبع سنين فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها ، أخرجه ابوداود والترمذى * ولفظه . علموا الصبى الصلاة ابن سبع واضربوه عليها ابن عشر .

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مروا أولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع ، أخرجه ابوداود * وله فى أخرى . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك ؟ فقال : اذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلاة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : عرضنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فلم يجزنى وعرضنى يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فاجازنى . قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته هذا الحديث . فقال : ان هذا الحد ما بين

الصغير والكبير ، فكتب الى عماله أن يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة . وما كان دون ذلك فاجعلوه فى العيال ، أخرجه الخمسة .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من نسى صلاة فليصل اذا ذكر ! لا كفارة لها الا ذلك ، أخرجه الخمسة * و فى أخرى للشيخين . اذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول : « وأقم الصلاة لذكرى » .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . قال : سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يارسول الله ؟ قال : أخاف أن تناموا عن الصلاة ! فقال بلال أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام . فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس ! فقال يا بلال : أين ماقلت ؟ فقال : ما ألقيت علىّ نومة مثلها قط ! قال : ان الله قبض أرواحكم حين شاء ؟ وردها عليكم حين شاء ! يا بلال قم فأذن الناس بالصلاة . فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابيضت قام فصلى بالناس جماعة ، أخرجه الخمسة واللفظ للبخارى والنسائى * وعند أبى داود . فما أيقظهم الا حر الشمس ! فقاموا وساروا هنيهة ثم نزلوا فتوضؤا وأذن بلال فصلوا ركعتى الفجر ثم صلوا الفجر وركبوا . فقال : بعضهم لبعض قد فرطنا فى صلاتنا ! فقال النبى صلى الله عليه وسلم : انه لا تفريط فى النوم انما التفريط فى اليقظة . فاذا سهى أحدكم عن صلاة فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت * وفى أخرى له . فقمنا ولهين لصلاتنا . فقال صلى الله عليه وسلم : رويدا رويدا لا بأس عليكم حتى اذا تعالت الشمس ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان منكم يركع ركعتى الفجر فليركعهما فقام من كان يركعهما ومن لم يكن يركعهما فركعهما . ثم أمر أن ينادى بالصلاة فنودى بها . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا . فلما انصرف قال : ألا انا بحمد الله لم نكن فى شىء من أمور الدنيا شغلنا عن صلاتنا . ولكن أرواحنا كانت بيد الله تعالى فارسلها أنّى شاء ! فمن أدرك منكم صلاة الغداة من غد صالحا فليقض معها مثلها * وفى أخرى له وللترمذى والنسائى . فقال : أما انه ليس فى النوم تفريط انما التفريط على

من لم يصل الصلاة حتى يدخل وقت الصلاة الاخرى * وفى رواية لمسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه . فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس ! فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان ! قال : ففعلنا * وفى أخرى لابى داود عن أبى هريرة أيضاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحولوا عن مكانكم الذى أصابتكم فيه الغفلة « التعريس » نزول المسافر آخر الليل للاستراحة والنوم « والوهل » الفزع والرعب ومعنى « رويدا » الامر بالتأنى والتأمل .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أدلج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرس فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس أو بعضها فلم يصل حتى ارتفعت فصلى وهى صلاة الوسطى ، أخرجه النسائى * ولمالك عن زيد بن أسلم . فقال : ان الله قبض أرواحنا ولو شاء لردها علينا فى حين غير هذا ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه . فقال : ان الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلى فاضجعه فلم يزل يهديه كما يهدى الصبى حتى نام ! ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا . فاخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله عنه . فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله « الادلاج » بالتخفيف السير من أول الليل وبالتشديد من آخره .

وعن جابر رضى الله عنه . ان عمر رضى الله عنه : جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش ! وقال يارسول الله ما كدت أصلى العصر حتى كادت الشمس تغرب ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : والله ما صليتها ! فقمنا الى بطحان فتوضأ للصلاة وتوضانا فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ، أخرجه الخمسة الا أباداود « وبطحان » اسم واد بالمدينة .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . ان المشركين : شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن أربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله . فأمر بلالا فاذن ثم أقام فصلى الظهر . ثم أقام فصلى العصر . ثم أقام فصلى المغرب . ثم أقام فصلى العشاء ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن نافع . ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : أغمى عليه فذهب عقله فلم يقض الصلاة أخرجه مالك . وقال : وذلك فيما نرى والله أعلم ان الوقت ذهب فأما من أفاق وهو فى وقت الصلاة فانه يصلى .

وعن نافع أيضاً ان ابن عمر رضى الله عنهما . قال : من نسى صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فاذا سلم الامام فليصل الصلاة التى نسى ثم ليصل بعدها الصلاة الاخرى ، أخرجه مالك .

وعن جابر رضى الله عنه . انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بين الرجل و بين الشرك ترك الصلاة ، أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود والترمذى ولفظه . بين الكفر والايمان ترك الصلاة * وفى أخرى له ولابى داود . بين العبد و بين الكفر ترك الصلاة .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العهد الذى بيننا و بينهم الصلاة ! فمن تركها فقد كفر ، أخرجه الترمذى وصححه النسائى .

وعن عبد الله بن شقيق . قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الذى تفوته صلاة العصر كانما وتر أهله وماله ، اخرجه الستة «وتر» أى نقص .

وعن أبى المليح . قال : كنا مع بريدة فى غزاة فى يوم ذى غيم . فقال : بكروا لصلاة العصر فان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ، أخرجه البخارى والنسائى ومعنى « بكروا » بادروا اليها فى أول أوقاتها ومعنى « حبط عمله » أى بطل .

— الباب الثالث فى المواقيت —

عن أبى موسى رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : أتاه سائل فسأله عن مواقيت الصلاة ؟ فلم يرد عليه شيئاً . قال وأمر بلالا فاقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا . ثم أمره فاقام الظهر حين زالت الشمس والقائل يقول : قد انتصف

النهار وهو كان أعلم منهم . ثم أمره فاقام بالعصر والشمس مرتفعة . ثم أمره فاقام بالمغرب حين وقعت الشمس . ثم أمره فاقام بالعشاء حين غاب الشفق . ثم أخر الفجر من الغد حتى انصرف منها . والقائل يقول : قد طلعت الشمس أو كادت، ثم أخر الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالامس . ثم أخر العصر حتى انصرف منها . والقائل يقول : قد احمرت الشمس . ثم أخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق * وفى رواية . فصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق فى اليوم الثانى . ثم أخر العشاء حتى كان ثلث الليل الاول . ثم أصبح فدعا السائل . فقال : الوقت بين هذين ، أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود والنسائى * وفى رواية لابى داود . فاقام الفجر حين كان الرجل لا يعرف وجه صاحبه أو ان الرجل لا يعرف من الى جنبه ! ثم أخر العصر حتى انصرف منها وقد اصفرت الشمس . وقال فى آخره * ورواه بعضهم فقال ثم صلى العشاء الى شطر الليل .

وعن بريدة رضى الله عنه . ان رجلا : سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة ؟ فقال له : صل معنا هذين اليومين . فلما زالت الشمس أمر بلالا فاذن ثم أمره فأقام الظهر ثم أمره فاقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية . ثم أمره فاقام المغرب حين غابت الشمس . ثم أمره فاقام العشاء حين غاب الشفق ، ثم أمره فاقام الفجر حين طلع الفجر . فلما أن كان اليوم الثانى أمره فابرد بالظهر وانعم أن يبردها . وصلى العصر والشمس مرتفعة أخرها فوق الذى كان وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق . وصلى العشاء بعد ماذهب ثلث الليل . وصلى الفجر فاسفر بها . ثم قال : أين السائل عن وقت الصلاة ؟ فقال الرجل : أنا يارسول الله . فقال وقت صلاتكم بين ما رأيتم ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى « الابراد » انكسار الوهج والحر ومعنى « انعم » أطال الابراد .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أمّنى جبريل عليه السلام عند البيت مرتين فصلى الظهر فى الاولى منهما حين كان الفىء مثل الشراك . ثم صلى العصر حين كان كل شىء مثل ظله . ثم صلى المغرب حين وجبت الشمس وأفطر الصائم . ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الفجر حين برق الفجر وحرم الطعام على

الصائم . وصلى المرة الثانية الظهر حين كان ظل كل شيء مثله لوقت العصر بالامس . ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثليه . ثم صلى المغرب لوقته الاول . ثم صلى العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل . ثم صلى الصبح حين أسفرت الارض . ثم التفت الىّ جبريل فقال : يا محمد هذا وقت الانبياء عليهم الصلاة والسلام من قبلك والوقت فيما بين هذين الوقتين أخرجه أبو داود والترمذى وهذا لفظه * وفى رواية النسائى عن جابر . ثم أتاه حين امتد الفجر وأصبح والنجوم بادية مشتبكة فصنع كما صنع بالامس فصلى الغداة * وفى أخرى . فصلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفىء قدر الشراك . ثم صلى العصر حين كان الفىء مثل الشراك وظل الرجل . ثم صلى المغرب حين غابت الشمس . ثم صلى العشاء حين غاب الشفق . ثم صلى الفجر حين طلع الفجر ثم صلى الغد الظهر حين كان الظل طول الرجل ! ثم صلى العصر حين كان ظل الرجل مثليه . ثم صلى المغرب حين غابت الشمس . ثم صلى العشاء الى ثلث الليل أو نصف الليل . ثم صلى الفجر فاسفر والمراد « بالشراك » أحد سيور النعل .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان للصلاة أولا وآخراً . وان أول وقت صلاة الظهر حين تزول الشمس وآخر وقتها حين يدخل وقت العصر . وأنّ أول وقت العصر حين يدخل وقتها آخر وقتها حين تصفر الشمس . وان أول وقت المغرب حين تغرب الشمس وآخر وقتها حين يغيب الافق . وان أول وقت العشاء حين يغيب الافق وان آخر وقتها حين ينتصف الليل . وان أول وقت الفجر حين يطلع الفجر وان آخر وقتها حين تطلع الشمس ، اخرجه الاربعة الا أبا داود وهذا لفظ الترمذى * وفى رواية مالك عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة . أنه سأل أبا هريرة عن وقت الصلاة ؟ فقال أبو هريرة : أنا أخبرك . صل الظهر اذا كان ظلك مثلك . والعصر اذا كان ظلك مثليك . والمغرب اذا غربت الشمس . والعشاء ما بينك وبين ثلث الليل . وصل الصبح بغبش يعنى الغلس .

وعن مالك . قال : كتب عمر رضى الله عنه الى عماله . ان أهم أموركم عندى الصلاة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ! ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ، ثم كتب ان صلوا

الظهر اذا كان الفيء ذراعا الى أن يكون ظل أحدكم مثله . والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة قبل مغيب الشمس . والمغرب اذا غربت الشمس . والعشاء اذا غاب الشفق الى ثلث الليل فمن نام فلا نامت عينه ! فمن نام فلا نامت عينه ! فمن نام فلا نامت عينه ! والصبح والنجوم بادية مشتبكة * وفى أخرى له . ان عمر كتب الى أبى موسى وذكر مثله ، وقال : واقرأ فيها أى فى صلاة الصبح بسورتين طويلتين من المفصل ، أخرجه مالك * وفى أخرى نحوه . وفيها وان صل العشاء فيما بينك وبين ثلث الليل فان أخرت فالى شطر الليل ولا تكن من الغافلين .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله مالم تحضر العصر . ووقت العصر مالم تصفر الشمس . ووقت المغرب مالم يغب الشفق . ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل الاوسط . ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى أن تطلع الشمس فاذا طلعت فامسك عن الصلاة فانها تطلع بين قرنى شيطان ، أخرجه مسلم وهذا لفظه وابوداود والنسائى .

وعن أبى المنهال . قال : دخلت أنا وأبى على أبى برزة الاسلمى رضى الله عنه . فقال له أبى : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى المكتوبة ؟ فقال : كان يصلى الهجير التى تدعونها الاولى حين تدحض الشمس . ويصلى العصر ثم يرجع أحدنا الى رحله فى أقصى المدينة والشمس حية . ونسيت ما قال فى المغرب وكان يستحب أن يؤخر العشاء التى تدعونها العتمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها ! وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف المرء جليسه ويقرأ بالستين الى المائة ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وفى رواية . ولا يبالى بتأخير العشاء الى ثلث الليل ثم قال الى شطر الليل . وهذا لفظ الشيخين قوله « والشمس حية » أى مرتفعة عن المغرب لم يتغير لونها بمقاربة الافق .

وعن محمد بن عمرو بن الحسن بن على بن أبى طالب . قال : قدم الحجاج المدينة فكان يؤخر الصلاة . فسألنا جابر بن عبد الله ؟ فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقية والمغرب اذا وجبت الشمس والعشاء أحيانا يؤخرها

وأحيانا يعجل . اذا رآهم اجتمعوا عجل واذا رآهم أبطأوا أخر . والصبح كان يصليها بغلس ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وفى أخرى للنسائى عن أنس و يصلى الصبح الى أن ينفسح البصر .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كان قدر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فى الصيف ثلاثة أقدام الى خمسة أقدام . و فى الشتاء خمسة أقدام الى سبعة أقدام ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات فى مروطهن ثم ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة ولا يعرفهن أحد من الغلس ، أخرجه الستة « التلفع » الالتحاف والتغطى « والمروط » الاكسية « والغلس » ظلمة آخر الليل قبل طلوع الفجر وأول طلوعه .

وعنها رضى الله عنها . قالت : مارأيت رجلا كان أشد تعجيلا للظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أبى بكر ولا من عمر رضى الله عنهما ، أخرجه الترمذى * وله فى أخرى عن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد تعجيلا للظهر منكم وأنتم أشد تعجيلا للعصر منه .

وعن خباب رضى الله عنه . قال : شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا ! قال زهير لابى اسحق أفى الظهر ؟ قال نعم . قلت : أفى تعجيلها ؟ قال نعم ، أخرجه مسلم والنسائى « الرمضاء » شدة الحر على وجه الارض وقوله « فلم يشكنا » أى لم يزل شكوانا .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلى الظهر . قال له رجل : وان كان نصف النهار ؟ قال : وان كان نصف النهار ، اخرجه ابوداود والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر والشمس واقعة فى حجرتى * زاد فى رواية أبى داود ولم تظهر ، اخرجه الخمسة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب الى العوالى فيأتيهم والشمس مرتفعة وبعض العوالى من المدينة على أربعة أميال ، اخرجه الستة الا الترمذى * وفى رواية فيذهب الذاهب منا الى قباء * وفى أخرى ، قال أسعد بن سهل بن حنيف : صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلى العصر . فقلت ياعم ماهذه الصلاة التى صليت ؟ قال العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كنا نصلى معه * وفى أخرى . قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرف أتاه رجل من بنى سلمة . فقال يارسول الله انا نريد أن ننحر جزورا لنا وانا نحب أن تحضرها ؟ قال نعم . فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم تنحر . فنحرت . ثم قطعت . ثم طبخ منها . ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يصلى المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وفى أخرى لابى داود . ساعة تغرب الشمس اذا غاب حاجبها .

وعن رافع بن خديج رضى الله عنه . قال : كنا نصلى المغرب مع النبى صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وانه ليبصر مواقع نبله ، أخرجه الشيخان * وللنسائى عن رجل من أسلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . انهم كانوا يصلون مع النبى صلى الله عليه وسلم المغرب ثم يرجعون الى أهليهم الى أقصى المدينة يرمون يبصرون مواقع سهامهم .

وعن مرثد بن عبد الله المزنى . قال : قدم علينا أبو أيوب غازيا وعقبة بن عامر يومئذ على مصر . فاخر عقبة المغرب فقام اليه أبو أيوب فقال : ماهذه الصلاة ياعقبة ؟ قال : انا شغلنا . قال : أماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لاتزال أمتى بخير أو قال على الفطرة مالم يؤخروا المغرب الى أن تشتبك النجوم ، أخرجه ابوداود « واشتباك النجوم » ظهور صغارها بين كبارها حتى لايخفى منها شىء .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له : ياعلى ثلاثا

لا تؤخرها . الصلاة اذا دخل وقتها ! والجنازة اذا حضرت ! والايم اذا وجدت لها كفؤا ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح . ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر ، أخرجه الستة بهذا اللفظ * وفى أخرى للبخارى والنسائى . اذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته ! واذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته * الا أن النسائى قال أول سجدة فى الموضعين .

وعنه رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم ، أخرجه الستة بهذا اللفظ * وفى رواية لمالك . ان النار اشتكت الى ربها ! فاذن لها فى كل عام بنفسين . نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فاراد المؤذن أن يؤذن للظهر . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبرد ! ثم أراد المؤذن أن يؤذن . فقال له أبرد حتى رأينا فئ التلول . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ان شدة الحر من فيح جهنم ! فاذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة ، أخرجه الخمسة الا النسائى «الفيح» اللفح والوهج .

وعن القاسم بن محمد . قال : ما أدركت الناس الا يصلون الظهر بعشى ، أخرجه مالك .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر أبرد بالصلاة واذا كان البرد عجل ، اخرجه النسائى .

وعن على بن شيبان . قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤخر العصر مادامت الشمس بيضاء نقية ، أخرجه ابوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قدم العشاء فابدؤا به قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم ، أخرجه الخمسة الا أباداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أقيمت

الصلاة وحضر العشاء فابدؤا بالعشاء ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه . وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وانه ليسمع قراءة الامام ، أخرجه الستة الا النسائى وفى أخرى لابى داود عن عبد الله بن عبيد بن عمير . قال : كنت مع أبى فى زمان ابن الزبير الى جنب عبد الله بن عمر رضى الله عنهما . فقال عباد بن عبد الله بن الزبير : انا سمعنا انه يبدأ بالعشاء قبل الصلاة ؟ فقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما . ويحك ما كان عشاؤهم تراه كان مثل عشاء أبيك .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا لغيره ، أخرجه ابوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء فخرج عمر رضى الله عنه . فقال الصلاة يارسول الله رقد النساء والصبيان ! فخرج ورأسه تقطر ! يقول : لولا أن أشق على أمتى لامرتهم بالصلاة هذه الساعة ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . أنه سئل هل اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما ؟ قال أخر ليلة العشاء الى شطر الليل ثم أقبل علينا بوجهه فكأنى أنظر الى وبيض خاتمه ! وقال ان الناس قد صلوا ورقدوا وانكم لن تزالوا فى صلاة ما انتظرتموها ، أخرجه الشيخان والنسائى « الوبيض » البريق واللمعان .

وعنه رضى الله عنه . قال : أقيمت العشاء فقال رجل لى حاجة ؟ فقام النبى صلى الله عليه وسلم يناجيه حتى نام القوم أو بعض القوم ثم صلوها ، أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال : بقينا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تأخر لصلاة العتمة حتى ظن الظان انه ليس بخارج . ويقول القائل مناقد صلى . فانا لكذلك اذ خرج فقالوا له كما قالوا . فقال : أعتموا بهذه الصلاة فانكم قد فضلتم بها على

سائر الامم ! لم تصلها أمة قبلكم ، أخرجه ابوداود .

وعن ابى موسى رضى الله عنه . قال : أعتم بالصلاة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم حتى انهار الليل ثم خرج فصلى بهم . فلما قضى صلاته قال لمن حضر : على رسلكم أعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم ، أخرجه الشيخان « انهار الليل » ذهب معظمه أو نصفه « و رسلكم » بكسر الراء أى على هينتكم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة كلها ، أخرجه الستة * و فى رواية من أدرك ركعة من الصلاة مع الامام .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك ركعة من صلاة من الصلوات فقد أدركها الا أنه يقضى ما فاته : أخرجه النسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة لوقتها الآخر مرتين حتى قبضه الله .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الوقت الاول من الصلاة رضوان الله ! والآخر عفو الله ، أخرجهما الترمذى .

وعن رافع بن خديج رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اسفروا بالفجر فانه أعظم للاجر ، اخرجه أصحاب السنن * و زاد رزين . وان أفضل العمل الصلاة لوقتها .

وعن يحيي بن سعيد . قال : ان المصلى ليصلى الصلاة وما فاتته ولما فاته من وقتها أعظم من أهله وماله ، أخرجه مالك .

وعن أم فروة رضى الله عنهما وكانت ممن بايع النبى صلى الله عليه وسلم . قالت : سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لاول وقتها ، أخرجه ابوداود والترمذى .

— أوقات الكراهة —

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال : ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلى فيهن أو نقبر فيهن موتانا ! حين تطلع الشمس بازغة . حتى ترتفع . وحين يقوم قائم الظهيرة . حتى تميل الشمس . وحين تضيّف الشمس للغروب حتى تغرب ، أخرجه الخمسة الا البخارى « تضيف » بضاد معجمة و بعدها مثناة من تحت مشددة أى تميل .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتحرى أحدكم فيصلى عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ، أخرجه الثلاثة والنسائى .

وعن عبدالله الصنابحى . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقها ! ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها ! فاذا دنت للغروب قارنها . فاذا غربت فارقها ! ونهى عن الصلاة فى تلك الساعات ، أخرجه مالك والنسائى .

وعن عمرو بن عَبَسة رضى الله عنه . قال قلت يارسول الله : هل من ساعة أقرب من الله عز وجل من الاخرى ؟ قال نعم . ان أقرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل الآخر ! فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله عز وجل فى تلك الساعة فكن فان الصلاة محضورة مشهودة الى طلوع الشمس فانها تطلع بين قرنى شيطان وهى ساعة صلاة الكفار ! فدع الصلاة حتى ترتفع قيد رمح و يذهب شعاعها . ثم الصلاة محضورة مشهودة حتى تعتدل الشمس اعتدال الرمح بنصف النهار فانها ساعة يفتح فيها أبواب جهنم وتسجر ! فدع الصلاة حتى يفئ الفئ ثم الصلاة محضورة مشهودة حتى تغيب الشمس فانها تغيب بين قرنى شيطان وهى صلاة الكفار ، أخرجه ابوداود والنسائى وهذا لفظه « جوف الليل الآخر » هو ثلثه الآخر والمراد السدس الخامس من أسداس الليل وقوله « مشهودة » أى يشهدها الملائكة وتكتب أجرها للمصلى « وقيد رمح » بكسر القاف أى قدره « وفاء الفئ » اذا رجع من جانب الغرب الى جانب الشرق .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس ، أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى للخمسة عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : شهد عندي رجال مرضيون . وأرضاهم عندي عمر رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس . و بعد العصر حتى تغرب . والمراد بقوله حتى تشرق الشمس ارتفاعها واضاءتها .

وعن نضر بن عبد الرحمن عن جده معاذ . أنه طاف مع معاذ بن عفراء فلم يصل . فقلت ألا تصلّي ؟ فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . لا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس . ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس ، أخرجه النسائي .

وعن عائشة رضي الله عنها . انها قالت : أوهم عمر ، انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تتحروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان ، أخرجه مسلم والنسائي * وزاد مسلم فلم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر .

وعن جندب بن السكن الغفاري وهو أبوذر رضي الله عنه . انه قال وقد صعد على درجة الكعبة من عرفني فقد عرفني . ومن لم يعرفني فانا جندب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الا بمكة الا بمكة ، أخرجه رزين .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر الا والشمس مرتفعة ، أخرجه ابوداود والنسائي * وعنده الا أن تكون الشمس بيضاء نقية .

وعن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه . قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمخمص صلاة العصر . فقال ان هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ! فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد « والشاهد » النجم ،

أخرجه مسلم والنسائى .

وعن السائب بن يزيد رضى الله عنه . انه رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضرب المنكدر فى الصلاة بعد العصر ، أخرجه مالك .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة ! وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة ، أخرجه ابوداود .

وعن العلاء بن عبد الرحمن . انه دخل على أنس بن مالك فى داره بالبصرة حين انصرف من الظهر . وداره بجنب المسجد . قال : فلما دخلت عليه قال : أصليتم العصر ؟ فقلت له انما انصرفنا الساعة من الظهر . قال : فصلوا العصر فقمنا فصلينا فلما انصرفنا قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرنى الشيطان . قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا ، أخرجه الستة الا البخارى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها ، أخرجه الشيخان * وفى أخرى للبخارى عن عبد الرحمن بن يزيد . قال : حج بن مسعود فاتينا المزدلفة حين الاذان بالعتمة أو قريبا من ذلك . فامر رجلا فاذن ثم أقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين . ثم دعا بعشاء فتعشا ثم أمره فاذن وأقام ثم صلى العشاء ركعتين . فلما كان حين طلع الفجر . قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى هذه الساعة الا هذه الصلاة فى هذا المكان فى هذا اليوم . قال عبد الله هما صلاتان تحولان عن وقتهما صلاة المغرب بعد ما يأتى الناس والفجر حين يبزغ الفجر . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله ثم وقف حتى اسفر . ثم قال : لو أن أمير المؤمنين يعنى عثمان رضى الله عنه . أفاض الآن أصاب السنة . فما أدرى أقوله كان أسرع أم دفع عثمان ! فلم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة .

— الباب الرابع فى الأذان والاقامة وفيه فروع —

﴿ الفرع الاول فى فضله ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو يعلم الناس ما فى

النداء والصف الاول . ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا ، أخرجه الشيخان « الاستهام » الاقتراع .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا نودى للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين حتى اذا انقضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه ! يقول : اذكر كذا ! اذكر كذا ! لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل مايدرى كم صلى ، أخرجه الستة الا الترمذى * و فى أخرى لمسلم ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته ! فاذا انتهت رجع فوسوس . فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته . فاذا انتهت رجع فوسوس هذا لفظه * وللبخارى نحوه والمراد « بالتثويب » ها هنا اقامة الصلاة ومعنى « أحال » تحول عن موضعه .

وعن جابر رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء ! قال الراوى والروحاء من المدينة على ستة وثلاثين ميلا ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادى فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة ، أخرجه النسائى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ! ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ! ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا ينبغى أن تكون الا لعبد من عباد الله ! وأرجو أن أكون أنا هو ! فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن جابر رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما

محمودا الذى وعدته * وفى رواية كما وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة ، اخرجه الخمسة الا مسلما .

وعن عمر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر . فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر . ثم اذا قال : أشهد أن لا اله الا الله . قال : أشهد أن لا اله الا الله ، ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله . قال أشهد أن محمدا رسول الله ، ثم قال : حى على الصلاة . قال : لا حول ولا قوة الا بالله ، ثم قال : حى على الفلاح . قال : لا حول ولا قوة الا بالله ، ثم قال الله أكبر الله أكبر . قال : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال لا إله إلا الله . قال : لا إله الا الله من قلبه دخل الجنة ، اخرجه مسلم وأبوداود .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يسمع المؤذن . وأنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده و رسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا * وفى رواية نبيا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن أبى امامة أسعد بن سهل . قال ، سمعت معاوية بن أبى سفيان وهو جالس على المنبر حين أذن المؤذن فقال الله أكبر الله أكبر . فقال معاوية الله أكبر الله أكبر ، قال أشهد أن لا اله الا الله . قال : معاوية وانا قال وأشهد أن لا اله الا الله قال معاوية وأنا ، قال أشهد أن محمدا رسول الله . قال معاوية وأنا قال أشهد أن محمدا رسول الله قال معاوية وأنا ، فلما انقضى التأذين . قال : يا أيها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر حين أذن المؤذن يقول مثل ما سمعتم من مقالتى ، أخرجه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال : وأنا وأنا ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن ، أخرجه الستة .

وعن ابن عباس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أذن سبع

سنين محتسبا كتب الله له براءة من النار ، أخرجه الترمذى «المحتسب» طالب الاجر والثواب على فعله من الله تعالى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤذن يغفر له مدى صوته و يشهد له كل رطب و يابس وشاهد الصلاة فى الجماعة يكتب له خمس وعشرون صلاة و يكفر عنه ما بينهما ، أخرجه أبوداود والنسائى * و فى رواية بعد قوله كل رطب و يابس وله مثل أجر من صلى «المدى» الامد والغاية والمعنى انه يستوفى و يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه فى رفع صوته فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت وقيل غير ذلك .

وعن البراء رضى الله عنه . ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصف المقدم ، والمؤذن يغفر له مدى صوته و يصدقه من سمعه من رطب و يابس وله مثل أجر من صلى معه ، أخرجه النسائى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . ان رجلا قال يارسول الله : ان المؤذنين يفضلوننا . فقال : قل مثل ما يقولون ، فاذا انتهيت فسل تعطه ، أخرجه أبوداود .

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة ان أباسعيد رضى الله عنه . قال له أراك تحب الغنم والبادية ، فاذا كنت فى غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ، ولا شىء الا شهد له يوم القيامة . قال أبوسعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه البخارى ومالك والنسائى .

وعن معاوية رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة ، أخرجه مسلم .

وعن عاصم بن بهدلة قال : مر رجل على زر بن حبيش وهو يؤذن فقال ياأبامريم أتؤذن انى لارغب بك عن الاذان . فقال زر : أترغب بى عن الفضل والله لا أكلمك ، أخرجه رزين ، ومعنى «لارغب بك» أى لاكرهك .

﴿ الفرع الثانى فى بدئه ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون

فيتحينون الصلاة وليس ينادى لها أحد ، فتكلموا يوما فى ذلك . فقال بعضهم : اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم : اتخذوا قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر رضى الله عنه . أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بلال قم فناد بالصلاة ، أخرجه الخمسة الا أبا داود «التحين» طلب الحين والوقت .

وعن أبى عمير بن أنس عن عمومة له من الانصار قال اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها ، فقيل انصب راية عند حضور الصلاة فاذا رأوها فأذن بعضهم بعضاً فلم يعجبه ذلك ، فذكر له القنع وهو شبور اليهود فلم يعجبه ذلك فقال هذا من أمر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى ، فانصرف عبد الله بن زيد الانصارى وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرى الاذان فى منامه ، أخرجه أبو داود * وفى أخرى له جاء رجل من الانصار فقال يارسول الله انى لما رايت من اهتمامك رأيت رجلا كان عليه ثوبين أخضرين فقام على المسجد فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلاة ولولا ان يقول الناس لقلت انى كنت يقظانا غير نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أراك الله خيراً فمر بلالا فليؤذن . فقال عمر رضى الله عنه أما أنا فقد رايت مثل الذى رأى ، ولكنى لما سبقت استحييت وقال فيه فاستقبل القبلة قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله مرتين حىّ على الصلاة مرتين حىّ على الفلاح مرتين الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله ثم أمهل هنيهة ، ثم قام فقال مثلها الا انه زاد بعد ما قال حىّ على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقنها بلالا فأذن بها بلال «الشبور» البوق .

وعن عبد الله بن زيد رضى الله عنه . قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بى وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً فى يده ، فقلت ياعبد الله أتبيع الناقوس قال وما تعمل به ؟ قلت ندعو به الى الصلاة . قال : أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك قلت له بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا

الله أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال تقول اذا أقمت الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله ، فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال انها لرؤيا حق ان شاء الله، فقم مع بلال فالق عليه ما رأيت فليؤذن به فانه اندى صوتاً منك فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه و يؤذن به فسمع بذلك عمر ابن الخطاب رضى الله عنه . وهو في بيته فخرج وهو يجر رداءه يقول يارسول الله والذى بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى أرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلله الحمد ، أخرجه أبو داود والترمذى *و في أخرى. فقال عبد الله أنا رأيته وأنا كنت أريده قال فاقم أنت *و في رواية للترمذى . وذكر قصة الاذان مثنى مثنى والاقامة مرّة * و في أخرى له. قال كان أذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعاً شفعاً في الاذان والاقامة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا وقت الصلاة بشىء يعرفونه فذكروا ان يوروا ناراً أو يضربوا ناقوساً، فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى محذورة رضى الله عنه . قال قلت يارسول الله علمنى سنة الاذان قال فمسح مقدم رأسه قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ترفع بها صوتك ثم تقول أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله تخفض بها صوتك ثم ترفع صوتك بالشهادة أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح فان كان صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله ، أخرجه الخمسة الا البخارى * و في رواية وعلمنى الاقامة مرتين مرتين الله أكبر الله أكبر أشهد ان لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله

أشهد أن محمدا رسول الله حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله قال عبد الرزاق فاذا أقمت الصلاة فقلها مرتين قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة أسمعت قال نعم[1] وكان أبو محذورة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لان النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليها .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : انما كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والاقامة مرة مرة غير انه كان يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة يثنى قال فاذا سمعنا الاقامة توضأنا ثم خرجنا الى الصلاة ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن مالك انه بلغه ان المؤذن جاء عمر رضى الله عنه . يؤذنه لصلاة الصبح ، فوجده نائما فقال : الصلاة خير من النوم فامر عمر ان يجعلها فى نداء الصبح .

وعن مجاهد قال دخلت مع ابن عمر رضى الله عنهما مسجدا . وقد أذن فيه ونحن نريد أن نصلى فثوّب المؤذن فخرج عبد الله من المسجد وقال اخرج بنا من عند هذا المبتدع ولم يصل فيه أخرجه أبو داود والترمذى . وقال : وقد روى عن ابن عمر انه كان يقول فى أذان الفجر الصلاة خير من النوم * وفى رواية أبى داود قال كنت مع ابن عمر رضى الله عنهما . فثوّب رجل فى الظهر والعصر فقال اخرج بنا فان هذه بدعة «التثويب» الرجوع فى القول مرة بعد مرة وكل داع مثوّب والتثويب فى أذان الفجر قول المؤذن الصلاة خير من النوم مرتين واحدة بعد أخرى .

وعن بلال رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثوبنّ فى شىء من الصلاة الا فى صلاة الفجر ، أخرجه الترمذى وعنه رضى الله عنه . قال آخر الاذان الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله ، أخرجه النسائى .

﴿ الفرع الثالث فى أحكام تتعلق بالاذان والاقامة ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . ان مؤذنا لعمر أذن بليل فامره ان يعيد الاذان ، أخرجه أبو داود وللترمذى فى أخرى عنه ان بلالا أذن قبل طلوع الفجر فامره النبى صلى الله عليه

١) فى بعض النسخ قال وكان الخ

وسلم ان ينادى الا ان العبد قد نام .

وعن بلال رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تؤذن حتى يستبين لك الفجر هكذا ومد يديه عرضاً ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم سائلا عن وقت الصبح فامر بلالا فاذن حين طلع الفجر فلما كان من الغد أخر الفجر حتى اسفر ثم امره فاقام ثم قال هذا وقت الصلاة ، أخرجه النسائى .

وعن زياد بن الحارث الصدائى رضى الله عنه . قال : لما كان أول أذان الصبح أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت فجعلت أقول : أقيم يارسول الله ؟ فجعل ينظر فى ناحية الشرق الى الفجر فيقول لا . حتى اذا طلع الفجر فبرز ثم انصرف الىّ وقد تلاحق أصحابه فتوضأ وأراد بلال أن يقيم الصلاة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أخا صداء أذن ومن أذن فهو يقيم ! فاقمت ، أخرجه ابوداود والنسائى واللفظ لابى داود .

وعن سماك بن حرب . قال : كان بلال يؤذن اذا دحضت الشمس فلا يقيم حتى يخرج النبى صلى الله عليه وسلم . فاذا خرج أقام الصلاة حين يراه ، أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الاعمى ، أخرجه مسلم وابو داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال : اذا أذنت فترسل . واذا أقمت فاحدر . واجعل بين آذانك واقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته ! قال : ولا تقوموا حتى ترونى ، اخرجه الترمذى « المعتصر » الذى يريد أن ياتى الغائط لقضاء حاجته .

وعن امرأة من بنى النجار . قالت : كان بيتى من أطول بيت حول المسجد ! فكان بلال يؤذن عليه الفجر فيأتى بسحر فيجلس على البيت يرقب الوقت ! فاذا رآه تمطى ثم قال : اللهم انى أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك ثم يؤذن . قالت : والله ما علمته

ترك هذه الكلمات ليلة واحدة ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال: لا ينادى بالصلاة الا متوضىء ، أخرجه الترمذى و فى أخرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا تؤذن الا متوضئاً ! قال والاول أصح .

وعن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه . قال : ان من آخر ما عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . أن اتخذ مؤذنا لا يا خذ على أذانه أجرا ، اخرجه ابوداود والترمذى واللفظ له .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الصبح فكان لا يمر برجل الا ناداه للصلاة أوحركه برجله ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . أو بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا أخذ فى الاقامة . فلما ان قال : قد قامت الصلاة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقامها الله وأدامها ! وقال فى سائر الاقامة كنحو حديث عمر رضى الله عنه المذكور فى فضائل الاذان ، أخرجه ابوداود .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما كان لا يزيد على الاقامة فى السفر الا فى الصبح فانه كان ينادى فيها ويقيم . وكان يقول : انما الاذان للامام الذى يجتمع الناس اليه ، اخرجه مالك .

وعن أبى جحيفة رضى الله عنه . انه رأى بلالا يؤذن . قال : فجعلت أتتبع فاه هاهنا وهاهنا بالاذان ، اخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * زاد الترمذى وأصبعاه فى أذنيه وعند ابى داود . فلما بلغ حى على الصلاة حى على الفلاح لوى عنقه يمينا وشمالا و لم يستدر .

— فصل في استقبال القبلة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بين المشرق والمغرب قبلة ، أخرجه الترمذى .

وعن نافع . ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : ما بين المشرق والمغرب قبلة ! اذا توجه قبل البيت ، أخرجه مالك والله أعلم .

— الباب الخامس فى كيفية الصلاة وأركانها —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ثم يكبر ! فاذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك ! واذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك ! ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود ، اخرجه الستة * وفى أخرى لا يفعل ذلك حين يسجد * وفى أخرى . واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك . وقال : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد . وهذا لفظ الشيخين * وللبخارى فى أخرى . ان ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا دخل فى الصلاة كبر ورفع يديه * وعند مالك وابى داود . ان ابن عمر رضى الله عنهما . كان اذا افتتح الصلاة يرفع يديه حذو منكبيه . واذا رفع من الركوع رفعهما دون ذلك * ولمالك فى أخرى . كان يكبر كلما خفض ورفع قال ابن جريج . قلت لنافع : أكان يجعل الاولى أرفعهن ؟ قال لا سواء . قلت : اشرلى ؟ فاشار الى الثديين أو أسفل من ذلك * ولابى داود . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبر وهما كذلك فيركع . ثم اذا أراد أن يرفع صلبه رفعهما حتى يكونا حذو منكبيه . ثم قال : سمع الله لمن حمده ولا يرفع يديه فى السجود ويرفعهما فى كل تكبيرة يكبرها قبل الركوع حتى تنقضى صلاته * وله فى أخرى واذا رفع من الركوع واذا انحط الى السجود ولا يرفعهما بين السجدتين * وللنسائى . كان يرفع يديه اذا دخل فى الصلاة واذا أراد أن يركع واذا رفع رأسه واذا قام بين الركعتين يرفع يديه كذلك حذو المنكبين .

وعن علقمة . قال : قال لنا ابن مسعود يوما ألا أصلى بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فصلى ولم يرفع يديه الا مرة واحدة مع تكبيرة الافتتاح * وفى أخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر فى كل خفض ورفع وقيام وقعود وابو بكر وعمر رضى الله عنهما ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن البراء رضى الله عنه . قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة

رفع يديه الى قريب من أذنيه ثم لا يعود ، اخرجه ابو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . انه كان يصلى بهم فيكبر كلما خفض و رفع . فقيل له : ماهذا التكبير ؟ فقال : انها الصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وعند أبى داود والترمذى . كان اذا كبر نشر أصابعه * و فى أخرى للترمذى . كان يكبر وهو يهوى * و فى أخرى لابى داود . لو كنت قدام النبى صلى الله عليه وسلم لرأيت أبطيه * و فى أخرى للنسائى . ان أباهريرة رضى الله عنه جاء الى مسجد بنى زريق وقال : ثلاث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل بهن تركهن الناس ! كان يرفع يديه فى الصلاة مدا ! و يسكت هنيئة ! و يكبر اذا سجد .

وعن وائل بن حجر رضى الله عنه . انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل فى الصلاة كبر[1] . قال أحد الرواة : حيال أذنيه ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى . فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب ثم رفعهما كبر فركع[2] . فلما قال : سمع الله لمن حمده رفع يديه . فلما سجد سجد بين كفيه ، أخرجه مسلم واللفظ له وابو داود والنسائى * ولابى داود فى أخرى . قال : ثم أتيت المدينة بعد فرأيتهم يرفعون أيديهم الى صدورهم فى افتتاح الصلاة وعليهم برانس وأكسية * و فى أخرى . قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا كبر رفع يديه ثم التحف ثم أخذ شماله بيمينه وأدخل يديه فى ثوبه . فاذا أراد أن يركع أخرج يديه ثم رفعهما . واذا أراد أن يرفع رأسه من الركوع رفع يديه ثم سجد و وضع وجهه بين كفيه حتى فرغ من صلاته * و فى أخرى انه رفع يديه حتى كانتا بحيال منكبيه وحاذى بابهاميه أذنيه ثم كبر * و فى أخرى رآه صلى الله عليه وسلم رفع يديه مع التكبيرة * و فى أخرى رفع ابهاميه الى شحمة أذنيه .

وعن سعيد بن الحرث المعلى . قال : صلى لنا أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه . فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع من الركعتين . وقال هكذا رأيت

---

١) فى نسخة الاصل (وكبر) باثبات الواو كما كتب بهامش احدي النسخ الصحيحة

٢) فى نسخة الاصل (وكبر) كما بهامش احدي النسخ الصحيحة

النبى صلى الله عليه وسلم ، أخرجه البخارى .

وعن مطرف بن عبد الله . قال : صليت خلف على بن أبى طالب رضى الله عنه أنا وعمران بن حصين . فكان اذا سجد كبر واذا رفع رأسه كبر واذا نهض من الركعتين كبر ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وعند النسائى : فكان يكبر فى كل خفض و رفع و يتم الركوع .

وعن على رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة كبر ورفع يديه حذو منكبيه و يصنع مثل ذلك اذا قضى قراءته وأراد ان يركع و يصنعه اذا رفع من الركوع ولا يرفع يديه فى شىء من صلاته وهو قاعد . واذا قام من السجدتين رفع يديه كذلك وكبر ، أخرجه ابو داود .

وعن أبى قلابة . ان مالك بن الحويرث رضى الله عنه . رأى النبى صلى الله عليه وسلم يرفع يديه اذا كبر واذا رفع رأسه من الركوع حتى يبلغ بهما فروع أذنيه ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * زاد النسائى فى أخرى . واذا سجد واذا رفع رأسه من السجود .

وعن النضر بن كثير السعدى . قال : صلى الى جنبى عبد الله بن طاوس فى مسجد الخيف فكان اذا سجد السجدة الاولى فرفع رأسه منها رفع يديه تلقاء وجهه . فانكرت ذلك فقلت لوهيب بن خالد ؟ فقال وهيب : تصنع شيئا لم تر أحدا صنعه ! فقال ابن طاووس : رأيت ابى يصنعه . وقال ابى : رأيت ابن عباس يصنعه . ولا أعلم الا أنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصنعه ، أخرجه ابو داود والنسائى .

وعن ميمون المكى . انه رأى عبد الله بن الزبير وصلى بهم يشير بكفيه حين يقوم وحين يركع وحين يسجد وحين ينهض للقيام . فيقوم فيشير بيديه ، قال : فانطلقت الى ابن عباس رضى الله عنهما . فوصفت له هذه الاشارة ؟ فقال : ان أحببت أن تنظر الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتد بصلاة عبد الله بن الزبير ، اخرجه ابو داود .

وعن عمران بن الحصين رضى الله عنهما . قال : كانت بى بواسير فسألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ؟ فقال صل قائما وان لم تستطع فقاعدا ! فان لم تستطع فعلى جنب ،

أخرجه الخمسة الا مسلما * وفى أخرى . انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل قاعدا ؟ قال ان صلى قائما فهو أفضل . ومن صلى قاعدا فله مثل نصف أجر القائم ! ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد . قال الخطابى : ان لم تكن لفظة نائما مدرجة فى الحديث من بعض الرواة يقاس ذلك على صلاة القاعد وصلاة المريض اذا لم يقدر على القعود ، فتكون صلاة القادر المتطوع نائما جائزة والله أعلم .

وعن عبد الله بن شقيق . قال : قلت لعائشة رضى الله عنها . هل كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى وهو قاعد ؟ قالت نعم . بعد ما حطمه الناس أو قال السن ، اخرجه الستة * وفى أخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى جالسا ! فاذا بقى من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ثم سجد . ففعل فى الركعة الثانية مثل ذلك فاذا قضى صلاته . فان كنت يقظى تحدث معى . وان كنت نائمة اضطجع * وفى أخرى للنسائى . قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى متربعا . قال النسائى : ولا أحسب هذا الحديث الا خطأ .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : ماقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته جالسا الا المكتوبة ! وكان أحب الاعمال اليه أدومه وان قل ، أخرجه النسائى .

وعن حفصة رضى الله عنها . قالت : مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى سبحته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلى فى سبحته قاعدا وكان يصلى بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها ! المراد « بالسبحة » هنا النافلة خاصة « وترتيل القراءة » تبينها وترك العجلة فيها .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال حدثت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة ! قال : فاتيته فوجدته يصلى جالسا فوضعت يدى على رأسه . فقال مالك يا عبد الله بن عمرو ؟ قلت حدثت يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة وأنت تصلى قاعدا ! قال : أجل ولكنى

ست كاحدكم ، أخرجه مسلم ومالك والترمذى والنسائى .

وعن محارب بن دثار . قال : نظر حذيفة رضى الله عنه الى رجل يصلى ولا يقيم ظهره ! فلما فرغ قال له أيأتم ظهرك ? قال لا . قال : انك لومت على حالتك هذه مت مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اخرجه رزين . قلت : وهو فى البخارى بلفظ رأى حذيفة رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته قال له حذيفة : ماصليت ولومت مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

وعن أبى حازم . قال قال سهل بن سعد رضى الله عنهما : كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى فى الصلاة . قال أبو حازم : لا أعلمه ألا ينمى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اخرجه البخارى ومالك .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . انه كان يصلى فوضع يده اليسرى على اليمنى ! فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع اليمنى على اليسرى ، أخرجه ابوداود واللفظ له والنسائى

وعن وائل بن حجر رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان قائما فى الصلاة قبض بيمينه على شماله ، أخرجه النسائى .

وعن اسمعيل بن أمية . قال : سألت نافعا عن الرجل يصلى وهو مشبك يديه ? فقال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول : تلك صلاة المغضوب عليهم ، أخرجه ابوداود . و فى رواية ذكرها رزين ان ابن عمر رضى الله عنهما . رأى رجلا يتكئ على أليةيده اليسرى وهو قاعد فى الصلاة . فقال له لا تجلس هكذا ! فان هكذا يجلس الذين يعذبون .

وعن أبى جحيفة رضى الله عنه . ان عليا رضى الله عنه . قال : السنة وضع الكف على الكف فى الصلاة و يضعهما تحت السرة ، أخرجه رزين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نهى النبى صلى الله عليه وسلم . عن الاختصار فى الصلاة ، أخرجه الخمسة * و فى أخرى للبخارى عن عائشة رضى الله عنها . انها كانت تكره أن يجعل الرجل يده فى خاصرته ، وتقول ان اليهود تفعله * و فى أخرى ذكرها رزين . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاختصار فى الصلاة وغيرها .

وعن زياد بن صبيح الحنفى . قال صليت الى جنب ابن عمر . فوضعت يدى على خاصرتى . فلما صلى قال : هذا الصلب فى الصلاة وكان النبى صلى الله عليه وسلم ينهى عنه ، أخرجه ابوداود واللفظ له والنسائى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . انه رأى رجلا يصلى قد صف بين قدميه . فقال : خالفت السنة ! لوراوحت بينهما كان أفضل ، أخرجه النسائى .

وعن أم قيس بنت محصن رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسن وحمل اللحم اتخذ عمودا فى مصلاه يعتمد عليه ، أخرجه ابوداود .

— القراءة —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح قراءته ببسم الله الرحمن الرحيم ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم . فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، أخرجه الستة

وعن ابن عبدالله بن مغفل . قال سمعنى أبى وأنا أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ! فقال : أى بنى محدث ؟ اياك والحدث ! وقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابى بكر ومع عمر ومع عثمان رضى الله عنهم . فلم أسمع أحدا منهم يقولها فلا تقلها اذا أنت صليت فقل الحمد لله رب العالمين ، أخرجه الترمذى وهذا لفظه والنسائى « الحدث » الامر الحادث الذى لم تأت به سنة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نهض فى الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين و لم يسكت ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج ثلاثا غير تمام . فقيل لابى هريرة رضى الله عنه . انا نكون وراء الامام ؟ فقال : اقرأ بها فى نفسك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى : قسمت الصلاة بينى و بين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى

ولعبدى ماسأل . فاذاقال العبد : الحمدلله رب العالمين قال الله عز وجل : حمدنى عبدى ! واذاقال الرحمن الرحيم . قال الله أثنى على عبدى ! واذاقال مالك يوم الدين . قال مجدنى عبدى ! واذا قال إياك نعبدو إياك نستعين . قال هذا بينى و بين عبدى ! ولعبدى ماسأل واذاقال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال هذا العبدى ولعبدى ماسأل ، اخرجه الستة الا البخارى * و فى أخرى لابى داود . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج فنادفى المدينة انه لا صلاة الا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فمازاد * و فى رواية ذكرها رزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا صلاة الا بقراءة فما أعلن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلنا لكم وما أخفى عنا أخفيناعنكم . فقال له رجل أرأيت ياأباهريرة ان لم أزد على أم القرآن ؟ فقال : قد سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ؟ ان انتهيت اليها أجزأتك وان زدت عليها فهوخير وأفضل «الخداج» النقص «وأم القرآن» سورة الفاتحة لانها أوله وعليها مبناه وأم الشئ أصله ومعظمه والمراد بقوله « قسمت الصلاة » أى القراءة لتفسيره اياها فى الحديث بها «والتمجيد» التعظيم والتشريف .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وماتيسر ، أخرجه ابوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال :من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل الا أن يكون وراء الامام ، أخرجه مالك والترمذى .

وعن وائل بن حجر رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال : آمين ومد بها صوته * و فى رواية خفض بها صوته ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن بلال رضى الله عنه . انه قال يارسول الله لا تسبقنى بآمين ، أخرجه ابوداود .

— فضلها —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا أمن الامام

فأمنوا ! فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه . قال ابن شهاب : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : آمين ، أخرجه الستة * وفى أخرى للبخارى . اذا أمن القارئ فأمنوا فان الملائكة تؤمن ! فمن وافق تامينه تأمين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه .

— السورة —

عن أبى بردة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى صلاة الغداة ما بين الستين الى المائة ، أخرجه النسائى .

وعن عمرو بن حريث رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الفجر اذا الشمس كورت ، أخرجه مسلم وابوداود والنسائى واللفظ له .

وعن عبد الله بن السائب رضى الله عنه . قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين[1] حتى جاء ذكر موسى وهرون أو ذكر عيسى ! شك الراوى أخذته سلعة فركع ، أخرجه الخمسة الا الترمذى وهذا لفظ البخارى لكنه أخرجه تعليقا .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يقرأ فى الفجر بقاف والقرآن المجيد ونحوها وكانت صلاته الى التخفيف ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة سورة ألم تنزيل السجدة ، وهل أتى على الانسان حين من الدهر . وان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين ، أخرجه الخمسة الا البخارى ولم يذكر الترمذى الفصل الاخير منه .

وعن عروة . ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه : صلى الصبح فقرأ فيها بسورة البقرة فى الركعتين كلتيهما ، أخرجه مالك .

وعن الفُرافصة بن عمير الحنفى . قال : ما أخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان رضى الله عنه اياها فى صلاة الصبح من كثرة ما كان يرددها ، أخرجه مالك .

١) فى نسخة بسورة المؤمنين

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . انه قرأ فى الاولى من الصبح باربعين آية من الانفال وفى الثانية بسورة من المفصل ، اخرجه رزين .

وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه . قال: صلينا وراء عمر بن الخطاب رضى الله عنه الصبح فقرأ فيها بسورة يوسف وسورة الحج قراءة بطيئة . قيل له : اذاً لقد كان يقوم حين يطلع الفجر ! قال : أجل ، أخرجه مالك .

وعن معاذ بن عبد الله الجهنى . ان رجلا من جهينة أخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم : قرأ فى الصبح اذا زلزلت فى الركعتين كلتيهما فلا أدرى أنسى أم قرأ ذلك عمدا ، أخرجه أبو داود .

— صلاة الظهر والعصر —

عن أبى قتادة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : كان يقرأ فى الظهر فى الاوليين بأم الكتاب وسورتين . وفى الركعتين الاخيرتين بأم الكتاب ويسمعنا الآية أحيانا ويطول فى الركعة الاولى مالا يطيل فى الثانية . وكذا فى العصر والصبح ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * زاد ابوداود فى رواية . فظننا انه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الاولى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: لا أدرى أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظهر والعصر أم لا ، أخرجه ابوداود .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظهر بالليل اذا يغشى . وفى العصر نحو ذلك . وفى الصبح أطول من ذلك ، أخرجه مسلم وابوداود والنسائى .

وعن البراء رضى الله عنه . قال: كنا نصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فنسمع منه الآية بعد الآيات من لقمان والذاريات ، أخرجه النسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان النبى صلى الله عليه وسلم : سجد فى صلاة ثم قام فركع فرأوا انه قرأ الم تنزيل السجدة ، أخرجه ابوداود .

— صلاة المغرب —

عن مروان بن الحكم . قال قال لى زيد بن ثابت رضى الله عنه : مالك تقرأ فى المغرب بقصار المفصل وقد سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ بطولى الطوليين ، أخرجه البخارى وأبوداود والنسائى * وزاد أبوداود . قلت : وما طولى الطوليين ؟ قال الاعراف ! قلت والثانية الانعام والله أعلم .

وعن أم الفضل رضى الله عنها . قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب والمرسلات عرفا . ثم ماصلى لنا بعدها حتى قبضه الله ، أخرجه الستة .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلى المغرب بسورة الاعراف فرقها فى ركعتين ، أخرجه النسائى .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن أبى عثمان النهدى . قال : صليت مع ابن مسعود المغرب فقرأ قل هو الله أحد ، أخرجه أبوداود .

وعن عبد الله بن عتبة بن مسعود . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قرأ فى صلاة المغرب بحم الدخان ، أخرجه النسائى .

وعن أبى عبد الله الصنابحى . قال : قدمت المدينة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه . فصليت وراءه المغرب . فقرأ فى الركعتين الاوليين بام القرآن وسورة سورة من قصار المفصل . ثم قام فى الثالثة فدنوت منه حتى أن ثيابى لتكاد أن تمس ثيابه فسمعته قرأ بام القرآن وبهذه الآية « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » ، أخرجه مالك .

— صلاة العشاء —

عن بريدة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى العشاء

والشمس وضحاها ونحوها ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن البراء رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم : كان فى سفر فصلى العشاء الآخرة فقرأ فى احدى الركعتين بالتين والزيتون ، أخرجه الستة * وزاد الشيخان . فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه صلى الله عليه وسلم .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما : كان اذا صلى وحده يقرأ فى الاربع جميعا فى كل ركعة بأم القرآن وسورة من القرآن وكان يقرأ أحيانا السورتين والثلاث فى الركعة الواحدة من صلاة الفريضة .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : مامن المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها الناس فى الصلاة المكتوبة ، أخرجهما مالك .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد . فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : سلوه لاى شئ يصنع ذلك ! فسألوه ؟ فقال : لانها صفة الرحمن ! فانا أحب أن أقرأها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبروه ان الله تعالى يحبه ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن شقيق بن سلمة . قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال : انى أقرأ المفصل فى كل ركعة ؟ فقال : هذًّا كهذ الشعر ونثرا كنثر الدقل ! لكن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر السورتين فى ركعة الرحمن والنجم فى ركعة . واقتربت والحاقة فى ركعة . والطور والذاريات فى ركعة . واذا وقعت ونون فى ركعة . وسال سائل والنازعات فى ركعة . وويل للمطففين وعبس فى ركعة . والمدثر والمزمل فى ركعة . وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة فى ركعة . وعم يتساءلون والمرسلات فى ركعة . والدخان واذا الشمس كورت فى ركعة ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ ابى داود . وقال هذا تاليف ابن مسعود . وذكره عن علقمة والاسود ولم يذكر الباقون السور والمراد « بالهذ » سرعة القراءة والعجلة فيها « الدقل » ردئ التمر

فلا يجتمع لبسه وردائته « والنظائر » جمع نظيرة وهى المثل والشبه .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قام حتى أصبح بآية والآية « إن تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم » ، أخرجه النسائى .

وعن أبى سلمة . ان عمر رضى الله عنه : صلى بالناس المغرب فلم يقرأ فيها ! فلما انصرف قيل له ماقرأت ؟ قال : كيف كان الركوع والسجود ؟ قالوا حسنا ! قال لا باس اذاً ، أخرجه رزين .

— الجهر —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : فى كل الصلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم . وما أخفى علينا أخفينا عليكم ، أخرجه ابوداود والنسائى .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : خرج ذات ليلة فاذا هو بابى بكر رضى الله عنه . يصلى يخفض من صوته ، ومر بعمر رضى الله عنه . يصلى يرفع من صوته ! فسال أبا بكر ؟ فقال : قد أسمعت من ناجيت يارسول الله ! وسال عمر ؟ فقال أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان ، أخرجه ابوداود والترمذى واللفظ لابى داود * وقال زاد الحسن فى حديثه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأبا بكر ارفع من صوتك شيئاً ! وقال لعمر اخفض من صوتك شيئاً .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . فذكر مثل هذه القصة : ولم يذكر فقال لابى بكر ارفع شيئاً وقال لعمر اخفض شيئا . وزاد : وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ! ومن هذه السورة ! قال كلام طيب يجمعه الله بعضه الى بعض ؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم : كلكم قد أصاب ، أخرجه ابوداود .

وعن البياضى . ان النبى صلى الله عليه وسلم : خرج على الناس وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة ! فقال : ان المصلى يناجى ربه فلينظر بما يناجيه ! ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن ، أخرجه مالك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كانت قراءة النبى صلى الله عليه وسلم بالليل يرفع

طوراو يخفض طورا ، أخرجه ابوداود .

وعن عبدالله بن شداد . قال : سمعت نشيج عمر رضى الله عنه وأنا فى آخر الصفوف يقرأ : إنما أشكوا بثى وحزنى الى الله ، أخرجه البخارى « النشيج » صوت يتردد فى الحلق والصدر .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال : حفظت سكتتين فى الصلاة ! سكتة اذا كبر الامام . وسكتة اذا فرغ من فاتحة الكتاب . وسكتة عند الركوع ، قال فانكر ذلك عليه عمران بن حصين ! فكتبوا فى ذلك الى أبىّ فصدق سمرة ، أخرجه ابوداود واللفظ له والترمذى * و فى أخرى وسكتة اذا فرغ من القراءة * و فى أخرى . اذا استفتح واذا فرغ من القراءة .

— الاعتدال —

عن ابن مسعود البدرى رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تجزىء صلاة أحدكم حتى يقيم ظهره فى الركوع والسجود ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن النعمان بن مرة . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ماترون فى الشارب والزانى والسارق وذلك قبل أن ينزل فيهم الحدود ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذى يسرق صلاته ! قالوا وكيف يسرق صلاته يارسول الله ؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ، أخرجه مالك .

وعن سالم البراد . قال : أتينا ابن مسعود فقلت له حدثنا عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقام بين أيدينا فكبر . فلما ركع وضع راحتيه على ركبتيه وجعل أصابعه أسفل من ذلك وجافى مرفقيه حتى استوى كل شىء منه . ثم قال : سمع الله لمن حمده . فقام حتى استوى كل شىء منه ، أخرجه ابوداود والنسائى « المجافاة » أن يرفع يديه عن جنبيه ولا يلصقهما .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اعتدلوا فى السجود ولا يبسطن أحدكم ذراعيه انبساط الكلب ، أخرجه الخمسة .

وعنه رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : أقيموا الركوع والسجود فوالله

انى لاراكم من بعدى ! وربما قال من بعد ظهرى اذا ركعتم وسجدتم ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن مالك بن الحويرث رضى الله عنه . انه قال لاصحابه : ألا أنبئكم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو قلابة فصلى بنا صلاة شيخنا أبى يزيد . فكان أبو يزيد اذا رفع رأسه من السجدة الاخيرة من الركعة الاولى والثالثة استوى قاعدا ثم نهض ، أخرجه البخارى وابوداود والنسائى .

— مقدار الركوع والسجود —

عن ابن جبير . قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : ماصليت وراء أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى ! يعنى عمر بن عبد العزيز ، قال فحزرنا ركوعه عشر تسبيحات وسجوده مثله ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن السعدى عن أبيه عن عمه . قال : رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاته فكان يتمكن فى ركوعه وسجوده قدر ما يقول سبحان الله وبحمده ثلاثا ، أخرجه ابوداود

وعن غندر . قال غلب على الكوفة زمن ابن الاشعث مطر بن ناجية فامر أبا عبيدة ابن عبد الله أن يصلى بالناس . فكان اذا رفع رأسه من الركوع قام قدر ما أقول : اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ماشئت من شىء بعد أهل الثناء والمجد لامانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . قال الحكم : فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن أبى ليلى ؟ فقال سمعت البراء بن عازب يقول : كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيامه وركوعه واذا رفع رأسه من الركوع والسجود وما بين السجدتين قريبا من السواء . قال شعبة فذكرته لعمرو بن مرة ؟ فقال قد رأيت ابن أبى ليلى فلم تكن صلاته هكذا ، أخرجه الخمسة * وفى أخرى للشيخين . قال : كان ركوع النبى صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدتين واذا رفع رأسه من الركوع ماخلا القيام والقعود قريبا من السواء .

وعن زيد بن وهب . قال: رأى حذيفة رجلا يصلى فطفف! فقال له حذيفة: مذ كم تصلى هذه الصلاة؟ قال منذ أربعين سنة. قال: ماصليت منذ أربعين سنة! ولومت وأنت تصلى هذه الصلاة مت على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم! ثم قال ان الرجل ليخفف ويتم ويحسن، أخرجه البخارى والنسائى واللفظ له.

وعن عبد الرحمن بن شبل . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة الغراب وافتراش السبع وأن يوطن الرجل بالمكان الذى فى المسجد كما يوطن البعير، أخرجه ابو داود والنسائى « نقرة الغراب » المتابعة بين السجدتين من غير طمأنينة بينهما « وافتراش السبع » أن يضع ساعديه على الارض فى السجود كالكلب وغيره من السباع . وقوله « وأن يوطن الرجل بالمكان كما يوطن البعير » معناه أن يألف مكانا معلوما من المسجد يصلى فيه لا يعدوه كالبعير لا يأوى من عطن الابل الا الى مكان قد اعتاده.

— هيئة الركوع والسجود —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فكبر ورفع يديه . فلما ركع طبق يديه بين ركبتيه . قال: فبلغ ذلك سعدا . فقال: صدق أخى كنا نفعل هذا ثم أمرنا بهذا يعنى الامساك على الركبتين، أخرجه ابو داود والنسائى .

وعن عمر رضى الله عنه . قال: سنت لكم الركب فامسكوا بالركب، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن أبى اسحق . قال: وصف لنا البراء بن عازب السجود فوضع يديه واعتمد على ركبتيه ورفع عجيزته وقال هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد * وفى أخرى . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى جنح، اخرجه ابو داود والنسائى ومعنى « جنح » أى جافى يديه عن جنبيه فصار اله مثل الجناح .

وعن البراء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك، أخرجه مسلم والترمذى * وفى رواية الترمذى . قال قلت للبراء

أين كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع وجهه اذا سجد ؟ قال بين كفيه .

وعن عبد الله بن مالك بن بحينة . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض أبطيه ، أخرجه الشيخان والنسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا سجد أحدكم فلا يفترش ذراعيه افتراش الكلب ، أخرجه الترمذي .

وعن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم : أمر بوضع اليدين ونصب القدمين ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركع اعتدل ولم يصب رأسه ولم يقنعه ووضع يديه على ركبتيه . واذا أهوى الى الارض ساجدا جافى عضديه عن ابطيه وفتح أصابع رجليه ، أخرجه النسائي .

وعنه أيضا رضي الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم : كان اذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الارض وجافى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه ، أخرجه الترمذي وصححه .

وعن وائل بن حجر رضي الله عنه . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه ، أخرجه أصحاب السنن * وفي أخرى لأبي داود فلما سجد وضع جبهته بين كفيه واذا نهض نهض على ركبتيه واعتمد على فخذه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير يضع يديه قبل ركبتيه ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن علي رضي الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا علي : اني أحب لك ما أحب لنفسي ! وأكره لك ما أكره لنفسي فلا تقع بين السجدتين ، أخرجه الترمذي « الاقعاء » في الصلاة أن يلصق أليتيه بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه بالارض كما يقعد الكلب في بعض حالاته « الاقعاء » عند الفقهاء أن يضع أليته على عقبه بين السجدتين .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد على يديه ، أخرجه ابو داود * وفي أخرى . نهى أن يعتمد

الرجل على يديه اذا نهض من الصلاة .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهض فى الصلاة على صدور قدميه ، اخرجه ابوداود .

وعن مالك بن الحويرث رضى الله عنه . انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فاذا كان فى وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوى قاعدا ، أخرجه الخمسة الا مسلما .

وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما . كان اذا سجد وضع كفيه على الذى يضع عليه وجهه ! ولقد رأيته فى يوم شديد البرد وانه ليخرج كفيه من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصباء ، أخرجه مالك .

وعن مَجْزَأة بن زاهر . عن رجل من أصحاب الشجرة اسمه اهبان بن أوس : وكان يشتكى ركبتيه . فكان اذا سجد جعل تحت ركبتيه وسادة ، أخرجه البخارى .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول : اذا لم يستطع المريض السجود أومأ برأسه ايماء ولم يرفع الى جبهته شيئاً ، أخرجه مالك .

— أعضاء السجود —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نسجد على سبعة أعضاء ولا نكف شعرا ولا ثوبا : الجبهة واليدين والركبتين والرجلين ، أخرجه الخمسة * وفى أخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ! الجبهة وأشار بيده الى أنفه . واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكف الثياب ولا الشعر هذا لفظ الشيخين « الكف » جمع الثوب باليدين عند الركوع والسجود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما يرفعه . قال : ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه فاذا وضع أحدكم وجهه فليضعهما وان رفعه فليرفعهما ، أخرجه ابوداود والنسائى .

— القنوت —

عن أنس رضى الله عنه . قال : بعث النبى صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة . فقال القوم والله ما إياكم أردنا انما نحن مجتازون فى حاجة النبى صلى الله عليه وسلم فقتلوهم ! فدعى النبى صلى الله عليه وسلم عليهم شهراً فى صلاة الغداة وذلك بدء القنوت ! وما كنا نقنت فسأل رجل أنسا عن القنوت أبعد الركوع أو عند فراغ القراءة ؟ قال لا . بل عند فراغ القراءة ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وفى رواية أخرى بعد الركوع * وفى أخرى قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع فى صلاة الصبح * ولمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع فى صلاة الفجر يدعو على عُصيّة وللبخارى . قال : كان القنوت فى المغرب والفجر * وفى رواية أبى داود والنسائى . قنت شهرا ثم تركه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح فى دبر كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخيرة يدعو على أحياء من سليم على رعل . وذكوان . وعُصَيّة . ويؤمن من خلفه ، اخرجه ابوداود .

وعن خُفاف ابن إيماء الغفارى رضى الله عنه . قال : ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع رأسه فقال : غفار غفر الله لها ! وأسلم سالمها الله ! وعصية عصت الله ورسوله ! اللهم العن بنى لحيان ! والعن رعلا وذكوان ! ثم وقع ساجدا ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع فى الركعة الاخرة من الفجر يقول : اللهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ! فانزل الله عليه « ليس لك من الامر شىء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون » ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن الحسن . أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : جمع الناس على أبى" بن كعب فكان يصلى لهم عشرين ليلة ولا يقنت بهم الا فى النصف الباقى ! فاذا كانت العشر الاواخر تخلف فصلى فى بيته . وكانوا يقولون : ابق أبى" ، أخرجه ابو داود .

وعن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما . قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن فى الوتر : اللهم اهدنى فيمن هديت . وعافنى فيمن عافيت . وتولنى فيمن توليت . وبارك لى فيما أعطيت . وقنى شر ما قضيت . فانك تقضى ولا يقضى عليك . وانه لا يذل من واليت . تباركت ربنا وتعاليت ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يقول فى آخر وتره : اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك . وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك . وأعوذ بك منك . لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أفضل الصلاة طول القنوت ، أخرجه مسلم والترمذى والمراد « بالقنوت » هنا القيام .

— التشهد —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفى بين كفيه كما يعلمنى السورة من القرآن ! التحيات لله والصلوات والطيبات . السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله * زاد فى رواية بعد عباد الله الصالحين . فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد صالح فى السماء والارض * وفى أخرى . ثم يتخير من الثناء ما شاء ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * وفى رواية أبى داود . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه اليه فيدعو به * ولابى داود فى أخرى . وكان يعلمنا هن أى هذه الدعوات كما يعلمنا التشهد : اللهم ألف بين قلوبنا . وأصلح ذات بيننا . واهدنا سبل الاسلام . ونجنا من الظلمات الى النور . وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن . وبارك لنا فى

أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم . واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها وأتمها علينا * وله فى رواية أخرى بعد وأشهد أن محمدا رسول الله اذا قلت هذا وقضيت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت أن تقوم فقم وان شئت أن تقعد فاقعد * وفى أخرى للنسائى . كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نقول : السلام على الله ! السلام على جبريل وميكائيل ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام ! ولكن قولوا التحيات الحديث .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ! فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، أخرجه الخمسة الا البخارى وهذا لفظ مسلم * وعند الترمذى سلام عليك سلام علينا بغير ألف ولام * وللنسائى عن أبى موسى رضى الله عنه . أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . وأن محمدا عبده ورسوله * وله فى أخرى عن جابر رضى الله عنه . قال : تعلمنا التشهد كما تعلمنا السورة من القرآن ! بسم الله وبالله التحيات وذكر الحديث * وفيه بعد عبده ورسوله : أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التشهد : التحيات لله والصلوات والطيبات . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ، قال ابن عمر : زدت فيها وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله . قال ابن عمر : زدت فيها وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أخرجه مالك وأبوداود واللفظ له * وفى الموطأ . أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يتشهد بسم الله التحيات لله . والصلوات لله . الزكيات لله . السلام على النبي ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت أن لا اله الا الله ! شهدت أن محمدا رسول الله ، يقول هذا فى الركعتين الاوليين ويدعو اذا قضى تشهده بما بدا له واذا أراد أن يسلم . قال : السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . ثم يقول : السلام عليكم عن يمينه ثم يرد على

الامام وان سلم عليه أحد عن يساره رد عليه * زاد رزين . وقال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بذلك * ولمالك فى أخرى عن القاسم بن محمد ان عائشة رضى الله عنها . كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله . أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده و رسوله . السلام عليك أيها النبى و رحمة الله و بركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ! السلام عليكم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . انه كان يقول : من السنة اخفاء التشهد ، أخرجه ابوداود والترمذى .

— الجلوس —

عن على بن عبد الرحمن المعاوى . قال : رآنى ابن عمر رضى الله عنهما وأنا أعبث بالحصى فى الصلاة فلما انصرف نهانى ! وقال : اصنع كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع كان اذا جلس فى الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار باصبعه التى تلى الابهام و وضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى ، أخرجه الستة الا البخارى وهذا لفظ مسلم * و فى أخرى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما . و يده اليسرى على ركبته باسطها عليها * و فى أخرى عنه . ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثا وخمسين وأشار بالسبابة * و فى أخرى للنسائى عن على بن عبد الرحمن . قال : صليت الى جنب ابن عمر فقلبت الحصى . فقال لى لا تقلب الحصى فان تقليب الحصى من الشيطان ! وافعل كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل . قلت : وكيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ؟ قال : هكذا ونصب اليمنى واضجع اليسرى و وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى و يده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بالسبابة * و فى أخرى باصبعه التى تلى الابهام فى القبلة و رمى ببصره اليها .

وعن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد فى الصلاة جعل قدمه اليسرى تحت فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى . وفيه كان يشير باصبعه

اذا دعا ولا يحركها * وفى أخرى . لا يجاوز بصره اشارته و يتحامل بيده اليسرى على فخذه اليسرى ، أخرجه ابوداود واللفظ له والنسائى .

وعن وائل بن حجر رضى الله عنه . قال : افترش رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله اليسرى و رفع يده يعنى على فخذه اليسرى ونصب اليمنى ، أخرجه الترمذى وصححه والنسائى * وعنده ووضع ذراعيه على فخذيه وأشار بالسبابة يدعو .

وعن أبى يعفور . قال سمعت مصعب بن سعد يقول : صليت الى جنب أبى فطبقت بين كفى و وضعتهما بين فخذى . فنهانى أبى وقال : كنا نفعله فنهينا عنه ! وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن عاصم بن كليب الجرمى عن أبيه عن جده ـ واسمه شهاب ابن المجنون ـ . قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى وقد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى و وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه و بسط السبابة وهو يقول : يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ، أخرجه الترمذى * وله فى أخرى عن أبى حميد الساعدى . جلس يعنى للتشهد فافترش رجله اليسرى وأقبل بصدر اليمنى على قبلته * وللنسائى . اذا كان فى الركعة التى تنقضى فيها الصلاة أخرج رجله اليسرى وقعد على شقه متوركا ثم سلم * وله فى أخرى رافعا أصبعه السبابة قد حناها شيئاً .

وعن عبد الله بن عبد الله بن عمر . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما يتربع فى الصلاة اذا جلس . ففعلته يومئذ وأنا حديث السن فنهانى وقال : انما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثنى اليسرى . فقلت : انك تفعل ذلك ؟ فقال : ان رجلاى لا تحملانى ، أخرجه البخارى وهذا لفظه ومالك والنسائى * وفى رواية النسائى أن ينصب القدم اليمنى واستقباله باصابعها القبلة والجلوس على اليسرى .

وعن طاووس . قال قلت لابن عباس فى الاقعاء على القدمين ؟ فقال : هى السنة فقلنا له : انا نراه جفاء بالرجل ؟ فقال : بل هى سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى وهذا لفظ مسلم * و زاد ابوداود بعد على القدمين فى السجود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس فى الركعتين الاولين كانه على الرضف حتى يقوم ، أخرجه أصحاب السنن « الرضف » بسكون الضاد المعجمة جمع رضفة وهى الحجارة المحماة .

— السلام —

عن عامر بن سعد عن أبيه رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : كان يسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم و رحمة الله . السلام عليكم و رحمة الله ، أخرجه اصحاب السنن * و زاد أبو داود بعد قوله شماله حتى نرى بياض خده * و زاد النسائى حتى نرى بياض خده من هاهنا و بياض خده من هاهنا * وفى أخرى لابى داود عن وائل بن حجر . كان يسلم عن يمينه السلام عليكم و رحمة الله و بركاته . وعن شماله السلام عليكم و رحمة الله * وله فى أخرى عن سمرة بن جندب . ثم سلموا على أقاربكم وعلى أنفسكم .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنهما . قال : كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بايدينا السلام عليكم و رحمة الله وأشار بيده الى الجانبين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علام تومون بايديكم ! مالى أرى أيديكم كانها أذناب خيل شمس ! اسكنوا فى الصلاة وانما يكفى أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من عن يمينه وشماله ، اخرجه مسلم وأبوداود والنسائى « الشمس » بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شموس بفتح الشين وهى النفور من الدواب التى لا تستقر لنفورها وحدتها .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام ، اخرجه مسلم والترمذى .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال : أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم أن نرد على الامام وأن نتحاب وأن يسلم بعضنا على بعض ، أخرجه ابوداود .

ــ أحاديث جامعة لأوصاف من أعمال الصلاة ــ

عن أبى حميد الساعدى . وكان قاعدا مع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أنا أعلمكم بصلاته صلى الله عليه وسلم قالوا : فلم ! فوالله ما كنت با كثرنا له تبعا ولا أقدمنا له صحبة . قال بلى . قالوا فاعرض ؟ قال : كان اذا قام الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم فى موضعه معتدلا . ثم يقرأ ثم يكبر و يرفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه . ثم يركع و يضع راحته على ركبتيه ثم يعتدل ولا يصوب رأسه ولا يقنع ثم يرفع رأسه ثم يقول : سمع الله لمن حمده . ثم يرفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه معتدلا . ثم يقول : الله أكبر . ثم يهوى الى الارض فيجافى يديه عن جنبيه ثم يرفع رأسه و يثنى رجله اليسرى و يعتمد عليها و يفتح أصابع رجليه اذا سجد . و يسجد ثم يقول : الله أكبر و يرفع فيثنى رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم الى موضعه . ثم يصنع فى الآخرة مثل ذلك . ثم اذا قام من الركعتين كبر و رفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة . ثم يصنع ذلك فى بقية صلاته . حتى اذا كانت السجدة التى فيها التسليم أخرج رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر . قالوا صدقت هكذا كان يصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه البخارى مختصرا وأبو داود والترمذى .

وعن رفاعة بن رافع رضى الله عنه . قال : بينا نحن فى المسجد اذ جاء رجل كالبدوى فصلى فاخف صلاته ثم انصرف فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : وعليك فارجع فصل فانك لم تصل ! فرجع فصلى . ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم . فرد عليه ، فقال : ارجع فصل فانك لم تصل ؟ ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول : ارجع فصلّ فانك لم تصل . فخاف الناس وكبر عليهم أن يكون من أخف صلاته لم يصل فقال الرجل فى آخر ذلك : فارنى وعلمنى ؟ فانما أنا بشر أصيب وأخطئ ! فقال : أجل اذا قمت الى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله تعالى ثم تشهد فاقم . فان كان معك قرآن فاقرأ

والا فاحمد الله وكبره وهلله . ثم اركع فاطمئن راكعا . ثم اعتدل قائما . ثم اسجد واعتدل ساجدا . ثم اجلس فاطمئن جالسا . ثم قم فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك ، فاذا انتقصت منه شيئا فقد انتقصت من صلاتك ، قال : فكان أهون عليهم أن من انتقص من ذلك شيئاً انتقص من صلاته ولم تذهب كلها ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ، أخرجه ابوداود والترمذى .

— فى طول الصلاة وقصرها —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : كنا نحزر قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظهر والعصر . فحزرنا قيامه فى الركعتين الاوليين من الظهر قدر ألم السجدة ! وحزرنا قيامه فى الآخرتين قدر النصف من ذلك . وحزرنا قيامه فى الركعتين الاوليين من العصر على قدر قيامه فى الآخرتين من الظهر . وفى الآخرتين من العصر على النصف من ذلك ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى .

وعنه رضى الله عنه . قال : لقد كانت تقام صلاة الظهر فيذهب الذاهب الى البقيع فيقضى حاجته ثم يتوضا ثم يأتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركعة الاولى مما يطولها ، اخرجه مسلم والنسائى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاطال حتى هممت بأمر سوء . قيل وما هممت ؟ قال هممت أن أجلس وأدعه ، أخرجه الشيخان .

وعن الفضل بن العباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلاة مثنى مثنى تتشهد فى كل ركعتين وتخشع وتمسكن وتقنع يديك . يقول : ترفعهما الى ربك تعالى مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول : يارب يارب يارب ! ومن لم يفعل فهى خداج ، أخرجه الترمذى .

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له منها إلا عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها ، أخرجه ابوداود .

— شرائط الصلاة وهى ثمانية —

﴿ أحدها طهارة الحدث ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقبل الله صلاة بغير طهور ! ولا صدقة من غلول ، أخرجه مسلم والترمذى « الطهور » بفتح الطاء المهملة و بضمها المصدر . وكذا الوَضوء والوُضوء « والغلول » الخيانة فى الغنيمة والسرقة منها .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة لمن لا وضوء له ! ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ، أخرجه ابوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة . قيل : كيف كنتم تصنعون ؟ قال يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث ، أخرجه الخمسة الا مسلما .

وعن بريدة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح الصلوات كلها بوضوء واحد ! فقال له عمر : فعلت يارسول الله شيئاً لم تكن تفعله ؟ قال فقال : عمدا فعلته ياعمر ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحدث فى صلاته فلينصرف . فان كان فى صلاة جماعة فليأخذ بانفه ولينصرف ، اخرجه ابوداود وانما أمره أن يأخذ بأنفه ليوهم القوم انّ به رعافا ! وهو من نوع الادب فى ستر العورة

واخفاء القبيح .

وعن مالك . انه بلغه ان ابن عباس رضى الله عنهما : كان يرعف فى الصلاة فيخرج ويغسل الدم ثم يرجع فيبنى على ماقد صلى * وله فى أخرى عن ابن المسيب فذكر مثله .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أحدث الرجل وقد جلس لآخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته ، اخرجه الترمذى * وقال ليس اسناده بالقوى وقد اضطربوا فى اسناده .

— ثانيها طهارة اللباس —

عن معاوية رضى الله عنه . انه سأل أخته أم حبيبة رضى الله عنها . زوج النبى صلى الله عليه وسلم هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى الثوب الذى كان يجامعها فيه؟ فقالت نعم ! مالم ير فيه أذى ، أخرجه ابوداود والنسائى والمراد «بالاذى» هنا الرطوبة من الجماع .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلى فى ملاحفنا ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه كان : يعرق فى الثوب وهو جنب ثم يصلى فيه ، أخرجه مالك .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى باصحابه فى نعليه اذ خلعهما فوضعهما عن يساره ! فلما رأى ذلك أصحابه ألقوا نعالهم . فلما قضى صلاته قال : ما حملكم على خلع نعالكم ؟ قالوا رأيناك خلعت فخلعنا . فقال : ان جبريل عليه السلام أتانى فاخبرنى ان فيهما قذرا ! فاذا جاء أحدكم الى الصلاة فلينظر . فان رأى فى نعليه قذرا أو قال أذى فليمسحه وليصل فيهما ، أخرجه ابوداود والمراد « بالاذى » النجاسة .

— ثالثها ستر العورة —

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله عوراتنا ما نأتى منها وما نذر ؟ قال : احفظ عورتك الا من زوجتك أو ماملكت يمينك ! قلت يارسول الله فالرجل يكون مع الرجل ؟ قال : ان استطعت أن لا يراها أحد فافعل . قلت : الرجل يكون خاليا ؟ قال : الله أحق أن يستحى منه من الناس ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ! ولا المرأة الى عورة المرأة ! ولا يفضى الرجل الى الرجل فى الثوب الواحد ! ولا تفضى المرأة الى المرأة فى الثوب الواحد ، اخرجه مسلم وأبوداود والترمذى والمراد بقوله « لا يفضى » الخ أى لا يلصق جسده بجسده .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم والتعرى فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضى الرجل الى أهله ! فاستحيوهم وأكرموهم ، أخرجه الترمذى « التعرى » التجرد من الثياب .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا زوج أحدكم أمته عبده أو أجيره فلا ينظرن الى عورتها ، أخرجه ابوداود .

وعن على رضى الله عنه . قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : ياعلى لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حى ولا ميت ، أخرجه ابوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : عد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفخذ عورة ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلى أحدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه أو قال على عاتقيه منه شئ ، اخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى فى ثوب واحد فليخالف بين طرفيه ، أخرجه البخارى وأبوداود * وعنده فليخالف بطرفيه على عاتقه .

وعنه أيضاً رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى الثوب الواحد ؟ فقال : أولكلكم ثوبان ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن عمر بن أبى سلمة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : صلى فى ثوب واحد وقد خالف بين طرفيه ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقبل الله صلاة الحائض الا بخمار ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن عبيد الله الخولانى وكان فى حجر ميمونة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم . قال : كانت ميمونة تصلى فى الدرع الواحد والخمار ليس عليها ازار ، أخرجه مالك

وعن محمد بن زيد بن قنفد عن أمه . انها سألت أم سلمة ماذا تصلى فيه المرأة من الثياب ؟ قالت : تصلى فى الخمار والدرع السابغ اذ غيب ظهور قدميها ، أخرجه مالك وأبوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خميصة لها أعلام ! فنظر الى أعلامها نظرة فقال : اذهبوا بخميصتى هذه الى أبى جهم وأتونى بأنبجانيته فانها ألهتنى آنفا عن صلاتى ، أخرجه الستة الا الترمذى * وفى رواية مالك وأبى داود . كنت أنظر اليها وأنا فى الصلاة فاخاف أن تفتننى « الانبجانيّة » كساء له خمل وقيل هو الغليظ من الصوف ومعنى « ألهتنى » شغلتنى وقوله « آنفا » أى الآن .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال : أهدىَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج من حرير فلبسه فصلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ! وقال : لا ينبغى هذا للمتقين ، أخرجه النسائى « الفروج » بالتخفيف القباء الذى له شق من خلفه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثوب وبعضه علىّ ، أخرجه ابوداود * وله عن ميمونة رضى الله عنها مثله .

— رابعها أمكنة الصلاة وما يصلى فيه —

عن أنس رضى الله عنه . أن جدته مليكة : دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام

صنعته فأكل منه ثم قال: قوموا فأصلى لكم. قال أنس: فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء! فقام عليه وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا! فصلى بنا ركعتين ثم انصرف، أخرجه الستة.

وعن ميمونة رضى الله عنها. قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا حذاءه حائض! وربما أصابنى ثوبه اذا سجد! وكان يصلى على الخمرة، أخرجه الخمسة الا الترمذى «الخمرة» هى ما يضع عليه الرجل وجهه فى سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من الثياب وقد يطلق على الكبير من نوعها.

وعن أنس رضى الله عنه. قال: كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الارض بسط ثوبه فصلى عليه، أخرجه الخمسة.

وعن البراء رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلوا فى مرابض الغنم فانها مباركة! ولا تصلوا فى عطن الابل فانها من الشياطين، أخرجه أبو داود.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما. قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى سبعة مواطن: المزبلة. والمجزرة. والمقبرة. وقارعة الطريق. وفى الحمام. ومعاطن الابل. وفوق ظهر بيت الله الحرام، أخرجه الترمذى.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، أخرجه الخمسة الا الترمذى * زاد غير أبى داود * فى رواية عن عائشة رضى الله عنها. قالت: ولولا ذلك لابرز قبره.

وعن عطاء بن يسار. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد! اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، أخرجه مالك.

وعن على رضى الله عنه. قال: نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصلى فى المقبرة وأن أصلى فى أرض بابل فانها ملعونة، أخرجه ابو داود * قال الخطابى فى اسناد هذا الحديث مقال ولا أعلم أحداً من العلماء حرم الصلاة بارض بابل. فان صح فيكون على الخصوص لعلى رضى الله عنه انذارا منه بما لقى من المحبة بالكوفة وهى من أرض بابل.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه و يومى برأسه ! وكان ابن عمر يفعله ، أخرجه الستة * زاد فى أخرى لمسلم . كان صلى الله عليه وسلم يسبح على ظهر الراحلة و يوتر عليها ! غير أنه لا يصلى عليها المكتوبة * زاد أبوداود فى أخرى . كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يتطوع استقبل القبلة بناقته ثم كبر ثم صلى حيث وجّهه ركابه « التسبيح » هاهنا صلاة النافلة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جعلت لى الارض مسجدا وطهورا ! أينما أدرك رجل من أمتى الصلاة صلى ، أخرجه النسائى .

وعن ابراهيم بن يزيد التيمى . قال : كنت أقرأ على أبى القرآن فى السدة . فاذا قرات السجدة سجد ! فقلت : يا أبت لم تسجد فى الطريق ؟ فقال انى سمعت أباذر رضى الله عنه يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع على الارض ؟ فقال المسجد الحرام . فقلت : ثم أى ؟ قال المسجد الاقصى . قلت : كم كان بينهما ؟ قال : أربعون عاما . ثم الارض لك مسجد ! فحيث ما أدركتك الصلاة فصل . فان الفضل فيه ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلوا فى بيوتكم من صلاتكم ! ولا تتخذوها قبورا ، أخرجه الخمسة * ولمسلم عن جابر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قضى أحدكم الصلاة فى المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته ! فان الله جاعل فى بيته من صلاته خيرا .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يستحب الصلاة فى الحيطان يعنى البساتين ، أخرجه الترمذى .

— خامسها ترك الكلام —

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال : كنا نتكلم فى الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين ! فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا عليه فلم يرد علينا ! فقلنا يارسول الله كنا نسلم عليك فى الصلاة فترد علينا . فقال : ان فى الصلاة شغلا ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن معاوية بن الحكم السلمى رضى الله عنه . قال : بينا أنا أصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرمانى القوم بأبصارهم فقلت واثكل أمياه ماشأنكم تنظرون الى فجعلوا يضربون بايديهم على أفخاذهم يصمتوننى . فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة بأبى هو وأمى ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فوالله ما كهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى ، ولكن قال : ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شىء من كلام الناس انما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن . فقلت يارسول الله انى حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله تعالى بالاسلام وان منا رجالا يأتون الكهان قال : فلا تأتهم قلت : ومنا رجال يتطيرون قال ذاك شىء يجدونه فى صدورهم فلا يصدهم قلت : ومنا رجال يخطون قال كان نبى من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قلت : وانه كانت لى جارية ترعى غنما قبل أحد والجوانية فاطلعت ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بنى آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة قال فعظم ذلك على قلت أفلا أعتقها ؟ قال أيتنى بها فأتيته بها فقال لها : أين الله قالت فى السماء قال من أنا قالت : أنت رسول الله؟ قال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى «الكهر» الزبر والنهر «والتطير» التشاؤم بالشىء «والخط» هو الذى يفعله المنجم فى الرمل باصابعه ويحكم عليه ويخرج به الضمير «والاسف» الغضب «والصك» الضرب واللطم .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ، ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة . قلنا يارسول الله سمعناك تقول شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك . قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى ، فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة . فلم يستأخر . ثلاث مرات ، فاردت ان آخذه

فوالله لولا دعوة أخي سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة ، أخرجه مسلم والنسائي أراد بدعوة سليمان قوله ، « رب هب لي ملكا » الآية ، ومن جملة ملكه تسخير الجن له وانقيادهم .

— سادسها ترك الافعال —

عن معيقيب رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسوية التراب حيث يسجد المصلي * وفي رواية الترمذي . عن مسح الحصى في الصلاة ، فقال ان كنت ولابد فاعلا فواحده ، أخرجه الخمسة * وفي رواية للاربعة عن أبي ذر . اذا قام أحدكم الى الصلاة فلا يمس الحصى فان الرحمة تواجهه .

وعن أبي ذر رضي الله عنه أيضا : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال الله مقبلا على العبد وهو في صلاته مالم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه ، أخرجه أبوداود والنسائي .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم . عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد ، أخرجه الشيخان والنسائي « الاختلاس » الاخذ بسرعة .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مابال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة ! فاشتد قوله في ذلك : ثم قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم ، أخرجه البخاري وأبوداود والنسائي .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يابني اياك والالتفات في الصلاة فانه هلكة فان كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة ، أخرجه الترمذي .

وعن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه . قال : ثوّب بالصبح فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب ، وكان أرسل فارسا الى الشعب من الليل يحرس ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى مسجد قباء فجاء الانصار يسلمون عليه وهو يصلى . فقلت لبلال : كيف رأيته يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلى . قال هكذا وبسط كفه وجعل بطنه أسفل وظهره الى فوق ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ، أخرجه الخمسة .

وعن عبد الله بن الشخير رضى الله عنه . قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته تنخع فدلكها بنعله اليسرى ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى *وعند أبى داود فبزق تحت قدمه اليسرى ودلك بنعله . وله فى أخرى . عن أبى بصرة[1] بزق فى ثوبه وحك بعضه ببعض « تنخع الانسان » اذا رمى نخاعته ، وهى النخامة التى تخرج من أصل الحلق .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت بصرة جئت يوما من خارج و رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى البيت والباب عليه مغلق ، فاستفتحت فتقدم وفتح لى ثم رجع القهقرى الى مصلاه و وصفت ان الباب كان فى القبلة ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوا الاسودين فى الصلاة الحية والعقرب ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : رأى النبى صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له أفلح اذا سجد نفخ . فقال يا أفلح ترب وجهك ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السدل فى الصلاة وان يغطى الرجل فاه ، أخرجه أبوداود والترمذى « السدل المنهى عنه فى الصلاة » ان يلتحف الرجل بثوبه و يدخل يديه من داخله فيركع و يسجد وهو كذلك ، وكانت اليهود تفعله ، فنهى عنه . « قوله وان يغطى الرجل فاه » يعنى التلثم بالعمامة على الفم . وكانت

---

١) بصرة بالباء والصاد المهملة وفي بعض النسخ نضره بالنون والضاد المعجمة والاول صحابى والثاني تابعي .

العرب تفعله ، فنهوا عنه في الصلاة . فان تثاءب المصلى فليغط فاه ، فقد جاء فيه حديث .

— سابعها قبلة المصلى —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة ، فاذا أراد أن يوتر أيقظنى فأوترت ، أخرجه الستة الا الترمذى * وفى أخرى للشيخين ذكر عند عائشة رضى الله عنها ، ما يقطع الصلاة فذكر الكلب والحمار والمرأة . فقالت لقد شبهتمونا بالحمر والكلاب ! والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة ، فتبدو لى الحاجة فاكره ان أجلس فأوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانسل من قبل رجليه * وفى أخرى لابى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جئت أنا وغلام من بنى عبد المطلب على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فنزل ونزلت وتركنا الحمار امام الصف فما بالاه ، وجاءت جاريتان من بنى عبد المطلب فدخلتا بين الصف فما بالا ذلك * وفى أخرى له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال اذا صلى أحدكم الى غير السترة . فانه يقطع صلاته الحمار والخنزير واليهودى والمجوسى والمرأة ويجزئ عنه اذا مروا بين يديه على قذفة بحجر * وفى أخرى . يقطع الصلاة الحائض والكلب .

وعن الفضل بن العباس رضى الله عنهما . قال : زارنا النبى صلى الله عليه وسلم فى بادية لنا ولنا كليبة وحمارة ، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر وهما بين يديه فلم يزجرا ولم يؤخرا ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن كثير بن كثير بن أبى وداعة عن بعض أهله عن جده . انه : رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى مما يلى باب بنى سهم والناس يمرون بين يديه وليس بينه وبين الكعبة سترة ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقطع الصلاة

شيء وادرأ وأما استطعتم فانما هو شيطان، أخرجه الستة الا الترمذى * وفى رواية لابى داود من استطاع ان لا يحول بينه و بين القبلة أحد فليفعل * وفى أخرى للبخارى . قال صلى الله عليه وسلم: اذا صلى أحدكم الى شيء يستره من الناس فأراد أحد ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان .

وعن بشر بن سعيد . ان زيد بن خالد: أرسله الى أبى جهيم يساله ؟ ماذا سمع من النبى صلى الله عليه وسلم فى المار بين يدى المصلى . فقال قال صلى الله عليه وسلم: لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه لكان ان يقف أربعين خيرا له من ان يمر بين يديه ، قال أبو النصر لا أدرى أربعين يوما أو شهرا أو سنة . أخرجه الستة

وعن يزيد بن نمران . قال: رأيت رجلا بتبوك مقعدا : فذكر انه مر بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو يصلى . فقال: اللهم اقطع أثره ، قال فما مشيت عليها بعد * وفى رواية . قطع صلاتنا قطع الله أثره ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصلوا خلف النيام ولا المتحلقين ولا المتحدثين ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيأ . فان لم يجد فلينصب عصى . فان لم يجد فليخطط خطا ثم لا يضره مامر امامه ، اخرجه أبو داود . وقال قالوا الخط بالطول ، وقالوا بالعرض مثل الهلال .

وعن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل، فليصل ولا يبالى مامر وراء ذلك ، أخرجه مسلم وابو داود والترمذى .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا صلى الرجل وليس بين يديه كآخرة الرحل قطع صلاته الكلب الاسود والمرأة والحمار . قيل لابى ذر مابال الاسود من الاحمر من الابيض ، قال ياابن أخى سألتنى كما سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فقال الكلب الاسود شيطان ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلى اليها والناس وراءه . وكان يفعل ذلك فى السفر فمن ثم اتخذها الامراء ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يعرض راحلته فيصلى اليها * وفى رواية . انه صلى الله عليه وسلم صلى الى بعيره ، اخرجه الستة الا النسائى ولم يرفعه مالك وأبوداود .

وعن المقداد بن الاسود رضى الله عنه . قال : مارأيت النبى صلى الله عليه وسلم صلى الى عود ولا عمود ولا شجرة الا جعله عن جانبه الايمن أو الايسر ولا يصمد له صمدا ، « الصمد » القصد للشئ والتوجه اليه .

وعن سهل بن أبى حثمة رضى الله عنه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : اذا صلى أحدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته ، أخرجهما ابوداود .

— ثامنها فى أحاديث متفرقة —

﴿ حمل الصغير ﴾

عن أبى قتادة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فاذا سجد وضعها ! واذا قام حملها ، أخرجه الستة الا الترمذى .

— من نعس فى الصلاة —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا نعس أحدكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم ! فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه ، اخرجه الستة .

— عقص الشعر —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . انه رأى : عبدالله بن الحارث يصلى و رأسه معقوص من و رائه ! فقام فجعل يحله فلما انصرف أقبل الى ابن عباس فقال : مالك ولرأسى ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما مثل هذا كمثل الذى يصلى وهو مكتوف ، اخرجه مسلم وأبوداود والنسائى « العقص » ضفر الشعر وشده وغرز طرفه فى أعلاه .

وعن أبى سعيد المقبرى . ان أبا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مر بالحسن ابن على رضى الله عنهما . وهو يصلى وقد غرز ضفر رأسه فى قفاه ! فحلها أبو رافع . فالتفت اليه مغضبا . فقال له أبو رافع : اقبل على صلاتك ولا تغضب ! فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذلك كفل الشيطان ! يعنى مقعده ، أخرجه ابوداود والترمذى .

— مدافعة الاخبثين —

عن عبدالله بن محمد بن أبى بكر . قال : كنا عند عائشة رضى الله عنها . فجئ بطعامها فقام القاسم بن محمد يصلى . فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا صلاة بحضرة طعام ولا لمن يدافعه الاخبثان ، أخرجه مسلم وأبوداود واللفظ له « الاخبثان » البول والغائط .

وعن عبدالله بن الارقم . وكان يؤم قوما فاقيمت الصلاة فاخذ بيد رجل فقدمه وقال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : اذا أقيمت الصلاة و وجد أحدكم الخلاء فليبدأ به قبل صلاته ، أخرجه الاربعة وهذا لفظ الترمذى .

— فصل فى السجدات —

﴿ سجود السهو ﴾

عن عبدالله بن مالك بن بُحَينَةَ رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قام من

اثنتين من الظهر لم يجلس بينهما . فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك ، أخرجه الستة واللفظ للشيخين .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كنت فى صلاة فشككت فى ثلاث أو أربع وأكثر ظنك على أربع تشهدت ثم سجدت سجدتين وأنت جالس قبل أن تسلم ثم تشهدت أيضا ثم تسلم ، أخرجه ابوداود وقال : وقد روى عنه ولم يرفعوه الى النبى صلى الله عليه وسلم .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا شك أحدكم فى صلاته فلم يدركم صلى ثلاثا أو أربعا . فيطرح الشك وليبن على ما استيقن ! ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم . فان كان صلى خمسا شفعن له صلاته ! وان كان صلى تماما لاربع كانتا ترغيما للشيطان ، أخرجه الستة الا البخارى « ترغيم الشيطان » الصاق أنفه بالرغام وهو التراب ذلا .

وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سهى أحدكم فى صلاته فلم يدر واحدة صلى أو اثنتين . فليبن على واحدة ، فان لم يدر اثنتين صلى أم ثلاثا فليبن على اثنتين ، فان لم يدر ثلاثا صلى أم أربعا فليبن على ثلاث ويسجد سجدتين قبل أن يسلم ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذواليدين : أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله ؟ فقال : أصدق ذواليدين ؟ فقالوا نعم . فصلى اثنتين أخريين ثم سلم ثم كبر ثم سجد سجدتين مثل سجوده أو أطول ثم رفع ، أخرجه الستة * وفى رواية صلى احدى صلاتى العشى . قال محمد : وأكثر ظنى أنها العصر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة فى مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبو بكر وعمر . فهاباه أن يكلماه وخرج سرعان الناس ورجل يدعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذااليدين فقال يارسول الله : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال : لم أنس ولم تقصر الصلاة . فقال : بلى قد نسيت ! قال صدق ذواليدين ! فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر

فسجد مثل سجوده أو أطول . ثم رفع رأسه وكبر ، «سرعان الناس» أوائلهم ومتقدموهم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم فزاد أو نقص ! فقيل : يارسول الله أحدث فى الصلاة شىء ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا صليت كذا وكذا . فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم ثم أقبل علينا بوجهه فقال : انه لو حدث فى الصلاة شىء أنبأتكم به ؟ ولكنى بشر أنسى كما تنسون . فاذا نسيت فذكرونى ! واذا شك أحدكم فى صلاته فليتحر الصواب وليبن عليه . ثم يسجد سجدتين ، اخرجه الخمسة .

وعن المغيرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قام الامام فى الركعة فذكر قبل أن يستوى قائما فليجلس . فان استوى قائما فلا يجلس وليسجد سجدتى السهو ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن مالك . انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : انى لانسى أو أنسى لاسن .

﴿ سجود التلاوة ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التى فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدنا مكانا لموضع جبهته فى غير وقت الصلاة ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن ربيعة بن عبد الله . أنه حضر عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى جاء السجدة فنزل وسجد وسجد الناس ! حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأبها ! حتى اذا جاء السجدة قال : ياأيها الناس انما نمر بالسجود . فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه ! ولم يسجد عمر رضى الله عنه ، أخرجه البخارى ومالك * وفى رواية للبخارى . ان الله لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد . اعتزل الشيطان يبكى ! يقول : ياويلتا ! أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ! وأمرت بالسجود فابيت فلى النار ، أخرجه مسلم .

وعن أبى تميمة الهجيمى . قال : كنت أقص بعد صلاة الصبح فاسجد فيها ! فنهانى ابن عمر رضى الله عنهما . وقال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم . فلم يسجدوا حتى تطلع الشمس ، أخرجه ابوداود .

— تفصيل سجود القرآن —

عن عمرو بن العاص رضى الله عنه . قال : أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة فى القرآن ! منها ثلاث فى المفصل . وفى سورة الحج سجدتان ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ليست ص من عزائم السجود ! وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ويقول : سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها شكرا ، أخرجه الخمسة الا مسلما .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه . غير أن شيخا من قريش أخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته وقال يكفينى هذا ! قال ابن مسعود : فلقد رأيته بعد قتل كافرا وهو أمية بن خلف ، أخرجه الخمسة الا الترمذى وهذا لفظ البخارى .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال : قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه . انه قرأ سورة اذا السماء انشقت فسجد بها فقلت : ياأباهريرة ألم أرك تسجد ؟ قال لو لم أر النبى صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : سجدنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك الذى خلق ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لم يسجد النبى صلى الله عليه وسلم فى شىء من المفصل منذ تحول الى المدينة ، أخرجه ابوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى سجود القرآن بالليل : سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه و بصره بحوله وقوته ، أخرجه أصحاب السنن * زاد فى رواية الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما . فقال : جاء رجل فقال يارسول الله رأيتنى الليلة وأنا نائم كانى أصلى خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودى ! فسمعتها تقول : اللهم اكتب لى بها أجراً وحط عنى بها وزراً واجعلها لى عندك ذخرا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود . قال ابن عباس : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سجدة فقال فيها مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة .

— سجود الشكر —

عن أبى بكرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه أمر بسرور أو يُسَرّ به خر ساجدا شاكرا لله تعالى ، أخرجه ابو داود والترمذى .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة فلما كنا ببعض الطريق رفع يديه فدعا الله وخر ساجدا ! ثم مكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا ففعل ذلك ثلاثا . ثم قال : انى سألت ربى وشفعت لامتى فاعطانى ثلث أمتى ! فخررت لربى ساجدا شكرا . ثم رفعت رأسى فسألت ربى لامتى . فاعطانى ثلث أمتى ! فخررت لربى ساجدا شكرا ثم رفعت رأسى فسألت ربى لامتى . فاعطانى الثلث الآخر ! فخررت لربى ساجدا شكرا ، أخرجه ابو داود .

— الباب السادس فى صلاة الجماعة وفيه خمسة فصول —

﴿ الفصل الاول فى فضلها ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الرجل فى جماعة تُضعّف على صلاته فى بيته وسوقه خمسا وعشرين ضعفا ! وذلك انه اذا توضأ

فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا تخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحطت عنه خطيئة ! فاذا صلى لم تزل الملائكة عليهم السلام تصلى عليه مادام فى مصلاه ! اللهم صلى عليه اللهم ارحمه • ولا يزال أحدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة ، أخرجه الستة الا النسائى وهذا لفظ البخارى *و فى أخرى للشيخين عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ، « الفذ » الفرد •

وعن أبى موسى رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعظم الناس أجرا فى الصلاة أبعدهم فابعدهم ممشى ! والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجرا من الذى يصلى ثم ينام ، أخرجه رزين • قلت : وهو فى صحيح البخارى والله أعلم •

وعن عثمان رضى الله عنه • قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى العشاء فى جماعة فكانما قام نصف الليل ! ومن صلى الصبح فى جماعة فكانما صلى الليل كله ، أخرجه مسلم ومالك وأبوداود والترمذى •

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه • قال : كان رجل لا أعلم أحدا أبعد منه من المسجد وكانت لا تخطئه صلاة • فقيل له : لو اشتريت حمارا فركبته فى الظلماء أو فى الرمضاء ؟ فقال ما يسرنى أن منزلى الى جنب المسجد • انى أريد أن يكتب لى ممشاى الى المسجد ورجوعى الى أهلى ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد جمع الله تعالى لك ذلك كله ، أخرجه مسلم وأبوداود •

— الفصل الثانى فى وجوبها والمحافظة عليها —

عن أبى هريرة رضى الله عنه • قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال يارسول الله انه ليس لى قائد يقودنى الى المسجد ! وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له • فرخص له ، فلما ولى دعاه صلى الله عليه وسلم فقال له : هل تسمع النداء ؟ قال نعم • قال فاجب ، أخرجه مسلم والنسائى •

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سمع المنادى فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة التى صلاها ! قيل : وما العذر ؟ قال خوف أو مرض ، أخرجه ابو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر . ولو يعلمون ما فيهما لآتوهما ولو حبْوا ! ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام . ثم آمر رجلا يصلى بالناس ثم أنطلق معى برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم ، أخرجه الستة «الحبو» المشى على الايدى والركب .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق قد علم نفاقه أو مريض . ان كان المريض ليمشى بين الرجلين حتى يأتى المسجد للصلاة ، أخرجه مسلم وأبو داود * وفى رواية . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة فى المسجد الذى يؤذن فيه * زاد أبو داود . ومامنكم من أحد الا وله مسجد فى بيته . ولو صليتم فى بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ! ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . وسئل عن رجل : يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجماعة ولا الجمعة ؟ فقال هذا من أهل النار ، أخرجه الترمذى .

وعن أم الدرداء . قالت : دخل علىّ أبو الدرداء وهو مغضب . فقلت : ما أغضبك ؟ فقال والله ما أعرف من أمر محمد صلى الله عليه وسلم شيئا الا أنهم يصلون جميعا ، أخرجه البخارى .

— الفصل الثالث فى تركها للعذر —

عن عتبان بن مالك رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله ان السيول تحول بينى و بين مسجد قومى فاحب أن تأتينى فتصلى فى مكان من بيتى أتخذه مسجدا ؟ فقال صلى الله عليه

وسلم : سنفعل . فلما أتاه قال : أين تريد ؟ فاشار الى ناحية من البيت . فقام صلى الله عليه وسلم فصففنا خلفه . فصلى بنا ركعتين ، أخرجه الثلاثة والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يأمر المؤذن فى الليلة الباردة أوذات المطر فى السفر أن يقول : ألا صلّوا فى رحالكم ، أخرجه الستة الا الترمذى .

— الفصل الرابع فى صفة الامام —

عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى . فان كانوا فى القراءة سواء فاعلمهم بالسنة . فان كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة . فان كانوا فى الهجرة سواء فاقدمهم سنا ، ولا يؤم الرجل فى سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا باذنه ، أخرجه الخمسة الا البخارى « التكرمة » موضع جلوس الرجل الخاص من فراش أوسرير .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرؤهم ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم أقرؤكم ، أخرجه أبوداود .

وعن عمرو بن سلمة . قال : أممت قومى وأنا ابن ست أوسبع سنين وكنت أكثرهم قرآنا ، أخرجه البخارى وأبوداود والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لما قدم المهاجرون فنزلوا موضعا بقباء قبل مقدم النبى صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم سالم مولى أبى حذيفة وكان أكثرهم قرآنا ، أخرجه البخارى وأبوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . انها كان يؤمها عبدها ذكوان من المصحف ، أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى ، أخرجه أبوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . ان معاذا رضى الله عنه : كان يصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة ثم يرجع الى قومه فيصلى بهم تلك الصلاة ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يقبل الله تعالى صلاتهم ! من تقدم قوما وهم له كارهون . و رجل أتى الصلاة دبارا « والدّبار » أن يأتيها بعد أن تفوته . ومن اعتبد محرره ، أخرجه أبوداود « اعتبد محرره » أى استرقه بعد أن حرره أى أعتقه .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم ! العبد الآبق حتى يرجع . وامرأة باتت و زوجها عليها ساخط . وامام قوم وهم له كارهون ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . كان معاذ بن جبل رضى الله عنه يصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم يأتى فيؤم قومه . فصلى ليلة مع النبى صلى الله عليه وسلم العشاء ثم أتى قومه فأمّهم فافتتح بسورة البقرة . فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف ! فقالوا له : أنافقت يافلان ؟ قال لا والله . ولآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاخبرنه ! فاتاه فقال يا رسول الله انّا أصحاب نواضح نعمل بالنهار . وان معاذا صلى معك العشاء ثم أتانا فاستفتح بسورة البقرة ؟ فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاذ . قال : أفتان أنت يامعاذ ! اقرأ والشمس وضحاها والضحى والليل اذا يغشى وسبح اسم ربك الاعلى ، أخرجه الخمسة الا الترمذى « الناضح » البعير الذى يستقى عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا صلى أحدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والمريض وذا الحاجة ! واذا صلى لنفسه فليطل ماشاء ، أخرجه الستة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لادخل فى

الصلاة وأنا أريد أن أطيلها . فاسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي لما أعلم من وجد أمه من بكائه ، أخرجه الخمسة الا أباداود « الوجد » الحزن .

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في الركعة الاولى من الظهر حتى لا يسمع وقع قدم ، أخرجه أبو داود * وله في أخرى عن سالم بن أبي النضر كان حين تقام الصلاة في المسجد اذا رآهم قليلا جلس واذا رآهم جماعة صلى .

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلي الامام في موضعه الذي صلى فيه المكتوبة حتى يتحول ، أخرجه أبو داود * وله في أخرى عن أبي هريرة . أيعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر عن يمينه أو عن شماله .

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم يمكث في مكانه يسيرا فنرى والله أعلم أن مكثه لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال ، أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي .

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث لا يحل لاحد أن يفعلهن . لا يؤم الرجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم . ولا ينظر في قعر بيت قبل أن يستأذن فان فعل فقد خانهم . ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف ، أخرجه أبو داود والترمذي « الحقن » الحاقن وهو الذي يدافع بوله .

﴿ الفصل الخامس في أحكام المأموم وترتيب الصفوف ﴾

(وشرائط الاقتداء وآداب المأموم)

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة ! يقول : استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ! ليلني منكم أولو الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . قال أبو مسعود : فأنتم اليوم أشد اختلافا ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليلني منكم

أولو الاحلام والنهى . ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم ، واياكم وهيشات الاسواق ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى « النهى » العقول والالباب « وهيشات الاسواق » الاختلاط وكثرة اللغط .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم فقمت عن يساره فاخذ بذؤابتى فجعلنى عن يمينه ، أخرجه الستة .

وعن علقمة والاسود . انهما قالا : استاذنا على ابن مسعود رضى الله عنه . فاذن لنا ثم قام فصلى بينى و بينه ثم قال هكذا : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير صفوف الرجال أولها ! وشرها آخرها . وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم ! أو قال وجوهكم ، أخرجه الخمسة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسددوا الخلل [1] ولينوا بايدى اخوانكم ولا تذروا فرجات الشيطان ! ومن وصل صفا وصله الله ! ومن قطعه قطعه الله ، أخرجه أبوداود بطوله . والنسائى من قوله من وصل الى آخره « فرجات الشيطان » هى الخلل التى تكون بين المصلين فى الصفوف .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خياركم ألينكم مناكب فى الصلاة ، أخرجه أبوداود .

وعن وابصة بن معبد رضى الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا

---

١) فى نسخة وسدوا الخلل (والخلل بفتح الخاء المعجمة واللام ما يكون بين الاثنين)

يصلي خلف الصف وحده فامره باعادة الصلاة ، أخرجه أبوداود والترمذي .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه تأخرا فقال تقدموا فائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله .

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تصفون كما تصف الملائكة عليهم السلام عند ربهم تعالى ! قلنا : وكيف تصف الملائكة ؟ قال يتمون الصفوف المقدمة و يتراصّون في الصف ، أخرجهما مسلم وأبوداود والنسائي « التراصّ » الاجتماع والانتظام . قال الله تعالى : « كأنهم بنيان مرصوص » أي متصل بعضه ببعض .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو تعلمون ما في الصف الاول لكانت قرعة ، أخرجه مسلم .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا . واذا ركع فاركعوا . واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد . واذا صلى قائما فصلوا قياما . واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا ، أخرجه الخمسة الا الترمذي .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار ! أو صورته صورة حمار ، أخرجه الخمسة .

وعنه رضي الله عنه . قال : الذي يرفع رأسه و يخفضه قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان ، أخرجه مالك .

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم . فاذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن منا أحد ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض ، أخرجه الخمسة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدرك ركعة من الصلاة مع الامام فقد أدرك الصلاة كلها ، أخرجه الثلاثة وأبوداود * وفي أخرى

لابى داود . اذا جئتم الى الصلاة ونحن سجود فاسجدوها ولا تعدّوها شيئا ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة . ولفظ مالك . من أدرك الركعة فقد أدرك السجدة . ومن فاته قراءة أم القرآن فقد فاته خير كثير ،

وعن على ومعاذ رضى الله عنهما . قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أتى أحدكم والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام ، أخرجه الترمذى .

وعن همام بن الحارث . ان حذيفة رضى الله عنه : أم الناس بالمدائن على دكان فاخذ أبو مسعود بقميصه فجذبه فلما فرغ من صلاته قال : ألم تعلم أنهم كانوا ينهون عن ذلك ؟ قال : تذكرت حين جذبتنى ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى حازم بن دينار . أن نفراً جاؤا الى سهل بن سعد يتمارون فى المنبر من أى عود هو ؟ فقال : أما والله انى لاعرف من أى عود هو ومن عمله وأى يوم جلس عليه . أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة من الانصار أن مُرى غلامك النجار يعمل لى أعوادا أكلم الناس عليها . فعمل هذه الثلاث الدرجات ثم أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توضع هذا الموضع فهى من طرفاء الغابة . فقام عليه صلى الله عليه وسلم فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر . ثم ركع فنزل القهقرى حتى سجد فى أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من صلاته . ثم أقبل على الناس فقال : انما صنعت هذا لتأتموا بى ولتعلموا صلاتى ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فى حجرته وجدار الحجرة قصير . فرأى الناس شخص النبى صلى الله عليه وسلم ! فقام أناس يصلون بصلاته فاصبحوا فتحدثوا . فقام الثانية وقاموا فصنعوا ذلك ثلاثا ! فلما كان بعد ذلك جلس فلم يخرج فلما أصبح ذكروا له ذلك ؟ فقال : إنى خفت أن تكتب عليكم صلاة الليل ، أخرجه البخارى وأبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ! ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا . وما

فاتكم فأتموا ، أخرجه الستة .

وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنساء من كانت منكن تؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رءوسهم ! كراهة أن يرين عورات الرجال ، أخرجه أبوداود .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى بعض الصلوات التى يجهر فيها التبست عليه القراءة ! فلما انصرف قال : هل تقرءون اذا جهرت ؟ فقال بعض القوم انا لنفعل ذلك . قال فلا تفعلوا ! انا أقول مالى أنازع القرآن فلا تقرؤا بشىء اذا جهرت الا بأم القرآن ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الاعلى . فلما انصرف قال أيكم القارىء ؟ قال الرجل أنا . قال : قد ظننت أن بعضكم خالجنيها ، أخرجه مسلم وأبوداد والنسائى .

وعن المسور بن يزيد المالكى . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الصلاة فترك شيئاً لم يقرأه ! فقال له رجل يارسول الله تركت آية كذا وكذا . قال : فهلا أذكرتنيها * زاد فى رواية . كنت أرى انها نسخت ،

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يفتح على الامام فى الصلاة ، أخرجهما أبوداود .

وعن بشر بن محجن عن أبيه . انه كان فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأذّن بالصلاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ورجع ومحجن فى مجلسه ! فقال مامنعك أن تصلى مع الناس ! ألست برجل مسلم ؟ قال بلى ولكنى كنت قد صليت مع أهلى . فقال له : اذا جئت الى المسجد وأقيمت الصلاة فصل مع الناس وان كنت قد صليت ، أخرجه مالك والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . وسأله رجل فقال : انى أصلى فى بيتى ثم أدرك الصلاة مع الامام أفأصلى معه ؟ فقال نعم . قال الرجل فأيتهما أجعل صلاتى ؟ فقال : أوذلك اليك

انما ذلك الى الله يجعل أيتهما شاء ، أخرجه مالك .

وعن سليمان مولى ميمونة عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصلوا صلاة فى يوم مرتين ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول : من صلى المغرب والصبح ثم أدركهما مع الامام فلا يعدلهما ، أخرجه مالك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن ربيعة بن أبى عبد الرحمن . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدأ بالمكتوبة ولم يصل قبلها شيئاً ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قضى الامام الصلاة وتشهد فاحدث قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته وصلاة من خلفه ممن أتم الصلاة ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يصلون لكم فان أصابوا فلكم . وان أخطأوا فلكم وعليهم ، أخرجه البخارى .

— الباب السابع في صلاة الجمعة وفيه خمسه فصول —

﴿ الفصل الاول فى فضلها و وجوبها وأحكامها ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح الى الجمعة فكانما قرب بدنة ! ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ! ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ! ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ! ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة ! فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر ، أخرجه الستة * وفى رواية . اذا كان

يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول . فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر .

وعن أوس بن أوس الثقفى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من غسل واغتسل و بكر وابتكر ومشى و لم يركب ودنى من الامام و لم يلغ واستمع . كان له بكل خطوة أجر عمل سنة صيامها وقيامها ، أخرجه أصحاب السنن . وقال أبوداود : سئل مكحول عن « غسل واغتسل » ؟ فقال : غسل رأسه وجسده . وكذلك قال سعيد بن عبد العزيز : قوله « غسل » أى جامع امرأته فاحوجها الى الغسل وذلك يكون أغض لطرفه اذا خرج الى الجمعة واغتسل هو بعد الجماع . وقيل « غسل » أسبغ الوضوء وأكمله ثم اغتسل بعده للجمعة « و بكر » أى الى الصلاة فى أول وقتها « وابتكر » أدرك أول الخطبة .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يحضر الجمعة ثلاثة نفر . فرجل حضرها يلغو فذلك حظه منها ! و رجل حضرها يدعو فهو رجل دعا الله ان شاء أعطاه وان شاء منعه ! و رجل حضرها بانصات وسكوت و لم يتخط رقبة مسلم و لم يؤذ أحدا فهى كفارة له الى الجمعة التى تليها و زيادة ثلاثة أيام . وذلك ان الله تعالى يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » .

وعن على رضى الله عنه . قال وهو على المنبر فى الكوفة يخطب : اذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها الى الاسواق فيرمون الناس بالترابيث أوقال بالربائث و يثبطونهم عن الجمعة ! وتغدو الملائكة عليهم السلام فيجلسون على أبواب المسجد يكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى يخرج الامام . فاذا جلس الرجل مجلسا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فانصت و لم يلغ كان له كفلان من الاجر . فان نأى حيث لا يسمع فانصت و لم يلغ كان له كفل من الاجر . فان جلس مجلسا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغا و لم ينصت كان عليه كفلان من و ز ر . فان جلس مجلسا لا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغا و لم ينصت كان عليه كفل من و ز ر . ومن قال لصاحبه يوم الجمعة أنصت فقد لغا . ومن لغا فلا جمعة له ، ثم قال فى آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ذلك ، أخرجهما أبوداود «الترابيث أو الربائث» جمع ربيثة وهي ما يحبس الانسان عن مهامه ويشغله عنها ويثبطه قال الخطابي « والترابيث » ليس بشيء وقوله « يرمون » انما هو فيربثون الناس . كذا رويناه في غير هذا الحديث « والكفل » النصيب وقيل الضعف « والوزر » الاثم المثقل للظهر .

وعن طارق بن شهاب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا على أربعة عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض ، أخرجه أبوداود . وقال : طارق قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يُعَدُّ من أصحابه ولم يسمع منه شيئاً .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : الجمعة على من سمع النداء ، أخرجه أبوداود .

وعن حفصة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على كل محتلم رواح الى الجمعة وعلى من راح الى الجمعة الغسل ، أخرجه أبوداود والنسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجمعة على كل من آواه الليل الى أهله ، أخرجه الترمذي وضعفه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدرك ركعة من الجمعة أو غيرها فقد تمت صلاته ،

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فقد أدرك ، أخرجهما النسائي .

وعن رجل من أهل قباء عن أبيه وكانت له صحبة . قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم : أن نشهد الجمعة من قباء ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي الجعد الضمري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله تعالى على قلبه ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك

الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار ! فان لم يجد فبنصف دينار ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن أبى المليح عن أبيه واسمه عمير بن عامر الهذلى رضى الله عنه . انه : شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية يوم جمعة وقد أصابهم مطر لم يبل أسفل نعالهم فأمرهم أن يصلوا فى رحالهم ، أخرجه أبو داود .

— الفصل الثانى فى الوقت والنداء —

عن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الجمعة حين تميل الشمس ، أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى * وفى أخرى للبخارى . كان صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يعنى الجمعة .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القائلة ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وفى أخرى . ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة * وفى أخرى للخمسة الا الترمذى عن سلمة بن الاكوع . ثم ننصرف من الجمعة وليس للحيطان ظل نستظل به .

وعن السائب بن يزيد رضى الله عنه . قال : كان النداء يوم الجمعة أوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما . فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء . فثبت الامر على ذلك ، أخرجه الخمسة الا مسلما .

— الفصل الثالث فى الخطبة وما يتعلق بها —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس اذا صعد على المنبر حتى يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب . ثم يجلس فلا يتكلم . ثم يقوم فيخطب ، أخرجه الخمسة * وهذا لفظ أبى داود * وللنسائى . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الخطبتين قائما وكان يفصل بينهما بجلوس * ولمسلم والنسائى عن كعب بن عجرة . انه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا . فقال انظروا الى

هذا الخبيث يخطب قاعدا والله تعالى يقول : « واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما » .

وعن عمارة بن رؤيبة . انه رأى بشر بن مروان يخطب على المنبر رافعا يديه ! فقال : قبح الله تينك اليدين القصيرتين لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بأصبعه المسبحة ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش ! يقول : صبّحكم ومسّاكم ويقول : بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى . ويقول : أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ! وشر الامور محدثاتها ! وكل بدعة ضلالة . ثم يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه : فمن ترك مالا فلاهله . ومن ترك دينا أو ضياعا فالىّ وعلىّ ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد قال : الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدى الساعة . من يطع الله ورسوله فقد رشد . ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئاً ، أخرجه أبو داود * وزاد فى رواية . اذا تشهد يوم الجمعة وساق الحديث .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصدا وخطبته قصدا ، أخرجه الخمسة الا البخارى « القصد » العدل والسواء .

وعن أبى وائل . قال : خطبنا عمار فاوجز وأبلغ . فلما نزل قلنا : ياأبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت . فلو كنت تنفست ! فقال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مَئِنَّة من فقهه ! فاقصروا الخطبة وأطيلوا الصلاة ، أخرجه مسلم وأبو داود « تنفس الرجل » فى قوله أى أطال « مَئِنَّة » بفتح الميم وكسر

الياء مهموزة ونون مشددة أى علامة من فقه الرجل .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذماء ، أخرجه أبوداود والترمذى * و فى أخرى لابى داود كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله تعالى فهو أجذم ! ومعنى « أجذم » أى مقطوع .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحضروا الذكر وادنوا من الامام . فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر فى الجنة وان دخلها ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى رفاعة العدوى رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب . فقلت : يارسول الله رجل غريب يسأل عن دينه لا يدرى ما دينه ؟ فاقبل علىّ وترك خطبته حتى انتهى الىّ ! فاتى بكرسى من خشب قوائمه حديد فقعد عليه وجعل يكلمنى مما علمه الله تعالى ثم أتى الخطبة فاتم آخرها ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن عثمان رضى الله عنه . أنه كان يقول فى خطبته : اسمعوا وأنصتوا فان للمنصت الذى لا يسمع من الحظ مثل ما للمنصت السامع ، أخرجه مالك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت ، أخرجه الستة .

— الفصل الرابع فى القراءة فى الصلاة والخطبة —

عن عبيد الله بن أبى رافع . قال : استخلف مروان أبا هريرة على المدينة فصلى أبو هريرة الجمعة وقرأ بعد الحمد سورة الجمعة فى الاولى . واذا جاءك المنافقون فى الثانية . وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية ، أخرجه أبوداود والنسائى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الفجر يوم

الجمعة ألم تنزيل فى الاولى وفى الثانية هل أتى . وفى صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن أم هشام بنت حارثة بن النعمان . قالت : ما أخذت ق والقرآن المجيد الامن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يقرأها على المنبر فى كل جمعة ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

وعن يعلى بن أمية رضى الله عنه . قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم : يقرأ على المنبر « ونادوا يامالك » ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

— الفصل الخامس فى آداب الدخول فى الجامع والجلوس فيه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يصلى أحدكم بظهر الحرة خير له من أن يقعد حتى اذا قام الامام يخطب تخطى رقاب الناس يوم الجمعة أخرجه مالك * وللترمذى عن معاذ بن أنس مرفوعا . من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ! ولكن يقول : افسحوا ، أخرجه مسلم .

وعن نافع . قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ويجلس فيه ! قيل لنافع فى الجمعة ؟ قال فى الجمعة وغيرها ، أخرجه الشيخان .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن شداد بن أوس رضى الله عنه . قال : شهدت مع معاوية بيت المقدس فجمع بنا . فنظرت فاذا جلّ من فى المسجد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم محتبون والامام يخطب ، أخرجه أبو داود .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة ، أخرجه رزين .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : لما استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر قال : اجلسوا . فسمع ذلك ابن مسعود وهو بباب المسجد فجلس فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : تعالَ يا عبد الله بن مسعود ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا نعس أحدكم يوم الجمعة فليتحول من مجلسه ذلك ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ان أول جمعة جمعت بعد جمعة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد عبد القيس بِجُوَاثا من البحرين ، أخرجه البخارى وأبو داود .

— الباب الثامن فى صلاة المسافر وفيه ثلاثة فصول —

﴿ الفصل الاول فى القصر ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : صلينا الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعا وخرج يريد مكة فصلى بذى الحُلَيفة العصر ركعتين ، أخرجه الخمسة .

وعنه رضى الله عنه . وقد سئل : عن قصر الصلاة ؟ فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ — شك شعبة — صلى ركعتين ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن مالك . انه بلغه : ان ابن عباس رضى الله عنهما كان يقصر الصلاة فى مثل ما بين مكة والطائف . وفى مثل ما بين مكة وعسفان . وفى مثل ما بين مكة وجُدة ، قال مالك : وذلك أربعة برد « البرد » جمع بريد والبريد اثنا عشر ميلا وقيل ستة أميال .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة لا يخاف الا رب العالمين ! فصلى ركعتين ركعتين ، أخرجه الترمذى وصححه والنسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة

الى مكة . فكان يصلى ركعتين . ركعتين حتى رجعنا الى المدينة . قيل له: أقمتم بمكة شيئاً ؟ قال أقمنا بها عشرا ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أقام النبى صلى الله عليه وسلم تسع عشرة يقصر الصلاة . وكنا اذا سافرنا فاقمنا تسع عشرة قصرنا وان زدنا أتممنا ، أخرجه الخمسة الا مسلما * و فى أخرى لابى داود . سبع عشرة * و فى أخرى للنسائى . أقام بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : شهدت عام الفتح مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فاقام بمكة ثمانى عشرة ليلة لا يصلى الا ركعتين . و يقول : ياأهل البلد صلوا أربعا فانا سَفْر ، أخرجه أبوداود «السَّفْر» القوم المسافرون .

وعن جابر رضى الله عنه . قال: أقام النبى صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة ، أخرجه أبوداود .

وعن حارثة بن وهب رضى الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كنا قط وآمنه بمنى ركعتين ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وأبو بكر بعده . وعمر بعد أبى بكر . وعثمان صدرا من خلافته رضى الله عنهم . ثم ان عثمان صلى بعدُ أربعا . فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى أربعا واذا صلى وحده صلى ركعتين ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن عثمان رضى الله عنه . انه لما اتخذ الاموال بالطائف وأراد أن يقيم بها صلى بمنى أربعا ثم أخذ به الأئمة بعد ، أخرجه أبوداود * و فى رواية . انما صلى أربعا لاجل الاعراب لانهم كثروا عامئذ فصلى بالناس أربعا ليعلمهم ان الصلاة أربعا * و فى أخرى . انه أجمع على الاقامة بعد الحج * وله عن ابن مسعود . انه صلى أربعا . فقيل له : عِبت على عثمان ثم صليت أربعا ؟ فقال : الخلاف شر « الاجماع » العزم والنية على الشئ .

وعن عمر رضى الله عنه . انه صلى بالناس بمكة ركعتين فلما انصرف قال : ياأهل مكة

أتموا صلاتكم فانا قوم سفر ، أخرجه مالك .

— الفصل الثانى فى الجمع بين الصلاتين —

عن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر الى وقت العصر ثم ينزل فيجمع بينهما . وان زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلاهما ثم ارتحل * وفى رواية . اذا كان عجل عليه السير يؤخر الظهر الى وقت العصر ويجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاتى الظهر والعصر اذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء ، أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : صلى النبى صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا كل واحدة منهما باقامة ولم يسبح بينهما ولا على أثر واحدة منهما ، أخرجه الستة .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة . وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن جعفر بن محمد . قال : صلى النبى صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر باذان واحد واقامتين بعرفة ولم يسبح بينهما . وصلى المغرب والعشاء بجمع باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر ، أخرجه الترمذى وضعفه .

وعنه رضى الله عنه . قال : صلى النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء . قال أبو أيوب : لعله فى ليلة مطيرة ؟ قال عسى ، أخرجه

الستة * وزاد فى رواية الشيخين . قيل للراوى عن ابن عباس : أظنه أخر الظهر وعجل العصر . وأخر المغرب وعجل العشاء . قال : وأنا أظن ذلك * وفى أخرى لمسلم . صلى الظهر والعصر جميعا . والمغرب والعشاء جميعا من غير خوف ولا سفر . وقال مالك : أرى ذلك فى المطر .

– الفصل الثالث فى صلاة النوافل فى السفر –

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال صحبت النبى صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح فى السفر . وقال الله تعالى «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة» وقال ابن عمر : لو كنت مسبحا لأتممت صلاتى ، أخرجه الستة .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : صحبت النبى صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفرا فما رأيته ترك ركعتين اذا زاغت الشمس قبل الظهر ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن نافع . قال: كان ابن عمر يرى ولده عبد الله يتنفل فى السفر فلا ينكر عليه ، أخرجه مالك .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : اعتمرت مع النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة حتى اذا قدمت مكة قلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ! قصرت وأتممت وأفطرت وصمت؟ قال : أحسنت يا عائشة وما عاب علىّ ، أخرجه النسائى .

– باب صلاة الخوف –

عن سهل بن أبى حثمة رضى الله عنه . قال : صلى النبى صلى الله عليه وسلم بأصحابه فى الخوف ! فصفهم خلفه صفين فصلى بالذين يلونه ركعة . ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدموا وتأخر الذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم ، أخرجه الستة * وفى أخرى لمالك . صلاة الخوف أن يقوم الامام ومعه طائفة من أصحابه وطائفة مواجهة العدو . فيركع الامام ركعة ويسجد بالذين معه . ثم يقوم فاذا استوى قائما ثبت وأتموا لأنفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون وينصرفون والامام قائم

فيكونون وجاه العدو ثم يصلى (١) الآخرون الذين لم يصلوا فيكبرون وراء الامام فيركع بهم و يسجد ثم يسلم فيقومون فيركعون لا نفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبى صلى الله عليه وسلم . فجاء رجل من المشركين وسيف النبى صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه ! فقال : تخافنى ؟ فقال لا . قال : فمن يمنعك منى ؟ قال الله ؟ فتهدده أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين . فكان للنبى صلى الله عليه وسلم أربع وللقوم ركعتان ، أخرجه الشيخان والنسائى « اخترط السيف » اذا استله من غمده .

وعن أبى عياش الزرقى رضى الله عنه . قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد ، فصلينا الظهر . فقال المشركون : لقد أصبنا غفلة لو كنا حملنا عليهم وهم فى الصلاة . فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر . فلما حضرت الصلاة قام صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة والمشركون أمامه ! فصف خلفه صف وصف بعد ذلك الصف صف آخر . فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا . وسجد وسجد معه الصف الذى يليه . ثم قام الآخرون يحرسونهم فلما صلى هؤلاء السجدتين وقاموا اسجد الآخرون الذين كانوا خلفهم . ثم تأخر الصف الذى يليه الى مقام الآخرين وتقدم الصف الآخر الى مقام الصف الاول . ثم ركع وركعوا جميعا . ثم سجد وسجد معه الصف الذى يليه . ثم قام الآخرون يحرسونهم ! فلما جلس صلى الله عليه وسلم والصف الذى يليه سجد الآخرون ثم جلسوا جميعاً فسلم بهم جميعا ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف باحدى الطائفتين ركعة واحدة والطائفة الاخرى مواجهة العدو . ثم انصرفوا وقاموا فى مقام أصحابهم مقبلين على العدو وجاء أولئك فصلى بهم ركعة . ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء

---

١) فى نسخة ثم يقبل الآخرون .

ركعة ، أخرجه الستة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ضَجْنَان وعسفان . فقال المشركون : لهؤلاء صلاة هى أحب اليهم من آبائهم وأمهاتهم وهى العصر فاجمعوا أمركم فميلوا عليهم ميلة واحدة . وان جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلى بهم وتقوم طائفة أخرى وراءهم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فتكون لهم ركعة وللنبى صلى الله عليه وسلم ركعتان ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ لغير الترمذى .

وعن عبد الله بن أُنيس رضى الله عنه . قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو خالد بن سفيان الهذلى أن أقتله . وكان نحو عُرَنة وعرفات فرأيته وحضرت صلاة العصر . فقلت : انى لاخاف أن يكون بينى و بينه ما يؤخر الصلاة فانطلقت نحوه أمشى وأنا أصلى أومى إيماءً فلما دنوت منه . قال : من أنت ؟ قلت رجل من العرب بلغنى أنك تجمع لهذا الرجل فجئتك فى ذلك . فقال : انى لفى ذلك ! فمشيت معه ساعة حتى اذا أمكننى علوته بالسيف حتى برد ، أخرجه أبو داود .

﴿ القسم الثانى من كتاب الصلاة فى النوافل وفيه بابان ﴾

﴿ الباب الاول فى النوافل المقرونة بالاوقات وفيه ستة فصول ﴾

— الفصل الاول فى رواتب الفرائض الخمس والجمعة —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر و ركعتين بعدها . و ركعتين بعد الجمعة . و ركعتين بعد المغرب . و ركعتين بعد العشاء . فاما المغرب والعشاء ففى بيته ، أخرجه الستة .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم : من ثابر على ثنتى عشرة

ركعة من السنة بنى الله له بيتا فى الجنة : أربع ركعات قبل الظهر و ركعتين بعدها . و ركعتين بعد المغرب . وركعتين بعد العشاء . و ركعتين قبل الفجر ، أخرجه الترمذى والنسائى « المثابرة » المواظبة .

وعنها رضى الله عنها . قالت : صلاتان لم يتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا ولا علانية فى سفر ولا حضر . ركعتان قبل الصبح . وركعتان بعد العصر ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى أثر كل صلاة مكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر ، أخرجه أبوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم على شىء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتى الفجر ، أخرجه الخمسة * وفى رواية لابى داود عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : لاتدعوهما ولو طردتكم الخيل * وفى أخرى للنسائى . ركعتان قبل الفجر خير من الدنيا جميعا .

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح ، أخرجه الستة الا الترمذى * وفى أخرى كان يخففهما حتى أقول : هل قرأ فيهما بأم القرآن * وفى أخرى للنسائى . كان اذا سكت المؤذن بالاذان الاول من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر ثم يضطجع على شقه الايمن .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ فى ركعتى الفجر فى الاولى منهما « قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا » الآية . وفى الثانية بالتى فى آل عمران . « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم » الآية أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا

ما يقرأ في ركعتي الفجر في الاولى منهما « قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا » الآية وبهذه الآية « ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ، أخرجه أبوداود .

وعنه رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قرأ في ركعتي الفجر « قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد » أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى * وللترمذى عن ابن مسعود . قال : رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا وكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر « قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد » * وللنسائى . رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر « قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد » .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتى الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن محمد بن ابراهيم عن جده قيس . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقيمت الصلاة فصليت معه الصبح . ثم انصرف فوجدني أصلي ! فقال مهلا يا قيس . أصلاتان معا ؟ فقلت : انى لم أكن ركعت ركعتى الصبح . قال : فلا إذا ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عبد الله بن مالك بن بحينة . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين . قال له : آلصبح أربعا آلصبح أربعا ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه . قال : دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة . فصلى ركعتين في جانب المسجد . ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما انصرف قال يا فلان : باى الصلاتين اعتددت بصلاتك وحدك أم

بصلاتك معنا ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى .

وعن أبى سلمة . قال : سمع قوم الاقامة فقاموا يصلون . فخرج عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أصلاتان معا ! أصلاتان معا ! وذلك فى صلاة الصبح ، أخرجه مالك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يصل ركعتى الفجر فليصليهما بعدما تطلع الشمس ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه فاتته ركعتا الفجر فقضاهما بعد أن طلعت الشمس ، أخرجه مالك بلاغا .

— راتبة الظهر —

عن على رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين ، أخرجه الترمذى * وله فى اخرى عن عائشة رضى الله عنها . قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يصل أربعا قبل الظهر صلاها بعدها .

وعن أم حبيبة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى قبل الظهر أربعا وبعدها أربعا حرمه الله على النار ، أخرجه أصحاب السنن * وفى رواية من حافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار .

وعن أبى أيوب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء ، أخرجه أبوداود .

وعن عبد الله بن السائب . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى أربع ركعات بعد أن تزول الشمس قبل الظهر . ويقول انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ! وأحب أن يصعد لى فيها عمل صالح ، أخرجه الترمذى .

وعن عمر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن فى السحر ! ومامن شىء إلا يسبح الله تعالى تلك الساعة ! ثم قرأ « يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون » : أخرجه الترمذى

« التفيؤ » التحول من جهة الى أخرى .

— راتبة العصر —

عن على رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قبل العصر ركعتين ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قبل العصر أربعا يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى فى يومى بعد العصر الا صلى ركعتين * وفى رواية . ماترك ركعتين بعد العصر عندى قط ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : انما صلى النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر لانه اشتغل بقسمة مال أتاه عن الركعتين اللتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ! ثم لم يَعُد لهما ، أخرجه الترمذى .

وعن المختار بن فُلْفُل . قال : سألت أنسا رضى الله عنه . عن التطوع بعد العصر ؟ فقال : كان عمر رضى الله عنه يضرب الايدى على صلاة بعد العصر . وكنا نصلى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب . وكان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا ، أخرجه مسلم .

— راتبة المغرب —

عن أنس رضى الله عنه . قال : كان اذا أذن المؤذن لصلاة المغرب قام ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يبتدرون السوارى حتى يخرج النبى صلى الله عليه وسلم وهم كذلك

يصلون ركعتين قبل المغرب ، أخرجه الشيخان والنسائى * وزاد مسلم . حتى أن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما .

وعن عبد الله بن مُغَفَّل المزنى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلوا قبل المغرب ركعتين . ثم قال : صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء خشية أن يتخذها الناس سنة ، أخرجه أبوداود بهذا اللفظ * وفى أخرى للشيخين . قال : صلوا قبل صلاة المغرب . ثم قال فى الثالثة : لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد المغرب فى بيته ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه . قال : صلى النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد بنى عبد الاشهل المغرب . فلما قضوا صلاتهم رآهم يسبحون بعدها ! فقال : هذه صلاة البيوت ، أخرجه أبوداود والنسائى * وعنده عليكم بهذه الصلاة فى البيوت .

وعن مكحول يرفعه . من صلى بعد المغرب قبل أن يتكلم ركعتين * وفى رواية أربعا رفعت صلاته فى عليين .

وعن حذيفة رضى الله عنه . نحوه * وزاد وكان يقول : عجلوا الركعتين بعد المغرب فانهما يرفعان مع المكتوبة ، أخرجهما رزين .

— راتبة العشاء —

عن شريح بن هانئ . قال : سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : ما صلى العشاء قط فدخل على الا صلى أربع ركعات أو ست ركعات . ولقد مطرنا مرة من الليل فطرحنا له نطعا فكأنى أنظر الى نقب فيه ينبع منه الماء وما رأيته متقيا الارض بشىء من ثيابه قط ، أخرجه أبوداود .

— راتبة الجمعة —

عن جابر رضى الله عنه . قال : دخل رجل والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له

صلى الله عليه وسلم صليت ؟ قال لا . قال فصل ركعتين * وفى رواية . قم فاركع ركعتين ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا * وفى رواية . فان عجل بك شىء فصل ركعتين فى المسجد وركعتين اذا رجعت ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما . رأى رجلا يصلى ركعتين يوم الجمعة فى مقامه فدفعه وقال : أتصلى الجمعة أربعا ! وكان يصلى يوم الجمعة ركعتين فى بيته ويقول : هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الخمسة واللفظ لابى داود .

وعن عطاء . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا صلى الجمعة بمكة تقدم فصلى ركعتين ثم يتقدم فيصلى أربعا . فاذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته . فصلى ركعتين ولم يصل فى المسجد . فقيل له : كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعله ، أخرجه أبوداود والترمذى .

— الفصل الثانى فى صلاة الوتر —

عن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوتر حق ! فمن لم يوتر فليس منا ! قالها ثلاثا ، أخرجه أبوداود .

وعن على رضى الله عنه . قال : الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله تعالى وتر يحب الوتر ! فاوتروا ياأهل القرآن ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن مُحَيْرِيز . ان رجلا من بنى كنانة يدعى المخدجى سمع رجلا بالشام يكنى أبامحمد يقول : الوتر واجب ، قال الكنانى : فسألت عبادة بن الصامت رضى الله عنه ؟ فقال كذب أبومحمد . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خمس صلوات كتبهن الله على العباد . فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئاً استخفا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ! ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة ،

أخرجه الاربعة الا الترمذى « أبو محمد » هذا من الانصار له صحبة وقول عبادة « كذب أبو محمد » أى أخطأ ولا يجوز أن يكذب فى شىء من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * ولمالك عن ابن مسعود . اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا .

وعن أبى أيوب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوتر حق على كل مسلم . فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ! ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ! ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل ، أخرجه أبو داود وهذا لفظه والنسائى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة . فلما كبر وضعف أوتر بسبع ، أخرجه الترمذى والنسائى * وزاد الترمذى فقال : وقال اسحق بن ابراهيم : معنى ماروى انه كان يوتر بثلاث عشرة . انه كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر . فنسبت صلاة الليل الى الوتر .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوتر ركعة من آخر الليل ، أخرجه الستة الا أبا داود وهذا لفظ مسلم * وفى رواية للبخارى ، صلاة الليل مثنى مثنى . فاذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة توتر لك ما قد صليت .

وعن عبد العزيز بن جريج . قال : سألنا عائشة رضى الله عنها . بأى شىء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كان يقرأ فى الاولى بسبح اسم ربك الاعلى . وفى الثانية بقل يا أيها الكافرون . وفى الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن خارجة بن حذافة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمدكم الله بصلاة هى خير لكم من حمر النعم وهى الوتر ! فجعلها الله لكم فيما بين العشاء الآخرة الى طلوع الفجر ، أخرجه أبو داود والترمذى « حمر النعم » خيار الابل وأغلاها قيمة .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه

وسلم من أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره الى السحر ، أخرجه الخمسة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ثم ليرقد . ومن طمع أن يقوم آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة محضورة ! وذلك أفضل ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه : متى توتر ؟ فقال : من أول الليل . وقال لعمر رضى الله عنه : متى توتر ؟ فقال : آخر الليل . فقال لابى بكر : اخذ هذا بالحذر واخذ هذا يعنى عمر بالقوة ، أخرجه مالك وأبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نام عن وتره أو نسيه فليصل اذا ذكر أو استيقظ ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أبى جمرة [1] . قال : سألت عائذ بن عمرو وكان من أصحاب الشجرة رضى الله عنه . هل ينقض الوتر ؟ قال اذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره ، أخرجه البخارى *

وزاد رزين رحمه الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا وتران فى ليلة .

وعن نافع . قال : كنت مع ابن عمر رضى الله عنهما بمكة والسماء مغيمة . فخشى الصبح فاوتر بواحدة ! ثم انكشف الغيم فرأى أن عليه ليلا فشفع بواحدة ثم صلى ركعتين ركعتين فلما خشى الصبح أوتر بواحدة ، أخرجه مالك .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم فى ركعتى الوتر ، أخرجه النسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم فى الركعتين

---

١) أبو جمرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس يروى عنه وعن جماعة غيره وليس في البخارى ومسلم بالجيم سواه .

من الوتر حتى يأمر ببعض حاجته ، أخرجه البخارى ومالك * وله فى أخرى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة المغرب وتر النهار .

وعن على رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى وتره : اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك . و بمعافاتك من عقوبتك . وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، أخرجه أصحاب السنن .

— الفصل الثالث فى صلاة الليل —

عن بلال رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ! وقربة الى ربكم ! ومنهاة عن الآثام ! وتكفير للسيئات ! ومطردة للداء عن الجسد ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ! ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ! ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين ، أخرجه أبو داود * وله فى أخرى عن عبد الله بن حُبْشِىّ قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل ؟ قال طول القيام .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تعارّ من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله . ثم قال : اللهم اغفر لى أو دعا استجيب له ! فان توضأ وصلى قبلت صلاته أخرجه الشيخان « تعارّ » أى استيقظ .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه ! فقيل له قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ! قال : أفلا أكون عبدا شكورا ، أخرجه الخمسة الا أبا داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض أو كسل صلى قاعدا ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فان أبت نضح فى وجهها الماء ! رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فان أبى نضحت فى وجهه الماء، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد ! يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد ! فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ! فان توضأ انحلت عقدة ! فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشطا طيب النفس [1] . والا أصبح خبيث النفس كسلان ، أخرجه الستة الا الترمذى « قافية الرأس » مؤخره ومنه قافية الشِّعر وقيل وسطه والمراد جميع الرأس فكنى ببعضه عن كله .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : ذكر رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم . فقيل مازال نائما حتى أصبح ما قام الى الصلاة ! فقال صلى الله عليه وسلم : ذلك رجل بال الشيطان فى أذنه ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن امرء تكون له صلاة بليل فغلبه عليها نوم الا كتب له أجر صلاته ! وكان نومه عليه صدقة ، أخرجه الاربعة الا الترمذى .

وعنها رضى الله عنها . قالت : ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوقظه الله تعالى من الليل فما يجئ السحر حتى يفرغ من حزبه ، أخرجه أبوداود .

وعن مسروق . قال : سألت عائشة رضى الله عنها أى العمل كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : الدائم ! قلت وأىّ حين كان يقوم من الليل ؟ قالت: كان يقوم اذا سمع الصارخ تعنى الديك ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر ركعات . ويوتر بسجدة . ويركع ركعتى الفجر . فتلك ثلاث عشرة ركعة ،

---

١) فى بعض النسخ الصحيحة نشيطا بياء بعد الشين .

أخرجه الستة وهذا لفظ مسلم وأبى داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ، أخرجه مسلم وأبوداود * و زاد ثم ليطول بعد ماشاء .

— الفصل الرابع فى صلاة الضحى —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : ماسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط . وانى لاسبحها ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن عبدالرحمن بن أبى ليلى . قال : ماحدثنا أحد أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى غير أم هانئ فانها قالت : دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى يوم الفتح فاغتسل وصلى ثمانى ركعات . فلم أر صلاة قط أخف منها ! غير أنه يتم الركوع والسجود ، أخرجه الستة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر . وركعتى الضحى . وأن أوتر قبل أن أرقد ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة ! وكل تسبيحة صدقة ! وكل تحميدة صدقة ! وكل تهليلة صدقة ! وكل تكبيرة صدقة ! وأمر بمعروف صدقة ! ونهى عن المنكر صدقة ! ويجزئ من كل ذلك ركعتان يركعهما العبد من الضحى ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى الانسان ثلثمائة وستون مفصلا . فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة ! قالوا ومن يطيق ذلك ؟ قال النخاعة فى المسجد يدفنها . والشئ ينحيه عن الطريق . فان لم يجد فركعتان يركعهما من الضحى ، أخرجه أبوداود « النخاعة » بالضم النخامة .

وعن أبى ذر وأبى الدرداء رضى الله عنهما . قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : ابن آدم اركع لى أربع ركعات أول النهار أكفك آخره ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حافظ على شفعة الضحى غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصرا فى الجنة من ذهب ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى أربع ركعات ويزيد ماشاء الله .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الاوابين حين تَرْمَض الفصال من الضحى ، أخرجهما مسلم .

— الفصل الخامس فى قيام رمضان —

﴿ صلاة التراويح ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة . فيقول : من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ! فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك . ثم كان الامر على ذلك خلافة أبى بكر ، وصدرا من خلافة عمر * وفى رواية من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، أخرجه الستة * وأخرج البخارى المرفوع منه فى قيام رمضان وقيام ليلة القدر .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد فى رمضان مالا يجتهد فى غيره وفى العشر الاواخر أشد ! وكان يحيى ليله ويوقظ أهله ويشد مئزره ، أخرجه الخمسة « شد المئزر » كناية عن اجتناب النساء أو عن الجد والاجتهاد فى العمل .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم فى رمضان فجئت فقمت الى جنبه . فجاء رجل آخر فقام أيضا حتى كنا رهطا ! فلما أحس أنا خلفه جعل

يتجوز فى الصلاة ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصليها عندنا ! فقلت له حين أصبحت : أفطنت لنا الليلة ؟ قال نعم ذلك الذى حملنى على ماصنعت ، أخرجه مسلم « التجوز » الاسراع فى العمل وتخفيفه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فصلى بصلاته ناس كثير . ثم صلى من القابلة فكثروا . ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج اليهم . فلما أصبح قال : قد رأيت صنيعكم فلم يمنعنى من الخروج اليكم الا أنى خشيت أن تفرض عليكم ! وذلك فى رمضان : أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فى رمضان وهم يصلون فى ناحية المسجد . فقال : ماهؤلاء ؟ قيل أناس ليس معهم قرآن ! وأبى بن كعب رضى الله عنه يصلى بهم . فقال : أصابوا ونعم ماصنعوا ، أخرجه أبو داود وقال هذا الحديث ليس بالقوى .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال : صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا حتى بقى سبع من الشهر . فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل . ثم لم يقم بنا فى السادسة وقام فى الخامسة حتى ذهب شطر الليل ! فقلنا له لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه ؟ فقال : انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ! ثم لم يقم بنا حتى بقى ثلاث من الشهر فصلى بنا فى الثالثة ودعى أهله ونساءه وقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح ! قيل وما الفلاح ؟ قال السحور ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى « السحور » بفتح السين مايتسحر به وبالضم الفعل نفسه .

وعن عبد الله بن أبى بكر . قال : سمعت أبيا رضى الله عنه يقول : كنا ننصرف فى رمضان من القيام فنستعجل الخدم بالطعام مخافة فوت السحور ، أخرجه مالك .

— الفصل السادس فى صلاة العيدين —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ، أخرجه الخمسة .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر فى الفطر والاضحى فى الاولى سبع تكبيرات . وفى الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرتى الركوع ، أخرجه أبوداود .

وعن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر فى العيدين فى الاولى سبعا قبل القراءة وفى الثانية خمسا قبل القراءة ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيدين غير مرة بغير أذان ولا اقامة ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما يصلون العيدين قبل الخطبة ، أخرجه الخمسة الا أباداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا أذان ولا اقامة ! ثم قام متوكئاً على بلال رضى الله عنه . فأمر بتقوى الله وحث على طاعته و وعظ الناس وذكرهم . ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وقال : تصدقن فان أكثركن حطب جهنم ! فقامت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين فقالت : لم يارسول الله ؟ قال : لانكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير ! فجعلن يتصدقن من حليهن يلقين فى ثوب بلال ، أخرجه الخمسة الا الترمذى « سطة النساء » أوساطهن حسبا ونسبا « والسفعة » سواد فى اللون « والشكاة » بفتح الشين الشكوى « والعشير » الزوج .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . قال : سأل عمر أباواقد الليثى رضى الله عنهما . ما كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاضحى والفطر ؟ قال : كان يقرأ فيهما بقاف والقرآن المجيد . واقتربت الساعة وانشق القمر ، أخرجه الستة الا البخارى .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى العيدين و فى الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى . وهل أتاك حديث الغاشية . وربما اجتمعا فى يوم واحد فقرأ بهما ، أخرجه الستة الا البخارى .

— اجتماع العيد والجمعة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجتمع فى يومكم هذا عيدان ! فمن شاء أجزأه من الجمعة وانا مجمعون ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى عبيد سعيد بن عبيد . أنه شهد العيد مع عمر رضى الله عنه . فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم عن صيام هذين العيدين . أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم . وأما الآخر فيوم تأكلون فيه من نسككم ، قال أبو عبيد : وشهدته مع عثمان فصلى قبل أن يخطب وكان ذلك يوم جمعة . فقال لاهل العوالى من أحب أن ينتظر الجمعة فليفعل . ومن أحب أن يرجع الى أهله فقد أذنّا له ، أخرجه الشيخان .

وعن عطاء بن أبى رباح . قال : صلى بنا ابن الزبير رضى الله عنهما . يوم عيد فى يوم جمعة أول النهار . ثم رحنا الى الجمعة فلم يخرج الينا وصلينا وُحدانا وكان ابن عباس رضى الله عنهما . بالطائف . فلما قدم ذكرنا له فقال أصاب السُّنة * وفى رواية اجتمع يوم الجمعة ويوم الفطر على عهد ابن الزبير . فقال : عيدان اجتمعا فى يوم واحد فجمعهما جميعا فصلاهما ركعتين بكرة لم يزد عليهما حتى صلى العصر ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يغدو الى الصلاة يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال : من السنة أن تخرج الى العيد ماشيا ! وأن تأكل شيئا قبل أن تخرج ، أخرجه الترمذى .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلى ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ يوم العيد فى طريق ثم يرجع فى طريق آخر ، أخرجه أبو داود .

وعن أم عطية رضى الله عنها . قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُخرج فى العيد العواتق وذوات الخدور والحيّض ! فاما الحيّض فيشهدن جماعة المسلمين ودعاءهم

و يعتزلن مصلاهم ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج العنزة يوم الفطر و يوم الاضحى يركزها فيصلى اليها ، أخرجه النسائى «العَنَزَةُ» شبه العكازة وهى مثل نصف الرمح أو أكثر قليلا ولها سنان كسنان الرمح .

وعن ثعلبة بن زهدم . أن عليا رضى الله عنه . استخلف أبا مسعود رضى الله عنه على الناس فخرج يوم عيد فقال : يا أيها الناس انه ليس من السنة أن يصلى قبل الامام ، أخرجه النسائى .

— الباب الثانى فى النوافل المقرونة بالاسباب وفيه أربعة فصول —

﴿ الفصل الاول فى الكسوف ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فصلى بالناس فاطال القراءة . ثم ركع فاطال الركوع . ثم رفع رأسه فاطال القراءة وهى دون قراءته الاولى . ثم ركع فاطال الركوع وهو دون ركوعه الاول . ثم رفع رأسه ثم سجد سجدتين . ثم قام فصنع فى الركعة الثانية مثل ذلك . ثم سلم وقد تجلت الشمس . ثم قام فخطب الناس فقال : إن الشمس والقمر لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته ! ولكنهما آيتان من آيات الله تعالى يريهما عباده ! فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة ، أخرجه الستة .

— الفصل الثانى فى الاستسقاء —

عن أنس رضى الله عنه . قال : أصابت الناس سنة فبينا النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قام اعرابى فقال يارسول الله : هلك المال وضاع العيال فادع لنا ! فرفع يديه ومانرى فى السماء قزعة . فوالذى نفسى بيده ماوضعهما حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل من على المنبر حتى رأيت السحاب[1] تتحادر عن لحيته ! فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذى يليه حتى الجمعة الاخرى ! فقام ذلك الاعرابى أو غيره فقال يارسول الله

---

١) رواية البخارى ـ المطر ـ

تهدم البناء وغرق المال فادع الله تعالى لنا ! فرفع يديه وقال : اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت * وفى رواية . اللهم حوالينا ولا علينا . اللهم على الآكام والظِّراب و بطون الاودية ومنابت الشجر ! قال : فانقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس ، أخرجه الستة الا الترمذى « القزعة » بالتحريك قطعة من الغيم والجمع قزع .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له فى المصلى و وعد الناس يوما يخرجون فيه . قالت : فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله تعالى ثم قال : انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن أبان زمانه عنكم . وقد أمركم الله تعالى أن تدعوه و وعدكم أن يستجيب لكم ثم قال : الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله الا الله يفعل ما يريد . اللهم أنت الله لا إله الا أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا الى حين . ثم رفع يديه حتى بدا بياض أبطيه ! ثم حول الى الناس ظهره وحول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين . فانشأ الله تعالى سحابا فرعدت و برقت ثم أمطرت باذن الله تعالى ! فلم يأت مسجده حتى سالت السيول . فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه ! ثم قال : أشهد أن الله على كل شئ قدير وانى عبده و رسوله ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : أصابنا مطر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسَّر ثوبه حتى أصابه من المطر ! فقلنا لم صنعت هذا ؟ قال انه حديث عهد بربه ، أخرجه أبو داود

— الفصل الثالث فى صلاة الجنازة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ! ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان ! والقيراط مثل أحد ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخارى .

وعنه رضى الله عنه . قال : نعى النبى صلى الله عليه وسلم النجاشى رحمه الله فى اليوم

الذى مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصفهم وكبر عليه أربع تكبيرات ، اخرجه الستة وفى أخرى للشيخين والنسائى . نعى النجاشى فى اليوم الذى مات فيه وقال : استغفروا لاخيكم ولم يزد .

وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى . قال : كان زيد بن أرقم يكبر على جنائزنا أربعا وانه كبر على جنازة خمسا . فسألناه ؟ فقال كان النبى صلى الله عليه وسلم يكبرها ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن حميد بن عبد الرحمن . قال : صلى أنس بن مالك رضى الله عنه . وكبر ثلاثا وسهى فسلم . فقيل له ؟ فاستقبل القبلة وكبر الرابعة ثم سلم ، أخرجه البخارى فى ترجمة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب . فقيل له فى ذلك ؟ فقال انه من السنة ، أخرجه الخمسة الا مسلما وهذا لفظ أبى داود .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما كان لا يقرأ فى الصلاة على الجنازة ، أخرجه مالك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء ، أخرجه أبو داود .

وعنه رضى الله عنه . وسئل : كيف تصلى على الجنازة ؟ فقال أتبعها من بيت أهلها . فاذا وضعت كبرت وحمدت الله تعالى وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقول : اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك كان يشهد أن لا اله الا أنت . وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به ! اللهم ان كان محسنا فزد فى احسانه . وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته ! اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ، أخرجه مالك .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال : صلى النبى صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظنا من دعائه اللهم اغفر له . وارحمه . وعافه واعف عنه . وأكرم نزله . ووسع مدخله . واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس ! وابدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله ! وزوجا خيرا من زوجه ! وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار . قال عوف رضى الله عنه : حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك

الميت ، أخرجه مسلم واللفظ له والترمذى والنسائى .

وعن الحسن . أنه قال : تقرأ على الطفل فاتحة الكتاب . و تقول : اللهم اجعله لنا سلفا وفرطاً وذخراً وأجراً ، أخرجه البخارى فى ترجمة .

وعن عطاء . قال : صلى النبى صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة ، أخرجه أبوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : الطفل لا يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : مات ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهراً فلم يصل عليه ، أخرجه أبوداود .

وعن نافع بن أبى غالب . قال : صلى أنس رضى الله عنه على جنازة رجل فقام عند رأسه فكبر أربع تكبيرات . وصلى على امرأة فقام عند عجيزتها وكبر أربعا فقيل له : أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ؟ قال نعم ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عثمان وأبى هريرة وابن عمر رضى الله عنهم . أنهم كانوا يصلون على جنازة الرجال والنساء فيجعلون الرجال مما يلى الامام والنساء مما يلى القبلة ، أخرجه مالك .

وعن محمد بن أبى حرملة . ان زينب بنت أبى سلمة توفيت وطارق أمير المدينة فاتى بجنازتها بعد الصبح فوضعت بالبقيع وكان طارق يغلس بالصبح . فقال ابن عمر رضى الله عنهما لاهلها : إما أن تصلوا على جنازتكم الآن واما أن تتركوها حتى ترتفع الشمس ، أخرجه مالك .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما . يصلى على الجنازة بعد الصبح و بعد العصر اذا صليتا لوقتهما ، أخرجه مالك * وللبخارى فى ترجمة باب بغير اسناد . كان ابن عمر لا يصلى الا طاهراً ولا يصلى عند طلوع الشمس ولا غروبها ويرفع يديه .

وعن عائشة رضى الله عنها . أنها لما مات سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قالت : ادخلوا به المسجد حتى أصلى عليه . فانكر ذلك عليها ! فقالت : ما أسرع ما نسى الناس ! والله لقد

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنى بيضاء فى المسجد سهيل وأخيه ، أخرجه الستة الا البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : صُلى على عمر رضى الله عنه فى المسجد ، أخرجه مالك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى على جنازة فى المسجد فلا شئ له و فى نسخة فلا شئ عليه ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان امرأة سوداء كانت تقم المسجد ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فسأل عنها ؟ فقالوا : ماتت . فقال : أفلا كنتم آذنتمونى ! فكانهم صغّروا أمرها . فقال : دلونى على قبرها ؟ فدلوه فصلى عليها ثم قال : ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ! وان الله ينورها لهم بصلاتى عليهم ، أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم وأبو داود « الايذان » الاعلام .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قبر ، أخرجه مسلم .

وعن ابن المسيب . ان أم سعد رضى الله عنها ماتت والنبى صلى الله عليه وسلم غائب . فلما قدم صلى عليها وقد مضى لذلك شهر ، أخرجه الترمذى .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن جابر رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : توفى اليوم رجل صالح من الحبش فهلموا فصلوا عليه ! قال : فصففنا عليه فكنت فى الصف الثانى أو فى الثالث فصلى عليه ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن أبى برزة الاسلمى رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على ماعز بن مالك ولم ينه عن الصلاة عليه ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل المتوفى وعليه الدين فيسأل : هل ترك لدينه قضاء ؟ فان حدث انه ترك وفاء صلى والا قال

صلوا على صاحبكم ! فلما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ولا يسأل . وكان يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ! فمن ترك دينا أو كلا أوضياعا فالىّ وعلىّ ! ومن ترك مالا فلورثته ، أخرجه الخمسة الا أباداود « الكل » الثقل والدين « والضياع » بفتح الضاد العيال .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه فلم يصل عليه ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن ميت تصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئاً الا شفعهم الله تعالى فيه ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن مالك بن هبيرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أوجب ! فكان مالك رضى الله عنه اذا استقل أهل الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث ، أخرجه أبوداود والترمذى .

— الفصل الرابع فى صلوات متفرقة —

﴿ تحية المسجد ﴾

عن أبى قتادة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس ، أخرجه الستة .

وعن كعب بن مالك رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس ، أخرجه أبوداود .

— صلاة الاستخارة —

عن جابر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ! يقول : اذاهم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم انى أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم ! فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب . اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أوقال عاجل أمرى وآجله فاقدره لى و يسره لى ثم بارك لى فيه . اللهم وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أوقال عاجل أمرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به ! قال و يسمى حاجته ، أخرجه الخمسة الا مسلما .

— صلاة الحاجة —

عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له الى الله تعالى حاجة أو الى أحد من بنى آدم ، فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين . ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل : لا إله الا الله الحليم الكريم ! سبحان الله رب العرش العظيم ! الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ! ولا هما الا فرجته ! ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين ، أخرجه الترمذى «عزائم المغفرة» الاسباب التى تعزم للعبد الغفران وتحققه .

— صلاة التسبيح —

عن ابن عباس رضى الله عنهما وأبى رافع رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه : ياعباس ياعماه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ! قديمه وحديثه ! خطأه وعمده ! صغيره وكبيره ! سره وعلانيته ! عشر خصال أن تصلى أربع

ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة . فاذا فرغت من القراءة قلت : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة . ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا . ثم تهوى ساجدا فتقولها وأنت ساجد عشرا . ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا . ثم تسجد فتقولها عشرا . ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا . فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة تفعل ذلك فى أربع ركعات ان استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل . والا ففى كل جمعة مرة ! فان لم تفعل ففى كل شهر مرة ! فان لم تفعل ففى كل سنة مرة ! فان لم تفعل ففى عمرك مرة ، أخرجه أبو داود عن ابن عباس والترمذى عن أبى رافع « الحباء » العطية .

— أحاديث تتضمن معانى تتعلق بالصلاة —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . أنه قال : لا يجعل أحدكم للشيطان شيئاً من صلاته يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف الا عن يمينه ! لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا ويصلى حافيا ومنتعلا وينصرف عن يمينه وعن شماله ، أخرجه النسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن أبى رِمْثَةَ رضى الله عنه . قال : أدرك رجل مع النبى صلى الله عليه وسلم التكبيرة الاولى . فلما سلم النبى صلى الله عليه وسلم قام الرجل الذى أدرك معه التكبيرة الاولى من الصلاة ليشفع . فوثب عمر رضى الله عنه فاخذ بمنكبه فهزه ! ثم قال : اجلس انه لم يهلك أهل الكتاب الا أنه لم يكن لهم فصل بين صلاتهم ! فرفع النبى صلى الله عليه وسلم بصره وقال : أصاب الله بك يا ابن الخطاب ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى الشعثاء . قال : كنا قعودا فى المسجد مع أبى هريرة رضى الله عنه فاذن المؤذن

فقام رجل يمشي . فاتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد ! فقال : أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن سماك بن حرب . قال قلت لجابر بن سمرة رضى الله عنه : أ كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا . كان لا يقوم من مصلاه الذى يصلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس ، وكانوا يتحدثون فى أمر الجاهلية فيضحكون و يتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم ! ألا انها العشاء وهم يعتمون بحلاب الابل ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

وعن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب . قال : وتقول الاعراب هى العشاء ، أخرجه البخارى .

وعن أبى برزة الاسلمى رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن عمر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمر مع أبى بكر فى الامر من أمور المسلمين وأنا معهما ، أخرجه الترمذى .

وعن رجل من خزاعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنه قال : ليتنى صليت فاسترحت . فكأنهم عابوا ذلك عليه ! فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أقم الصلاة يا بلال وأرحنا بها * وفى رواية لعلّى أصلى فاستريح ! قال فانكر ذلك عليه . فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قم يا بلال فارحنا بها يعنى الصلاة ، أخرجه أبو داود ومعنى « أرحنا بها » يعنى نستريح بادائها عن شغل القلب بها .

وعن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال

بينى و بين صلاتى و بين قراءتى يلبسها على» . فقال صلى الله عليه وسلم : ذاك شيطان يقال له خنزب . فاذا أحسسته فتعوذ بالله تعالى منه واتفل عن يسارك ثلاثا ! قال : ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عنى ، أخرجه مسلم [1] .

كتاب الصوم وفيه ثلاثة ابواب

— الباب الاول فى فضله وفضل شهر رمضان —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل عمل ابن آدم يضاعف . الحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ! قال الله تعالى : الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به . يدع شهوته وطعامه من أجلى ! للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ! وفرحة عند لقاء ربه ! ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * وفى رواية الصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان شاتمه أحد أو قاتله فليقل انى صائم . انى صائم ، أخرجه الستة وقوله « الصوم لى » أى لم يشاركنى فيه أحد ولا عُبد به غيرى . فان سائر العبادات غيره قد عبدت بها الكفار آلهتها فانا حينئذ أجزى به على قدر اختصاصه بى وأنا أتولى الجزاء عليه بنفسى ولا أكله الى أحد غيرى « والخلوف » بضم الخاء تغير ريح فم الصائم من ترك الاكل والشرب « والرفث » مخاطبة الرجل المرأة بما يريده منها وقيل هو التصريح بذكر الجماع وهو الحرام فى الحج على المحرم . وأما الرفث فى الكلام اذا لم يكن مع امرأة فلا يحرم ! لكن يستحب تركه « والصخب » الضجة والجلبة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام يوما فى سبيل الله تعالى جعل الله بينه و بين النار خندقا كما بين السماء والارض ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى إمامة رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله مُرنى بأمر ينفعنى الله تعالى به ؟

---

[1] الى هنا نصف الكتاب كما هو فى تجزئة أكثر النسخ .

فقال عليك بالصوم فانه لا عدل له ، أخرجه النسائى .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة بابا يقال له الريان . لا يدخله الا الصائمون ! فاذا دخلوا أغلق فلا يدخل منه أحد ، أخرجه الخمسة الا أباداود * و زاد الترمذى . ومن دخله لا يظمأ أبدا .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلّقت أبواب النار وسلسلت الشياطين ، أخرجه الستة الا أباداود * و فى أخرى للنسائى . وينادى مناد كل ليلة : ياباغى الخير هلمّ ! و ياباغى الشر أقصر .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أىّ الصوم أفضل بعد رمضان ؟ قال شعبان لتعظيم رمضان ! وأى الصدقة أفضل ؟ قال فى رمضان ، أخرجه الترمذى .

— الباب الثانى فى واجبات الصوم وسننه وأحكامه —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال : لا تصوموا حتى تروا الهلال . ولا تفطروا حتى تروه . فان غمّ عليكم فاقدروا له ، أخرجه الستة الا الترمذى * وفى رواية للبخارى . فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين * ولمسلم والنسائى عن أبى هريرة . فان غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما « غم عليكم » أى غطاه شىء من السحاب أو غيم أو غيره فلم يظهر .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تُقدّموا الشهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحفظ من

شعبان مالا يتحفظ من غيره ! ثم يصوم لرؤية رمضان فان غم عليه عد ثلاثين يوما ثم صام ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جاء أعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: انى رأيت الهلال يعنى هلال رمضان . فقال : أتشهد أن لا إله الا الله ؟ قال: نعم . قال : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم . قال يا بلال أذن فى الناس أن يصوموا غدا ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : ترآى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيته ؟ فصام وأمر الناس بصيامه ، أخرجه أبو داود .

وعن حسين بن الحارث الجدلى عن الحارث بن حاطب رضى الله عنه . قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك لرؤيته . فان لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما ، أخرجه أبو داود « النسك » هنا الصوم .

وعن أبى عمير بن أنس عن عمومة له من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان ركبا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون أنهم رأوا الهلال بالامس . فامرهم أن يفطروا واذا أصبحوا أن يغدوا الى مصلاهم ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن كريب . قال : استهل علىّ رمضان بالشام فرأيت الهلال يوم الجمعة . ثم قدمت المدينة فى آخر الشهر فسألنى ابن عباس متى رأيتم الهلال ؟ قلت يوم الجمعة و رآه الناس وصاموا وصام معاوية رضى الله عنه . فقال : لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه . قلت : أولا تكتفى برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الخمسة الا البخارى وهكذا هو فى كتاب الحميدى يوم الجمعة وكلهم قالوا ليلة الجمعة وهو الصحيح وكذا هو فى جامع الاصول ليلة الجمعة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهر كذا

وكذا وكذا وصفق بيـديه مرتين بكل أصابعهما ونقص فى الصفقة الثالثة ابهام اليمنى أو اليسرى ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وفى رواية لمسلم والنسائى . إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ! الشهر هكذا وهكذا يعنى مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين .

وعن أبى بكرة رضى الله عنـه . قال قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم : شهرا عيـد لا ينقصان رمضان وذوالحجة ، أخرجه الخمسة الا النسائى . قيـل : أراد بهذا تفضـيل العمل فى عشر ذى الحجة وانه لا ينقص فى الاجر والثواب عن شهر رمضان .

— فصل فى أركان الصوم —

(النيـة)

عن حفصة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له : أخرجه أصحاب السنن .

وعن عائشة وحفصة رضى الله عنهما . أنهما قالتا : لا يصوم الا من أجمع الصيام قبـل الفجر ، أخرجه مالك والنسائى .

— فى نية صوم التطوع —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسـلم ذات يوم : هل عندكم شىء ؟ قلت لا . قال: فانى صائم ! فلما خرج أهديت لنا هدية . فلما جاء قلت : يارسول الله أهديت لنا هدية وقد خبأت لك شيئاً ! قال هاتيـه . فجئت به فاكل ثم قال : كنت أصبحت صائما . قال مجاهد رحمه الله تعالى : انما ذلك بمنزلة رجل يخرج الصدقة من ماله فان شاء أمضاها وان شاء أمسكها ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن أم الدرداء . قالت : كان أبو الدرداء رضى الله عنـه يأتى نهارا فيقول : عنـدكم طعام ؟ فان قلنا لا . قال : إنى صائم يومى هذا ! وفعله أبو طلحـة وأبو هريرة وابن عباس وحذيفة رضى الله عنهم ، أخرجه البخارى فى ترجمة .

— الامساك عن المفطرات —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ذرعه القئ فليس عليه قضاء . ومن استقاء عمدا فليقض ، أخرجه أبوداود والترمذى « ذرعه القئ » اذا غلبه من غير استدعاء .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث لا يفطرن الصائم . الحجامة والقئ والاحتلام ، أخرجه الترمذى .

وعن معدان بن طلحة . ان أبا الدرداء رضى الله عنه حدثه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاء فافطر ! وانه سأل ثوبان رضى الله عنه عن ذلك ؟ فقال : صدق . أنا صببت له الوضوء ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم واحتجم وهو صائم ، اخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : ما كنا ندع الحجامة للصائم الا لكراهة الجهد ، أخرجه البخارى وأبوداود .

وعن ابن أبى ليلى عن رجل صحابى . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامة والمواصلة ابقاء على أصحابه ، أخرجه أبوداود .

وعن رافع بن خديج رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفطر الحاجم والمحجوم ، أخرجه الترمذى وصححه * وأخرجه أبوداود عن ثوبان وعن شداد بن أوس رضى الله عنهما . ومعنى « أفطر الحاجم والمحجوم » عند من ذهب الى أن الحجامة لا تفطر انهما تعرضا للافطار . أما المحجوم فللضعف الذى يلحقه من ذلك ونحوه . وأما الحاجم فلا يأمن وصول شئ من دم المحجوم الى حلقه فيبلعه ونحو ذلك .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : جاء رجل فقال يارسول الله ان عينى اشتكت أفا كتحل وأنا صائم ؟ قال نعم ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن عبد الرحمن بن النعمان عن أبيه عن جده . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاثمد المروح عند النوم وقال ليتقه الصائم ، أخرجه أبو داود « المروح » بالحاء المهملة المطيب بالمسك .

— القبلة والمباشرة —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل بعض أزواجه وهو صائم . ثم ضحكت * وفى أخرى . و يباشر وهو صائم وكان أملككم لاربه ، أخرجه الستة الا النسائى وهذا لفظ الشيخين « الارب » بكسر الهمزة وسكون الراء الذكر هنا و بفتحهما الحاجة والمراد بها هنا حاجة الجماع .

وعن جابر رضى الله عنه . ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : يارسول الله صنعت اليوم أمرا عظيما ! قبلت وأنا صائم ؟ قال : أرأيت لو مضمضت بالماء . قلت لا بأس ! قال فمه ، أخرجه أبو داود وقوله « فمه » أى فماذا عليه والهاء للسكت .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المباشرة للصائم فرخص له . فاتاه آخر فسأله ؟ فنهاه . وكان الذى رخص له شيخا كبيرا ! والذى نهاه شابا ، أخرجه أبو داود .

وعن نافع . ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : كان ينهى عن القبلة والمباشرة للصائم ، أخرجه مالك .

— المفطر ناسيا —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نسى وهو صائم فاكل أوشرب فليتم صومه ! فانما أطعمه الله وسقاه ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

زمان الصوم —

عن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن أنه لا يصوم منه ! و يصوم حتى نظن أنه لا يفطر منه شيئا ! وكان لا تشاء أن تراه

من الليل مصليا الا رأيته ! ولا تشاء أن تراه نائما الا رأيته ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان ، أخرجه الشيخان والنسائى .

— عاشوراء —

عن أبى قتادة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : صيام يوم عاشوراء انى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان عاشوراء يصام قبل رمضان . فلما نزل رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر ، أخرجه الستة الا النسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قدم رسول صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء . فقال : ماهذا ؟ قالوا يوم صالح نجى الله تعالى فيه موسى عليه السلام و بنى اسرائيل من عدوهم فصامه ! فقال صلى الله عليه وسلم : أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعن قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما . قال : كنا نصوم عاشوراء ونؤدى زكاة الفطر فلما نزل رمضان ونزلت الزكاة لم نؤمر به ولم ننه عنه وكنا نفعله ، أخرجه النسائى .

— رجب —

عن عباد بن حنيف . قال : سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب ؟ فقال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر و يفطر حتى نقول لا يصوم ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

— شعبان —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر . و يفطر حتى نقول لا يصوم . وما رأيته استكمل صيام شهر قط الا رمضان .

ومارأيته فى شهر أكثر صياما منه فى شعبان ، أخرجه الستة .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يصوم شهرين متتابعين الا شعبان و رمضان ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ للترمذى والنسائى .

وعن أسامة رضى الله عنه . قال قلت : يارسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ماتصوم من شعبان ؟ قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب و رمضان . وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين ! وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم ، أخرجه النسائى .

— ست من شوال —

عن أبى أيوب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر ، أخرجه مسلم والترمذى .

— عشر ذى الحجة —

عن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذى الحجة و يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر وخميس ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن القاسم بن محمد . قال : كانت عائشة رضى الله عنها تصوم يوم عرفة ! ولقد رأيتها عشية عرفة يدفع الامام ثم تقف حتى يبيض ما بينها و بين الناس من الارض . ثم تدعو بالشراب فتفطر ، أخرجه مالك .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صيام يوم عرفة انى أحتسب على الله تعالى أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده ، أخرجه الترمذى .

— أيام الاسبوع —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم الاثنين والخميس ، أخرجه الترمذى والنسائى « التحرى » التقصد .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعرض الاعمال

على الله تعالى يوم الاثنين والخميس ! فاحب أن يعرض عملى وأنا صائم ، أخرجه الترمذى .

— أيام البيض —

عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان القيسى عن أبيه رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصوم أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . وقال هو كهيئة الدهر ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر أيام البيض فى حضر ولا سفر ، أخرجه النسائى .

وعن معاذة العدوية . قالت : سألت عائشة رضى الله عنها . أكان النبىّ صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ؟ قالت نعم . قلت : من أى أيام الشهر كان يصوم ؟ قالت : لم يكن يبالى من أىّ الايام يصوم ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر ! فانزل الله تعالى تصديق ذلك فى كتابه «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» اليوم بعشرة أيام ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن عامر بن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الغنيمة الباردة الصوم فى الشتاء ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قلت لعائشة رضى الله عنها : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختص من الايام شيئاً ؟ قالت لا . كان عمله ديمة ! وأيكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق ، أخرجه الشيخان «الديمة» المطر الدائم فى سكون تشبه به الاعمال الدائمة مع القصد والرفق .

— الايام التى يحرم صومها —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلح الصيام فى يومين يوم الفطر ويوم النحر ، أخرجه الخمسة الا النسائى وهذا لفظ مسلم .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الاسلام وهى أيام أكل وشرب ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى .

وعن نبيشة الهذلى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ، أخرجه مسلم « أيام التشريق » ثلاثة أيام بعد يوم النحر سميت بذلك لانهم كانوا يشرقون فيها لحوم الاضاحى فى الشمس .

وعن صلة بن زفر . قال : كنا عند عمار رضى الله عنه فى اليوم الذى يشك فيه من شعبان أو رمضان . فاتينا بشاة مصلية فتنحى بعض القوم فقال انى صائم . فقال عمار : من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما يرفعه . قال : من صام الابد فلا صام ولا أفطر ، أخرجه النسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا انتصف شعبان فلا تصوموا ، أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتقدمنّ أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين الا أن يكون رجلا كان يصوم صوما فليصمه ، أخرجه الخمسة .

وعنه أيضاً رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفة ، أخرجه أبو داود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصومن أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم يوما قبله أو يوما بعده ، أخرجه الخمسة الا النسائى وهذا لفظ البخارى* وفى رواية لمسلم . لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى . ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا أن يكون فى صوم يصوم أحدكم .

وعن عبدالله بن بُسْر[١] السّلمى عن أخته الصماء رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض الله عليكم . فان لم يجد أحدكم الا لِحاء عنبة أو عود شجرة فليمضغه ، أخرجه أبو داود وقال انه حديث منسوخ والترمذى وحسنه « لحاء العنبة » قشرها .

— سنن الصوم —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تسحروا فان فى السحور بركة ، أخرجه الخمسة الا أبا داود .

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال : تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة . قيل : كم كان بين ذلك ! قال قدر خمسين آية ، أخرجه الخمسة الا أبا داود .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : كنت أتسحر فى أهلى ثم تكون بى سرعة أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه البخارى .

وعن زِرّ بن حبيش . قال : قلنا لحذيفة رضى الله عنه . أىّ ساعة تسحرت مع النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال هو النهار الا أن الشمس لم تطلع ، أخرجه النسائى .

وعن طلق بن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد حتى يعترض لكم الاحمر ، أخرجه أبو داود والترمذى وللشيخين عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال هو المعترض وليس بالمستطيل « لا يهيدنكم » أى لا يزعجكم الفجر المستطيل فانه الصبح الكذاب فلا تمتنعوا به عن الاكل والشرب .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سمع أحدكم النداء والاناء على يده فلا يدعه حتى يقضى منه حاجته ، أخرجه أبو داود .

---

١) بضم الموحدة وسكون المهملة .

— وقت الافطار —

عن عمر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن حميد بن عبد الرحمن . ان عمر وعثمان رضى الله عنهما : كانا يصليان المغرب حين ينظران الى الليل الاسود قبل أن يفطرا . ثم يفطران بعد الصلاة ! وذلك فى رمضان ، أخرجه مالك .

— تعجيل الفطر —

عن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ، أخرجه الثلاثة والترمذى .

وعن مالك . انه سمع عبد الكريم بن أبى المخارق يقول : من عمل النبوة تعجيل الفطر والاستيناء بالسحور ، « الاستيناء » التأنى والتأخير .

وعن انس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلى على رطبات . فان لم يكن فعلى تمرات . فان لم يجد حسا حسوات من ماء ، أخرجه أبو داود والترمذى واللفظ له .

وعن معاذ بن زهرة . قال : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أفطر قال : اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ، أخرجه أبو داود .

وعن مروان بن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا أفطر : ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى ، أخرجه أبو داود* وزاد رزين فى أوله . الحمد لله .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : واصل النبى صلى الله عليه وسلم فى آخر شهر رمضان فواصل ناس معه فبلغه ذلك . فقال : لو مدّ لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم انى لست مثلكم ! إنى أظل يطعمنى ربى ويسقينى ، أخرجه الشيخان والترمذى

« المواصلة » هنا أن يصوم يومين أو ثلاثة لا يفطر فيها « والتعمق » المبالغة ومجاوزة الحد في الامر ومعنى « يطعمني ويسقيني » أي يعينني ويقويني عليه فيكون ذلك بمنزلة الطعام والشراب لكم .

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن . ان أباه : أخبر مروان ان عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما . أخبرتاه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر في رمضان جنبا من غير حلم فيغتسل ويصوم ، أخرجه الستة .

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أعدّ ولا أحصي يستاك وهو صائم ، أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه قال : يستاك الصائم أول النهار وآخره ، أخرجه البخاري في ترجمة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله تعالى حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ، أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دعي أحدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نزل بقوم فلا يصومن الا باذنهم ، أخرجه الترمذي . وقال : منكر لا نعرف أحدا رواه من الثقات غير هشام بن عروة .

وعن أم عمارة بنت كعب رضي الله عنها . ان النبي صلى الله عليه وسلم : دخل عليها فقدمت اليه طعاما فقال لها : كلي . فقالت اني صائمة ! فقال : ان الصائم اذا أكل طعامه صلت عليه الملائكة عليهم السلام حتى يفرغوا * وفي رواية . الصائم اذا أكل عنده المفاطير صلت عليه الملائكة ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصم المرأة

و بعلها شاهد الا باذنه ، اخرجه الخمسة الا النسائى * و زاد أبو داود . فى غير رمضان والله أعلم

— الباب الثالث فى اباحة الفطر وأحكامه —

عن جابر رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح الى مكة فى رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس . ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس ثم شرب . فقيل له بعد ذلك : ان بعض الناس قد صام ؟ فقال : أولئك العصاة ! أولئك العصاة ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فمنا الصائم . ومنا المفطر فنزلنا منزلا فى يوم حار أكثرنا ظلا صاحب الكساء ومنا من يتقى الشمس بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب ! فقال صلى الله عليه وسلم : ذهب المفطرون اليوم بالاجر ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظلل عليه فقال ماله ؟ فقالوا رجل صائم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس البر أن تصوموا فى السفر * وفى رواية . ليس من البر الصوم فى السفر ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : سأل حمزة بن عمرو الاسلمى رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم فى السفر وكان كثير الصيام ؟ فقال : ان شئت فصم . وان شئت فافطر ، أخرجه الستة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كنا نسافر مع النبى صلى الله عليه وسلم فمنا الصائم . ومنا المفطر . فلا الصائم يعيب على المفطر ولا المفطر على الصائم ، أخرجه الثلاثة وأبو داود .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان فى حر شديد حتى أن كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر ! وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن رواحة رضى الله عنه ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن عمرو بن أمية الضمرى رضى الله عنه . قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فقال : انتظر الغداء يا أبا أمية . قلت يا رسول الله انى صائم ؟ قال : اذاً أخبرك عن المسافر ! ان الله تعالى وضع عنه الصيام ونصف الصلاة ، أخرجه النسائى .

وعن رجل من بنى عبد الله بن كعب بن مالك اسمه أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى وضع شطر الصلاة عن المسافر وأرخص له فى الافطار وأرخص فيه للمرضع والحبلى اذا خافتا على ولديهما ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن محمد بن كعب . قال : أتيت أنس بن مالك رضى الله عنه فى رمضان وهو يريد سفرا . وقد رحلت له راحلته ولبس ثياب سفره فدعى بطعام فأكل . فقلت له سنة ؟ قال نعم . ثم ركب ، أخرجه الترمذى .

وعن مالك . انه بلغه : ان عمر رضى الله عنه اذا كان فى سفر رمضان فعلم انه داخل المدينة من أول يومه دخل وهو صائم .

وعن منصور الكلبى . ان دحية بن خليفة رضى الله عنه : خرج من دمشق الى قرية مقدار ثلاثة أميال فى رمضان فافطر وأفطر معه ناس كثير . وكره آخرون ان يفطروا ! فقال والله لقد رأيت اليوم أمرا ما كنت أظن أنى أراه ! ان قوما رغبوا عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ! اللهم اقبضنى اليك ، أخرجه أبو داود .

وعن عبيد بن جبير . قال : كنت مع أبى بصرة الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه . فى سفينة فى رمضان فقرب غداؤه . فقال : اقترب . قلت ألست ترى البيوت ؟ قال أترغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل وأكلت ، أخرجه أبو داود .

وعن سلمة بن المُحَبَّق رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدركه رمضان فى السفر وله حمولة تأوى به الى شبع فليصم رمضان حيث أدركه ، أخرجه أبو داود « والحمولة » بالضم الاحمال و بالفتح الابل يحمل عليها أى من كان صاحب احمال يسافر بها .

﴿ موجب الافطار ﴾

عن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول : يصوم رمضان متتابعا من أفطره من مرض أو سفر .

وعن ابن شهاب . ان أباهريرة وابن عباس رضى الله عنهما اختلفا فى قضاء رمضان . فقال أحدهما : يفرق بينه . وقال الآخر : لا يفرق . لا أدرى أيهما قال يفرق ولا أيهما قال لا يفرق ، أخرجهما مالك .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان يكون علىّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضى الا فى شعبان ! وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الستة .

وعنها رضى الله عنها . قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات وعليه صوم صام عنه وليه ، أخرجه الشيخان وأبو داود قيل « صام عنه وليه » على ظاهره وهو قول الشافعى القديم وقيل المراد به الكفارة فعبر عنها بالصوم اذ كانت تلازمه وعليه أكثر الفقهاء .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان أمى ماتت وعليها صوم نذر . أفأصوم عنها ؟ قال أرأيت لو كان على أمك دين فقضيتيه أكان يؤدى ذلك عنها ؟ قالت نعم . قال : فصومى عن أمك ، أخرجه الخمسة .

وعن مالك . انه بلغه : ان ابن عمر كان ينكر أن يصوم أحد عن أحد أو يصلى أحد عن أحد .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنت أنا وحفصة صائمتين . فاهدى لنا طعام فأكلنا منه . فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فقالت حفصة وبدرتنى بالكلام وكانت بنت أبيها : يارسول الله انى أصبحت أنا وعائشة صائمتين متطوعتين فاهدى لنا طعام فافطرنا عليه؟ فقال صلى الله عليه وسلم : أقضيا مكانه يوما آخر ، أخرجه مالك وأبو داود والترمذى .

وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها . قالت : أفطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غيم ثم طلعت الشمس . قيل لهشام : أفأمروا بالقضاء ؟ قال وبدٌّ من قضاء ،

أخرجه البخارى وأبو داود .

وعن أسلم . قال : فعل ذلك عمر يعنى القضاء . وقال الخطب يسير وقد اجتهدنا ، أخرجه مالك « الخطب » الامر والشأن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أفطر يوما من رمضان من غير مرض ولا رخصة لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه ، أخرجه البخارى تعليقا وأبو داود والترمذى .

— فى الكفارة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت ؟ قال : ما أهلكك ؟ قال وقعتُ على أهلى وأنا صائم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تجد رقبة تعتقها ؟ قال لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا . قال : هل تجد اطعام ستين مسكينا ؟ قال لا . قال : فاجلس . فبينا نحن على ذلك . اذ أتى صلى الله عليه وسلم بعَرَق فيه تمر فقال : أين السائل ؟ قال أنا . قال : خذ هذا فتصدق به . قال أعلى أفقر منى ! فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أطعمه أهلك ! « والعَرَقُ » الزنبيل ، أخرجه الستة الا النسائى « اللابة » الارض ذات الحجارة السود الكثيرة وهى الحرة ولابتا المدينة حرتاها من جانبيها .

وعن مالك . انه بلغه ان أنس بن مالك رضى الله عنه . كبر حتى كان لا يقدر على الصيام فكان يفتدى .

وعنه . انه بلغه ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : سئل عن الحامل اذا خافت على ولدها واشتد عليها الصيام ؟ فقال : تفطر وتطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من حنطة بمد النبى صلى الله عليه وسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم مكان كل يوم مسكينا ، أخرجه الترمذى وصحح وقفه على ابن عمر

وعن القاسم بن محمد . انه كان يقول : من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوى على صيامه حتى جاء رمضان آخر ، فانه يطعم مكان كل يوم مسكينا مداً من حنطة وعليه مع ذلك القضاء ، أخرجه مالك .

كتاب الصبر

عن أنس رضى الله عنه . قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم على امرأة تبكى على صبيّ لها ! فقال : اتقى الله واصبرى . فقالت : وما تبالى بمصيبتى ، فلما ذهب قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاخذها مثل الموت فاتت بابه فلم تجد على بابه بوابين . فاتته فقالت يارسول الله لم أعرفك . فقال : الصبر عند الصدمة الاولى ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصيب بمصيبة فقال ما أمر الله ! إنا لله وانا اليه راجعون . اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا أخلف الله له خيرا منها ! قالت : فلما مات أبو سلمة رضى الله عنه قلت : أى المسلمين خير من أبى سلمة أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أنى قلتها فاخلف الله تعالى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قالت : فارسل الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبى بلتعة يخطبنى له . فقلت ان لى بنتاً وأنا غيور ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : أما ابنتها فندعو الله يغنيها عنها ! وأدعو الله تعالى أن يذهب بالغيرة ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذى .

وعن أبى سنان . قال : دفنت ابنى . سنانا . وأبو طلحة الخولانى جالس على شفير القبر . فلما فرغت قال : ألا أبشرك ؟ قلت بلى . قال حدثنى أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته عليهم السلام قبضتم ولد عبدى ؟ فيقولون نعم . فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ! فيقولون نعم . فيقول : ماذا قال عبدى ! فيقولون حمدك واسترجع ! فيقول : ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه

بيت الحمد ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة ، أخرجه الترمذى وصححه * قلت وأخرجه البخارى أيضاً ولفظه عن أنس رضى الله عنه . قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه ثم صبر عوضته عنهما الجنة ، يريد عينيه والله أعلم [1] .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من أهل الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة : أخرجه النسائى .

وعن عطاء بن أبى رباح . قال قال لى ابن عباس رضى الله عنهما : ألا أريك امرأة من من أهل الجنة ؟ قلت بلى . قال هذه المرأة السوداء أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : انى صرع وانى أنكشف فادع الله لى . قال : ان شئت صبرت ولك الجنة ! وان شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك ! قالت اصبر فادع الله لى أن لا أتكشف فدعا لها ، أخرجه الشيخان .

وعن عطاء بن يسار . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مرض العبد بعث الله تعالى اليه ملكين فقال : انظروا ماذا يقول لعواده . فان هو اذا جاءوه حمد الله وأثنى عليه رفعا ذلك الى الله وهو أعلم فيقول : لعبدى علىّ إن توفيته أن أدخله الجنة ! وان أنا شفيته أن أبدله لحما خيرا من لحمه ! ودما خيرا من دمه ! وأن أكفر عنه سيئاته ، أخرجه مالك .

وعن خباب بن الارت رضى الله عنه . قال : شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة . فقلنا : ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا . فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ! ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه ! والله

١) هذه الزيادة من أول قوله قلت وأخرجه البخارى ليست فى بعض النسخ الصحيحة .

ليتمن الله تعالى هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت فلا يخاف الا الله والذئب على غنمه ! ولكنكم تستعجلون ، أخرجه البخارى وأبوداود والنسائى .

وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما . قال : أرسلت بنت النبى صلى الله عليه وسلم اليه ان ابناً لى احتُضر فاشهده . فارسل يقرأ السلام و يقول : ان لله ما أخذ ! ولله ما أعطى ! وكل شىء عنده بِاجل مسمى فلتصبر ولتحتسب ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : اشتكى ابن لابى طلحة فمات وأبوطلحة خارج ولم يعلمه . فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئاً ونحته فى جانب البيت . فلما جاء أبوطلحة قال : كيف الغلام ؟ قالت قد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح ! فظن أبوطلحة أنها صادقة . ثم قربت له العشاء و وطأت له الفراش . فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته بموت الغلام فصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم أخبره بما كان منها ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لعله أن يبارك الله لكما فى ليلتكما ! فجاءهما تسعة أولاد كلهم قرؤا القرآن ، أخرجه البخارى .

وعن القاسم بن محمد . قال : هلكت امرأة لى فاتانى محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه يعزينى بها . وقال انه كان فى بنى اسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد وكانت له امرأة وكان بها معجبا فماتت ! فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا فى بيت وأغلق على نفسه واحتجب فلم يكن يدخل عليه أحد ! فسمعت به امرأة من بنى اسرائيل فجاءته فقالت : ان لى اليه حاجة أستفتيه فيها ليس يجزينى الا أن أشافهه بها ولزمت بابه . فاخبر بها فاذن لها . فقالت : أستفتيك فى أمر ؟ قال : وماهو ؟ قالت : انى استعرت من جارة لى حُليا فكنت ألبسه زمانا . ثم انها أرسلت تطلبه أفأرده اليها ؟ قال نعم والله . قالت انه قد مكث عندى زمانا ؟ فقال ذاك أحق لردك إياه . فقالت له : يرحمك الله ! أفتأسف على ما أعارك الله ثم أخذه منك وهو أحق به منك . فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها ، أخرجه مالك .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل ! انه ليشرك به ويُجعل له الولد ويعافيهم ويرزقهم ،

أخرجه الشيخان .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كانى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء عليهم السلام ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول : اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون ، أخرجه الشيخان .

وعن عبد الرحمن بن القاسم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتعز المسلمين فى مصائبهم المصيبة بى ، أخرجه مالك * وفى رواية للترمذى . من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بى فانها أعظم المصائب .

وعن يحيى بن وثاب عن شيخ من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم ، أخرجه الترمذى .

كتاب الصدق

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الصدق يهدى الى البر . وان البر يهدى الى الجنة . وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ! وان الكذب يهدى الى الفجور . وان الفجور يهدى الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ، أخرجه الستة الا النسائى .

وعن أبى الجوزاء . قال قلت للحسن بن على رضى الله عنهما : ماحفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال حفظت منه دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة ، أخرجه الترمذى وصححه والنسائى .

كتاب الصدقة والنفقة وفيه ثلاثة فصول

— الفصل الاول فى فضلهما —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تصدق أحد بصدقة من طيّب ولا يقبل الله الا الطيب الا أخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة ! فتربوَ فى كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربى أحدكم فَلُوّه أو فصيله ، أخرجه الستة الا أباداود وقوله « فتربو » أى تكثر وتزيد « وكف الرحمن » هنا كناية عن محل قبول الصدقة التى توضع فيه والا فلا كف لله ولا جارحة تعالى الله عما يقول الظالمون والمجسمون علوا كبيرا . « والفلوّ » المهر أول ما يولد « والفصيل » ولد الناقة الى أن يفصل عن أمه .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا رجل فى فلاة من الارض إذ سمع صوتا فى سحابة . أسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه فى حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء فتتبع الماء . فاذا رجل قائم فى حديقة يحول الماء بمسحاته . فقال له : ياعبد الله ما اسمك ؟ قال فلان الاسم الذى سمع فى السحابة . فقال له : ياعبد الله لم سألتنى عن اسمى ؟ قال سمعت صوتا فى السحاب الذى هذا ماؤه يقول : اسق حديقة فلان لاسمك . فما تصنع فيها ؟ قال : أما اذا قلت هذا فانى أنظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه ! وآكل أنا وعيالى ثلثه ! وأردفيها ثلثه ، أخرجه مسلم « الحرة » بفتح الحاء الارض ذات الحجارة السود « والشرجة » واحدة الشراج وهى مسائل الماء الى السهل من الارض « والمسحاة » المجرفة من الحديد .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبق درهم مائة الف درهم ! قيل : وكيف ذلك يارسول الله ؟ قال : كان لرجل درهمان فتصدق باجودهما وانطلق آخر الى عرض ماله فاخرج منه مائة ألف درهم فتصدق بها ، أخرجه النسائى « عرض الشئ » جانبه وناحيته .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه جاءه سائل : فقال له ابن عباس أتشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال نعم . قال : فتصوم وتصلى ؟ قال نعم . قال سألت وللسائل حق أنه يحق علينا أن نصلك . فاعطاه ثوبا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن مسلم يكسو مسلما ثوبا الا كان فى حفظ الله تعالى مادام عليه منه خرقة ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . ان اعرابيا قال : يارسول الله اخبرنى عن الهجرة ؟ فقال ويحك ان شأنها شديد ! فهل لك من ابل ؟ قال نعم . قال : فتعطى صدقتها ؟ قال نعم . قال : فهل تمنح منها ؟ قال نعم . قال : فتحلبها يوم وردها ؟ قال نعم . قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئاً ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصدقة تطفئ غضب الرب ! وتدفع ميتة السوء ، أخرجه الترمذى .

— النفقة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان من السماء يقول أحدهما : اللهم اعط منفقا خلفا ! ويقول الآخر : اللهم اعط ممسكا تلفا أخرجه الشيخان * وفى أخرى يقول الله تعالى : ياابن آدم أنفقْ أنفقُ عليك .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن عبد مسلم ينفق من كل مال له زوجين فى سبيل الله تعالى الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى ماعنده ! قيل : وكيف ذلك ؟ قال : ان كان إبلا فبعيرين وان كان بقرا فبقرتين ، أخرجه النسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دينار أنفقته فى سبيل الله . ودينار أنفقته فى رقبة . ودينار تصدقت به على مسكين . ودينار أنفقته على

أهلك . أعظمها أجراً الذى أنفقته على أهلك ، أخرجه مسلم .

وعن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ، أخرجه الخمسة الا أباداود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من وسع على عياله فى النفقة يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته . قال سفيان : انا قد جربناه فوجدناه كذلك ، أخرجه رزين .

— الفصل الثانى فى الحث عليها —

عن حارثة بن وهب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصدقوا فيوشك الرجل أن يمشى بصدقة فيقول الذى يعطاها لو جئتنا بها بالأمس قبلتها . فاما الآن فلا حاجة لى فيها فلا يجد من يقبلها منه ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب فلا يجد أحدا يأخذها منه ! وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء ، أخرجه الشيخان .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بادروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها ، أخرجه رزين .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لمّا خلق الله الارض جعلت تميد وتتكفأ فارساها بالجبال فاستقرت ! فتعجب الملائكة عليهم السلام من شدة الجبال . فقالت : يا ربنا هل خلقت خلقا أشد من الجبال ؟ قال نعم الحديد . قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الحديد ؟ قال نعم النار . قالوا فهل خلقت خلقا أشد من النار ؟ قال نعم الماء . قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الماء ؟ قال نعم الريح . قالوا فهل خلقت خلقاً اشد من الريح ؟ قال نعم ابن آدم اذا تصدق بصدقة بيمينه فاخفاها عن شماله ، أخرجه الترمذى «مادت الارض» تميد اذا تحركت واضطربت .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة ، اليد العليا خير من اليد السفلى ! « والعليا » هى المنفقة « والسفلى » هى السائلة ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا النار ولو بشق تمرة * وفى رواية . من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قيل يارسول الله أى الصدقة أفضل ؟ قال جُهد المقل وابدأ بمن تعول ، أخرجه أبوداود « الجهد » بالضم الوسع والطاقة من المقل الذى ماله قليل فهو يعطى بقدر ماله .

وعن ابن المسيب . قال : أتى سعد بن عبادة رضى الله عنه رسول صلى الله عليه وسلم . فقال : أى الصدقة أعجب اليك ؟ قال الماء ، أخرجه أبوداود .

وعن زيد بن أسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعطوا السائل ولو جاء على فرس ، أخرجه مالك * ولابى داود عن على رضى الله عنه . للسائل حق ولو جاء على فرس .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما نقص مال من صدقة . وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا ولا تواضع عبد لله الا رفعه الله ، أخرجه مسلم ومالك والترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كل جاد عشرة أوسق من التمر بقنو يعلق فى المسجد للمساكين ، أخرجه أبوداود .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال : خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوما و بيده عصى وقد علّق رجل قنو حشف فجعل يطعن فيه و يقول : لو شاء رب هذه الصدقة تصدق باطيب من هذا . ان رب هذه الصدقة يا كل حشفا يوم القيامة ، أخرجه أبوداود والنسائى « القنو » العذق بما فيه من الرطب .

وعن جرير رضى الله عنه . قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم قوم عراة مجتابى النمار

متقلدى السيوف عامتهم من مضر . فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا رضى الله عنه فاذن وأقام وصلى ثم خطب فقال: يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها الآية والآية التى فى الحشر اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد . ثم قال ليتصدق الرجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة . فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها . ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من ثياب وطعام حتى تهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء ! ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء ، أخرجه مسلم والنسائى قوله « مجتابى النمار » أى لابسيها جمع نمرة وهى شملة مخططة من مآزر الاعراب « تمعر » أى تغير وتلوّن من الغضب .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال رجل لأتصدقن الليلة بصدقة . فخرج بصدقته فوضعها فى يد سارق ! فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على سارق . فقال: اللهم لك الحمد على سارق ! لأتصدقن بصدقة . فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية ! فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية . فقال اللهم لك الحمد على سارق وزانية . لأتصدقن بصدقة . فخرج بصدقته فوضعها فى يد غنى ! فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على غنى . فقال اللهم لك الحمد على سارق وزانية وغنى ، فاتى فقيل له أما صدقتك فقد قبلت ! أما السارق فلعله أن يستعف عن سرقته ! وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها ! وأما الغنى فلعله أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله تعالى ، أخرجه الشيخان والنسائى .

— الفصل الثالث فى أحكام الصدقة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الصدقة

ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول ، أخرجه البخارى وأبوداد والنسائى

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالصدقة فقال رجل يارسول الله : عندى دينار ؟ قال تصدق به على نفسك . قال عندى آخر ؟ قال تصدق به على ولدك . قال عندى آخر ؟ قال تصدق به على زوجك . قال عندى آخر ؟ قال تصدق به على خادمك . قال عندى آخر ؟ قال أنت أبصر به ، أخرجه أبوداود والنسائى

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال : دخل رجل المسجد بهيئة بذّة والنبى صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة . فتصدق الناس فاعطاه النبى صلى الله عليه وسلم ثوبين ثم قال : تصدقوا . فطرح الرجل أحد ثوبيه ! فقال صلى الله عليه وسلم : أترون الى هذا الذى رأيته بهيئة بذة فاعطيته ثوبين ثم قلت تصدقوا . فطرح أحد ثوبيه ! خذ ثوبك وانتهره ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : جاء رجل بمثل بيضة من ذهب فقال : يارسول الله أصبت هذه من معدن فخذها فهى صدقة ما أملك غيرها . فاعرض عنه ! فاتاه من قبل ركنه الايمن فقال مثل ذلك . فاعرض عنه ، فاتاه من قبل ركنه الايسر فقال مثل ذلك . فاعرض عنه ، ثم أتاه من خلفه فقال مثل ذلك . فاخذها صلى الله عليه وسلم فحذفه بها . فلو أصابته لاوجعته ! وقال يأتى أحدكم بجميع ما يملك فيقول : هذه صدقة ثم يقعد يتكفف الناس ! خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، أخرجه أبوداود « يتكفف الناس » يسالهم و يطلب منهم ما يأخذه ببطن كفه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها أجرها بما أنفقت وللزوج بما اكتسب . وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئاً ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنفق المرأة من بيت زوجها الا باذنه . قيل : يارسول الله ولا الطعام ؟ قال ذلك أفضل أموالنا ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها * وفى رواية . لا يجوز لامرأة أمر فى مالها اذا ملك زوجها عصمتها ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخازن المسلم الامين الذى يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين ، أخرجه الشيخان .

وعن عمر رضى الله عنه . قال : حملت على فرس فى سبيل الله فاضاعه الذى عنده فاردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص . فسألت النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لا تشتره ولا تعد فى صدقتك وان أعطاكه بدرهم ! فان العائد فى صدقته كالعائد فى قيئه ، أخرجه الستة * وفى رواية لمالك كالكلب يعود فى قيئه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رجلا قال : يارسول الله ان أمى توفيت أينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال نعم . قال ان لى مخرافا فانا أشهدك أنى قد تصدقت به عنها ، أخرجه الخمسة الا مسلما « المخراف » الحديقة .

وعن سعد بن عبادة رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله ان أمى ماتت . فأى الصدقة أفضل ؟ قال الماء ! فحفر بئرا وقال هذه لام سعد ، أخرجه أبو داود والنسائى .

كتاب صلة الرحم

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش ! تقول من وصلنى وصله الله ! ومن قطعنى قطعه الله ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سره أن يبسط الله تعالى له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه ، أخرجه البخارى والترمذى * وعند الترمذى . تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم محبة فى الاهل مثراة فى المال منسأة فى الاثر « ينسأ » أى يؤخر « والاثر » هنا الاجل .

وعن ميمونة رضى الله عنها . قالت : أعتقت وليدة ولم أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كان يومها الذى يدور عليها فيه قالت يارسول الله : أشعرت أنى أعتقت وليدتى قال وفعلت ؟ قالت نعم . قال : أما انك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لاجرك ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعن سلمان بن عامر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصدقة على المسكين صدقة . وعلى ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة ، أخرجه النسائى .

كتاب الصحبة وفيه ثمانية عشر فصلا

— الاول فى حق الرجل على الزوجة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت آمر أحدا أن يسجد لاحد لامرت الزوجة أن تسجد لزوجها ، أخرجه الترمذى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده مامن رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذى فى السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها زوجها * وفى رواية . اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه فابت أن تجئ فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح * وفى رواية حتى ترجع * وفى رواية اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة الحديث ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعنه رضى الله عنه قال : قيل يارسول الله أى النساء خير ؟ قال التى تسره اذا نظر اليها ! وتطيعه اذا أمر ولا تخالفه فى نفسها ومالها بما يكره ، أخرجه النسائى .

وعن عمر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يسئل الرجل فيما ضرب امرأته عليه ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : جاءت امرأة صفوان بن المعطل رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوان عنده . فقالت يارسول الله زوجى يضربنى اذا صليت ! ويفطرنى اذا صمت ! ولا يصلى الفجر حتى تطلع الشمس ! فسأله عما قالت ؟ فقال يارسول الله : أما قولها يضربنى اذا صليت فانها تقرأ بسورتين وقد نهيتها . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ، وأما قولها يفطرنى اذا صمت فانها تنطلق تصوم وأنا رجل شاب لا أصبر . فقال صلى الله عليه وسلم : لا تصوم امرأة الا باذن زوجها ، وأما قولها لا يصلى حتى تطلع الشمس فانا أهل بيت قد عُرف لنا ذلك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس ، فقال صلى الله عليه وسلم : اذا استيقظت ياصفوان فصل ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى الورد بن ثمامة . قال قال على رضى الله عنه لابن أغيد : ألا أحدثك عنى وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من أحب أهله اليه ؟ قلت بلى . قال : انها جرّت بالرحا حتى أثرت فى يدها ! واستقت بالقربة حتى أثرت فى نحرها ! وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها ! فاتى النبى صلى الله عليه وسلم بخدم فقلت لها لو أتيت أباك فسألته خادما فاتته فوجدت عنده حداثا فرجعت . فاتاها من الغد فقال ما كان حاجتك ؟ فسكتت . فقلت أنا أحدثك يارسول الله : انها جرّت بالرحا حتى أثرت فى يدها ! وحملت بالقربة حتى أثرت فى نحرها ! فلما أن جاء الخدم أمرتها أن تأتيك تستخدمك خادماً يقيها حرّ ما هى فيه . فقال : اتقى الله يافاطمة وأدى فريضة ربك واعملى عمل أهلك ! واذا أخذت مضجعك فسبحى ثلاثا وثلاثين . واحمدى ثلاثا وثلاثين . وكبرى أربعا وثلاثين . فذلك مائة هى خير لك من خادم ، قالت : رضيت عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ! ولم يُخدمها ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

— الثانى فى حق المرأة على الزوج —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استوصوا

بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج ما فى الضلع أعلاه . فان ذهبت تقيمه كسرته ! وان تركته لم يزل أعوج ! فاستوصوا بالنساء خيرا ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن عمرو بن الاحوص رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا أن يأتين بفاحشة مبينة . فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح . فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . ألا ان لكم على نسائكم حقا . ولنسائكم عليكم حقا . فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ! ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن ، أخرجه الترمذى «عوان» جمع عانية وهى الاسيرة شبه المرأة فى دخولها تحت حكم الزوج بالاسير « والمبرح » الشديد والشاق .

وعن حكيم بن معاوية عن أبيه رضى الله عنه . قال قلت يارسول الله ماحق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : أن تطعمها اذا طعمت . وأن تكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا فى البيت ، أخرجه أبوداود .

﴿ حديث أم زرع ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً ، قالت الاولى : زوجى لحم جمل غثٍّ على رأس جبل لا سهلٌ فيرتقى ولا سمين فينتقل ، وفى رواية البخارى فينتقى [1] ، قالت الثانية : زوجى لا أبث خبره انى أخاف أن لا أذره أن أذكره أذكر عجره وبجره ، قالت الثالثة : زوجى العَشَنَّق ان انطق أطلّق وان أسكت أعلق ، قالت الرابعة : زوجى كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة ، قالت الخامسة : زوجى ان دخل فهد وان خرج أسِدَ ولا يسأل عما عهد ، قالت السادسة : زوجى ان أكل لفّ وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البثّ ، قالت السابعة : زوجى عيايا أو غيايا طباقاء كل داءٍ له داء شجك أو فلك أو جمع

١) هكذا في النسخ ولعله وفي رواية غير البخاري فينتقي لان رواية البخارى فينتقل .

كُلاَ كلِ ، قالت الثامنة : زوجى المسّ مَسّ أرنب والريح ريح زَرْنب ، قالت التاسعة : زوجى رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد ، قالت العاشرة : زوجى مالك . وما مالك ؟ مالك . خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر أيْقَنّ أنهن هوالك ، قالت الحادية عشر : زوجى أبو زرع وما أبو زرع ؟ أناسَ من حُلِيّ اذنىّ وملأ من شحم عضدى وبجحنى فبجحت الىّ نفسى وجدنى فى أهل غُنَيْمةٍ بشقٍ فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط ودائس ومُنَق فعنده أقول فلا أُقَبّح وأرقد فأتصبح وأشرب فاتقمح . أم أبى زرع فما أم أبى زرع ؟ عكومها رَدَاح و بيتها فَساحٌ . ابن أبى زرع فما ابن أبى زرع ؟ مضطجعه كَمَسَلّ شطبة ويشبعه ذراع الجفرة . فما بنت أبى زرع ؟ بنت أبى زرع . طوع أبيها وطوع أمها وملأ كسائها وفى رواية وصفر ردائها وغيظ جارتها . جارية أبى زرع فما جارية أبى زرع ؟ لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميراتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا . قالت : خرج أبو زرع والاوطاب تمخض فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين . يلعبان من تحت خصرها برمانتين . فطلقنى ونكحها . فنكحت بعده رجلا سريّا . ركب شريا وأخذ خطيا . وأراح علىّ نعما ثريا . وأعطانى من كل رائحة زوجا . وقال : كلى أم زرع وميرى أهلك . قالت : فلو جمعت كل شىء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع . قالت عائشة رضى الله عنها قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت لك كابى زرع لام زرع ، أخرجه الشيخان .

وقد سقط حديث أم زرع من تجريد قاضى القضاة . وقد أثبته هنا من جامع الاصول لشهرته . وقد أفرد شرح هذا الحديث بالتأليف . وقد رأيت أن أذكرها هنا من الكلام عليه ما تمس اليه الحاجة مما لا بد منه فاقول وبالله التوفيق : قول الاولى « زوجى لحم جمل غث » أى مهزول « على رأس جبل » أى صعب الوصول اليه وصفته بقلة الخير . تقول : هو كلحم الجمل لا كلحم الضأن . ومع ذلك مهزول ردىء صعب المتناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة ، وقول الثانية : « لا أبث خبره » أى لا أنشره وأشيعه . وقولها

« انى أخاف أن لا أذره » أى خبره طويل ان شرعت فى تفصيله لا أقدر على اتمامه لكثرته « والعُجر والبُجر » المراد بهما عيوبه الباطنة وأسراره الكامنة « والعُجر » تعقد العصب والعروق حتى ترى ناتئة فى الجسد « والبُجر » نحوها الا أنها فى البطن خاصة ، وقول الثالثة « زوجى العشنق » هو الطويل بلا نفع . فاذا ذكرت عيوبه طلقنى ! وان سكت عنها علقنى . فتركنى لا عزبا ولا مزوجة قال الله تعالى « فتذروها كالمعلقة » ، وقول الرابعة « زوجى كليل تهامة لا حرّ ولا قرّ ولا مخافة ولا سآمة » هذا وصف بليغ وصفته بعدم الاذى وبالراحة ولذاذة العيش والاعتدال . كليل تهامة الذى لا حر فيه ولا برد مفرطين وانها لا تخاف غائلته لكرم اخلاقه ولا تخشى منه مللا ولا سآمة ، وقول الخامسة « زوجى ان دخل فهد الى آخره » هذا مدح بليغ وصفته بكثرة النوم اذا دخل بيته وعدم السؤال عمّا ذهب من متاعه وما بقى لقولها « ولا يسأل عما عهد » أى عما عهده فى البيت من متاعه وماله لكرمه . وقولها « وان خرج أسِدْ » أى اذا خرج الى الناس ومارس الحرب كان كالاسد تصفه بالشجاعة ، وقول السادسة « زوجى ان أكل لف » أى أكثر من الطعام وخلط من صنوفه حتى لا يبقى شيئاً « وان شرب اشتف » أى استوعب جميع ما فى الاناء « ولا يولج الكف ليعلم البث » هذا ذم له . أرادت انه اذا اضطجع ورقد التف فى ثيابه ناحية ولم يضاجعنى ليعلم ماعندى من محبته . ولا بث هناك الا محبة الدنو من زوجها ، وقول السابعة « زوجى عيايا أو غيايا » الى آخره « عيايا » بمهملة ومعجمة ومعناه بالمهملة الذى لا يلقح وهو العنين الذى تعييه مباضعة النساء ويعجز عنها . وبالمعجمة الذى لا يهتدى الى مسلك من الغياية وهى الظلمة . ومعنى « طباقاء » المنطبقة عليه أموره حمقا . وقيل الغبى الاحمق الفدم وقولها كل « داء له داء » أى جميع أدواء الناس مجتمعة فيه « والشج » جرح الرأس « والفل » الكسر والضرب . تقول : أنا معه بين جرح رأس أو ضرب وكسر عضو أو جمع بينهما ، وقول الثامنة « زوجى المس مس أرنب . والريح ريح زرنب » وصفته بلين الخلق والجانب وحسن العشرة وانه طيب الريح أو طيب الثناء فى الناس ، وقول التاسعة « زوجى رفيع العماد » الى آخره . فرفيع العماد وصف له

بالشرف وسناء الذكر والرفعة فى قومه . « وطويل النجاد » بكسر النون وصف له بطول القامة والنجاد حمائل السيف والطويل يحتاج الى طول حمائل سيفه والعرب تمدح بذلك « وعظيم الرماد » وصف له بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وقوده و يكثر رماده . وقولها « قريب البيت من الناد » أى النادى وهو مجلس القوم . وصف له بالكرم والسؤدد لانه لا يقرب البيت من النادى الا من هذه صفته لان الضيفان يقصدون النادى . وأصحاب النادى يأخذون مايحتاجون اليه فى مجلسهم من البيت القريب النادى . وهذه صفة الكرام واللئام بخلاف ذلك ، وقول العاشرة « زوجى مالك » الى آخره . تقول هو خير مما أصفه به له ابل كثيرة فهى باركة بفنائه لا يوجهها تسرح الا قليلا عند الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه . فاذا نزل به الضيف قراهم من البانها ولحومها « والمزهر » بكسر الميم عود الغناء الذى يضرب به . وأرادت أن زوجها عوّد إبله اذا نزل به الضيفان انتحر لهم منها . واتيانهم بالعيدان والمعازف والشراب فاذا سمعت الابل صوت المزهر علمن أنه قد جاءه الضيفان وانهن منحورات هوالك ، وقول الحادية عشر : « زوجى أبو زرع » الى آخره . فمعنى « أناس » بنون ومهملة من النوس وهى الحركة من كل شئ متدل « وأذنى » بتشديد الياء على التثنية أى حلانى قُرطة وشنوفا فيهما فهى تنوس أى تتحرك لكثرتها . ومعنى « ملأ من شحم عضدى » أى أسمننى وملأ بدنى شحما لان العضدين اذا سمنا فغيرهما أولى . ومعنى « بجحنى » بتشديد الجيم « فبجحت » بكسر الجيم وفتحها والفتح أفصح . أى فرحنى ففرحت وعظمنى فعظمت عند نفسى . وقولها « وجدنى فى أهل غنيمة » بضم الغين تصغير الغنم أرادت ان أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وابل لان الصهيل أصوات الخيل والاطيط أصوات الابل وحنينها . والعرب انما تعتد بأصحابهما لا بأصحاب الغنم . وقولها « بشق » بكسر الشين وفتحها . قال أبو عبيد هو بالفتح والمحدثون يكسرونه يعنى بشق جبل أى ناحيته لقلتهم وقلة غنمهم وقولها « ودائس » هو الذى يدوس الزرع فى بيدره « ومُنق » بضم أوله وفتح ثانيه على المشهور وقد يكسر وتشديد القاف . والمراد به بالفتح عند الجمهور الذى

ينقى الطعام . أى يخرجه من تبنه وقشوره و ينقيه بالغربال أى انه صاحب زرع يدوسه و ينقيه . وقولها « فعنده أقول فلا أقبح » أى لا يقبح قولى فيرده بل يقبله منى « وأرقد فأتصبح » أى أنام الصبحة أى بعد الصباح لكفايتها بمن يخدمها . وقولها « واشرب فاتقنح » بالنون بعد القاف وبالميم بدل النون . فمعناه بالميم أروى حتى أدع الشراب من شدة الرى . و بالنون أقطّع الشراب وأتمهل فيه « والعكوم » الاعدال وأوعية الطعام « والرداح » العظيمة الكبيرة « و بيتها فساح » بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة . أى واسع وقولها « مضطجعه كمسل » بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام « وشطبة » بشين معجمة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء ما شطب من جريد النخل أى شق لان الجريدة يشقق منها قضبان . فمرادها انه مهفهف قليل اللحم كالشطبة وهو ما يمدح به الرجل وقيل أرادت انه كالسيف يسل من غمده . وقولها « وتشبعه ذراع الجفرة » الذراع مؤنثة وقد تذكر والجفرة بفتح الجيم الانثى من أولاد المعز وقيل من الضأن وهى ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها وأرادت انه قليل الاكل والعرب تمدح به . وقولها « طوع أبيها وطوع أمها » أى مطيعة لهما منقادة لامرهما ومعنى « ملأ كسائها » ممتلية الجسم سمينة . وفى رواية « صفر ردائها » بكسر الصاد والصفر الخالى أى ضامرة البطن « وغيظ جارتها » المراد بالجارة هنا الضرة أى يغيظ ضرتها ما ترى من حسنها وجمالها خلقا وخلقاً وقولها « لا تبث حديثنا تبثيثاً » بالثاء أى لا تشيعه وتظهره بل تكتمه « ولا تنقث ميرتنا » الميرة الطعام المجلوب . ومعنى لا تنقث لا تفسده ولا تفرقه وتذهب به . وصفتها بالامانة « ولا تملأ بيتنا تعشيشا » بالعين المهملة أى لا تترك الكناسة والقمامة فيه متفرقة كعش الطائر بل هى مصلحة للبيت معتنية بتنظيفه . و روى بالغين المعجمة من الغش فى الطعام « والاوطاب » جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء وهى أسقية اللبن التى تمخض فيها . ومعنى « يلعبان من تحت خصرها برمانتين » . قال أبو عبيد : معناه انها ذات كفل عظيم فاذا استلقت على قفاها نتأ الكفل بها من الارض حتى تصير تحتها فجوة يجرى فيها الرمان . « والسرى » بالمهملة السيد الشريف . وقيل السخى « والشرى »

بالمعجمة الفرس الفائق الخيار . «والخطى» بفتح الخاء المعجمة وكسرها والفتح أشهر الرمح منسوب الى الخط قرية بساحل البحر عند عمان وسميت الرماح خطية لانها تحمل الى هذا الموضع وتثقب فيه « وأراح على نعما ثريا » أى أتى بها الى مراحها وهو موضع مبيتها . والنعم الابل والبقر والغنم «والثرى» بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من المال وغيره ، «وأعطانى من كل رائحة» أى ما يروح من الابل والبقر والغنم والعبيد «زوجا» أى اثنين «وميرى اهلك» بكسر الميم من الميرة أى أعطيهم وأفضلى عليهم . وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها : « كنت لك كابى زرع لام زرع » . قال العلماء : هو تطييب لنفسها وايضاح لحسن عشرته اياها . ومعناه انا لك كابى زرع وكان زائدة أو للدوام والله أعلم .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقاً رضى آخر ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذى لب من احدا كن . قالت امرأة منهن جزلة : وما نقصان العقل والدين . قال : أما نقصان العقل فان شهادة امرأتين بشهادة رجل . وأما نقصان الدين فان احدا كن تفطر رمضان وتقيم أياما لا تصلى ، أخرجه أبو داود «اللب» العقل «والجزلة» التامة وقيل ذات كلام جزل أى قوى شديد .

وعن اسامة بن زيد رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تركت بعدى فتنة هى أضر على الرجال من النساء ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن مطرف بن عبد الله . وكان له امرأتان فخرج من عند احداهما فلما رجع قالت له : أتيت من عند فلانة ؟ قال : أتيت من عند عمران بن حصين فحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أقل ساكنى الجنة النساء ، أخرجه مسلم .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضى الى امرأته والمرأة تفضى الى زوجها ثم ينشر أحدهما

سر صاحبه ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لاعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى ! فقلت ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد ! واذا كنت على غضبى قلت لا ورب ابراهيم ! قلت : أجل يارسول الله والله ما أهجر الا اسمك ، أخرجه الشيخان .

— الثالث آداب الصحبة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا . ولا تحسسوا . ولا تنافسوا . ولا تحاسدوا . ولا تباغضوا . ولا تدابروا . وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله تعالى ! المسلم أخو المسلم . لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره . بحسب امرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام . ماله ودمه وعرضه . ان الله لا ينظر الى صوركم وأجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ! التقوى ههنا . التقوى ههنا . التقوى ههنا . ويشير الى صدره ! ألا لا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا . ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، أخرجه الستة الا النسائى وهذا لفظ مسلم « التجسس » بالجيم البحث عن عورات النساء و بالحاء استماع الحديث « والتدابر » التقاطع والتهاجر .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حق المسلم على المسلم خمس . رد السلام . وعيادة المريض . واتباع الجنازة . واجابة الدعوة . وتشميت العاطس ، أخرجه الخمسة * وزاد مسلم فى رواية . واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العانى ، أخرجه البخارى وأبوداود « العانى » الاسير .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأباذر لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقا أخاك بوجه طلق . واذا طبخت مرقا فأكثر ماءها واغرف لجارك منه ، أخرجه الترمذى .

— الرابع فى آداب المجلس —

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم والجلوس فى الطرقات . قالوا يارسول الله مالنا بد من مجالسنا نتحدث فيها ؟ فقال اذا أبيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه . قالوا وما حقه يارسول الله ؟ قال : غض البصر . وكف الاذى . و رد السلام . والامر بالمعروف . والنهى عن المنكر ، أخرجه الشيخان وأبوداود * و زاد فى أخرى عن عمر . وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه ، أخرجه الثلاثة وأبوداود * وأخرجه الخمسة الا النسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه بمعناه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على عصى فقمنا اليه . فقال : لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضاً ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى مجلز . قال : خرج معاوية على ابن الزبير وابن صفوان رضى الله عنهم فقاما له فقال : اجلسا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سره أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقيمن أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه . ولكن توسعوا وتفسحوا يفسح الله لكم ! وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن وهب بن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا خرج الرجل لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : كنا اذا أتينا النبى صلى الله عليه وسلم جلس

أحدنا حيث ينتهى ، أخرجه أبوداود .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لرجل أن يجلس بين اثنين الا باذنهما ، أخرجه أبوداود والترمذى * وعنده أن يفرق بين اثنين .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير المجالس أوسعها ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى مجلز . قال : جلس رجل فى وسط الحلقة فقال حذيفة رضى الله عنه : ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم من جلس وسط حلقة ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فرآهم حلقا . فقال : مالى أراكم عزين ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه رضى الله عنه . قال : مرّ بى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا جالس وقد وضعت يدى اليسرى خلف ظهرى واتكأتُ على اليتها . فقال : أتقعد قعدة المغضوب عليهم ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس جلسنا حوله . وكان اذا قام وأراد الرجوع نزع نعليه أو بعض ما كان عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان أحدكم فى الشمس * وفى رواية . فى الفىء فقلص عنه الظل فصار بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل فليقم ، أخرجه أبوداود .

وعن قيس عن أبيه . أنه جاء والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب : فقام فى الشمس فأمره فتحول الى الظل ، أخرجه أبوداود .

— الخامس فى صفة الجليس —

عن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صفة الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ! فصاحب المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه ! ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا خبيثة ، أخرجه الشيخان « يحذيك » يعطيك .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المجالس بالامانة الا ثلاثة . سفك دم حرام ! أو فرج حرام ! واقتطاع مال بغير حق ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة فابطأت على أمى ! فلما جئت قالت : ما حبسك ! قلت بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة قالت : وما هى ؟ قلت انها سر . قالت : لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ، أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم .

— السادس فى التحابب والتوادد —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ! ولا تؤمنوا حتى تحابوا ! ألا أدلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم ! أفشوا السلام بينكم ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، أخرجه الشيخان .

وعن المقدام بن معديكرب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبه ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فمرّ رجل

فقال يارسول الله انى أحب هذا . قال أعلمته ؟ قال لا . قال : فاعلمه . فلحقه فقال انى أحبك فى الله ! فقال : أحبك الذى أحببتنى له ، أخرجه أبوداود .

وعن يزيد بن نعامة الضبى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فانه أوصل للمودة ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ! وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما ، أخرجه الترمذى وصحح وقفه « الهون » الرفق واضافة ما اليه يفيد التعليل يعنى أحبه حبا قصدا لا افراط فيه .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل يوم القيامة : أين المتحابون لجلالى ! اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى ، أخرجه مسلم ومالك .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : المتحابون لجلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أبى ادريس الخولانى عن معاذ رضى الله عنه . عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى : وجبت محبتى للمتحابين فىّ . والمتجالسين فىّ . والمتزاورين فىّ . والمتباذلين فىّ ، أخرجه مالك .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الاعمال الحب فى الله ! والبغض فى الله ، أخرجه أبوداود .

وعن عمر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من عباد الله أناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى ! قالوا يارسول الله تخبرنا من هم ؟ قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور ! وانهم لعلى نور ! لا يخافون اذا خاف الناس ! ولا يحزنون اذا حزن الناس ! وقرأ هذه الآية « ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل : ان الله يحب فلانا فاحببه . فيحبه جبريل ، ثم ينادى فى أهل السماء : ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء . ثم يوضع له القبول فى الارض ، أخرجه الثلاثة والترمذى * و زاد مسلم . واذا أبغض عبدا نادى جبريل : إنى أبغض فلانا فابغضه . فيبغضه جبريل ، ثم ينادى فى أهل السماء : ان الله يبغض فلاناً فابغضوه ، ثم ثم توضع له البغضاء فى الارض .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قلت : يارسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل عملهم ؟ قال : أنت ياأباذر مع من أحببت * و فى لفظ الترمذى . المرء مع من أحب ، أخرجه أبوداود عن أبى ذر والترمذى عن صفوان بن عسال .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الارواح جنود مجندة ! ماتعارف منها ائتلف . وماتناكر منها اختلف ، أخرجه مسلم وأبوداود وأخرجه البخارى عن عائشة .

— السابع في التعاضد والتناصر —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة . ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ، أخرجه أبوداود * و زاد رزين فى رواية . ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له

طريقا الى الجنة ، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده . ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ، أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدين النصيحة . قالوا لمن يارسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامّتهم . والمسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يكذبه ولا يظلمه . وان أحدكم مرآة أخيه فان رأى به أذى فليمطه عنه ، أخرجه الترمذى .

وعن عاصم الاحول . قال قلت لانس رضى الله عنه : أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا حلف فى الاسلام . فقال قد حالف النبى صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار فى دارى ، أخرجه الشيخان واللفظ لهما وأبو داود * وعنده . فى دار مرتين أو ثلاثا .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انصر أخاك ظالما أو مظلوما ! قيل : أنصره اذا كان مظلوما فكيف أنصره ظالما ؟ قال : تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ذب عن عرض أخيه رد الله النار عن وجهه يوم القيامة ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال : اشفعوا تؤجروا ! و يقضى الله على لسان نبيه ما شاء ، أخرجه الخمسة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من إجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم . وحامل القرآن غير الغالى فيه ولا الجافى عنه . واكرام ذى السلطان المقسط ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أكرم شاب

شيخاً لسنه الاقيض الله تعالى له من يكرمه عند سنه ، ✱ وقال صلى الله عليه وسلم : ليس منا من لم يرحم صغيرنا و يوقر كبيرنا ✱ زاد في رواية . و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر [1] ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . أنها مرّ بها سائل فاعطته كسوة . ومرّ بها آخر وعليه ثياب وله هيئة فاقعدته فاكل . فقيل لها فى ذلك ؟ فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزلوا الناس منازلهم ، أخرجه أبوداود .

— الثامن في الاستئذان —

عن ربعى بن حراش . قال : جاء رجل من بنى عامر فاستأذن على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت فقال ألج . فقال صلى الله عليه وسلم لخادمه : أخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقل له : قل السلام عليكم أ أدخل . فسمع الرجل ذلك فقال السلام عليكم أأدخل ؟ فاذن له النبى صلى الله عليه وسلم فدخل ، اخرجه أبوداود .

وعن قيس بن سعد رضى الله عنهما . قال : زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزلنا فقال : السلام عليكم و رحمة الله . فردّ أبى ردّاً خفيا ! فقلت لابى ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال ذره حتى يكثر علينا من السلام . فقال صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم و رحمة الله . ثم رجع فاتبعه سعد فقال يارسول الله : انى كنت أسمع تسليمك وأرد عليك رداخفيا لتكثر علينا من السلام . فانصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر له سعد بغسل فاغتسل ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها ثم رفع يديه صلى الله عليه وسلم وهو يقول : اللهم اجعل صلواتك و رحمتك على آل سعد ! ثم أصاب من الطعام فلما أراد الانصراف قرب له سعد حمارا قد وطّا عليه بقطيفة ! فقال سعد : ياقيس أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصحبته ، فقال : اركب معى . فابيت ، فقال : إما أن تركب و إما أن تنصرف . فانصرفت ، أخرجه أبوداود .

---

١) في النسخ (وينهى) باثبات الالف .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من ادم فسلمت عليه فرد علىّ وقال ادخل . قلت : أكلى يارسول الله ؟ قال كلك ! فدخلت . قال : انما قال ذلك من صغر القبة ، أخرجه أبوداود .

وعن عبدالله بن بشر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن أو الايسر ! ثم يقول : السلام عليكم السلام عليكم . وذلك ان الدور يومئذ لم يكن عليها ستور ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : حدثنى عمر رضى الله عنه . قال استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فاذن لى ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دخل البصر فلا اذن * زاد فى رواية . انما الاستئذان من أجل البصر .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دعى أحدكم فجاء مع الرسول فذلك له اذن ، أخرجهما أبوداود .

وعن عطاء بن يسار . ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أستأذن على أمى ؟ فقال نعم . فقال الرجل : انى معها فى البيت ؟ فقال استأذن عليها . فقال : انى خادمها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استأذن عليها . أتحب أن تراها عريانة ؟ قال لا . قال : فاستاذن عليها ، أخرجه مالك .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذنك على أن يرفع الحجاب وأن تسمع سوادى حتى أنهاك ، أخرجه مسلم « سوادى » أى صوتى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فدققت الباب ، فقال : من ذا ؟ فقلت أنا . فخرج وهو يقول : أنا أنا كانه يكرهه ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . أن رجلا اطلع من بعض حجر النبى صلى الله عليه وسلم : فقام اليه النبى صلى الله عليه وسلم بمشقص فكانى أنظر اليه يختل الرجل ليطعنه ، أخرجه الخمسة * وفى أخرى للنسائى . ان اعرابيا أتى باب النبى صلى الله عليه وسلم فالقم عينيه

خصاصة الباب فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم . فتوخاه بجريدة أو عود ليفقأ عينه فانقمع فقال له : أما انك لو ثبت لفقأت عينك ، « المشقص » سهم له نصل طويل أو عريض « وخصاصة الباب » الانقاب والشقوق التى تكون فيه « والتوخى » القصد « وانقمع » تغيب

— التاسع فى السلام وجوابه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا انتهى أحدكم الى المجلس فليسلم . فان أراد أن يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرى ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن كلدة بن الحنبل . قال : بعثنى صفوان بن أمية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن ولبا وضغابيس . قال : فدخلت عليه ولم أستأذن ولم أسلم . فقال : ارجع فقل السلام عليكم أأدخل ؟ ففعل ، أخرجه أبو داود والترمذى * وعند أبى داود جداية بدل اللبا « الضغابيس » صغار القثاء .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يابنى اذا دخلت على أهلك فسلم يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاسلام خير ؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ، أخرجه أبو داود . قلت وأخرجه البخارى فى كتاب الايمان من صحيحه بهذا اللفظ والله أعلم .

وعن أنس رضى الله عنه . انه مرّ على صبيان فسلم عليهم وقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها . قالت : مرّ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسوة فسلم علينا ، أخرجه أبو داود والترمذى * وفى رواية للترمذى فالوى يده بالتسليم .

وعن عبيد الله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال أبو داود « رفعه الحسن بن على رضى الله عنه » أى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يجزئ عن الجماعة

اذا مروا أن يسلم أحدهم . ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا قال : اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع مايحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك ! فقال : السلام عليكم . فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله . فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ! فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن ، أخرجه الشيخان .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فسلم فقال : السلام عليكم . فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : عشر ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فرد وقال عشرون ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فرد وقال ثلاثون ، أخرجه أبوداود والترمذى * ولأبى داود عن معاذ بن أنس بمعناه . وزاد ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته . فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أربعون ، ثم قال : هكذا تكون الفضائل .

وعن أبى تميمة بن أبى جُرَىّ الهجيمى عن أبيه رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : عليك السلام يارسول الله . فقال : لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى ! اذا سلمت فقل السلام عليك . فيقول الرادّ عليك السلام ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول أحدهم السام عليك . فقل وعليك ، أخرجه الستة الا النسائى .

وعن أنس رضى الله عنه يرفعه . اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم ،

أخرجه الشيخان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام . واذا لقيتموهم فى طريق فاضطروهم الى أضيقه ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رجلا مرّ على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليه ، أخرجه الخمسة الا البخارى * و زاد أبوداود . ثم اعتذر اليه وقال : انى كرهت أن أذكر الله الا على طهر .

— العاشر في المصافحة —

عن قتادة . قال قلت لانس رضى الله عنه : أ كانت المصافحة فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن البراء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن مسلمَين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا ، أخرجه أبوداود والترمذى وهذا لفظه . * وفى أخرى للترمذى عن ابن مسعود يرفعه . قال : من تمام التحية الاخذ باليد .

وعن عطاء الخراسانى . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تصافحوا يذهب الغل . وتهادوا وتحابوا وتذهب الشحناء ، أخرجه مالك .

— الحادي عشر فى العطاس والتثاؤب —

عن أنس رضى الله عنه . قال : عطس رجلان عند النبى صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر . فقيل له فى ذلك ؟ فقال : هذا حمد الله تعالى وهذا لم يحمد الله تعالى ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وفى أخرى لمسلم عن أبى موسى . اذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شمت أخاك ثلاثا فما زاد فهو زكام ، أخرجه أبوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله يحب العطاس و يكره التثاؤب ! فاذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يقول : يرحمك الله . وأما التثاؤب فانه من الشيطان . فاذا تثاءب أحدكم فى الصلاة فليكظم ما استطاع ولا يقل ها فان ذلكم من الشيطان يضحك منه ، أخرجه الخمسة الا النسائى قوله « فليكظم » أى لا يفتح فاه .

وعنه رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا عطس غطى وجهه بيديه أو بثوبه وغض بها صوته ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : كانت اليهود يتعاطسون عند النبى صلى الله عليه وسلم يرجون أن يقول لهم : يرحمكم الله ! فيقول : يهديكم الله و يصلح بالكم ، أخرجه أبوداود والترمذى وصححه .

— الثانى عشر فى عيادة المريض وفضلها —

عن على رضى الله عنه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : مامن رجل يعود مريضاً ممسيا الا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح ! وكان له خريف فى الجنة ومن أتاه مصبحا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يُمسى ! وكان له خريف فى الجنة ، أخرجه أبوداود والترمذى « الخريف » هنا الحائط من النخل .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عاد مريضا لم يزل فى خرفة الجنة حتى يرجع ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ فاحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسباً بُوعدَ من النار مسيرة سبعين خريفا . قال أنس : « الخريف » العام ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عاد مريضا أو زار أخاله فى الله تعالى ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوَّأت من الجنة منزلا ، أخرجه

الترمذى « تبوّأت » أى اتخذت .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال : عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينىّ ، أخرجه أبوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما أصيب سعد رضى الله عنه يوم الخندق فى أكحله . ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله تعالى من ذلك المرض ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول صلى الله عليه وسلم : اذا دخلتم على مريض فنفسوا له فى أجله فان ذلك يطيب نفسه ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . ان غلاما من اليهود : كان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم فمرض فعاده النبى صلى الله عليه وسلم فقعد عند رأسه فقال له : أسلم . فنظر الى أبيه وهو عنده ! فقال : أطع أبا القاسم فاسلم ! فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول : الحمد لله الذى أنقذه بى من النار ، أخرجه البخارى وأبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : من السنة تخفيف الجلوس وقلة الصخب فى عيادة المريض ، أخرجه رزين .

ــ الثالث عشر فى الركوب والارتداف ــ

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة استقبله أُغَيلمة بنى عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه ، أخرجه البخارى والنسائى .

وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما . أنه قال له ابن الزبير : أتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس ؟ قال نعم . فحملنا وتركك ، أخرجه الشيخان

وهذا لفظهما وأبوداود .

وعن معاذ رضى الله عنه . قال : كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى المليح عن رجل . قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت به الدابة فقلت تعس الشيطان . فقال : لا تقل ذلك فانك اذا قلته تعاظم حتى يكون مثل البيت و يقول : صرعته بقوتى . ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب ، أخرجه أبوداود .

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضى الله عنه . قال: جاء رجل معه حمار فقال يارسول الله اركب وتأخر الرجل ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأنتَ أحق بصدر دابتك منى الا أن تجعله لى . قال : فانى قد جعلته لك . فركب ، أخرجه أبوداود والترمذى .

— الرابع عشر فى حفظ الجار —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : ذبحت شاة لابن عمر رضى الله عنهما . فقال لاهله : هل أهديتم منها لجارنا اليهودى ؟ قالوا لا . قال : ابعثوا اليه منها فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مازال جبريل يوصينى بالجار وذكر الحديث ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه ، أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم «البوائق» الغوائل والشرور جمع بائقة وهى الداهية .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ! ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ! ومن

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت ، أخرجه الشيخان وأبوداود واللفظ له .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله ان لى جارين فالى أيهما أهدى ؟ قال : الى أقربهما منك بابا ، أخرجه البخارى وأبوداود * وفى أخرى للشيخين عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة « الفرسن » خف البعير وقد استعير هنا للشاة فسمى ظلفها به .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة فى جداره ، ثم قال أبوهريرة رضى الله عنه . مالى أراكم عنها معرضين والله لارمين بها بين أكتافكم ، أخرجه الستة الا النسائى « أكنافكم » يروى بالتاء أى على ظهوركم فلا يقدرون على الاعراض عنها وبالنون جمع كنف وهو الناحية يعنى انه يجعلها بين أظهرهم كلما مروا بأفنيتهم رأوها فلا ينسوها .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال : كان لى عَضد نخل فى حائط رجل من الانصار ومع الرجل أهله . فكان سمرة يدخل الى نخله فيتأذى به الرجل فطلب اليه ان يناقله فأبى فأتى الانصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك . فطلب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعه فابى . فطلب أن يناقله فأبى قال : فهبه لى ولك كذا وكذا أجرا رغبه فيه فأبى فقال : أنت مضار ، ثم قال للانصارى اذهب فاقلع نخله ، أخرجه أبوداود « العضد » هنا طريقة من النخل « والمضار » الذى يضر رفيقه وشريكه وجاره .

وعن أبى صِرمَة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ضارّ ضارّ الله به . ومن شاق شق الله عليه ، أخرجه أبوداود .

— الخامس عشر فى الهجران والقطيعة —

عن أبى أيوب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام ، أخرجه الستة الا النسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لمؤمن أن

تهجر مؤمناً فوق ثلاث . فان مرت به ثلاث فليلقه وليسلم عليه فان رد عليه فهما شريكان فى الاجر وان لم يرد فقد باء بالاثم . وفى أخرى . من هجر فوق ثلاث دخل النار ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى خراش السلمى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعرض الاعمال فى كل خميس واثنين فيغفر الله عز وجل فى ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً الا من كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذى « الشحناء » العداوة .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : اعتل بعير لصفية بنت حُيَىّ وعند زينب فضل ظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزينب : اعطها بعيرا . فقالت : أنا أعطى تلك اليهودية فغضب النبى صلى الله عليه وسلم فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر ، أخرجه أبو داود

— السادس عشر فى تتبع العورة وسترها —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بأعلا صوته يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبّع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحله ، ونظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال : ما أعظمك وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منكِ ، أخرجه الترمذى .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رأى عورة فسترها كان كمن أحيى موؤدة ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يستر عبد عبدا فى الدنيا الا ستره الله تعالى يوم القيامة ، أخرجه مسلم .

وعن زيد بن وهب . قال أتى ابن مسعود رضى الله عنه فقيل له : هذا فلان تقطر لحيته خمراً فقال عبد الله رضى الله عنه : أما انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شىء نأخذ به ، أخرجه أبو داود .

— السابع عشر فى النظر الى النساء —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألاَ لا يخلونّ رجل بامرأة الا مع ذى محرم ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . ان امرأة كان فى عقلها شىء . فقالت : يارسول الله لى اليك حاجة قال يا أم فلان انظرى الى أى السكك شئت حتى أقضى لك حاجتك فخلا معها فى بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن جرير رضى الله عنه . قال : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلىّ : ياعلى لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الثانية ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضى الله عنها بعبد قد وهبه لها وعليها ثوب اذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها وان غطت به رجليها لم يبلغ رأسها . فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم ما تلقاه من التحفظ قال : ليس عليك بأس انما هو أبوك وغلامك ، أخرجه أبو داود .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . ان النبى صلى الله عليه وسلم كان عندها : و فى البيت مخنث فقال لعبد الله بن أبى أمية أخى أم سلمة : ياعبد الله ان فتح الله لكم غدا الطائف فانى أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان . فقال صلى الله عليه وسلم : لا يدخلن هؤلاء عليكم يعنى المخنثين فحجبوه . قال ابن جريج : «المخنث» هِيتٌ [1] ، أخرجه الثلاثة وأبو داود

١) فى القاموس الهيت الغامض من الارض ومخنث نفاه النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة أوهو بالنون والموحدة انتهى

قوله «تقبل بأربع» أى بأربع عكن «وتدبر بثمان» أراد أطراف العكن الاربع من الجانبين .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء . وقال : اخرجوهم من بيوتكم ، أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها . فاقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد ان أمرنا بالحجاب فدخل علينا فقال : احتجبا منه . فقلنا يارسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ! فقال: أفعَمْياوانِ أنتما ألستما تبصرانه ، أخرجه أبو داود والترمذى وصححه .

وعن أبى أَسَيْد رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء فى الطريق . فقال : استأخرن فليس لكنّ ان تحققن الطريق . عليكن بحافات الطريق . فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى ان ثوبها ليعلق بالجدار من لصوقها به ، أخرجه أبو داود «تحققن الطريق» أى تركبن حقها وهو وسطها .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمشى الرجل بين المراتين ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان ، أخرجه الترمذى .

وعن انس رضى الله عنه . قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع احدى نسائه فمر به رجل فدعاه وقال: هذه زوجتى . فقال يارسول الله من كنتُ أظن به فلم أكن أظن بك . فقال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، أخرجه مسلم .

— الثامن عشر فى أحاديث متفرقة —

عن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أباذر . فقلت لبيك وسعديك يارسول الله وانا فداؤك ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصاحب الا مؤمناً ولا يأكل طعامك الا تقى ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا أخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة . قالوا بلى قال : اصلاح ذات البين فانّ فساد ذات البين هى الحالقة ، أخرجه ابوداود والترمذى وصححه وزاد . لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدّين .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : خطبنا عمر رضى الله عنه بالجابية فقال : يا أيها الناس انى قمت فيكم كقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا قال أوصيكم باصحابى ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف . و يشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان . عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد . من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة . من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مر أحدكم فى مجلس أو سوق و فى يده نبل فليأخذ بنصالها لا يخدش بها مسلما . قال أبو موسى رضى الله عنه : والله مامتنا حتى سدّدناها بعضنا فى وجوه بعض ، أخرجه الشيخان وأبوداود «التسديد» التصويب .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعاطى السيف مسلولا ، أخرجه أبوداود والترمذى «التعاطى» الاخذ والعطاء والمراد عدم شهره بين الناس .

كتاب الصداق وفيه فصلان

— الفصل الاول في مقداره —

عن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله جئت أهب نفسى لك فنظر اليها فصعّد النظر فيها وصوّبه وطأطأ رأسه فلما رأت انه لم يقض فيها شيئاً جلست . فقام رجل فقال : يارسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال فهل عندك من شىء فقال لا والله يارسول الله فقال اذهب الى أهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يارسول الله ما وجدت شيئا فقال انظر ولو خاتما من حديد : فذهب ثم رجع فقال لا والله يارسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازارى قال سهل : ماله رداء فلها نصفه فقال صلى الله عليه وسلم : ما تصنع بازارك ان لبسْته لم يكن عليها منه شىء وان لبسَته لم يكن عليك منه شىء . فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدُعى . فقال ماذا معك من القرآن قال معى سورة كذا وكذا عددها فقال تقرأهن عن ظهر قلبك . قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها * وفى رواية . انكحتكها بما معك من القرآن ، أخرجه الستة * وفى رواية لابى داود عن أبى هريرة رضى الله عنه . قم فعلمها عشرين آية وهى امرأتك * وفى أخرى له عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعطى فى صداق امرأته ملء كفه سويقا أو تمراً فقد استحل .

وعن عبد الله بن عامر عن أبيه . ان امرأة من بنى فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرضيت من نفسك ومالك بنعلين ؟ قالت نعم . فاجازه النبى صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : تزوج أبو طلحة أم سليم رضى الله عنها فكان صداق ما بينهما الاسلام ! أسلمت أم سليم قبل أبى طلحة فخطبها فقالت : انى قد أسلمت فان

أسلمت نكحتك فاسلم ! فكان صداق ما بينهما الاسلام ، أخرجه النسائى .

وعن أبى العجفاء السلمى . قال : خطب عمر رضى الله عنه يوما فقال : ألا لا تغالوا فى صدُقات النساء فان ذلك لو كان مكرمة فى الدنيا وتقوى عند الله كان أولا كم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ما أصدق امرأة من نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من اثنتى عشرة أوقية ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن عائشة رضى الله عنها . وسئلت كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه ؟ قالت : ثنتى عشرة أوقية ونشًّا أتدرى ما النش ؟ قلت لا . قال نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتق صفية رضى الله عنها وجعل عتقها صداقها ، أخرجه الخمسة .

وعنه رضى الله عنه . قال : لما قدم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه آخا النبى صلى الله عليه وسلم بينه و بين سعد بن الربيع الانصارى وعند الانصارى امرأنان . فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله . فقال له بارك الله لك فى أهلك ومالك دلونى على السوق ؟ فاتى السوق فربح شيئاً من أقط وسمن . فرآه النبى صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من صفرة . فقال مهيم يا عبد الرحمن ؟ قال : تزوجت أنصارية . قال : فما سقت اليها ؟ قال : وزن نواة من ذهب . قال : أولِمْ ولو بشاة ، أخرجه الستة * وزاد فى رواية بعد قوله من ذهب قال : فبارك الله لك « الوضر » هنا أثر من خلوف أو طيب « ومهيم » كلمة يمانية بمعنى ما أمرك وما شأنك « والنواة » اسم لما وزنه خمسة دراهم كما سموا الاربعين أوقية والعشرين نشاً .

وعن أم حبيبة رضى الله عنها . أنها كانت تحت عبد الله بن جحش : فمات بارض الحبشة فزوجها النجاشى رحمه الله تعالى النبى صلى الله عليه وسلم وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم و بعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنة وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ، أخرجه أبوداود والنسائى .

— الفصل الثانى فى أحكامه —

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : أترضى أن أزوجك من فلانة ؟ قال نعم . وقال للمرأة : أترضين أن أزوجك من فلان ؟ قالت نعم . فزوج أحدهما من صاحبه فدخل بها ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا ! وكان ممن شهد الحديبية وكان له سهم بخيبر . فلما حضرته الوفاة قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجنى فلانة ولم أفرض لها صداقا ولم أعطها شيئاً . وانى أشهدكم أنى قد أعطيتها من صداقها سهمى بخيبر . فاخذته فباعته بعد موته بمائة ألف * زاد أحد الرواة فى أول هذا الحديث . قال النبى صلى الله عليه وسلم : خير النكاح أيسره ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . وسئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يدخل بها ولم يفرض لها صداقا ؟ فقال : لها الصداق كاملا وعليها العدة ولها الميراث . فقال معقل بن سنان : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قضى فى بروع بنت واشق بمثله . ففرح بها ابن مسعود ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذى .

وعن نافع . ان ابنة كانت لعبيد الله بن عمر رضى الله عنهما وأمها بنت زيد بن الخطاب وكانت تحت ابن لعبد الله بن عمر . فمات عنها ولم يقربها ولم يسم لها صداقا ! فجاءت أمها تبغى من عبد الله صداقها . فقال لها ابن عمر : لا صداق لها ولو كان لها صداق لم أمسكه ولم أظلمها . فابت أن تقبل منه . فجعلوا بينهم زيد بن ثابت رضى الله عنه . فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه قال : لكل مطلقة متعة الا التى تطلق وقد فرض لها ولم تمس فحسبها نصف ما فرض لها ، أخرجه مالك .

وعن ابن المسيب . قال : قضى عمر رضى الله عنه . أن اذا أرخيت الستور فى النكاح وجب الصداق ، أخرجه مالك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما تزوج علىّ فاطمة رضى الله عنهما أراد

أن يدخل بها فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئاً ! فقال ليس لى شىء . فقال صلى الله عليه وسلم : اعطها درعك . فاعطاها درعه ثم دخل بها ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها شيئاً ، أخرجه أبو داود .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحق ما أوفيتم به من الشروط ما استحللتم به الفروج ، أخرجه الخمسة .

كتاب الصيد وفيه ثلاثة فصول

— الفصل الأول فى صيد البر —

عن عدى بن حاتم رضى الله عنه . قال قلت يا رسول الله : انا قوم نتصيد بهذه الكلاب فما يحل لنا منها . فقال : اذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل ما أمسكن عليك الا أن يأكل الكلب فلا تأكل فانى أخاف ان يكون انما أمسك على نفسه وان خالطها كلب من غيرها فلا تأكل ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه . قال : قلت يا رسول الله انا بارض قوم أهل كتاب أفنأكل فى آنيتهم وبارض صيد أصيد بكلبى المعلم وبقوسى وبكلبى الذى ليس بمعلم فما يصلح لى . قال : أما ما ذكرت من اهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها . وما صدت بقوسك وذكرت اسم الله عليه فكل . وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل . وما صدت بكلبك غير معلم فادركت ذكاته فكل ، أخرجه الخمسة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رميت بسهمك

فغاب عنك فادركته فكله مالم ينتن ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . انه سئل عن الكلب المعلم اذا قتل الصيد ؟ فقال : كل وان لم يبق منه الا بضعة واحدة ، أخرجه مالك بلاغا .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ان رجلا قال : يارسول الله ان لى كلابا مكلبة فافتنى فيها ؟ فقال : ما أمسك عليه كلبك فكل . قال : وان قتل ؟ قال وان قتل . قال : أفتنى فى قوسى ؟ قال : مارد عليك سهمك فكل . قلت وان تغيب على ؟ قال : وان تغيب عليك مالم تجد فيه أثر سهم غير سهمك أو تجده قد صل أى أنتن ، أخرجه النسائى

وعن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف وقال : انه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو . وانه يفقأ العين و يكسر السن ، أخرجه الخمسة الا الترمذى « الخذف » بالخاء المعجمة رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك أو تأخذ خشبة فترمى بها بين ابهامك والسبابة « ونكات العود » اذا قشرته والنكأ فى الجرح مستعار منه « وفقأت العين » اذا شققتها و بخصتها .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل صيد كلب المجوسى ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الثانى فى صيد البحر —

عن جابر رضى الله عنه . قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ثلاثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش و زودنا جرابا فيه تمر لم نجد لنا غيره وكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة . قيل ما كنتم تصنعون بها ؟ قال : كنا نمصها ثم نشرب عليها الماء فلما فنى وجدنا فقده فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمى جيش الخبط ! فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر . فقال أبو عبيدة رضى الله عنه : ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم و فى سبيل الله وقد اضطررنا فكلوا فاكلنا منها نصف شهر وادهنا من ودكها حتى ثابت أجسامنا . فاخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعها

فنصبه ثم نظر الى أطول رجل وأطول جمل فحمل عليه فمر تحته وجلس فى حجاج عينها أربعة نفر وأخرجنا من عينه كذا وكذا قلة ودك وتزودنا من لحمه . فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : هو رزق أخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه ؟ فارسلنا اليه منه فاكل ، أخرجه الستة « الخبط » ورق شجر يخبط بعصى أو نحوها فينتثر فتأ كله الابل « والودك » دسم اللحم ودهنه « وحجاج العين » العظم المستدير حولها الذى فيه الحدقة وهو وقب العين « والقلة » هى الحب العظيم معروفة بالحجاز تأخذ القلة منها مزادة من الماء .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ألقاه البحر أو جزر عنه فكلوه ومامات فيه وطفا فلا تأكلوه ، أخرجه أبو داود * وروى موقوفا على جابر قال لا باس بما لفظه البحر « جزر » البحر عن السمك بالجيم اذا نقص عنه وبقى على الارض « ولفظ البحر السمك » بفتح الفاء اذا ألقاه على جانبه .

— الفصل الثالث فى ذكر الكلاب —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتنى كلبا الا كلب صيد أوماشية انتقص من أجره فى كل يوم قيراطان ! وكان أبو هريرة يقول : أو كلب حرث ، أخرجه الستة الا أبا داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اتخذ كلبا الا كلب ماشية أو صيد أو زرع نقص من أجره كل يوم قيراط ، أخرجه الخمسة .

كتاب الصفات

عن أبى موسى رضى الله عنه . قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال : ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغى له أن ينام ! يخفض القسط و يرفعه . و يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار . وعمل النهار قبل عمل الليل . حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ، أخرجه مسلم « سبحات وجه الله » أنواره أى

لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى عليه السلام صعقا وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه ، أخرجه الشيخان * وزاد مسلم فان الله خلق آدم على صورته .

وعن أنس رضي الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ! فقلت : يارسول الله قد آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال نعم . ان القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها الى قوله ان الله كان سميعا بصيرا) . فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع ابهامه على أذنه والتي تليها على عينه ، أخرجه أبو داود .

— حرف الضاد وفيه كتابان —

﴿ الضيافة ـ الضمان ﴾

كتاب الضيافة

عن ابي كريمة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليلة الضيف حق على كل مسلم . فمن أصبح بفنائه فهو عليه دين ان شاء اقتضى وان شاء ترك ، أخرجه أبو داود * وفي رواية له . قال : أيما رجل ضاف قوما فاصبح الضيف محروما فان نصرته حق على كل مسلم حتى يأخذ بقرى ليلته من زرعه وماله ، « القرى » نزل الضيف وهو ما يُعدله ويحضر اليه من طعام وشراب ونحوه .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا فما ترى ؟ قال : اذا نزلتم بقوم فان أمروا لكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا والا فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال قلت : يارسول الله الرجل أمرّ به فلا يقرينى ثم يمر بى أفاجازيه ؟ قال : بل أقره . ورآنى رث الثياب فقال هل لك من مال ؟ قلت من كل المال قد أعطانى الله تعالى من الابل والغنم . قال : فلير عليك ، أخرجه الترمذى وصححه « الثياب الرثة » الخلقة الردية .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الضيافة ثلاثة أيام وماسوى ذلك فهو صدقة ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى شريح العدوى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته . قالوا : وما جائزته يارسول الله ؟ قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام وماوراء ذلك فهو صدقة . ولا يحل له أن يقيم عنده حتى يؤثمه ! قالوا كيف يؤثمه ؟ قال : يقيم عنده وليس له شئ يقريه به ، أخرجه الستة الا النسائى « الجائزة » العطية . قال الامام مالك : يكرمه ويتحفه ويحفظه يوما وليلة ويضيفه ثلاثة أيام ومعنى « يؤثمه » يوقعه فى الاثم .

كتاب الضمان

عن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رجلا لزم غريما له بعشرة دنانير فقال : ما أفارقك حتى تقضينى أو تأتى بحميل . فتحمل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه بها من وجه غير مرضى فقضاها عنه وقال : الحميل غارم ، أخرجه رزين « الحميل » الكفيل والضامن .

— حرف الطاء وفيه خمسة كتب —

﴿ الطهارة ـ الطعام ـ الطب ـ الطلاق ـ الطيرة ﴾

كتاب الطهارة وفيه تسعة ابواب

﴿ الباب الاول فى أحكام المياه ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء . فان توضأنا به عطشنا أفنتوضا بماء البحر ؟ فقال : هو الطهور ماؤه الحل ميتته ، أخرجه الاربعة .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال قيل : يارسول الله انا نستقى لك الماء من بئر بضاعة وتلقى فيها لحوم الكلاب وخرق المحائض وعذر الناس ؟ فقال : ان الماء طهور لا ينجسه شىء ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ أبى داود . وقال : سمعت قتيبة بن سعيد قال : سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها . فقلت : أكثر ما يكون الماء فيها ؟ قال الى العانة . قلت واذا نقص قال : دون العورة . قال أبو داود : قدرت بئر بضاعة بردائى مددته عليها ثم ذرعته فاذا عرضها ستة أذرع . وسألت الذى فتح لى باب البستان هل غير بناؤها عما كانت عليه ؟ قال لا . ورأيت فيها ماء متغير اللون .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسأل عن الماء يكون فى الفلاة من الارض وما ينوبه من الدواب والسباع ؟ فقال : اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث ، أخرجه أصحاب السنن « ينوبه » يتردد اليه من دابة وسبع .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل فيه ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم فى أخرى . لا يغتسل أحدكم فى الماء الدائم وهو جنب . قالوا كيف يفعل

ياأباهريرة ؟ قال يتناوله تناولا .

وعن يحيي بن عبدالرحمن . ان عمر رضى الله عنه خرج فى ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردا حوضا . قال عمرو بن العاص : ياصاحب الحوض هل ترد حوضك السباع ؟ فقال عمر بن الخطاب : ياصاحب الحوض لاتخبرنا فانا نرد على السباع وترد علينا ! وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لهاما أخذت فى بطونها وما بقى فهو لنا طهور وشراب ، أخرجه مالك الى قوله وترد علينا وأخرج باقيه رزين .

وعن حميد الحميرى . قال : لقيت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما صحبه أبو هريرة . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل المرأة بفضل الرجل و يغتسل الرجل بفضل المرأة * زاد فى رواية . وليغترفا جميعا ، أخرجه أبوداود واللفظ له وللنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فى جفنة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغتسل منها أو يتوضأ . فقالت : انى كنت جنبا فقال صلى الله عليه وسلم : ان الماء لايجنب ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أبى جحيفة رضى الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهاجرة فاتى بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوءه من أصاب منه شيئاً يمسح به . ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه ، أخرجه الخمسة الا الترمذى واللفظ للشيخين .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لا بأس أن يغتسل بفضل المرأة مالم تكن حائضاً أو جنبا ، أخرجه مالك .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنت أغتسل أنا والنبى صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابه * و فى رواية من قدح يقال له الفرق . قال سفيان « والفرق » ثلاثة آصع ، أخرجه الخمسة الا الترمذى وهذا لفظ الشيخين « الفرق » بفتح الراء وسكونها قدح يسع ستة عشر رطلا « والصاع » مكيال يسع أربعة أمداد « والمد » رطل وثلث بالعراقى

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال كان الرجال والنساء يتوضؤن فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا من اناء واحد ، أخرجه البخارى ومالك وأبو داود والنسائى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليلة الجن ما فى اداوتك . قلت نبيذ قال : ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ منه ، أخرجه أبو داود واللفظ له والترمذى « الاداوة » المطهرة وهى اناء من جلد كالسطيحة ونحوها

— الباب الثانى فى ازالة النجاسة وفيه خمسة فصول —

﴿ الفصل الاول فى البول والغائط وما يتعلق بهما ﴾

عن أم قيس بنت محصن رضى الله عنها . انها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه فى حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله * وفى رواية فرشه ، أخرجه الستة . وهذا لفظ الشيخين « النضح » رش الماء على الشىء ولا يبلغ الغسل .

وعن لبابة بنت الحرث . قالت : كان الحسن بن على رضى الله عنهما فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال على ثوبه . فقلت : يا رسول الله البس ثوبا واعطنى ازارك حتى أغسله قال : انما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : بينا نحن فى المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابى فقام يبول فى المسجد . فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه مه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزرموه دعوه فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له : ان هذه المساجد لا تصلح لشىء من هذا البول والقذر انما هى لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن ! وأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه ، أخرجه الشيخان وهذا لفظهما والنسائى . « لا تزرموه » بتقديم الزاى على الراء لا تقطعوا عليه بوله : وقوله « فشنه عليه » بالمهملة أى صبه عليه وبالمعجمة فرقه عليه من جميع جهاته ورشه عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان اعرابيا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فصلى ركعتين : ثم قال: اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا . فقال النبى صلى الله عليه وسلم: لقد تحجرت واسعا . ثم لم يلبث ان بال فى المسجد فاسرع اليه الناس . فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين صبوا عليه سجلا من ماء أو قال ذنوبا من ماء ، أخرجه الخمسة الا مسلما وهذا لفظ أبى داود والترمذى رحمهما الله* ولابى داود فى أخرى . خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه وأهريقوا على مكانه الماء . قال أبو داود وهذه الرواية مرسلة لان ابن معقل لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم «تحجرت واسعا» أى ضيقت السعة «والذنوب» الدلو العظيمة وكذلك «السجل» ولا يسمى سجلا الا اذا كان فيه ماء .

وعن أبى عبد الله الجشمى . قال: حدثنا جندب رضى الله عنه . قال : جاء اعرابى فأناخ راحلته ثم عقلها ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الاعرابى راحلته فاطلقها ثم ركب ثم نادى اللهم ارحمنى ومحمدا ولا تشرك معنا فى رحمتنا أحدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ ترون أضل هذا أو بعيره ألم تسمعوا الى ما قال قالوا بلى ، أخرجه أبو داود .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . انها قالت لها امرأة انى أطيل ذيلى وأمشى فى المكان القذر : فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهره ما بعده ، أخرجه الاربعة الا النسائى* ولابى داود فى أخرى ان امرأة من بنى عبد الاشهل : قالت: قلت يا رسول الله ان لنا طريقا الى المسجد منتنة فكيف نفعل اذا مطرنا . قالت: فقال أليس بعدها طريق هى أطيب منها قلت بلى قال فهذه بهذه وله فى أخرى عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا وطئ أحدكم بنعله الاذى فان التراب له طهور .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال اذا مر ثوبك أو وطئت قذرا رطبا فاغسله وان كان يابسا فلا عليك ، أخرجه رزين .

— الفصل الثانى فى المنى —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنت أغسل الجنابة من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيخرج الى الصلاة وان بقع الماء فى ثوبه ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم فى أخرى . ان رجلا نزل بعائشة رضى الله عنها . فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة : انما كان يجزيك ان تغسل مكانه ! فان لم تره نضحت حوله ولقد رأيتنى أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفى أخرى . ولقد رأيتنى وأنا أحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابساً بظفرى .

وعن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب . انه اعتمر مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه : فى ركب فيهم عمرو بن العاص . وان عمر عرّس ببعض الطريق قريباً من بعض المياه فاحتلم عمر بن الخطاب . وقد كادان يصبح فلم يجد مع الركب ماء . فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى من ذلك الاحتلام حتى أسفر . فقال له عمرو بن العاص : أصبحت ومعنا ثياب فدع ثوبك يغسل . فقال عمر : واعجبالك ياابن العاص ! لئن كنت تجد ثياباً أفكلّ الناس تجد ثيابا ؟ والله لوفعلتها لكانت سنة ! بل اغسل ما رأيت وانضح مالم أره ، أخرجه مالك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : انما المنى بمنزلة المخاط فامطه عنك ولو باذخرة ، أخرجه الترمذى بغير اسناد .

— الفصل الثالث فى دم الحيض —

عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما . قالت : جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : احدانا يصيب ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به . قال : تحته ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه ثم تصلى فيه ، أخرجه الستة .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : ما كان لاحدانا الا ثوب واحد تحيض فيه . فاذا أصابه شيء من دم قالت بريقها فمصعته بظفرها ، أخرجه البخارى وهذا لفظه وأبوداود *

وله فى أخرى فَتَقْصُهُ بريقها * وفى أخرى للبخارى . قالت : كانت احدانا تحيض ثم تقرص الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح سائره ثم تصلى فيه «المصع» التحريك والفرك وهو المراد بالقصّ كما فى رواية أبى داود .

— الفصل الرابع فى الكلب وغيره من الحيوان —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب ، أخرجه الستة واللفظ لمسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كانت الكلاب تقبل وتدبر فى المسجد فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيأً من ذلك ، أخرجه البخارى وهذا لفظه . وأبوداود والمراد بقوله «تقبل وتدبر» عبورها فى المسجد حيث لم يكن له أبواب من غير تلويث ببول ونحوه .

وعن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبى قتادة . ان أباقتادة رضى الله عنه دخل عليها فسكبت له وضوءا فجاءت هرّة تشرب منه فأصغى لها الاناء حتى شربت قالت فرآنى أنظر اليه . فقال : أتعجبين ياابنة أخى ؟ قالت فقلت نعم . فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انما هى من الطوافين عليكم أو الطوافات ، أخرجه الاربعة .

وعن داود بن صالح بن دينار التمار عن أمه . أن مولاتها أرسلتها بهريسة الى عائشة رضى الله عنها قالت : فوجدتها تصلى فأشارت الىّ إن ضعيها فجاءت هرة فأكلت منها فلما انصرفت عائشة من صلاتها أكلت من حيث أكلت الهرة . وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انما هى من الطوافين عليكم ! وانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضلها ، أخرجه أبوداود .

وعن ميمونة رضى الله عنها . قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فأرة سقطت فى سمن فقال ألقوها وماحولها وكلوا سمنكم ، أخرجه الستة الا مسلما وهذا لفظ البخارى * وفى رواية لابى داود عن أبى هريرة . فان كان جامدا فالقوها وماحولها

وان كان مائعا فلا تقربوه * وفى أخرى له عن أبى سعيد رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بغلام يسلخ شاة وما يحسن . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تنح حتى أريك فادخل يده بين الجلد واللحم فدخس بها حتى دخلت الى الابط ثم مضى فصلى للناس ولم يتوضأ * زاد فى رواية . يعنى لم يمس ماء «الدخس» بخاء معجمة الدس .

— الفصل الخامس فى الجلود —

عن مرثد بن عبد الله اليزنى . قال : رأيت على ابن وعلة السبائى فروا فمسسته فقال مالك تمسه قد سألت ابن عباس رضى الله عنهما فقلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش وقد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتوننا بالسقاء يجعلون فيه الودك ! فقال ابن عباس : قد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره ، أخرجه الستة الا البخارى * وهذا لفظ مسلم وفى رواية للنسائى ولهم قرب يكون فيها اللبن والماء وذكر نحوه «الودك» دسم اللحم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : مرّ بشاة ميتة فقال هلا انتفعتم باهابها قالوا انها ميتة قال انما حرم أكلها * وفى أخرى . هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به ، أخرجه الستة الا أبا داود وهذا لفظ الشيخين «الاهاب» الجلد قبل الدباغ .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذكاة الميتة فقال ذكاة الميتة دباغها ، أخرجه الاربعة الا الترمذى وهذا لفظ النسائى . جعل الدباغ بمنزلة الذبح لان المذبوح طاهر .

وعن سودة بنت زمعة رضى الله عنها . قالت : ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها ثم مازلنا ننبذ فيه حتى صار شنا ، أخرجه البخارى والنسائى «المسك» بفتح الميم الجلد «والشن» القربة البالية .

وعن عبد الله بن عكيم رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كتب الى جهينة

قبل موته بشهر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب ، أخرجه أصحاب السنن * وفى رواية الترمذى . قبل موته بشهرين .

وعن اسامة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى عن جلود السباع ، أخرجه أبوداود .

— الباب الثالث فى الاستنجاء وفيه فصلان —

﴿ الفصل الاول فى آدابه ﴾

عن أبى موسى رضى الله عنه . قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأراد أن يبول فاتى دمثا فى أصل جدار فبال: ثم قال اذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد لبوله ، أخرجه أبوداود «الدمث» الموضع اللين الذى فيه رمل «والارتياد» التطلب واختيار الموضع .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى لحاجته أبعد فى المذهب ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان ؟ قال الذى يتخلى فى طريق الناس أو ظلهم ، أخرجه مسلم وهذا لفظه وأبوداود * وله فى أخرى عن معاذ . اتقوا الملاعن الثلاث البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل « البراز » بفتح الباء موضع قضاء الحاجة .

وعن عبدالله بن سرجس رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يبال فى الحجر ؟ قيل لقتادة وما يكره من البول فى الحجر قال كان يقال انها مساكن الجن ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن عبدالله بن مغفل رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبولنّ أحدكم فى مستحمه فانّ عامة الوسواس منه ، أخرجه أصحاب السنن * وزاد أبوداود . ثم يغتسل فيه .

وعن أميمة بنت رقيقة رضى الله عنها . قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح

من عيدان تحت سريره يبول فيه من الليل ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن أبى أيوب رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أوغربوا . قال أبو أيوب : فلما قدمنا الشام وجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وفى رواية لمالك ان أبا أيوب . قال وهو بمصر والله ما أدرى كيف أصنع بهذه الكرابيس . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ذهب أحدكم لغائط أو بول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه ، قوله « شرقوا أو غربوا » أمر لاهل المدينة ولمن قبلته على ذلك السمت فامامن كان قبلته الى الشرق أو الغرب فلا يستقبلهما « والمراحيض » جمع مرحاض وهو المغتسل وموضع قضاء الحاجة « والكرابيس » بيائين معجمتين بنقطتين نقطتين من تحت جمع كرياس وهو الكنيف المشرف على سطح بقناة الى الارض فاذا كان أسفل فليس بكرياس .

وعن مروان الاصفر . قال رأيت ابن عمر رضى الله عنهما : أناخ راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يبول اليها ؟ فقلت له ياأباعبد الرحمن أليس قد نهى عن هذا : قال بلى انما نهى عن ذلك فى الفضاء فاذا كان بينك و بين القبلة شىء يسترك فلا بأس ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : ارتقيت فوق بيت حفصة رضى الله عنها لبعض حاجتى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم فى أخرى . قال عبد الله يقول ناس اذا قعدت لحاجتك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت المقدس لقد رقيت على ظهر بيت حفصة رضى الله عنها وذكر الحديث .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم : فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما * وفى رواية عن أبى وائل . قال : كان أبوموسى رضى الله عنه يشدد فى البول و يبول فى قارورة و يقول ان بنى اسرائيل كان اذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالمقاريض فقال حذيفة وددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد لقد رأيتنى أنا و رسول الله صلى الله

عليه وسلم : نتماشى فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه فأشار الىّ فجئت فقمت عند عقبه حتى فرغ ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين «السباطة» الكناسة والزبالة : قال الخطابى وسبب بوله صلى الله عليه وسلم قائما مرض اضطره اليه «والانتباذ» الانفراد والاعتزال ناحية وادناؤه اليه ليستتر به عن المارّة .

وعن نافع . قال رأيت ابن عمر رضى الله عنهما : يبول قائما ، أخرجه مالك .

وعن عمر رضى الله عنه . قال رآنى النبى صلى الله عليه وسلم : أبول قائما فقال يا عمر لا تبل قائما فما بلت قائما بعد * وروى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال عمر : ما بلت قائما منذ أسلمت ، أخرجه الترمذى . وقال هذا أصح عن عمر وضعف الرواية الاولى . قال : ومعنى النهى عن البول قائما على التأديب لا على التحريم . قال وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : ان من الجفاء ان يبول الرجل قائما «الجفاء» خلاف البر واللطف .

وعن عائشة رضى الله عنها . انها كانت تقول : من حدثكم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول الا قاعدا ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما . قال : أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر الىّ حديثا لا أحدث به أحدا من الناس ، وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم : لحاجته هدف أو حائش نخل ، أخرجه مسلم «الهدف» هنا المرتفع «والحائش» الحائط من النخل .

وعن عبد الرحمن بن حسنة عن أبى موسى رضى الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده كهيئة الدرقة فوضعها ثم جلس خلفها فبال اليها ، فقال بعض القوم انظروا يبول كما تبولُ المرأة فسمعه ! فقال أما علمت ما أصاب صاحب بنى اسرائيل كانوا اذا أصابهم شىء من البول قرضوه بالمقاريض فنهاهم صاحبهم فعذب فى قبره ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

لايخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتهما يتحدثان فان الله تعالى يمقت على ذلك ، أخرجه أبوداود «يضربان» أى يقصدان الخلاء ومعنى «يمقت» يبغض .

وعن أنس رضى الله عنه . قال كان النبى صلى الله عليه وسلم : اذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض ، أخرجه أبوداود والترمذى وهذا لفظه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من اكتحل فليوتر ! من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج ، ومن استجمر فليوتر ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . ومن أكل فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبتلع من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . ومن أتى الغائط فليستتر فان لم يجد إلا أن يجمع كثيبا من رمل فليستدبره فانّ الشيطان يلعب بمقاعد بنى آدم من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج ، أخرجه أبوداود «الاستجمار» الاستنجاء بالجمار وهى الحجارة الصغار «والوتر» الفرد وقوله «فليلفظ» أى فليرمه من فيه «ولاك» الشيء يلوكه اذا أداره فى فيه «والكثيب» ما اجتمع من الرمل مرتفعا .

وعن جابر رضى الله عنه : ان النبى صلى الله عليه وسلم : كان اذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد ، أخرجه ابوداود .

وعن سلمان رضى الله عنه وقال له المشركون : انا نرى صاحبكم يعلمكم حتى الخِراءة قال أجل لقد نهانا ان يستنجى أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة بغائط أو بول ونهى عن الروثة والعظام وقال لا يستنجى أحدكم بدون ثلاثة أحجار ، أخرجه الخمسة الا البخارى واللفظ لمسلم * وله فى رواية عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا استجمر احدكم فليوتر . قال الخطابى «الخراءة» مكسورة الخاء ممدودة الالف التخلى والقعود للحاجة قال وأكثر الرواة يفتحون الخاء ولا يمدون الالف وقال الجوهرى فى الصحاح : الخراءة بالفتح والمد .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا بال احدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه ولا يستنجى بيمينه ولا يتنفس فى الاناء ، أخرجه الخمسة واللفظ للبخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى ، أخرجه ابوداود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال سمعت عثمان رضى الله عنه يقول : مامسست ذكرى بيمينى منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت . فسّر ذلك انه لم يستنج بها ، أخرجه رزين .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان : اذا دخل الخلاء وضع خاتمه ، أخرجه ابوداود .

وعنه رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم كان : اذا دخل الخلاء قال اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث ، أخرجه ابوداود . وزاد فى رواية . ان هذه الحشوش محتضرة فاذا أتى احدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث .

— الفصل الثانى فيما يستنجى به —

عن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام منا معنا اداوة من ماء يعنى يستنجى به ، أخرجه الخمسة الا الترمذى وهذا لفظ الشيخين .

وعن جرير رضى الله عنه . قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فأتى الخلاء فقضى حاجته . ثم قال ياجرير هات طهوراً فأتيته بالماء فاستنجى وقال بيده فدلك بها الارض ، أخرجه النسائى .

وعن سفيان بن الحكم أو الحكم بن سفيان الثقفى : قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا بال يتوضأ وينضح ، أخرجه أبوداود وهذا لفظه والنسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : جاءنى جبريل عليه السلام فقال يا محمد اذا توضأت فانتضح ، أخرجه الترمذى « الانتضاح » رش الماء على الثوب بعد الوضوء لئلا يعرض للمتوضئ انه قد خرج من ذكره بلل وقيل المراد به الاستنجاء

بالماء وكانوا يستنجون بالحجارة غالبا .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : بال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر خلفه بكوز من ماء فقال ماهذا ياعمر فقال ماء تتوضأ به فقال ما أمرت كلما بلت ان أتوضا ولو فعلت لكانت سنة ، أخرجه ابوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاهل قباء : ان الله قد أحسن الثناء عليكم فى الطهور ! فماذاك قالوا نجمع فى الاستنجاء بين الاحجار والماء ، أخرجه رزين .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا ذهب أحدكم الى الغائط فليذهب معه بثلاثة أحجار يستطيب بهن فانها تجزئه ، أخرجه أبو داود والنسائى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم الغائط فامرنى أن آتيه بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فاخذت روثة فاتيته بها فاخذ الحجرين وألقى الروثة وقال انها ركس ، أخرجه البخارى وهذا لفظه والترمذى والنسائى وقال الركس طعام الجن « الركس » شبيه بالرجيع .

وعنه رضى الله عنه . قال : لما قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله : انه أمتك ان يستنجوا بعظم أو روث أو حممة فان الله جعل لنا فيها رزقا ؟ فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ أبى داود « والحممة » الفحمة .

وعن رويفع رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يارويفع لعل الحياة ستطول بك بعدى فاخبر الناس انه من عقد لحيته أو تقلد وترا أو استنجى برجيع دابة أو عظم فان محمداً منه برىء ، أخرجه أبوداود والنسائى واللفظ له « عقد لحيته » أى عالجها حتى تتعقد وتتجعد من قولهم جاء فلان عاقد عنقه اذا لواها وقيل ان الاعاجم كانت تفعل

ذلك فنهوا عن التشبه بهم وقوله « تقلدوترا » كانوا يفعلون ذلك و يزعمون انها ترد العين وتدفع عنهم المكاره فنهوا عنه « والرجيع » الروث والعذرة .

— الباب الرابع فى الوضوء وفيه ثلاث فصول —

﴿ الفصل الاول فى فضله ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا و يرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط ، أخرجه مسلم ومالك والترمذى والنسائى قوله « على المكاره » معناه أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التى يتأذى معها بمس الماء وما أشبه ذلك من الاسباب الشاقة وقوله « فذلكم الرباط » شبه الاعمال المذكورة بمرابطة المجاهدين ونزلها منزلتها .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال : كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتى أرعاها فروحتها بعشى فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس وأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه و وجهه الا وجبت له الجنة ! فقلت : ما أجود هذا . فاذا قائل يقول بين يدى : التى قبلها أجود . فنظرت فاذا عمر بن الخطاب . فقال : انى قد رأيتك جئت آنفاً . قال : ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده و رسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ، أخرجه الخمسة الا البخارى وهذا لفظ مسلم * و فى رواية أبى داود . فيحسن الوضوء * وعند الترمذى بعد قوله ورسوله . اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا توضا العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ! واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء أو مع

آخر قطر الماء . فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب ، أخرجه مسلم وهذا لفظه ومالك والترمذى .

وعن عثمان رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره * وفى رواية ان عثمان رضى الله عنه . توضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة ، أخرجه الشيخان .

وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيتمضمض و يستنشق فينتثر الا خرجت خطاياه من وجهه وفيه وخياشيمه ! ثم اذا غسل وجهه خرجت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ! ثم اذا غسل يديه مع المرفقين خرجت خطايا يديه من أنامله مع الماء ؟ ثم اذا مسح رأسه خرجت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ! ثم اذا غسل قدميه مع الكعبين خرجت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذى هو أهله وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه ، أخرجه مسلم .

وعن عبد الله الصنابحى رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا توضأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه واذا استنثر خرجت الخطايا من انفه ! فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه ؟ فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه ؟ فاذا مسح رأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له ، أخرجه مالك والنسائى .

وعن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه . قال سمعت عمرو بن عبسة رضى الله عنه يقول : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الوضوء : قال أما الوضوء فانك اذا توضأت

فغسلت كفيك فانقيتهما وغسلت وجهك و يديك الى المرفقين ومسحت رأسك وغسلت رجليك اغتسلت من عامة خطاياك كيوم ولدتك أمك ! قال أبو امامة فقلت يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول أكل هذا يعطى فى مجلس واحد فقال : أما والله لقد كبرت سنى ودنى أجلى وما بى فقر فاكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد سمعته أذناى و وعاه قلبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه مسلم والنسائى وهذا لفظ النسائى وهو طرف حديث طويل يتضمن اسلام عمرو بن عبسة وسيجىء ان شاء الله تعالى فى كتاب الفضائل من حرف الفاء .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توضا فقال سبحانك اللهم و بحمدك أستغفرك وأتوب اليك كتب فى رق ثم طبع بطابع ثم رفع تحت العرش فلم يكسر الى يوم القيامة ، أخرجه رزين .

— الفصل الثانى فى صفة الوضوء —

عن حمران . ان عثمان رضى الله عنه : دعا بماء فافرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه فى الاناء فمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا و يديه الى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات الى الكعبين ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا . ثم قال : من توضأ نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ، أخرجه الخمسة الا الترمذى . وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم فى أخرى عن ابن أبى مليكة قال : سئل عثمان رضى الله عنه عن الوضوء فدعا بماء فأتى بميضاة فاصغى على يده اليمنى ثم أدخلها فى الاناء فمضمض ثلاثا واستنثر ثلاثا وذكر نحو ما تقدم . وفيه ثم أدخل يده فاخذ ماء فمسح رأسه وأذنيه فغسل بطونهما وظهورهما مرة واحدة * وله فى أخرى . فافرغ بيده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما الى الكوعين * وله فى

أخرى . ومسح رأسه ثلاثا .

وعن عبد خير . قال أتانا على رضى الله عنه : وقد صلى فدعا بطهور فقلنا ما يصنع بالطهور وقد صلى ما يريد الا ليعلمنا فاتى باناء فيه ماء وطست فافرغ من الاناء على يمينه فغسل يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثلاثا فمضمض ونثر من الكف الذى ياخذ فيه ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يده اليمنى ثلاثا وغسل يده الشمال ثلاثا ثم جعل يده فى الاناء فمسح برأسه مرة واحدة ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا . ثم قال : من سره ان يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ لابى داود والنسائى * وفى أخرى للنسائى فمسح برأسه وأشار شعبة مرة من ناصيته الى مؤخر رأسه . ثم قال لا أدرى أردهما أم لا * ولابى داود فى أخرى . عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : دخل علىّ علىّ رضى الله عنه وقد اهراق الماء فدعا بوضوء فأتيناه بتور فيه ماء فقال يا ابن عباس ألا أريك كيف كان يتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى . قال : فأصغى الاناء على يديه فغسلهما ثم أدخل يده اليمنى فأفرغ بها على الاخرى ثم غسل كفيه ثم تمضمض واستنثر ثم أدخل يديه فى الاناء جميعا فأخذ بهما حفنة من ماء فضرب بها على وجهه ثم ألقم ابهاميه ما أقبل من أذنيه ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك . ثم أخذ بيده اليمنى قبضة من ماء فصبها على ناصيته فتركها تسيل على وجهه ثم غسل ذراعيه الى المرفقين ثلاثا ثلاثا ومسح رأسه وظهور أذنيه ثم أدخل يديه جميعا فى الاناء فأخذ حفنة من ماء فضرب بها على رجله وفيها النعل فغسلها بها ثم الأخرى مثل ذلك قال قلت وفى النعلين قال وفى النعلين * وللنسائى فى أخرى : ثم تمضمض واستنشق بكف واحد ثلاث مرات .

وعن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى رضى الله عنه . وقيل له توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم : فدعى باناء ففعل نحو ما تقدم وفيه فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذى بدأ منه ثم غسل رجليه ، أخرجه الستة * وفى رواية لمسلم . ومسح برأسه ثلاثا * وللبخارى رحمه الله . أن النبى صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين * وفى رواية لأبى داود عن المقدام . ثم مسح برأسه وأذنيه

ظاهرهمـا وباطنهما * وفى أخرى • ومسح باذنيه ظاهرهما وباطنهما وأدخل أصابعـه فى صماخى أذنيه « والصماخ » ثقب الاذن •

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما • قال: جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسـلم يسأل عن الوضوء فأراه ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا الوضـوء فمن زاد على هذا فقـد أساء وتعدى وظلم، أخرجه أبوداود والنسائى وهذا لفظه * وفى رواية أبى داود • ثم مسح برأسه فادخل أصبعيه السباحتين فى أذنيه ومسح بابهاميه على ظاهر أذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه وفيها من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم أوظلم وأساء •

وعن ابن عباس رضى الله عنهما • قال: توضأ رسول الله صـلى الله عليه وسلم مرة مرة ، أخرجه البخارى وهذا لفظه وأبوداود والنسائى * وفى رواية أبى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما • قال أتحبون أن أريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدعا باناء فيه ماء فاغترف غرفة بيـده اليمنى فتمضمض واستنشق ثم أخذ أخرى فجمع بهـا يديه ثم غسل وجهه ثم أخـذ أخرى فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ أخرى فغسل بها يده اليسرى ثم قبض قبضة من الماء ثم نفض يده ثم مسح رأسـه وأذنيه ثم قبض قبضة أخرى من المـاء فرش على رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسح بيديه يد فوق القدمين ويد تحت النعل ثم صـنع باليسرى مثل ذلك * وفى أخرى لأبى داود والترمذى عن الربيّع بنت معوذ رضى الله عنها • قالت فغسل كفيـه ثلاثا ووضأ وجهه ثلاثا ومضمض واسـتنشق مرة ووضأ يديه ثلاثا ثلاثا ومسـح برأسه مرتين بدأ بمؤخر رأسه ثم بمقدمه وباذنيـه كليهما ظهورهما وبطونهما ووضأ رجليه ثلاثا ثلاثا * وفى أخرى • فمسـح الرأس كله من فوق الشعر على كل ناحيـة لمنصب الشعر لا يحرك الشعر عن هيئته * وفى أخرى • فمسح رأسه ما أقبل منه وأدبر وصدغيه وأذنيه مرة واحدة * وفى أخرى • مسح برأسه من فضل ماء كان فى يده •

وعن أبى امامة رضى الله عـنه • قال: توضأ رسول الله صـلى الله عليه وسلم فغسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ومسح رأسه ثلاثا وقال الأذنان من الرأس • قال حماد: لا أدرى الاذنان من الرأس من قول أبى امامة أم من قول رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ، أخرجه أبوداود

والترمذى وضعفه وهذا لفظه * وعند أبى داود . قال : وكان يمسح الماقين يعنى الخفين وقال فيه أيضا الاذنان من الرأس .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أخبرنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توضا و ترك على قدميه مثل موضع الظفر . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارجع فأحسن الوضوء . قال فرجع فتوضأ ثم صلى ، أخرجه مسلم وأبوداود * ولأبى داود فى أخرى . عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلى فى ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فامره أن يعيد الوضوء والصلاة .

وعن ابن عمر و بن العاص رضى الله عنهما . قال : تخلف عنا النبى صلى الله عليه وسلم فى سفرة سافرناها فادركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للاعقاب من النار مرتين أوثلاثا ، أخرجه الخمسة الا الترمذى وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم فى أخرى . تعجل قوم عند العصر فتوضؤا وهم عجال فانتهينا اليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ويل للاعقاب من النار إسبغوا الوضوء قال الترمذى * وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم . ويل للاعقاب و بطون الاقدام من النار .

وعن جابر رضى الله عنه . انه سئل عن المسح على العمامة فقال : لا حتى يمسح الشعر بالماء ، أخرجه مالك .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم ان يمسحوا على العصائب والتساخين ، أخرجه أبوداود « العصائب » العمائم لان الرأس يعصب بها « والتساخين » الخفاف لا واحد لها .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة قطرية فأدخل يده تحت العمامة فمسح بمقدم رأسه ولم ينقض العمامة ، أخرجه

أبو داود «القطرى» ثوب أحمر له أعلام وفيه بعض الخشونة وقيل البرود القطرية حلل جياد تحمل من قبل البحرين قال الازهرى وفى البحرين قرية يقال لها قطرية •

وعن ثابت بن أبى صفية • قال: قلت لابى جعفر وهو محمد الباقر حدثك جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا قال نعم * وفى رواية مرة مرة قال نعم ، اخرجه الترمذى •

وعن عبد الله بن زيد رضى الله عنه • ان النبى صلى الله عليه وسلم: توضأ مرتين مرتين وقال هو نور على نور •

وعن عثمان رضى الله عنه • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوئى ووضوء الانبياء قبلى ووضوء ابراهيم عليه السلام ، أخرجهما رزين •

— الفصل الثالث فى سنن الوضوء وهى تسع —

﴿ الاولى السواك ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا ان أشق على أمتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وفى رواية مالك • مع كل وضوء * ولابى داود والترمذى عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه • قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لولا ان أشق على أمتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت صلاة العشاء الى ثلث الليل * زاد الترمذى • قال: فكان زيد بن خالد يشهد الصلاة وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب لا يقوم الى الصلاة الا استن ثم يرده الى موضعه •

وعن حذيفة رضى الله عنه • قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وهذا لفظ الشيخين «يشوص» أى يدلك •

وعن عائشة رضى الله عنها • قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع له وضوءه

وسواكه فاذا قام من الليل تخلى ثم استاك ، وفى أخرى . كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك قبل ان يتوضأ ، أخرجه مسلم وأبوداود واللفظ له والنسائى .

وعنها رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب تعالى ، أخرجه النسائى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستن بسواك فى يده يقول اع اع والسواك فى فيه كأنه يتهوع ، أخرجه الخمسة الا الترمذى وهذا لفظ البخارى «التهوّع» التقيؤ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : أرانى فى المنام أستاك بسواك فجاءنى رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت الاصغر منهما فقيل لى كبّر فدفعته الى الاكبر منهما ، أخرجه الشيخان .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى السواك لاغسله فابدأ به فاستاك ثم أغسله فأدفعه اليه ، أخرجه أبوداود .

— الثانية غسل اليدين —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده فى الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدرى أين باتت يده ، أخرجه الستة وهذا لفظ مسلم * وفى رواية لابى داود . فانه لا يدرى أين كانت تطوف يده .

— الثالثة الاستنثار والاستنشاق والمضمضة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر ، أخرجه الستة الا الترمذى وهذا لفظ البخارى * وفى رواية مسلم . اذا توضأ أحدكم فليجعل فى أنفه ماء ثم لينتثر * وفى أخرى . فليستنشق بمنخريه من الماء ثم لينتثر * وفى أخرى لهما وللنسائى . اذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه .

وعن عبدالله بن زيد رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مضمض واستنشق من كف واحد فعل ذلك ثلاثا ، أخرجه الترمذى .

وعن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فرأيته يفصل بين المضمضة والاستنشاق ، أخرجه أبوداود .

وعن على رضى الله عنه . انه : دعا بوضوء فمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى ثم قال هكذا طهور نبى الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه النسائى .

— الرابعة تخليل اللحية والاصابع —

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : كان يخلل لحيته ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أنس رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : كان اذا توضأ أخذ كفا من ماء فيدخله تحت حنكه ويخلل به لحيته ويقول هكذا أمرنى ربى عز وجل ، أخرجه ابوداود .

وعن المستورد بن شداد رضى الله عنه . قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يدلك أصابع رجليه بخنصره ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن لقيط بن صبرة رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله أخبرنى عن الوضوء ؟ قال أسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ فى الاستنشاق الا ان تكون صائما ، أخرجه أصحاب السنن «اسباغ الوضوء» اتمامه وافاضة الماء على الاعضاء تاما كاملا وزيادة على مقدار الواجب .

— الخامسة مسح الاذنين —

عن الربيّع بنت معوذ رضى الله عنها . قالت : توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدخل أصبعه فى جحرى أذنيه ، أخرجه ابوداود .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يأخذ الماء باصبعيه لاذنيه ، أخرجه مالك .

ـ السادسة اسباغ الوضوء ـ

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان أمتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل * وفى أخرى . ان أباهريرة رضى الله عنه . توضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى رفع الى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان أمتى يأتون يوم القيامة غرا فذكر الحديث ، أخرجه الشيخان والنسائى وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم فى أخرى . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء الغرة والتحجيل بياض فى وجه الفرس وقوائمه وذلك مما يحسنه ويزينه فاستعاره للانسان وجعل أثر الوضوء فى الوجه واليدين والرجلين كالبياض الذى هو للفرس .

ـ السابعة فى مقدار الماء ـ

عن أنس رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يغتسل بالصاع الى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد * وفى رواية بخمسة مكاكيك ويتوضىء بمكوك * وفى أخرى . بخمسة مكاكى ، أخرجه الخمسه وهذا لفظ الشيخين * وفى رواية الترمذى . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يجزى فى الوضوء رطلان من ماء * وعند أبى داود . وكان يتوضا باناء يسع رطلين ويغتسل بالصاع «المكوك» المد .

وعن سفينة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضيه المد ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أم عمارة رضى الله عنها . ان النبى صلى الله عليه وسلم : توضأ فأتى باناء فيه ماء قدر ثلثى المد ، أخرجه أبوداود والنسائى * وزاد . قال شعبة فاحفظ انه غسل ذراعيه وجعل يدلكهما وجعل يمسح أذنيه باطنهما ولا أحفظ انه مسح ظاهرهما .

وعن عبدالله بن زيد رضى الله عنه . قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجنا

له ماء فى تور من صفر فتوضأ ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء ، أخرجه الترمذى .

— الثامنة المنديل —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة ينشف بها بعد الوضوء ، أخرجه الترمذى .

وعن معاذ رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا توضا مسح وجهه بطرف ثوبه ، أخرجه الترمذى .

— التاسعة الدعاء والتسمية —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة لمن لا وضوء له . ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ، أخرجه ابوداود .

وعن رباح بن عبد الرحمن بن أبى سفيان بن حويطب عن جدته عن أبيها . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ذكر الله تعالى أول وضوءه طهر جسده كله ! واذا لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا موضع الوضوء ، أخرجه رزين .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعته يقول : اللهم اغفر لى ذنبي و وسع لى فى دارى و بارك لى فى رزقى ، أخرجه رزين .

— الباب الخامس فى الاحداث الناقضة للوضوء وفيه ستة فروع —

﴿ الاول فى الخارج من السبيلين وغيرهما وهو أربعة أنواع ﴾

« الاول الريح »

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا وضوء الا

من صوت أو ريح * وفى رواية . اذا كان أحدكم فى المسجد فوجد ريحا بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحا ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى وهذا لفظ الترمذى * ولمسلم . اذا وجد أحدكم فى بطنه شيئاً فاشكل عليه أخرج أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً * وعند أبى داود . اذا كان أحدكم فى الصلاة فوجد حركة فى دبره أحدث أو لم يحدث فاشكل عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً .

وعن عبدالله بن زيد رضى الله عنه . قال : شكى الى النبى صلى الله عليه وسلم الرجل يخيّل اليه انه يجد الشىء فى صلاته ؟ قال : لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وزاد أبوداود فى رواية . اذا دخل أحدكم المسجد فوجد شيئاً بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع فشيشها أو طنينها « الفشيش » خروج ريح من نحو السقاء أراد صوت الريح التى تخرج من الانسان .

وعن على بن طلق رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا فسا أحدكم فى الصلاة فلينصرف فليتوضأ وليعد الصلاة ، أخرجه أبوداود وهذا لفظه * والترمذى ولفظه أتى اعرابى فقال يارسول الله : الرجل منا يكون فى الفلاة وتكون معه الرويحة ويكون فى الماء قلة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا فسا أحدكم فليتوضأ ولا تأتوا النساء فى اعجازهن . فان الله لا يستحيي من الحق .

— الثانى المذى —

عن محمد بن الحنفية . قال قال على رضى الله عنه : كنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته ! فامرت المقداد بن الاسود رضى الله عنه فسأله ؟ فقال : يغسل ذكره ويتوضأ ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وفى رواية مالك وأبى داود عن المقداد . ان عليا رضى الله عنه أمره أن يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل اذا دنا من امرأته نخرج منه المذى ماذا عليه ؟ قال علىّ : فان عندى ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أستحيي أن أسأله . قال المقداد : فسألت رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؟ فقال : اذا وجد أحدكم ذلك فلينضح فرجه بالماء وليتوضا وضوءه للصلاة * زاد أبوداود فى أخرى . ليغسل ذكره وأنثييه * وله فى أخرى . قال على رضى الله عنه : كنت رجلا مذاء فجعلت أغتسل حتى تشقق ظهرى ! فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم أوذكر له ؟ فقال لا تفعل اذا رأيت المذى فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة فاذا نضحت الماء فاغتسل .

وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه . قال : كنت ألقى من المذى شدة وعناء وكنت أكثر منه الاغتسال . فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : إنما يجزئك من ذلك الوضوء . فقلت يارسول الله : كيف بما يصيب الثوب منه ؟ فقال : يكفيك أن تأخذ كفاً من ماء فتنضح به حيث ترى انه أصاب من ثوبك ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عبدالله بن سعد الانصارى رضى الله عنه . قال : سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء ؟ فقال ذلك المذى . وكل فحل يمذى فتغسل من ذلك فرجك وأنثييك وتوضأ وضوءك للصلاة ، أخرجه أبوداود .

وعن عمر رضى الله عنه . قال : انى لاجده يتحدر منى مثل الحريرة . فاذا وجد أحدكم ذلك فليغسل ذكره وليتوضأ وضوءه للصلاة يعنى المذى ، أخرجه مالك .

— الثالث القىء —

عن أبى الدرداء رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : قاء وكان صائماً فتوضأ ! قال له معدان : ولقيت ثوبان رضى الله عنه . فى مسجد دمشق فسألته ؟ فقال صدق وأنا صببت له وضوءه ، أخرجه أبوداود والترمذى .

— الرابع الدم —

عن المسور . انه دخل على عمر بن الخطاب رضى الله عنه : من الليلة التى طعن فيها فايقظ عمر لصلاة الصبح . فقال عمر : نعم ولا حظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة . فصلى عمر وجرحه يثعب دما ، أخرجه مالك « يثعب » يسيل .

وعن جابر رضى الله عنه: قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات الرقاع فاصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف لا أنتهى حتى أهريق دما من أصحاب محمد فخرج يتبع أثر النبى صلى الله عليه وسلم . فنزل النبى صلى الله عليه وسلم منزلا فقال : من رجل يكلؤنا . فانتدب رجل من المهاجرين و رجل من الانصار . فقال : كونا بفم الشعب . فلما خرج الرجلان الى فم الشعب اضطجع المهاجرى وقام الانصارى يصلى . فاتى الرجل فلما رأى شخصه عرف أنه رئية فرمى بسهم فوضعه فيه فنزعه حتى رمى بثلاثة أسهم ثم ركع وسجد ثم انتبه صاحبه فلما عرف أنهم قد نذروا به هرب ! ولما رأى المهاجرى ما بالانصارى من الدماء . قال : سبحان الله ألا أنبهتنى أول ما رماك ؟ قال : كنت فى سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها ، أخرجه أبو داود « الانتداب » الاجابة الى ما يؤمر به الانسان « والرئية » الذى يحفظ القوم و يأتيهم بخبر العدو لئلا يهجم عليهم .

— الفرع الثانى فى لمس المرأة والفرج وفيه نوعان —

﴿ الاول فى لمس المرأة ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل امرأة من نسائه ثم خرج الى الصلاة و لم يتوضأ . قال عروة : فقلت لها ومن هى الا أنت فضحكت ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه كان يقول : قبلة الرجل امرأة وجسها بيده من الملامسة فمن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء * ومثله عن ابن مسعود ، أخرجه مالك .

وعن أبىّ بن كعب رضى الله عنه . أنه قال يا رسول الله اذا جامع الرجل امرأته فلم ينزل ؟ قال : يغسل ما مس المرأة منه ثم يتوضا و يصلى ، أخرجه الشيخان .

— الثانى لمس الذكر —

عن طلق بن على رضى الله عنه . قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل كانه بدوى فقال يا رسول الله : ما ترى فى مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ ؟ قال وهل

هو الا مضغة منه أو قال بضعة منه ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ لغير الترمذى .

وعن بسرة بنت صفوان رضى الله عنها . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: من مس ذكره فلا يصلى حتى يتوضأ ، أخرجه الاربعة وهذا لفظ الترمذى .

وعن مصعب بن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال : كنت أمسك المصحف على سعد بن أبى وقاص فاحتككت . فقال سعد : لعلك مسست ذكرك ؟ قلت نعم . قال قم فتوضا فتوضأت ثم رجعت، أخرجه مالك .

وعن نافع . قال : كنت مع ابن عمر رضى الله عنهما . فى سفر فرأيته بعد أن طلعت الشمس توضا ثم صلى . فقلت له ان هذه الصلاة ما كنت تصليها ؟ فقال انى بعد أن توضأت لصلاة الصبح مسست فرجى ثم نسيت أن أتوضأ فتوضأت وعدت لصلاتى ، أخرجه مالك .

— الفرع الثالث فى النوم والاغماء والغشى —

عن أنس رضى الله عنه . قال: كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤن . قيل لقتادة سمعته من أنس قال: أى والله ، أخرجه مسلم وهذا لفظه وأبو داود والترمذى .

عن ابن عمر رضى الله عنهما . انه كان ينام جالسا ثم يصلى ولا يتوضأ ، أخرجه مالك .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العينان وكاء السه فمن نام فليتوضأ ، أخرجه أبو داود « الوكاء » ما يشد به رأس القربة ونحوه « والسه » الاست وقيل حلقة الدبر .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نام وهو ساجد حتى غط ونفخ ، ثم قام يصلى فقلت يارسول الله انك قد نمت . قال : أن الوضوء لا يجب الا على من نام مضطجعاً فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذى .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة . قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت لها ألا تحدثينى عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بلى ثقل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يارسول الله قال : ضعوا لى ماء فى المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك يارسول الله قال ضعوا لى ماء فى المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك يارسول الله قالت والناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة عشاء الآخرة ، أخرجه الشيخان وهو طرف من حديث طويل أخرجاه وسيجىء فى حرف الميم فى ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الموت «المخضب» المركن والاجانة . وقوله « لينوء » أى لينهض ليقوم .

وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها . انها قالت : فى صلاة الكسوف قمت حتى تجلانى الغشى وجعلت أصب فوق رأسى ماء قال عروة رحمه الله ولم تتوضأ ، أخرجه الشيخان .

— الفرع الرابع فى أكل مامسته النار وهو نوعان —

(الاول فى الوضوء)

عن أبى هريرة رضى الله عنه . انه وجده عبد الله بن قارظ يتوضأ على المسجد . فقال : انما أتوضأ من أثوار أقط أكلتها لانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : توضؤا مما مست النار ، أخرجه الخمسة الا البخارى وهذا لفظ مسلم * وله عن عائشة مثله « الأثوار » جمع ثور وهى قطعة من الاقط وهو لبن جامد مستحجر .

(الثانى فى ترك الوضوء)

عن ابن عباس رضى الله عنهما . ان النبى صلى الله عليه وسلم : أكل كتف شاة وصلى ولم يتوضأ ، أخرجه الستة الا الترمذى وهذا لفظ الشيخين * وللبخارى فى أخرى انه انتشل عرقا من قدر * ولمسلم انه انتهش من كتف ثم صلى ولم يتوضأ « انتشل العرق » أخذه بيده من

القدر «والعرق» العظم اذا كان عليه لحم «وانتهش اللحم» بشين معجمة وغير معجمة أخذه بمقدم أسنانه .

وعن عمرو بن أمية رضى الله عنه . انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة بيده فدعى الى الصلاة فألقى السكين الذى يحتزبها ثم قام فصلى ولم يتوضأ ، أخرجه الشيخان والترمذى وهذا لفظ الشيخين

وعن جابر رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه فدخل على امرأة من الانصار فذبحت له شاة وأتت بقناع من رطب فاكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فأتته بعلالة من علالة الشاة فاكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ ، أخرجه الاربعة وهذا لفظ الترمذى * ولابى داود والنسائى . قال كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت النار «القناع» الطبق «والعلالة» بقية الشىء .

وعن عبيد بن ثمامة المرادى . قال : قدم علينا مصر عبد الله بن الحارث بن جزء رضى الله عنه . من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يحدث فى المسجد بمصر قال : لقد رأيتنى سابع سبعة أو سادس ستة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار رجل فمر بلال رضى الله عنه . فنادى بالصلاة فخرجنا فمررنا برجل وبرمته على النار . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أطابت برمتك قال نعم بابى أنت وأمى فتناول منها بضعة فلم يزل يعلكها حتى أحرم بالصلاة وأنا أنظر اليه ، أخرجه أبو داود .

وعن سويد بن النعمان رضى الله عنه . قال : خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالصهباء وهى من أدنى خيبر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما صلى دعا بالاطعمة فلم يؤت الا بسويق فأمر به فثرى فأكل وأكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ولم يتوضأ ، أخرجه البخارى ومالك والنسائى «ثرى» أى بل بالماء .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فلم يتمضمض ولم يتوضأ وصلى ، أخرجه أبو داود .

— الفرع الخامس فى لحوم الابل —

عن جابر بن سمرة رضى الله عنه . ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال : ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ . قال : أتوضأ من لحوم الابل ؟ قال نعم فتوضأ من لحوم الابل . قال : أصلى فى مرابض الغنم ؟ قال نعم . قال : أصلى فى مبارك الابل قال : لا ، أخرجه مسلم ولابى داود والترمذى عن البراء رضى الله عنه . لا تصلوا فى مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن مرابض الغنم . فقال : صلوا فيها فانها بركة .

— الفرع السادس فى أحاديث متفرقة —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كنا لا نتوضأ من مُوَطىء ولا نكف شعرا ولا ثوبا أخرجه أبو داود « الموطىء » ما يوطأ فى الطريق من الاذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : بينما رجل يصلى مسبلا ازاره . قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء . فقال رجل : يارسول الله مالك أمرته ان يتوضأ فقال : انه كان يصلى وهو مسبل ازاره وان الله لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره ، أخرجه أبو داود .

— الباب السادس فى المسح على الخفين —

عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يامغيرة خذ الاداوة فأخذتها فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عنى فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى ، أخرجه الستة * و فى أخرى قال فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما فانى أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما هذا لفظ الشيخين * ولمسلم رحمه الله فى أخرى ان النبى صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته

ولأبى داود فى أخرى . أن النبى صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين فقلت يارسول الله نسيت. فقال: بل أنت نسيت بهذا أمرنى ربى عز وجل .

وعن بلال رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسح على الخفين والخمار ، أخرجه الخمسة الا البخارى * و فى أخرى لأبى داود كان صلى الله عليه وسلم يخرج لحاجته فآتيه بالماء فيتوضأ و يمسح على عمامته وموقيه .

وعن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر . قال : سألت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن المسح على الخفين فقال : السنة ياابن أخى . وسألته عن المسح على العمامة فقال: أمس الشعر، أخرجه الترمذى .

وعن جرير رضى الله عنه . أنه توضأ ومسح على خفيه فقيل تفعل هذا . قال: نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه ، أخرجه الخمسة . قال الأعمش قال ابراهيم فكان أصحاب عبد الله رضى الله عنه يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير رضى الله عنه كان بعد نزول المائدة هذا لفظ الشيخين * و فى رواية أبى داود . قال: فما يمنعنى أن أمسح وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فقالوا انما كان ذلك قبل نزول المائدة قال: ما أسلمت إلا بعد نزول المائدة .

وعن بريدة رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم: صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال عمر رضى الله عنه : لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه . فقال عمدا صنعته ياعمر ، أخرجه الخمسة الا البخارى وليس فى رواية الترمذى والنسائى ذكر المسح .

وعن المغيرة رضى الله عنه . قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومسح على الجوربين والنعلين ، أخرجه ابوداود والترمذى وصححه * وقال أبوداود . وكان ابن مهدى لا يحدث بهذا الحديث لان المعروف عن المغيرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين . قال وروى هذا عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى

الله عليه وسلم . انه مسح على الجوربين وليس بالمتصل ولا بالقوى . قال أبوداود : ومسح على الجوربين على بن أبى طالب وابن مسعود والبراء بن عازب وأنس بن مالك وأبوامامة وسهل بن سعد وعمرو بن حريث وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضى الله عنهم .

وعن أوس بن أوس الثقفى رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى كظامة قوم يعنى الميضأة فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه ، أخرجه أبوداود «الكظامة» أبيار متقاربة بعضها مفجور فى بعض «والميضأة» الاناء الذى يتوضأ منه كالاداوة .

وعن المغيرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يمسح على أعلى الخف وأسفله ، أخرجه اصحاب السنن وهذا لفظ الترمذى * وعند أبى داود . ان النبى صلى الله عليه وسلم مسح على ظهر الخفين * وفى أخرى للترمذى مثله .

وعن على رضى الله عنه . انه قال : لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح اعلاه ، أخرجه ابوداود * وفى رواية . قال رأيت عليا رضى الله عنه توضأ فغسل ظاهر قدميه ، وقال لولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وساق الحديث * وفى أخرى . ما كنت أرى باطن القدمين الا أحق بالغسل حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه .

وعن شريح بن هانئ . قال : أتيت عائشة رضى الله عنها أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بابن أبى طالب رضى الله عنه فاسأله فانه كان يسافر مع النبى صلى الله عليه وسلم فسألناه . فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن صفوان بن عسال رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا كنا مسافرين ان لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم ، أخرجه الترمذى وصححه والنسائى واللفظ للنسائى * وعند الترمذى . اذا كنا سفرا .

وعن أبى بن عمارة رضى الله عنه . وكان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبلتين : انه قال يارسول الله، امسح على الخفين قال نعم قال يوما قال و يومين قال وثلاثة قال نعم وماشئت ، أخرجه أبوداود * و فى رواية قال حتى بلغ سبعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم مابدالك ، وقد اختلف فى اسناده وليس بقوى .

وعن خزيمة بن ثابت رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : المسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يوما وليلة ولو استزدناه لزادنا ، أخرجه أبوداود والترمذى .

— الباب السابع فى التيمم —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لى فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا ألا ترى الى ماصنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم و بالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذى قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبنى أبو بكر وقال ماشاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده فى خاصرتى فما يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا . قال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء : ماهى أول بركتكم يا آل أبى بكر قال فبعثنا البعير الذى كنتُ عليه فوجدنا العقد تحته ، أخرجه الستة الا الترمذى وهذا لفظ الشيخين * و فى رواية أبى داود . قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيد بن حضير و أناسا معه فى طلب قلادة أضلتها عائشة رضى الله عنها فحضرت الصلاة فصلوا بغير وضوء فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فانزلت آية التيمم * زاد فى رواية فقال لها أسيد يرحمك الله مانزل بك أمر تكرهينه الا جعل الله فيه للمسلمين ولك فرجا «النقباء» جمع نقيب وهو المقدم على جماعة يكون

أمرهم مردودا اليه كالعريف وأكبر منه والمراد بالنقباء هنا سبّاق الانصار الى الاسلام فى العقبة جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم نقباء على قومهم وكان أسيد منهم .

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم: عرّس بأولات الجيش ومعه عائشة رضى الله عنها فانقطع عقد لها من جزع أظفار فحبس الناس ابتغاء عقدها حتى اذا أضاء الفجر وليس مع الناس ماء قال فتغيظ لها أبو بكر رضى الله عنه وقال حبست الناس وليس معهم ماء . فأنزل الله على رسوله رخصة التطهر بالصعيد الطيب فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربوا بأيديهم الارض ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيأ فمسحوا وجوههم وأيديهم الى المناكب ومن بطون أيديهم الى الآباط ، أخرجه أبو داود والنسائى * زاد أبو داود . قال ابن شهاب فى حديث ولا يعتبر بهذا الناسى قال أبو داود وكذلك رواه ابن اسحاق قال فيه عن ابن عباس رضى الله عنهما وذكر ضربتين * و فى رواية للنسائى . ولم ينفضوا من التراب شيأ * و فى أخرى لابى داود انهم تمسحوا وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصعيد لصلاة الفجر فضربوا أكفهم بالصعيد ثم مسحوا التراب بوجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا أكفهم بالصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها الى المناكب والآباط من بطون أيديهم * وله فى أخرى . قال ابن الليث الى مافوق المرفقين . «جزع ظفار . وجزع أظفار» فأما ظفار بوزن قطام فهو مدينة باليمن ينسب الجزع اليها ، وأما اظفار فهو اسم لنوع من الجزع يعرفونه «والصعيد» التراب وقيل وجه الارض والمراد «بالطيب» الطاهر منه .

وعن شقيق . قال كنت عند عبد الله وأبى موسى رضى الله عنهما فقال: أبو موسى أرأيت يا أبا عبد الرحمن لو ان رجلا أجنب فلم يجد الماء شهرا كيف يصنع بالصلاة فقال لا يتيمم وان لم يجد الماء شهرا . فقال أبو موسى: كيف بهذه الآية فى سورة المائدة «فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا» قال عبد الله لو رخص لهم فى هذه الآية لأوشك اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد اطيبا قلت انما كرهتم هذا لذا قال نعم . فقال أبو موسى لعبد الله: ألم تسمع قول عمار لعمر رضى الله عنهما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت

فى الصعيد كما تتمرغ الدابة ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا وضرب بكفه ضربة على الارض ثم نفضها ثم مسح بها ظهر كفه بشماله أو ظهر شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وعند مسلم . انما كان يكفيك أن تقول بيدك هكذا ثم ضرب بيده الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفه و وجهه . قال عبد الله : أو لم تر عمر لم يقنع بقول عمار رضى الله عنهما * و فى أخرى . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انما يكفيك أن تقول هكذا . وضرب بيده الارض فقبض يديه فمسح وجهه وكفيه ، وهذا لفظ الشيخين .

وعن عبد الرحمن بن أبزى . ان رجلا أتى عمر رضى الله عنه فقال : انى أجنبت ولم أجد ماء ؟ فقال له : لا تصل . فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين اذ أنا وأنت فى سرية فأصابتنا جنابة فلم نجد الماء . فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فى التراب وصليت . فقال صلى الله عليه وسلم : انما كان يكفيك أن تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك . فقال عمر : اتق الله يا عمار ! فقال : ان شئت لم أحدث به فقال نوليك ما توليت ، أخرجه الخمسة الا الترمذى وهذا لفظ الشيخين * وعند أبى داود . انما كان يكفيك أن تقول هكذا : وضرب بيديه الارض ثم نفخهما ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع * وفى أخرى له . ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة * وفى أخرى له . الى المرفقين وأخرج الترمذى من هذا الحديث . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالتيمم للوجه والكفين قال وقد روى عنه انه قال : تيممنا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى المناكب والآباط «السرية» قطعة من الجيش تبلغ أربعمائة . وقوله « نوليك ما توليت » أى نكلك الى ما قلت ونرد اليك ما وليته نفسك ورضيت لها به .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا معتزلا لم يصل مع القوم . فقال يا فلان : ما منعك أن تصلى مع القوم ؟ فقال يا رسول الله أصابتنى جنابة ولا ماء . قال : عليك بالصعيد فانه يكفيك ، أخرجه الشيخان والنسائى وهذا لفظهم .

وعن أبى ذر رضى الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء فليمسه بشرته فان ذلك خيراً ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، انه قال : وقد سئل عن التيمم ان الله تعالى قال فى كتابه حين ذكر الوضوء « فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق » وقال فى التيمم « فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » وقال « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » وكان السنة فى القطع الكفين ، انما هو الوجه والكفين يعنى التيمم ، أخرجه الترمذى .

وعن طارق ، ان رجلا أجنب فلم يصل فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك ؟ فقال : أصبت ، فاجنب آخر فتيمم وصلى فاتاه فقال نحو ما قال للآخر يعنى أصبت ، أخرجه النسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : أصاب رجلا جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احتلم فامر بالاغتسال فاغتسل فمات ! فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال : قتلوه قتلهم الله ! ألم يكن شفاء العى السؤال . انما كان يكفيه أن يتيمم وأن يعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها و يغسل سائر جسده ، أخرجه أبوداود .

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه ، قال : احتلمت فى ليلة باردة فى غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت باصحابى الصبح فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال يا عمرو : صليت باصحابك وأنت جنب ! فاخبرته بالذى منعنى عن الاغتسال وقلت انى سمعت الله عز وجل يقول : « ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يقل شيئاً ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه ، قال : خرج رجلان فى سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء فتيمما صعيداً طيباً فصليا ، ثم وجدا الماء فى الوقت فاعاد أحدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك فقال للذى لم يعد أصبت السنة وأجزأتك صلاتك ، وقال للذى توضأ : وأعاد لك الاجر مرتين ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه : أقبل من أرضه بالجرف فحضرت الصلاة بمربد النعم فتيمم وصلى ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يعد * وفى روايه عن نافع . انه أقبل هو وابن عمر رضى الله عنهما من الجُرُف حتى اذا كانا بالمربد نزل عبد الله فتيمم صعيداً طيباً فمسح بوجهه ويديه الى المرفقين ثم صلى ، أخرجه مالك قلت وأخرجه البخارى فى ترجمة والله أعلم .

— الباب الثامن فى الغسل وفيه ستة فصول —

﴿ الفصل الاول فى غسل الجنابة ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل * زاد فى رواية . وان لم ينزل ، أخرجه الخمسة الا الترمذى وهذا لفظ الشيخين * وعند أبى داود بعد قوله الاربع . فالزق الختان بالختان فقد وجب الغسل * وفى رواية مالك عن عائشة . اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل فعلته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا ، قيل « شعبها الاربع » رجلاها وشفراها وقيل ساقاها ويداها ومعنى « جهدها » باشرها .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسل الى رجل من الانصار فجاء ورأسه يقطر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلنا أعجلناك فقال نعم يارسول الله . قال : فاذا أعجلت أو أقحطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء ، أخرجه الشيخان وأبوداود وهذا لفظ الشيخين * وفى أخرى لمسلم . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : انما الماء من الماء * وللنسائى عن أبى أيوب رضى الله عنه مرفوعا . الماء من الماء « الاقحاط » عدم الانزال .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه . قال : انما كان الماء من الماء رخصة فى أول الاسلام ثم نهى عنها وقال : انما الماء من الماء فى الاحتلام ، أخرجه أبوداود والترمذى وهذا لفظه وصححه .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : سئل عن الرجل يجد البلل

ولم يذكر احتلاما ؟ قال يغتسل . وعن الرجل أنه يرى انه احتلم لا يجد بللا ؟ قال لا غسل عليه . قالت أم سلمة والمرأة ترى ذلك . أعليها غسل ؟ قال نعم . النساء شقائق الرجال ، أخرجه أبوداود والترمذى «الشقيق» المثل والنظير .

وعنها رضى الله عنها . ان أم سليم رضى الله عنها : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى فى منامها ما يرى الرجل هل عليها من غسل ؟ فقال نعم . اذا رأت الماء قالت عائشة رضى الله عنها فقلت لها : تربت يداك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعيها يا عائشة وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك . اذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الرجل أخواله واذا علا ماء الرجل ماءها أشبه الرجل أعمامه ، أخرجه مسلم وهذا لفظه ومالك وأبوداود والنسائى * ولمسلم فى أخرى . ان ماء الرجل غليظ أبيض . وماء المرأة رقيق أصفر . فَمَن أيهما علا أو سبق يكون الشبه . ومعنى قولها «تربت يداك» التعجب والانكار عليها دون الدعاء .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وأنقوا البشر ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن علىّ رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا من النار ! قال على رضى الله عنه : فمن ثم عاديت رأسى فمن ثم عاديت رأسى فمن ثمّ عاديت رأسى ثلاثا . وكان يجز شعره ، أخرجه أبوداود .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال : استفتى النبى صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة قال : أما الرجل فلينشر رأسه فليغسله حتى يبلغ أصول الشعر . وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقضه لتغرف على رأسها ثلاث غرفات بكفيها ، أخرجه أبوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان النبى صلى الله عليه وسلم : كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه . ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه فى الماء فيخلل بها أصول الشعر حتى اذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض الماء عليه ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده ثم غسل رجليه ، أخرجه الستة * وفى أخرى . بدأ فغسل يديه قبل أن يدخلهما الاناء * وفى

أخرى . بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الاذى الذى به بيمينه وغسل عنه بشماله هذا لفظ الشيخين * وفى رواية أبى داود . قالت عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفيض على رأسه ثلاث مرات ونحن نفيض خمسا من أجل الضفر . وفى رواية للشيخين . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعى بشئ نحو الحلاب فاخذ بكفه بدأ بشق رأسه الايمن ثم الايسر ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه * وفى أخرى للبخارى . قالت : كنا اذا أصابت احدانا جنابة أخذت بيدها اليمنى على شقها الايمن و بيدها الاخرى على شقها الايسر « الحلاب » المحلب وهو الاناء الذى يحلب فيه .

وعن ميمونة رضى الله عنها . قالت : سترت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل من الجنابة فغسل يديه ثم صب بيمينه على شماله فغسل فرجه وما أصابه . ثم مسح بيده على الحائط أو الارض ثم توضأ وضوءه للصلاة غير رجليه ثم أفاض عليه الماء ثم نحى رجليه فغسلهما هذا غسله من الجنابة ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان عمر : سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة ؟ فقال : يبدأ فيفرغ على يده اليمنى مرتين أو ثلاثا ثم يدخل اليمنى فى الاناء ثم يصب بها على فرجه و يده اليسرى على فرجه فيغسل ماهنالك حتى ينقيه ثم يضع يده اليسرى على التراب ان شاء . ثم يصب على يده اليسرى حتى ينقيها . ثم يغسل يديه ثلاثا و يستنشق و يتمضمض و يغسل وجهه وذراعيه ثلاثا ثلاثا حتى اذا بلغ رأسه لم يمسح وأفرغ عليها الماء ، أخرجه النسائى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله انى امرأة أشد ضفر رأسى أفأنقضه للحيضة والجنابة . قال : لا انما يكفيك ان تحثى على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضى عليك الماء فتطهرين ، أخرجه الخمسة الا البخارى وهذا لفظ مسلم « الحثى » أخذ الماء بالكفين و رميه على الجسد .

وعن عبيد بن عمير الليثى . قال : بلغ عائشة رضى الله عنها ان عبدالله بن عمر يأمر

النساء اذا اغتسلن ان ينقضن رؤسهن . فقالت : يا عجبا لابن عمرو وهو يأمر النساء ان ينقضن رؤسهن أفلا يأمرهن ان يحلقن لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وما أزيد ان أفرغ على رأسي ثلاث افراغات ، أخرجه مسلم «أفرغت الاناء» اذا قلبت ما فيه من الماء .

وعن قتادة رضى الله عنه . ان أنس بن مالك رضى الله عنه حدثهم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه بغسل واحد ، أخرجه الخمسة الا مسلما .

وعن أبى رافع رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : طاف ذات يوم على نسائه و يغتسل عند هذه وعند هذه . قال : فقلت له يارسول الله ألا تجعله غسلا واحدا آخراً . قال : هذا أزكى وأطيب وأطهر ، أخرجه أبو داود «الزكاء» الطهارة والنماء .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا أتى أحدكم أهله ثم بدا له ان يعاود فليتوضأ بينهما ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يغتسل و يصلى الركعتين بصلاة الغداة ولا أراه يحدث وضوءاً بعد الغسل ، أخرجه أصحاب السنن .

وعنها رضى الله عنها . قالت : كنت أغتسل أنا والنبى صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له الفَرَق . قال سفيان رحمه الله : الفرق ثلاثة آصع . و فى أخرى عن أبى سلمة . قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها أنا وأخوها من الرضاعة فسألناها عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة فدعت باناء قدر الصاع فاغتسلت و بيننا و بينها ستر فافرغت على رأسها ثلاثا . قالت : وكان أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة ، أخرجه الخمسة الا الترمذى وهذا لفظ الشيخين «الوفرة» ان يبلغ شعر الرأس الى شحمة الاذن والجمة أطول من ذلك .

وعن محمد الباقر . قال : كنا عند جابر رضى الله عنه وعنده قوم فسألوه عن الغسل ؟ فقال : يكفيك صاع . فقال رجل ما يكفينى : فقال جابر : كان يكفى من هو أوفى منك شعرا وخيرٌ منك يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من تور من شبه ، أخرجه أبوداود .

وعن يعلى رضى الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : ان الله حى ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل أحدكم فليستتر ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن أبى السّمح رضى الله عنه . قال : كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا أراد ان يغتسل . قال : ولنى فأوليه قفاى فاستره به ، أخرجه النسائى .

وعن أم هانئ رضى الله عنها . قالت : ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان النبي صلى الله عليه وسلم : اغتسل فاتى بمنديل فلم يمسه وجعل يقول بالماء هكذا ، أخرجه النسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل الثوب من البول سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول من الثوب مرة ، أخرجه أبوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : ربما اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة ثم جاء فاستدفأ بى فضممته الىّ وأنا لم أغتسل ، أخرجه الترمذى .

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه بالخطمى وهو جنب فيجتزئ بذلك ولا يصب عليه الماء ، أخرجه أبوداود ومعناه انه كان يكتفى بالماء الذى يغسل به الخطمى فقط .

وعنها رضى الله عنها . قالت : كنا نغتسل وعلينا الضّماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات ومحرمات ، أخرجه أبوداود .

وعن على رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئنا القرآن على كل حال مالم يكن جنبا ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ للترمذى وصححه * وفى أخرى للنسائى .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلاء ويقرأ القرآن ويأكل اللحم ولم يكن يحجبه من القرآن شيء ليس الجنابة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . انه : لم ير بالقراءة للجنب بأسا ، أخرجه رزين قلت : وعلقه البخارى والله أعلم .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة ، أخرجه الستة وهذا لفظ البخارى * وفى أخرى لمسلم . كان اذا أراد ان يأكل أو ينام توضأ * وله فى أخرى عن عبد الله بن أبى قيس . قال : سألت عائشة رضى الله عنها عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ؟ وفيه قلت : كيف كان يصنع فى الجنابة أكان يغتسل قبل ان ينام أو ينام قبل ان يغتسل ؟ قالت كل ذلك قد كان يفعل فربما اغتسل ونام وربما توضأ فنام . قلت : الحمد لله الذى جعل فى الامر سعة * وفى رواية أبى داود عن غُضيف بن الحارث . قال : قلت لعائشة رضى الله عنها أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من الجنابة فى أول الليل أم فى آخره ؟ قالت : ربما اغتسل فى أول الليل وربما اغتسل فى آخره . قلت : الله أكبر الحمد لله الذى جعل فى الامر سعة . قلت : أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر أول الليل أو آخره ؟ قالت : ربما أوتر أول الليل وربما أوتر آخره . قلت : الله أكبر الحمد لله الذى جعل فى الامر سعة . قلت : أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالقرآن أم يخفت به ؟ قالت : ربما جهر به وربما خفت به . قلت : الله أكبر الحمد لله الذى جعل فى الامر سعة * وفى رواية الترمذى وأبى داود أيضاً . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب ولا يمس ماء قال الترمذى وقد روى عنها انه كان يتوضأ قبل ان ينام وهو أصح * وفى رواية النسائى . كان اذا أراد ان يأكل أو يشرب غسل يديه ثم يأكل أو يشرب .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه الجنابة من الليل . فقال صلى الله عليه وسلم : توضأ واغسل ذكرك ثم نم ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين .

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما . اذا أراد ان ينام أو يطعم وهو جنب غسل وجهه و يديه الى المرفقين ومسح رأسه ثم طعم أو نام ، أخرجه مالك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم لقيه فى بعض طرق المدينة وهو جنب فانخنس منه فذهب فاغتسل ثم جاء فقال له أين كنت يا أبا هريرة . فقال كنت جنبا فكرهت ان أجالسك وأنا على غير طهارة . قال : سبحان الله ان المؤمن لا ينجس ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخارى «انخنس» أى استتر واختفى .

وعن حذيفة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : لقيه وهو جنب فحاد عنه فاغتسل ثم جاء فقال : كنت جنبا ؟ قال : ان المسلم لا ينجس ، أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود والنسائى * وفى رواية النسائى . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقى الرجل من أصحابه مسحه ودعا له . قال : فرأيته يوما بكرة فحدت عنه ثم اتيته حين ارتفع النهار . فقال : انى رأيتك فحدت عنى . فقلت : لانى كنت جنبا فخشيت ان تمسنى . فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا ينجس «حاد» أى تنحى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام فى مصلاه ذكر انه جنب . فقال : لنا مكانكم ثم رجع فاغتسل ثم خرج الينا ورأسه يقطر فكبر وصلى فصلينا معه ، أخرجه الستة الا الترمذى وهذا لفظ البخارى .

وعن ابن بكرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل فى صلاة الفجر فاومأ بيده ان مكانكم ثم جاء ورأسه يقطر فصلى بهم * وفى رواية . فلما قضى الصلاة . قال : انما أنا بشر وانى كنت جنبا ، أخرجه أبو داود .

وعن سليمان بن يسار . أن عمر رضى الله عنه : صلى بالناس الصبح ثم غدا الى أرضه بالجرف فوجد فى ثوبه احتلاما . فقال : انا لما أصبنا الودك لانت العروق فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه وعاد لصلاته * وفى رواية بعد قوله احتلاما . فقال : لقد ابتليت بالاحتلام منذ وليت أمر الناس فاغتسل وغسل ما رأى فى ثوبه من الاحتلام ثم صلى بعد

ارتفاع الضحى متمكنا ، أخرجه مالك .

﴿ الفصل الثانى فى غسل الحائض والنفساء ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . ان امرأة من الانصار : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض ؟ فأمرها كيف تغتسل ، ثم قال : خذى فرصة من مسك فتطهرى بها قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : تطهرى بها . قالت : كيف قال سبحان الله تطهرى فاجتذبتها الى" . فقلت : تتبعى بها أثر الدم ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وفى أخرى . خذى فرصة ممسكة فتوضئى ثلاثا ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم استحيي وأعرض بوجهه وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم فى أخرى . ان أسماء وهى بنت شكل رضى الله عنها . سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض . فقال : تأخذ احداكن ماءها وسدرها فتطهر فتحسن الطهور فتصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها قالت أسماء وكيف أتطهر بها ؟ قال سبحان الله ! تطهرى بها . قالت عائشة رضى الله عنها : كأنها تخفى ذلك — تتبعى بها أثر الدم . وسألته عن غسل الجنابة . فقال : تاخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى يبلغ شؤون رأسها ، ثم تفيض عليها الماء . فقالت عائشة رضى الله عنها : نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن فى الدين «الفرصة» بكسر الفاء القطعة من صوف أو قطن أو غيره وشؤون الرأس مواصل فتائل القرون وملتقاها والمراد ايصال الماء الى منابت الشعر مبالغة فى الغسل .

وعن أمية بن أبى الصلت عن امرأة من بنى غفار قد سماها . قالت : أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله . قالت : فوالله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فاناخ ونزل عن حقيبة رحله فاذا بها دم منى وكانت أول حيضة حضتها . قالت : فتقبضت الى الناقة واستحييت . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مابى ورأى الدم . قال مالك : لعلك نفست قلت نعم . قال فاصلحى من نفسك ثم خذى اناء

من ماء فاطرحى فيه ملحا ثم اغسلى ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودى لمركبك . قالت : فلما فتح خيبر رضخ لنا من الفئ . قالت : وكانت لا تطهر من حيضة الا جعلت فى طهورها ملحا وأوصت به ان يجعل فى غسلها حين ماتت ، أخرجه أبو داود « نفست المرأة » بضم النون وفتحها مع كسر الفاء اذا ولدت و بفتح النون فقط اذا حاضت « والرضخ » العطاء القليل « والفئ » ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وديارهم بغير قتال .

﴿ الفصل الثالث فى غسل الجمعة والعيدين ﴾

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غسل الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن وان يمس طيبا ان وجد ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . انه كان يقول : غسل الجمعة واجب على كل محتلم كغسل الجنابة ، أخرجه مالك .

وعن البراء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حقا على المسلمين ان يغتسلوا يوم الجمعة وليمس أحدهم من طيب أهله فان لم يجد فالماء له طيب ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن السباق . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى جمعة من الجمع : يامعشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله تعالى عيداً فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر وأبى هريرة رضى الله عنهما . قال : بَيْنا عمر رضى الله عنه يخطب الناس يوم الجمعة اذ دخل عثمان بن عفان فناداه عمر أية ساعة هذه ؟ فقال انى شغلت اليوم فلم أنقلب الى أهلى حتى سمعت التأذين فلم أزد على أن توضأت . فقال عمر رضى الله عنه : والوضوء أيضاً وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالغسل ، أخرجه الستة الا النسائى * و فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه . ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل .

وعن عكرمة . قال : جاء ناس الى ابن عباس رضى الله عنهما فقالوا . أترى الغسل يوم الجمعة واجبا ؟ قال لا . ولكنه أطهر وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس عليه بواجب وسأخبركم كيف بدأ الغسل . كان الناس مجهودين يلبسون الصوف و يعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقا كارب السقف انما هو عريش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم حار وعرق الناس فى ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذى بذلك بعضهم بعضاً فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الريح قال يا أيها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليمس أحدكم أفضل ما يجد من دهنه وطيبه . قال ابن عباس ثم جاء الله تعالى بالخير ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل و وسع مسجدهم وذهب بعض الذى كان يؤذى بعضهم بعضا من العرق ، أخرجه الشيخان وأبو داود وهذا لفظه ولفظ الشيخين عن طاوس . قال قلت لابن عباس ذكروا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم . وان لم تكونوا جنباً . وأصيبوا من الطيب . قال ابن عباس : أما الغسل فنعم وأما الطيب فلا أدرى .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمّت . ومن اغتسل يوم الجمعة فالغسل أفضل ، أخرجه أصحاب السنن قوله « فبها ونعمت » أى فبهذه الخصلة يعنى الوضوء ينال الفضل وقيل فبالسنة أخذ ونعمت السنة هذه .

وعن يحيى بن سعيد . انه بلغه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبى مهنته ، أخرجه مالك « المهنة » بفتح الميم وسكون الهاء العمل والخدمة و روى بكسر الميم .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما : كان لا يروح الى الجمعة الا ادهن وتطيب الا أن يكون حراما .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه : كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو الى المصلى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على كل رجل

مسلم فى كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة ، أخرج الثلاثة مالك .

— الفصل الرابع فى غسل الميت والغسل منه —

عن أم عطية الانصارية رضى الله عنها . قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال : أغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء سدر واجعلن فى الآخرة كافورا . فاذا فرغتن فآذننى ؟ فلما فرغنا آذناه فاعطانا حقوه فقال أشعرنها اياه يعنى ازاره * وزعم ابن سيرين . ان الاشعار الففنها فيه وكذلك كان ابن سيرين يأمر المرأة أن تشعر ولا تؤزر * وفى أخرى . أغسلنها وتراً ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك وابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها . وفيها قالت أم عطية : انهن جعلن رأس بنت النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون نقضنه ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون . قال سفيان ناصيتها وقرنيها * وفى أخرى . فضفرنا شعرها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين .

وعن أم قيس بنت محصن رضى الله عنها . قالت : توفى ابنى فجزعت عليه فقلت للذى يغسله : لا تغسل ابنى بالماء البارد فيقتله . فانطلق عكاشة بن محصن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولها فتبسم ثم قال : ما قالت طال عمرها فلا نعلم امرأة عمرت ما عمرت ، أخرجه النسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من غسل الميت فليغتسل ، أخرجه أبو داود والترمذى * وزاد . ومن حمله فليتوضأ .

وعن ناجية بن كعب . ان عليا رضى الله عنه قال : لما مات أبو طالب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : ان عمك الشيخ الضال قد مات ! فقال : اذهب فوار أباك ثم لا تحدثن شيئاً حتى تأتينى . فواريته فاتيته فامرنى فاغتسلت فدعالى ، أخرجه أبو داود والنسائى « المواراة » الستر وأراد به الدفن .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من

أربعة . من الجنابة وللجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت ، أخرجه أبوداود .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما : حنطا بنا السعيد بن زيد رضى الله عنه وحمله ثم دخل المسجد وصلى ولم يتوضأ ، أخرجه البخارى فى ترجمة ومالك .

وعن عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . ان أسماء بنت عميس امرأة أبى بكر رضى الله عنهما : غسلت أبا بكر حين توفى ثم خرجت فسالت من حضرها من المهاجرين فقالت : انى صائمة وان هذا يوم شديد البرد فهل علىّ من غسل ؟ فقالوا لا ، أخرجه مالك .

— الفصل الخامس في غُسل الاسلام —

عن قيس بن عاصم رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد الاسلام . فامرنى أن أغتسل بماء وسدر ، أخرجه أصحاب السنن * وفى رواية الترمذى والنسائى . انه أسلم فامره .

وعن عثيم بن كثير بن كليب عن أبيه عن جده . انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قد أسلمت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : الق عنك شعر الكفر . يقول : احلق . قال : فاخبرنى آخر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لآخر معه : الق عنك شعر الكفر واختتن ، أخرجه أبوداود .

— الفصل السادس فى الحمام —

عن عائشة رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى الرجال والنساء عن دخول الحمام . قالت : ثم رخص للرجال أن يدخلوه فى المأزر * وفى رواية ان عائشة دخل عليها نسوة من نساء أهل الشام فقالت : لعلكن من الكورة التى يدخلن نساؤها الحمامات ؟ قلن نعم . قالت : أمانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن امرأة تخلع ثيابها فى غير بيتها الا هتكت ما بينها و بين الله من حجاب ، أخرجه أبوداود والترمذى « الكورة » اسم يقع على جهة من الارض مخصوصة كالشام والعراق وفلسطين ونحو ذلك .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

ستفتح لكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بازار وامنعوا منها النساء الا مريضة أو نفساء ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار ! ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام من غير عذر ! ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر ، أخرجه الترمذى والنسائى .

— الباب التاسع فى الحيض وفيه فصلان —

﴿ الفصل الاول فى الحائض وأحكامها ﴾

عن أنس رضى الله عنه . ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها و لم يجامعوها فى البيوت . فسأل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فانزل الله تعالى « و يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض » الى آخر الآية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اصنعوا كل شىء الا النكاح . فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً الا خالفنا فيه . فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضى الله عنهما . فقالا : يارسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجامعهن ؟ فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أنه قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل فى آثارهما فسقاهما فعرفا أنه لم يجد عليهما ، أخرجه الخمسة الا البخارى وهذا لفظ مسلم « وجد عليه » يجد موجدة اذا غضب .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أتى حائضا فى فرجها . أو امرأة فى دبرها . أو كاهنا فقد برىء مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كانت احدانا اذا كانت حائضا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتزر بازار فى فور حيضتها ثم يباشرها ! وأيكم يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه ، أخرجه الستة وهذا لفظ

الشيخين * وفى رواية أبى داود . فى فوح حيضتها * وفى رواية النسائى عن جميع بن عمير قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها مع أمى وخالتى فسألتاها كيف كان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع اذا حاضت احداكن ؟ قالت : كان يأمرنا اذا حاضت احدانا أن تأتزر بازار واسع ثم يلتزم صدرها وثديها * وعند مالك . ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر : أرسل الى عائشة يسألها هل يباشر الرجل امرأته وهى حائض ؟ فقالت : لتشد ازارها على أسفلها ثم يباشرها ان شاء * وفى رواية لابى داود والنسائى . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يباشر المرأة من نسائه وهى حائض اذا كان عليها ازار الى أنصاف الفخذين والركبتين محتجزة « فور حيضتها » « وفوح حيضتها » بالراء والحاء المهملتين . أى أوله ومعظمه « والاحتجاز » شد الازار على العورة ومنه حجزة السراويل والحاجز الحائل بين الشيئين .

وعن زيد بن أسلم . ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ما يحل لى من امرأتى وهى حائض ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتشد عليها ازارها ثم شانك بأعلاها ، أخرجه مالك .

وعن معاذ رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله ما يحل لى من امرأتى وهى حائض ؟ قال : ما فوق الازار والتعفف عن ذلك أفضل ، أخرجه رزين .

وعن عكرمة عن بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم . ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوبا ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا وقع رجل باهله وهى حائض فليتصدق بنصف دينار ، أخرجه أصحاب السنن * وفى رواية قال : اذا أصابها أول الدم والدم أحمر فدينار . وان أصابها فى انقطاع الدم والدم أصفر فنصف دينار قال الترمذى : قد روى هذا الحديث عن ابن عباس موقوفا * وفى رواية أبى داود عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الذى يأتى أهله وهى حائض ؟ قال يتصدق بدينار أو نصف دينار . قال أبو داود هكذا الرواية الصحيحة * وفى رواية قال : اذا أصابها فى الدم فدينار واذا أصابها فى انقطاع الدم فنصف دينار .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنت أغسل رأس النبي صلى الله عليه وسلم وأنا حائض ، أخرجه الستة .

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكئ فى حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعنها رضى الله عنها . قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ناولنى الخمرة من المسجد فقلت انى حائض . فقال : ان حيضتك ليست فى يدك ، أخرجه الخمسة الا البخارى « الخمرة » حصير صغير من ليف أو غيره بقدر الكف وهو الذى يتخذه الآن الشيعة للسجود « والحيضة » بكسر الحاء الحالة التى تلزمها الحائض و بفتحها الدفعة الواحدة من دفعات الحيض .

وعن ميمونة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه فى حجر احدانا فيتلو القرآن وهى حائض . وتقوم احدانا بخمرته الى المسجد فتبسطها وهى حائض ، أخرجه النسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان جواريه كن يغسلن رجليه و يعطينه الخمرة وهن حيض ، أخرجه مالك .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : بينا أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخميلة اذ حضت فانسللت فاخذت ثياب حيضتى فلبستها . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنفست ؟ قلت نعم . فدعانى فاضطجعت معه فى الخميلة ، أخرجه الشيخان والنسائى « الخميلة » كساء له خمل أو ازار .

وعن عمارة بن غراب . ان عمة له حدثته انها سألت عائشة رضى الله عنها ؟ فقالت : احدانا تحيض وليس لها ولزوجها الا فراش واحد . فقالت عائشة : أخبرك ماصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ليلا وأنا حائض فمضى الى مسجده . قال أبوداود : يعنى مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتنى عيناى وأوجعه البرد ! فقال ادنى منى . فقلت انى حائض ؟ فقال وأن اكشفى عن فخذيك . فكشفت فخذى فوضع خده وصدره على فخذى وحنيت عليه

حتى دفىء فنام ، أخرجه أبوداود « حناعليه » يحنى اذا انثنى عليه مائلا وحنا عليه يحنو اذا عطف عليه وأشفق .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنت أشرب من الاناء وأنا حائض ثم أناوله النبى صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فىّ ، أخرجه مسلم بهذا اللفظ * وأبوداود والنسائى . ولفظهما كنت أتعرق العرق وأنا حائض فأعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع فمه فى الموضع الذى وضعت فمى فيه * وفى أخرى للنسائى ان شريح بن هانىء سأل عائشة هل تأكل المرأة مع زوجها وهى طامث قالت نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونى فآكل معه وأنا عارك فكان يأخذ العرق فيقسم على فيه فآخذه فأتعرق منه و يضع فمه حيث وضعت فمى من العرق ويدعو بالشراب فيقسم على فيه قبل ان يشرب منه فآخذه فاشرب منه ، ثم أضعه فيأخذه فيشرب منه فيضع فمه حيث وضعت فمى من القدح « الطامث » المرأة الحائض وهى العارك والعرق العظم عليه بقية اللحم « وتعرقه » أكل اللحم الباقى عليه .

وعن عبد الله بن سعد الانصارى رضى الله عنه . قال : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن مؤاكلة الحائض فقال : واكلها ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان امرأة قالت لها : أتجزى أحدنا صلاتها اذا طهرت فقالت : أحرورية أنت ؟ كنا نحيض مع النبى صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة ، أخرجه الخمسة « الحرورية » جماعة من الخوارج نزلوا قرية تسمى حروراء وقولها أحرورية أنت ؟ تريد انها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة كخروج أولئك عن جماعة المسلمين .

وعن أم بُسَّة واسمها بسة الاسدية . قالت : حججت فدخلت على أم سلمة رضى الله عنها فقلت ياأم المؤمنين ان سمرة بن جندب رضى الله عنه يأمر النساء ان يقضين صلاة المحيض فقالت لا يقضين كانت المرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد فى النفاس أربعين ليلة لا تصلى ولا يأمرها النبى صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النفاس ، أخرجه ابوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . انها قالت فى المرأة الحامل: ترى الدم انها تدع الصلاة ، أخرجه مالك بلاغا .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه قال: لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيا من القرآن ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الثانى فى المستحاضة والنفساء —

عن عائشة رضى الله عنها . ان أم حبيبة بنت جحش رضى الله عنها : استحيضت سبع سنين فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها ان تغتسل وقال هذا عِرق فكانت تغتسل لكل صلاة ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخارى * ولمسلم . ان أم حبيبة رضى الله عنها التى كانت تحت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم . فقال لها: امكثى قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلى فكانت تغتسل عند كل صلاة * وله فى أخرى . قالت عائشة رضى الله عنها كانت تغتسل فى مركن فى حجرة أختها زينب بنت جحش رضى الله عنها حتى يعلو حمرة الدم الماء * وعند النسائى . ان أم حبيبة استحيضت لا تطهر فذكر شأنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال: ليست بالحيضة ولكنها ركضة من الرحم لتنظر قدر اقرائها التى كانت تحيض بها فتترك الصلاة ثم تنتظر بعد ذلك فتغتسل عند كل صلاة * وله فى أخرى . أمرها ان تترك الصلاة قدر أقرائها وحيضتها وتغتسل وتصلى فكانت تغتسل عند كل صلاة .

وعن حمنة بنت جحش رضى الله عنها . قالت: كنت أستحاض فى بيت أختى زينب بنت جحش رضى الله عنها فقلت يارسول الله انى أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتنى الصلاة والصوم . قال : انعت لك الكُرْسُفَ فانه يذهب الدم قالت هو أكثر من ذلك قال فاتخذى ثوبا قالت هو أكثر من ذلك انما أثج ثجا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سآمرك بأمرين أيهما فعلت أجزأ عنك من الآخر وان قويت عليهما فأنت أعلم . قال لها: انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضى ستة أيام أو سبعة أيام فى علم الله ثم

اغتسلى حتى اذا رأيت انك قد طهرت واستنقأت فصلى ثلاثا وعشرين ليلة أو أربعا وعشرين ليلة وأيامها وصومى فان ذلك يجزئك وكذلك فافعلى فى كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن لميقات حيضهن وطهرهن وان قويت على ان تؤخرى الظهر وتعجلى العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلى وتغتسلين مع الفجر فافعلى وصومى ان قدرت على ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهذا أعجب الأمرين الىّ * و بعض الرواة قال : قالت حمنة رضى الله عنها هذا أعجب الامرين الىّ . ولم يجعله من قول النبى صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبوداود واللفظ له والترمذى بنحوه . وعنده بدل قوله فاتخذى ثوبا فتلجمى « الثج » السيل وأرادت انه يجرى كثيرا « والركضة » الضربة والدفعة « والتلجم » كالاستثفار وهوان تسد المرأة فرجها بخرقة عريضة توثق الدم .

وعن أسماء بنت عميس رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله ان فاطمة بنت أبى حُبَيْش استحيضت منذ كذا وكذا فلم تصل . فقال : سبحان الله هذا من الشيطان لتجلس فى مِركن فاذا رأت صفارة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلا وتغتسل للمغرب والعشاء غسلا واحدا وتغتسل للفجر غسلا واحدا وتتوضأ فيما بين ذلك . قال ابن عباس رضى الله عنهما : لما اشتد عليها الغسل أمرها ان تجمع بين الصلاتين ، أخرجه أبوداود .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : ان امرأة كانت تُهراق الدماء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستفتت لها أم سلمة رضى الله عنها النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : لتنظر عدد الايام والليالى التى كانت تحيض فيها من الشهر قبل ان يصيبها الذى أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فاذا خلّفت ذلك فلتغتسل . ثم لتستثفر بثوب ثم لتصلى ، أخرجه الاربعة الا الترمذى .

وعن سُمَىّ مولى أبى بكر بن عبد الرحمن . ان القعقاع وزيد بن أسلم : أرسلاه الى سعيد ابن المسيب رحمه الله يسأله كيف تغتسل المستحاضة ؟ قال : تغتسل من طهر الى طهر وتتوضأ لكل صلاة فان غلبها الدم استثفرت بثوب ، أخرجه ابوداود . قال وكذلك روى عن ابن

عمر وأنس رضى الله عنهم وهو قول سالم بن عبد الله والحسن وعطاء رحمهم الله . وقال مالك: أظن حديث ابن المسيب من طهر الى طهر انما هو من ظهر الى ظهر ولكن الوهم دخل فيه . ورواه المسور بن عبد الملك فقال فيه من طهر الى طهر فقلبها الناس من ظهر الى ظهر قلت ذكر القاضى عياض ان رواية المعجمة صحيحة والله أعلم .

وعن على رضى الله عنه . قال: المستحاضة اذا انقضى حيضها اغتسلت كل يوم واتخذت صوفة فيها سمن أو زيت ، أخرجه أبوداود .

وعن عبد الله بن سفيان . قال : سألت امرأة ابن عمر رضى الله عنهما ؟ فقالت : انى أقبلت أريد أن أطوف بالبيت حتى اذا كنت عند باب المسجد هرقت الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عنى ثم اغتسلت حتى اذا كنت عند باب المسجد هرقت الدماء ثم جئت فكذلك . فقال : انما ذلك ركضة من الشيطان فاغتسلى ثم استثفرى بثوب ثم طوفى ، أخرجه مالك .

وعن عكرمة . قال : كانت أم حبيبة رضى الله عنها تُستحاض وكان زوجها يغشاها . ومثله عن حمنة بنت جحش رضى الله عنها ، أخرجه أبوداود .

وعن أم عطية رضى الله عنها . قالت : كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئاً ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن مرجانة مولاة عائشة رضى الله عنها . قالت : كان النساء يبعثن الى عائشة بالدُّرْجة فيها الكرسف فيه الصفرة من دم الحيض يسألنها عن الصلاة ؟ فتقول: لا تعجلن حتى ترين القصّة البيضاء تعنى الطهر ، أخرجه البخارى فى ترجمة ومالك «القصّة» الجص والمعنى أن تخرج الخرقة التى تحتشى بها المرأة بيضاء نقية . وقيل ان القصة كالخيط الابيض تخرج بعد انقطاع الدم كله .

وعن ابنة زيد بن ثابت . انه بلغها : أن نساء كن يَدْعين بالمصابيح من جوف الليل ينظرن الى الطهر . فقالت : ما كان النساء يصنعن هذا ، أخرجه البخارى فى ترجمة ومالك .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : كانت النفساء على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم تقعد بعد نفاسها أربعين يوما وأربعين ليلة وكنا نطلى وجوهنا الورس تعنى من الكلف، أخرجه أبو داود والترمذى .

كتاب الطعام وفيه خمسة ابواب

— الباب الاول فى آداب الاكل —

﴿ آلات الطعام ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : ما علمت النبى صلى الله عليه وسلم أكل على سُكُرُّجة قط ولا خبزله مرقق قط ! ولا أكل على خوان قط ! قيل لقتادة : فعلى ما كانوا يأكلون ؟ قال على السُفَر ، أخرجه البخارى والترمذى « السكرجة » بضم أوله وثانيه وثالثه وتشديده اناء صغير يجعل فيه القليل من الادم والكواميخ وهى فارسية .

وعن أبى حازم . قال سألت سهل بن سعد رضى الله عنه : هل أكل النبى صلى الله عليه وسلم النَّقىّ ! فقال : ما رأى النبى صلى الله عليه وسلم النقىّ منذ بتعثه الله تعالى حتى قبضه ! فقلت : هل كانت لكم مناخل ؟ فقال ما رأى النبى صلى الله عليه وسلم مُنخلاً من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه ! قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال : كنا نطحنه وننفخه فيطير منه ماطار وما بقى ثريناه فأكلناه ، أخرجه البخارى والترمذى « النقىّ » الطعام الابيض الحُوَّارى .

— التسمية —

عن حذيفة رضى الله عنه . قال : كنا اذا حضرنا عند النبى صلى الله عليه وسلم على الطعام لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده . وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تُدْفَع فذهبت لتضع يدها فى الطعام . فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيدها ! ثم جاء اعرابى كأنما يدفع فذهب ليضع يده فأخذ بيده ثم قال : ان الشيطان ليستحل

الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها ! فجاء بهذا الاعرابى ليستحل به فأخذت بيده ! والذى نفسى بيده ان يده لمع يدهما فى يدى ! ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل ، أخرجه مسلم وأبوداود وقوله « كانها تدفع » أى كأن وراءها من يدفعها الى قدامها .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أكل أحدكم طعاما فليقل باسم الله . فان نسى فى الاول فليقل فى الآخر بسم الله فى أوله وآخره ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما فى ستة من أصحابه فجاء اعرابى فأكله بلقمتين ! فقال صلى الله عليه وسلم : أما انه لو سمى لكفاكم ، أخرجه الترمذى .

وعن وحشى بن حرب عن أبيه عن جده وحشى بن حرب الحبشى . ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يارسول الله انا نأكل ولا نشبع ؟ قال : لعلكم تفترقون ؟ قالوا نعم . قال : فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه ، أخرجه أبوداود .

وعن أمية بن مخشى رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة . فلما رفعها الى فيه قال بسم الله أوله وآخره ! فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال : مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله آخرا استقاء مافى بطنه ، أخرجه أبوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أذا دخل الرجل منزله فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ! وان ذكر الله عند دخوله ولم يذكره عند عشائه يقول : أدركتم العشاء ولا مبيت لكم ! وان لم يذكر الله عند دخوله ولا عند عشائه قال : أدركتم المبيت والعشاء ، أخرجه مسلم وأبوداود .

— هيئة الاكل والآكل —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يأكلن أحدكم

بشماله ولا يشربن بها فان الشيطان يأكل بشماله و يشرب بها ، أخرجه مسلم ومالك وأبوداود والترمذى .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : أكل رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله . فقال له : كل بيمينك . فقال : لا أستطيع مامنعه الا الكبر . فقال صلى الله عليه وسلم : لا استطعت ! فما رفعها الى فيه بعد ذلك ، أخرجه مسلم .

وعن عمر بن أبى سلمة . قال : كنت غلاما فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدى تطيش فى الصحفة . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياغلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك . فما زالت تلك طُعْمَتى بعد ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن عبدالله بن عِكْراش بن ذؤيب عن أبيه . قال : بعثنى قومى بنو مرة بن عبيد بصدقات أموالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقدمت المدينة فوجدته جالسا بين المهاجرين والانصار . فاخذ بيدى فانطلق الى بيت أم سلمة رضى الله عنها . فقال : هل من طعام ؟ فاتينا بجفنة كثيرة الثريد والوذر . فاقبلنا نأكل منها فخبطت بيدى فى نواحيها وأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه . فقبض بيده اليسرى على يدى اليمنى ثم قال : ياعكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد . ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمر والرطب فجعلت آكل من بين يدى وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطبق . فقال : ياعكراش كل من حيث شئت فانه غير لون واحد . ثم أتينا بماء فغسل يده ومسح ببلل كفه وجهه وذراعيه و رأسه وقال ياعكراش : هذا الوضوء مما غيرت النار ، أخرجه الترمذى « الوذر » جمع وذرة بسكون الذال وهى القطعة من اللحم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تنزل البركة وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه ، أخرجه أبو داود والترمذى *ولفظ أبى داود . اذا أكل أحدكم طعاما فلا يأكل من أعلا الصحفة وليأكل من أسفلها فان البركة تنزل من أعلاها .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يقرن

الرجل بين التمرتين الا أن يستأذن أصحابه ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهشوه نهشاً فانه أهنأ وأمرأ ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى جحيفة رضى الله عنه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا آكل متكئاً ، أخرجه أصحاب السنن « المتكئ » المراد به ههنا المعتمد على الوطاء الذى تحته .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا مقعيا يأكل تمرا ، أخرجه مسلم وأبو داود * ولابى داود فى أخرى . أتى بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج منه السوس « الاقعاء » فى الاكل أن يجلس الآكل على وركيه مستوفزا غير متمكن .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يَلعقها أو يُلعقها ، أخرجه الشيخان وأبو داود « اللعق » اللحس .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعق الاصابع والصحفة . وقال : انكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة ! فاذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فانه لا يدرى فى أى طعامه البركة ، أخرجه مسلم والترمذى * وزاد رزين فى رواية عن أنس . فان آنية الطعام تستغفر للذى يلعقها ويغسلها ويقول : أعتقك الله من النار كما أعتقتنى من الشيطان .

— غسل اليد والفم —

عن سلمان رضى الله عنه . قال : قرأت فى التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : ان الشيطان

حسّاس لحاس فاحذروه على أنفسكم . من بات و فى يده غمر فاصابه شىء فلا يلومن الا نفسه ، أخرجه أبو داود والترمذى «حساس» شديد الحس والادراك «لحاس» كثير اللحس لما يصل اليه «والغمر» بفتح الميم ريح اللحم وزهومته .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الخلاء فقدم اليه طعام . فقالوا : ألا نأتيك بوضوء ؟ فقال : انما أمرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

— ذم كثرة الاكل —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أضاف النبى صلى الله عليه وسلم ضيفا كافرا فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها . ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه . ثم أنه أصبح فأسلم فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها . ثم أخرى فلم يستتمه . فقال صلى الله عليه وسلم : ان المؤمن ليشرب فى معى واحد والكافر يشرب فى سبعة أمعاء ، أخرجه الثلاثة والترمذى قوله فى «سبعة أمعاء» تمثيل لرضاء المؤمن باليسير من الدنيا وحرص الكافر على الكثير منها .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طعام الاثنين كافى الثلاثة . وطعام الثلاثة كافى الاربعة ، أخرجه الثلاثة والترمذى * وفى أخرى لمسلم والترمذى عن جابر . طعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : تجشأ رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال : كف عنا جشاءك فان أكثر الناس شبعا فى الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة ، أخرجه الترمذى .

وعن المقدام بن معدى كرب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماملأ آدمى وعاء شرا من بطن . بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه . فان كان لامحالة فاعلا فثلث لطعامه . وثلث لشرابه . وثلث لنفسه ، أخرجه الترمذى .

﴿ آداب متفرقة ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : ماعاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ! كان اذا اشتهاه أكله وان كرهه تركه ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سقط الذباب فى اناء أحدكم فامقلوه ! فان فى احد جناحيه داء و فى الآخر شفاء ! وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء ، أخرجه البخارى وأبو داود « أمقلوه » أى اغمسوه .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة وقال كُلْ ثقة بالله وتوكلا عليه ، أخرجه أبو داود والترمذى * و زاد رزين فقال : وفعل ذلك أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وقالا مثل ذلك .

وعن الشريد بن سويد رضى الله عنه . قال : كان فى وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك فارجع ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال كان النبي صلى الله عليه وسلم : اذا أتى بأول الثمرة قال اللهم بارك لنا فى مدينتنا ، و فى ثمارنا و فى مدنا و فى صاعنا بركة . مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان ، أخرجه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها . انهم : ذبحوا شاة قالت فجاء سائل فأعطوه فجاء آخر فاعطوه فبقى منها : فقال صلى الله عليه وسلم مابقى منها قالوا ما بقى منها الا كتفها ، قال بقى كلها الا كتفها ، أخرجه الترمذى .

— الباب الثانى فى المباح من الاطعمة والمكروه وفيه فصلان —

﴿ الفصل الاول فى الحيوان ﴾

« الضب »

عن ابن عباس رضى الله عنهما . ان خالد بن الوليد رضى الله عنه : أخبره انه دخل مع النبي

صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهى خالته وخالة ابن عباس رضى الله عنهم فوجد عندها ضبا محنوذا فقدمته اليه وكان قلّ ما يقدم بين يديه طعام حتى يُحدث عنه ويُسمى له فأهوى بيده اليه، فقالت امرأة من النسوة الحضور أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمتن له فقلن هو الضب فرفع يده فقال خالد رضى الله عنه أحرام هو يارسول الله ؟ قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومى فاجدنى أعافه قال خالد فاجتررته[1] فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهنى ، أخرجه الستة الا الترمذى «المحنوذ» المشوى «وعفت» الشىء أعافه اذا كرهته .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال سأل اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال انى فى غائط مُضبَّة وانه عامة طعام أهلى فلم يجبه فقلنا عاوده فعاوده فلم يجبه ثانيا . ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثالثة . فقال : يااعرابى ان الله غضب على سبط من بنى اسرائيل فمسخهم دواب يدبون فى الارض فلا أدرى لعل هذا منها فلست آكلها ولا أنهى[2] عنها، أخرجه مسلم «الغائط» المكان المطمئن من الارض «والمضبة» بضم الميم وكسر الضاد المعجمة وتشديد الموحدة الكثيرة الضباب .

— الارنب —

عن خالد بن الحويرث . قال : صاد رجل أرنباً فجاء بها الى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقال ماتقول ؟ فقال قد جىء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس معه فلم يأكلها ولم ينه عن أكلها وزعم انها تحيض ، أخرجه أبوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : أنفجنا أرنبا بمر الظهران فأدركتها فأخذتها وأتيت بها أباطلحة رضى الله عنه فذبحها بمروة فبعث معى بفخذها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكله قيل له أكله قال قبله ، أخرجه الخمسة «أنفجنا» أثرنا .

---

١) فى نسخة صحيحة : فاحترزته الخ . ٢) نسخة ولا احرمها .

— الضبع —

عن ابن أبى عمارة . قال : قلت لجابر رضى الله عنه الضبع أصيدٌ هو ؟ قال نعم قلت آكلها قال نعم ! قلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى * وعند أبى داود . قال جابر رضى الله عنه : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضبع فقال هو صيد وجعل فيه كبشا اذا صاده المحرم .

وعن خزيمة بن جزء رضى الله عنه . قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضبع فقال أو يأكل الضبع أحد وسألته عن أكل الذئب فقال أو يأكل الذئب أحد فيه خير ، أخرجه الترمذى .

— القنفذ —

عن نميلة الانصارى . قال : سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن أكل القنفذ فتلى «قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه » الآية فقال شيخ عنده : سمعت أباهريرة رضى الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر رضى الله عنهما ان كان قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ، أخرجه أبوداود .

— الحباري —

عن سفينة رضى الله عنه . قال : أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى ، أخرجه أبوداود «الحبارى» هو الحبرج .

— الجراد —

عن ابن أبى أوفى رضى الله عنهما . قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا نأكل معه الجراد ، أخرجه الخمسة .

وعن سلمان رضى الله عنه . قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن الجراد فقال

أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه ، أخرجه أبو داود * وفى رواية رزين رحمه الله عن جابر . دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الجراد فقال اللهم اهلك الجراد اقتل كباره واهلك صغاره واقطع دابره وخذ بأفواهها عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع الدعاء ؟ فقال رجل يارسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جند من جنود الله فقال انه نثرة حوت فى البحر .

— الخيل —

عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما . قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً ونحن بالمدينة فأكلناه ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال أكلنا زمن خيبر الخيل وحمر الوحش ونهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر الاهلية وأذن فى الخيل ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ لغير الترمذى وصححه الترمذى .

— الجلالة —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلالة الابل أن يركب عليها أو يشرب من ألبانها ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل المُجثَّمة وهى المصبورة للقتل وعن أكل الجلالة وشرب لبنها وعن الشرب من فى السقاء ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ للترمذى وصححه .

وعن زهدم بن مضرب . قال : أتى أبو موسى رضى الله عنه بدجاجة فتنحى رجل من القوم . فقال : ماشأنك ؟ فقال انى رأيته يأكل شيئاً فقذرته فحلفت أن لا آكله . فقال أبو موسى : أدن فكل فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله وأمره أن يكفر عن يمينه ، أخرجه الشيخان والنسائى .

— الحشرات —

عن الهلقام(١) بن تلب عن أبيه . قال: صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسمع لحشرة من الارض تحريما ، أخرجه أبوداود .

— المضطر —

عن جابر بن سمرة رضى الله عنه . ان رجلا ترك الحرّة ومعه أهله و ولده : فقال له رجل ان ناقة لى ضلت فان وجدتها فامسكها . فوجدها ولم يجد صاحبها فمرضت ! فقالت له امرأته : انحرها . فابى ، فنفقت فقالت له فاسلخها حتى تقدد لحمها وشحمها . فقال : حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فسأله ؟ فقال هل عندك غنى يغنيك ؟ قال لا . قال فكلوها فجاء صاحبها فاخبره الخبر . فقال : هلا كنت نحرتها ؟ قال استحييت منك ، أخرجه أبو داود .

وعن الفجيع العامرى رضى الله عنه . قال قلت يارسول الله ما يحل لنا الميتة ؟ قال ماطعامكم ؟ قلنا ما نغتبق و نصطبح . قال أبو نعيم مولى عقبة فسر لى عقبة قدح غدوة . وقدح عشية . قال: ذاك وابى الجوع ! فاحل لهم الميتة على هذه الحال ، أخرجه أبوداود .

— نعم الصدقة والجزية —

عن أسلم . قال قلت لعمر رضى الله عنه : ان فى الظهر ناقة عمياء ؟ فقال: ادفعها الى أهل بيت ينتفعون بها . قلت وهى عمياء ؟ قال يقطرونها بالابل . فقلت : وكيف تأكل من الارض ؟ فقال : أمن نعم الجزية أم من نعم الصدقة ؟ قلت بل من نعم الجزية . فقال : أردتم والله أكلها . فقلت : ان عليها وسم نعم الجزية . فامر بها عمر رضى الله عنه فنحرت وكان عنده صحاف تسع فلا تكون فاكهة ولا طريفة الا جعل منها فى تلك الصحاف فيبعث بها الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم و يكون الذى يبعث به الى حفصة ابنته من آخر

١) و يروى الملقام بالميم وهما على وزن مفتاح التميمي العنبرى مستور وأبن التلب بفتح المثناة ثالثة الحروف وكسر اللام والباء ثانية الحروف مشددة صحابى له حديث واحد فقط اه تقريب .

ذلك فان كان فيه نقصان كان من حظها فجعل فى تلك الصحاف من لحم تلك الجزور فبعث بها الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بما بقي من لحم تلك الجزور فصنع فدعا عليه المهاجرين والانصار ، أخرجه مالك .

— اللحم —

عن عمر رضى الله عنه . قال : إياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر وان الله يبغض أهل البيت اللحميين ، أخرجه مالك « الضراوة » العادة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أدركني عمر رضى الله عنه وأنا أجيء من السوق ومعي حمال لحم . فقال : ماهذا ؟ فقلت قرمنا الى اللحم . فاشتريت منه بدرهم لحما . قال : أوكلما اشتهيت شيئاً اشتريته حسب أحدكم من السرف أن يأكل كل ما اشتهى ، أخرجه مالك « قرم الى الشيء » اشتهاه ومالت نفسه اليه .

— الفصل الثانى فيما ليس بحيوان —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد فى بيته . وانه أتى بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول . فقال قربوها الى بعض أصحابه . فلما رآه كره أكلها . قال : كل فانى أناجي من لا تناجي ، أخرجه الخمسة .

وعن عليّ رضى الله عنه . قال : نهينا عن أكل الثوم الا مطبوخا ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى زياد خيار بن سلمة . قال : سالت عائشة رضى الله عنها عن البصل ؟ فقالت ان آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه بصل ، أخرجه أبوداود .

— طعام الاجنبى —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحلبن أحدكم ماشية أخيه الا باذنه . أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه ! انما تخزن لهم

ضروع مواشيهم أطعمتهم ، أخرجه الثلاثة وأبوداود « المشربة » بضم الراء وفتحها الغرفة .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أتى أحدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه فان أذن له فليحلب وليشرب . وان لم يكن فيها فليصوت ثلاثا فان أجابه فليستأذنه والا فليحلب وليشرب ، أخرجه أبوداود والترمذى وصححه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل حائطا فليأكل ولا يتخذ خُبْنَةً ، أخرجه الترمذى « الخبنة » ما يأخذه الانسان فى طرف ثوبه وأسفل ازاره .

وعن رافع بن عمرو رضى الله عنه . قال : كنت أرمى نخل الانصار فاخذونى وذهبوا بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال يارافع : لم ترم نخلهم ؟ قلت الجوع يارسول الله . فقال : لا ترم وكل ماوقع أشبعك الله وأرواك ، أخرجه أبوداود والترمذى وصححه .

وعن عباد بن شُرحبيل . قال : أصابتنى سنة فدخلت حائطا من حيطان المدينة ففركت سنبلا فأكلت وحملت فى ثوبى . فجاء صاحبه فضربنى وأخذ ثوبى وأتى بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماعَلَّمْتَ اذ كان جاهلا ! ولا أطعمت اذ كان جائعا ! فامره فرد على ثوبى وأعطانى وسقا أو نصف وسق من طعام ، أخرجه أبوداود والنسائى « الوسق » ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث أو رطلان على اختلاف المذهبين .

— الباب الثالث فى الحرام من الاطعمة —

عن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى عن أكل كل ذى ناب من السباع ، أخرجه الستة * زاد مسلم وأبوداود والنسائى فى رواية عن ابن عباس . وكل ذى مخلب من الطير .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون

أشياء تقذراً فبعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم . وأنزل كتابه . وأحل حلاله . وحرم حرامه . فما أحل فهو حلال . وما حرم فهو حرام . وما سكت عنه فهو عفو . وتلا قوله تعالى «قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة» الآية ، أخرجه أبوداود .

وعن قبيصة بن هلب الطائى عن أبيه . قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم : فقال ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا يتخلجن فى صدرك شىء ضارعت فيه النصرانية ، أخرجه أبوداود والترمذى «التحرج» التأثم وقوله «لا يتخلجن» يروى بالمعجمة وغير المعجمة ومعناهما متقارب ومعناه لا يدخل قلبك منه ريبة أولا يتحرك فيه شىء من الشك والاختلاج الحركة وقوله «ضارعت» أى شابهت وماثلت .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل ذى ناب من السباع فأكله حرام ، أخرجه مسلم ومالك وأبوداود والنسائى * ولابى داود فى أخرى . نهى عن أكل كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير .

وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير ، أخرجه أبوداود والنسائى * ولابى داود فى أخرى غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فأتت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ان الناس قد أسرعوا الى حضائرهم . فقال صلى الله عليه وسلم : لا تحل أموال المعاهدين الا بحقها وحرام عليكم حمر الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير . المراد بالمعاهدين هنا أهل الذمة .

ـ الباب الرابع ـ

فيما أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الاطعمة ومدحه

عن جابر رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله الادم . فقالوا : ما عندنا الا الخل فدعى به فجعل يأكل ويقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل نعم الادام الخل [1] أخرجه الخمسة الا البخارى .

---

١) فى بعض النسخ تكرير نعم الادام الخل مرتين فقط

وعن عمرو وأبى أسيد رضى الله عنهما . قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له : فذهبت معه فقرب خبزا من شعير ومرقا فيه دُبّاء وقديد فرأيته صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالى الصحفة . فلم أزل أحب الدباء من يومئذ ، أخرجه الستة الا النسائى « القديد » اللحم المطبوخ الميبس .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجُبنة فى تبوك من عمل النصارى فدعا بسكين فسمى وقطع وأكل ، أخرجه أبو داود .

وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضى الله عنهما . قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة من شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه ، أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا برد هذا ، أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذى * وللشيخين وأبى داود عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرُّطب * ولأبى داود عن عائشة رضى الله عنها . قالت : أرادت أمى ان تسمننى لدخولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشىء مما تريد حتى أطعمتنى القثاء بالرطب فسمنت عليه كأحسن السمن .

وعن ابنى بِسْر السلميين رضى الله عنهما . قالا : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا اليه زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر ، أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس ، أخرجه أبو داود « الحيس » طعام يخلط من سمن وتمر وأقط وقد يجعل عوض الاقط دقيق أو فتيت .

وعن عبد الله المزنى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اشترى أحدكم لحما فليكثر مرقته فان لم يجد لحما أصاب مرقا وهو أحد اللحمين ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها ، أخرجه الترمذى «النهس» بمهملة ومعجمة الاكل بمقدم الاسنان وقيل انه بالمعجمة الاكل بالاضراس .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الذراعُ وسم فى الذراع وكان يرى ان اليهود سموه ، أخرجه أبو داود .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : كنا نفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ أصول السلق فتطرحه فى القدر وتكركر عليه حبات من شعير والله ما فيه شحم ولا ودك فاذا صلينا الجمعة انصرفنا فنسلم عليها فتقدمه لنا وكنا نفرح بيوم الجمعة من أجله ، أخرجه الشيخان «تكركر» أى تطحن .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجنى الكباث وهو ثمر الاراك ويقول عليكم بالاسود منه فانه أطيب . فقلت : أكنت ترعى الغنم ؟ فقال وهل من نبى الا رعاها ، أخرجه الشيخان .

— الباب الخامس فى أطعمة مضافة الى أسبابها —

﴿ طعام الدعوة ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم . وكان ابن عمر يأتى الدعوة فى العرس وغيره وهو صائم ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وفى أخرى لابى داود . من دعى ولم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا «المغير» الناهب .

وعن حميد بن عبد الرحمن الحميرى عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اجتمع داعيان فأجب أقربهما بابا فان أقربهما

بابا أقربهما جوارا وان سبق أحدهما فأجب الذى سبق ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى مسعود الانصارى رضى الله عنه . قال : كان رجل من الانصار يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فعرف فى وجهه الجوع . فقال : لغلامه ويحك اصنع لنا طعاما لخمسة نفر فانى أريد ان أدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فاتبعهم رجل فلما بلغ الباب . قال صلى الله عليه وسلم : ان هذا اتبعنا فان شئت تأذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يارسول الله ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . ان جار الرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسيا : وكان طيب المرق فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ثم جاء يدعوه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه يعنى عائشة . فقال لا ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا . ثم جاء يدعوه فقال : وهذه . فقال لا . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا . ثم عاد فى الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه . فقال : نعم فقاما يتدافعان الى منزله ، أخرجه مسلم والنسائى .

— الوليمة —

عن أنس رضى الله عنه . قال : رأى النبى صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة . فقال ماهذا ؟ قال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب . فقال : بارك الله لك أولم ولو بشاة ، أخرجه الستة . وتقدم فى كتاب الصداق مطوّلا .

وعنه رضى الله عنه . قال : ما أولم النبى صلى الله عليه وسلم على أحد من نسائه ما أولم على زينب بنت جحش رضى الله عنها أولم بشاة * وفى رواية أطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعنه رضى الله عنه . قال : أولم النبى صلى الله عليه وسلم على صفية بنت حيى بسويق وتمر ، أخرجه أبو داود والترمذى * وللبخارى رحمه الله عن صفية بنت شيبة رضى الله عنها . قالت : أولم النبى صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طعام الوليمة أول يوم حق . والثانى سنة . والثالث سمعة . ومن سمّع سمّع الله به ، أخرجه الترمذى .

وعن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : شر الطعام طعام الوليمة يُدْعى لها الاغنياء وتُترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله * وفى أخرى . يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها ، أخرجه الثلاثة وأبو داود .

— العقيقة —

عن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل غلام رهينة بعقيقية تذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن زيد بن أسلم عن رجل من بنى ضمرة عن أبيه رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة . فقال : لا أحب العقوق كأنه كره الاسم قال ومن ولد له ولد فأحب ان ينسك عنه فليفعل ، أخرجه مالك .

وعن أم كرز رضى الله عنها . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الغلام شاتان مكافيتان وعن الجارية شاة ولا يضركم ذكرانا كن أم أناثا ، أخرجه أصحاب السنن قوله « مكافيتان » بكسر الفاء يريد شاتين مسنتين تجوزان فى الضحايا لا تكون احداهما مسنة والاخرى غير مسنة .

وعن نافع . ان ابن عمر رضى الله عنهما : لم يكن يسأله أحد من أهله عقيقة الا أعطاه اياها وكان انما يعق عن ولده بشاة شاة عن الذكور والاناث وكذلك كان يفعل عروة بن الزبير رحمه الله قال مالك : وبلغنى ان على بن أبى طالب كان يفعل ذلك ، أخرجه مالك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان النبى صلى الله عليه وسلم : عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا ، أخرجه أبو داود والنسائى ولفظ النسائى بكبشين كبشين .

وعن على رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : عق عن الحسن رضى الله عنه بشاة وقال يا فاطمة احلقى رأسه وتصدقى بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما أو بعض درهم ، أخرجه الترمذى .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن فاطمة رضى الله عنها . انها وزنت شعر الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم رضى الله عنهم وتصدقت بزنة ذلك فضة ، أخرجه مالك .

— الفرع والعتيرة —

عن نبيشة رضى الله عنه . قال: نادى رجل يارسول الله كنا نعتر عتيرة فى الجاهلية فى رجب فما تأمرنا . فقال: اذبحوا لله فى أى شهر كان . و بروا الله . وأطعموا الله . قالوا: انا كنا نفرع فرعا فى الجاهلية فما تأمرنا . قال: فى كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى اذا استحمل للحجيج ذبحته فتصدقت بلحمه على ابن السبيل . قيل لأبى قلابة كم السائمة قال مائة ، أخرجه أبوداود والنسائى * وفى أخرى للنسائى عن الحارث بن عمرو انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتائر والفرائع، فقال من شاء عتر ومن شاء لم يعتر ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع فى الغنم أضحيتها وقبض أصابعه الا واحدة * وللخمسة عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا فرع ولا عتيرة «والفرع» أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم «والعتيرة» الذبيحة فى رجب .

كتاب الطب والرقى وفيه بابان

— الباب الاول فى الطب —

﴿ جواز التداوى ﴾

عن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام ، أخرجه أبوداود * وللبخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنزل الله من داء الا أنزل له دواء ولابى داود والترمذى بمعناه . و زاد الا داء واحدا قيل وما هو . قال : الهرم .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء بَرَأ باذن الله تعالى ، أخرجه مسلم .

— كراهية ذلك —

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم و يسقيهم ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فجعل يشير الينا أن لا تلدونى . فقلنا كراهية المريض للدواء . فلما أفاق قال : ألم أنهكم أن تلدونى ؟ قلنا كراهية المريض للدواء . فقال : لا يبقى أحد فى البيت الا لُدَّ وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم ، أخرجه البخارى « اللدود » سقى المريض الدواء فى احد جانبى فمه . وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يلد كل من فى البيت عقوبة لهم على فعل ذلك به بغير اذنه بعد نهيه عنه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أبالى ما أتيت ان أنا شربت ترياقا أو تعلقت تميمةً أو قلت الشعر من قبل نفسى ، أخرجه أبو داود « الترياق » هو الدرياق وهو معروف ولا بأس بشربه مالم يكن فيه حرام ولا نجس « والتميمة » أحد التمائم وهى خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين فى زعمهم ! فابطلها النبى صلى الله عليه وسلم .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل ، أخرجه الترمذى وصححه .

— ما وصفه عليه الصلاة والسلام من الادوية —

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ان أخى استطلق بطنه ؟ فقال اسقه عسلا . فسقاه ثم جاءه فقال : انى سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا ثلاث مرات ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق الله

وكذب بطن أخيك فسقاه فبرأ ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن داء الا فى الحبة السوداء منه شفاء الا السام ! قال ابن شهاب « والحبة السوداء » الشونيز « والسام » الموت ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اصطبح كل يوم سبع تمرات من عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى عجوة العالية شفاء وانها ترياق أول البكرة ، أخرجه مسلم .

وعن سعيد بن زيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين ، أخرجه الشيخان والترمذى * وفى أخرى للترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه . انهم قالوا الكمأة جدرى الارض . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهى شفاء من السم ! قال أبو هريرة فاخذت ثلاث أكمُؤٍ أو خمساً أو سبعاً فعصرتهن فى قارورة وكحلت به جارية لى عمشاء فبرأت .

وعن امرأة كانت تخدم بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم واسمها سلمى رضى الله عنها . قالت : ما كان ينال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكبة الا أمرنى أن أضع عليها الحناء ، أخرجه الترمذى .

وعن أسماء بنت عميس رضى الله عنها . قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : بم تستمشين ؟ قلت بالشبرم . قال : حار حار . قالت : ثم استمشيت بالسنا . فقال صلى الله عليه وسلم : لو أن شيئا كان فيه شفاء من الموت كان فى السنا ، أخرجه الترمذى . قوله « تستمشين » أى بم تستطلقين وبأى دواء تسهلين بطنك وكنى عن ذلك بالمشى لاحتياج الانسان فيه الى التردد بالمشى الى الخلاء « والشبرم » حب صغار يشبه الحمص يتخذ فى

الادوية وقوله «حارحار» اتباع «والسنا» نبت معروف يتداوى به .

وعن أم قيس بنت محصن رضى الله عنها . قالت : دخلت بابن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد علقت عليه من العذرة . فقال : علامَ تدْغرن أولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندى فان فيه سبعة أشفية ! منها ذات الجنب يسعط به من العذرة ويلدُّ به من ذات الجنب . قال الزهرى رحمه الله تعالى : بين لنا اثنتين ولم يبين لنا خمسا «والعود الهندى» هو القسط ، أخرجه الشيخان وأبوداود وقوله «علام تدغرن» الدغر علاج العذرة برفع لهات الصبى المعذور بالاصبع «والعلاق» كذا فى بعض الروايات والمعروف الاعلاق «والعذرة» وجع يعرض فى الحلق من الدم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالاثمد فانه من خير أكحالكم ! يجلوا البصر وينبت الشعر ! وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكتحل يكتحل فى اليمنى ثلاثا يبتدئ بها ويختم بها . وفى اليسرى اثنين * وفى رواية كان له مكحلة وكان يكتحل فى كل ليلة ثلاثة فى هذه وثلاثة فى هذه ، أخرج الترمذى والنسائى الاخيرة والاولى رزين .

وعن رافع بن خديج رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمى من فيح جهنم فابردوها عنكم بالماء ، أخرجه الشيخان والترمذى * وفى رواية للترمذى عن ثوبان رضى الله عنه . اذا أصاب أحدكم الحمى فان الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء فليستنقع فى ماء جار وليستقبل جريته فيقول : بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك . وذلك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس . ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ فى ثلاث فخمس فسبع فتسع فانها لا تجاوز ذلك باذن الله تعالى «فيح النار» وهجها .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علمنى جبريل دواء يشفى من كل داء وقال نسخته من اللوح المحفوظ ! تأخذ من ماء المطر الذى لم يجر على سقف فى اناء نظيف فتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسى مثله وسورة

الاخلاص مثله وقل أعوذ برب الفلق مثله وقل أعوذ برب الناس مثله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير. ثم تصوم سبعة أيام وتفطر كل يوم بذلك الماء ، أخرجه رزين .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن ، أخرجه الشيخان .

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب بعض أهله الوعك أمر بالحساء من الحمير فيصنع ثم أمرهم فحسوا منه ويقول : انه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو احداكن الوسخ عن وجهها بالماء ، أخرجه الترمذى وصححه «التلبينة» حساء يتخذ من دقيق أو نخالة وربما جعل فيه عسل ومعنى « تجم فؤاد المريض» أى تزيل عنه الالم وعن المحزون الحزن ومعنى « يرتو فؤاد الحزين » يشده ويقويه «ويسرو عن فؤاد السقيم» أى يكشف عنه ضره وتزيله .

وعن أنس رضى الله عنه . ان ناسا من عرينة قدموا المدينة فاجتووها فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى إبل الصدقة . وقال اشربوا من البانها وأبوالها فشربوا فصحوا ، أخرجه الترمذى « أجتووا المدينة » أى استوخموها ولم توافقهم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : الشفاء فى ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار ! وأنهى أمتى عن الكى * وفى رواية فى العسل والحجم الشفاء ، أخرجه البخارى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير ما تداويتم به السعوط والحجامة واللدود والمشى ، أخرجه الترمذى . «السعوط» ما يستعط به فى الانف « والمشى » شرب المسهل .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ينعت الزيت والورس من ذات الجنب . قال قتادة : يلد به من الجانب الذى يشتكيه * وفى رواية . أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت

أخرجه الترمذى وصححه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ماذا فى الامرّين من الشفاء الصبر والثُّفَّاء ، أخرجه رزين « الصبر » معروف « والثفاء » الخردل وقيل الحُرْف [١] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعن أم المنذر بنت قيس رضى الله عنها . قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على رضى الله عنه وعلىّ ناقه ولنا دوال معلقة . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها فطفق علىّ رضى الله عنه يأكل منها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم مه يا علىّ انك ناقِهٌ فكفّ علىّ فصنعت شعيرا وسلقا وجئت به . فقال صلى الله عليه وسلم : أصب من هذا فانه أوفق لك ، أخرجه أبوداود والترمذى « الناقة » الذى قد أبل من مرضه ولم تتكامل صحته « والدوالى » اعذاق من بسر « تعلق » كلما ارطبت أكل منها واحدتها دالية

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : لما جرح وجه النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد جعلت فاطمة رضى الله عنها تغسل الدم عن وجهه وعلىّ يسكب عليها الماء ! فلما رأت أن الماء لا يزيد الدم الا كثرةً أخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صار رمادا فالصقته بالجرح فاستمسك الدم ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن وائل بن حجر . ان طارق بن سويد الجعفى سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن التداوى بالخمر ؟ فنهاه وقال : انه ليس بدواء ولكنه داء ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل دواء خبيث كالسم ونحوه ، أخرجه أبوداود والترمذى وهذا لفظه .

وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمى . ان طبيبا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الضفدع يجعلها فى دواء ؟ فنهاه عن قتلها ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن أبى كبشة الانمارى رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

١) الحرف بضم أوله وسكون ثانيه حب الرشاد

يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول: من أهراق هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى من شئ لشئ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم فى الاخدَعَين والكاهل ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وزاد الترمذى . وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين * وعند الشيخين . كان النبى صلى الله عليه وسلم يحتجم ولم يكن يظلم أحداً أجره .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم العبد الحجّام يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو عن البصر . وقال : مامرّ النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به على ملأ من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة ! مُر أمتك بالحجامة ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . انه كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء . وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : لما رُمى سعد بن معاذ رضى الله عنه فى أكحله حسمه النبى صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية ، أخرجه مسلم وأبو داود * وفى رواية الترمذى عن أنس رضى الله عنه . قال : كوى النبى صلى الله عليه وسلم أسعد ابن زرارة من الشوكة « الشوكة » حمرة تعلق الوجه والجسد .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكىّ فابتلينا فاكتوينا كيات فما أفلحنا ولا أنجحنا ، أخرجه أبو داود والترمذى .

﴿ الباب الثانى فى الرقى والتمائم وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول فى جواز ذلك ﴾

عن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال : كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف

ترى فى ذلك ؟ فقال : اعرضوا علىّ رقاكم . ثم قال : لا بأس بما ليس فيه شرك ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رقية الحية ولدغت رجلا منا ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب . فقال رجل : يارسول الله أأرقى ؟ فقال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل ، أخرجه مسلم .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : أرخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرقية من الحُمَة والعين والنملة ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى * وفى أخرى لأبى داود . لا رقية الا من عين أوحمة أودم لا يَرْقاً * وفى أخرى له عن سهل بن حنيف لا رقية الا من نفس أوحمة أولدغة «النملة» قروح تخرج بين الجنبين وقد تخرج فى غير الجنب «والنفس» العين التى تصيب الانسان «والحمة» السم وتخصيص العين والحمة لا يمنع رقية غيرهما من الأمراض . فقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم : رقا بعض الصحابة من غيرهما ومعنى الحديث لا رقية أولى وأنفع من رقية العين والسم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم : يعلمهم رقى الحمى ومن الأوجاع كلها بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من كل عرق نَعَّار ومن شر حر النار، أخرجه الترمذى «نعر العرق» بالدم اذا علا وارتفع .

وعن على رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أتى مريضاً أو أُتِىَ بهِ اليه قال : أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً ، أخرجه الترمذى «الباس» الشدة والألم «والمغادرة» الترك .

وعن ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم : دخل عليه وهو مريض فقال أكشف الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس . ثم أخذ ترابا من بُطحَان فجعله فى قدح ثم نفث عليه ثم صبه عليه، أخرجه أبوداود

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم : يتعوذ من الجان ومن عين الانسان . فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ماسواهما، أخرجه الترمذى

وعنه رضى الله عنه . قال : أتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد اشتكيت قال نعم . فقال جبريل عليه السلام : بسم الله أرقيك من كل داءٍ يؤذيك ومن شر كل نفس أو عينِ حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . أنه اشتكى اليه رجل احتباس البول فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من اشتكى منكم شيئاً فليقل ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك أمرك فى السماء والارض . كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض . واغفر لنا حُوْبَنا وخطايانا أنت رب الطيبين . فانزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع . فيبرأ وأمره أن يرقيه به فرقاه فبرأ ، أخرجه أبو داود «الحوب» بضم الحاء المهملة وفتحها الاثم .

وعن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه . أنه : اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده منذ أسلم . فقال له : ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات . وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر . قال : ففعلت ذلك مراراً فأذهب الله ما كان بى فلم أزل أامر أهلى وغيرهم بذلك ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : كنا فى مسير لنا فنزلنا منزلا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحى سليم وان نفرنا غيب فهل منكم راق ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فامر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فقلنا له أكنت تحسن الرقية ؟ فقال لا مارقيت الا بأم الكتاب قلنا لا تحدثوا شيأ حتى نأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فلما قدمنا ذكرناه له . فقال : ومايدريك أنها رقية اقسموا واضربوالى بسهم ، أخرجه الخمسة الا النسائى . «النفر هنا» الرجال خاصة وأرادت أنهم غائبون عن الحى . ومعنى «نأْبِنُه» أى نتهمه .

﴿ الفصل الثانى فى النهى عن ذلك ﴾

عن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل

الجنة من أمتى سبعون ألفاً بغير حساب قيل من هم يارسول الله . قال: الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة رضى الله عنه . فقال: ادع الله تعالى أن يجعلنى منهم . قال أنت منهم فقام آخر [١] فقال يانبى الله ادع الله أن يجعلنى منهم . فقال: سبقك بها عكاشة ، أخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان فى الرقى والتمائم والتِوَلَة شركا فقالت امرأة لا تقولوا هذا لقد كانت عينى تقذف فكنت أختلف الى فلان اليهودى فيرقينى فتسكن . قال عبد الله رضى الله عنه: انما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فاذا رقاك كف عنها انما كان يكفيك أن تقولى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ، أخرجه أبوداود « التولة » بكسر التاء وفتح الواو مايحبب المرأة الى زوجها من أنواع السحر .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة قال هى من عمل الشيطان ، أخرجه أبوداود « النُّشْرَة » مايحل به عن المريض ماخامره من الداء .

وعن عيسى بن حمزة . قال: دخلت على عبد الله بن عكيم رضى الله عنه . وبه حُمرة فقلت ألا تعلق تميمة فقال نعوذ بالله من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلق شيئاً وكل اليه ، أخرجه أبوداود .

﴿ الفصل الثالث فى الطاعون والوباء ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال كان عذابا يبعثه الله تعالى على من كان قبلكم فجعله الله رحمة للمؤمنين ما من عبد يكون فى بلد فيه الطاعون فيمكث فيه لا يخرج صابرا محتسباً يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر شهيد ، أخرجه البخارى .

وعن أسامة رضى الله عنه . قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بالطاعون

---

١) المبهم هو سعد بن عبادة

بأرض فلا تدخلوها واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها ، أخرجه الثلاثة والترمذى .

وعن يحيى بن عبد الله بن بُجَيْر . قال : أخبرنى من سمع فروة بن مُسيك المرادى رضى الله عنه . يقول قلت يارسول الله عندنا أرض يقال لها أبين هى أرض ريفنا وميرتنا وهى وبيئة . فقال : دعها عنك فان من القرف التلف ، أخرجه أبو داود . «الريف» الارض ذات الزرع والخصب «والميرة» الطعام «والقرف» الدنو من الشىء وكل شىء دانيته قد قارفته « والتلف » الهلاك أراد ان من قرب من المريض ودنا منه تلف وليس هذا من باب العدوى بل من باب الطب .

— الفصل الرابع فى العين —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شىء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا ، أخرجه مسلم والترمذى ولم يذكر العين حق * وللشيخين وأبى داود عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال . العين حق زاد غير البخارى ونهى عن الوشم .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان يؤمر العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين ، أخرجه أبو داود .

وعن محمد بن أبى امامة بن سهل بن حنيف . انه سمع أباه يقول : اغتسل أبى سهل بالخرار فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر اليه وكان سهل شديد البياض حسن الجلد فقال عامر ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة عذراء فوعك سهل مكانه فاشتد وعكه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له ما يرفع رأسه وكان قد اكتتب فى جيش . فقالوا : هو غير رائح معك يارسول الله . والله ما يرفع رأسه فقال هل تتهمون به أحدا فقالوا : عامر بن ربيعة فدعاه فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه الا برّكت اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخل ازاره فى قدح ثم صب عليه من وراءه فبرأ من ساعته ، أخرجه مالك « الخرار » بخاء معجمة وراءين مهملتين موضع بقرب الجحفة

«والمخبأة» المخدرة «والعذراء» البكر وقوله «الابركت» أى هلا دعوت له بالبركة «وداخل الازار» الطرف الذى يلى جسد المؤتزر .

كتاب الطلاق وفيه سبعة فصول

— الفصل الاول فى ألفاظه —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : اذا قال أنت طالق ثلاثا بفم واحد فهى واحدة ، أخرجه أبوداود * وفى رواية ذكرها رزين اذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق ثلاث مرات فهى واحدة ان أراد التوكيد للأولى أو كانت غير مدخول بها .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رجلا قال له : انى طلقت امرأتى مائة تطليقة فماذا ترى علىّ فقال : طلقت منك بثلاث وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هزوا ، أخرجه مالك بلاغا .

وعن محمود بن لبيد رضى الله عنه . قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبان . ثم قال : أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم حتى قام رجل فقال يارسول الله الا أقتله ، أخرجه النسائى .

وعن عبد الله بن يزيد بن رُكانة عن أبيه عن جده . قال قلت : يارسول الله انى طلقت امرأتى البتة ؟ فقال : ماأردت بها . قلت : واحدة . فقال والله ماأردت بها الا واحدة قلت والله ماأردت بها الا واحدة ! فقال هو ما أردت فردها اليه فطلقها الثانية فى زمن عمر والثالثة فى زمن عثمان رضى الله عنهما ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن مالك انه بلغه . انه كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه من العراق : ان رجلا قال لامرأته حبلك على غاربك ؟ فكتب الى عامله ان مره ان يوافينى بمكة فى الموسم . فبينما عمر يطوف اذ لقيه الرجل فسلم عليه . فقال له عمر : من أنت ؟ فقال أنا الذى أمرت ان أجاب اليك . فقال له عمر أسألك برب هذه البنية ماذا أردت بقولك حبلك على غاربك فقال الرجل : لواستحلفتنى فى غير هذا المكان ماصدقتك أردت بذلك الفراق . فقال عمر رضى الله

عنه: هوما أردت .

وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما . كان يقول فى الخلية والبرية كل واحدة منهما ثلاث تطليقات ، أخرجه مالك .

وعن مالك . انه بلغه ان عليا رضى الله عنه كان يقول : فى الرجل يقول لامرأته انت علىّ حرام انها ثلاث تطليقات .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . انه قال: من حرم امرأته فليس بشىء هى يمين يكفرها ويقول : لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، أخرجه الشيخان واللفظ لهما والنسائى وعنده أتى رجل ابن عباس رضى الله عنهما . فقال: انى جعلت امرأتى علىّ حراما . فقال : كذبت ليست بحرام ثم تلا هذه الآية « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك » ثم قال: عليك أغلظ الكفارة عتق رقبة .

وعن مالك انه بلغه ان رجلا أتى ابن عمر رضى الله عنهما . فقال: انى جعلت أمر امرأتى بيدها فطلقت نفسها فماذا ترى . فقال : ابن عمر أراه كما قالت فقال يا أبا عبد الرحمن لا تفعل قال أنا أفعل أنت فعلته .

وعن خارجة بن زيد . قال : كنت جالسا عند زيد بن ثابت فأتاه محمد بن أبى عتيق وعيناه تدمعان فقال له زيد رضى الله عنه : ما شأنك فقال ملكت امرأتى أمرها ففارقتنى . فقال ما حملك على ذلك قال القدر قال زيد ارتجعها ان شئت انما هى واحدة وأنت أملك بها ، أخرجه مالك .

وعن مسروق . قال: ما أبالى خيرت امرأتى واحدة أو مائة أو ألفا بعد ان تختارنى ولقد سألت عائشة رضى الله عنها . فقالت : خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفكان طلاقا ، أخرجه الخمسة .

الفصل الثانى فى الطلاق قبل الدخول

عن طاووس . ان أبا الصهباء قال لابن عباس رضى الله عنهما : أما علمت أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثا قبل الدخول بها جعلوها واحدة . قال ابن عباس : بلى كان الرجل اذا

طلق امرأته قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وصدرا من امارة عمر. فلما رأى ان الناس تتايعوا فيها قال أجيزوهن عليهم، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى .

وعن محمد بن اياس بن البُكير . قال: طلق رجل امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان ينكحها . فجاء يستفتى فذهبت معه فسأل ابن عباس وأباهريرة رضى الله عنهم . فقالا: لانرى ان تنكحها حتى تنكح زوجا غيرك فقال انما طلاقى اياها واحدة فقال ابن عباس رضى الله عنهما انك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل، أخرجه مالك وهذا لفظه وأبوداود .

وعن عطاء بن يسار . قال سأل رجل ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما: عن رجل طلق امرأته ثلاثا قبل ان يمسها . فقال عطاء رحمه الله فقلت انما طلاق البكر واحدة . فقال لى عبدالله: انما أنت قاصٌّ الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره، أخرجه مالك

﴿الفصل الثالث فى طلاق الحائض﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . انه طلق امرأته وهى حائض: فسأل عمر رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: مُرْهُ فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها قبل ان يمسها فتلك العدة كما أمر الله عز وجل، أخرجه الستة * وفى رواية لمسلم . مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهراً أوحاملا .

﴿الفصل الرابع فى طلاق المكره والمجنون والسكران﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله، أخرجه الترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمكره . وقال: ألم تعلم ان القلم رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق . وعن الصبى حتى يدرك . وعن النائم حتى يستيقظ، أخرجه البخارى فى ترجمة * وفى أخرى له

عن عثمان رضى الله عنه . ليس لسكران ولا لمجنون طلاق * وله فى أخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ليس لمستكره ولا لمجنون طلاق .

﴿ الفصل الخامس فى الطلاق قبل العقد ﴾

عن مالك . انه بلغه : ان عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وسالم بن عبد الله والقاسم ابن محمد وابن شهاب وسليمان بن يسار رضى الله عنهم . كانوا يقولون : اذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل ان ينكحها ثم أثم ان ذلك لازم له اذا نكحها .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . انه كان يقول : فيمن قال كل امرأة أنكحها فهى طالق اذا لم يسم قبيلة أو امرأة بعينها فلا شىء عليه الا فيما يملك ، أخرجه مالك .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا طلاق ولا عتق ولا بيع الا فيما يملك . ومن حلف على معصية فلا يمين له ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له . ولا نذر الا فيما يبتغى به وجه الله ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جعل الله الطلاق بعد النكاح ، أخرجه البخارى فى ترجمة .

﴿ الفصل السادس فى طلاق العبد والامة ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طلاق الامة تطليقتان وعدتها وفى نسخة وقرؤها حيضتان ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه كان يقول : اذا طلق العبد امرأته اثنتين حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة كانت أو أمة وعدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيضتان ، أخرجه مالك .

وعن أبى حسن مولى بنى نوفل . قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما : مملوك كانت تحته مملوكة فطلقها تطليقتين ثم عتقا بعد ذلك هل يصلح له ان يخطبها ؟ قال نعم : بقيت له واحدة

قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : من أذن لعبده ان ينكح فالطلاق بيد العبد ليس بيد غيره من طلاقه شىء فاما أن يأخذ الرجل أمة غلامه أو أمة وليدته فلا جناح عليه ، أخرجه مالك .

وعن سليمان بن يسار . ان نفيعاً مكاتباً كان لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أو عبداً : كان تحته امرأة حرة فطلقها ثنتين ثم أراد ان يراجعها فسأل عثمان وزيد بن ثابت رضى الله عنهما ؟ فقالا : حرمت عليك حرمت عليك ، أخرجه مالك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : طلاق الامة خمس عتقها وطلاق زوجها وبيع سيدها وهبته لها وميراثها ، أخرجه رزين .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : أردت ان أعتق عبدين لى فامرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبدأ بالرجل قبل المرأة ، أخرجه أبوداود والنسائى . وزاد رزين : لئلا يكون لها خيار .

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان فى بريرة رضى الله عنها ثلاث سنن أعتقت فخيرت فى زوجها . وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيها : الولاء لمن أعتق . ودخل والبرمة تفور فقرب اليه خبز وادم من ادم البيت فقال : ألم أر البرمة تفور ؟ قالوا : انه لحم تصدق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة . فقال : هو عليها صدقة ولنا هدية ، أخرجه الستة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأنى أنظر اليه خلفها يطوف ودموعه تسيل على لحيته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا ؟ فقال لها صلى الله عليه وسلم : لو راجعتيه . فقالت : يارسول الله تأمرنى ؟ قال لا . انما أشفع ، قالت : لا حاجة لى فيه ، أخرجه الخمسة الا مسلماً .

وعن مالك . قال : بلغنى ان حفصة أم المؤمنين زوج النبى صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها : أعلمت زبراء أمة كانت لبنى عدى عتقت تحت عبد انه ان مسكتِ فلا خيار لك . فقالت هو الطلاق ثم الطلاق ففارقته ثلاثا .

﴿ الفصل السابع فى أحكام متفرقة ﴾

عن عبد الله رضى الله عنه . قال : طلاق السنة ان يطلقها طاهراً من غير جماع ، أخرجه النسائى قلت وترجم به البخارى والله أعلم .

وعن مالك . قال : سمعت ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار كلهم يقول سمعت أبا هريرة رضى الله عنه . يقول سمعت عمر رضى الله عنه يقول : أيما امرأة طلقها زوجها تطليقة أو تطليقتين ثم تركها حتى تحل و يتزوجها زوج غيره فيموت عنها أو يطلقها ثم يردها الاول انها تكون عنده على ما بقى من طلاقها . قال مالك رحمه الله : وتلك السنة التى لا خلاف فيها عندنا .

وعن مُحارب بن دثار عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أحل الله شيأ أبغض اليه من الطلاق * وفى أخرى أبغض الحلال الى الله الطلاق ، أخرجه أبو داود .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما امرأة سالت زوجها طلاقها من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان الرجل يطلق امرأته ما شاء ان يطلق وهى امرأته اذا راجعها وهى فى العدة وان طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينين منى ولا أؤويك أبدا . قالت وكيف ذلك ! قال أطلقك فكلما همت عدتك ان تنقضى راجعتك . فذهبت المرأة فدخلت على عائشة رضى الله عنها فأخبرتها بذلك فسكتت حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فسكت فنزل القرآن « الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان » قالت عائشة رضى الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق ، أخرجه الترمذى .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . انه ساله رجل : طلق امرأته ثم وقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقال طلّقت لغير السنة وراجعت لغير السنة أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تعد ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لامرأة ان تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح فان مالها ماقدر لها ، أخرجه الستة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . انه طلق امرأته فمتعها بوليدةٍ ، أخرجه مالك

كتاب الطيرة والفال

عن بريدة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير من شىء وكان اذا بعث عاملا سأل عن اسمه فان أعجبه فرح به ورئى بشر ذلك فى وجهه . وان كره اسمه رئى ذلك فى وجهه . فاذا دخل قرية سأل عن اسمها فان أعجبه فرح بها وان كرهه عرف ذلك فى وجهه ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع كلمة أعجبته . قال : أخذنا فالك من فيك ، أخرجه أبوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع ياراشد يانجيح ، أخرجه الترمذى .

وعن عروة بن عامر القرشى رضى الله عنه . قال : ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أحسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيآت الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الطيرة شرك قالها ثلاثا . ومامنا الا ولكنّ الله يذهبه بالتوكل ، أخرجه أبوداود والترمذى « قوله ومامنا الا » فيه محذوف وتقديره ومامنا الا من يعتريه التطير وتسبق الى قلبه الكراهة له فحذف ذلك اختصارا واعتمادا على فهم السامع . وقال سليمان بن حرب قوله ومامنا الى آخره هو عندى من قبل عبد الله .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا عدوى ولا طيرة ويعجبنى الفال؟ قالوا : وما الفال قال : كلمة طيبة ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وزاد البخارى قال . ويعجبنى الفال الصالح الكلمة الحسنة .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان كان – يعنى الشؤم فى شىء ففى الفرس والمرأة والمسكن ، أخرجه الثلاثة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عدوى ولا صَفَر ولا غُول، أخرجه مسلم يقال «الصفر» حية فى البطن تصيب الانسان اذا جاع فتؤذيه وكانت العرب تزعم انها تعدى وقيل هو تأخير المحرم الى صفر وهو النسىء الذى كانت الجاهلية تفعله فأبطلها الاسلام .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا عدوى ولا صفر ولا هامة . قال اعرابى: يارسول الله ما بال الابل تكون فى الرمل كأنها الظباء فيأتى البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها فقال صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الاول ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن قَطَن بن قبيصة عن أبيه رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: العيافة والطيرة والطَّرْق من الجِبت ، أخرجه أبو داود «العيافة» زجر الطير والتفاؤل بها كانت العرب تفعله «والطرق» الضرب بالحصا وقيل هو الخط فى الرمل وفى كتاب أبى داود ان «الطرق» الزجر «والعيافة» الخط والجبت كل ما عبد من دون الله وقيل هو الكاهن والشيطان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رجل يارسول الله : انا كنا فى دار كثير فيها عددنا كثير فيها أموالنا فتحولنا الى دار أخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها أموالنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذروها ذميمة ، أخرجه أبو داود .

— حرف الظاء وفيه كتاب الظهار —

كتاب الظهار

عن سلمة بن صخر البياضى رضى الله عنه . قال : كنت أمرأ أصيب من النساء مالا يصيب غيرى فلما دخل شهر رمضان خفت ان أصيب من امرأتى شيأ يتتايع بى حتى أصبح فظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان فبينا هى تخدمنى ذات ليلة اذ تكشف لى منها شىء فلم ألبث ان نزوت عليها فلما أصبحت خرجت الى قومى فأخبرتهم الخبر . قال . فقلت امشوا معى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : لا والله فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته . فقال أنت بذاك ياسلمة . قلت : أنا بذاك يارسول الله مرتين وأنا صابر لأمر الله فاحكم فىّ بما أراك الله . قال : حرر رقبة . قلت والذى بعثك بالحق نبيا ما أملك رقبة غيرها وضربت صفحة رقبتى . قال : فصم شهرين متتابعين . قلت : وهل أصبت الذى أصبت الا من الصيام . قال : فاطعم وسقا من تمر بين ستين مسكينا قلت : والذى بعثك بالحق نبيا لقد بتنا وحشين ما لنا طعام . قال : فانطلق الى صاحب صدقة بنى زريق فليدفعها اليك فأطعم ستين مسكينا وسقا من تمر وكل أنت وعيالك بقيتها فرجعت الى قومى فقلت : وجدت عندكم الضيق و وجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة وحسن الرأى وقد أمر لى بصدقتكم ، أخرجه أبوداود والترمذى * ولابى داود فى أخرى . ان جميلة كانت تحت أوس بن الصامت رضى الله عنهما . وكان رجلا به لمم وكان اذا اشتد لممه ظاهر من امرأته فانزل الله فيه كفارة الظهار « التتايع » التهافت فى الشر واللجاج فيه ولا يكون الا فى الشر . ومعنى « نزوت » وثبت عليها وأراد به الجماع . وقوله « بتنا وحشين » أى لا طعام لنا يقال أوحش الرجل اذا جاع وتوحش اذا خلا بطنه .

تم الجزء الثانى من كتاب تيسير الوصول ويليه الجزء الثالث وأوله حرف العين والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ فهرست الجزء الثانى من كتاب تيسير الوصول ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تم الفهرست ﴾

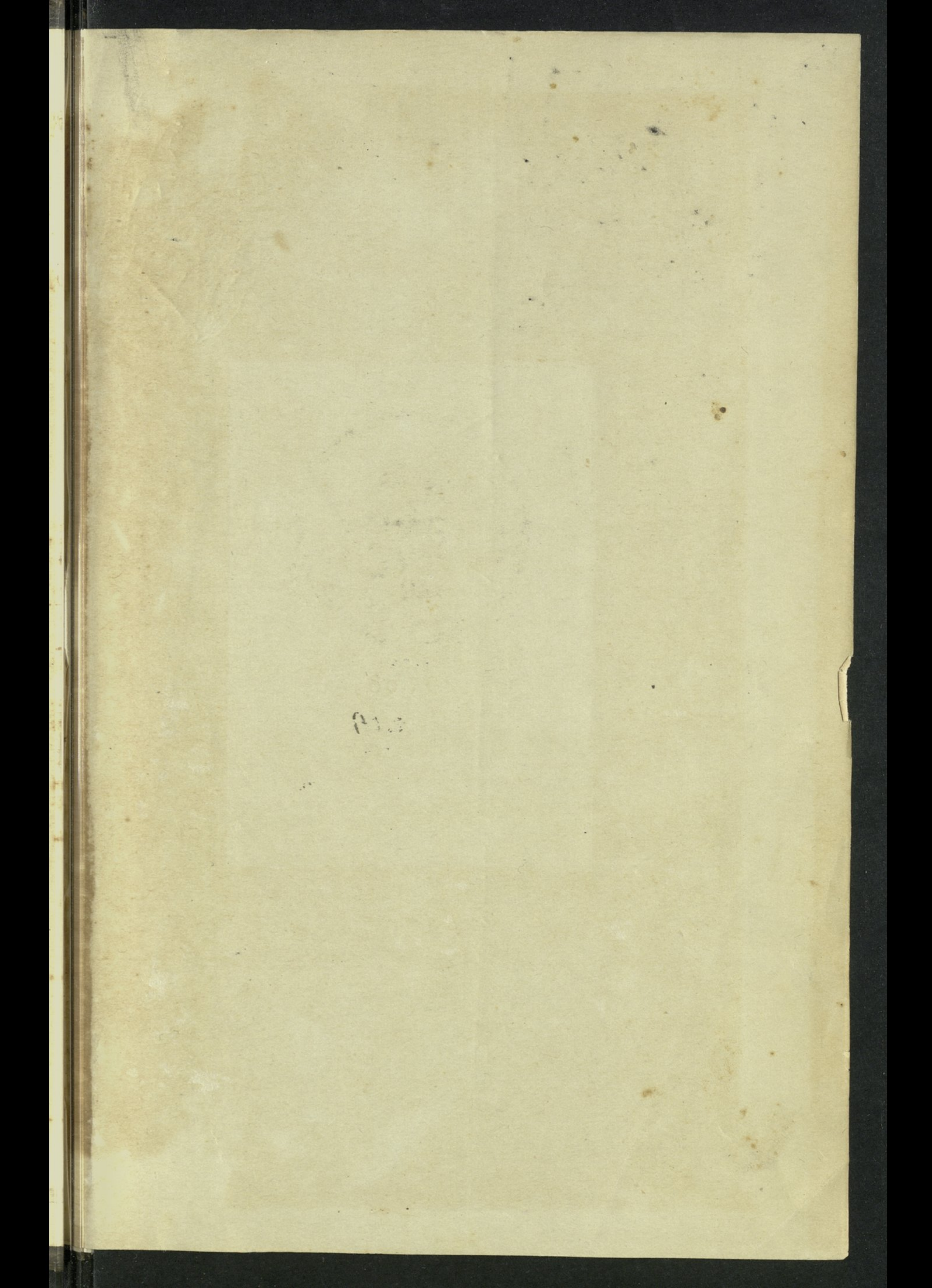


خول

كره

بـل

الامة
ة






بيروت ١٨٦٦
المدرسة الكلية السورية الانجيلية

